الأحاديث المنتخبة

في الصفات الست للدعوة إلى الله

الصلاة | العلم والذكر | الكلمة الطيبة

الإخلاص | إكرام المسلم | الدعوة والتبليغ

للعلامة المحدث الداعية الكبير

الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي

تقديم

العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي

دار ابن كثير

الأحاديث المنتخبة

في الصفات الست للدعوة إلى الله

الطبعة الأولى

1426 هـ ـ 2005 م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير و النقل و الترجمة و التسجيل المرئي و المسموع
و الحاسوبي و غيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من

للطباعة و النشر و التوزيع

دمشق ـ بيروت

الرقم الدولي :

الموضوع : الحديث النبوي

العنوان : الأحاديث المنتخبة

التأليف : الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي

نوع الورق : أبيض

ألوان الطباعة : لون واحد

عدد الصفحات : 552

القياس : 17×24

نوع التجليد : فني سلوفان

الوزن : 1 كغ

التنفيذ الطباعي : مطابع المستقبل

التجليد : مؤسسة فؤاد البعينو للتجليد

دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا ـ بناء الجابي

ص.ب : 311 ـ هاتف : 2225877 ـ 2228450 ـ فاكس : 2243502

بيروت ـ برج أبي حيدر ـ خلف دبوس الأصلي ـ بناء الحديقة

ص.ب : 113/6318 ـ تلفاكس : 01/817857 – جوال : 03/204459

www.ibn-katheer.com - info@ibn-katheer.com

الأحاديث المنتخبة

في الصفات الست للدعوة إلى الله

الكلمة الطيبة — الصلاة — العلم والذكر

إكرام المسلم — الإخلاص — الدعوة والتبليغ

للعلامة المحدث الداعية الكبير

الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي

١٣٢٥ - ١٣٨٤ هـ

تقديم

العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي

إعداد وترتيب

الشيخ محمد سعد الكاندهلوي

بعناية

سيد عبد الماجد الغوري

دار ابن كثير

دمشق - بيروت

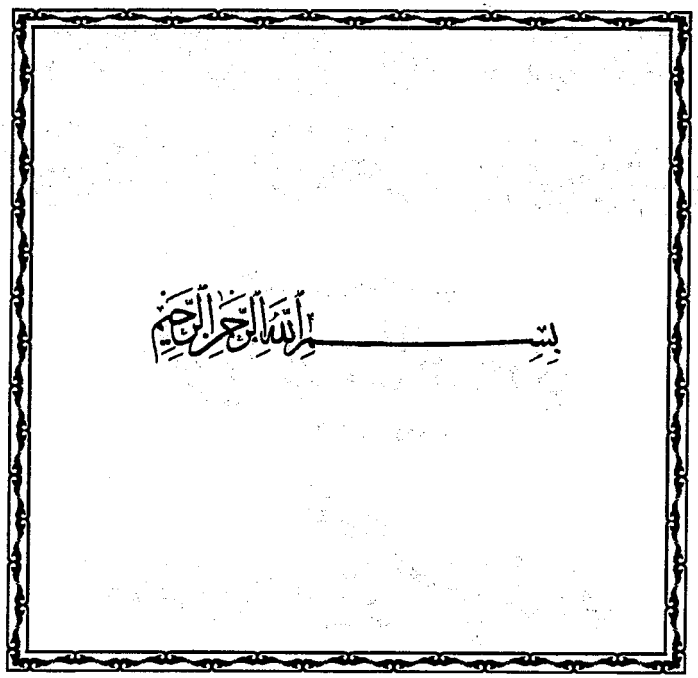
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تَقْدِمَةُ المعتني بإخراج الكتاب :

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصَّلاة ، والسَّلام على أشرف المُرسَلين ، سيِّدنا محمد ، وعلى آله ، وصَحْبِه أجمعين ، ومن تَبِعَهم بإحسانٍ ، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدِّين .

أمَّا بعد : فقد تأسَّستْ في هذا العصر جماعاتٌ دينيةٌ ، وحركاتٌ إصلاحيةٌ على أيدي كبار المفكِّرين المجدِّدين ، والدُّعاة المصلحين ، لها فضلٌ كبيرٌ في إقامة النَّهضة الدِّينيَّة ، وإيجاد الوعي الإسلامي في العالم العربيِّ ، والإسلاميِّ ، فكان لدعوات رجال هذه الجماعات ، والحركات آثارٌ طيِّبةٌ ، فبهم أنقذ اللهُ تعالىٰ الشُّعوبَ الإسلاميَّة مِنْ تمرُّد الإلحاد ، والملحدين ، وما هذه الصَّحوة الإسلاميَّة العالميَّة اليوم إلا أثرٌ من آثارهم ، وثمارٌ من جهودهم .

ولو كان لبعضٍ من تلك الجماعات اشتغالٌ فقط بعملها الدَّعويِّ ، والإصلاحيِّ بكلّ ما أُوْتِيَتْ مِنْ قُوَّةٍ ، وصلاحيةٍ ، ولو لم تكن لها مشاركةٌ في السِّياسة العمليَّة ، أو تورُّطها فيها ؛ لظهرتْ هناك ثورةٌ إسلاميَّةٌ في العالم العربيِّ والإسلاميِّ ، ونشأتْ حياةٌ جديدةٌ ، فلذلك تجد جماعةَ الدَّعوة والتَّبليغ من بين كثيرٍ من الجماعات ، والحركات الإسلاميَّة الحديثة في العالم العربيِّ ، والإسلاميِّ ، أكثرَها نجاحاً في أهدافها النَّبيلة ، وأمتنها أُسُساً ، وأصولاً ، وأقواها نشاطاً ، وفعاليةً ، وأوسعها انتشاراً ، وأسرعها تأثيراً ، وأقواها جذوراً ، فكان سِرُّ ذلك كلِّه كما ذكره فقيدُ الدَّعوة الإسلاميَّة العلامة أبو الحسن النَّدوي : أنَّ مؤسِّس هذه الجماعة : المجدِّد ، المصلح ، والمربِّي الجليل ، والعالم الرَّباني ، والدَّاعية الموهوب ، العلامة المحدِّث الشَّيخ محمد إلياس الكانْدَهْلَوي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ (لاحَظَ بفراسته الإيمانيَّة ، وإخلاصه للدَّعوة ، وتجاربه العمليَّة : أنَّ الدعوة إلى الله ، والقيام بحركةٍ إصلاحيةٍ ينتقل سريعاً إلى أمورٍ سلبيةٍ ، ونقدٍ لاذعٍ ، ويتحوَّلُ ذلك سريعاً إلى إثارة الخلافات ، وإيجاد المشكلات ، وإهانة كثيرٍ من المسلمين الذين لا يكونون على مستوى هذا الداعي ـ المتخيَّل عنده ـ فيثير ذلك فِتَناً كثيرةً ، وقد تنتقل هذه الدعوةُ الإيجابية البنَّاءة ، السليمة الهادئة ، المجرَّدة عن الأغراض الدُّنيوية ، ومطامع الملك ، والسُّلطان إلى معسكراتٍ خلافيَّةٍ ، أو منظَّماتٍ سياسيَّةٍ ، أو مخطَّطاتٍ إرهابيَّةٍ . فأضاف إلى أُسُسِ هذه الدَّعوة حمايتين حكيمتين دقيقتين لهذه الدَّعوة البريئة ، الخالصة المخلصة لله ، وهما : إكرام المسلم ـ على علاته ، ومواضع ضَعْفِه ، ومواضع نقده ـ نظراً إلى الركيزة الإيمانيَّة المُوْدَعة في قلبه ، وإيمانِه بالله

ورسولِه ، وعَدَمِ تمرُّده عليها .

والثاني : عَدَمُ الاشتغال بما ليس بسبيل الدَّاعي ، وما هو في عداد الأمور الجانبيَّة ، أو الهامشيةِ في حياة المسلم ، وتركِ ما لا يعنيه .

وقد كانا حِصْناً حصيناً وسياجاً متيناً لهذه الدَّعوة الَّتي قد تقوم عمليَّتها في بيئاتٍ موبوءةٍ يستغلُّها المُغرِضون لتحقيق أغراضهم ، ويتَّخذونها قَنْطَرةً للوصول إلى كرسيِّ الحكم ، وقد كان لهاتين الدَّعامتين فضلٌ كبيرٌ في صيانة هذه الدعوة في جَوٍّ مُكَهْرَبٍ بالسِّياسة ، والانتخابات ، وبالخصومات السِّياسيَّة والحزبية في شبه القارة الهنديَّة ، وفي بعض البلاد الإسلاميَّة .

وقد اهتدى أخيراً إلى أنَّ هذه الدَّعوة لا تقوم على قدميها ، ولا تنتشر في العالم ، ولا تحقِّق المطلوبَ ؛ إلا إذا كان رجالٌ متطوِّعون ، محتسبون ، لا يريدون عليها جزاءً ، ولا شكوراً ، ولا يعتمدون فيها على الإعانات ، والاكتتابات ، ومساعدة الحكومات ، والصُّندوق ، والميزانية ، وتجنيد الناس ، وتسجيل أسمائهم في دفاتر وسِجِلاَّت ، وبَثِّ الفروع المنظَّمة التَّابعة للمركز على غِرَار الجمعيَّات ، والمنظَّمات ، وأن تعيش بعيداً عن المجال السِّياسيِّ ، والشِّعارات الاستفزازيَّة ، واللاَّفتات الجذَّابة ، وتعتمد على الإخلاص ، وابتغاء رضوان الله ، والامتثال لأوامر الله ، والتقرُّب بكلِّ ذلك إلى الله ، كما كان الشَّأن في العصر الإسلاميِّ الأوَّل .

وفي ضوء ما شرح الله له صدرَه ، وما اهتدى إليه عن طريق دراسته العميقة للكتاب ، والسُّنَّة ، والسِّيرة النَّبويَّة ، وأخبار الصَّحابة ، رضي الله عنهم ، وعن طريق تجربته العلميَّة ، وممارسته للدَّعوة ـ غير معتمدٍ في ذلك على الخطابة ، والكتابة ، والذَّكاء المحض ـ فتح الله له الطريقَ إلى دعوة الناس إلى الخروج في سبيل هذه الدعوة)[1] ، فقد أثَّرت هذه الدعوة تأثيرها المطلوب ، فشَرَّقَتْ ، وغَرَّبَتْ ، وشَمَّلَتْ ، وجَنَّبَتْ ، وبَلَغَتْ ، وَبُلِّغَتْ كلَّ بُقْعَةٍ مِنْ بِقاع الأرض ، فتاب على أيدي أتباع هذه الجماعة كثيرٌ من العُصَاة ، وعرفوا الطَّريقَ إلى المسجد ، والصَّلاة ، والتوبة ، بعد شرور المعصية ، وشرود الغفلة ، فتبدَّلت أخلاقُهم الجافَّة اليابسة إلى أخلاق أهل الصَّلاح ، والذكر ، والتَّقوى ، والحِفاظ على النَّوافل ، والمستحبَّات ، وذلك هو السِّحْرُ الحلالُ إنْ صَحَّ هذا التعبيرُ .

فقد قدَّر اللهُ لهذه الجماعة منذ أوَّل يوم تأسَّسها العلماءَ الأعلامَ الجَهَابِذَةَ اشتهروا بإلمامهم

---

(١) انظر : « من أعلام المسلمين ومشاهيرهم » للعلامة الندوي (إعداد المحقِّق) ص(٢٣٦) طبع دار ابن كثير .

الكبير ، وإتقانهم العظيم في الحديث النَّبويِّ الشريف ، وخدمتهم له تدريساً ، وتعليماً ، شرحاً ، وتصنيفاً ، تأليفاً ، وتحقيقاً لا يخفى ذلك على مَنْ له أدنى اطلاعٍ على تاريخ النَّهضة الحديثيَّة اليوم في العالم العربيِّ ، والإسلاميِّ . وهذا الكتابُ الذي نسعد بتقديمه اليومَ ـ في هذه الحُلَّة الجميلة والعِناية الفائقة بالتصحيح والمراجعة والفهرسة ـ هو نموذجٌ نفيسٌ لذلك أيضاً ، يَدُلُّ على طول باع المؤلِّف في الحديث النَّبوي الشريف وسَعَةِ اطِّلاعه على مصادره ، ومَعَانيه ، وبواطنه ، وقد استخرج فيه ـ رحمه الله تعالىٰ ـ من بطون كتب الحديث جميعَ الأحاديث المتعلِّقة بتلك الصِّفات التي ينبغي أن يتصف بها كلُّ مَنْ يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، حيث أصبح هذا الكتابُ مرجعاً هامّاً فريداً منقطعَ النظير في الموضوع ، جزى الله مؤلِّفَه عن هذه الخدمة الجليلة خيرَ ما يُعطي لعباده الصالحين من الجزاء بتغمُّده بواسع رحمته وفسيح جِنَانه ، وهو القائلُ لعباده : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٦] .

دمشق ٢٨ شوال ١٤٢٥هـ

كتبه

المعتز بالله تعالىٰ

عبد الماجد الغوري

مُقَدِّمَة(١)

لفضِيْلَةِ العلَّامَةِ أَبي الحَسَنِ عَلِيٍّ الحَسَنيِّ النَّدْوِيِّ ، رحمه الله !

الحَمْدُ لله ربِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلام على سيِّد المرسلين ، وخاتَم النَّبيِّين محمَّدٍ ، وآله ، وصحْبِه أَجْمعين ، ومَن تبعهم بإحسانٍ ، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدِّين ، أمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ جماعة الدَّعوة والتَّبليغ الَّتي مركزُها الرَّئيسي في نظام الدِّين بِدِهْلِي قَدْ أصبَحَ عملُها ـ بناءً على ما يَدُلُّ عليه الواقعُ ـ أوسعَ عملٍ دعويٍّ وأقواه تأثيراً ، ونفعاً في العالم الإسلاميِّ اليوم ، وأقولُ ذلك بصراحةٍ بدون توريةٍ ولا مُحاباةٍ(٢) ولمْ يَعُدْ هذا العملُ قاصراً على نطاق شبه القارَّة الهنديَّة ، ولا القَّارَة الآسيويَّة فحسب ، بل اتَّسَع نطاقُه إلى القارَّات الأخرى ، والبلدان الإسلاميَّة ، وغير الإسلاميَّة كذلك ، ونحن عندما نُلقي نظرةً على الدَّعوات ، والحركات ، والجهود الَّتي بُذلت في التَّاريخ للإصلاح ، وتغيير الأحوال في هذا العالم يظهر لنا : أنَّ أيَّ دعوةٍ ، أو حركةٍ عندما يمُرُّ عليها زمنٌ طويلٌ ، أو مدَّةٌ مديدةٌ ، أو يتَّسع نطاقُ عملها اتساعاً كبيراً ، وبصورةٍ خاصةٍ إذا ما أتت بمنافع ظاهرةٍ ، وبالعظمة ، والجاه من الزَّعامة بها ظهر في أكثرها خللٌ ، ودخلت فيها أهدافٌ غير كريمةٍ ، ووقع عدولٌ عن غايتها ، وهدفها الأصيل ، وساق ذلك إلى نقصٍ في فائدتها ، وتأثيرها ، أو قضى عليها بتاتاً .

ولكنِّي رأيتُ عملَ الدَّعوة والتَّبليغ هذا (بقدر ما جاء في حدود علم هذا الكاتب ، ومشاهدته الشَّخصيَّة) بقي إلى يومنا هذا محفوظاً من هذا النَّقص ، والخلل ، فلقد وَجَدْتُ أصحابها يحملون عاطفةَ الإيثار ، والتَّضحية ، وطلب رضا ربِّهم ، والمثوبة على عملهم منه ، ويحملون الاحترام الشَّديد للإسلام ، والمسلمين ، والاعتراف بفضلهم ، والتَّواضُع لله ، والرِّقَّة ، والعطف ، والعناية الكبيرة بأداء فرائض العبادات ، والرَّغبة في تحسين ذلك ، وترقيته ، والاشتغال بالذِّكر ، وأعمال التقرُّب إلى الله ، والاجتناب ، والاحتراز ممَّا لا يعني ، ولا يفيد من الأعمال إلى الحدِّ المُستطاع ، والقيام بالرِّحلة إلى الأماكن النَّائية في طلب الهدف ، وابتغاء رضا الله سُبْحَانه ، وتعالى ، واحتمال المشقَّة ، والتَّعب في ذلك ، فقد

---

(١) كتبها رحمه الله بالأردية ، وعرَّبها أحد تلاميذه .

(٢) وليس قصدي مِن هذا الإظهار والتعريف الاستهانة بحركات الدعوة الأخرى الكثيرة والجهود المختلفة الأخرى التي خدمت الدعوة وعمل الخير بتعريف الناس بالأخطار والفِتَن المحدقة بالإسلام ، وبالسعي لإنشاء قوّةٍ لمقاومة هذه الأخطار في نفوس الدعاة ، بل إنما كتبتُ ذلك لمجرَّد إظهار قيمةِ هذه الدعوة بصورة إيجابيةٍ ، وذلك لاتساع عمل الدعوة هذه وانتشارها في الناس ، واعترافاً بواقع عمل هذه الجماعة .

أصبح ذلك كلُّه من العبادات المَرْعِيَّة للعاملين لهذه الدَّعوة .

فَلَقَدْ وَرِثَ العاملونَ في هذه الدَّعوة الخصائص المذكورة ، والميِّزة فيها من سيرة مؤسِّس هذا المنهج الدَّعوي الأوَّل الدَّاعية الشَّيخ محمَّد إلياس الكَانْدَهْلَوِي ، رَحِمَهُ الله ! وهي : الإخلاصُ في العمل ، والإنابةُ إلى الله ، ودعواتٌ ، وابتهالاتٌ بَيْنَ يدي الله ، واجتهادٌ مخلصٌ ، وتضحياتٌ للدَّعوة ، وأكثر من ذلك طلبهم لرضا الله ، والتَّقرُّب إليه ، ولقد حافظت الجماعةُ على الأُسُس ، والمبادئ الَّتي قرَّرها الدَّاعية الأوَّل لهذه الدَّعوة سماحة الشَّيخ محمَّد إلياس الكانْدَهْلَوِي ، رحمه الله ! فَإِنَّه أَلْزَمَ العاملين للدَّعوة بالمحافظة عليها ، والتزم قادةُ الجماعة بالتَّأكيد عليها ، والدَّعوة إليها ، وهذه الأُسُسُ ، والمبادئُ هي : التَّذكيرُ بكلمة التَّوحيدِ الطَّيِّبَةِ ، ومعانيها ، ومقتضياتها ، والعلمُ ، والمعرفةُ بفرائض العبادة ، وفضائلها ، والتَّذكيرُ بفضيلة العلم ، والذِّكر ، والاشتغالُ بذكر الله ، والإكرام لكلِّ مسلمٍ ، ومعرفة حقِّه على أخيه المسلم ، وأداء حقوقه ، وتصحيح النِّيَّةِ ، والإخلاص في كلِّ عملٍ ، وترك ما لايعني من الأعمال ، والتَّذكير بفضيلة الخروج في سبيل الدَّعوة ، والرِّحلة لها ، والشَّوق لها .

هذه هي الخصائصُ ، وعناصرُ هذه الدَّعوة الَّتي حفِظَتِ الجَمَاعةَ من الاستحالة إلى حركةٍ سياسيَّةٍ مُغْرِضَةٍ لِطَلب المنافع الشَّخصيَّة من جاهٍ ، ومنصبٍ ، فبقيت جماعةً مخلصةً لدعوةٍ دينيَّةٍ خالصةٍ ، وذريعة لطلب رضا الله سبحانه ، وتعالى !

إنَّ المبادئ ، والعناصر الَّتي قرَّرها مؤسِّسُ هذه الدَّعوة إنَّما هي مقتبسةٌ من الكتاب ، والسُّنَّةِ النَّبويَّة الشَّرِيْفَةِ ، وهي تقوم مقامَ حارسٍ أمينٍ لروح الطَّلب لرضا الله ، وحفظ حمى الدِّين الإسلاميِّ ، وهي مأخوذةٌ مِنَ السُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة ، وأحاديث الرَّسول ﷺ .

ولقد كانت الحاجةُ ماسَّةً إلى تأليف كتابٍ يشتمل على الآيات ، والأَحاديثِ الَّتي يعتمد عليها مَنْهَجُ هذه الدَّعوة ، فأتاح الله تعالى بفضله ، وكرمه رجلاً كفؤاً لهذا العمل وهو العلامة الشَّيخ مُحَمَّد يوسف الكَانْدَهْلوِي ، رحمه الله ! فإنَّه قام بتأليف كتابٍ مشتملٍ على ذلك ، وهو عالمٌ جليلٌ وله معرفةٌ دقيقةٌ وواسعةٌ بالحديث الشَّريف ، فقام بهذا العمل باستيعابٍ ، واستقصاءٍ ، فجاء الكتابُ لا كمجموعةٍ للمبادئ ، والأُسُسِ والتَّوجيهات الرَّشيدة لعمل الدَّعوة ، بل كموسوعةٍ كاملةٍ في هذا المجال ، فقد ذكر فيها بدون انتخابٍ ، أو اختصارٍ كلَّ ما وجده في الموضوع على اختلاف درجاته ، ثمَّ أتاح الله حفيدَ الدَّاعية المؤلِّف ، وهو الشَّيخ سعد بن هارون الكانْدَهْلَوِي أَطالَ الله بقاءَه ، ووَفَّقه لمزيدٍ من الخير ! فإنَّه بذل سعيَه لإصدار هذا الكتاب لِيَعُمَّ نَفْعُهُ في النَّاس ، تقبَّل اللهُ عَمَلَهُ ، وجعل نفعه عظيماً ، وما ذلك على الله بعزيزٍ .

٢٠/ من ذي القعدة ١٤١٨هـ

أبو الحسن علي الحسني الندوي

دائرة شاه علم الله

بَيْنَ يَدَيِ الكِتَاب

قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] .

قال العلاَّمةُ السَّيِّد سليمانُ النَّدْوِي ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى ! معلِّقاً على هذه الآية الكريمة[١] :

(إنَّ هذه الواجباتِ ، وهي : الدَّعوة إلى الله تعالى بواسطة تلاوة آياته ، والتَّزكية ، وتعليم الكتابِ ، والحكمةِ ، هي وَاجِبَاتُ النُّبوَّة ؛ الَّتي طُوْلِبَ الرَّسولُ ﷺ بالقيام بها ، والثَّابت مِنْ نصوص القرآن ، والسُّنَّة الصَّحيحة بأنَّ أمَّة خاتم النَّبيِّين ﷺ مبعوثةٌ إلى أُممِ العالَم كافّةً اتباعاً لنبيِّها ، ونيابةً عنه ﷺ .

يقول الله تعالىٰ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

فالأمَّةُ المُسلِمَة تنوب عن نبيها في الدَّعْوَةِ إلى الخَيْرِ ، والأمر بالمعروف ، والنَّهي عَن المُنْكَرِ ، فلذلك ما كُلِّفَ به النبيُّ ﷺ من واجبات النبوَّة ، من الدَّعوة إلى الله تعالىٰ بتلاوة الآيات ، والتزكية ، وتعليم الكتاب ، والحكمة ، فإنَّ هذه الأمَّة المسلمة كُلِّفَتْ بها أيضاً بهذه الأعمال .

ولذلك رَبَّىٰ النَّبيُّ ﷺ أمَّتَه على التَّضحية بالمال ، والنَّفس للدَّعوة إلى الله تعالىٰ ، والتَّعليم ، والتَّعلُّم ، والذِّكر ، والعبادة . وَقُدِّمَتْ هذه الأعمالُ على الأشغال الدُّنْيَوِيَّة ، وجُعِل التمرُّنُ عليها في كلِّ حالٍ مع الانشغال في هذه الأعمال بالصَّبْر عَلَىٰ ما يُوَاجَهُ من الصُّعوبات والشَّدائدِ ، وأُقِيْمَتِ الأمَّة على بذل المال ، والنَّفس من أجل نفع الآخرين . وهكذا تكوَّنت أرقى طبقةٍ من هذه الأمَّة منطبعةً

---

(١) وذلك في مقدمته لكتاب « الشيخ محمد إلياس ودعوته الدينية » للعلامة أبي الحسن الندوي بالأردية . وقد طُبعت ترجمتُه بالعربية في دار ابن كثير بدمشق بعنوان « الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ودعوته إلى الله » .

بمزاج الأنبياء ـ عليهم السَّلام ـ متَّصفةً بالمجاهدة ، والتَّضحية ، والإيثار امتثالاً لقوله تعالىٰ : ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج : ٧٨] .

والقَرْنُ الَّذي قامت فيه عامَّةُ الأمَّة مجتمعةً بكافةِ تِلْكَ الأَعْمَالِ مِنَ الدَّعوة إلى الله تعالىٰ ، والتعليمِ ، والذِّكر ، والعبادة شُهِدَ بذٰلك له بأنَّه خير القرون .

ثمَّ قرناً بعد قرنٍ ظلَّ العلماء الربَّانيُّون يُحْيُون تلكَ الأعمالَ النَّبويَّة ، ويبذلون قُصَارىٰ جهودهم ، فتنوَّرت بمجاهداتهم حظيرةُ الإسلام قاطبةً) .

وقد وفَّق الله سبحانه وتعالىٰ الشَّيخ محمَّد إلياس ـ رحمه الله تعالى ـ في هذا العصر ؛ إذ امتلأ قلبُه همَّاً ، وغمَّاً ، وفكراً ، وألماً للأمَّة ، وحرقةً ، وحزناً لابتعاد الأمَّة عن دينها إلى درجةٍ انفرد بها في نظر علماء عصره ، وكان رحمه الله تعالىٰ كثيرَ القلق من أجل إحياء جميع ما جاء به النَّبيُّ ﷺ من عند ربِّه في العالم كلِّه . ومن هذا المُنطلق كان داعياً بالعزم الأكيد بأنَّ الجهد لإحياء الدِّين لا يكون مقبولاً عند الله تعالىٰ ، ومؤثِّراً في النَّاس إلا إذا أُقِيْمَ منهجُ النَّبي ﷺ في الجهد ، فلذا ينبغي أَنْ يكون الدُّعاةُ إلىٰ الله تعالىٰ في علمِهم ، وعملِهم ، وفكرِهم ، ونظرتِهم ، وطريقةِ دعوتهم ، ومزاجِهم ، وحالِهم موافقين لما كان عليه الأنبياء ـ عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلام ـ وخاصَّةً نبيِّنا ﷺ ، بحيث تكون صحَّة إيمانهم ، وصلاح أعمالهم الظَّاهريَّة إلى جانب الأحوال الرُّوحية الباطنيَّة على منهاج النُّبوَّة في كيفية حبِّ الله تعالىٰ ، وخشيته ، والتعلُّق به ، ولْيَكُن اهتمامهم باتباع السُّنَنِ النَّبويَّة في الأخلاق ، والعادات ، والشَّمائل ، وأن يكون الحبُّ لله ، والبغضُ لله ، والرَّأفةُ ، والرَّحمةُ بالمسلمين ، والشَّفقة على الخَلْق دوافعهم على الدَّعوة ، ووفقاً لِلأَصْل الَّذي كرَّره الأنبياء عليهم السَّلام جميعاً ، وهو أنَّهم لا يقصدون بدعوتهم سوى الأجر من الله تعالىٰ ، ولْيَكُنْ حِرْصُهم على إرضاء الله تعالىٰ من وراء إحياء الدِّين ؛ بحيث يتجاذبهم الشَّوقُ لبذل المال ، والنَّفس رخيصةً في سبيل الله تعالىٰ دون أن يَصُدَّهم عن هذا السَّبيل حبُّ الجاه ، والمَنْصِب ، والمَالِ ، والسُّلْطَة ، وَالعِزَّة والشُّهْرَة ، والسُّمْعَة ، والرِّيَاء ، والرَّاحة الذَّاتيَّة ، والرَّفاهية بِحَيْثُ يكون مقصودُ قيامِهم ، وقعودِهم ، ومشيِهم ، وكلامِهم ، وكلُّ حركةٍ واختلاجةٍ في حياتهم موجَّهةً في تحقيق هذهِ الغَايَةِ النَّبيلة .

وسعياً في إحياءِ سُنَّة النَّبيِّ ﷺ في الجهد ، وتطبيقِ أوامر الله تعالى على سنَّة النَّبيِّ ﷺ في جميع شُعَب الحياة ، وَلِتَمَكُّنِ العاملين في هذا الجهد من الاتصاف بهذه الأوصاف ؛ جُعِلَتِ الصِّفاتُ السِّتُّ كمبادئَ لذلك ، وقد أيَّد ذلك أهلُ الحقِّ من العلماء ، والمشايخ في عصره .

ثمَّ خلف الشَّيخَ مُحَمَّدَ إلياس ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالىٰ ـ نَجلُه الرَّشيد الشَّيخ محمَّد يوسف ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فكَرَّس حياتَه الموقوفة على الدَّعوة ، والمجاهدة للنُّهوض بالعمل على أساس نهج النُّبوَّة ، ولإعداد دُعاةٍ يتَّصفون بهذه الصِّفات . وجمع الشَّيخُ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ وقائعَ كأمثلةٍ حول هذه الصِّفات الحميدة من حياة النَّبيِّ ﷺ والصَّحابةِ الكرام ـ رِضْوَانُ الله عليهم ـ من الكتب المعتمدة من الحديث ، والتَّاريخ ، والسِّيرة في كتابٍ سمَّاه : « حياة الصَّحابة » في ثلاثة مجلَّداتٍ . وَبِحَمْد الله تعالىٰ ؛ فَقَدْ تمَّ طبع هذا الكتاب في حياته .

وكان الشَّيخُ ـ رحمه الله تعالى ـ قد قام أيضاً باختيار مجموعةٍ من الأحاديث المنتخبة حول هذه الصِّفات السِّتَّة ، ولكنَّه رحل من هذا العالم الفاني إلى العالم الباقي قبل استكمال مراحل ترتيبها ، وتنقيحها (فإنَّا للهِ ، وإنَّا إليه راجعون) . وكان رحمه الله تعالى يُظهِر لرفقائه ، وأصحابه فرْحَتَه ، وشكرَهُ على ما امتنَّ الله به عليه من إعداد هذه المجموعة . واللهُ تعالىٰ وحدَه يعلم بما كان في قلبه من عزائم لإجلاء ، وإظهار كلِّ جانبٍ من جوانب هذه المجموعة ، وعلى كلٍّ فقد قدَّر الله ، وما شاء فعل .

ولأنَّ الشَّيخ ـ رحمه الله تعالى ـ لم تسنح له الفرصة في أن يراجع مُسَوَّدَتَه ؛ فقد بُذِلَ جهدٌ مُضْنٍ لإخراجها في صورتها النِّهائية ، من ذلك تصحيحُ متن الحديث ، والكلامُ على رواته جرحاً ، وتعديلًا ، وبيانُ درجته من حيث الصِّحَّة ، والحَسَنِ ، والضَّعف ، وشرحُ غريبه . وقد ذُكِرَتِ المصادر ، والمراجع الَّتي استُفيد منها في آخر الكتاب .

وقد عُنِيَ الاحتياطُ في كلِّ هذا العمل قدر الاستطاعة ، وعاون لفيفٌ من العلماء في ذلك تمام المعاونة ، فجزاهم الله خير الجزاء ! والعثرات البشرية واردةٌ ، فالمرجوُّ من العلماء الكرام الإعلامُ ؛ إذا وُجِدَ ما لا بُدَّ من تَصْحِيْحِهِ .

ونظراً للغرض الَّذي رَتَّب لأجله الشَّيخُ ـ رحمه الله تعالى ـ هذه المجموعة ، وكما أوضح أهمِّيةَ ذلك سماحةُ الشَّيخِ السَّيِّد أبي الحسن عليٍّ الحسنيِّ النَّدْوِيِّ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في مقدِّمة الكتاب ، يتطلَّب ذلك الحفاظ عليها من أيِّ تعديلٍ ، أو اختصارٍ فيها .

إنَّ العلوم السَّامية الَّتي بعثَ اللهُ ـ سبحانه ، وتعالىٰ ـ الأنبياء ـ عليهم السَّلام ـ وسيلةً لتبليغها ، وإشاعتها ، من شروط الاستفادة بها أن يكون يقين الإنسان مطابقاً لهذه العلوم ، وأن ينفي نفسه بالافتقار ، متَّهماً لها بالجهل عند قراءة كلام الله تعالىٰ ، وكلام رسوله ﷺ ، وعند سماعهما ، ممَّا يعْنِي التَّجرُّدَ مِنَ اليقين المبنيِّ على المُشَاهَدات ، وترسيخَ اليقين بالمغيَّبات ، ويُصَدِّقُ بالقلب على أن ما يُقرأ ، ويُسمع هو حقٌّ ، ويَسْتَحْضِرُ عند قراءة القرآن ، أو سماعه : أنَّ الله تعالىٰ يخاطِبُه ، وعند قراءة الحديث ، أو سماعه : أنَّ رسول الله ﷺ يخاطِبُه ، وبقدر شعور القارئ ، والسَّامع بعظمة القائل ، وبقدر التَّوجُّهِ إلى كلامه يزداد الأثر في القلب .

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة : ٨٣] .

وقال تعالىٰ في موضع آخر لرسوله ﷺ : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر : ١٧ ـ ١٨] .

وورد في الصَّحيح عن أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَضَى اللهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ؛ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَىٰ صَفْوَانٍ ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ؛ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قال : الْحَقَّ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ »(١) .

وورد في حديثٍ آخرَ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثاً حَتَّى تُفْهَمَ(٢) .

---

(١) رواه البُخَارِيُّ في كتاب التفسير ، باب ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ . . . ﴾ الآية ، رقم (٤٨٠٠) .

(٢) رواه البُخَارِيُّ في كتاب العلم باب (من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه . . .) رقم (٩٦) .

ولهذا من المُستَحسن قراءةُ الحديث الشَّريف ، أو تسميعُه ثلاثَ مرَّاتٍ ، ولْيَكُنِ التَّمرُّنُ على القراءة ، والسَّماع بالتَّوجُّهِ ، والمحبَّةِ ، والأدب ، مع تجنُّبِ الكلام أثناءَ ذلك ، ومحاولة الجلوس على ركبتيه مُتوضِّئاً ، ولا يُتَّكأُ إلى مستندٍ ، وَلْيَكُنِ الاشتغالُ بهذا العلم مع مجاهدة النَّفس ، فالمقصد أن يتعوَّد القلبُ على التأثُّر بالقرآن ، والحديث ، ويترسَّخ اليقينُ على وعود الله تعالى ، ووعودِ رسوله ﷺ بحيث ينشأ الطَّلبُ للدِّين الدَّافعُ للتَّحَرِّي بهدي النَّبي ﷺ في كلِّ عملٍ ، وتَعَلُّمِ أحكامِه مِنَ العُلماء الكرامِ ، والعمل به .

ويُشْرَعُ في هذا الكتاب بأوَّل الخُطْبَةِ الَّتي افتتح بها الشَّيخ محمَّد يوسف ـ رَحِمَه الله تعالىٰ ـ كتابَه : « أماني الأحبار شرح معاني الآثار » .

محمد يوسف الكاندهلوي

مدرسة كاشف العلوم

حضرة نظام الدِّين ، دِلْهِي الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلوة وتؤتي الزكاة
وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وان تتم الوضوء وتصوم رمضان قال فاذا فعلت
فانا مسلم قال نعم قال صدقت رواه ابن خزيمة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في سؤال جبرئيل اياه عن الاسلام قال فذكره ترغيب ص ١١٣ ج ١ رواه ابن حبان
تبلغ الحلية من المؤمن حيث الوضوء رواه مسلم عن ابي هريرة ولفظ ابن خزيمة
عنه تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء ولفظ الشيخين عنه ان امتي يدعون يوم القيامة
غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل ترغيب ص ١١٣ ج ١
اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع
الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع
الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء
او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم واللفظ له ومالك والترمذي
عن ابي هريرة ورواه مالك والنسائي وغيرهما عن عبد الله الصنابحي بلفظ اذا
توضأ العبد المسلم فمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من
انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه فاذا
غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفار يديه فاذا مسح برأسه
خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا
من رجليه حتى تخرج من تحت اظفار رجليه ثم كان مشيه الى المسجد وصلوته نافلة
من فضل رواه مفصلا عن عمرو بن عبسة وفي آخره بدل شرك كان مشيه الى آخر

صورة ضوئية لصفحة واحدة من مسوّدة مخطوطة الكتاب

ترجمة

العلامة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي (١)

أسرته :

أَبْصَرَ الدَّاعيةُ الكبيرُ المحدِّثُ الجليل الشَّيخ محمَّد يوسف الكَانْدَهْلَوِيُّ النُّورَ في أسرةٍ عريقةٍ في الدِّين ، والعلم ، والدَّعوة إلى الله ، والتمسُّك بعقيدة التَّوحيد الخالصة ، وكان لسَلفه دورٌ كبيرٌ في تاريخ الإصلاح الدِّينيِّ ، ومساهمةٌ فَعَّالةٌ في حركة الجهاد ، والدَّعوة إلى الدِّين الخالص ، الّتي قَادَهَا الإمَامان : السَّيد أحمد بن عرفان الشَّهيد ، والشَّيخ محمَّد إسماعيل الشَّهيد(٢) ، وتَتَلْمَذَ رجالُ هذه الأسرة على مُسْنِدِ الهند ، وإمام الحديث فيها : العلامة الشيخ عبد العزيز بن الإمام أحمد بن عبد الرَّحيم المعروف بشاه وَلِي الدِّهْلَوي ، صاحب « حجَّة الله البالغة » ، ومسند الهند العلاّمة الشَّيخ محمَّد إسحاق بن محمد أفضل العُمَري(٣) .

---

(١) قد كتب المحقِّقُ هذه الترجمةَ في تأليفه « أعلام المحدِّثين في الهند . . . في القرن الرابع عشر الهجري » ونقلها منه إلى هنا برُمَّتها .

(٢) اقرأ للاطلاع على حياتهما وجهادهما : « إذا هبَّت ريح الإيمان » للعلامة أبي الحسن الندوي ـ رحمه الله تعالى ـ ، طبع دار ابن كثير بدمشق .

(٣) هو الشَّيخ الإمام العالم المحدِّث المسند محمَّد إسحاق بن محمد أفضل العمري . وُلِد بدهلي سنة ١١٩٧هـ ، ونشأ في مهد جدِّه الشَّيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدِّهلوي ، وقرأ سائر الكتب الدَّرسيَّة على الشَّيخ عبد القادر بن ولي الله الدِّهلوي ، وتفقَّه عليه ، وأخذ الحديثَ ، ثمَّ أسند عن الشيخ عبد العزيز المذكور ، فجلس بعده مجلسَه ، وأفاد الناس أحسن الإفادة ، وسافر إلى الحرمين الشَّريفين سنة ١٢٤٠هـ ، فحجَّ ، وزار ، وأسند الحديث عن الشَّيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول المكِّيِّ (المُتوفَّى سنة ١٢٤٧هـ) ثمَّ رجع إلى الهند ، ودرَّس ببلدة « دهلي » ست عشرة سنةً ، ثمَّ هاجر إلى مكَّة المكرَّمة مع عياله سنة ١٢٥٨هـ ، واختار الإقامة فيها .

وله تلاميذ أجلاء من أهل الهند ، كالشَّيخ المحدِّث عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدِّهلوي ، والشَّيخ السَّيِّد نذير حسين الدِّهلوي ، والشيخ عبد القيوم بن عبد الحي الصِّدِّيقي البُرْهَانوي ، وخلقٌ آخرون ، وأكثرهم نبغوا في الحديث ، وأخذ عنهم ناسٌ كثيرون ، حتَّى لم يبق في الهند=

وأشهر مَن أنجبت هذه الأسرةُ في الأوَّلين : الشيخ المفتي « إلٰهي بخش » الكانْدَهْلَوِيُّ[١] ، صاحبُ مؤلَّفاتٍ عديدةٍ بالعربيَّة ، والفارسية ، والأرْدِيَّةِ ، والشَّيخ أبو الحسن الكانْدَهْلَوِيُّ[٢] ، والشَّيخ مظفَّر حسين الكانْدَهْلَوِيُّ[٣] ، والشَّيخ نُور الحسن الكانْدَهْلَوِيُّ[٤] والشَّيخ إسماعيل الكانْدَهْلَوِيُّ[٥] .

= سندُ الحديث غير هذا السند ، توفي بمكَّة المكرمة سنة ١٢٦٢هـ .

(١) أحدُ العلماء المبرزين في المعارف الإلٰهية ، يرجع نسبه إلى الإمام فخر الدِّين الرَّازي ، ثمَّ إلى سيدنا الإمام أبي بكر الصدِّيق ـ رضي الله عنه ـ، وُلِدَ بقرية « الكَانْدَهْلَة » سنة ١١٦٢هـ ، وقرأ الرَّسائلَ المختصرة على والده شيخ الإسلام الكانْدَهْلَوِيِّ ، ثمَّ سافر إلى دَهْلي ، وقرأ العلم على الشَّيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدِّهلوي ولازَمَه مدَّةً ، وبايَعَه ، وأخذ الطَّريقة القادريَّة عن أخيه الحاج كمال الدين الكانْدَهْلَوِيِّ ، ثمَّ أخذ الطَّريقة النَّقشبندية عن السَّيِّد الإمام أحمد بن عرفان الشَّهيد . وله مصنَّفاتٌ كثيرةٌ منها : « جوامع الكلم » في الحديث ، و« شيم الحبيب في ذكر خصال الحبيب » في علم السُّنَّة ، وله رسالةٌ في « شرح حضرات خمس » و« تكملة المثنوي المعنوي » وهي أشهر مؤلَّفاته وأحسنها ، توفي رحمه الله سنة ١٢٤٥هـ بِكَانْدَهْلَة .

(٢) أَحدُ العلماء المشهورين في الهند ، وُلِد ، ونشأ بكانْدَهْلَة ، وقرأ الكتب الدَّرسية على والده ، ولازَمه مدَّةً ، وأخذ عنه الطَّريقة ، له مزدوجاتٌ مشهورةٌ باللُّغة الأرديَّة في الحقائق والمعارف ، توفِّي سنة ١٢٦٩هـ .

(٣) أَحدُ كبار العلماء ، لم يكن في زمانه مثله في التَّورُّع والاستقامة على الشَّريعة ، واتِّباع السنَّة المطهَّرة ، وُلِدَ ونشأَ بكانْدَهْلَة ، واشتغل بالعلم على المفتي إلٰهي بخش بن شيخ الإسلام الكانْدَهْلَوِيِّ ، ولازمه مدَّةً ، ثمَّ سافر إلى دَهْلي بعد وفاته ، وأخذ عن الشَّيخ يعقوب بن محمَّد أفضل العمري سِبط الشَّيخ عبد العزيز ، وأدرك السَّيِّدَ الإمام أحمد بن عرفان الشَّهيد ، وسافر إلى الحرمين الشَّريفين ، فحجَّ ، وزار ، ورجع إلى الهند ، توفِّي سنة ١٢٨٣هـ .

(٤) أحدُ العلماء المشهورين في الهند ، وُلد ، ونشأ بكانْدَهْلَة ، واشتغل بالعلم على أبيه مدَّةً من الزَّمان ، ثمَّ لازَمَ العلاَّمةَ فضل الحق بن فضل إمام الخَيْر آبادي ، وأخذ عنه العلوم الحكمية ، ثمَّ درس ، وأفادَ ، أخذ عنه خلقٌ كثيرٌ ، وكان عالماً ، حليماً ، متواضعاً ، حسن الأخلاق ، حسن المحاضرة ، توفِّي ـ رحمه الله ـ بكانْدَهْلَة سنة ١٢٨٥هـ .

(٥) أحدُ كبار العلماء ، والدُّعاة إلى الله ، عاش حياتَه في العزلة ، والخلوة ، والعبادة ، والتِّلاوة ، وتعليم القرآن ، والدِّين ، فقد كان على قمةٍ من التَّواضع ، وإنكار الذَّات ، وكان موضعَ الحبِّ ، والإعجاب ، والثِّقة من العلماء ، وقاد مختلف طبقات المسلمين الَّذين كان بينهم خلافٌ شديدٌ ، وكراهيةٌ متبادلةٌ ، لا يصلِّي بعضُهم خلف بعضٍ . توفي سنة ١٣١٥هـ ، خلَّف=

وأشهرُهم في الآخرين الدَّاعي إلى الله المشهور في الآفاق الشَّيخ محمَّد إلياس بن محمَّد إسماعيل الكانْدَهْلَوِيُّ صاحب « جماعة الدَّعوة والتبليغ » المشهورة في الآفاق .

وِلادته ونشأَته :

وُلِدَ الشيخُ محمَّد يوسف يوم الأربعاء ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ الموافق ليوم ٢٠ آذار « مارس » ١٩١٧م في « كَانْدَهْلَة » من أعمال مديرية « مُظَفَّرْ نَكَرْ » . ورضع لبان العلم ، والدِّين ، ونَشَأَ في تصونٍ تامٍّ ، وتربيةٍ دقيقةٍ حكيمةٍ ، أدرك كبارَ الشُّيوخ ، والعلماء ، وقَدْ شَاهَدَ منذ نعومة أَظفاره أسرةً نجيبةً عامرةً بالعلم ، والورع ، والصَّلاحِ ، فترعْرَعَ في هذا المحيط العلميِّ الدِّيني ، وفي أَحضان الأمَّهات الصَّالحات ؛ اللَّواتي أَكْرَمَهُنَّ الله إلى جانب رِجال هذه الأسرة بالصَّلاح ، والورع ، والدِّين .

دراسته :

حَفِظَ القرآنَ الكريمَ وهو ابنُ عشر سنين ، وكان تحفيظ القرآن الكريم عرفاً متَّبعاً في هذه الأسرة ، وجُبل على الحَمِيَّة الدِّينيَّةِ ، ثمَّ تَلَقَّى الدِّراسةَ الابتدائيةَ ، والحديثَ الشَّريفَ من الصِّحَاح السِّتَّة ، وغيرها من والدِه الشَّيخ محمَّد إلياس الكانْدَهْلَوِيِّ ، ثمَّ دَرَسَها على كبار شُيوخ الحديث في المدرسة الشَّهيرة « مَظَاهِر العلوم » بمدينة « سَهَارَ نْفُوْر » ، وَقد اسْتَفَادَ كثيراً خلال دراسته في هذه المدرسة مِن ابن عمِّه الكبير الشَّيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيِّ[1] ، وتخرّج منها سنة

= ـ رحمه الله ـ ثلاثة من البنين : الشيخ محمد ، والشيخ محمد يحيى (والد العلامة المحدِّث الشَّيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيِّ) والشَّيخ محمَّد إلياس الكانْدَهْلَوِيِّ (مؤسِّس « جماعة الدَّعوة » ووالد الشَّيخ محمَّد يوسف الكانْدَهْلَوِيِّ) .

(١) هو العلامة المحدِّث الشيخ محمد زكريا بن محمد يحيى الكانْدَهْلَوِيُّ ، أحدُ كبار المحدِّثين في هذا القرن ، تخرَّج في « مدرسة مظاهر العلوم » بسَهَارَنْفُور ، ثمَّ قام بتدريس الحديث مدَّةً طويلةً . انتقل في آخر عمره إلى السُّعودية ، وأقام بالمدينة المنوَّرة حتى وافاه الأجل المحتوم ، عام ١٤٠٢هـ ، من أشهر مؤلَّفاته في الحديث : « أوجز المسالك شرح الموطأ للإمام مالك » في ثمانية عشر مجلداً . (انظر ترجمته في كتابنا « أعلام المحدِّثين في الهند ») .

١٣٥٤هـ ، كان يقضي أكثر أَوقاته في دراسة الكتب ، ومطالعتها ، وتاقت نفسُه خلال هذه الأيَّام إلى التأليف في الحديث الشَّريف ، فبَدَأَ بتأليف شرحٍ مستفيضٍ على « شرح معاني الآثار » للإمام الطَّحاوي وسَمَّاه « أماني الأَخبار في شرح معاني الآثار » ولَمْ يزل عاكفاً على هذا العمل إلى آخر أيَّام عمره .

نشاطاته وجُهوده في مجال الدَّعوة :

لقد سلَّمَ إليه والدُه العظيم الشَّيخُ محمَّد إلياس الكانْدَهْلَوِيُّ قبل وفاته حمْلَ أَمانةِ الدَّعوة إلى الله ، وأَوْصَاه برعايتها ، وحِفْظها إثر مشاورةِ كبار العلماء ، والمشايخ ، ورجال الدَّعوة ، وكلُّهم أشاروا بذلك ؛ لِما رأوا فيه من التَّقوى ، والصَّلاحية ، والمواهب لِحَمْل هذه الأمانة ، فانقطع الشَّيخُ يوسف الكانْدَهْلَوِيُّ بكلِّ وجهه ـ رغم اشتغاله بالتَّدريس ، والتَّأليف ـ إلى هذا العمل المبارك ، وتَحَوَّلَتْ حياتُه إلى شغلٍ شاغلٍ بالدَّعوة ، واهتمامٍ بالغٍ بأَمرها ؛ حتى أخذت عليه كلَّ لحظات حياته ، وأَصْبَحت الدَّعوةُ شعارَه ، ودِثارَه ، وكَابَدَ في سبيل ذلك كلَّ مشقةٍ ، وشدَّةٍ ، ووَاجَهَ كلَّ عنتٍ ، وإرهاقٍ بوجهٍ باسمٍ ، وقلبٍ خاشعٍ ، فاستمرَّ في إلقاء الخُطب والرِّحلاتِ الدَّعوية ، ونظَّم اجتماعاتٍ ، ولقاءاتٍ في أَنحاء الهند ، وباكستان ، كان يبذل كلَّ أَوقاته بدون كللٍ ، ولا مللٍ في عمل الدَّعوة ، وكانَ صدره مليئاً بحبِّ الدَّعوة ، والشَّغف بها ، وكان همُّه أَن يهتدي النَّاس ، وينالوا رحمة الله تعالى ، وكان متواصلَ الأحزان ، دائم الفكرة في إرشاد الخلق إلى الحقِّ كلَّ حينٍ وآنٍ .

كَانَ الشَّيخُ يَرَى : أَنَّ العرب في الحقيقة هم أهلُ هذه الدَّعوة العظيمة قبلَ سائر الناس ؛ لأَنهم قومٌ اختارهم الله تعالى لها قبل غيرهم ، ولذا كان شديدَ الحرص على أن يَرَى عملَ الدَّعوة في مهد الإسلام ، والبلاد العربية ، وينال من أَهلها إقبالاً ، وعنايةً ، وكان يعتقد : أَنَّ هذه الدَّعوة إذا تَأَصَّلَتْ جذورُها في هذه الأرض المقدَّسة تستطيع أن تنتشر في العالم كلِّه عن طريق الحُجَّاج الذين يجتمعون فيها لأداء فريضة الحجِّ كلَّ عام من جميع أنحاء العالم .

فبَدَأَ الشَّيخُ هذا العملَ أوَّلاً في « ميناء كَرَاتْشِي » و« بَوْمبَاي » حيث قَامَتْ جماعاتُ الدَّعوة تغرس فكرتَها في الحجيج الَّذين يزورون مكَّة المكرَّمة ،

والمدينة المنوَّرة ، فإذا تشرَّبوا فكرةَ الدَّعوة ؛ يتمكَّنون من أَدائها إلى الله ، ويصبحون خير أَداةٍ لنشرها بينهم ، ولم يكتفِ بذلك ، بل تجوَّلَ على البواخر المتَّجهة إلى الحجاز في جماعات الحجَّاج ، وأخذ في تعليمهم المناسك ، والتَّوجيه إلى الدَّعوة ، وحلقات التَّعليم وغير ذلك من الأَعمال الاجتماعيَّة ، والانفراديَّة ، وصل إلى الحجاز فزار مقرَّهم فيها ، وبَعَثَ العلماء فيهم يتناولونهم بالتَّربية ، وتكوَّنت الجماعاتُ ، وأقيمت حلقاتُ الدَّعوة ، والجولات ، والخُطب ، والمواعظ في الحرمين الشَّريفين ، ولمَّا تعدَّدت رحلاتُ الجماعات إلى الحجاز ؛ بدأ حجَّاجُ الأقطار العربيَّة الأخرى يستأنسون بهذا العمل الدَّعويِّ ، وطلبوا إرسال البعثات الدَّعويَّة ، فاستجاب الشيخُ لرغبتهم ، وأرسل جماعاتِ الدَّعوة في الأقطار العربيَّة ، والإفريقيَّة المختلفة ، والمتعدِّدة ، ولم تمضِ مدةٌ طويلةٌ حتَّى بدأ هذا العملُ يرسِّخ قواعده في الأقطار المذكورة ، ويستأنس به العامَّة ، والخاصَّة جميعاً .

رحلاته الدَّعويَّة :

أَمَّا الرّحلاتُ الَّتي قام بها الشَّيخُ داعياً إلى الله بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، ومشاركاً في الاجتماعات الدِّينيَّة ، والدَّعويَّة ؛ فهي كثيرةُ العدد لا تحصى ، عقد اجتماعاتٍ كثيرةً في مختلف مُدُنِ الهند الكبرى خلال حياته الدَّعوية ؛ الَّتي تمتدُّ زهاءَ عشرين سنة ، وقام في هذا السَّبيل برحلاتٍ واسعةٍ ، وسافر مرَّاتٍ عديدةٍ إلى باكستان ، وألقى فيها محاضراتٍ هامَّة مستفيضةٍ في حفلاتٍ مزدحمةٍ ، ومناسباتٍ عديدةٍ ، وأخرج منها الدُّعاةَ في سبيل الله في عدد الآلاف إلى أنحاء بعيدةٍ ، وأقطارٍ نائيةٍ .

لقد تشرَّفَ بالحجِّ ثلاث مرَّاتٍ : المرَّة الأولى سافر للحجِّ مع والده الجليل الشَّيخ إلياس الكانْدَهْلَوِيِّ سنة ١٣٥٦هـ ، والمرَّة الثانية مع المحدِّث الكبير الشَّيخ حسين أحمد المدني[1] عام ١٣٧٤هـ . وقد استطاع خلال هذه الرحلةِ عقدَ

---

(١) هو العالم العَلم المجاهد السيد حسين أحمد الفَيْض آبادي المشهور بالمدني ، شيخ الحديث في دار العلوم دِيُوْبَنْد الإسلامية ، ورئيس جمعية العلماء في الهند سابقاً ، ومن قادة حركة التَّحرير وإجلاء الإنكليز الكبار ، توفي عام ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٠م . انظر ترجمته في « من أعلام المسلمين =

اجتماعاتٍ ، ولقاءاتٍ مع طبقة العلماء الكبار في موضوع الدَّعوة ، وقضاياها ، وأما الحجَّة الثَّالثة والأخيرة ؛ فقام بها قبل وفاته بعامٍ واحدٍ مع جماعة كبيرة عام ١٣٨٣هـ ، وعقد خلال مكوثه في الحجاز الاجتماعات الكبيرة ، والتَّجوال ، واللِّقاء مع جمٍّ غفيرٍ من النَّاس ، وأرسل بعثاتٍ دعوية كثيرة إلى الأقطار البعيدة في إفريقية ، وأوربَّة ، وأكرمه الله بإقبال النَّاس عليه إقبالاً بالغاً في هذه الرِّحلة المباركة ، فكان يستقبل كبارَ علماء الحجاز صباحاً ، ومساءً ، ويتحدَّث معهم حول الدَّعوة الإسلاميَّة ساعاتٍ دون كللٍ ، ولا مللٍ ، وقام بعُمْرَتَين ، الأولى : في صفر ١٣٧٩هـ ، الموافق سبتمبر ١٩٥٩م ، والثانية : في جمادى الأولى ١٣٨١هـ ، الموافق أكتوبر ١٩٦١م .

صِفَاتُه وخَصَائصُه :

كان متوسِّطَ القامة ، وضيء الوجه ، أسود اللِّحية ، منبسط الوجه ، وثيق الرأي ، عميق الفكر ، كان لا ينطق إلا بأمور الدِّين ، ولا يسمع سوى كلام الدِّين ، كَانَ صافيَ الذِّهن ، حادَّ الذَّكاء ، سجاح الطَّبع ، مملوء الصَّدر باليقين ، والإخلاص .

كان غزيرَ العلم ، واسع المعرفة ، خاصَّةً فيما يتعلَّق بالعهد النَّبويِّ ، وعهد الصَّحابة ، والتابعين ، ومن رآه عن كثبٍ ، وصحبه عرف : أَنَّه كان آيةً من آيات الله في العصر الحاضر ، لقد أكرمه الله تعالى بخصائص كثيرةٍ قلَّما يجتمع مثلها في غيره ، كان واسعَ الاطلاع على حياة الصَّحابة الكرام ، رضي الله عنهم ، واتصاله الزَّائد بأحوالهم[1] ، واهتمامه البالغ باتباع السُّنَّة ، وفهمه للقرآن الكريم ، واستخراجه لنتائج عظيمة من حياة الأنبياء ، عليهم الصَّلاة والسَّلام ، وقوَّة جمعه بين الأعمال المتباينة من التَّأليف ، والدَّعوة ، وقلقه ، واضطرابه ، وإيمانه وثقته بالله ، وتوكُّله عليه ، ودعوته العامَّة ، وصبره ، وعزيمته ، وتواضعه ، وجهده المتواصل ، ثمَّ شدَّة إعجاب الناس به .

= ومشاهيرهم » للعلامة أبي الحسن الندوي (إعداد المحقِّق) ، ص٢٣٩ ، طبع دار ابن كثير بدمشق .

(١) يدُلُّ على ذلك كتابه القيِّم « حياة الصحابة » .

وكان لكلامه تأثيرٌ عجيبٌ في القلوب ، وحينما يتكلَّم تتفجَّر منه ينابيعُ الحكمة ، والعرفان ، كان لا يترك السَّامعين إلّا وأثَّر فيهم ، ومن تأثَّر تتغيَّر حياتُه من أوَّل يومٍ ، حتى في الشَّكل ، والأخلاق ، والمَعَاش ، وطريقة التَّفكير ، والكلام ، يقول فقيدُ الدَّعوة الإسلاميَّة العلَّامة الشيخ السيد أَبو الحسن علي الحسني النَّدْوي : « كانت حياتُه كداعيةٍ ـ مشغولًا متنقلًا ـ ازدحمت بالرّحلات ، والضُّيوف ، والوفود ، والدُّروس ، ولكنَّه استطاع بتوفيق الله ، وعونه ، وبعلوِّ همَّته ، وقوَّة عزيمته أن يشتغل بالتأليف ، ويجمع بين الدَّعوة ، والكتابة ، وما أصعب الجمع بينهما »[1] ، كلُّ هذه الأعمال أنجزها خلال عشرين عاماً فقط .

مَرضُه ووَفَاتُه :

لقد قَامَ الشَّيخُ برحلةٍ طويلةٍ إلى باكستان سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٥م) بعد عودته من الحجِّ بعام ، لقي في هذه الرحلة من التنقُّلات ، والمحاضرات ، والخطب في الحفلات ، والكلام في المجالس ، واللقاءات المستمرَّة مع العوامِّ والخواصِّ ما أتعب قلبَه ، وأوهن جسدَه ، وأنهك صحَّته ، وأثَّر على صوته المدوِّي المُجلجل ، وأصابه السُّعالُ ، والحُمَّى ، لكنَّه لم يكترث لشيءٍ من ذلك ، وظلَّ في أداء واجبه رغم كل هذا التَّعب ، والمرض ، وأخيراً ألقى كلمةً في حفلة بلَاهُوْر قبل عودته بيومٍ إلى الهند على شدَّة مرضه ، وتعبه ، وبلغ المرضُ منتهاه ، فنقل إلى المستشفى ، ولكنَّه قبل أن يصل إليه وافته المَنِيَّةُ ـ فإنَّا لله ، وإنَّا إليه راجعون ! ـ تغمَّده الله من عَفْوه بما يفوق آمال المؤمِّلين ، ويوجب له مرافقة الأنبياء ، والمرسلين .

ثم حُمِل جثمانه الطَّاهر إلى دِهْلي بالطَّائرة ، فصلَّى عليه هناك عددٌ كبيرٌ لا يأتي عليه العدُّ ، والحصر ، وقد أمَّ بالناس المحدِّثُ الجليل الشيخ محمد زكريا الكانْدَهْلويُّ ، ودُفِنَ بجوار والده الجليل الشَّيخ محمد إلياس الكاندهلوي في مركز الدَّعوة في حارَّة حضرة نظام الدين بدهلي .

---

(١) في تقديمه لـ « حياة الصَّحابة » .

لقد خلَّف الشيخ ولداً نجيباً (الشَّيخ محمَّد هارون الكانْدَهْلَوِيَّ والد الشيخ محمد سعد الكاندهلوي ، مرتِّب هذا الكتاب) وكان يحذو حذو والده ويتأسَّى به ، وقد توفي حال شبابه عن خمس وثلاثين سنة يوم الجمعة في ٣٠ شعبان سنة ١٣٩٣هـ ، الموافق ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٣م ، رحمهم الله تعالى جميعاً رحمةً واسعةً ! .

مؤَلَّفاته :

اشتغل الشَّيخُ الكانْدَهْلَوِيُّ في مجال التَّأليف على الرَّغم من جميع الأعمال الدَّعويَّة الَّتي كان له فيها دورٌ كبيرٌ ، وباعٌ طويلٌ ، ومن مؤلَّفاته :

١ ـ **أماني الأحبار في شرح معاني الآثار** : وهو أوَّلُ شرحٍ لكتاب الإمام أبي جعفر أحمدَ بن محمد بن سلامة الطَّحاويِّ ، وعُنِي فيه الشَّيخُ يوسف بحلِّ مغلقات الكتاب ، وبيان رواته ، وتخريج رواياته ، وبيان المذاهب ، ودلائلها ، وتصحيح ما تسرَّب إلى النُّسخ المطبوعة من الأغلاط ، وللكتاب مقدِّمةٌ طويلةٌ ، وقويةٌ في بيان المؤلِّف ، والكتاب ، وخصائصهما مع بحوثٍ ممتعةٍ أخرى عن أحوال مصر في عصر المؤلِّف ، والعلماء الآخرين ، ونبذةٍ من حياته ، وأساتذته ، ثمَّ شرح هذا الكتاب على أربعة مجلَّدات ضخمة في حياته .

هذا الكتاب دليلٌ واضحٌ على غَزَارة علمِه ، وسَعة اطِّلاعه على الحديث ، والآثار ، ومعرفة رجاله ، وعلى آثار الصَّحابة ، وآرائهم ، وشاهدٌ عدلٌ على عُمْقِ نظره في الفقه ، والمعرفة بأقوال الفقهاء ، ودلائلهم .

٢ ـ **حياة الصَّحابة** : جَمَعَ المؤلِّفُ في هذا الكتاب ما انتشر ، وتفرَّق في كتب السُّنَّة ، والسِّيرة ، والتَّاريخ ، والطَّبقات ، ويبدأ بأخبار الرَّسول الأعظم ﷺ ، ويثنِّي بقصص الصَّحابة ، رضي الله عنهم ، ويُعنىٰ بجوانب تخصُّ الدَّعوة ، والتَّربية ، تهُمُّ الدُّعاةَ ، والمربِّين بصفةٍ خاصَّةٍ ، يقول العلاَّمة أبو الحسن علي الحسني النَّدْوِيُّ في مقدِّمة هذا الكتاب :

« وقد جمع هذا الكتابُ في أخبار الصَّحابة رضوان الله عليهم ، وسِيَرهم وقصصهم وحكاياتهم ما يندر وجودُه في كتابٍ واحدٍ ، وجاء يصوِّر ذلك

العصرَ ، ويمثِّل حياة الصَّحابة ـ رضي الله عنهم ـ وخصائصهم ، وأخلاقهم ، وخواطرهم ، وقد أسبغت هذه الدِّقَّة ، وهذا الاستقصاء ، والإكثار من الرِّوايات ، والقِصص على الكتاب تأثيراً لا يكون للكتب الَّتي بنيت على الإجمال ، والاختصار ، ومغزى القصَّة .

ويعيش القارئ لأجله في محيط الإيمان ، والدَّعوة ، والبطولة ، والفضيلة ، والإخلاص ، والزُّهد . وأنا أؤكِّد : أنَّ الكتاب مؤثِّرٌ ، وناجحٌ ؛ لأنَّ المؤلِّف قد كتبه عن عقيدةٍ ، وحماسةٍ ، ولذَّةٍ ، وعاطفةٍ ، وقد خالط حبُّ الصَّحابة لحمَه ، ودمَه ، واستولى على مشاعره ، وتفكيره ، وقد عاش في أخبارهم زمناً طويلاً .

ولا نعرف ـ فيمن نعرف ـ أوسع نظراً في أخبارهم « الصَّحابة » ودقائق أحوالهم ، وأكثر استحضاراً لها ، وأحسن استشهاداً بها ، وأجمل اقتباساً منها ، وأكثر إيراداً لها في الحديث ، والمحاضرات منه » .

طُبع هذا الكتاب أولاً في ثلاثة مجلَّداتٍ بدائرة المعارف بحَيْدَرْ آباد (دَكَنْ) الهند ، ثُمَّ طُبع في القاهرة ، ثمّ تكرَّرت طبعاته في عدد الآلاف من مكتبات البلاد العربيَّة المختلفة الَّتي لا تُحصى ، وأخيراً طُبع في أربعة مجلَّداتٍ ، في «دار ابن كثير» بدمشق مع تحقيقٍ وتعليقٍ وشرح الشَّيخ محمد إلياس البَارَهْ بَنْكَوِي، يحتوي على مقدَّمتين ضافيتين، للعلامة أبي الحسن علي الحسني النَّدْوي، وللعلامة المحدِّث النَّاقد المحقِّق الشَّيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة ـ رحمهما الله ـ .

٣ ـ **الأحاديث المنتخبة في الصِّفات للدَّعوة إلى الله** ، وهو الَّذي نسعد بتقديمه إلى القرّاء ، في هذا الثَّوب القشيب ، محقَّقاً ، ومنقَّحاً[١] .

---

(١) يرجع للاستزادة من الاطلاع على ترجمته إلى « الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ، حياته ومنهجه في الدعوة » تأليف الشيخ محمد الثاني الحسني ، طبع دار البشائر الإسلامية ببيروت ، وإلى « أعلام المحدِّثين في الهند » تأليف المحقق ، طبع دار ابن كثير بدمشق .

الأحاديث المنتخبة

في الصفات اللازمة للدعوة إلى الله

١ ـ الكلمة الطيبة

٢ ـ الصلاة

٣ ـ العلم والذكر

٤ ـ إكرام المسلم

٥ ـ الإخلاص « تصحيح النيّة » .

٦ ـ الدعوة والتبليغ

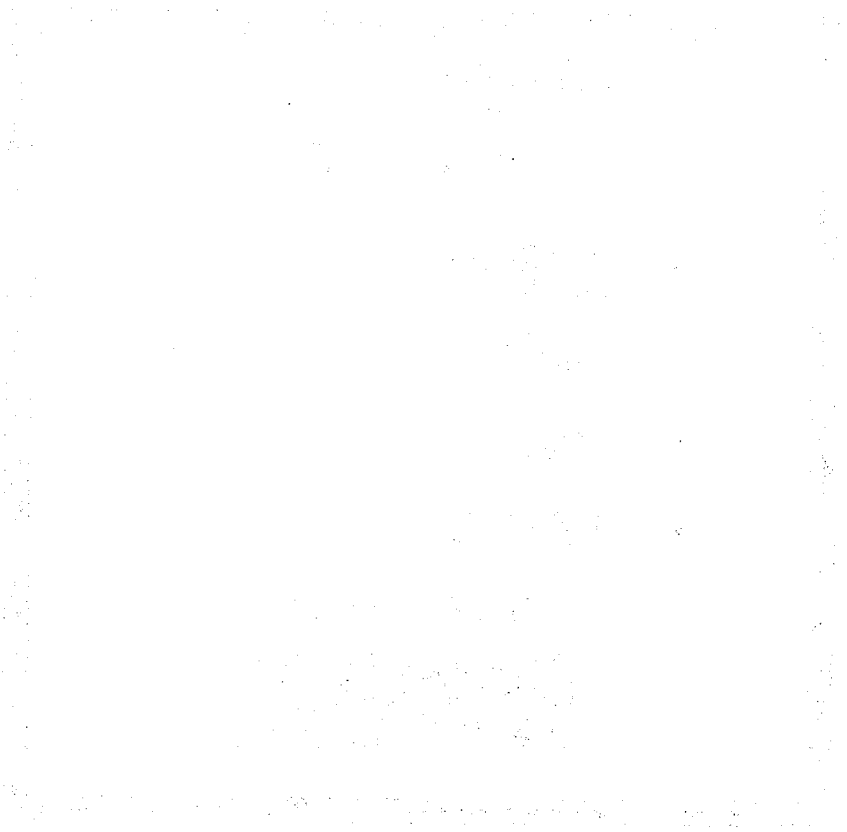

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ خَلَقَ الإِنْسَانَ لِيُفِيْضَ عَلَيْهِ النِّعَمَ ؛ الَّتِي لا يُفْنِيْهَا مُرُورُ الزَّمَانِ ، مِنْ خَزَائِنِهِ ؛ الَّتِي لا تَنْقُصُهَا الْعَطَايَا ، وَلا تَبْلُغُهَا الأَذْهَانُ ، وَأَوْدَعَ فِيْهِ الْجَوَاهِرَ الْمَكْنُونَةَ ؛ الَّتِيْ بِاتِّصَافِهَا يَسْتَفِيدُ مِنْ خَزَائِنِ الرَّحْمٰنِ ، وَيَفُوزُ بِهَا أَبَدَ الآبَادِ فِيْ دَارِ الْجِنَانِ .

وَالصَّلاَةُ ، وَالسَّلاَمُ عَلىٰ سَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ ، وَالْمُرْسَلِيْنَ ؛ الَّذِي أُعْطِيَ شَفَاعَةَ الْمُذْنِبِيْنَ ، وَأُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ ، وَاصْطَفَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بِالسِّيَادَةِ ، وَالرِّسَالَةِ قَبْلَ خَلْقِ اللَّوْحِ ، وَالْقَلَمِ ، وَاجْتَبَاهُ لِتَشْرِيحِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَطَايَا ، وَالنِّعَمِ فِيْ خَزَائِنِهِ ؛ الَّتِيْ لا تُعَدُّ ، وَلاَ تُحْصَىٰ ، وَكَشَفَ مِنْ ذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكْشِفْ عَلىٰ أَحَدٍ ، وَمِنْ صِفَاتِهِ الْجَلِيْلَةِ الَّتِيْ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ ، لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ الْمُبَارَكَ لإِدْرَاكِ مَا أُوْدِعَ فِي الإِنْسَانِ مِنَ الاسْتِعْدَادَاتِ ؛ الَّتِيْ بِهَا يَتَقَرَّبُ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ حَقَّ التَّقَرُّبِ ، وَيَسْتَعِيْنُهُ فِيْ أُمُورِ دُنْيَاهُ ، وَآخِرَتِهِ ، وَعَلَّمَهُ طُرُقَ تَصْحِيحِ الأَعْمَالِ ؛ الَّتِيْ تَصْدُرُ مِنَ الإِنْسَانِ فِيْ كُلِّ حِيْنٍ وَآنٍ ، فَبِصِحَّتِهَا يَنَالُ الْفَوْزَ فِي الدَّارَيْنِ ، وَبِفَسَادِهَا الْحِرْمَانَ ، وَالْخُسْرَانَ ، وَرَضِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ ؛ الَّذِيْنَ أَخَذُوا عَنِ النَّبِيِّ الأَطْهَرِ الأَكْرَمِ ﷺ الْعُلُومَ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ مِشْكَاةِ نُبُوَّتِهِ فِيْ كُلِّ حِيْنٍ أَكْثَرَ مِنْ أَوْرَاقِ الأَشْجَارِ ، وَعَدَدَ قَطْرِ الأَمْطَارِ ، فَأَخَذُوا الْعُلُومَ بِأَسْرِهَا ، وَكَمَالِهَا ، فَوَعَوهَا ، وَحَفِظُوهَا حَقَّ الْوَعْيِ ، وَالْحِفْظِ ، وَصَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي السَّفَرِ ، وَالْحَضَرِ ، وَشَهِدُوا مَعَهُ الدَّعْوَةَ ، وَالْجِهَادَ ، وَالْعِبَادَاتِ ، وَالْمُعَامَلاتِ ، وَالْمُعَاشَرَاتِ ، فَتَعَلَّمُوا الأَعْمَالَ عَلىٰ طَرِيْقَتِهِ بِالْمُصَاحَبَةِ ، فَهَنِيْئاً لَهُمْ ؛ حَيْثُ أَخَذُوا الْعُلُومَ عَنْهُ

بِالْمُشَافَهَةِ ، وَالْعَمَلِ بِهَا بِلا وَاسِطَةٍ ، ثُمَّ لَمْ يَقْتَصِرُوا عَلىٰ نُفُوسِهِمُ الْقُدْسِيَّةِ ، بَلْ قَامُوا ، وَبَلَّغُوا كُلَّ مَا وَعَوهُ ، وَحَفِظُوهُ مِنَ الْعُلُوْمِ ، وَالأَعْمَالِ ؛ حَتَّى مَلَؤُوا الْعَالَمَ بِالْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ ، وَالأَعْمَالِ الرُّوْحَانِيَّةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ ، فَصَارَ الْعَالَمُ دَارَ الْعِلْمِ ، وَالْعُلَمَاءِ، وَالإِنْسَانُ مَنْبَعَ النُّوْرِ ، وَالْهِدَايَةِ ، وَمَصْدَرَ الْعِبَادَةِ ، وَالْخِلَافَةِ.

* * *

الأحاديث المنتخبة

في الصفات الست للدعوة إلى الله

الكلمة الطيبة الصلاة العلم والذكر
إكرام المسلم الإخلاص الدعوة والتبليغ

للعلامة المحدث الداعية الكبير
الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي

الصِّفَة الأولى

الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ

الإيمـان

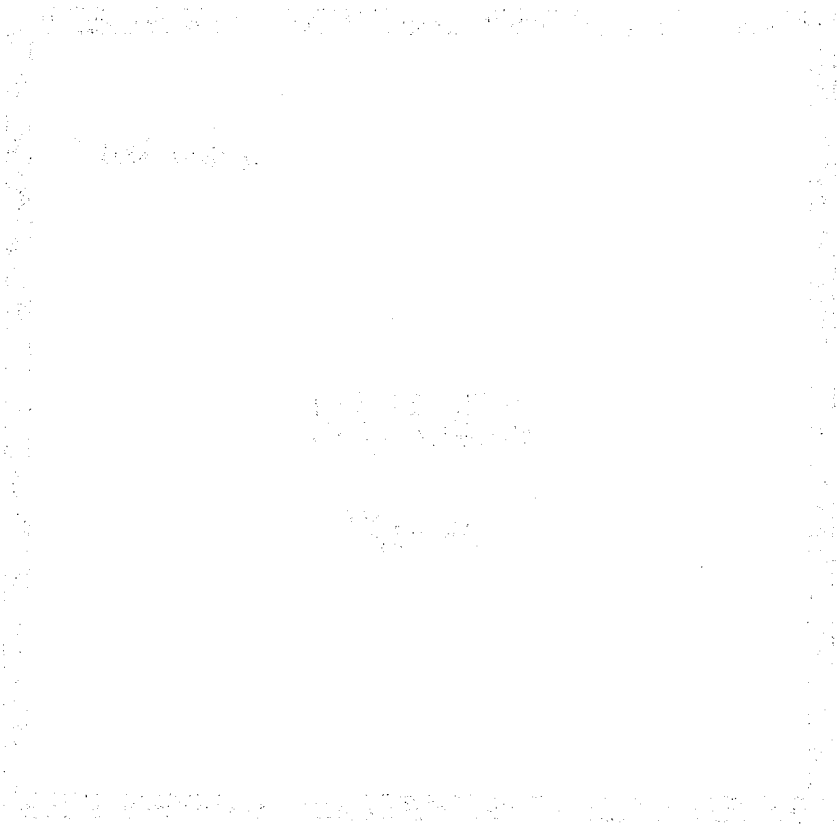

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة الطَّيِّبة

الإيمـان

الإيمان لغةً : هو عبارةٌ عن تصديق كلام أحدٍ تصديقاً جازماً ثِقَةً به .

واصطلاحاً : هو التَّصديق بكلِّ ما أخبر به الرَّسول ﷺ تصديقاً محضاً بغير مشاهدةٍ ، ثقةً به ، ويقيناً عليه .

الآيات القرآنية

قالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء : ٢٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال : ٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء : ١٧٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [غافر : ٥١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام : ٨٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة : ١٦٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام : ١٦٢] .

الأحاديث النَّبويَّة

١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الإِيْمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيْقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ »[١] .

الْحَيَاءُ : قَالَ الْعُلَمَاءُ : حَقِيْقَةُ الْحَيَاءِ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلىٰ تَرْكِ الْقَبِيْحِ ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيْرِ فِيْ حَقِّ الْحَقِّ[٢] .

٢ ـ عَنْ أَبِيْ بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَبِلَ مِنِّي الْكَلِمَةَ الَّتِيْ عَرَضْتُ عَلَىٰ عَمِّيْ ، فَرَدَّهَا عَلَيَّ ؛ فَهِيَ لَهُ نَجَاةٌ »[٣] .

٣ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « جَدِّدُوا إِيْمَانَكُمْ » قِيْلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيْمَانَنَا ؟ قَالَ : « أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ »[٤] .

٤ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ للهِ »[٥] .

٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا قَالَ عَبْدٌ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ؛ قَطُّ مُخْلِصاً إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ؛ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ »[٦] .

تُفْضِيَ : أَي : تَصِلَ[٧] .

---

(١) رواه مسلم ، باب بيان عدد شعب الإيمان . . . ، رقم (١٥٣) .

(٢) رياض الصَّالحين : رقم (٦٨٤) .

(٣) رواه أحمد (١/ ٦) .

(٤) رواه أحمد ، والطَّبراني . إسناد أحمد حسنٌ . التَّرغيب (٢/ ٤١٥) .

(٥) رواه التِّرمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء : أنَّ دعوة المسلم مستجابةٌ ، رقم (٣٣٨٣) .

(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب دعاء أمِّ سلمة رضي الله عنها ، رقم (٣٥٩٠) .

(٧) مرقاة المفاتيح (٥/ ١١٧) .

٦ ـ عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : حَدَّثَنِيْ أَبِيْ شَدَّادٌ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « هَلْ فِيْكُمْ غَرِيْبٌ ـ يَعْنِيْ : أَهْلَ الْكِتَابِ » ؟ قُلْنَا : لَا يَا رَسُوْلَ اللهِ ! فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ ، وَقَالَ : « ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ ، وَقُوْلُوا : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ » . فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً ، ثُمَّ وَضَعَ ﷺ يَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ ، اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ بَعَثْتَنِيْ بِهٰذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَأَمَرْتَنِيْ بِهَا ، وَوَعَدْتَنِيْ عَلَيْهَا الْجَنَّةَ ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ » . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَبْشِرُوا ! فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ »(١) .

٧ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، ثُمَّ مَاتَ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَىٰ ، وَإِنْ سَرَقَ ؟! قَالَ : « وَإِنْ زَنَىٰ ، وَإِنْ سَرَقَ ! » قُلْتُ : وَإِنْ زَنَىٰ ، وَإِنْ سَرَقَ ؟! قَالَ : « وَإِنْ زَنَىٰ ، وَإِنْ سَرَقَ ! » قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى ، وَإِنْ سَرَقَ ؟! قَالَ : « وَإِنْ زَنَىٰ ، وَإِنْ سَرَقَ عَلَىٰ رَغْمِ أَنْفِ أَبِيْ ذَرٍّ ! »(٢) .

عَلَىٰ رَغْمِ أَنْفِ أَبِيْ ذَرٍّ : وَإِنْ كَرِهَهُ أَبُوْ ذَرٍّ(٣) .

٨ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَدْرُسُ الإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ ؛ حَتَّى لا يُدْرَىٰ مَا صِيَامٌ ، وَلا صَدَقَةٌ ، وَلا نُسُكٌ ، وَيُسْرىٰ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ فِيْ لَيْلَةٍ ، فَلا يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ ، وَيَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيْرُ ، وَالْعَجُوْزُ الْكَبِيْرَةُ يَقُوْلُوْنَ : أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، فَنَحْنُ نَقُوْلُهَا » . قَالَ صِلَةُ بْنُ زُفَرَ لِحُذَيْفَةَ : فَمَا تُغْنِيْ عَنْهُمْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَهُمْ لا يَدْرُوْنَ مَا صِيَامٌ ، وَلا صَدَقَةٌ ، وَلا نُسُكٌ ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ ، فَرَدَّدَهَا عَلَيْهِ ثَلاثاً ، كُلُّ ذٰلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ : يَا صِلَةُ ! تُنَجِّيْهِمْ مِنَ النَّارِ(٤) .

---

(١) رواه أحمدُ ، والطَّبرانيُّ ، والبزَّار ، ورجاله موثَّقون ، مجمع الزَّوائد (١/ ١٦٤) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب الثياب البيض ، رقم (٥٨٢٧) .

(٣) النِّهاية (٢/ ٢٣٩) .

(٤) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، ولم يخرِّجاه (٤/ ٤٧٣) .

يَدْرُسُ الإِسْلَامُ : أَيْ : يَتَقَادَمُ عَهْدُ الإِسْلَامِ[١] .

وَشْيُ الثَّوْبِ : هُوَ كُلُّ مَنْسُوْجٍ عَلىٰ لَوْنَيْنِ فَصَاعِداً ؛ فَهُوَ مُوَشًّىٰ[٢] .

٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ؛ نَفَعَتْهُ يَوْماً مِنْ دَهْرِهِ يُصِيْبُهُ قَبْلَ ذٰلِكَ مَا أَصَابَهُ »[٣] .

مَعْنَاهُ : أَنَّ الشَّهَادَةَ تُنَجِّي صَاحِبَهَا مِنَ الْخُلُوْدِ فِي الْعَذَابِ مَهْمَا لَحِقَ بِهِ مِنَ الأَهْوَالِ .

١٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ بِوَصِيَّةِ نُوْحٍ ابْنَهُ ؟ » قَالُوا : بَلَىٰ ! قَالَ : « أَوْصَىٰ نُوْحٌ ابْنَهُ ، فَقَالَ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ! إِنِّيْ أُوْصِيْكَ بِاثْنَتَيْنِ ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ . أُوْصِيْكَ بِقَوْلِ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، فَإِنَّهَا لَوْ وُضِعَتْ فِيْ كِفَّةِ الْمِيْزَانِ ، وَوُضِعَتِ السَّمٰوَاتُ ، وَالأَرْضُ فِيْ كِفَّةٍ ؛ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ ، وَلَوْ كَانَتْ حَلَقَةً لَقَصَمَتْهُنَّ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى اللهِ ، وَبِقَوْلِ : سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ ، فَإِنَّهَا عِبَادَةُ الْخَلْقِ ، وَبِهَا تُقْطَعُ أَرْزَاقُهُمْ . وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ : الشِّرْكِ ، وَالْكِبْرِ ، فَإِنَّهُمَا يَحْجُبَانِ عَنِ اللهِ »[٤] الحديث .

١١ ـ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لا يَقُوْلُهَا رَجُلٌ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَجَدَ رُوْحُهُ لَهَا رَوْحاً حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ جَسَدِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ نُوْراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٥] .

١٢ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (فِيْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ) ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَكَانَ فِيْ قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيْرَةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَكَانَ فِيْ قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَكَانَ فِيْ قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ

---

(١) المعجم الوسيط .

(٢) غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٤٦٩ .

(٣) رواه البزَّار ، والطَّبراني ، ورواتُه رواة الصَّحيح . الترغيب (٢/ ٤١٤) .

(٤) رواه البزَّار ، وفيه : محمَّد بن إسحاق ، وهو مدلِّس . وهو ثقةٌ ، وبقيَّة رجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٩٢) .

(٥) رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصَّحيح ، مجمع الزَّوائد (٣/ ٦٧) .

ذَرَّةً »[١] وهو جزء من الحديث .

١٣ ـ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « لا يَبْقَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ ، وَلا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ كَلِمَةَ الإِسْلَامِ بِعِزِّ عَزِيْزٍ ، أَوْ ذُلِّ ذَلِيْلٍ ، إِمَّا يُعِزُّهُمُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا ، أَوْ يُذِلُّهُمْ ، فَيَدِيْنُونَ لَهَا »[٢] .

١٤ ـ عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ : حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِيْ سِيَاقَةِ الْمَوْتِ يَبْكِيْ طَوِيْلًا ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُوْلُ : يَا أَبَتَاهُ ! أَمَا بَشَّرَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِكَذَا ؟ قَالَ : فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ، إِنِّيْ قَدْ كُنْتُ عَلَىٰ أَطْبَاقٍ ثَلاثٍ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِيْ ؛ وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضاً لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنِّيْ ، وَلا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُوْنَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ ، فَقَتَلْتُهُ مِنْهُ ، فَلَوْ مُتُّ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ ؛ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإِسْلَامَ فِيْ قَلْبِيْ ؛ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَمِيْنَكَ فَلأُبَايِعْكَ ! فَبَسَطَ يَمِيْنَهُ ، قَالَ : فَقَبَضْتُ يَدِيْ ، قَالَ : « مَا لَكَ يَا عَمْرُو ؟ » قَالَ : قُلْتُ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ ، قَالَ : « تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ؟ » قُلْتُ : أَنْ يُغْفَرَ لِيْ ! قَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ يَا عَمْرُو ! أَنَّ الإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ » وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَلا أَجَلَّ فِيْ عَيْنَيَّ مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أُطِيْقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلالًا لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ ؛ مَا أَطَقْتُ ؛ لأَنِّيْ لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ ، وَلَوْ مُتُّ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُوْنَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . ثُمَّ وَلِيْنَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِيْ مَا حَالِيْ فِيْهَا ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلا تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ ، وَلا نَارٌ ، فَإِذَا دَفَنْتُمُوْنِيْ فَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا ، ثُمَّ أَقِيْمُوا حَوْلَ قَبْرِيْ قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُوْرٌ ، وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا ؛ حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ ، وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّيْ[٣] .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تعالىٰ : ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ، رقم : (٧٤١٠) .

(٢) رواه أحمد (٦/ ٤) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب كون الإسلام يهدم ما قبله . . . ، رقم (٣٢١) .

سِيَاقَةِ الْمَوْتِ : أَيْ : حَالَ حُضُوْرِ الْمَوْتِ ، أَطْبَاقٍ : أَحْوَالٍ[١] .

وَلِيْنَا أَشْيَاءَ : قُمْنَا بِهَا ، وَمَلَكْنَا أَمْرَهَا[٢] .

١٥ ـ عَنْ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا بْنَ الْخَطَّابِ ! اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ : إِنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُوْنَ »[٣] .

١٦ ـ عَنْ أَبِيْ لَيْلَى ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ ! قَدْ جِئْتُكُمْ بِالدُّنْيَا ، والآخِرَةِ ، فأَسْلِمُوا ؛ تَسْلَمُوا »[٤] . وهو بعض الحديث .

١٧ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ! أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِيْ قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ ، فَيَدْخُلُونَ ثُمَّ أَقُوْلُ : أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِيْ قَلْبِهِ أَدْنَىٰ شَيْءٍ »[٥] .

خَرْدَلَةٌ : أَيْ : مِنْ إِيْمَانٍ[٦] .

١٨ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُوْلُ اللهُ تَعَالىٰ : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِيْ قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا ، فَيُلْقَوْنَ فِيْ نَهْرِ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِيْ جَانِبِ السَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَ : أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً »[٧] .

١٩ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَا الإِيْمَانُ ؟ قَالَ : « إِذَا سَرَّتْكَ حَسَنَتُكَ ، وَسَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ ؛ فَأَنْتَ

---

(١) شرح مسلم للنَّووي (٢/ ١٣٧) .

(٢) الزَّائد .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب غلظ تحريم الغلول . . . ، رقم (٣٠٩) .

(٤) رواه الطَّبرانيُّ ، وفيه : حرب بن الحسن الطَّحان ، وهو ضعيفٌ ؛ وقد وثِّق ، مجمع الزَّوائد (٦/ ٢٥٠) .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب كلام الربِّ تعالىٰ يوم القيامة . . . ، رقم (٧٥٠٩) .

(٦) عمدة القاري ٢٥/ ١٦٥ .

(٧) رواه البخاريُّ ، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، رقم (٢٢) .

مُؤْمِنٌ »[١] الحديث .

٢٠ ـ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « ذَاقَ طَعْمَ الإِيْمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِيْناً ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُوْلًا »[٢] .

٢١ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيْمَانِ : أَنْ يَكُوْنَ اللهُ ، وَرَسُوْلُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا . وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ . وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُوْدَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ »[٣] .

٢٢ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ للهِ ، وَأَبْغَضَ للهِ ، وَأَعْطَىٰ للهِ ، وَمَنَعَ للهِ ؛ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيْمَانَ »[٤] .

٢٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ لأَبِيْ ذَرٍّ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ! أَيُّ عُرَا الإِيْمَانِ أَوْثَقُ ؟ » قَالَ : اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « الْمُوَالاةُ فِي اللهِ ، وَالْحُبُّ فِي اللهِ ، وَالْبُغْضُ فِي اللهِ »[٥] .

عُرا : وَاحِدُهَا عُرْوَةٌ ، وَهِيَ الْمَقْبِضُ[٦] .

٢٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « طُوْبَىٰ لِمَنْ آمَنَ بِيْ ، وَرَآنِيْ مَرَّةً ، وَطُوْبَىٰ لِمَنْ آمَنَ بِيْ وَلَمْ يَرَنِيْ سَبْعَ مِرَارٍ »[٧] .

٢٥ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيْدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِيْمَانَهُمْ . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ أَمْرَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانَ بَيِّناً لِمَنْ رَآهُ . وَالَّذِيْ لا إِلٰهَ غَيْرُهُ! مَا آمَنَ مُؤْمِنٌ أَفْضَلَ مِنْ إِيْمَانٍ بِغَيْبٍ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ

---

(١) رواه الحاكم وصحّحه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ١٣ ، ١٤) .
(٢) رواه مسلمٌ ، باب الدَّليل على أنَّ مَنْ رضي بالله ربّاً . . . ، رقم (١٥١) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب حلاوة الإيمان ، رقم (١٦) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب الدَّليل على زيادة الإيمان ، ونقصانه ، رقم (٤٦٨١) .
(٥) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٧/ ٧٠) .
(٦) الرائد .
(٧) رواه أحمد (٣/ ١٥٥) .

﴿ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إِلىٰ قَوْلِهِ تَعَالىٰ : ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة : ١ ـ ٣] (١) .

٢٦ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَدِدْتُ أَنِّيْ لَقِيْتُ إِخْوَانِي ! » قَالَ : فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ : أَوَ لَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانُكَ ؟! قَالَ : « أَنْتُمْ أَصْحَابِيْ ، وَلٰكِنْ إِخْوَانِيَ الَّذِينَ آمَنُوْا بِيْ وَلَمْ يَرَوْنِي »(٢) .

٢٧ ـ عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ طَلَعَ رَاكِبَانِ ، فَلَمَّا رَآهُمَا قَالَ : « كِنْدِيَّانِ مَذْحِجِيَّانِ » ؛ حَتَّى أَتَيَاهُ ؛ فَإِذَا رِجَالٌ مِنْ مَذْحِجٍ ، قَالَ : فَدَنَا إِلَيْهِ أَحَدُهُمَا ؛ لِيُبَايِعَهُ ، قَالَ : فَلَمَّا أَخَذَ بِيَدِهِ قَالَ : يا رَسُوْلَ اللهِ ! أَرَأَيْتَ مَنْ رَآكَ ، فَآمَنَ بِكَ ، وَصَدَّقَكَ ، وَاتَّبَعَكَ ؛ مَاذَا لَهُ ؟ قَالَ : « طُوْبىٰ لَهُ » قَالَ : فَمَسَحَ عَلىٰ يَدِهِ ، فَانْصَرَفَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ الآخَرُ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ ؛ لِيُبَايِعَهُ ، قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَرَأَيْتَ مَنْ آمَنَ بِكَ ، وَصَدَّقَكَ ، وَاتَّبَعَكَ ، وَلَمْ يَرَكَ ! قَالَ : « طوْبىٰ لَهُ ، ثُمَّ طُوْبىٰ لَهُ ، ثُمَّ طُوْبىٰ لَهُ » قَالَ : فَمَسَحَ عَلىٰ يَدِهِ ، فَانْصَرَفَ(٣) .

٢٨ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ . وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ تَعَالىٰ ، وَحَقَّ مَوَالِيْهِ . وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ ، فَأَدَّبَهَا ، فَأَحْسَنَ تَأْدِيْبَهَا ، وَعَلَّمَهَا ، فَأَحْسَنَ تَعْلِيْمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا ، فَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ »(٤) .

ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : قِيْلَ : إِنَّ الْمُرَادَ ثُبُوْتُ الأَجْرَيْنِ لِلْمَذْكُوْرِيْنَ فِيْ كُلِّ عَمَلٍ ، كَالصَّلَاةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَإِلَّا فَلَا غَرَابَةَ فِيْ ثُبُوتِ الأَجْرَيْنِ لِمَنْ عَمِلَ عَمَلَيْنِ(٥) .

٢٩ ـ عَنْ أَوْسَطَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : خَطَبَنَا أَبُوْ بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَقَالَ : قَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَقَامِي هٰذَا عَامَ الأَوَّلِ ، وَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَلُوا

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخين ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٢/ ٢٦٠) .

(٢) رواه أحمد (٣/ ١٥٥) .

(٣) رواه أحمد (٤/ ١٥٢) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب تعليم الرَّجل أمته ، وأهله ، رقم (٩٧) .

(٥) لمعات التنقيح (١/ ٨٠) .

اللهَ الْمُعَافَاةَ ـ أَوْ قَالَ : الْعَافِيَةَ ـ فَلَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ قَطُّ بَعْدَ الْيَقِيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَافِيَةِ ، أَوِ الْمُعَافَاةِ[١] .

٣٠ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ صَلَاحِ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالْيَقِيْنِ ، وَالزُّهْدِ . وَأَوَّلُ فَسَادِهَا بِالْبُخْلِ ، وَالأَمَلِ »[٢] .

٣١ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ ؛ لَرُزِقْتُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ ، تَغْدُوْ خِمَاصاً ، وَتَرُوْحُ بِطَاناً »[٣] .

٣٢ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَخْبَرَهُ[٤] : أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِيْ وَادٍ كَثِيْرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّوْنَ بِالشَّجَرِ ، فَنَزَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، وَنِمْنَا نَوْمَةً ؛ فَإِذَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا ؛ وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : « إِنَّ هٰذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِيْ ؛ وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ ؛ وَهُوَ فِيْ يَدِهِ صَلْتاً ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّيْ ؟ فَقُلْتُ : اللهُ ! ثَلَاثاً » . وَلَمْ يُعَاقِبْهُ ، وَجَلَسَ[٥] .

فَقُلْتُ : اللهُ ! ثَلَاثاً : أَيْ : قَالَ لَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ[٦] .

٣٣ ـ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ ، وَجَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ : « مَا أَنْتَ يَا حَارِثَ بْنَ مَالِكٍ ! » . قَالَ : مُؤْمِنٌ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « مُؤْمِنٌ حَقًّا ؟ » قَالَ : مُؤْمِنٌ حَقًّا ! قَالَ : « فَإِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيْقَةً ،

---

(١) رواه أحمد (١/ ٣) .

(٢) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٧/ ٤٢٧) .

(٣) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب في التوكُّل على الله ، رقم (٢٣٤٤) .

(٤) أي : أخبر جابر بن عبد الله ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ من روى عنه هذا الحديث ، وهو : أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أحد رواة الحديث .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب من علَّق سيفه بالشَّجر . . . ، رقم (٢٩١٠) .

(٦) إرشاد السَّاري (٥/ ٩٩) .

فَمَا حَقِيْقَةُ ذٰلِكَ ؟ » . قَالَ : عَزَفْتُ نَفْسِيْ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلِيْ ، وَأَظْمَأْتُ نَهَارِيْ ، وَكَأَنِّيْ أَنْظُرُ إِلَىٰ عَرْشِ رَبِّيْ حِيْنَ يُجَاءُ بِهِ ، وَكَأَنِّيْ أَنْظُرُ إِلَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُون فِيْهَا ، وَكَأَنِّيْ أَسْمَعُ عُوَاءَ أَهْلِ النَّارِ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مُؤْمِنٌ نُوِّرَ قَلْبُهُ »[١] .

عَزَفْتُ نَفْسِي : مَنَعْتُهَا ، وَصَرَفْتُهَا[٢] .

عُوَاءَ أَهْلِ النَّارِ : أَيْ صِيَاحَهُمْ[٣] .

٣٤ ـ عَنْ مَاعِزٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيْمَانٌ بِاللهِ وَحْدَهُ ، ثُمَّ الْجِهَادُ ، ثُمَّ حَجَّةٌ بَرَّةٌ ، تَفْضُلُ سَائِرَ الْعَمَلِ ، كَمَا بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَىٰ مَغْرِبِهَا »[٤] .

٣٥ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَوْماً عِنْدَهُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلا تَسْمَعُوْنَ ؟ أَلا تَسْمَعُوْنَ ؟ إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيْمَانِ ! إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيْمَانِ ! » يَعْنِي : التَّقَحُّلَ[٥] .

الْبَذَاذَةُ : هِيَ رَثَاثَةُ الْهَيْئَةِ ، وَتَرْكُ فَاخِرِ اللِّبَاسِ . **وَالتَّقَحُّلُ** : قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الْمُتَقَحِّلُ : هُوَ الرَّجُلُ الْيَابِسُ الْجِلْدِ مِنْ خُشُوْنَةِ الْعَيْشِ ، وَتَرْكِ التَّرَفُّهِ[٦] .

٣٦ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : فَأَيُّ الإِيْمَانِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الْهِجْرَةُ » . قَالَ : فَمَا الْهِجْرَةُ ؟ قَالَ : « تَهْجُرُ السُّوْءَ »[٧] . وهو بعض الحديث .

٣٧ ـ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قُلْ لِي فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً بَعْدَكَ . وَفِي حَدِيْثِ أَبِي أُسَامَةَ :

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنَّفه ، باب الإيمان والإسلام (١١/ ١٢٩) .
(٢) النِّهاية (٣/ ٢٣٠) .
(٣) النِّهاية (٣/ ٣٢٤) .
(٤) رواه أحمد (٤/ ٣٤٢) .
(٥) رواه أبو داوُد ، باب النَّهي عن كثير من الإرفاه ، رقم (٤١٦١) .
(٦) رياض الصَّالحين ، رقم (٥١٧) .
(٧) رواه أحمد (٤/ ١١٤) .

غَيْرَكَ ، قَالَ : « قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ، ثُمَّ اسْتَقِمْ »[١] .

ثُمَّ اسْتَقِمْ : مَحْمُوْلٌ عَلَى الثَّبَاتِ فِي التَّوْحِيْدِ ، وَالطَّاعَةِ[٢] .

٣٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الإِيْمَانَ لَيَخْلُقُ فِيْ جَوْفِ أَحَدِكُمْ ، كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ الْخَلِقُ ، فَاسْأَلُوا اللهَ أَنْ يُجَدِّدَ الإِيْمَانَ فِي قُلُوْبِكُمْ »[٣] .

٣٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِيْ عَنْ أُمَّتِيْ مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُوْرُهَا ؛ مَا لَمْ تَعْمَلْ ، أَوْ تَكَلَّمْ »[٤] .

٤٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوْهُ : إِنَّا نَجِدُ فِيْ أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ ، قَالَ : « أَوَ قَدْ وَجَدْتُمُوْهُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « ذٰلِكَ صَرِيْحُ الإِيْمَانِ »[٥] .

ذٰلِكَ صَرِيْحُ الإِيْمَانِ : مَعْنَاهُ : اسْتِعْظَامُكُمُ الْكَلَامَ بِهِ هُوَ صَرِيْحُ الإِيْمَانِ ، فَإِنَّ اسْتِعْظَامَ هٰذَا ، وَشِدَّةَ الْخَوْفِ مِنْهُ ، وَمِنَ النُّطْقِ بِهِ فَضْلًا عَنِ اعْتِقَادِهِ إِنَّمَا يَكُوْنُ لِمَنِ اسْتَكْمَلَ الإِيْمَانَ اسْتِكْمَالًا مُحَقَّقاً ، وَانْتَفَتْ عَنْهُ الرِّيْبَةُ ، وَالشُّكُوْكُ[٦] .

٤١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَكْثِرُوا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا »[٧] .

٤٢ ـ عَنْ عُثْمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ مَاتَ ؛ وَهُوَ يَعْلَمُ : أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ »[٨] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب جامع أوصاف الإسلام ، رقم (١٥٩) .

(٢) مرقاة (١/ ٨٤) .

(٣) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ لم يخرَّج في الصَّحيحين : ورواته مصريُّون ثقاتٌ ، وقد احتجَّ مسلمٌ بهم في الصَّحيح ، ووافقه الذَّهبي (١/ ٤) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب الخطأ والنسيان في العتاقة . . . ، رقم (٢٥٢٨) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب بيان الوسوسة في الإيمان . . . رقم (٣٤٠) .

(٦) شرح مسلم للنَّووي (٢/ ١٥٤) .

(٧) رواه أبو يعلى بإسنادٍ جيِّدٍ قويٍّ . التَّرغيب (٢/ ٤١٦) .

(٨) رواه مسلمٌ ، باب الدَّليل على أنَّ من مات . . . ، رقم (١٣٦) .

٤٣ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ مَاتَ ؛ وَهُوَ يَعْلَمُ : أَنَّ اللهَ حَقٌّ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ »(١) .

٤٤ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : إِنِّيْ أَنَا اللهُ ! لا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا ! مَنْ أَقَرَّ لِيْ بِالتَّوْحِيْدِ دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِيْ »(٢) .

٤٥ ـ عَنْ مَكْحُوْلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يُحَدِّثُ ، قَالَ : جَاءَ شَيْخٌ كَبِيْرٌ هَرِمٌ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! رَجُلٌ غَدَرَ ، وَفَجَرَ ، وَلَمْ يَدَعْ حَاجَةً ، وَلا دَاجَةً إِلَّا اقْتَطَفَهَا بِيَمِيْنِهِ ، لَوْ قُسِمَتْ خَطِيْئَتُهُ بَيْنَ أَهْلِ الأَرْضِ ؛ لأَوْبَقَتْهُمْ ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَأَسْلَمْتَ ؟ » فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ، وَرَسُوْلُهُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَإِنَّ اللهَ غَافِرٌ لَكَ مَا كُنْتَ كَذٰلِكَ ، وَمُبَدِّلٌ سَيِّئَاتِكَ حَسَنَاتٍ » . فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَغَدَرَاتِيْ ، وَفَجَرَاتِيْ ؟! فَقَالَ : « وَغَدَرَاتِكَ ، وَفَجَرَاتِكَ » . فَوَلَّى الرَّجُلُ يُكَبِّرُ ، وَيُهَلِّلُ(٣) .

وَلَمْ يَدَعْ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً إِلَّا اقْتَطَفَهَا بِيَمِيْنِهِ : الدَّاجَةُ : مَا صَغُرَ مِنَ الْحَوَائِجِ(٤) ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لَمْ يُبْقِ شَيْئاً مِنْ حَاجَاتِ النَّفْسِ ، أَوْ شَهَوَاتِهَا ، أَوْ مَعَاصِيْهَا إِلَّا قَضَاهُ(٥) .

٤٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِيْ عَلَىٰ رُؤُوْسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ سِجِلًّا ، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَقُوْلُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هٰذَا شَيْئاً ؟! أَظَلَمَكَ كَتَبَتِيَ الْحَافِظُوْنَ ؟! يَقُوْلُ : لا ، يَا رَبِّ ! فَيَقُوْلُ : أَفَلَكَ عُذْرٌ ؟ فَيَقُوْلُ : لا ، يَا رَبِّ ! فَيَقُوْلُ : بَلَىٰ : إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً ، فَإِنَّهُ

---

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (١/ ١٥٩) .
(٢) رواه الشيرازي ، وهو حديثٌ صحيحٌ . الجامع الصَّغير (٢/ ٢٤٣) .
(٣) التَّفسير لابن كثير (٣/ ٣٤٠) .
(٤) الزَّائد .
(٥) الفائق في غريب الحديث (١/ ٤٤٣) .

لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ ، فَيُخْرَجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ : أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ، وَرَسُوْلُهُ ، فَيَقُوْلُ : احْضُرْ وَزْنَكَ ، فَيَقُوْلُ : يَا رَبِّ ! مَا هٰذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هٰذِهِ السِّجِلاَّتِ ؟ فَقَالَ : فَإِنَّكَ لا تُظْلَمُ . قَالَ : فَتُوْضَعُ السِّجِلاَّتُ فِيْ كِفَّةٍ ، وَالْبِطَاقَةُ فِيْ كِفَّةٍ ، فَطَاشَتِ السِّجِلاَّتُ ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ ، وَلاَ يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ »[١] .

طَاشَتْ : خَفَّتْ[٢] .

٤٧ ـ عَنْ أَبِيْ عَمْرَةَ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ . لا يَلْقَى اللهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلاَّ حَجَبَتْهُ عَنِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « لا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ أُدخِلَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيْهِ »[٣] .

٤٨ ـ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لاَ يَشْهَدُ أَحَدٌ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ ، فَيَدْخُلَ النَّارَ ، أَوْ تَطْعَمَهُ »[٤] وهو بعض الحديث .

٤٩ ـ عَنْ أَبِيْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِيْهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ، فَذَلَّ بِهَا لِسَانُهُ ، وَاطْمَأَنَّ بِهَا قَلْبُهُ ؛ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ »[٥] .

فَذَلَّ بِهَا لِسَانُهُ : أَي : انْقَادَ[٦] .

٥٠ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوْتُ ؛ وَهِيَ تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنِّي رَسُوْلُ اللهِ يَرْجِعُ ذٰلِكَ إِلَىٰ قَلْبٍ مُوْقِنٍ

---

(١) رواه التِّرمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء فيمن يموت . . . ، رقم : (٢٦٣٩) .

(٢) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٤٨٧) .

(٣) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، والأوسط ، ورجاله ثقاتٌ ، مجمع الزَّوائد (١/ ١٦٥) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب الدَّليل على أنَّ من مات . . . ، رقم (١٤٩) .

(٥) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (١/ ٤١) .

(٦) المعجم الوسيط .

إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهَا »[١] .

٥١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ؛ وَمُعَاذٌ رَدِيْفُهُ عَلَى الرَّحْلِ ـ قَالَ : « يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ! » . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ، وَسَعْدَيْكَ ! قَالَ : « يَا مُعَاذُ ! » قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ، وَسَعْدَيْكَ ! ثَلَاثاً . قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ، صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ » . قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَفَلا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ ، فَيَسْتَبْشِرُوا؟! قَالَ : « إِذاً يَتَّكِلُوا » . وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّماً[٢] .

ثَلَاثاً : يَعْنِي : أَنَّ نِدَاءَهُ ﷺ لِمُعَاذٍ ، وَإِجَابَتَهُ مُعَاذاً ثَلَاثاً[٣] .

تَأَثُّماً : أَيْ : تَجَنُّباً لِلإِثْمِ[٤] .

٥٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ خَالِصاً مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ »[٥] وهو بعض الحديث .

٥٣ ـ عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ : لا يَمُوْتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ ، ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلَّا سَلَكَ فِي الْجَنَّةِ »[٦] .

يُسَدِّدُ : أَيْ : يَقْصِدُ الْعَمَلَ بِالْكِتَابِ ، وَالسُّنَّةِ[٧] .

٥٤ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنِّيْ لأَعْلَمُ كَلِمَةً لا يَقُوْلُهَا عَبْدٌ حَقّاً مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَمُوْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَّا حَرَّمَهُ

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٢٩) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب مَنْ خصَّ بالعلم قوماً . . . ، رقم (١٢٨) .
(٣) مجمع بحار الأنوار (١/ ٢٩٩) .
(٤) شرح الطِّيبي (١/ ١٥٣) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب صفة الجنَّة ، والنَّار ، رقم (٦٥٧٠) .
(٦) رواه أحمد (٤/ ١٦) .
(٧) حاشية التَّرغيب (٢/ ٤١٤) .

اللهُ عَلَىٰ النَّارِ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ »[١] .

٥٥ ـ عَنْ عِيَاضٍ الأَنصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ رَفَعَهُ ، قَالَ : « إِنَّ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ كَلِمَةٌ : عَلَىٰ اللهِ كَرِيْمَةٌ ، لَهَا عِنْدَ اللهِ مَكَانٌ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مَنْ قَالَهَا صَادِقاً أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ ، وَمَنْ قَالَهَا كَاذِباً حَقَنَتْ دَمَهُ ، وَأَحْرَزَتْ مَالَهُ ، وَلَقِيَ اللهَ غَداً ، فَحَاسَبَهُ »[٢] .

٥٦ ـ عَنْ أَبِيْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ ؛ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ »[٣] .

٥٧ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَبْشِرُوا ، وَبَشِّرُوا منْ وَرَاءَكُمْ : أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ صَادِقاً بِهَا ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ »[٤] .

٥٨ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ، وَرَسُوْلُهُ مُخْلِصاً ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ »[٥] .

٥٩ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَرَأَيْتُ فِيْ عَارِضَتَيِ الْجَنَّةِ مَكْتُوْباً ثَلاَثَة أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ ، السَّطْرُ الأَوَّلُ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدُ رَسُوْلُ اللهِ . وَالسَّطْرُ الثَّانِي : مَا قَدَّمْنَا وَجَدْنَا ، وَمَا أَكَلْنَا رَبِحْنَا ، وَمَا خَلَّفْنَا خَسِرْنَا . وَالسَّطْرُ الثَّالِثُ : أُمَّةٌ مُذْنِبَةٌ ، وَرَبٌّ غَفُوْرٌ »[٦] .

٦٠ ـ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُوْلُ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَبْتَغِيْ بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ »[٧] .

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخين ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٧٢) .

(٢) رواه البزَّار ، ورجالُه موثَّقون ، مجمع الزَّوائد (١/ ١٧٤) .

(٣) رواه أبو يعلى (١/ ٦٨) .

(٤) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزَّوائد (١/ ١٥٩) .

(٥) مجمع البحرين في زوائد المعجمين (١/ ٥٦) ، قال المحقِّق : صحيحٌ بجميع طرقه .

(٦) رواه الرَّافعي وابن النَّجَّار ، وهو حديثٌ صحيح ، الجامع الصغير (١/ ٦٤٥) .

(٧) رواه البخاريُّ ، باب العمل الذي يُبتغىٰ به وجه الله تعالى . رقم : (٦٤٢٣) .

٦١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الإِخْلاَصِ للهِ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ ؛ فَارَقَهَا وَاللهُ عَنْهُ رَاضٍ »(١) .

٦٢ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلإِيْمَانِ ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيْماً ، وَلِسَانَهُ صَادِقاً ، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً ، وَخَلِيْقَتَهُ مُسْتَقِيْمَةً ، وَجَعَلَ أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً ، وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً »(٢) الحديث .

خَلِيْقَتَهُ مُسْتَقِيْمَةً : أَيْ : غَيْرَ مَائِلَةٍ إِلىٰ طَرَفَيِ الإِفْرَاطِ ، وَالتَّفْرِيْطِ .

وَجَعَلَ أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً : أَيْ : لِلْحَقِّ .

وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً : أَيْ : إِلىٰ دَلاَئِلِ الصُّنْعِ مِنَ الآفَاقِ ، وَالأَنْفُسِ(٣) .

٦٣ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ؛ دَخَلَ النَّارَ »(٤) .

٦٤ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً ؛ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ »(٥) .

٦٥ ـ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ مَاتَ ؛ وَهُوَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً ؛ فَقَدْ حَلَّتْ لَهُ مَغْفِرَتُهُ »(٦) .

٦٦ ـ عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَا مُعَاذُ ! هَلْ سَمِعْتَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ حِسًّا ؟ » قُلْتُ : لا . قَالَ : « إِنَّهُ أَتَانِيْ آتٍ مِنْ رَبِّيْ ، فَبَشَّرَنِيْ : أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِيْ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ » . قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَفَلا

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٢/ ٣٣٢) .

(٢) رواه أحمد (٥/ ١٤٧) .

(٣) مرقاة (٩/ ٣٧٨) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب الدَّليل على من مات . . . ، رقم (٢٧٠) .

(٥) عمل اليوم واللَّيلة للنَّسائي ، رقم (١١٢٩) .

(٦) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وإسناده لا بأس به ، مجمع الزَّوائد (١/ ١٦٤) .

أَخْرُجُ إِلَىٰ النَّاسِ ، فَأُبَشِّرَهُمْ ؟! قَالَ : « دَعْهُمْ ، فَلْيَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ »[١] .

٦٧ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَا مُعَاذُ ! أَتَدْرِيْ مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : « فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ ، وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً . وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً »[٢] الحديث .

٦٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَلا يَقْتُلُ نَفْساً ؛ لَقِيَ اللهَ ، وَهوَ خَفِيْفُ الظَّهْرِ »[٣] .

٦٩ ـ عَنْ جَرِيْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً ، وَلَمْ يَتَنَدَّ بِدَمٍ حَرَامٍ ؛ أُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ »[٤] .

لَمْ يَتَنَدَّ بِدَمٍ حَرَامٍ : أَيْ : لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً[٥] .

* * *

(١) رواه الطَّبراني في الكبير (٢٠/ ٥٩) .
(٢) رواه مسلمٌ ، باب الدَّليل على أنَّ من مات . . . ، رقم (١٤٤) .
(٣) رواه الطَّبراني في الكبير ، وفي إسناده ابن لهيعة . مجمع الزَّوائد (١/ ١٦٧) ابن لهيعة صدوقٌ . تقريب التَّهذيب .
(٤) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجالُه موثَّقون . مجمع الزَّوائد (١/ ١٦٥) .
(٥) النِّهاية (٥/ ٣٨) .

الإيمان بالغيب

هو الإيمانُ باللهِ تعالى ، وبجميع الغَيْبِيَّاتِ وبِكلِّ ما أخبر به الرَّسولُ ﷺ دون مشاهدةٍ ، ثقةً بالنَّبي ﷺ وتصديقاً به ، والتَّخلِّي عن اللَّذَّات الفانية ، والمشاهدات الإنسانيَّة ، والتجارب المادِّيَّة لخبرِ الرَّسول ﷺ بذلك .

* * *

الإيمان بالله تعالىٰ ، وصفاته العُليا ، ورسوله ، والقدر خيره وشرِّه مِنَ الله تعالىٰ

الآياتُ القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [فاطر : ٣] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٠١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ [الواقعة : ٥٨ ـ ٥٩] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٣ ـ ٦٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ

شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ [الواقعة : ٦٨ ـ ٧٢] .

وَقَالَ تَعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ٩٥ ـ ٩٩] .

وَقَالَ تَعالىٰ : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الجاثية : ٣٦ ـ ٣٧] .

وَقَالَ تَعالىٰ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ۖ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران : ٢٦ ـ ٢٧] .

وَقَالَ تَعالىٰ : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ٥٩ ـ ٦٠] .

وَقَالَ تَعالىٰ : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ﴾ [الأنعام : ١٤] .

وَقَالَ تَعالىٰ : ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الحجر : ٢١] .

وَقَالَ تَعالىٰ : ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء : ١٣٩] .

وَقَالَ تَعالىٰ : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ

ٱلْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت : ٦٠] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام : ٤٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص : ٧١ ـ ٧٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى : ٣٢ ـ ٣٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سبأ : ١٠] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾ [القصص : ٨١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء : ٦٣] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾ [القمر : ٥٠] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۚ﴾ [الأعراف : ٥٩] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان : ٢٧] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة : ٥١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس : ١٠٧] .

الأحاديث النَّبويَّة

٧٠ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ جِبْرِيْلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : حَدِّثْنِيْ مَا الإِيْمَانُ ؟ قَالَ : « الإِيْمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَالْمَلاَئِكَةِ ، وَالْكِتَابِ ، وَالنَّبِيِّيْنَ ، وَتُؤْمِنَ بِالْمَوْتِ ، وَبِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّارِ ، وَالْحِسَابِ ، وَالْمِيْزَانِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ : خَيْرِهِ ، وَشَرِّهِ » . قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ ؛ فَقَدْ آمَنْتُ ؟ قَالَ : « إِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ ؛ فَقَدْ آمَنْتَ »[١] . وهو قطعةٌ من حديثٍ طويلٍ .

٧١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الإِيْمَانُ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، وَمَلاَئِكَتِهِ ، وَبِلِقَائِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ »[٢] الحديث .

٧٢ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ مَاتَ يُؤْمِنُ بِاللهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ قِيْلَ لَهُ : ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شِئْتَ »[٣] .

٧٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ ، وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً ، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ ؛ فَإِيْعَادٌ بِالشَّرِّ ، وَتَكْذِيْبٌ بِالْحَقِّ . وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ ؛ فَإِيْعَادٌ بِالْخَيْرِ ، وَتَصْدِيْقٌ بِالْحَقِّ ، فَمَنْ وَجَدَ ذٰلِكَ ؛ فَلْيَعْلَمْ : أَنَّهُ مِنَ اللهِ ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ ، وَمَنْ وَجَدَ الأُخْرَىٰ ؛ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ » . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ الآية[٤] .

---

(١) رواه أحمد (١/ ٣١٩) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب سؤال جبريل النَّبي ﷺ . . . رقم (٥٠) .

(٣) رواه أحمد ، وفي إسناده شهر بن حوشب ، وقد وُثق . مجمع الزَّوائد (١/ ١٨٢) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب : ومن سورة البقرة ، رقم (٢٩٨٨) .

٧٤ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَجِلُّوا اللهَ ؛ يَغْفِرْ لَكُمْ »[١] .

٧٥ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالىٰ : أَنَّهُ قَالَ : « يَا عِبَادِي ! إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلىٰ نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً ، فَلا تَظَالَمُوا ! يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِيْ ؛ أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعِمُونِيْ ؛ أُطْعِمْكُمْ . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونِيْ ؛ أَكْسُكُمْ . يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ تُخْطِئُوْنَ بِاللَّيْلِ ، وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعاً ، فَاسْتَغْفِرُونِيْ ؛ أَغْفِرْ لَكُمْ . يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّيْ ، فَتَضُرُّونِيْ ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِيْ ، فَتَنْفَعُونِيْ . يَا عِبَادِيْ ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ ، وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ ، وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلىٰ أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ؛ مَا زَادَ ذٰلِكَ فِيْ مُلْكِيْ شَيْئاً ! يَا عِبَادِيْ ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ ، وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ ، وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ ؛ مَا نَقَصَ ذٰلِكَ مِنْ مُلْكِيْ شَيْئاً ! يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ ، وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ ، وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِيْ صَعِيْدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِيْ ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ؛ مَا نَقَصَ ذٰلِكَ مِمَّا عِنْدِيْ إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ! يَا عِبَادِيْ ! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيْهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أُوَفِّيْكُمْ إِيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً ؛ فَلْيَحْمَدِ اللهَ . وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ ؛ فَلَا يَلُوْمَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ »[٢] .

٧٦ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَامَ فِيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَنَامُ ، وَلا يَنْبَغِيْ لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ ، وَيَرْفَعُهُ . يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ . حِجَابُهُ النُّوْرُ ، لَوْ كَشَفَهُ ؛ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ »[٣] .

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٩٩) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب تحريم الظُّلم ، رقم (٦٥٧٢) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب في قوله عليه السَّلام : إنَّ الله لا ينام . . . ، رقم (٤٤٥) .

يَخْفِضُ الْقِسْطَ ، وَيَرْفَعُهُ : أَيْ : يَخْفِضُ الرِّزْقَ ، فَيَقْتُرُهُ ، وَيَرْفَعُهُ ، فَيُوَسِّعُهُ[١] .

سُبُحَاتُ وَجْهِهِ : أَنْوَارُ وَجْهِهِ[٢] .

٧٧ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ خَلَقَ إِسْرَافِيْلَ مُنْذُ خَلَقَهُ صَافّاً قَدَمَيْهِ ، لا يَرْفَعُ بَصَرَهُ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ سَبْعُونَ نُوْراً ، مَا مِنْهَا مِنْ نُوْرٍ يَدْنُوْ مِنْهُ إِلَّا احْتَرَقَ »[٣] .

٧٨ ـ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لِجِبْرِيْلَ : « هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ فَانْتَفَضَ جِبْرِيْلُ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ بَيْنِيْ ، وَبَيْنَهُ سَبْعِيْنَ حِجَاباً مِنْ نُوْرٍ لَوْ دَنَوْتُ مِنْ بَعْضِهَا ؛ لاحْتَرَقْتُ »[٤] .

فَانْتَفَضَ جِبْرِيْلُ : أَيْ : تَحَرَّكَ بِاضْطِرَابٍ ، وَارْتِجَافٍ[٥] .

٧٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْفِقْ ؛ أُنْفِقْ عَلَيْكَ . وَقَالَ : يَدُ اللهِ مَلأَىٰ لا يَغِيْضُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . وَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ ، وَالأَرْضَ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِيْ يَدِهِ . وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَبِيَدِهِ الْمِيْزَانُ ، يَخْفِضُ ، وَيَرْفَعُ »[٦] .

لا يَغِيْضُهَا : أَيْ : لا يَنْقُصُهَا ، سَحَّاءُ : مِنَ السَّحِّ ، وَهُوَ الصَّبُّ الدَّائِمُ[٧] .

٨٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِيْنِهِ ، ثُمَّ يَقُوْلُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوْكُ الأَرْضِ ؟! »[٨] .

---

(١) شرح مسلم للنَّووي (٣/ ١٣) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (٣/ ١٧) .
(٣) مصابيح السُّنَّة للبغوي ، وعدَّه من الحِسان (٤/ ٣١) .
(٤) مصابيح السنَّة للبغوي ، وعدَّه من الحِسان (٤/ ٣٠) .
(٥) الرَّائد .
(٦) رواه البخاري ، باب قوله : وكان عرشه على الماء ، رقم (٤٦٨٤) .
(٧) شرح مسلم للنَّووي (٧/ ٨٠) .
(٨) رواه البخاريُّ ، باب قوله الله تعالى : ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ رقم (٧٣٨٢) .

٨١ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنِّيْ أَرَى مَا لا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لا تَسْمَعُوْنَ ، أَطَّتِ السَّمَاءُ ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ، مَا فِيْهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ للهِ سَاجِداً ، وَاللهِ ! لَوْ تَعْلَمُوْنَ مَا أَعْلَمُ ؛ لَضَحِكْتُمْ قَلِيْلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيْراً ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَىٰ الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُوْنَ إِلَى اللهِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّيْ كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ »[1] .

أَطَّتْ : مِنَ الأَطِيْطِ ، وَهُوَ صَوْتُ الرَّحْلِ ، وَالْقَتَبِ ، وَشِبْهِهِمَا . وَمَعْنَاهُ : أَنَّ كَثْرَةَ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلائكَةِ الْعَابِدِيْنَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا ؛ حَتَّى أَطَّتْ .

الصُّعُدَاتُ : الطُّرُقَاتُ .

تَجْأَرُوْنَ : تَسْتَغِيْثُوْنَ[2] .

٨٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ اسْماً مِئَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : هُوَ اللهُ الَّذِيْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوْسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيْمِنُ ، الْعَزِيْزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، الْمُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيْمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُذِلُّ ، السَّمِيْعُ ، الْبَصِيْرُ ، الْحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيْفُ ، الْخَبِيْرُ ، الْحَلِيْمُ ، الْعَظِيْمُ ، الْغَفُوْرُ ، الشَّكُوْرُ ، الْعَلِيُّ ، الْكَبِيْرُ ، الْحَفِيْظُ ، الْمُقِيْتُ ، الْحَسِيْبُ ، الْجَلِيْلُ ، الْكَرِيْمُ ، الرَّقِيْبُ ، الْمُجِيْبُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيْمُ ، الْوَدُوْدُ ، الْمَجِيْدُ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيْدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيْلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمَتِيْنُ ، الْوَلِيُّ ، الْحَمِيْدُ ، الْمُحْصِي ، الْمُبْدِئُ ، الْمُعِيْدُ ، الْمُحْيِي ، الْمُمِيْتُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّوْمُ ، الْوَاجِدُ ، المَاجِدُ ، الْوَاحِدُ ، الأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الْقَادِرُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخِّرُ ، الأَوَّلُ ، الآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْوَالِي ، الْمُتَعَالِي ، الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُنْتَقِمُ ، الْعَفُوُّ ، الرَّؤُوْفُ ، مَالِكُ الْمُلْكِ ، ذُو الْجَلَالِ

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في قول النبي ﷺ : « لو تعلمون . . . » ، رقم (٢٣١٢) .

(٢) رياض الصَّالحين ، رقم : (٤٠٦) .

وَالإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْغَنِيُّ ، الْمُغْنِي ، الْمَانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّوْرُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيْعُ ، الْبَاقِي ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيْدُ ، الصَّبُوْرُ »[١] .

الْمُهَيْمِنُ : الْقَائِمُ عَلَىٰ خَلْقِهِ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَآجَالِهِمْ ، وَأَرْزَاقِهِمْ[٢] .

الْمُقِيْتُ : الْمُعْطِيْ أَقْوَاتَ الْخَلاَئِقِ[٣] .

٨٣ ـ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ الْمُشْرِكِيْنَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا مُحَمَّدُ ! انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[٤] .

٨٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ! وَشَتَمَنِيْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ! أَمَّا تَكْذِيْبُهُ إِيَّايَ ؛ أَنْ يَقُوْلَ : إِنِّيْ لَنْ أُعِيْدَهُ ، كَمَا بَدَأْتُهُ . وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ ؛ أَنْ يَقُوْلَ : اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً ، وَأَنَا الصَّمَدُ ؛ الَّذِيْ لَمْ أَلِدْ ، وَلَمْ أُوْلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيْ كُفُواً أَحَدٌ »[٥] .

٨٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « لا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُوْنَ ؛ حَتَّى يُقَالَ هٰذَا : خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ ؟ فَإِذَا قَالُوا ذٰلِكَ ؛ فَقُوْلُوا : اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُوْلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، ثُمَّ لِيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثاً ، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ »[٦] .

٨٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَالَ اللهُ

---

(١) رواه التِّرمذيُّ وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب حديث في أسماء الله . . . ، رقم(٣٥٠٢) .
(٢) تفسير غريب القرآن للسجستاني .
(٣) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣٣٥) .
(٤) رواه أحمد (٥/ ١٣٤) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب قوله ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ ، رقم (٤٩٧٥) .
(٦) رواه أبو داوُد ، مشكاة المصابيح ، رقم : (٧٥) .

تَعَالىٰ : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ ، يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ ، بِيَدِي الأَمْرُ ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ ، وَالنَّهَارَ »[١] .

وَأَنَا الدَّهْرُ : أَيْ : وَأَنَا جَالِبٌ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ ، لا غَيْرِيْ[٢] .

٨٧ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَىٰ أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ ، يَدَّعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ، ثُمَّ يُعَافِيْهِمْ ، وَيَرْزُقُهُمْ»[٣] .

٨٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ : كَتَبَ فِيْ كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِيْ تَغْلِبُ غَضَبِيْ »[٤] .

٨٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوْبَةِ ؛ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ؛ مَا قَنِطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ »[٥] .

٩٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ للهِ مِئَةَ رَحْمَةٍ ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ ، وَالإِنْسِ ، وَالْبَهَائِمِ ، وَالْهَوَامِّ ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَىٰ وَلَدِهَا . وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعاً وَتِسْعِيْنَ رَحْمَةً ، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٦] .

وَفِي رِوايةٍ لمسلم : « فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهٰذِهِ الرَّحْمَة »[٧] .

٩١ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِسَبْيٍ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِيْ[٨] ؛ إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ ؛

---

(١) رواه البخاريُّ : باب قول الله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ ، رقم (٧٤٩١) .
(٢) النِّهاية (٢/ ١٤٤) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ ، رقم (٧٣٧٨) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب في سعة رحمة الله تعالى . . . ، رقم (٦٩٦٩) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب في سعة رحمة الله تعالى . . . ، رقم (٦٩٧٩) .
(٦) رواه مسلمٌ ، باب في سعة رحمة الله تعالى . . . ، رقم (٦٩٧٤) .
(٧) مسلم (٦٩٧٧) .
(٨) تبتغي : أي : تطلب ولدها . (شرح مسلم للنووي بتصرف) .

أَخَذَتْهُ ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا ، وَأَرْضَعَتْهُ . فَقَالَ لَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَتَرَوْنَ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ؟ » . قُلْنَا : لا وَاللهِ ! وَهِيَ تَقْدِرُ عَلىٰ أَنْ لا تَطْرَحَهُ . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَلّٰهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هٰذِهِ بِوَلَدِهَا »(١) .

٩٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِيْ صَلاَةٍ ، وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ : اللَّهُمَّ ! ارْحَمْنِيْ ، وَمُحَمَّداً ، وَلا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَداً . فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ : « لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعاً » . يُرِيْدُ رَحْمَةَ اللهِ(٢) .

٩٣ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِيْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لا يَسْمَعُ بِيْ أَحَدٌ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ يَهُوْدِيٌّ ، وَلا نَصْرَانِيٌّ ، ثُمَّ يَمُوْتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِيْ أُرْسِلْتُ بِهِ ، إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ »(٣) .

٩٤ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ؛ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ ؛ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ . فَقَالُوا : إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هٰذَا مَثَلاً ، قَالَ : فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ ؛ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ . فَقَالُوا : مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى داراً ، وَجَعَلَ فِيْهَا مَأْدُبَةً ، وَبَعَثَ دَاعِياً ، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ ؛ دَخَلَ الدَّارَ ، وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ . وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، فَقَالُوا : أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ . فَقَالُوا : فَالدَّارُ الْجَنَّةُ ، وَالدَّاعِي : مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ عَصَى اللهَ . وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ »(٤) .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب في سعة رحمة الله تعالى . . . . رقم (٦٩٧٨) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب رحمة النَّاس والبهائم ، رقم (٦٠١٠) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب وجوب الإيمان . . . . رقم (٣٨٦) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ، رقم (٧٢٨١) .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ : أَيْ : قال بَعْضُ الْمَلائِكَةِ لِبَعْضٍ : كَيْفَ نَضْرِبُ لَهُ مَثَلًا وَهُوَ لَا يَسْمَعُ فَإِنَّهُ نَائِمٌ ؟!(١) .

الْمَأْدُبَةُ : الطَّعَامُ الَّذِيْ يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ ، وَيَدْعُوْ إِلَيْهِ النَّاسَ(٢) .

أَوِّلُوْهَا : فَسِّرُوْهَا لَهُ(٣) .

إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ ؛ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ : كَرَّرُوا هٰذَا لِيُنَبِّهُ السَّامِعُوْنَ إِلىٰ هٰذِهِ الْمَنْقَبَةِ الْعَظِيْمَةِ ، وَهِيَ نَوْمُ الْعَيْنِ ، وَيَقْظَةُ الْقَلْبِ(٤) .

وَمُحَمَّدٌ ﷺ فرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ : أَيْ : بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ، وَالْكَافِرِيْنَ بِتَصْدِيْقِهِ ، وَتَكْذِيْبِهِ(٥) .

٩٥ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسَى ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا مَثَلِيْ وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْماً فَقَالَ : يَا قَوْمِ ! إِنِّيْ رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ ، وَإِنِّيْ أَنَا النَّذِيْرُ الْعُرْيَانُ ، فَالنَّجَاءَ ! فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَدْلَجُوا ، فَانْطَلَقُوا عَلَىٰ مَهْلِهِمْ ، فَنَجَوا . وكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ ، فَأَهْلَكَهُمْ ، وَاجْتَاحَهُمْ . فَذٰلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِيْ ، فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِيْ ، وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ »(٦) .

٩٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَابِتٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّيْ مَرَرْتُ بِأَخٍ لِيْ مِنْ قُرَيْظَةَ ، فَكَتَبَ لِيْ جَوَامِعَ مِنَ التَّوْرَاةِ ، أَلا أَعْرِضُهَا عَلَيْكَ ؟! قَالَ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ ـ يَعْنِي : ابْنَ ثَابِتٍ ـ فَقُلْتُ لَهُ : أَلا تَرَىٰ مَا بِوَجْهِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عُمَرُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : رَضِيْنَا بِاللهِ تَعَالىٰ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِيْناً ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ

---

(١) مرقاة (١/ ٢١٨) .
(٢) النِّهاية (١/ ٣٠) .
(٣) عمدة القاري (٢٥/ ١٨) .
(٤) مرقاة (١/ ٢١٩) .
(٥) النهاية (٣/ ٤٣٩) .
(٦) رواه البخاريُّ ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ، رقم (٧٢٨٣) .

رَسُوْلًا ، قَالَ : فَسُرِّيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوْ أَصْبَحَ فِيْكُمْ مُوْسَى ، ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ ، وَتَرَكْتُمُونِيْ لَضَلَلْتُمْ ، إِنَّكُمْ حَظِّيْ مِنَ الأُمَمِ ، وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّيْنَ »(١) .

٩٧ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّ أُمَّتِيْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبىٰ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَمَنْ يَأْبىٰ ؟ قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِيْ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِيْ ؛ فَقَدْ أَبىٰ »(٢) .

٩٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُوْنَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ »(٣) .

٩٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا بُنَيَّ ! إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ ، وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِيْ قَلْبِكَ غِشٌّ لأَحَدٍ ؛ فَافْعَلْ » . ثُمَّ قَالَ لِيْ : « يَا بُنَيَّ ! وَذٰلِكَ مِنْ سُنَّتِيْ ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِيْ ؛ فَقَدْ أَحَبَّنِيْ ، وَمَنْ أَحَبَّنِيْ ؛ كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ »(٤) .

١٠٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : جَاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَىٰ بُيُوْتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوْهَا ، فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَا تَأَخَّرَ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَأَنَا أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَداً . وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَصُوْمُ الدَّهْرَ ، وَلا أُفْطِرُ . وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ ، فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَداً . فَجَاءَ إِلَيْهِمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « أَنْتُمُ الَّذِيْنَ قُلْتُمْ كَذَا ، وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللهِ ! إِنِّيْ لأَخْشَاكُمْ للهِ ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لٰكِنِّي أَصُوْمُ ، وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي ، وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢٦٥) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ، رقم (٧٢٨٠) .

(٣) رواه البغوي في شرح السنَّة (١/ ٢١٣) ، قال النَّووي : حديثٌ صحيحٌ ، رويناه في كتاب الحجَّة بإسنادٍ صحيحٍ ، جامع العلوم والحكم (ص٣٦٤) .

(٤) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في الأخذ بالسنَّة . . . ، رقم (٢٦٧٨) .

رَغِبَ عَنْ سُنَّتِيْ ، فَلَيْسَ مِنِّي »[١] .

١٠١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِيْ عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِيْ ؛ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيْدٍ »[٢] .

١٠٢ ـ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تَرَكْتُ فِيْكُمْ أَمْرَيْنِ ، لَنْ تَضِلُّوْا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابُ اللهِ ، وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ »[٣] .

١٠٣ ـ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : وَعَظَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَوْماً بَعْدَ صَلاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيْغَةً ، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُوْنُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ هٰذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ ، فَبِمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟ قَالَ : « أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ؛ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ ؛ يَرَ اخْتِلَافاً كَثِيْراً ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُوْرِ ! فَإِنَّهَا ضَلالَةٌ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ مِنْكُمْ ؛ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِيْ ، وسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ الْمَهْدِيِّيْنَ ، عَضُّوْا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ »[٤] .

١٠٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ رَأَى خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فِيْ يَدِ رَجُلٍ ، فَنَزَعَهُ ، فَطَرَحَهُ ، وَقَالَ : « يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ ، فَيَجْعَلُهَا فِي يدِهِ » ، فَقِيْلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : خُذْ خَاتَمَكَ ، انْتَفِعْ بِهِ! قَالَ : لا ، وَاللهِ! لا آخُذُهُ أَبَداً ، وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[٥] .

١٠٥ ـ قَالَتْ زَيْنَبُ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أُمِّ حَبِيْبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ حِيْنَ تُوُفِّيَ أَبُوْهَا أَبُوْ سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيْبَةَ بِطِيْبٍ فِيْهِ صُفْرَةٌ ـ خَلُوْقٌ ، أَوْ غَيْرُهُ ـ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ ! مَالِيْ بِالطِّيْبِ مِنْ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب التَّرغيب في النكاح ، رقم (٥٠٦٣) .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ بإسنادٍ لا بأس به ، (التَّرغيب ١/ ٨٠) .

(٣) رواه الإمام مالك في الموطَّأ ، النهي عن القول في القدر (ص٧٠٢) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في الأخذ بالسنَّة ، الجامع الترمذي (٢/ ٥٢) طبع فاروقي كتب خانه ، ملتان .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب تحريم خاتم الذَّهب . . . ، رقم (٥٤٧٢) .

حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « لا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلىٰ مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ إِلاَّ عَلىٰ زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَعَشْراً »[١] .

١٠٦ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟ قَالَ : « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قَالَ : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيْرِ صَلاَةٍ ، وَلا صَوْمٍ ، وَلا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّيْ أُحِبُّ اللهَ ، وَرَسُوْلَهُ . قَالَ : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ »[٢] .

١٠٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنَّكَ لأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِيْ ! وَإِنَّكَ لأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِيْ ، وَمَالِيْ ! وَإِنَّكَ لأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِيْ ! وَإِنِّيْ لأَكُوْنُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ ، فَمَا أَصْبِرُ حَتّى آتِيَ ، فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِيْ ، وَمَوْتَكَ ، عَرَفْتُ : أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ ؛ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّيْنَ ، وَإِنِّيْ إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ؛ خَشِيْتُ أَنْ لا أَرَاكَ ! فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِهٰذِهِ الآيَةِ : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ﴾[٣] .

١٠٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِيْ إِلَيَّ حُبًّا نَاسٌ يَكُوْنُوْنَ بَعْدِيْ ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِيْ بِأَهْلِهِ ، وَمَالِهِ »[٤] .

١٠٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِستٍّ : أُعْطِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوْراً ، وَمَسْجِداً ، وَأُرْسِلْتُ إِلَىٰ الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّوْنَ »[٥] .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب تُحِدُّ المتوفىٰ عنها أربعة أشهر وعشراً ، رقم (٥٣٣٤) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب علامة الحبِّ في الله . . . ، رقم (٦١٧١) .

(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الصغير ، والأوسط ، ورجاله رجال الصَّحيح غير عبد الله بن عمران العابدي ، وهو ثقةٌ ، مجمع الزوائد (٧/ ٦٣) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب فيمن يودُّ رؤية النَّبي ﷺ . . . ، رقم (٧١٤٥) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب المساجد ، ومواضع الصَّلاة ، رقم (١١٦٧) .

١١٠ ـ عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنِّيْ عَبْدُ اللهِ ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ »(١) الحديث .

١١١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مَثَلِيْ ، وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِيْ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنىٰ بَيْتاً ، فَأَحْسَنَهُ ، وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوْفُوْنَ بِهِ ، وَيَعْجَبُوْنَ لَهُ ، وَيَقُوْلُوْنَ : هَلَّا وُضِعَتْ هٰذِهِ اللَّبِنَةُ ؟ قَالَ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ »(٢) .

١١٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْماً ، فَقَالَ : « يَا غُلَامُ ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ ؛ فَاسْأَلِ اللهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ ؛ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ . وَاعْلَمْ : أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ . وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ ؛ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ . رُفِعَتِ الأَقْلَامُ ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ »(٣) .

١١٣ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيْقَةٌ ، وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ : أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَهُ »(٤) .

١١٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « كَتَبَ اللهُ مَقَادِيْرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ ، وَالأَرْضِ بِخَمْسِيْنَ أَلْفَ سَنَةٍ . قَالَ : وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ »(٥) .

---

(١) رواه الحاكم وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٢/ ٤١٨) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب خاتم النبيين ، رقم (٣٥٣٥) .

(٣) رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب حديث حنظلة . . . ، رقم (٢٥١٦) .

(٤) رواه أحمد ، والطبرانيُّ ، ورجاله ثقاتٌ ، ورواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، مجمع الزوائد (٧/ ٤٠٤) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب حجاج آدم وموسىٰ صلى الله عليهما وسلم ، رقم (٦٧٤٨) .

١١٥ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَغَ إِلَىٰ كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ خَمْسٍ : مِنْ أَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَمَضْجَعِهِ ، وَأَثَرِهِ ، وَرِزْقِهِ »(١) .

١١٦ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يُؤْمِنُ الْمَرْءُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ »(٢) .

١١٧ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ : يَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ ، بَعَثَنِيْ بِالْحَقِّ ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ ، وَيُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ »(٣) .

١١٨ ـ عَنْ أَبِيْ حَفْصَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ! إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيْقَةِ الإِيْمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ : أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَكَ ، سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَىٰ الْقَلَمَ ، فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ ، فَقَالَ : رَبِّ ! وَمَاذَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبْ مَقَادِيْرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُوْمَ السَّاعَةُ » . يَا بُنَيَّ ! إِنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ مَاتَ عَلَىٰ غَيْرِ هٰذَا فَلَيْسَ مِنِّيْ »(٤) .

١١٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « وَكَّلَ اللهُ بِالرَّحِمِ مَلَكاً ، فَيَقُوْلُ : أَيْ رَبِّ ! نُطْفَةٌ ، أَيْ رَبِّ ! عَلَقَةٌ ، أَي رَبِّ ! مُضْغَةٌ . فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا ، قَالَ : أَيْ رَبِّ ! ذَكَرٌ ، أَمْ أُنْثَىٰ ؟ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيْدٌ ؟ فَمَا الرِّزْقُ ؟ فَمَا الأَجَلُ ؟ فَيُكْتَبُ كَذٰلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ »(٥) .

١٢٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ؛ ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ ؛ فَلَهُ

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٩٧) .

(٢) رواه أحمد (٢/ ١٨١) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، باب ما جاء أن الإيمان بالقدر . . . ، رقم (٢١٤٥) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب في القدر ، رقم (٤٧٠٠) .

(٥) رواه البخاريُّ ، كتاب القدر ، رقم (٦٥٩٥) .

الرِّضَا ، وَمَنْ سَخِطَ ؛ فَلَهُ السَّخَطُ »[١] .

١٢١ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُوْنِ فَأَخْبَرَنِيْ : « أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلىٰ مَنْ يَشَاءُ ، وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِيْنَ ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ : أَنَّهُ لا يُصِيْبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيْدٍ »[٢] .

الطَّاعُوْنُ : أَطْلَقَ بَعْضُهُمْ الطَّاعُوْنَ عَلىٰ كُلِّ وَبَاءٍ عَامٍّ ، وَلٰكِنَّهُ مَجَازٌ[٣] .

مِثْلُ أَجْرِ شَهِيْدٍ : أَيْ : مَنِ اتَّصَفَ بِالصِّفَاتِ الْمَذْكُوْرَةِ يَحْصُلُ لَهُ أَجْرُ الشَّهِيْدِ ، وَإِنْ لَمْ يَمُتْ بِالطَّاعُوْنِ[٤] .

١٢٢ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانِي سِنِيْنَ ، خَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِيْنَ فَمَا لامَنِيْ عَلىٰ شَيْءٍ قَطُّ أُتِيَ فِيْهِ عَلىٰ يَدَيَّ ، فَإِنْ لامَنِيْ لائِمٌ مِنْ أَهْلِهِ ؛ قَالَ : « دَعُوْهُ فَإِنَّهُ لَوْ قُضِيَ شَيْءٌ كَانَ »[٥] .

أُتِيَ فِيْهِ عَلىٰ يَدَيَّ : هَلَكَ فِيْ يَدَيَّ[٦] .

١٢٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ ، حَتَّى الْعَجْزُ ، وَالْكَيْسُ »[٧] .

١٢٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ ، وَأَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيْفِ ، وَفِيْ كُلٍ خَيْرٌ . احْرِصْ عَلىٰ مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ ، وَلا تَعْجِزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ ؛ فَلا تَقُلْ : لَوْ أَنِّيْ

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في الصَّبر على البلاء ، رقم (٢٣٩٦) .

(٢) رواه البخاريُّ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، رقم (٣٤٧٤) .

(٣) تكملة فتح الملهم (٣/ ٤٦٥) .

(٤) فتح الباري (١٢/ ٣٠٢) .

(٥) مصابيح السنَّة للبغوي . وعدَّه من الحسان (٤/ ٥٧) .

(٦) الرائد .

(٧) رواه مسلمٌ ، باب كل شيء بقدر ، رقم (٦٧٥١) .

فَعَلْتُ ؛ كَانَ كَذَا ، وَكَذَا ، وَلٰكِنْ قُلْ : قَدَرُ اللهِ ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ »[١] .

١٢٥ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلا وَإِنَّ الرُّوْحَ الأَمِيْنَ نَفَثَ فِيْ رُوْعِي : أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوْتُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللهَ ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوا بِمَعَاصِي اللهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ »[٢] (وهو طرفٌ من الحديث) .

نَفَثَ فِيْ رُوْعِيْ : أَيْ : أُوْحِيَ إِلَيَّ[٣] .

١٢٦ ـ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ لَمَّا أَدْبَرَ : حَسْبِيَ اللهُ ، وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَلُوْمُ عَلَى الْعَجْزِ ، وَلٰكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ ، فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ ؛ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ »[٤] .

* * *

(١) رواه مسلمٌ ، باب الإيمان بالقدر . . . ، رقم (٦٧٧٤) .
(٢) شرح السنة للبغوي (١٤/ ٣٠٥) قال المحشِّي : رجالُه ثقاتٌ ، وهو مرسلٌ .
(٣) شرح السنة للبغوي ١٤/ ٣٠٥ .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب الرَّجل يحلف على حقِّه ، رقم (٣٦٢٧) .

الإيمانُ بِما بعدَ المَوْتِ

الآياتُ القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج : ١ ـ ٢] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمْۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ۝١١ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ۝١٣ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ۝١٤ كَلَّآ ﴾ [المعارج : ١٠ ـ ١٥] .

وَلا يَسْئَلُ حَمِيْمٌ حَمِيْماً : أَيْ : قَرِيْبٌ قرِيْبَهُ لِاشْتِغَالِ كُلٍّ بِحَالِهِ(١) .

يُبَصَّرُوْنَهُمْ : يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَيَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بَعْدَ ذَلِكَ . **فَصِيْلَتِهِ** : قَبِيْلَتِهِ ، وَعَشِيْرَتِهِ(٢) .

الَّتِيْ تُؤْوِيه : الَّتِيْ تَضُمُّهُ إِلَيْهَا نَسَباً ، وَتَحْمِيْهِ مِنَ الأَذَى عِنْدَ الشِّدَّةِ(٣) .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝٤٢ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [إبراهيم : ٤٢ ـ ٤٣] .

تَشْخَصُ فِيْهِ الأَبْصَارُ : أَيْ : تَشْخَصُ فِيْهِ أَبْصَارُهُمْ ، فَلاَ تَقِرُّ فِيْ أَمَاكِنِهَا مِنْ هَوْلِ مَا تَرَى(٤) .

مُهْطِعِيْنَ : أَيْ : مُسْرِعِيْنَ فِيْ خَوْفٍ .

مُقْنِعِيْ رُؤُوْسِهِمْ : أَيْ : رَافِعِي رُؤُوْسِهِمْ .

---

(١) الجلالين (٢/ ٥٠٤) .

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٦٩٢) .

(٣) أيسر التفاسير (٥/ ٤٣٠) .

(٤) البيضاوي (١/ ٥٣٤) .

لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ : أَيْ لا يَلْتَفِتُ يَمِيْناً ، وَلا شِمَالاً ، وَجَعَلَ طَرْفَهُ مُوَازِياً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ(١) .

وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ : قُلُوْبُهُمْ خَاوِيَةٌ خَالِيَةٌ ، لَيْسَ فِيْهَا شَيْءٌ لِكَثْرَةِ الْوَجَلِ ، وَالْخَوْفِ(٢) .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٨ ـ ٩] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [فاطر : ٣٣ ـ ٣٥] .

لُغُوْبٌ : أَيْ : إِعْيَاءٌ(٣) .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الدخان : ٥١ ـ ٥٧] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ

---

(١) تفسير غريب القرآن .

(٢) تفسير ابن كثير ٢/ ٨٨٠ .

(٣) تفسير غريب القرآن .

وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان : ٥ ـ ٢٢] .

يُفَجِّرُوْنَهَا تَفْجِيْراً : أَيْ : يُجْرُوْنَهَا ، وَيُسِيْلُوْنَهَا حَيْثُ شَاؤُوْا .

كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيْراً : أَيْ : مُمْتَدّاً ، طَوِيْلاً ، فَاشِياً ، مُنْتَشِراً[١] .

عَبُوْساً قَمْطَرِيْراً : أَيْ : ضَيِّقاً طَوِيْلاً[٢] .

لَقَّاهُمْ : أَعْطَاهُمْ[٣] .

زَمْهَرِيْراً : بَرْداً شَدِيْداً[٤] .

ذُلِّلَتْ قُطُوْفُهَا تَذْلِيْلاً : أَيْ : أُدْنِيَتْ ثِمَارُهَا . **قَوَارِيْرَا مِنْ فِضَّةٍ** : أَيْ : أَنَّهَا مِنْ فِضَّةٍ يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، كَالزُّجَاجِ . **قَدَّرُوهَا** : أَي : الطَّائِفُوْنَ . **تَقْدِيْراً** : عَلَىٰ قَدْرِ رِيِّ الشَّارِبِيْنَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ . وَلاَ نَقْصٍ ، وَذَلِكَ أَلَذُّ الشَّرَابِ . **مِزَاجُهَا** : أَيْ : مَا تُمْزَجُ بِهِ .

عَيْناً فِيْهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيْلاً : أَيْ : أَنَّ مَاءَهَا كَالزَّنْجَبِيْلِ ؛ الَّذِيْ تَسْتَلِذُّ بِهِ الْعَرَبُ ، سَهْلُ الْمَسَاغِ فِي الْحَلْقِ[٥] .

سُنْدُسٍ : أَيْ : حَرِيْرٍ[٦] .

إِسْتَبْرَقٌ : مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيْبَاجِ ، فَهُوَ الْبَطَائِنُ ، وَالسُّنْدُسُ الظَّهَائِرُ[٧] .

أَسَاوِرَ : جَمْعُ سِوَارٍ ، وَهُوَ حِلْيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ

---

(١) أيسر التفاسير (٥/ ٤٨٢) .
(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٤٩) .
(٣) تفسير الجلالين (٢/ ٥٢٦) .
(٤) أيسر التفاسير (٥/ ٤٨٥) .
(٥) الجلالين (٢/ ٥٢٦ ، ٥٢٧) .
(٦) أيسر التفاسير (٥/ ٤٨٦) .
(٧) الجلالين (٢/ ٥٢٧) .

مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٢٧ ـ ٤٠] .

سِدْرٍ مَخْضُوْدٍ : هُوَ شَجَرُ النَّبَقِ لا شَوْكَ فِيْهِ(١) .

وَمَاءٍ مَسْكُوْبٍ : جَارٍ دَائِماً(٢) .

عُرُباً : مُتَحَبِّبَاتٍ إِلىٰ أَزْوَاجِهِنَّ(٣) .

أَتْرَاباً : جمْعُ : تِرْبٍ ؛ أَيْ : مُسْتَوِيَاتٍ فِي السِّنِّ(٤) .

ثُلَّةٌ : أَيْ : جَمَاعَةٌ(٥) .

مِنَ الأَوَّلِيْنَ : أَيْ : مِنَ الأُمَمِ السَّابِقَةِ .

مِنَ الآخِرِيْنَ : أَيْ : مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ(٦) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت : ٣١ ـ ٣٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾ [ص : ٥٥ ـ ٥٨] .

حَمِيْمٌ وَغَسَّاقٌ : مَاءٌ حَارٌّ مُحْرِقٌ ، وَمَا يَسِيْلُ مِنْ صَدِيْدِ أَهْلِ النَّارِ .

شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ : مِثْلِ الْمَذْكُوْرِ مِنَ الْحَمِيْمِ ، وَالْغَسَّاقِ أَصْنَافٍ ؛ أَيْ : عَذَابُهُمْ مِنْ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ(٧) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات : ٢٩ ـ ٣٣] .

---

(١) تفسير غريب القرآن .
(٢) الجلالين (٢/ ٤٤٧) .
(٣) البيضاوي (٢/ ٤٤٧) .
(٤) الجلالين (٢/ ٤٤٧) .
(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٨٠) .
(٦) أيسر التفاسير (٥/ ٢٤٣) .
(٧) الجلالين (٢/ ٣١٣) .

ظِلٍّ ذِيْ ثَلاثِ شُعَبٍ : هُوَ دُخَانُ جَهَنَّمَ ، إِذَا ارْتَفَعَ ؛ انْقَسَمَ إِلىٰ ثَلاثِ شُعَبٍ لِعَظَمَتِهِ(١) .

لا ظَلِيْلٍ : لا كَنِيْنٍ يُظِلُّهُمْ مِنْ شَرِّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ(٢) .

كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ : أَيْ : كَالْجَمَلِ فِيْ هَيْئَتِهَا ، وَلَوْنِهَا ، وَالْجَمَلُ الأَصْفَرُ هُوَ الأَسْوَدُ الَّذِيْ يَمِيْلُ إِلىٰ صُفْرَةٍ(٣) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ [الزمر : ١٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴾ [الدخان : ٤٣ ـ ٥٠] .

إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّوْمِ : هِيَ مِنْ أَخْبَثِ الشَّجَرِ الْمُرِّ بِتِهَامَةَ ، يُنْبِتُهَا اللهُ تَعَالىٰ فِي الْجَحِيْمِ(٤) .

كَالْمُهْلِ : أَيْ كَدُرْدِيِّ الزَّيتِ الأَسْوَدِ .

فَاعْتِلُوْهُ : جُرُّوْهُ بِغِلْظَةٍ ، وَشِدَّةٍ(٥) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [إبراهيم : ١٦ ـ ١٧] .

مِنْ مَاءٍ صَدِيْدٍ : هُوَ مَا يَسِيْلُ مِنْ جَوْفِ أَهْلِ النَّارِ مُخْتَلِطاً بِالْقَيْحِ ، وَالدَّمِ(٦) .

---

(١) أيسر التفاسير (٥/ ٤٩٥) .
(٢) الجلالين (٢/ ٥٣١) .
(٣) أيسر التفاسير (٥/ ٤٩٦) .
(٤) الجلالين (٢/ ٣٧٧) .
(٥) أيسر التفاسير (٥/ ١٧) .
(٦) الجلالين (١/ ٥٢٧) .

الأحاديثُ النَّبويَّة

١٢٧ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَدْ شِبْتَ . قَالَ : « شَيَّبَتْنِيْ هُودٌ ، وَالْوَاقِعَةُ ، وَالْمُرْسَلاَتُ ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »[١] .

١٢٨ ـ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَىٰ دَارٍ لا زَوَالَ لَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا : أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَىٰ مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ ، فَيَهْوِيْ فِيْهَا سَبْعِيْنَ عَاماً ، لا يُدْرِكُ لَهَا قَعْراً ، وَوَاللهِ لَتُمْلأَنَّ ! أَفَعَجِبْتُمْ ؟! وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا : أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيْعِ الْجَنَّةِ مَسِيْرَةُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ ؛ وَهُوَ كَظِيْظٌ مِنَ الزِّحَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِيْ سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا ، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنِيْ ، وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا ، وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ أَصْبَحَ أَمِيْراً عَلَىٰ مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوْذُ بِاللهِ أَنْ أَكُوْنَ فِيْ نَفْسِيْ عَظِيْماً ، وَعِنْدَ اللهِ صَغِيْراً ، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلاَّ تَنَاسَخَتْ ، حَتَّى تَكُوْنَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكاً ، فَسَتَخْبُرُوْنَ ، وَتُجَرِّبُوْنَ الأُمَرَاءَ بَعْدَنَا[٢] .

بِصُرْمٍ : أَيْ : بِانْقِطَاعٍ ، وَانْقِضَاءٍ[٣] .

وَوَلَّتْ حَذَّاءَ : أَيْ : وَلَّتْ خَفِيْفَةً سَرِيْعَةً[٤] .

صُبَابَةٌ : الْبَقِيَّةُ الْيَسِيْرَةُ مِنَ الشَّرَابِ ، تَبْقَى فِيْ أَسْفَلِ الإِنَاءِ[٥] .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . باب ومن سورة الواقعة ، رقم (٣٢٩٧) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب الدُّنيا سجن للمؤمن ، وجنَّةٌ للكافر ، رقم (٧٤٣٥) .

(٣) النِّهاية (٣/ ٢٦) .

(٤) النِّهاية (١/ ٣٥٦) .

(٥) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٢٨٦) .

قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا : أَيْ : تَجَرَّحَتْ مِنْ أَكْلِ الْخَبَطِ ، أَيْ : صَارَتْ فِيْهَا قُرُوْحٌ مِنْ خُشُوْنَةِ الْوَرَقِ ، وَحَرَارَتِهِ[١] .

وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلاَّ تَنَاسَخَتْ : قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : « يَعْنِي : أَنَّ زَمَنَ النُّبُوَّةِ يُقَامُ فِيْهَا بِالْحَقِّ ، وَيُزْهَدُ فِي الدُّنْيَا ، وَيُرْغَبُ فِي الآخِرَةِ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ انْقِرَاضِهَا ، وَانْقِرَاضِ خُلَفَائِهَا يَتَغَيَّرُ الْحَالُ ، وَيَنْعَكِسُ الأَمْرُ ، ثُمَّ لا يَزَالُ الأَمْرُ يَتَنَاقَصُ ؛ حَتَّى يَرْتَفِعَ مَا كَانَ فِي الصَّدْرِ الأَوَّلِ ، وَهٰذَا هُوَ الْمُعَبَّرُ بِالتَّنَاسُخِ » . وَالْحَاصِلُ : أَنَّ النَّاسَ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِمْ وَخُلَفَائِهِمْ يَعُوْدُوْنَ إِلَى الْمُلْكِ .

فَسَتَخْبُرُونَ : أَيْ : تُجَرِّبُوْنَ . وَفَسَّرَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ بِنَفْسِ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ[٢] .

١٢٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيْعِ فَيَقُوْلُ : « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِيْنَ ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوْعَدُوْنَ غَداً مُؤَجَّلُوْنَ ، وَإِنَّا ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ بِكُمْ لاحِقُوْنَ ، اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيْعِ الْغَرْقَدِ »[٣] .

غَداً مُؤَجَّلُوْنَ : أَيْ : أَتَاكُمْ مَا تُؤَجِّلُوْنَهُ أَنْتُمْ[٤] .

١٣٠ ـ عَنْ مُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَاللهِ ! مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هٰذِهِ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ بِمَ تَرْجِعُ ؟! »[٥] .

الْيَمِّ : الْبَحْرِ[٦] .

١٣١ ـ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْكَيِّسُ مَنْ

---

(١) النِّهاية (٤/ ٣٦) .
(٢) تكملة فتح الملهم (٦/ ٤٤٧) .
(٣) رواه مسلم ، باب ما يقال عند دخول القبور . . . ، رقم (٢٢٥٥) .
(٤) النهاية (١/ ٢٦) .
(٥) رواه مسلم ، باب فناء الدنيا . . . ، رقم (٧١٩٧) .
(٦) النهاية (٥/ ٣٠٠) .

دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ »[١] .

١٣٢ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَاشِرَ عَشْرَةٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ! مَنْ أَكْيَسُ النَّاسِ ، وَأَحْزَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : « أَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ ، وَأَكْثَرُهُمُ اسْتِعْدَاداً لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُوْلِ الْمَوْتِ ، أُولَئِكَ هُمُ الأَكْيَاسُ ، ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنْيَا ، وَكَرَامَةِ الآخِرَةِ »[٢] .

١٣٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعاً ، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطَطاً صِغَاراً إِلَىٰ هَذَا الَّذِيْ فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِيْ فِي الْوَسَطِ ، فَقَالَ : « هَذَا الإِنْسَانُ ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيْطٌ بِهِ ـ أَوْ : قَدْ أَحَاطَ بِهِ ـ وَهَذَا الَّذِيْ هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا ؛ نَهَشَهُ هَذَا ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا ؛ نَهَشَهُ هَذَا »[٣] .

وهذه صورته

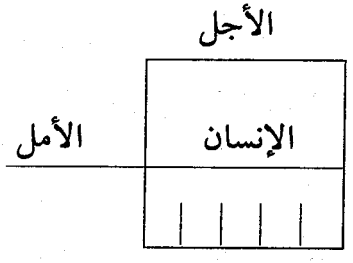

١٣٤ ـ عَنْ مَحْمُوْدِ بْنِ لَبِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ : الْمَوْتُ ؛ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ ، وَقِلَّةُ

---

(١) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب حديث : الكيس من دان نفسه . . . ، رقم (٢٤٥٩) .

(٢) قلت : رواه ابن ماجه باختصارٍ ، ورواه الطَّبرانيُّ في الصَّغير ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزَّوائد (٥٥٦/١٠) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب في الأمل ، وطوله ، رقم (٦٤١٧) .

الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ »[١] .

وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ : الْفِتْنَةُ الَّتِي الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْهَا هِيَ الْوُقُوْعُ فِي الشِّرْكِ ، أَوْ فِتْنَةٍ يَسْخَطُهَا الإِنْسَانُ ، وَيَجْرِيْ عَلىٰ لِسَانِهِ مَا لا يَلِيْقُ ، وَفِي اعْتِقَادِهِ مَا لا يَجُوْزُ[٢] .

١٣٥ ـ عَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ لَقِيَ اللهَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ، وَآمَنَ بِالْبَعْثِ ، وَالْحِسَابِ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ »[٣] .

١٣٦ ـ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قُلْتُ لأَبِي الدَّرْدَاءِ : أَلا تَبْتَغِيْ لأَضْيَافِكَ مَا يَبْتَغِي الرِّجَالُ لأَضْيَافِهِمْ ؟ فَقَالَ : إِنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوْداً لاَ يُجَاوِزُهَا الْمُثْقِلُوْنَ » فَأُحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ[٤] .

كَؤُوْداً : شَاقَّةً[٥] .

١٣٧ ـ عَنْ هَانِئٍ مَوْلىٰ عُثْمَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلىٰ قَبْرٍ ؛ بَكىٰ ؛ حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ ، فَقِيْلَ لَهُ : تُذْكَرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلا تَبْكِيْ ، وَتَبْكِيْ مِنْ هٰذَا ؟! فَقَالَ : إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ ؛ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ ؛ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ » . قَالَ : وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ إِلاَّ وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ »[٦] .

١٣٨ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ

---

(١) رواه أحمد بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصَّحيح ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ٤٥٣) .
(٢) مرقاة (١٠/ ١٥) .
(٣) ذكر الحافظ ابن كثير هذا الحديث بطوله في البداية والنِّهاية (٥/ ٣٠٤) .
(٤) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٧/ ٣٠٩) .
(٥) مختار الصِّحاح .
(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في فظاعة القبر . . . ، رقم (٢٣٠٨) .

دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : « اسْتَغْفِرُوا لأَخِيْكُمْ ، وَاسْأَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيْتِ ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ »[١] .

١٣٩ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : دَخَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُصَلَّاهُ ، فَرَأَى نَاساً يَكْتَشِرُونَ . قَالَ : « أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّـذَّاتِ ؛ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَىٰ الْمَوْتُ . فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ الْمَوتِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلَّا تَكَلَّمَ ، فَيَقُوْلُ : أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ ، وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ ، وَأَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ . فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤمِنُ ؛ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ : مَرْحَباً ، وَأَهْلاً ، أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَحَبَّ مَنْ يَمْشِيْ عَلَىٰ ظَهْرِيْ إِلَيَّ ، فَإِذْ وُلِّيْتُكَ الْيَوْمَ ، وَصِرْتَ إِلَيَّ ؛ فَسَتَرَى صَنِيْعِيْ بِكَ ! قَالَ : فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ ، أَوِ الْكَافِرُ ؛ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ : لا مَرْحَباً ، وَلا أَهْلاً ، أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَبْغَضَ مَنْ يَمْشِيْ عَلَىٰ ظَهْرِيْ إِلَيَّ ، فَإِذْ وُلِّيْتُكَ الْيَوْمَ ، وَصِرْتَ إِلَيَّ ؛ فَسَتَرَى صَنِيْعِيْ بِكَ . قَالَ : فَيَلْتَئِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ عَلَيْهِ ، وَتَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ » . قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِأَصَابِعِهِ فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِيْ جَوْفِ بَعْضٍ . قَالَ : « وَيُقَيِّضُ اللهُ لَهُ سَبْعِيْنَ تِنِّيْناً ، لَوْ أَنَّ وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِي الأَرْضِ ؛ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا ، فَيَنْهَشْنَهُ ، وَيَخْدِشْنَهُ حَتَّى يُفْضَىٰ بِهِ إِلَى الْحِسَابِ » . قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ »[٢] .

يَكْتَشِرُوْنَ : الْكَشْرُ ظُهُوْرُ الأَسْنَانِ[٣] .

تِنِّيْناً : نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّاتِ كَثِيْرُ السُّمِّ ، كَبِيْرُ الْجُثَّةِ ، وَالنَّهْشِ ، وَاللَّدْغِ[٤] .

١٤٠ ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِيْ جَنَازَةِ رَجُلٍ مِن الأَنْصَارِ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ ؛ وَلَمَّا يُلْحَدْ ، فَجَلَسَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُؤُوْسِنَا الطَّيْرُ ، وَفِيْ يَدِهِ عُوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب الاستغفار عند القبر . . . ، رقم (٣٢٢١) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . باب حديث : أكثروا ذكر هاذم اللَّذات ، رقم (٢٤٦٠) .

(٣) النِّهاية (٤/ ١٧٦) .

(٤) النِّهاية (١/ ١٩٩) .

فِي الأَرْضِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : « اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلاَثاً » . قَالَ : « وَيَأْتِيْهِ مَلَكَانِ ، فَيُجْلِسَانِهِ ، فَيَقُوْلاَنِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُوْلُ : رَبِّيَ اللهُ . فَيَقُوْلاَنِ لَهُ : مَا دِيْنُكَ ؟ فَيَقُوْلُ : دِيْنِيَ الإِسْلاَمُ . فَيَقُوْلاَنِ لَهُ : مَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِيْ بُعِثَ فِيْكُمْ ؟ قَالَ : فَيَقُوْلُ : هُوَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ . فَيَقُوْلاَنِ : وَمَا يُدْرِيْكَ ؟ فَيَقُوْلُ : قَرَأْتُ كِتابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ ، وَصَدَّقْتُ . قَالَ : فَيُنَادِيْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِيْ ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَىٰ الْجَنَّةِ . قَالَ : فَيَأْتِيْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا . قَالَ : وَيُفْتَحُ لَهُ فِيْهَا مَدَّ بَصَرِهِ . قَالَ : وَإِنَّ الْكَافِرَ ـ فَذَكَرَ مَوْتَهُ ـ قَالَ : وَتُعَادُ رُوْحُهُ فِيْ جَسَدِهِ ، وَيَأْتِيْهِ مَلَكَانِ ، فَيُجْلِسَانِهِ ، فَيَقُوْلاَنِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُوْلُ : هَاهْ ! هَاهْ ! لا أَدْرِيْ ! فَيَقُوْلاَنِ لَهُ : مَا دِيْنُكَ ؟ فَيَقُوْلُ : هَاهْ ! هَاهْ ! لا أَدْرِيْ ! فَيَقُوْلاَنِ لَهُ : مَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِيْ بُعِثَ فِيْكُمْ ؟ فَيَقُوْلُ : هَاهْ ! هَاهْ ! لا أَدْرِيْ ! فَيُنَادِيْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ كَذَبَ ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَىٰ النَّارِ . قَالَ : فَيَأْتِيْهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُوْمِهَا . قَالَ : وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ ؛ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيْهِ أَضْلاَعُهُ »[1] .

١٤١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِيْ قَبْرِهِ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ ، فَيَقُوْلاَنِ : مَا كُنْتَ تَقُوْلُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ (لِمُحَمَّدٍ ﷺ) ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ ؛ فَيَقُوْلُ : أَشْهَدُ : أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ ، وَرَسُوْلُهُ . فَيُقَالُ لَهُ : انْظُرْ إِلَىٰ مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَرَاهُمَا جَمِيْعاً ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ ، وَالْكَافِرُ ؛ فَيُقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُوْلُ فِيْ هٰذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُوْلُ : لا أَدْرِيْ ! كُنْتُ أَقُوْلُ مَا يَقُوْلُهُ النَّاسُ . فَيُقَالُ : لا دَرَيْتَ ، وَلا تَلَيْتَ ! وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيْدٍ ضَرْبَةً ، فَيَصِيْحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيْهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ »[2] .

١٤٢ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُقَالَ فِي الأَرْضِ : اللهُ ، اللهُ » . وفي رواية : « لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ عَلَىٰ أَحَدٍ

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب المسألة في القبر . . . ، رقم (٤٧٥٣) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب ما جاء في عذاب القبر ، رقم (١٣٧٤) .

يَقُوْلُ : اللهُ ، اللهُ »[١] .

١٤٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلىٰ شِرَارِ النَّاسِ »[٢] .

١٤٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِيْ أُمَّتِيْ ، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِيْنَ : لا أَدْرِيْ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً ، أَوْ أَرْبَعِيْنَ شَهْراً ، أَوْ أَرْبَعِيْنَ عَاماً ، فَيَبْعَثُ اللهُ عِيْسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ، كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُوْدٍ ، فَيَطْلُبُهُ ، فَيُهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِيْنَ ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيْحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ ، فَلا يَبْقَى عَلىٰ وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِيْ قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، أَوْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِيْ كَبِدِ جَبَلٍ ؛ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَقْبِضَهُ . قَالَ : فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِيْ خِفَّةِ الطَّيْرِ ، وَأَحْلامِ السِّبَاعِ لا يَعْرِفُوْنَ مَعْرُوْفاً ، وَلا يُنْكِرُوْنَ مُنْكَراً ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ، فَيَقُوْلُ : أَلا تَسْتَجِيْبُوْنَ ؟ فَيَقُوْلُوْنَ : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ ؛ وَهُمْ فِيْ ذٰلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ ، فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغىٰ لِيْتاً ، وَرَفَعَ لِيْتاً . قَالَ : وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوْطُ حَوْضَ إِبِلِهِ . قَالَ : فَيَصْعَقُ ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَراً ، كَأَنَّهُ الطَّلُّ ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيْهِ أُخْرىٰ ، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُوْنَ ، ثُمَّ يُقَالُ : يا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَلُمُّوا إِلىٰ رَبِّكُمْ ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُوْلُوْنَ ، ثُمَّ يُقَالُ : أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ . فَيُقَالُ : مِنْ كَمْ ؟ فَيُقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ ، قَالَ : فَذٰلِكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيْباً ، وَذٰلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ »[٣] .

وفي روايةٍ : فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّاسِ ؛ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوْهُهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مِنْ يَأْجُوْجَ ، وَمَأْجُوْجَ تِسْعَمِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ »[٤] . الحديث .

---

(١) رواه مسلم ، باب ذهاب الإيمان آخر الزَّمان . رقم (٣٧٥ ، ٣٧٦) .

(٢) رواه مسلم ، باب قرب السَّاعة ، رقم (٧٤٠٢) .

(٣) رواه مسلم ، باب في خروج الدجال . . . ، رقم (٧٣٨١) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب قوله : ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ ، رقم (٤٧٤١) .

فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِيْ خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلامِ السِّبَاعِ : قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَاهُ : يَكُوْنُونَ فِيْ سُرْعَتِهِمْ إِلَى الشُّرُوْرِ ، وَقَضَاءِ الشَّهَوَاتِ ، وَالْفَسَادِ كَطَيَرَانِ الطَّيْرِ . وَفِي الْعُدْوَانِ ، وَظُلْمِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً فِيْ أَخْلاقِ السِّبَاعِ الْعَادِيَةِ[1] .

أَصْغَىٰ لِيْتاً ، وَرَفَعَ لِيْتاً : اللِّيْتُ هُوَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ ؛ أَيْ : جَانِبُهُ ، أَيْ : يُصْعَقُ السَّامِعُ خَوْفاً ، وَدَهْشَةً ، فَتَسْقُطُ قُوَاهُ ، فَيُمِيْلُ لِيْتاً ، وَيَرْفَعُ لِيْتاً ، وَكَذَا شَأْنُ مَنْ يُصِيْبُهُ صَيْحَةٌ فَيُشَقُّ قَلْبُهُ ، فَأَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ سُقُوْطُ رَأْسِهِ إِلَىٰ أَحَدِ الشِّقَّيْنِ ، فَأُسْنِدَ الإِصْغَاءُ إِلَيْهِ إِسْنَادَ الْفِعْلِ الاخْتِيَارِيِّ[2] .

١٤٥ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ ، وَاسْتَمَعَ الأُذُنَ مَتَىٰ يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ ، فَيَنْفُخُ » . فَكَأَنَّ ذٰلِكَ ثَقُلَ عَلَىٰ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ : « قُوْلُوا : حَسْبُنَا اللهُ ، وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا »[3] .

١٤٦ ـ عَنِ الْمِقْدَادِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ ، حَتَّى تَكُوْنَ مِنْهُ كَمِقْدَارِ مِيْلٍ ، فَيَكُوْنُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُوْنُ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُوْنُ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُوْنُ إِلَىٰ حَقْوَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَاماً » قَالَ : وَأَشَارَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَىٰ فِيْهِ[4] .

١٤٧ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاثَةَ أَصْنَافٍ : صِنْفاً مُشَاةً ، وَصِنْفاً رُكْبَاناً ، وَصِنْفاً عَلَىٰ وُجُوْهِهِمْ » . قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَكَيْفَ يَمْشُوْنَ عَلَىٰ وُجُوْهِهِمْ ؟ قَالَ : « إِنَّ الَّذِيْ أَمْشَاهُمْ عَلَىٰ أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَىٰ وُجُوْهِهِمْ ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُوْنَ بِوُجُوْهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ ، وَشَوْكَةٍ »[5] .

---

(١) شرح مسلم للنَّووي (١٨/ ٧٦) .

(٢) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٥٣٨) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب ما جاء في شأن الصُّور ، رقم (٢٤٣١) .

(٤) رواه مسلم ، باب في صفة يوم القيامة ، رقم (٧٢٠٦) .

(٥) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ . باب ومن سورة بني إسرائيل . رقم (٣١٤٢) .

حَدَب : غِلَظُ الأَرْضِ ، وَمُرْتَفَعُهَا[١] .

١٤٨ ـ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ ، فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ . وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ . وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فلا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ »[٢] .

١٤٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ فِيْ بَعْضِ صَلاَتِهِ : « اللَّهُمَّ ! حَاسِبْنِيْ حِسَاباً يَسِيْراً » . فَلَمَّا انْصَرَفَ ؛ قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ ! مَا الْحِسَابُ الْيَسِيْرُ ؟ قَالَ : « أَنْ يُنْظَرَ فِيْ كِتَابِهِ ، فَيُتَجَاوَزَ عَنْهُ . إِنَّهُ مَنْ نُوْقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ يَا عَائِشَةُ ! هَلَكَ »[٣] . الحديث .

١٥٠ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ أَتَى رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَخْبِرْنِيْ مَنْ يَقْوَىٰ عَلَى الْقِيَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ الَّذِيْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فَقَالَ : « يُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُوْنَ عَلَيْهِ كَالصَّلاَةِ الْمَكْتُوْبَةِ »[٤] .

١٥١ ـ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي ، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً »[٥] .

١٥٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « شَفَاعَتِيْ لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي »[٦] .

١٥٣ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا

---

(١) النِّهاية (١/ ٣٤٩) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب كلام الربِّ تعالىٰ . . . ، رقم (٧٥١٢) .

(٣) رواه أحمد (٦/ ٤٨) .

(٤) رواه البيهقيُّ في كتاب البعث والنُّشور ، مشكاة المصابيح ، رقم (٥٥٦٣) .

(٥) رواه التِّرمذيُّ ، باب منه حديث تخيير النبيِّ ﷺ . . . ، رقم (٢٤٤١) .

(٦) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب منه حديث شفاعتي . . . ، رقم (٢٤٣٥) .

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؛ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُوْلُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلىٰ رَبِّكَ ، فَيَقُوْلُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيْمَ ؛ فَإِنَّهُ خَلِيْلُ الرَّحْمٰنِ . فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيْمَ ، فَيَقُوْلُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَىٰ ؛ فَإِنَّهُ كَلِيْمُ اللهِ . فَيَأْتُونَ مُوسىٰ فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيْسىٰ ، فَإِنَّهُ رُوْحُ اللهِ ، وَكَلِمَتُهُ . فَيَأْتُونَ عِيْسىٰ فَيَقُوْلُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ . فَيَأْتُونِي ، فَأَقُوْلُ : أَنَا لَهَا ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلىٰ رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي ، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لا تَحْضُرُنِي الآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِداً ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ! فَأَقُوْلُ : يَا رَبِّ ! أُمَّتِي ، أُمَّتِي ! فَيُقَالَ : انْطَلِقْ ، فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيْرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ . فَأَنْطَلِقُ ، فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُوْدُ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَأَقُوْلُ : يَا رَبِّ ! أُمَّتِي ، أُمَّتِي ! فَيُقَالُ : انْطَلِقْ ، فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ، أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ ، فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُوْدُ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَأَقُوْلُ : يَا رَبِّ ! أُمَّتِي ، أُمَّتِي ! فَيَقُوْلُ : انْطَلِقْ ، فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنىٰ أَدْنىٰ أَدْنىٰ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ ! مِنَ النَّارِ ! مِنَ النَّارِ ! فَأَنْطَلِقُ ، فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُوْدُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَأَقُوْلُ : يَا رَبِّ ! ائْذَنْ لِي فِيْمَنْ قَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، فَيَقُوْلُ : وَعِزَّتِيْ ، وَجَلَالِيْ ، وَكِبْرِيَائِيْ ، وَعَظَمَتِيْ ! لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ! »[1] .

(وَفِي حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ) عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « فَيَقُوْلُ اللهُ تَعَالىٰ : شَفَعَتِ الْمَلائِكَةُ ، وَشَفَعَ النَّبِيُّوْنَ ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُوْنَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْماً لَمْ يَعْمَلُوا خَيْراً قَطُّ ، قَدْ عَادُوا حِمَماً ، فَيُلْقِيْهِمْ فِيْ نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ ، يُقَالُ لَهُ : نَهْرُ الْحَيَاةِ ، فَيَخْرُجُونَ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب كلام الربِّ تعالىٰ . . . ، رقم (٧٥١٠) .

كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيْلِ السَّيْلِ . قَالَ : فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمُ ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، هٰؤُلاءِ عُتَقَاءُ اللهِ الَّذِيْنَ أَدْخَلَهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ ، وَلا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ ، ثُمَّ يَقُوْلُ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَمَا رَأَيْتُمُوهُ ؛ فَهُوَ لَكُمْ ، فَيَقُوْلُونَ : رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِيْنَ ، فَيَقُوْلُ : لَكُمْ عِنْدِيْ أَفْضَلُ مِنْ هٰذَا ، فَيَقُوْلُونَ : يَا رَبَّنَا ! أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هٰذَا ؟ فَيَقُوْلُ : رِضَائِيْ ، فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً ! »[1] .

حُمَماً : فَحْماً[2] .

حَمِيْلُ السَّيْلِ : الْحَمِيْلُ بِمَعْنَى الْمَحْمُوْلِ ، وَهُوَ الْغُثَاءُ الَّذِيْ يَحْتَمِلُهُ السَّيْلُ[3] .

فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمُ : الْمُرَادُ بِالْخَاتِمِ هُنَا أَشْيَاءُ مِنْ ذَهَبٍ ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ تُعَلَّقُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ عَلامَةً يُعْرَفُوْنَ بِهَا[4] .

١٥٤ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّيْنَ »[5] .

١٥٥ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أُمَّتِيْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْفِئَامِ مِنَ النَّاسِ ، مِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْقَبِيْلَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْعُصْبَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلرَّجُلِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ »[6] .

لِلْفِئَامِ : أَيْ : لِلْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ .

١٥٦ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ (فِيْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ) قَالا : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ ، وَالرَّحِمُ ، فَتَقُوْمَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِيْناً وَشِمَالاً ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ » . قَالَ : قُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ ، وَأُمِّيْ ! أَيُّ

---

(١) رواه مسلم ، باب معرفة طريق الرؤية ، رقم (٤٥٤) .
(٢) النِّهاية (١/ ٤٤٤) .
(٣) شرح مسلم للنَّووي (٣/ ٣٧) .
(٤) شرح مسلم للنووي (٣/ ٣٣) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب صفة الجنَّة والنار ، رقم (٦٥٦٦) .
(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب منه دخول سبعين ألفاً . . . ، رقم (٢٤٤٠) .

شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ ؟ قَالَ : « أَلَمْ تَرَوا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ ، وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيْحِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ ، وَشَدِّ الرِّجَالِ ، تَجْرِيْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُوْلُ : رَبِّ سَلِّمْ ! سَلِّمْ ! حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ ، فَلَا يَسْتَطِيْعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفاً . قَالَ : وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيْبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُوْرَةٌ تَأْخُذُ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ ، فَمَخْدُوْشٌ نَاجٍ ، وَمَكْدُوْسٌ فِي النَّارِ » .

وَالَّذِيْ نَفْسُ أَبِيْ هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ! إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِيْنَ خَرِيْفاً[١] .

كَلَالِيْبُ : وَاحِدُهَا كَلُّوْبٌ ، وَهِيَ حَدِيْدَةٌ مُعْوَجَّةُ الرَّأْسِ[٢] .

فَمَخْدُوْشٌ نَاجٍ : أَيْ : تَأْخُذُهُ الْكَلَالِيْبُ مِنْ لَحْمِهِ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ، ثُمَّ يَنْجُوْ[٣] .

مَكْدُوْسٌ فِي النَّارِ : مَدْفُوْعٌ فِي النَّارِ[٤] .

١٥٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا أَسِيْرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ ، قُلْتُ : مَا هٰذَا يَا جِبْرِيْلُ ؟! قَالَ : هٰذَا الْكَوْثَرُ الَّذِيْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ ، فَإِذَا طِيْنُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ »[٥] .

قِبَابُ : جَمْعُ قُبَّةٍ[٦] .

أَذْفَرُ : طَيِّبُ الرِّيْحِ[٧] .

١٥٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « حَوْضِيْ مَسِيْرَةُ شَهْرٍ ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ ، وَرِيْحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وَكِيْزَانُهُ كَنُجُوْمِ السَّمَاءِ ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ ؛ فَلا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَداً »[٨] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، رقم (٤٨٢) .
(٢) النِّهاية (٤/ ١٩٥) .
(٣) النِّهاية (٢/ ١٤) .
(٤) النِّهاية(٤/ ١٥٥) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب في الحوض ، رقم (٦٥٨١) .
(٦) المعجم الوسيط .
(٧) النِّهاية (٢/ ١٦١) .
(٨) رواه مسلمٌ ، باب إثبات حوض نبينا . . . ، رقم (٥٩٧١) .

زَوَايَاهُ سَوَاءٌ : أَيْ طُوْلُهُ كَعَرْضِهِ[١] .

كِيْزَانُهُ كَنُجُوْمِ السَّمَاءِ : التَّشْبِيْهُ فِيْ الْكَثْرَةِ ، وَالإِشْرَاقِ ، وَالْكِيْزَانُ : جَمْعُ كُوْزٍ ، وَهُوَ مَا لَهُ عُرْوَةٌ مِنْ أَوَانِي الشُّرْبِ[٢] .

١٥٩ ـ عَنْ سَمُرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضاً ، وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً ، وَإِنِّيْ أَرْجُوْ أَنْ أَكُوْنَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً »[٣] .

١٦٠ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ، وَرَسُوْلُهُ ، وَأَنَّ عِيْسَىٰ عَبْدُ اللهِ ، وَرَسُوْلُهُ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلىٰ مَرْيَمَ ، وَرُوْحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلىٰ مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ » . زَادَ جُنَادَةُ : « مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيِّهَا شَاءَ »[٤] .

١٦١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِيْنَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلا خَطَرَ عَلىٰ قَلْبِ بَشَرٍ ، فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾»[٥] .

١٦٢ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا »[٦] .

١٦٣ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ ، أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَىٰ الأَرْضِ ؛ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيْحاً ،

---

(١) شرح مسلم للنَّووي (١٥/ ٥٥) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٤٥٣) .
(٣) رواه الترمذيُّ . وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء في صفة الحوض ، رقم (٢٤٤٣) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، رقم (٣٤٣٥) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب ما جاء في صفة الجنَّة . . . ، رقم : (٣٢٤٤) .
(٦) رواه البخاريُّ ، باب ما جاء في صفة الجنَّة . . . ، رقم (٣٢٥٠) .

وَلَنَصِيفُهَا ـ يَعْنِي : الْخِمَارَ ـ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا »[١] .

١٦٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِيْ ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ ، لا يَقْطَعُهَا ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ »[٢] .

١٦٥ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيْهَا ، وَيَشْرَبُونَ ، وَلا يَتْفِلُونَ ، وَلا يَبُوْلُونَ ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلا يَمْتَخِطُونَ » . قَالُوا : فَمَا بَالُ الطَّعَامِ ؟ قَالَ : « جُشَاءٌ ، وَرَشْحٌ ، كَرَشْحِ الْمِسْكِ ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيْحَ وَالتَّحْمِيْدَ ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ »[٣] .

١٦٦ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُنَادِيْ مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا ، فَلا تَسْقَمُوا أَبَداً ! وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوا ، فَلا تَمُوْتُوا أَبَداً ! وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا ، فَلا تَهْرَمُوا أَبَداً ! وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا ؛ فَلا تَبْأَسُوا أَبَداً ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ »[٤] .

١٦٧ ـ عَنْ صُهَيْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُوْلُ اللهُ تَعَالىٰ : تُرِيْدُونَ شَيْئاً أَزِيْدُكُمْ ؟ فَيَقُوْلُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوْهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ »[٥] .

١٦٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا تَغْبِطُوا فَاجِراً بِنِعْمَةٍ ، إِنَّكَ لا تَدْرِيْ مَا هُوَ لَاقٍ بَعْدَ مَوْتِهِ ، إِنَّ لَهُ عِنْدَ اللهِ قَاتِلًا لا يَمُوْتُ »[٦] .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب صفة الجنة والنَّار ، رقم (٦٥٦٨) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب قوله : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ ، رقم (٤٨٨١) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب في صفات الجنة وأهلها ، رقم (٧١٥٢) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب في دوام نعيم أهل الجنَّة . . . ، رقم (٧١٥٧) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة . . . ، رقم (٤٤٩) .

(٦) رواه الطبرانيُّ في الأوسط ، ورجاله ثقاتٌ ، مجمع الزوائد (١٠/ ٦٤٣) .

الْقَاتِلُ : النَّارُ[١] .

١٦٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِيْنَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ » قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً ! قَالَ : « فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّيْنَ جُزْءاً كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا »[٢] .

١٧٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَىٰ بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا ، مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً : ثُمَّ يُقَالُ : يَا بْنَ آدَمَ ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيْمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُوْلُ : لا ، وَاللهِ يَا رَبِّ ! وَيُؤْتَىٰ بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا ، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : يَا بْنَ آدَمَ ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُوْلُ : لا ، وَاللهِ يَا رَبِّ ! مَا مَرَّ بِيْ بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ »[٣] .

١٧١ ـ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ : « مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ حُجْزَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ »[٤] .

التَّرْقُوَةُ : الْعَظْمُ الْمُشْرِفُ فِيْ أَعْلَىٰ الصَّدْرِ[٥] .

١٧٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّوْمِ قُطِرَتْ فِيْ دَارِ الدُّنْيَا ؛ لأَفْسَدَتْ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُوْنُ طَعَامَهُ »[٦] .

١٧٣ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَمَّا خَلَقَ

---

(١) شرح السنة (١٤/ ٢٩٥) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب صفة النَّار ، وأنَّها مخلوقةٌ ، رقم (٣٢٦٥) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب صبغ أنعم أهل الدُّنيا في النَّار ، رقم (٧٠٨٨) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب جهنَّم ، رقم (٧١٧٠) .
(٥) غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ١٠٦) .
(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . باب ما جاء في صفة شراب أهل النَّار ، رقم (٢٥٨٥) .

اللهُ الْجَنَّةَ ؛ قَالَ لِجبْرِيْلَ : اذْهَبْ ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا ، فَذَهبَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ! وَعِزَّتِكَ ! لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا . ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جِبْرِيْلُ ! اذْهَبْ ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا . فَذَهَبَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ! وَعِزَّتِكَ ! لَقَدْ خَشِيْتُ أَنْ لا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ . قَالَ : فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى النَّارَ ؛ قَالَ : يَا جِبْرِيْلُ اذْهَبْ ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا . فَذَهَبَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ! وَعِزَّتِكَ ! لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ ، فَيَدْخُلَهَا ، فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جِبْرِيْلُ ! اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا . فَذَهَبَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ! وَعِزَّتِكَ ، وَجَلَالِكَ ! لَقَدْ خَشِيْتُ أَنْ لا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا »[1] .

* * *

(١) رواه أبو داوُد ، باب في خلق الجنَّة والنَّار ، رقم (٤٧٤٤) .

الفوز في امتثال الأوامر

للاستفادة من الله تعالى مباشرةً لا بدَّ من اليقين الكامل على أنَّ جميع الفلاح في الدنيا والآخرة لا يكون إلّا بامتثال أوامر الله تعالى على منهج النَّبيِّ ﷺ .

الآيات القرآنيّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٣٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [النساء : ٦٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴾ [الحشر : ٧] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٧] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ [مريم : ٩٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه : ١١٢] .

هَضْماً : أَيْ بِنَقْصٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ[١] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق : ٢ ـ ٣] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ [الأنعام : ٦] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف : ٤٦] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٦] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [القصص : ٦٠] .

الأحاديث النَّبويَّة

١٧٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعاً : هَلْ تَنْتَظِرُوْنَ إِلَّا فَقْراً مُنْسِياً ، أَوْ غِنًى مُطْغِياً ، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً ، أَوْ هَرَماً مُفْنِداً ، أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً ، أَوِ الدَّجَّالَ ، فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوِ السَّاعَةَ ؟ فَالسَّاعَةُ أَدْهىٰ وَأَمَرُّ »[٢] .

فَقْراً مُنْسِياً : أَي : الْفَقْرَ الَّذِيْ يُنْسِيْهِ الطَّاعَةَ مِنَ الْجُوْعِ .

مَرَضاً مُفْسِداً : أَي : الْمُفْسِدُ لِلدِّيْنِ لأَجْلِ الْكَسْلِ الْحَاصِلِ بِهِ .

هَرَماً مُفْنِداً : مِنَ الْفَنَدِ ، وَهُوَ نُقْصَانُ عَقْلٍ ، يَحْدُثُ مِنْ هَرَمٍ .

---

(١) الجلالين (٢/ ٦١) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في المبادرة بالعمل ، رقم (٢٣٠٦) ، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، طبع دار الباز .

مَوْتاً مُجْهِزاً : أَي : الْمَوْتَ السَّرِيْعَ[١] .

فَالسَّاعَةُ أَدْهىٰ : أَيْ أَشَدُّ[٢] .

١٧٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ : فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعَمَلُهُ . فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ »[٣] .

١٧٦ ـ عَنْ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْماً ، فَقَالَ فِيْ خُطْبَتِهِ : « أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ ، وَالْفَاجِرُ . أَلا وَإِنَّ الآخِرَةَ أَجَلٌ صَادِقٌ ، يَقْضِيْ فِيْهَا مَلِكٌ قَادِرٌ ! أَلَا وَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بِحَذَافِيْرِهِ فِي الْجَنَّةِ ! أَلا وَإِنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ بِحَذَافِيْرِهِ فِي النَّارِ ! أَلا فَاعْمَلُوا ، وَأَنْتُمْ مِنَ اللهِ عَلىٰ حَذَرٍ ! وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَعْرُوْضُونَ عَلىٰ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه »[٤] .

١٧٧ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ ، فَحَسُنَ إِسْلامُهُ ؛ يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا ، وَكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ الْقِصَاصُ : الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلىٰ سَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهَا »[٥] .

زَلَفَهَا : أَيْ : قَدَّمَهَا[٦] .

١٧٨ ـ عَنْ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، وَتُقِيْمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا »[٧] . (وهو جزءٌ من الحديث) .

---

(١) مرقاة (٩/ ٣٦١) .

(٢) الرائد .

(٣) رواه مسلمٌ ، كتاب الزهد ، رقم (٧٤٢٤) .

(٤) مسند الشافعي (١/ ١٤٨) .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب حسن إسلام المرء ، رقم (٤١) .

(٦) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٤٣٥) .

(٧) رواه مسلمٌ ، باب بيان الإيمان والإسلام . . . ، رقم (٩٣) .

١٧٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الإِسْلامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتَسْلِيمُكَ عَلىٰ أَهْلِكَ ، فَمَنِ انْتَقَصَ شَيْئاً مِنْهُنَّ ؛ فَهُوَ سَهْمٌ مِنَ الإِسْلامِ يَدَعُهُ ، وَمَنْ تَرَكَهُنَّ كُلَّهُنَّ ؛ فَقَدْ وَلَّى الإِسْلامَ ظَهْرَهُ »(١) .

١٨٠ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الإِسْلامُ ثَمَانِيَةُ أَسْهُمٍ : الإِسْلامُ سَهْمٌ ، وَالصَّلاةُ سَهْمٌ ، وَالزَّكَاةُ سَهْمٌ ، وَحَجُّ الْبَيْتِ سَهْمٌ ، وَالصِّيَامُ سَهْمٌ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ سَهْمٌ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ سَهْمٌ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ سَهْمٌ . وَقَدْ خَابَ مَنْ لا سَهْمَ لَهُ »(٢) .

١٨١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الإِسْلامُ أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَكَ للهِ ، وَتَشْهَدَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ »(٣) . (الحديث) .

١٨٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلىٰ عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ! قَالَ : « تَعْبُدُ اللهَ ، لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ » . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لا أَزِيدُ عَلىٰ هٰذَا ! فَلَمَّا وَلَّى ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلىٰ هٰذَا »(٤) .

١٨٣ ـ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ ، نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ ، وَلا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ ؛ حَتَّى دَنَا ؛ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » . فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « لا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » . قَالَ

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٢١) وقال : هذا الحديث مثل الأول في الاستقامة .

(٢) رواه البزَّار ، وفيه : يزيد بن عطاء وثَّقه أحمد ، وغيره ، وضعَّفه جماعةٌ ، وبقية رجاله ثقاتٌ ، مجمع الزوائد (١/ ١٩١) .

(٣) رواه أحمد (١/ ٣١٩) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب وجوب الزَّكاة ، رقم (١٣٩٧) .

رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَصِيَامُ رَمَضَانَ » قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : « لا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » . قَالَ : وَذَكَرَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « لا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » قَالَ : فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ ؛ وَهُوَ يَقُوْلُ : وَاللهِ ! لا أَزِيْدُ عَلىٰ هٰذَا ، وَلا أَنْقُصُ . قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ »[١] .

١٨٤ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ ؛ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : « بَايِعُوْنِيْ عَلىٰ أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً ، وَلا تَسْرِقُوا ، وَلا تَزْنُوا ، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُوْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلا تَعْصُوا فِيْ مَعْرُوْفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ ؛ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً ، فَعُوْقِبَ فِي الدُّنْيَا ؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً ، ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ ؛ فَهُوَ إِلَى اللهِ ، إِنْ شَاءَ ؛ عَفَا عَنْهُ ، وَإِنْ شَاءَ ؛ عَاقَبَهُ » . فَبَايَعْنَاهُ عَلىٰ ذٰلِكَ[٢] .

١٨٥ ـ عَن مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : أَوْصَانِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَالَ : « لا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئاً ؛ وَإِنْ قُتِلْتَ ، وَحُرِّقْتَ ! وَلا تَعُقَّنَّ وَالِدَيْكَ ؛ وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ ، وَمَالِكَ ! وَلا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوْبَةً مُتَعَمِّداً ؛ فَإِنَّ مَنْ تَرَكَ صَلاةً مَكْتُوْبَةً مُتَعَمِّداً ؛ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ ! وَلا تَشْرَبَنَّ خَمْراً ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ ! وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ ! فَإِنَّ بِالْمَعْصِيَةِ حَلَّ سَخَطُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَإِيَّاكَ وَالْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ ؛ وَإِنْ هَلَكَ النَّاسُ ! وَإِذَا أَصَابَ النَّاسَ مَوْتٌ ؛ وَأَنْتَ فِيْهِمْ ؛ فَاثْبُتْ . وَأَنْفِقْ عَلىٰ عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ ، وَلا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَدَباً ، وَأَخِفْهُمْ فِي اللهِ »[٣] .

١٨٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ آمَنَ بِاللهِ ، وَبِرَسُوْلِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ؛ جَاهَدَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ، أَوْ جَلَسَ فِيْ أَرْضِهِ الَّتِيْ وُلِدَ فِيْهَا » فَقَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِيْنَ فِيْ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب الزكاة من الإسلام ، رقم (٤٦) .
(٢) رواه البخاريُّ ، كتاب الإيمان ، رقم (١٨) .
(٣) رواه أحمد (٥/ ٢٣٨) .

سَبِيْلِ اللهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ ، كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ ؛ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَىٰ الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ »(١) .

١٨٧ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ . مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَىٰ وُضُوْئِهِنَّ ، وَرُكُوْعِهِنَّ ، وَسُجُوْدِهِنَّ ، وَمَوَاقِيْتِهِنَّ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا ، وَآتَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ » . قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَمَا أَدَاءُ الأَمَانَةِ ؟ قَالَ : « الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، إِنَّ اللهَ لَمْ يَأْمَنِ ابْنَ آدَمَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ دِيْنِهِ غَيْرَهَا »(٢) .

١٨٨ ـ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « أَنَا زَعِيْمٌ لِمَنْ آمَنَ بِيْ ، وَأَسْلَمَ ، وَهَاجَرَ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ ، وَبَيْتٍ فِيْ وَسَطِ الْجَنَّةِ . وَأَنَا زَعِيْمٌ لِمَنْ آمَنَ بِيْ ، وَأَسْلَمَ ، وَجَاهَدَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ بِبَيْتٍ فِيْ رَبَضِ الْجَنَّةِ ، وَبَيْتٍ فِيْ وَسَطِ الْجَنَّةِ ، وَبَيْتٍ فِيْ أَعْلَى غُرَفِ الْجَنَّةِ . فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ ؛ لَمْ يَدَعْ لِلْخَيْرِ مَطْلَباً ، وَلا مِنَ الشَّرِّ مَهْرَباً ، يَمُوْتُ حَيْثُ شَاءَ أَنْ يَمُوْتَ »(٣) .

١٨٩ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، يُصَلِّي الْخَمْسَ ، وَيَصُوْمُ رَمَضَانَ ؛ غُفِرَ لَهُ »(٤) . (الحديث) .

١٩٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : مَنْ لَقِيَ اللهَ ، لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّباً بِهَا نَفْسُهُ ، مُحْتَسِباً ، وَسَمِعَ ،

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، رقم (٢٧٩٠) .
(٢) رواه الطبرانيُّ بإسنادٍ جيِّدٍ ، التَّرغيب (١/ ٢٤١) .
(٣) رواه ابن حبان ، قال المحقِّق : إسناده صحيح (١٠/ ٤٨٠) .
(٤) رواه أحمد (٥/ ٢٣٢) .

وَأَطَاعَ ؛ فَلَهُ الْجَنَّةُ »[١] . (الحديث) .

١٩١ ـ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ »[٢] .

١٩٢ ـ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ أَنَّ رَجُلًا يَخِرُّ عَلَىٰ وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلَىٰ يَوْمِ يَمُوْتُ فِيْ مَرْضَاةِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَحَقَّرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٣] .

١٩٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيْهِ ؛ كَتَبَهُ اللهُ شَاكِراً صَابِراً ، وَمَنْ لَمْ تَكُوْنَا فِيْهِ ؛ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ شَاكِراً ، وَلا صَابِراً : مَنْ نَظَرَ فِيْ دِيْنِهِ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ، فَاقْتَدَى بِهِ ، وَمَنْ نَظَرَ فِيْ دُنْيَاهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ دُوْنَهُ ، فَحَمِدَ اللهَ عَلَىٰ مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ ؛ كَتَبَهُ اللهُ شَاكِراً ، وَصَابِراً ؛ وَمَنْ نَظَرَ فِيْ دِيْنِهِ إِلَىٰ مَنْ هُوَ دُوْنَهُ ، وَنَظَرَ فِيْ دُنْيَاهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ، فَأَسِفَ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ مِنْهُ ؛ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ شَاكِراً ، وَلا صَابِراً »[٤] .

١٩٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ »[٥] .

١٩٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا اتُّخِذَ الْفَيْءُ دُوَلًا ، وَالأَمَانَةُ مَغْنَماً ، وَالزَّكَاةُ مَغْرَماً ، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّيْنِ ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، وَعَقَّ أُمَّهُ ، وَأَدْنَىٰ صَدِيْقَهُ ، وَأَقْصَىٰ أَبَاهُ ، وَظَهَرَتِ الأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَسَادَ الْقَبِيْلَةَ فَاسِقُهُمْ ، وَكَانَ زَعِيْمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٦١) .

(٢) رواه الترمذيُّ ، وقال : حديثُ فضالة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . باب ما جاء في فضل من مات مرابطاً ، رقم (١٦٢١) .

(٣) رواه أحمد ، والطَّبراني في الكبير ، وفيه : بقيّةُ ، وهو مدلِّس ، ولكنه صرَّح بالتَّحديث ، وبقيّة رجاله وُثِّقوا ، مجمع الزَّوائد (١/ ٢١٠) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب انظروا إلى من هو أسفل منكم ، رقم (٢٥١٢) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب الدنيا سجنٌ للمؤمن . . . ، رقم (٧٤١٧) .

مَخَافَةَ شَرِّهِ ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ ، وَالْمَعَازِفُ ، وَشُرِبَتِ الْخُمُوْرُ ، وَلَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا ؛ فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذٰلِكَ رِيْحاً حمْرَاءَ ، وَزَلْزَلَةً ، وَخَسْفاً ، وَمَسْخاً ، وَقَذْفاً ، وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ ، فَتَتَابَعَ »[١] .

دُوَلًا : جَمْعُ دُوْلَةٍ وَهُوَ مَا يُتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ ، فَيَكُوْنُ لِقَوْمٍ دُوْنَ قَوْمٍ[٢] .

الْقَيْنَاتُ : جَمْعُ قَيْنَةٍ ، وَهُنَّ الْمُغَنِّيَاتُ[٣] .

الْمَعَازِفُ : الدُّفُوْفُ وَغَيْرُهَا مِمَّا يُضْرَبُ[٤] .

آيَاتٍ : أَيْ : عَلَامَاتٍ أُخَرَ لِدُنُوِّ الْقِيَامَةِ .

نِظَامٍ بَالٍ : أَيْ عِقْدٍ خَلِقٍ[٥] .

سِلْكُهُ : أَيْ : خَيْطُهُ[٦] .

١٩٦ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مَثَلَ الَّذِيْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ ، قَدْ خَنَقَتْهُ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً ، فَانْفَكَّتْ حَلَقَةٌ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى ، فَانْفَكَّتْ حَلَقَةٌ أُخْرىٰ ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الأَرْضِ »[٧] .

١٩٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّهُ قَالَ : مَا ظَهَرَ الْغُلُوْلُ فِيْ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أُلْقِيَ فِيْ قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ . وَلا فَشَا الزِّنَىٰ فِيْ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا كَثُرَ فِيْهِمُ الْمَوْتُ . وَلا نَقَصَ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ ، وَالْمِيْزَانَ إِلَّا قُطِعَ عَنْهُمُ الرِّزْقُ . وَلا حَكَمَ قَوْمٌ بِغَيْرِ الْحَقِّ إِلَّا فَشَا فِيْهِمُ الدَّمُ . وَلا خَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ »[٨] .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء في علامة حلول المسخ ، والخسف ، رقم (٢٢١١) .

(٢) النِّهاية (٢/ ١٤٠) .

(٣) النِّهاية (٤/ ١٣٥) .

(٤) النِّهاية (٣/ ٢٣٠) .

(٥) مرقاة (١٠/ ١٧٣) ، تحفة الأحوذي (٦/ ٤٥٧) .

(٦) مرقاة (١٠/ ١٧٣) .

(٧) رواه أحمد (٤/ ١٤٥) .

(٨) رواه الإمام مالك في الموطأ ، باب ما جاء في الغلول ص(٤٧٦) .

وَلا خَتَرَ قَوْمٌ : أَيْ : غَدَرَ .

١٩٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُوْلُ : إِنَّ الظَّالِمَ لا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : بَلىٰ وَاللهِ ! حَتَّى الْحُبَارَى لَتَمُوْتُ فِيْ وَكْرِهَا هَزْلًا لِظُلْمِ الظَّالِمِ[١] .

الْحُبَارَى : طَائِرٌ طَوِيْلُ الْعُنُقِ ، رَمَادِيُّ اللَّوْنِ ، عَلىٰ شَكْلِ الإِوَزَّةِ ، فِيْ مِنْقَارِهِ طُوْلٌ[٢] .

الْوَكْرُ : عُشُّ الطَّائِرِ[٣] .

١٩٩ ـ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَعْنِيْ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُوْلَ لأَصْحَابِهِ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيا ؟ » . قَالَ : فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ : « إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِيْ ، وَإِنَّهُمَا قَالا لِيْ : انْطَلِقْ ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلىٰ رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِيْ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ ، فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا ، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ ، فَيَأْخُذُهُ ، فَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُوْدُ عَلَيْهِ ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُوْلَىٰ ، قَالَ : قُلْتُ : سُبْحَانَ اللهِ ! مَا هٰذَانِ ؟ قَالَ : قَالا لِيْ : انْطَلِقِ ، انْطَلِقْ . فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلىٰ رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوْبٍ مِنْ حَدِيْدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِيْ أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ ، فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلىٰ قَفَاهُ ، وَمَنْخِرَهُ إِلىٰ قَفَاهُ ، وَعَيْنَهُ إِلىٰ قَفَاهُ ، ـ قَالَ وَرُبَّمَا قَالَ أَبُوْ رَجَاءٍ : فَيَشُقُّ ـ قَالَ : ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذٰلِكَ الْجَانِبِ ؛ حَتَّى يَصِحَّ ذٰلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُوْدُ عَلَيْهِ ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُوْلىٰ . قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : سُبْحَانَ اللهِ ! مَا هٰذَانِ ؟ قَالَ : قَالا لِيْ : انْطَلِقِ ، انْطَلِقْ . فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلىٰ مِثْلِ التَّنُّوْرِ ـ قَالَ وَأَحْسِبُ : أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ ـ فَإِذَا فِيْهِ لَغَطٌ ، وَأَصْوَاتٌ ، قَالَ :

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٥٤) .

(٢) المعجم الوسيط .

(٣) المعجم الوسيط .

فَاطَّلَعْنَا فِيْهِ ؛ فَإِذَا فِيْهِ رِجَالٌ ، وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيْهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذٰلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوا . قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هٰؤُلاءِ ؟ قَالَ : قَالا لِيْ : انْطَلِقِ ، انْطَلِقْ . قَالَ : فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلىٰ نَهَرٍ ـ حَسِبْتُ : أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ ـ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإِذَا عَلىٰ شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيْرَةً ، وَإِذَا ذٰلِكَ السَّابِحُ سَبَحَ مَا سَبَحَ ، ثُمَّ يَأْتِيْ ذٰلِكَ الَّذِيْ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ ، فَيُلْقِمُهُ حَجَراً ، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَرْجِع إِلَيْهِ ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ ؛ فَغَرَ لَهُ فَاهُ ، فَأَلْقَمَهُ حَجَراً ، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هٰذَان ؟ قالَ : قَالا لِيْ : انْطَلِقِ ، انْطَلِقْ . قَالَ : فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلىٰ رَجُلٍ كَرِيْهِ الْمَرْآةِ ، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً ، فَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا ، وَيَسْعَى حَوْلَهَا ، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هٰذَا ؟ قَالَ : قَالا لِيْ : انْطَلِقِ ، انْطَلِقْ . فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَىٰ رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيْهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيْعِ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيْلٌ ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُوْلًا فِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ . قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هٰذَا ؟ مَا هٰؤُلاءِ ؟ قَالَ : قَالا لِيْ : انْطَلِقِ ، انْطَلِقْ . قَالَ : فَانْطَلَقْنَا ، فَانْتَهَيْنَا إِلىٰ رَوْضَةٍ عَظِيْمَةٍ لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا ، وَلَا أَحْسَنَ ! قَالَ : قَالا لِيْ : ارْقَ ، فَارْتَقَيْتُ فِيْهَا ، قَالَ : فَارْتَقَيْنَا فِيْهَا ، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ مَدِيْنَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ ، وَلَبِنِ فِضَّةٍ ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِيْنَةِ ، فَاسْتَفْتَحْنَا ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَدَخَلْنَاهَا ، فَتَلَقَّانَا فِيْهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ ! وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ ! قَالَ : قَالا لَهُمْ : اذْهَبُوا ، فَقَعُوا فِيْ ذٰلِكَ النَّهَرِ . قَالَ : وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِيْ كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ مِنَ الْبَيَاضِ ، فَذَهَبُوا ، فَوَقَعُوا فِيْهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّوْءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا فِيْ أَحْسَنِ صُوْرَةٍ ! قَالَ : قَالا لِيْ : هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهٰذَاكَ مَنْزِلُكَ . قَالَ : فَسَمَا بَصَرِيْ صُعُداً فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ ، قَالَ : قَالا لِيْ : هٰذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللهُ فِيْكُمَا ! ذَرَانِيْ فَأَدْخُلَهُ ، قَالا : أَمَّا الآنَ ؛ فَلا ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّيْ قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَباً ، فَمَا هٰذَا الَّذِيْ رَأَيْتُ ؟ قَالَ : قَالا لِيْ : أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِيْ أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ ، فَيَرْفِضُهُ ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ . وَأَمَّا الَّذِيْ أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلىٰ قَفَاهُ ، وَمَنْخِرُهُ إِلىٰ قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلىٰ قَفَاهُ ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُوْ مِنْ بَيْتِهِ ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ .

وَأَمَّا الرِّجَالُ ، والنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِيْ مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّوْرِ ؛ فَهُمُ الزُّنَاةُ ، وَالزَّوَانِيْ . وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِيْ أَتَيْتَ عَلَيْهِ ، يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ ؛ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا . وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيْهُ الْمَرْآةِ ؛ الَّذِيْ عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا ، وَيَسْعَىٰ حَوْلَهَا ؛ فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيْلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ ؛ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيْمُ ﷺ وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِيْنَ حَوْلَهُ ؛ فَكُلُّ مَوْلُوْدٍ مَاتَ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ » . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَأَوْلادُ الْمُشْرِكِيْنَ ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِيْنَ . وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِيْنَ كَانُوا شَطْراً مِنْهُمْ حَسَنٌ ، وَشَطْراً مِنْهُمْ قَبِيْحٌ ؛ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً ، وَآخَرَ سَيِّئاً ، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ »[١] .

يَثْلَغُ رَأْسَهُ : يَكْسِرُ رَأْسَهُ[٢] .

فَيَتَدَهْدَهُ : يَتَدَحْرَجُ[٣] .

يُشَرْشِرُ : أَيْ : يُشَقِّقُ ، وَيُقَطِّعُ[٤] .

ضَوْضَوْا : صَاحُوا .

يَفْغَرُ : أَيْ : يَفْتَحُ .

الْمَرْآةِ : الْمَنْظَرِ[٥] .

يَحُشُّهَا : يُوْقِدُ النَّارَ .

رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ : وَهُوَ طُوْلُ النَّبَاتِ ، وَكَثْرَتُهُ[٦] .

سَمَا : أَيْ نَظَرَ[٧] .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصُّبح ، رقم (٧٠٤٧) .
(٢) شرح الكرماني (٢٤/ ١٣٩) .
(٣) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٢١٨) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٢٠٢) .
(٥) شرح الكرماني (٢٤/ ١٤٠) .
(٦) شرح الكرماني (٢٤/ ١٤١) .
(٧) إرشاد السَّاري (١٠/ ١٦٥) .

الرَّبَابَةُ : السَّحَابَةُ[١] .

يَرْفِضُهُ : أَيْ : يَتْرُكُ الْقُرْآنَ ، وَالْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ الْقِرَاءَةِ ، وَالْعَمَلِ بِهِ[٢] .

٢٠٠ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنِّيْ لأَعْرِفُ أُمَّتِيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الأُمَمِ » قَالُوْا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَكَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ ؟ قَالَ : « أَعْرِفُهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسِيْمَاهُمْ فِيْ وُجُوْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُوْدِ ، وَأَعْرِفُهُمْ بِنُوْرِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ »[٣] .

* * *

(١) شرح الكرماني (٢٤/ ١٤٢) .
(٢) فتح الباري (١٦/ ١٠٥) .
(٣) رواه أحمد (٥/ ١٩٩) .

الصِّفة الثَّانية

الصَّلاة

للاستفادة من قدرة الله تعالىٰ مباشرةً ، يجب الامتثال لأوامر الله عزَّ وجلَّ على منهج الرَّسول ﷺ ، وأهمُّ تلك الأوامر وأساسها : « الصَّلاةُ » .

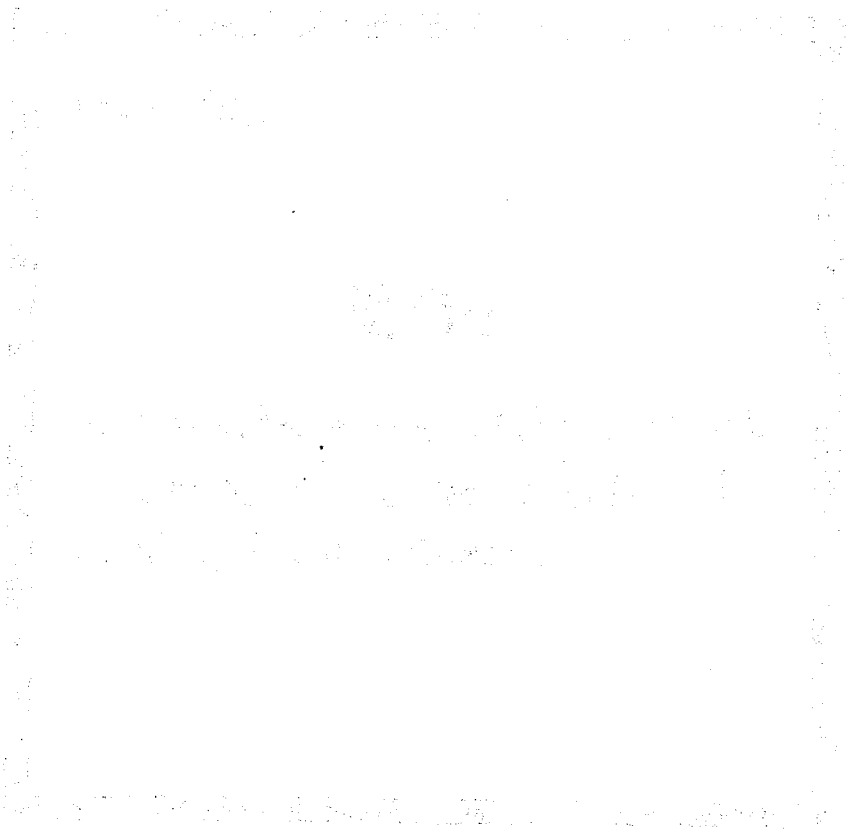

الصَّــلاة

الصَّلواتُ المكتوباتُ

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٢٧٧] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ [إبراهيم : ٣١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [إبراهيم : ٤٠] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٨] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة : ٩] .

الأحاديث النَّبويَّة

٢٠١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « بُنِيَ الإِسْلامُ عَلىٰ خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ »[1] .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب دعاؤكم إيمانكم . . . ، رقم (٨) .

٢٠٢ ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُرْسَلًا قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ ، وَأَكُوْنَ مِنَ التَّاجِرِيْنَ ، وَلٰكِنْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنْ : سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ، وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِيْنَ ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِيْنُ »[١] .

٢٠٣ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْ سُؤَالِ جِبْرَئِيْلَ إِيَّاهُ عَنِ الإِسْلامِ ، فَقَالَ : « الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ، وَأَنْ تُقِيْمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ ، وَتَعْتَمِرَ ، وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَأَنْ تُتِمَّ الْوُضُوْءَ ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ » . قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : صَدَقْتَ[٢] .

٢٠٤ ـ عَنْ قُرَّةَ بْنِ دَعْمُوْصٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : أَلْفَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِيْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : « أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ أَنْ تُقِيْمُوا الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَتَحُجُّوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، وَتَصُوْمُوا رَمَضَانَ ، فَإِنَّ فِيْهِ لَيْلَةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، وَتُحَرِّمُوا دَمَ الْمُسْلِمِ ، وَمَالَهُ ، وَالْمُعَاهَدَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَتَعْتَصِمُوا بِاللهِ ، وَالطَّاعَةِ »[٣] .

الْمُعَاهَدُ : مَنْ كَانَ بَيْنَكَ ، وَبَيْنَهُ عَهْدٌ[٤] .

٢٠٥ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ الصَّلَاةُ ، وَمِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُوْرُ »[٥] .

٢٠٦ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « جُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ »[٦] . (وهو بعض الحديث) .

---

(١) رواه البغوي في شرح السنَّة ، مشكاة المصابيح ، رقم (٥٢٠٦) .
(٢) رواه ابن خزيمة (١/ ٤) .
(٣) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٤/ ٣٤٢) .
(٤) النِّهاية (٣/ ٣٢٥) .
(٥) روه أحمد (٣/ ٣٤٠) .
(٦) رواه النَّسائيُّ ، باب حبِّ النِّساء ، رقم (٣٣٩١) .

٢٠٧ ـ عَنْ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الصَّلاةُ عَمُوْدُ الدِّيْنِ »[١] .

٢٠٨ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « الصَّلاةَ ، الصَّلاةَ ! اتَّقُوا اللهَ فِيْمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ! »[٢] .

٢٠٩ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ مِنْ خَيْبَرَ ، وَمَعَهُ غُلَامَانِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَخْدِمْنَا ، قَالَ : « خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ». قَالَ : خِرْ لِيْ ! قَالَ : « خُذْ هٰذَا ، وَلا تَضْرِبْهُ ، فَإِنِّيْ قَدْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي مَقْفِلَنَا مِنْ خَيْبَرَ ، وَإِنِّيْ قَدْ نُهِيْتُ عَنْ ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلاةِ »[٣] .

٢١٠ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مَنْ أَحْسَنَ وُضُوْءَهُنَّ ، وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ ، وَأَتَمَّ رُكُوْعَهُنَّ ، وَخُشُوْعَهُنَّ ؛ كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ! وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ؛ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ ، إِنْ شَاءَ ؛ غَفَرَ لَهُ ، وَإِنْ شَاءَ ؛ عَذَّبَهُ »[٤] .

خُشُوْعَهُنَّ : الْخُشُوْعُ : هُوَ الْخَوْفُ فِي الْقَلْبِ وَالسُّكُوْنُ فِي الأَعْضَاءِ[٥] . وَإِتْمَامُ الْخُشُوْعِ أَنْ يَكُوْنَ بَصَرُهُ فِيْ مَوْضِعِ سُجُوْدِهِ فِي الْقِيَامِ ، وَفِيْ رُكُوْعِهِ إِلىٰ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ ، وَفِيْ سُجُوْدِهِ لِطَرَفِ أَنْفِهِ ، وَفِيْ قُعُوْدِهِ إِلىٰ حِجْرِهِ[٦] .

٢١١ ـ عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيْدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلىٰ وُضُوْئِهَا ، وَمَوَاقِيْتِهَا ، وَرُكُوْعِهَا ، وَسُجُوْدِهَا ، يَرَاهَا حَقًّا للهِ عَلَيْهِ ؛ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ »[٧] .

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ، وهو حديثٌ حسنٌ ، الجامع الصغير (٢/ ١٢٠) .
(٢) رواه أبو داوُد ، باب في حقِّ المملوك ، رقم (٥١٥٦) .
(٣) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ ، مجمع الزَّوائد (٤/ ٤٣٣) .
(٤) رواه أبو داودُ ، باب المحافظة على الصَّلوات ، رقم (٤٢٥) .
(٥) التفسير لابن كثير (٣/ ٢٤٩) .
(٦) شرح سنن أبي داوُد (٢/ ٣٠٥) .
(٧) رواه أحمد (٤/ ٢٦٧) .

٢١٢ ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : إِنِّي فَرَضْتُ عَلَىٰ أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْداً : أَنَّهُ مَنْ جَاءَ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ لِوقْتِهِنَّ ؛ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ . وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ ؛ فَلاَ عَهْدَ لَهُ عِنْدِيْ »(١) .

٢١٣ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ عَلِمَ : أَنَّ الصَّلاةَ حَقٌّ وَاجِبٌ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ »(٢) .

٢١٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلاةُ ، فَإِنْ صَلُحَتْ ؛ صَلُحَ سَائِرُ عَمَلِهِ ، وَإِنْ فَسَدَتْ ؛ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ »(٣) .

٢١٥ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ فُلاَناً يُصَلِّيْ فَإِذَا أَصْبَحَ ؛ سَرَقَ . قَالَ : « سَيَنْهَاهُ مَا يَقُولُ »(٤) .

٢١٦ ـ عَنْ سَلْمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ ، كَمَا يَتَحَاتُّ هٰذَا الْوَرَقُ . وَقَالَ : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [هود : ١١٤] »(٥) . (وهو جزء من الحديث) .

وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ : قَالَ مُجَاهِدٌ : هِيَ الصُّبْحُ فِيْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَالظُّهْرُ ، وَالْعَصْرُ مَرَّةً أُخْرىٰ ،

وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ : صَلاةُ الْمَغْرِبِ ، وَالْعِشَاءِ(٦) .

٢١٧ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ :

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب المحافظة على الصَّلوات ، رقم (٤٣٠) .

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زياداته ، وأبو يعلى إلا أنَّه قال : « حَقٌّ مَكْتُوْبٌ واجِبٌ » ، والبزار بنحوه ، ورجاله موثَّقون . مجمع الزَّوائد (٢/ ١٥) .

(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ولا بأس بإسناده ؛ إن شاء الله . الترغيب (١/ ٢٤٥) .

(٤) رواه البزَّار ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٢/ ٥٣١) .

(٥) رواه أحمد (٥/ ٤٣٧) .

(٦) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٨) .

« الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلىٰ رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ »(١) .

٢١٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَافَظَ عَلَىٰ هٰؤُلاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ؛ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ »(٢) . (الحديث) .

٢١٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلاةَ يَوْماً ، فَقَالَ : « مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا ؛ كَانَتْ لَهُ نُوْراً ، وَبُرْهَاناً ، وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا ؛ لَمْ يَكُنْ لَهُ نُوْرٌ ، وَلَا بُرْهَانٌ ، وَلَا نَجَاةٌ ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ فِرْعَوْنَ ، وَهَامَانَ ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ »(٣) .

بُرْهَاناً : أَيْ حُجَّةً عَلىٰ إِيْمَانِ فَاعِلِهَا(٤) .

٢٢٠ ـ عَنْ أَبِيْ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيْهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَّمُوهُ الصَّلاةَ(٥) .

٢٢١ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : « جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ »(٦) .

٢٢٢ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهَا » . ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَعْتَمِلُ ، فَكَانَ بَيْنَ مَنْزِله ، وَمُعْتَمِلِهِ خَمْسَةُ أَنْهَارٍ ، فَإِذَا أَتَى مُعْتَمَلَهُ ؛ عَمِلَ فِيْهِ مَا شَاءَ اللهُ ، فَأَصَابَهُ الْوَسَخُ ، أَوِ الْعَرَقُ ، فَكُلَّمَا مَرَّ بِنَهَرٍ اغْتَسَلَ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب الصَّلوات الخمس . . . ، رقم (٥٥٢) .
(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٨٠) .
(٣) رواه أحمد ، والطَّبراني في الكبير ، والأوسط . ورجال أحمد ثقاتٌ . مجمع الزوائد ٢/ ٢١ .
(٤) شرح الطيبي (٢/ ٦) .
(٥) رواه الطَّبراني في الكبير (٨/ ٣٨٠) وفي الحاشية : قال في المجمع (١/ ٢٩٣) : رواه الطبرانيُّ ، والبزَّار ، ورجاله رجال الصَّحيح .
(٦) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب حديث : « ينزل ربنا كل ليلة » . . . ، رقم (٣٤٩٩) .

مَا كَانَ ذٰلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ ؟! فَكَذٰلِكَ الصَّلاةُ كُلَّمَا عَمِلَ خَطِيْئَةً ، فَدَعَا ، وَاسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا »[١] .

٢٢٣ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ ، وَنَحْمَدَهُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ ، وَنُكَبِّرَهُ أَرْبَعاً وَثَلاَثِيْنَ . قَالَ : فَرَأَى رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ : أَمَرَكُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ تُسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ ، وَتَحْمَدُوا اللهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ ، وَتُكَبِّرُوا أَرْبَعاً وَثَلاَثِيْنَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاجْعَلُوا خَمْساً وَعِشْرِيْنَ ، وَاجْعَلُوا التَّهْلِيْلَ مَعَهُنَّ . فَغَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ : « افْعَلُوا »[٢] .

٢٢٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِيْنَ أَتَوا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُوْرِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ ، وَالنَّعِيْمِ الْمُقِيْمِ ! فَقَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » . قَالُوا : يُصَلُّوْنَ كَمَا نُصَلِّيْ ، وَيَصُوْمُوْنَ كَمَا نَصُوْمُ ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ ، وَلا نَتَصَدَّقُ ، وَيُعْتِقُوْنَ ، وَلا نُعْتِقُ . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَفَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُوْنَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَتَسْبِقُوْنَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ؟ وَلا يَكُوْنُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ! » قَالُوا : بَلَىٰ ! يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « تُسَبِّحُوْنَ ، وَتُكَبِّرُوْنَ ، وَتَحْمَدُوْنَ فِيْ دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ مَرَّةً » . قَالَ أَبُوْ صَالِحٍ : فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِيْنَ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا ، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَشَاءُ »[٣] .

٢٢٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي

---

(١) رواه البزار ، والطبرانيُّ في الأوسط ، والكبير ، وزاد فيه : « ثُمَّ صَلَّى صَلاَةً اسْتَغْفَرَ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا » . وفيه : عبد الله بن قريظ ، ذكره ابن حبان في الثِّقات ، وبقيَّة رجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٢/ ٣٢) .

(٢) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ ، باب منه ما جاء في التسبيح ، والتكبير ، والتحميد عند المنام ، رقم (٣٤١٣) الجامع الصَّحيح ، وهو سنن الترمذيِّ ، طبع دار الكتب العلمية .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب استحباب الذِّكر بعد الصلاة . . . ، رقم (١٣٤٧) .

دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُوْنَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِئَةِ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ ؛ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ »[١] .

٢٢٦ ـ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَسَنِ الضَّمْرِيِّ : أَنَّ أُمَّ الْحَكَمِ ـ أَوْ ضُبَاعَةَ ـ ابْنَتَيِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ حَدَّثَتْهُ ، عَنْ إِحْدَاهُمَا : أَنَّهَا قَالَتْ : أَصَابَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ سَبْياً ، فَذَهَبْتُ أَنَا ، وَأُخْتِيْ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَحْنُ فِيْهِ ، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَأْمُرَ لَنَا بِشَيْءٍ مِنَ السَّبْيِ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « سَبَقَكُنَّ يَتَامَى بَدْرٍ ، وَلٰكِنْ سَأَدُلُّكُنَّ عَلىٰ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُنَّ مِنْ ذٰلِكَ ، تُكَبِّرْنَ اللهَ عَلىٰ إِثْرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ تَكْبِيْرَةً ، وَثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ تَسْبِيْحَةً ، وَثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ تَحْمِيْدَةً ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ »[٢] .

٢٢٧ ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مُعَقِّبَاتٌ لا يَخِيْبُ قَائِلُهُنَّ ، أَوْ فَاعِلُهُنَّ : ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ تَسْبِيْحَةً ، وَثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ تَحْمِيْدَةً ، وَأَرْبَعاً وَثَلاَثِيْنَ تَكْبِيْرَةً فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ »[٣] .

مُعَقِّبَاتٌ : تَسْبِيْحَاتٌ تُفْعَلُ أَعْقَابَ الصَّلاَةِ[٤] .

٢٢٨ ـ عَنِ السَّائِبِ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيْلَةٍ ، وَوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، حَشْوُهَا لِيْفٌ ، وَرَحَيَيْنِ ، وَسِقَاءٍ ، وَجَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لِفَاطِمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ ذَاتَ يَوْمٍ : وَاللهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى لَقَدِ اشْتَكَيْتُ صَدْرِي ، قَالَ : وَقَدْ جَاءَ اللهُ أَبَاكِ بِسَبْيٍ فَاذْهَبِيْ ، فَاسْتَخْدِمِيْهِ ، فَقَالَتْ : وَأَنَا وَاللهِ ! قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجِلَتْ يَدَايَ . فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « مَا جَاءَ بِكِ أَيْ بُنَيَّةُ ؟! » قَالَتْ : جِئْتُ لأُسَلِّمَ عَلَيْكَ ،

---

(١) رواه مسلم ، باب استحباب الذِّكر بعد الصَّلاة ، وبيان صفته ، رقم (١٣٥٢) .
(٢) رواه أبو داود ، باب في مواضع قسم الخمس . . . ، رقم (٢٩٨٧) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب استحباب الذِّكر بعد الصلاة . . . ، رقم (١٣٥٠) .
(٤) شرح مسلم للنَّووي (٥/ ٩٤) .

وَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ تَسْأَلَهُ ، وَرَجَعْتُ ، فَقَالَ : مَا فَعَلْتِ ؟ قَالَتْ : اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعاً ، فَقَالَ عَلِيٌّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! لَقَدْ سَنَوْتُ ، حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي! وَقَالَتْ فَاطِمَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : قَدْ طَحَنْتُ ؛ حَتَّى مَجِلَتْ يَدَايَ ، وَقَدْ جَاءَكَ اللهُ بِسَبْيٍ ، وَسَعَةٍ ، فَأَخْدِمْنَا ! فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَاللهِ لا أُعْطِيْكُمَا ، وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تُطْوَى بُطُوْنُهُمْ ، لا أَجِدُ مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنِّي أَبِيْعُهُمْ ، وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ » . فَرَجَعَا ، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَدْ دَخَلا فِيْ قَطِيْفَتِهِمَا إِذَا غَطَّيَا رُؤُوْسَهُمَا ؛ تَكَشَّفَتْ أَقْدَامُهُمَا ، وَإِذَا غَطَّيَا أَقْدَامَهُمَا ؛ تَكَشَّفَتْ رُؤُوْسُهُمَا ، فَثَارَا ، فَقَالَ : « مَكَانَكُمَا ! » ثُمَّ قَالَ : « أَلا أُخْبِرُكُمَا بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟ » قَالا : بَلىٰ ! فَقَالَ : « كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيْهِنَّ جِبْرِيْلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ » . فَقَالَ : « تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ عَشْراً ، وَتَحْمَدَانِ عَشْراً ، وَتُكَبِّرَانِ عَشْراً ، وَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلىٰ فِرَاشِكُمَا ؛ فَسَبِّحَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِيْنَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِيْنَ ، وَكَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلَاثِيْنَ » . قَالَ : فَوَاللهِ ! مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيْهِنَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَاءِ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِّيْنَ ؟ فَقَالَ : قَاتَلَكُمُ اللهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ! نَعَمْ ، وَلَا لَيْلَةَ صِفِّيْنَ !(١) .

الْخَمِيْلَةُ : الْقَطِيْفَةُ ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمْلٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ(٢) .

سَنَوْتُ : أَي اسْتَقَيْتُ مِنَ الْبِئْرِ ، فَكُنْتُ مَكَانَ السَّانِيَةِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِيْ تُسْقَى عَلَيْهَا الأَرْضُوْنَ(٣) .

اسْتَخْدِمِيْهِ : أَي : اسْأَلِيْهِ خَادِماً .

مَجِلَتْ يَدَايَ : أَيْ : تَقَطَّعَتْ مِنْ كَثْرَةِ الطَّحْنِ(٤) .

٢٢٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « خَصْلَتَانِ لا يُحْصِيْهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، هُمَا يَسِيْرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيْلٌ : يُسَبِّحُ اللهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْراً ، وَيَحْمَدُهُ عَشْراً ، وَيُكَبِّرُ عَشْراً » . قَالَ :

---

(١) رواه أحمد (١/ ١٠٦) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (٢/ ١١٧) .
(٣) التَّرغيب (٢/ ٤٥٢) .
(٤) التَّرغيب (٢/ ٤٥٣) .

فَأَنَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ ، قَالَ : فَقَالَ : « خَمْسُوْنَ وَمِئَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِئَةٍ فِي الْمِيْزَانِ . وَإِذَا أَوَى إِلىٰ فِرَاشِهِ ؛ سَبَّحَ ، وَحَمِدَ ، وَكَبَّرَ مِئَةً ، فَتِلْكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيْزَانِ ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِئَةِ سَيِّئَةٍ؟» . قَالَ : « كَيْفَ لا يُحْصِيْهِمَا ؟ » قَالَ : « يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ ، وَهُوَ فِي صَلاةٍ ، فَيَقُوْلُ : اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا ، حَتَّى شَغَلَهُ ، وَلَعَلَّهُ أَنْ لا يَعْقِلَ . وَيَأْتِيْهِ فِيْ مَضْجَعِهِ ، فَلا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ »[١] .

٢٣٠ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : « يَا مُعَاذُ ! وَاللهِ ! إِنِّيْ لأُحِبُّكَ » . فَقَالَ : « أُوْصِيْكَ يَا مُعَاذُ ! لَا تَدَعَنَّ فِيْ دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُوْلُ : اللَّهُمَّ! أَعِنِّيْ عَلىٰ ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ »[٢] .

٢٣١ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِيْ دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوْبَةٍ ؛ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُوْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوْتَ »[٣] .

٢٣٢ ـ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِيْ دُبُرِ الصَّلاةِ الْمَكْتُوْبَةِ ؛ كَانَ فِيْ ذِمَّةِ اللهِ إِلَى الصَّلاةِ الأُخْرىٰ »[٤] .

٢٣٣ ـ عَنْ أَبِيْ أَيُّوْبَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : مَا صَلَّيْتُ خَلْفَ نَبِيِّكُمْ ﷺ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ حِيْنَ يَنْصَرِفُ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ خَطَايَايَ ، وَذُنُوبِيْ كُلَّهَا؟ اللَّهُمَّ ! وَانْعَشْنِيْ ، وَاجْبُرْنِيْ ، وَاهْدِنِيْ لِصَالِحِ الأَعْمَالِ ، وَالأَخْلَاقِ ، لا يَهْدِيْ لِصَالِحَهَا ، وَلا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ »[٥] .

---

(١) رواه ابن حبّان ، قال المحقّق : حديث صحيح (٥/ ٣٥٤) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب في الاستغفار ، رقم (١٥٢٢) .

(٣) رواه النَّسائيُّ في عمل اليوم والليلة ، رقم (١٠٠) وفي روايةٍ : « وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » . رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، والأوسط بأسانيد وأحدها جيِّد ، مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٨) .

(٤) رواه الطبرانيُّ ، وإسناده حسنٌ ، مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٨) .

(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الصغير ، والأوسط ، وإسناده جيد ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ١٤٥) .

وَانْعَشْنِي : وَارْفَعْنِي[١] .

٢٣٤ ـ عَنْ أَبِي مُوسىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ »[٢] .

الْبَرْدَانِ : صَلاةُ الْفَجْرِ، وَالْعَصْرِ، وَخَصَّ الصَّلاتَيْنِ بِالذِّكْرِ؛ لأَنَّ وَقْتَ صَلاةِ الصُّبْحِ وَقْتُ لَذِيْذِ الْكَرى ، وَالنَّوْمِ ، وَالْقِيَامُ فِيْهِ أَشَقُّ مِنَ الْقِيَامِ فِيْ غَيْرِهِ ، وَصَلاةُ الْعَصْرِ وَقْتُ الاشْتِغَالِ بِالتِّجَارَةِ. وَالْمُسْلِمُ إِذَا حَافَظَ عَلَيْهِمَا مَعَ مَا فِيْهِ مِنَ التَّثَاقُلِ، وَالْمَشَاغِلِ ؛ كَانَ الظَّاهِرُ مِنْ حَالِهِ أَنْ يُحَافِظَ عَلىٰ غَيْرِهِمَا أَشَدَّ مُحَافَظَةً[٣] .

٢٣٥ ـ عَنْ رُوَيْبَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا، يَعْنِي : الْفَجْرَ، وَالْعَصْرَ»[٤].

٢٣٦ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاةِ الْفَجْرِ ، وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي ، وَيُمِيْتُ ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ؛ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذٰلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوْهٍ ، وَحَرْسٍ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِيْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشِّرْكَ بِاللهِ »[٥] .

٢٣٧ ـ عَنْ جُنْدُبٍ الْقَسْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِيْ ذِمَّةِ اللهِ ، فَلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ

---

(١) الزَّائد .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب فضل صلاة الفجر ، رقم (٥٧٤) .

(٣) شرح الطيبي (٢/ ١٨٢ ، ١٨٣) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل صلاتي الصبح ، والعصر . . . ، رقم (١٤٣٦) .

(٥) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب في ثواب كلمة التَّوحيد . . . ، رقم (٣٤٧٤) ، ورواه النَّسائيُّ في عمل اليوم والليلة ، رقم (١١٧) وذكر : « بِيَدِهِ الْخَيْرُ » مكان « يُحْيِي وَيُمِيْتُ » وزاد فيه : « وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا عِتْقُ رَقَبَةٍ » رقم (١٢٧) ، ورواه النَّسائي أيضاً في عمل اليوم واللَّيلة من حديث معاذ ، وزاد فيه : « وَمَنْ قَالَهُنَّ حِيْنَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذٰلِكَ فِي لَيْلَتِهِ » . رقم (١٢٦) .

يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكُهُ ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلىٰ وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ »[١] .

مَعْنَاهُ : أَنَّ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِيْ ضَمَانِ اللهِ ، فَلا تَتَعَرَّضُوْا لَهُ ، فَإِنْ تَعَرَّضْتُمْ لَهُ فَاللهُ يُدْرِكُكُمْ[٢] .

٢٣٨ ـ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيْمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلاةِ الْمَغْرِبِ ؛ فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَجِرْنِيْ مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ مُتَّ فِيْ لَيْلَتِكَ ؛ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ ، فَقُلْ كَذٰلِكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ فِيْ يَوْمِكَ ؛ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا »[٣] .

٢٣٩ ـ عَنْ أُمِّ فَرْوَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الصَّلاةُ فِيْ أَوَّلِ وَقْتِهَا »[٤] .

٢٤٠ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ ! أَوْتِرُوا ؛ فَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ »[٥] .

يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا : الْمُرَادُ بِهِ الْمُؤْمِنُوْنَ بِهِ ، وَتَخْصِيْصُ الْقُرْآنِ فِيْ مَقَامِ الْفَرْدَانِيَةِ لأَجْلِ : أَنَّهُ نَزَلَ لِتَقْرِيْرِ التَّوْحِيْدِ[٦] .

٢٤١ ـ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالىٰ قَدْ أَمَدَّكُمْ بِصَلاةٍ ، وَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، وَهِيَ الْوِتْرُ ، فَجَعَلَهَا لَكُمْ فِيْمَا بَيْنَ الْعِشَاءِ إِلىٰ طُلُوْعِ الْفَجْرِ »[٧] .

٢٤٢ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : أَوْصَانِيْ خَلِيْلِيْ ﷺ بِثَلاثٍ : « بِصَوْمِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَالْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ ، وَرَكْعَتَيِ الْفَجْرِ »[٨] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل صلاة العشاء . . . ، رقم (١٤٩٤) .
(٢) شرح الأُبيِّ (٢/ ٥٩٤) .
(٣) رواه أبو داوُد ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم (٥٠٧٩) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب المحافظة على الصَّلوات ، رقم (٤٢٦) .
(٥) رواه أبو داوُد ، باب استحباب الوتر ، رقم (١٤١٦) .
(٦) مجمع بحار الأنوار (٥/ ٧٠٦) .
(٧) رواه أبو داوُد ، باب استحباب الوتر ، رقم (١٤١٨) .
(٨) رواه الطبرانيُّ في الكبير ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٢/ ٤٦٠) .

٢٤٣ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا إِيْمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلا صَلاةَ لِمَنْ لا طُهُوْرَ لَهُ ، وَلا دِيْنَ لِمَنْ لا صَلاةَ لَهُ ، إِنَّمَا مَوْضِعُ الصَّلاةِ مِنَ الدِّيْنِ ، كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ »(١) .

٢٤٤ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ ، وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاةِ »(٢) .

مَعْنَى الْحَدِيْثِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ : أَنَّ تَرْكَهَا يُؤَدِّيْ إِلَى الْكُفْرِ ، فَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ بَرِيْدُ الْكُفْرِ ، أَوْ يُخْشى عَلىٰ تَارِكِهَا أَنْ يَمُوْتَ كَافِراً(٣) .

٢٤٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ لَقِيَ اللهَ ؛ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ »(٤) .

٢٤٦ ـ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ فَاتَتْهُ الصَّلاةُ ، فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ »(٥) .

وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ : هُوَ مِنَ الْوِتْرِ ، وَهُوَ الْجِنَايَةُ الَّتِيْ يَجْنِيْهَا الرَّجُلُ عَلىٰ غَيْرِهِ مِنْ قَتْلٍ ، أَوْ نَهْبٍ ، أَوْ سَبْيٍ ، فَشَبَّهَ مَا يَلْحَقُ مَنْ فَاتَتْهُ الصَّلاةُ بِمَنْ قُتِلَ حَمِيْمُهُ ، أَوْ سُلِبَ أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ(٦) .

٢٤٧ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلاةِ ؛ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِيْنَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا ؛ وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِيْنَ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ »(٧) .

* * *

(١) رواه الطَّبراني في الأوسط ، والصَّغير ، وقال : تفرَّد به الحسين بن الحكم/الحِبَري . الترغيب (١/ ٢٤٦) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب بيان إطلاق اسم الكفر . . . ، رقم (٢٤٧) .

(٣) مرقاة (٢/ ١١٤) .

(٤) رواه البزَّار ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، وفيه : سهل بن محمود ذكره ابن أبي حاتم ، وقال : روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وسعدان بن يزيد . قلت : وروى عنه محمد بن عبد الله المخرَمي ، ولم يتكلَّم فيه أحد ، وبقيَّة رجاله رجالُ الصَّحيح ، مجمع الزَّوائد (٢/ ٢٦) .

(٥) رواه ابن حبَّان . قال المحقِّق : إسناده صحيح (٤/ ٣٣٠) .

(٦) النهاية (٥/ ١٤٨) .

(٧) رواه أبو داوُد ، باب متى يؤمر الغلام بالصَّلاة ، رقم (٤٩٥) .

صلاة الجماعة

الآية القرآنيّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة : ٤٣] .

الأَحاديث النَّبويَّة

٢٤٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَشَاهِدُ الصَّلاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُوْنَ صَلاةً ، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا »(١) .

يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ : قِيْلَ : هُوَ تَمْثِيْلٌ ؛ أَيْ : أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِيْ يَنْتَهِيْ إِلَيْهِ الصَّوْتُ ؛ لَوْ قُدِّرَ أَنْ يَكُوْنَ مَا بَيْنَ أَقْصَاهُ ، وَبَيْنَ مَقَامِ الْمُؤَذِّنِ ذُنُوْبٌ تَمْلأُ تِلْكَ الْمَسَافَةَ لَغَفَرَهَا اللهُ لَهُ(٢) .

يُكْتَبُ لَهُ : أَيْ لِشَاهِدِ الصَّلاةِ ، أَوْ لِلْمُؤَذِّنِ(٣) .

٢٤٩ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مُنْتَهىٰ أَذَانِهِ ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَ صَوْتَهُ »(٤) .

٢٥٠ ـ عَنْ أَبِيْ صَعْصَعَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ أَبُوْ سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : إِذَا كُنْتَ فِي الْبَوَادِيْ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « لا يَسْمَعُ صَوْتَهُ شَجَرٌ ، وَلا مَدَرٌ ، وَلا حَجَرٌ ، وَلا جِنٌّ ، وَلا إِنْسٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ »(٥) .

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب رفع الصَّوت بالأذان ، رقم (٥١٥) .

(٢) النِّهاية (٤/ ٣١٠) .

(٣) بذل المجهود (١/ ٢٩٦) .

(٤) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، والبزار إلا أنَّه قال : « وَيُجِيْبُهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ » ورجاله رجال الصَّحيح ، مجمع الزوائد (٢/ ٨١) .

(٥) رواه ابن خزيمة (١/ ٢٠٣) .

٢٥١ ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ ، وَيَابِسٍ ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ »(١) .

يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ : أَيْ : يُغْفَرُ لَهُ مَغْفِرَةً طَوِيْلَةً عَرِيْضَةً عَلَىٰ طَرِيْقِ الْمُبَالَغَةِ ؛ أَيْ : يَسْتَكْمِلُ مَغْفِرَةَ اللهِ إِذَا اسْتَوْفَى وُسْعَهُ فِيْ رَفْعِ الصَّوْتِ . وَقِيْلَ : مَعْنَاهُ تُغْفَرُ ذُنُوْبُهُ الَّتِي بَاشَرَهَا فِيْ تِلْكَ النَّوَاحِيْ إِلَىٰ حَيْثُ يَبْلُغُ صَوْتُهُ . وَقِيْلَ : مَعْنَاهُ : يُغْفَرُ بِشَفَاعَتِهِ ذُنُوْبُ مَنْ كَانَ سَاكِناً ، أَوْ مُقِيْماً إِلَىٰ حَيْثُ يَبْلُغُ صَوْتُهُ(٢) .

٢٥٢ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « الْمُؤَذِّنُوْنَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٣) .

أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً : مَعْنَاهُ أَكْثَرُ النَّاسِ تَشَوُّفاً إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ ؛ لأَنَّ الْمُتَشَوِّفَ يُطِيْلُ عُنُقَهُ إِلَىٰ مَا يَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ ، فَمَعْنَاهُ كَثْرَةُ مَا يَرَوْنَهُ مِنَ الثَّوَابِ ، وَقِيْلَ : مَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ سَادَةٌ ، وَرُؤَسَاءُ . وَالْعَرَبُ تَصِفُ السَّادَةَ بِطُوْلِ الْعُنُقِ . وَقِيْلَ : مَعْنَاهُ أَكْثَرُ النَّاسِ أَعْمَالاً . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ إِعْنَاقاً بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ؛ أَيْ : إِسْرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ وَهُوَ مِنْ سَيْرِ الْعَنَقِ(٤) .

٢٥٣ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَذَّنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَكُتِبَ لَهُ فِيْ كُلِّ مَرَّةٍ بِتَأْذِيْنِهِ سِتُّوْنَ حَسَنَةً ، وَبِإِقَامَتِهِ ثَلاَثُوْنَ حَسَنَةً »(٥) .

٢٥٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ثَلاَثَةٌ لا يَهُوْلُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ ، وَلا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ ، هُمْ عَلَىٰ كَثِيْبٍ مِنْ مِسْكٍ ؛ حَتَّى

---

(١) رواه النَّسائي ، باب رفع الصَّوت بالأذان ، رقم (٦٤٧) .
(٢) بذل المجهود (١/ ٢٩٦) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب فضل الأذان . . . ، رقم (٨٥٢) .
(٤) شرح مسلم للنَّووي (٤/ ٩١) .
(٥) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاري ، ووافقه الذَّهبي (١/ ٢٠٥) .

يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلائِقِ : رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ ، وَأَمَّ بِهِ قَوْماً وَهُمْ رَاضُوْنَ بِهِ ، وَدَاعٍ يَدْعُوْ إِلَى الصَّلَوَاتِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ ، وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ ، وَفِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيْهِ »(١) .

الْكَثِيْبُ : هُوَ الرَّمْلُ الْمُجْتَمِعُ(٢) .

٢٥٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ عَلَىٰ كُثْبَانِ الْمِسْكِ ـ أَرَاهُ قَالَ ـ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَغْبِطُهُمُ الأَوَّلُوْنَ ، وَالآخِرُوْنَ : رَجُلٌ يُنَادِيْ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ ، وَلَيْلَةٍ . وَرَجُلٌ يَؤُمُّ قَوْماً ، وَهُمْ بِهِ رَاضُوْنَ ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ ، وحَقَّ مَوَالِيْهِ »(٣) .

٢٥٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ . اللَّهُمَّ ! أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِيْنَ »(٤) .

الإِمَامُ ضَامِنٌ : أَيْ : مُتَكَفِّلٌ أُمُوْرَ صَلاةِ الْجَمْعِ ، وَيَحْفَظُ عَلَيْهِمُ الأَرْكَانَ ، وَالسُّنَنَ ، وَأَعْدَادَ الرَّكْعَاتِ ، وَيَتَوَلَّى السِّفَارَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّبِّ فِي الدُّعَاءِ .

وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ : أَيْ : إِنَّ الْمُؤَذِّنَ أَمِيْنٌ فِي الأَوْقَاتِ ، يَعْتَمِدُ النَّاسُ عَلَىٰ أَصْوَاتِهِمْ فِي الصَّلاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَسَائِرِ الْوَظَائِفِ الْمُؤَقَّتَةِ(٥) .

٢٥٧ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ ؛ ذَهَبَ حَتَّى يَكُوْنَ مَكَانَ الرَّوْحَاءِ » . قَالَ سُلَيْمَانُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّوْحَاءِ ؟ فَقَالَ : هِيَ مِنَ الْمَدِيْنَةِ سِتَّةٌ وَثَلَاثُوْنَ مِيْلاً(٦) .

---

(١) رواه الترمذيُّ باختصارٍ ، وقد رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط والصَّغير ، وفيه : عبد الصمد بن عبد العزيز المقري ، ذكره ابن حبَّان في الثِّقات ، مجمع الزوائد (٢/ ٨٥) .

(٢) مختار الصِّحاح .

(٣) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . باب أحاديث في صفة الثلاثة الذين يحبُّهم الله ، رقم (٢٥٦٦) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب ما يجب على المؤذن . . . ، رقم (٥١٧) .

(٥) بذل المجهود (١/ ٢٩٧) .

(٦) رواه مسلمٌ ، باب فضل الأذان . . . ، رقم (٨٥٤) .

٢٥٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا نُوْدِيَ لِلصَّلاةِ ؛ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِيْنَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّأْذِيْنُ ؛ أَقْبَلَ ؛ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ ؛ أَدْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيْبُ ؛ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ ، وَنَفْسِهِ . يَقُوْلُ لَهُ : اذْكُرْ كَذَا ، وَاذْكُرْ كَذَا ، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِيْ كَمْ صَلَّى »(١) .

٢٥٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ ، وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ ؛ لاسْتَهَمُوا »(٢) . (وهو جزء من الحديث) .

٢٦٠ ـ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضٍ قِيٍّ ، فَحَانَتِ الصَّلاةُ ؛ فَلْيَتَوَضَّأْ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً ؛ فَلْيَتَيَمَّمْ ، فَإِنْ أَقَامَ ؛ صَلَّى مَعَهُ مَلَكَاهُ ، وَإِنْ أَذَّنَ ، وَأَقَامَ صَلَّى خَلْفَهُ مِنْ جُنُوْدِ اللهِ مَا لَا يُرَى طَرَفَاهُ »(٣) .

بِأَرْضٍ قِيٍّ : وَهِيَ الأَرْضُ الْخَالِيَةُ(٤) .

٢٦١ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « يَعْجَبُ رَبُّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ يُؤَذِّنُ لِلصَّلاةِ ، وَيُصَلِّي ، فَيَقُوْلُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : انْظُرُوْا إِلىٰ عَبْدِيْ هٰذَا يُؤَذِّنُ ، وَيُقِيْمُ لِلصَّلاةِ ، يَخَافُ مِنِّيْ ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِيْ ، وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ! »(٥) .

فِيْ رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ : أَيْ : فِيْ قِطْعَةٍ مُرْتَفِعَةٍ فِيْ رَأْسِ الْجَبَلِ(٦) .

٢٦٢ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانِ ـ أَوْ ـ قَلَّمَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِيْنَ يُلْحِمُ بَعْضُهُ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل الأذان . . . ، رقم (٨٥٩) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب الاستهام في الأذان ، رقم (٦١٥) .
(٣) رواه عبد الرزَّاق في مصنفه (١/ ٥١٠) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣٦٠) .
(٥) رواه أبو داوُد ، باب الأذان في السَّفر ، رقم (١٢٠٣) .
(٦) بذل المجهود (٢/ ٢٣٢) .

بَعْضاً »[١] .

يُلْحِمُ بَعْضُهُ بَعْضاً : أَيْ يَشْتَبِكُ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ ، وَيَلْزَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً[٢] .

٢٦٣ ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَّاصٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِيْنَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ، وَرَسُوْلُهُ ، رَضِيْتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُوْلًا ، وَبِالإِسلامِ دِيْناً ؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ »[٣] .

٢٦٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَقَامَ بِلَالٌ يُنَادِيْ ، فَلَمَّا سَكَتَ ؛ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ مِثْلَ هٰذَا يَقِيْناً ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ »[٤] .

٢٦٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنَّ الْمُؤَذِّنِيْنَ يَفْضُلُوْنَنَا ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قُلْ كَمَا يَقُوْلُوْنَ ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ ؛ فَسَلْ ؛ تُعْطَهُ »[٥] .

إِنَّ الْمُؤَذِّنِيْنَ يَفْضُلُوْنَنا : مَعْنَاهُ ، فَهَلْ مِنْ عَمَلٍ نَلْحَقُهُمْ بِذٰلِكَ الْعَمَلِ[٦] .

٢٦٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ ؛ فَقُوْلُوا مِثْلَ مَا يَقُوْلُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً ، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لا تَنْبَغِيْ إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ ، وَأَرْجُوْ أَنْ أَكُوْنَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيْلَةَ ؛ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ »[٧] .

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب الدُّعاء عند اللقاء ، رقم (٢٥٤٠) .

(٢) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٤٨٤) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه . . . ، رقم (٨٥١) .

(٤) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرِّجاه هكذا ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٢٠٤) .

(٥) رواه أبو داوُد ، باب ما يقول إذا سمع المؤذِّن ، رقم (٥٢٤) .

(٦) بذل المجهود (١/ ٣٠٠) .

(٧) رواه مسلمٌ ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه . . . ، رقم (٨٤٩) .

٢٦٧ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِيْنَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ ! رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيْلَةَ ، وَالْفَضِيْلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوْداً الَّذِي وَعَدْتَّهُ ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(١) .

٢٦٨ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِيْنَ يُنَادِي الْمُنَادِي : اللَّهُمَّ ! رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلاةِ النَّافِعَةِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ، وَارْضَ عَنْهُ رِضاً لَا تَسْخَطُ بَعْدَهُ ؛ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ دَعْوَتَهُ »(٢) .

٢٦٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ ، وَالإِقَامَةِ » . قَالُوا : فَمَاذَا نَقُوْلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ »(٣) .

٢٧٠ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَاسْتُجِيْبَ الدُّعَاءُ »(٤) .

٢٧١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : « مَنْ تَوَضَّأَ ، فَأَحْسَنَ وُضُوْءَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِداً إِلَى الصَّلاةِ ، فَإِنَّهُ فِي صَلاةٍ مَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلاةِ ، وَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ بِإِحْدَىٰ خُطْوَتَيْهِ حَسَنَةٌ ، وَيُمْحَى عَنْهُ بِالأُخْرَىٰ سَيِّئَةٌ ، فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ الإِقَامَةَ فَلا يَسْعَ ، فَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ أَجْراً أَبْعَدُكُمْ داراً » . قَالُوا : لِمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟! قَالَ : مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ الْخُطَا(٥) .

فَلا يَسْعَ : مُنِعَ مِنْ ذٰلِكَ لأَجْلِ : أَنَّهُ تَقِلُّ بِهِ الْخُطَا ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا مُرَغَّبٌ فِيْهِ(٦) .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب الدُّعاء عند النِّداء ، رقم (٦١٤) ، ورواه البيهقي في سننه الكبرى ، وزاد آخره : « إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ » (١/ ٤١٠) .

(٢) رواه أحمد (٣/ ٣٣٧) .

(٣) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب في العفو ، والعافية ، رقم (٣٥٩٤) .

(٤) رواه أحمد (٣/ ٣٤٢) .

(٥) رواه الإمام مالك في الموطَّأ ، جامع الوضوء (ص٢٢) .

(٦) تنوير الحوالك شرح الموطأ للإمام مالك (٥٥٥١) .

٢٧٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فِيْ بَيْتِهِ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ ؛ كَانَ فِيْ صَلاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ ، فَلا يَقُلْ هٰكَذَا . وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ »(١) .

٢٧٣ ـ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ ؛ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمَهُ الْيُمْنَىٰ إِلَّا كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَسَنَةً ، وَلَمْ يَضَعْ قَدَمَهُ الْيُسْرَىٰ إِلَّا حَطَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ سَيِّئَةً ، فَلْيُقَرِّبْ أَحَدُكُمْ ، أَوْ لِيُبَعِّدْ ، فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فِيْ جَمَاعَةٍ غُفِرَ لَهُ ، فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ ؛ وَقَدْ صَلَّوا بَعْضاً وَبَقِيَ بَعْضٌ ؛ صَلَّى مَا أَدْرَكَ ، وَأَتَمَّ مَا بَقِيَ ؛ كَانَ كَذٰلِكَ ، فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوا ، فَأَتَمَّ الصَّلاةَ ؛ كَانَ كَذٰلِكَ »(٢) .

فَلْيُقَرِّبْ أَحَدُكُمْ ، أَوْ لِيُبَعِّدْ : أَيْ ، فَلْيُقَرِّبْ أَحَدُكُمْ خُطَاهُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ ، أَوْ لِيُبَعِّدْ(٣) .

٢٧٤ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّراً إِلَىٰ صَلاةٍ مَكْتُوْبَةٍ ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَىٰ تَسْبِيْحِ الضُّحَىٰ ، لا يُنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ ، وَصَلاةٌ عَلَىٰ إِثْرِ صَلاةٍ لا لَغْوٌ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّيْنَ »(٤) .

تَسْبِيْحُ الضُّحَىٰ : أَيْ : صَلاةُ الضُّحَىٰ .

لَا يُنْصِبُهُ : لَا يُتْعِبُهُ(٥) .

لا لَغْوٌ بَيْنَهُمَا : أَيْ : مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ فِعْلٍ . **عِلِّيِّيْنَ** : هُوَ عَلَمٌ لِدِيْوَانِ الْخَيْرِ الَّذِيْ دُوِّنَ فِيْهِ أَعْمَالُ الأَبْرَارِ(٦) .

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخين ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبي (١/ ٢٠٦) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب ما جاء في الهدي في المشي إلى الصَّلاة ، رقم (٥٦٣) .

(٣) بذل المجهود (١/ ٣١٨) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة ، رقم (٥٥٨ .

(٥) شرح سنن أبي داوُد (٣/ ٣٨) .

(٦) بذل المجهود (١/ ٣١٥) .

٢٧٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ ، فَيُحْسِنُ وُضُوْءَهُ ، وَيُسْبِغُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ ، لا يُرِيْدُ إِلَّا الصَّلاةَ فِيْهِ : إِلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ إِلَيْهِ ، كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِطَلْعَتِهِ »(١) .

تَبَشْبَشَ : الْبَشُّ : هُوَ فَرَحُ الصَّدِيْقِ بِالصَّدِيْقِ ، وَاللُّطْفُ فِي الْمَسْأَلَةِ ، وَالإِقْبَالُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مِنَ اللهِ تَعَالىٰ الرِّضَاءُ ، وَالإِكْرَامُ(٢) .

بِطَلْعَتِهِ : بِقُدُوْمِهِ فَجْأَةً(٣) .

٢٧٦ ـ عَنْ سَلْمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فِيْ بَيْتِهِ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ ، فَهُوَ زَائِرُ اللهِ ، وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُوْرِ أَنْ يُكْرِمَ الزَّائِرَ »(٤) .

٢٧٧ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : خَلَتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرَادَ بَنُوْ سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلىٰ قُرْبِ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيْدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ » قَالُوا : نَعَمْ ، يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَدْ أَرَدْنَا ذٰلِكَ . فَقَالَ : « يَا بَنِيْ سَلِمَةَ ! دِيَارَكُمْ ! تُكْتَبْ آثَارُكُمْ . دِيَارَكُمْ ! تُكْتَبْ آثَارُكُمْ »(٥) .

يَا بَنِيْ سَلِمَةَ ! دِيَارَكُمْ : أَي : الْزَمُوْهَا(٦) .

٢٧٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مِنْ حِيْنِ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلىٰ مَسْجِدِيْ فَرِجْلٌ تَكْتُبُ لَهُ حَسَنَةً ، وَرِجْلٌ تَحُطُّ عَنْهُ سَيِّئَةً حَتَّى يَرْجِعَ »(٧) .

٢٧٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ

---

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ٣٧٤) .
(٢) إنجاح الحاجة (ص٥٨) .
(٣) المعجم الوسيط .
(٤) رواه الطَّبراني في الكبير ، وأحد إسناديه رجاله رجال الصَّحيح ، مجمع الزوائد (٢/ ١٤٩) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد ، رقم (١٥١٩) .
(٦) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٢٠٩) .
(٧) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده صحيح (٤/ ٥٠٣) .

سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ ـ قَالَ : تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِيْ دَابَّتِهِ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ ، صَدَقَةٌ ـ قَالَ : وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيْهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ ، وَتُمِيْطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ »(١) .

٢٨٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ لَيُضِيْءُ لِلَّذِيْنَ يَتَخَلَّلُونَ إِلىٰ الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ بِنُوْرٍ سَاطِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٢) .

يَتَخَلَّلُوْنَ : أَيْ : يَمْشُوْنَ(٣) .

٢٨١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الْمَشَّاؤُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ ، أُولئِكَ الْخَوَّاضُونَ فِيْ رَحْمَةِ اللهِ »(٤) .

٢٨٢ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَشِّرِ الْمَشَّائِيْنَ فِي الظُّلَمِ إِلَىٰ الْمَسَاجِدِ بِالنُّوْرِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٥) .

٢٨٣ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلا أَدُلُّكُمْ عَلىٰ شَيْءٍ يُكَفِّرُ الْخَطَايَا ، وَيَزِيْدُ فِي الْحَسَنَاتِ ؟ » قَالُوا : بَلىٰ ، يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوْءِ ـ أَوِ : الطُّهُوْرِ ـ فِي الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلىٰ هٰذَا الْمَسْجِدِ ، وَالصَّلاةُ بَعْدَ الصَّلاةِ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّراً ؛ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ ، فَيُصَلِّيَ مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ ـ أَوْ : مَعَ الإِمَامِ ـ ثُمَّ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ الَّتِي بَعْدَهَا ، إِلَّا قَالَتِ الْمَلائِكَةُ : اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ! ارْحَمْهُ »(٦) .

٢٨٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب بيان أنَّ اسم الصدقة يقع على كلِّ نوعٍ من المعروف . . . ، رقم (٢٣٣٥) .
(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، وإسناده حسنٌ ، مجمع الزَّوائد (٢/ ١٤٨) .
(٣) المعجم الوسيط .
(٤) رواه ابن ماجه ، وفي إسناده إسماعيل بن رافع ، تكلَّم فيه النَّاس ، وقال التِّرمذيُّ : ضعَّفه بعض أهل العلم ، وسمعت محمَّداً ـ يعني : البخاري ـ يقول : هو ثقةٌ مقاربُ الحديث . التَّرغيب (١/ ٢١٣) .
(٥) رواه أبو داوُد ، باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم ، رقم (٥٦١) .
(٦) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده صحيح (٢/ ١٢٧) .

عَلىٰ مَا يَمْحُوْ اللهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ » قَالُوا : بَلىٰ ، يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوْءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ ، فَذٰلِكُمُ الرِّبَاطُ »[١] .

الرِّبَاطُ : الْحَبْسُ عَلَى الشَّيْءِ كَأَنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلى هٰذِهِ الطَّاعَةِ[٢] .

٢٨٥ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ يَرْعَى الصَّلاةَ ؛ كَتَبَ لَهُ كَاتِبَاهُ ـ أَوْ : كَاتِبُهُ ـ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَالْقَاعِدُ يَرْعَى الصَّلاةَ كَالْقَانِتِ ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّيْنَ مِنْ حِيْنِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ »[٣] .

٢٨٦ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (قَالَ اللهُ تَعَالىٰ) : « يَا مُحَمَّدُ ! قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ ! قَالَ : فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَىٰ ؟ قُلْتُ : فِي الْكَفَّارَاتِ ، قَالَ : مَا هُنَّ ؟ قُلْتُ : مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَالْجُلُوْسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلاةِ ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوْهَاتِ ، قَالَ : ثُمَّ فِيْمَ ؟ قُلْتُ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَلِيْنُ الْكَلامِ ، وَالصَّلاةُ بِاللَّيْلِ ؛ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، قَالَ : سَلْ . قُلْتُ : اللَّهُمَّ ! إِنِّيْ أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِيْنِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِيْ ، وَتَرْحَمَنِيْ ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِيْ قَوْمٍ ؛ فَتَوَفَّنِيْ غَيْرَ مَفْتُوْنٍ ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلىٰ حُبِّكَ » . قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّهَا حَقٌّ ، فَادْرُسُوهَا ، ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا »[٤] (وهو بعض الحديث) .

فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلىٰ : يُرِيْدُ الْمَلائِكَةَ الْمُقَرَّبِيْنَ ، وَاخْتِصَامُهُمْ عِبَارَةٌ عَنْ تَقَاوُلِهِمْ فِيْ فَضْلِ الأَعْمَالِ ، وَشَرَفِهَا[٥] .

فَادْرُسُوْهَا : أَيْ : كَرِّرُوْا قِرَاءَتَهَا ؛ حَتَّى تَعَلَّمُوْهَا[٦] .

---

(١) رواه مسلم ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، رقم (٥٨٧) .
(٢) شرح مسلم للنَّووي (٣/ ١٤١) .
(٣) رواه أحمد (٤/ ١٥٧) .
(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ومن سورة ص ، رقم (٣٢٣٥) .
(٥) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٦٢١) .
(٦) عارضه الأحوذي (ص١١٧) .

٢٨٧ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَحَدُكُمْ فِيْ صَلاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلاَئِكَةُ تَقُوْلُ : اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لَهُ ، وَارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يَقُمْ مِنَ صَلاتِهِ ، أَوْ يُحْدِثْ »(١) .

٢٨٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مُنْتَظِرُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ كَفَارِسٍ اشْتَدَّ بِهِ فَرَسُهُ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ عَلىٰ كَشْحِهِ ؛ وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ الأَكْبَرِ »(٢) .

عَلىٰ كَشْحِهِ : مِنْ كَشَحَتِ الدَّابَّةُ : إِذَا أَدْخَلَتْ ذَنَبَهَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا(٣) .

٢٨٩ ـ عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ، ثَلاَثاً ، وَلِلثَّانِيْ مَرَّةً(٤) .

٢٩٠ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَعَلَى الثَّانِيْ ؟ قَالَ : « إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَعَلَى الثَّانِيْ ؟ قَالَ : « وَعَلَى الثَّانِي » . وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « سَوُّوا صُفُوْفَكُمْ ، وَحَاذُوا بَيْنَ مَنَاكِبِكُمْ ، وَلِيْنُوا فِيْ أَيْدِيْ إِخْوَانِكُمْ ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيْمَا بَيْنَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْحَذَفِ » ؛ يَعْنِي : أَوْلاَدَ الضَّأْنِ الصِّغَارِ(٥) .

لِيْنُوْا فِيْ أَيْدِيْ إِخْوَانِكُمْ : مَعْنَاهُ : إِذَا جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الصَّفِّ ، فَذَهَبَ يَدْخُلُ فِيْهِ ، فَيَنْبَغِيْ أَنْ يُلَيِّنَ لَهُ كُلُّ رَجُلٍ مَنْكِبَيْهِ ؛ حَتَّى يَدْخُلَ فِي الصَّفِّ(٦) .

٢٩١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب إذا قال أحدكم : آمين . . . ، رقم (٣٢٢٩) .
(٢) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الأوسط ، وإسناد أحمد صالحٌ . التَّرغيب (١/ ٢٨٤) .
(٣) الرائد .
(٤) رواه ابن ماجه ، باب فضل الصفِّ المقدَّم ، رقم (٩٩٦) .
(٥) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجال أحمد موثَّقون ، مجمع الزَّوائد (٢/ ٢٥٢) .
(٦) شرح سنن أبي داوُد للعيني (٣/ ٢١٧) .

صُفُوْفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوْفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا »[١] .

٢٩٢ ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلىٰ نَاحِيَةٍ ، يَمْسَحُ صُدُوْرَنَا ، وَمَنَاكِبَنَا ، وَيَقُوْلُ : « لا تَخْتَلِفُوا ، فَتَخْتَلِفَ قُلُوْبُكُمْ » . وَكَانَ يَقُوْلُ : « إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوْفِ الأُوَلِ »[٢] .

٢٩٣ ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِيْنَ يَلُونَ الصُّفُوْفَ الأُوَلَ ، وَمَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ خُطْوَةٍ يَمْشِيْهَا يَصِلُ بِهَا صَفًّا »[٣] .

٢٩٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلىٰ مَيَامِنِ الصُّفُوْفِ »[٤] .

٢٩٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عَمَّرَ جَانِبَ الْمَسْجِدِ الأَيْسَرِ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ »[٥] .

مَنْ عَمَّرَ جَانِبَ الْمَسْجِدِ الأَيْسَرِ : أَيْ : بِالصَّلاةِ فِيْهِ .

وَأَصْلُ هٰذَا الْحَدِيْثِ : أَنَّ الْمُصْطَفَى ﷺ لَمَّا رَغَّبَ فِيْ تَفْضِيْلِ مَيَامِنِ الصُّفُوْفِ عَطَّلَ النَّاسُ مَيْسَرَةَ الْمَسْجِدِ ، فَقِيْلَ لَهُ ذٰلِكَ ، فَذَكَرَهُ ، فَأَعْطَى أَهْلَ الْمَيْسَرَةِ فِيْ هٰذِهِ الْحَالَةِ ضِعْفَ مَا لأَهْلِ الْمَيْمَنَةِ مِنَ الأَجْرِ ، وَلَيْسَ لَهُمْ ذٰلِكَ كُلَّ حَالٍ وَإِنَّمَا خُصَّ بِذٰلِكَ هَذِهِ الْحَالَةُ لَمَّا صَارَتْ مُعَطَّلَةً[٦] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب تسوية الصُّفوف . . . ، رقم (٩٨٥) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب تسوية الصفوف ، رقم (٦٦٤) .

(٣) رواه أبو داوُد ، باب في الصلاة تُقام . . . ، رقم (٥٤٣) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف . . . ، رقم (٦٧٦) .

(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وفيه : بقيّة ، وهو مدلِّس ، وقد عنعنه ، ولكنَّه ثقةٌ ، مجمع الزَّوائد (٢/ ٢٥٧) .

(٦) فيض القدير (٦/ ١٨٢) .

٢٩٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِيْنَ يَصِلُونَ الصُّفُوْفَ »(١) .

٢٩٧ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَصِلُ عَبْدٌ صَفًّا إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهِ دَرَجَةً ، وَذَرَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ مِنَ الْبِرِّ »(٢) . (وهو بعض الحديث) .

ذَرَّتْ : نَثَرَتْ(٣) .

٢٩٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « خِيَارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاكِبَ فِي الصَّلاَةِ ، وَمَا مِنْ خَطْوَةٍ أَعْظَمُ مِنْ خَطْوَةٍ مَشَاهَا رَجُلٌ إِلىٰ فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ ، فَسَدَّهَا »(٤) .

٢٩٩ ـ عَنْ أَبِيْ جُحَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَدَّ فُرْجَةً فِي الصَّفِّ ؛ غُفِرَ لَهُ »(٥) .

٣٠٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ وَصَلَ صَفًّا ؛ وَصَلَهُ اللهُ . وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا ؛ قَطَعَهُ اللهُ »(٦) . (وهو بعض الحديث) .

مَنْ قَطَعَ صَفًّا : أَيْ بِالْغَيْبَةِ ، أَوْ بِعَدَمِ السَّدِّ ، أَوْ بِوَضْعِ شَيْءٍ مَانِعٍ .

قَطَعَهُ اللهُ : أَيْ : مِنْ رَحْمَتِهِ الشَّامِلَةِ ، وَعِنَايَتِهِ الْكَامِلَةِ(٧) .

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، ولم يخرّجاه . ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٢١٤) .

(٢) رواه الطَّبراني في الأوسط ، ولا بأس بإسناده ، التَّرغيب (١/ ٣٢٢) .

(٣) الزَّائد .

(٤) رواه البزَّار بإسناد حسنٍ ، وابن حبَّان في صحيحه . كلاهما بالشَّطر الأول ، ورواه بتمامه الطَّبراني في الأوسط ، التَّرغيب (١/ ٣٢٢) .

(٥) رواه البزَّار ، وإسناده حسن ، مجمع الزَّوائد (٢/ ٢٥١) .

(٦) رواه أبو داوُد ، باب تسوية الصُّفوف ، رقم (٦٦٦) .

(٧) مرقاة (٣/ ٧٣) .

٣٠١ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « سَوُّوا صُفُوْفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوْفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلاةِ »(١) .

٣٠٢ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلاةِ الْمَكْتُوْبَةِ ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ ـ أَوْ : مَعَ الْجَمَاعَةِ ، أَوْ : فِي الْمَسْجِدِ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوْبَهُ »(٢) .

٣٠٣ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَيَعْجَبُ مِنَ الصَّلاةِ فِي الْجَمْعِ »(٣) .

٣٠٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « فَضْلُ صَلاةِ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ عَلَىٰ صَلاتِهِ وَحْدَهُ بِضْعٌ وَعِشْرُوْنَ دَرَجَةً »(٤) .

٣٠٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « صَلاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَىٰ صَلاتِهِ فِيْ بَيْتِهِ ، وَفِيْ سُوْقِهِ خَمْساً وَعِشْرِيْنَ ضِعْفاً »(٥) . (الحديث) .

٣٠٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صلاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ دَرَجَةً »(٦) .

٣٠٧ ـ عَنْ قُبَاثِ بْنِ أَشْيَمَ اللَّيْثِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « صَلاةُ الرَّجُلَيْنِ يَؤُمُّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ أَزْكَىٰ عِنْدَ اللهِ مِنْ صَلاةِ أَرْبَعةٍ تَتْرَىٰ . وَصَلاةُ أَرْبَعَةٍ يَؤُمُّ أَحَدُهُمْ أَزْكَىٰ عِنْدَ اللهِ مِنْ صَلاةِ ثَمَانِيَةٍ تَتْرَىٰ . وَصَلاةُ ثَمَانِيَةٍ يَؤُمُّ أَحَدُهُمْ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب إقامة الصفِّ من تمام الصلاة ، رقم (٧٢٣) .
(٢) رواه مسلمٌ ، باب فضل الوضوء ، والصَّلاة عقبه ، رقم (٥٤٩) .
(٣) رواه أحمد ، وإسناده حسنٌ ، مجمع الزوائد (٢/ ١٦٣) .
(٤) رواه أحمد (١/ ٣٧٦) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب فضل صلاة الجماعة ، رقم (٦٤٧) .
(٦) رواه مسلمٌ ، باب فضل صلاة الجماعة . . . ، رقم (١٤٧٧) .

أَزْكىٰ عِنْدَ اللهِ مِنْ مِئَةٍ تَتْرَىٰ »[١] .

تَتْرَى : أَيْ : مُتَفَرِّقَةً[٢] .

٣٠٨ ـ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ صَلاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكىٰ مِنْ صَلاتِهِ وَحْدَهُ ، وَصَلاتَهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكى مِنْ صَلاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ ، وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ »[٣] (وهو بعض الحديث) .

٣٠٩ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الصَّلاةُ فِي جَمَاعَةٍ تَعْدِلُ خَمْساً وَعِشْرِيْنَ صَلاةً ، فَإِذَا صَلاَّهَا فِي فَلاَةٍ ، فَأَتَمَّ رُكُوْعَهَا ، وَسُجُوْدَهَا ؛ بَلَغَتْ خَمْسِيْنَ صَلاةً »[٤] .

٣١٠ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَا مِنْ ثَلاَثَةٍ فِي قَرْيَةٍ ، وَلا بَدْوٍ لا تُقَامُ فِيْهِمُ الصَّلاةُ إِلَّا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ! فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ »[٥] .

٣١١ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ؛ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِيْ أَنْ يُمَرَّضَ فِيْ بَيْتِيْ ، فَأَذِنَّ لَهُ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاَهُ فِي الأَرْضِ[٦] .

فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيْ : لِلصَّلاةِ .

٣١٢ ـ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلاةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ ؛ وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ ؛

---

(١) رواه البزَّار ، والطَّبراني في الكبير ، ورجال الطَّبرانيِّ موثَّقون ، مجمع الزَّوائد (٢/ ١٦٣) .

(٢) حاشية مجمع الزوائد .

(٣) رواه أبو داوُد ، باب في فضل صلاة الجماعة ، رقم (٥٥٤) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة ، رقم (٥٦٠) .

(٥) رواه أبو داوُد ، باب التَّشديد في ترك الجماعة ، رقم (٥٤٧) .

(٦) رواه البخاريُّ ، باب الغسل ، والوضوء في المخضب . . . ، رقم (١٩٨) .

حَتَّى تَقُوْلَ الأَعْرَابُ : هَؤُلاءِ مَجَانِيْنُ ، أَوْ مَجَانُونَ ، فَإِذَا صَلَّى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ؛ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ ؛ لأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدادُوا فَاقَةً ، وَحَاجَةً » . قَالَ فَضَالَةُ : وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ(١) .

٣١٣ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِيْ جَمَاعَةٍ ؛ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ . وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِيْ جَمَاعَةٍ ؛ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ »(٢) .

٣١٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَثْقَلَ صَلاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِيْنَ صَلاةُ الْعِشَاءِ ، وَصَلاةُ الْفَجْرِ »(٣) . (الحديث) .

٣١٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيْرِ ؛ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ ، وَالصُّبْحِ ؛ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً »(٤) .

التَّهْجِيْرُ : السَّيْرُ فِي الْهَاجِرَةِ عَقِيْبَ الزَّوَالِ ، وَالْهَاجِرَةُ : وَقْتُ اشْتِدَادِ الْحَرِّ نِصْفَ النَّهَارِ(٥) .

٣١٦ ـ عَنْ أَبِيْ بَكْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِيْ جَمَاعَةٍ ؛ فَهُوَ فِيْ ذِمَّةِ اللهِ . فَمَنْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللهِ كَبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ لِوَجْهِهِ »(٦) .

فَمَنْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللهِ : الْمُرَادُ مِنْهُ لا تَتَعَرَّضُوْا لَهُ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ(٧) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في معيشة أصحاب النَّبي ﷺ ، رقم (٢٣٦٨) .
(٢) رواه مسلمٌ ، باب فضل صلاة العشاء ، والصُّبح في جماعة ، رقم (١٤٩١) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب فضل صلاة الجماعة . . . ، رقم (١٤٨٢) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب الاستهام في الأذان ، رقم (٨١٥) .
(٥) مجمع بحار الأنوار (٥/ ١٤٨) .
(٦) رواه الطَّبراني في الكبير ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزَّوائد (٢/ ٢٩) .
(٧) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٧٤) .

٣١٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى للهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً فِيْ جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيْرَةَ الأُوْلىٰ ؛ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ : بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ »(١) .

٣١٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ فِتْيَتِيْ ، فَيَجْمَعُوا لِي حُزَماً مِنْ حَطَبٍ ، ثُمَّ آتِيْ قَوْماً يُصَلُّونَ فِيْ بُيُوتِهِمْ ، لَيْسَتْ بِهِمْ عِلَّةٌ ، فَأُحَرِّقَهَا عَلَيْهِمْ »(٢) .

٣١٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ ، فَاسْتَمَعَ ، وَأَنْصَتَ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَىٰ ؛ فَقَدْ لَغَا »(٣) .

٣٢٠ ـ عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَمَسَّ مِنْ طِيْبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ ، وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ ، فَيَرْكَعَ إِنْ بَدَا لَهُ ، وَلَمْ يُؤْذِ أَحداً ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ إِمَامُهُ حَتَّى يُصَلِّيَ ؛ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا ، وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرىٰ »(٤) .

٣٢١ ـ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الطُّهْرِ ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيْبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ ، فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّيْ مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ ، وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرىٰ »(٥) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، باب ما جاء في فضل التكبيرة الأولى ، رقم (٢٤١) قال الحافظ المنذري : رواه التِّرمذي ، وقال : لا أعلم أحداً رفعه إلا ما روىٰ مسلم بن قتيبة عن طعمة بن عمرو قال المملي ، رحمه الله : ومسلمٌ ، وطعمةُ ، وبقيَّةُ رواته ثقاتٌ . التَّرغيب (١/ ٢٦٣) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب التَّشديد في ترك الجماعة ، رقم (٥٤٩) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب فضل من استمع ، وأنصت في الخطبة ، رقم (١٩٨٨) .

(٤) رواه أحمد (٥/ ٤٢٠) .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب الدُّهن للجمعة ، رقم (٨٨٣) .

فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ : التَّفْرِقَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَتَنَاوَلُ الْقُعُودَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ إِخْرَاجَ أَحَدِهِمَا وَالْقُعُودَ مَكَانَهُ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَىٰ مُجَرَّدِ التَّخَطِّي[١] .

٣٢٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِيْ جُمُعَةٍ مِنَ الْجُمَعِ : « مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِيْنَ ! إِنَّ هٰذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللهُ لَكُمْ عِيْداً ، فَاغْتَسِلُوا ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ »[٢] .

٣٢٣ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْغُسْلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيَسُلُّ الْخَطَايَا مِنْ أُصُوْلِ الشَّعْرِ اسْتِلالاً »[٣] .

لَيَسُلُّ : مِنْ سَلَّ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ : إِذَا انْتَزَعَهُ ، وَأَخْرَجَهُ بِرِفْقٍ[٤] .

٣٢٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ؛ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ ، فَالأَوَّلَ . وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِيْ يُهْدِيْ بَدَنَةً ، ثُمَّ كَالَّذِيْ يُهْدِيْ بَقَرَةً ، ثُمَّ كَبْشاً ، ثُمَّ دَجَاجَةً ، ثُمَّ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوا صُحُفَهُمْ ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ »[٥] .

٣٢٥ ـ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِيْ مَرْيَمَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : لَحِقَنِيْ عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَأَنَا مَاشٍ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ ، فَإِنَّ خُطَاكَ هٰذِهِ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ! سَمِعْتُ أَبَا عَبْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ؛ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ »[٦] .

٣٢٦ ـ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَاغْتَسَلَ ثُمَّ بَكَّرَ ، وَابْتَكَرَ ، وَمَشَى ،

---

(١) فتح الباري (٣/ ٤٣) .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، والصَّغير ، ورجاله ثقاتٌ ، مجمع الزَّوائد (٢/ ٣٨٨) .

(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله ثقاتٌ ، مجمع الزَّوائد (٢/ ١٧٧) طبع مؤسَّسة المعارف ، بيروت .

(٤) المعجم الوسيط .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب الاستماع إلى الخطبة يوم الجمعة ، رقم (٩٢٩) .

(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب ما جاء في فضل من اغبرَّت قدماه في سبيل الله ، رقم (١٦٣٢) .

وَلَمْ يَرْكَبْ ، وَدَنَا مِنَ الإِمَامِ فَاسْتَمَعَ ، وَلَمْ يَلْغُ ؛ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا ، وَقِيَامِهَا »[١] .

٣٢٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ غَسَّلَ ، وَاغْتَسَلَ ، وَغَدَا ، وَابْتَكَرَ ، وَدَنَا ، فَاقْتَرَبَ ، وَاسْتَمَعَ ، وَأَنْصَتَ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوْهَا أَجْرُ قِيَامِ سَنَةٍ ، وَصِيَامِهَا »[٢] .

٣٢٨ ـ عَنْ أَبِيْ لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الأَيَّامِ ، وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللهِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ الأَضْحىٰ ، وَيَوْمِ الْفِطْرِ . وَفِيْهِ خَمْسُ خِلَالٍ : خَلَقَ اللهُ فِيْهِ آدَمَ ، وَأَهْبَطَ اللهُ فِيْهِ آدَمَ إِلَى الأَرْضِ ، وَفِيْهِ تَوَفَّى اللهُ آدَمَ ، وَفِيْهِ سَاعَةٌ لا يَسْأَلُ اللهَ فِيْهَا الْعَبْدُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ؛ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَاماً ، وَفِيْهِ تَقُوْمُ السَّاعَةُ ، مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ، وَلا سَمَاءٍ ، وَلا أَرْضٍ ، وَلا رِيَاحٍ ، وَلا جِبَالٍ ، وَلا بَحْرٍ إِلَّا وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ »[٣] .

وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ : أَيْ : خَوْفاً مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ[٤] .

٣٢٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، وَلا تَغْرُبُ عَلىٰ يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ تَفْزَعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا هٰذَيْنِ الثَّقَلَيْنِ : الْجِنَّ ، وَالإِنْسَ »[٥] .

٣٣٠ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيْهَا

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب في الغسل للجمعة ، رقم (٣٤٥) .
(٢) رواه أحمد (٢/ ٢٠٩) .
(٣) رواه ابن ماجه ، باب في فضل الجمعة ، رقم (١٠٨٤) .
(٤) مرقاة (٣/ ٢٣٥) .
(٥) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده صحيح (٧/ ٥) .

إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَهِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ »[١] .

إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً : الْحِكْمَةُ فِي إِخْفَائِهَا ؛ لِيَشْتَغِلَ النَّاسُ بِالْعِبَادَةِ فِيْ جَمِيْعِ أَجْزَاءِ نَهَارِهَا رَجَاءَ أَنْ يُوَافِقَ دُعَاؤُهُمْ ، وَعِبَادَتُهُمْ إِيَّاهَا[٢] . وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ مُخْتَلِفَةٌ فِيْ تَعْيِيْنِ تِلْكَ السَّاعَةِ ، كَلَيْلَةِ الْقَدْرِ .

٣٣١ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلىٰ أَنْ تُقْضَى الصَّلاةُ »[٣] .

* * *

(١) رواه أحمد ، الفتح الربَّاني (٦/ ١٣) .
(٢) مرقاة (٣/ ٢٣٣) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب في السَّاعة الَّتي في يوم الجمعة ، رقم (١٩٧٥) .

السُّنن والنَّوافل

الآياتُ القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء : ٧٩] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا﴾ [الفرقان : ٦٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة : ١٦ ـ ١٧] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات : ١٥ ـ ١٨] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ۖ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل : ١ ـ ٧] .

الأحاديث النَّبويَّة

٣٣٢ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا أَذِنَ اللهُ لِعَبْدٍ فِيْ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيْهِمَا ، وَإِنَّ الْبِرَّ لَيُذَرُّ عَلىٰ رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِيْ صَلاتِهِ ، وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ »(١) . قَالَ أَبُو النَّصْرِ : يَعْنِي : الْقُرْآنَ .

٣٣٣ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرٍ ، فَقَالَ : « مَنْ صَاحِبُ هٰذَا الْقَبْرِ ؟ » فَقَالُوا : فُلَانٌ . فَقَالَ : « رَكْعَتَانِ أَحَبُّ إِلىٰ هٰذَا مِنْ

---

(١) رواه الترمذيُّ ، باب ما تقرَّب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه ، رقم (٢٩١١) .

بَقِيَّةِ دُنْيَاكُم »[١] .

٣٣٤ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ زَمَنَ الشِّتَاءِ ، وَالْوَرَقُ يَتَهَافَتُ، فَأَخَذَ بِغُصْنَيْنِ مِنْ شَجَرَةٍ، فجَعَلَ ذٰلِكَ الْوَرَقُ يَتَهَافَتُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ!» قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « إِنَّ العَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصَّلاةَ يُرِيْدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ ، فَتَهَافَتُ عَنْهُ ذُنُوْبُهُ ، كَمَا يَتَهَافَتُ هٰذَا الْوَرَقُ عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ »[٢] .

٣٣٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ صَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ»[٣] .

٣٣٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مُعَاهَدَةً مِنْهُ عَلَىٰ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ[٤] .

٣٣٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ فِيْ شَأْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوْعِ الْفَجْرِ : « لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيْعاً »[٥] .

٣٣٨ ـ عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ بِنْتِ أَبِيْ سُفْيَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَافَظَ عَلَىٰ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَى النَّارِ »[٦] .

٣٣٩ ـ عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُصَلِّيْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الظُّهْرِ فَتَمَسَّ وَجْهَهُ النَّارُ أَبَداً ؛ إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ »[٧] .

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجاله ثقاتٌ ، مجمع الزوائد (٢/ ٥١٦) .
(٢) رواه أحمد (٥/ ١٧٩) .
(٣) رواه النَّسائي ، باب ثواب مَنْ صلَّى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعةً . . . رقم (١٧٩٦) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر . . . رقم (١٦٨٦) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر . . . رقم (١٦٨٩) .
(٦) رواه النَّسائيُّ ، باب الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالدٍ ، رقم (١٨١٧) .
(٧) رواه النَّسائيُّ ، باب الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد ، رقم (١٨١٤) .

٣٤٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيْ أَرْبَعاً بَعْدَ أَنْ تَزُوْلَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيْهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِيْ فِيْهَا عَمَلٌ صَالِحٌ »(١) .

٣٤١ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ مِنْ صَلاةِ السَّحَرِ » قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللهَ تِلْكَ السَّاعَةَ » ثُمَّ قَرَأَ : ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾(٢) [النَّحل : ٤٨] الآيَةَ كُلَّهَا .

٣٤٢ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعاً »(٣) .

٣٤٣ ـ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيْمَاناً ، وَاحْتِسَاباً ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »(٤) .

٣٤٤ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَقَالَ : « شَهْرٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ ، فَمَنْ صَامَهُ ، وَقَامَهُ إِيْمَاناً ، وَاحْتِسَاباً ؛ خَرَجَ مِنْ ذُنُوْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »(٥) .

٣٤٥ ـ عَنْ أَبِيْ فَاطِمَةَ الأَزْدِيِّ ، أَوِ : الأَسَدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ لِي نَبِيُّ اللهِ ﷺ : « يَا أَبَا فَاطِمَةَ ! إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَانِيْ فَأَكْثِرِ السُّجُوْدَ »(٦) .

٣٤٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ ، فَإِنْ صَلُحَتْ ؛ فَقَدْ أَفْلَحَ ، وَأَنْجَحَ . وَإِنْ فَسَدَتْ ؛ فَقَدْ خَابَ ، وَخَسِرَ . فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيْضَتِهِ

---

(١) رواه التِّرمذي وقال : حديث عبد الله بن السَّائب حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في الصَّلاة عند الزَّوال ، رقم (٤٧٨) الجامع الصَّحيح ، وهو سنن التِّرمذيِّ .

(٢) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريب ، باب ومن سورة النَّحل ، رقم (٣١٢٨) .

(٣) رواه أبو داوُد ، باب الصَّلاة قبل العصر ، رقم (١٢٧١) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان ، رقم (٣٧) .

(٥) رواه ابن ماجه ، باب ما جاء في قيام شهر رمضان ، رقم (١٣٢٨) .

(٦) رواه أحمد (٣/ ٨٢٤) .

شَيْءٌ ؛ قَالَ الرَّبُّ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِيْ مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَيُكْمِلُ بِهَا مَا انْتُقِصَ مِنَ الْفَرِيْضَةِ ، ثُمَّ يَكُوْنُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلىٰ ذٰلِكَ »[١] .

٣٤٧ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِيْ عِنْدِيْ لَمُؤْمِنٌ خَفِيْفُ الْحَاذِ ، ذُوْ حَظٍّ مِنَ الصَّلاةِ ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ ، وَكَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً ، فَصَبَرَ عَلىٰ ذٰلِكَ » . ثُمَّ نَقَرَ بِإِصْبَعَيْهِ ، فَقَالَ : « عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ ، قَلَّتْ بَوَاكِيْهِ ، قَلَّ تُرَاثُهُ »[٢] .

خَفِيْفُ الْحَاذِ : خَفِيْفُ الْحَالِ الَّذِيْ يَكُوْنُ قَلِيْلَ الْمَالِ ، وَخَفِيْفَ الظَّهْرِ مِنَ الْعِيَالِ .

غَامِضاً : خَامِلاً ، خَافِياً ، غَيْرَ مَشْهُوْرٍ[٣] .

نَقَرَ بِإِصْبَعَيْهِ : وَالنَّقْرُ ضَرْبُ الأَنْمُلَةِ عَلَى الأَنْمُلَةِ ، أَوْ عَلَى الأَرْضِ ، كَالْمُتَقَلِّلِ لِلشَّيْءِ[٤] .

٣٤٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلْمَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَهُ قَالَ : لَمَّا فَتَحْنَا خَيْبَرَ ؛ أَخْرَجُوا غَنَائِمَهُمْ مِنَ الْمَتَاعِ ، وَالسَّبْيِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَبْتَاعُونَ غَنَائِمَهُمْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! لَقَدْ رَبِحْتُ رِبْحاً مَا رَبِحَ الْيَوْمَ مِثْلَهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ هٰذَا الْوَادِيْ . قَالَ : « وَيْحَكَ ! وَمَا رَبِحْتَ ؟ » قَالَ : مَازِلْتُ أَبِيْعُ ، وَأَبْتَاعُ حَتَّى رَبِحْتُ ثَلاثَمِئَةِ أُوْقِيَّةٍ ! فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَنَا أُنَبِّئُكَ بِخَيْرِ رَجُلٍ رَبِحَ » . قَالَ : مَا هُوَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الصلاة »[٥] .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء : أنَّ أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصَّلاة . . . رقم (٤١٣) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب ما جاء في الكفاف . . . رقم (٢٣٤٧) .

(٣) مرقاة (٩/ ٣٧٠) .

(٤) مجمع بحار الأنوار (١/ ٥٧٩) .

(٥) رواه أبو داوُد ، باب في التجارة في الغزو ، رقم (٢٦٦٧) مختصر سنن أبي داوُد للمنذري .

أُوْقِيَّةٌ : وَكَانَتْ قَدِيماً أَرْبَعِيْنَ دِرْهَماً[١] .

٣٤٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَن رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلىٰ قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ـ إِذَا هُوَ نَامَ ـ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيْلٌ ، فَارْقُدْ . فَإِنِ اسْتَيْقَظَ ؛ فَذَكَرَ اللهَ ؛ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . فَإِنْ تَوَضَّأَ ؛ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . فَإِنْ صَلَّى ؛ انْحَلَّتْ عُقَدُهُ ، فَأَصْبَحَ نَشِيْطاً طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيْثَ النَّفْسِ كَسْلانَ »[٢] .

قَافِيَةِ : هِيَ الْقَفَا ، أَوْ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ ، أَوْ وَسَطُهُ[٣] .

٣٥٠ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « رَجُلانِ مِنْ أُمَّتِيْ يَقُوْمُ أَحَدُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ ، فَيُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطُّهُوْرِ ، وَعَلَيْهِ عُقَدٌ ، فَيَتَوَضَّأُ ، فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ ؛ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ ؛ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ ؛ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ ؛ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَيَقُوْلُ الرَّبُّ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِلَّذِيْنَ وَرَاءَ الْحِجَابِ : انْظُرُوا إِلىٰ عَبْدِيْ هٰذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ مَا سَأَلَنِيْ عَبْدِيْ هٰذَا فَهُوَ لَهُ »[٤] .

يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطُّهُوْرِ : أَيْ يُعَانِيْ نَفْسَهُ إِلَى الطُّهُوْرِ[٥] .

٣٥١ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ، الْحَمْدُ للهِ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيْ ، أَوْ دَعَا ؛ اسْتُجِيْبَ ، فَإِنْ

---

(١) مجمع بحار الأنوار (١/ ١٢٨) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب قيام الليل ، رقم (١٣٠٦) ، وفي رواية ابن ماجه : « فَيُصْبِحُ نَشِيْطاً طَيِّبَ النَّفْسِ ، قَدْ أَصَابَ خَيْراً . وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؛ أَصْبَحَ كَسِلًا ، خَبِيْثَ النَّفْسِ ، لَمْ يُصِبْ خَيْراً » . باب ما جاء في قيام الليل ، رقم (١٣٢٩) .

(٣) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣١٢) .

(٤) رواه أحمد ، الفتح الربّاني (١/ ٣٠٤) .

(٥) الرائد .

تَوَضَّأَ ، وَصَلَّى ، قُبِلَتْ صَلاتُهُ »[١] .

تَعارَّ : اسْتَيْقَظَ[٢] .

٣٥٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ :

« اللَّهُمَّ ! لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ ، وَالأَرْضِ ، وَمَنْ فِيهِنَّ . وَلَكَ الْحَمْدُ ، لَكَ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ ، وَالأَرْضِ ، وَمَنْ فِيهِنَّ . وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ ، وَالأَرْضِ . وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنتَ مَلِكُ السَّمٰوَاتِ ، وَالأَرْضِ . وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاءُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّوْنَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ .

اللَّهُمَّ ! لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمتُ ، فَاغْفِرْ لِيْ مَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ـ أَوْ ـ لا إِلٰهَ غَيْرُكَ »[٣] .

٣٥٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ . وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الْفَرِيْضَةِ صَلاةُ اللَّيْلِ »[٤] .

٣٥٤ ـ عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْمُزَنِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا بُدَّ مِنْ صَلاةٍ بِلَيْلٍ ، وَلَوْ حَلْبَ شَاةٍ ، وَمَا كَانَ بَعْدَ صَلاةِ الْعِشَاءِ ، فَهُوَ مِنَ اللَّيْلِ »[٥] .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب فضل من تعارَّ من الليل ، فصلَّى ، رقم (١١٥٤) .

(٢) غريب الحديث (٢/ ٧٩) .

(٣) قال سفيان : وزاد عبد الكريم أبو أميَّة : « وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » . رواه البخاريُّ ، باب التهجُّد بالليل ، رقم (١١٢٠) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل صوم المحرَّم ، رقم (٢٧٥٥) .

(٥) رواه الطَّبراني في الكبير ، وفيه : محمَّد بن إسحاق ، وهو مدلِّس ، وبقيَّة رجاله ثقاتٌ ، مجمع الزَّوائد (٢/ ٥٢١) ، وهو ثقة ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ٩٢) .

٣٥٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « فَضْلُ صَلاةِ اللَّيْلِ عَلىٰ صَلاةِ النَّهَارِ ، كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلىٰ صَدَقَةِ الْعَلاَنِيَةِ »(١) .

٣٥٦ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِيْنَ قَبْلَكُمْ ، وَهُوَ قُرْبَةٌ لَكُمْ إِلىٰ رَبِّكُمْ ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ »(٢) .

٣٥٧ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ ، وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ ، وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمُ : الَّذِيْ إِذَا انْكَشَفَتْ فِئَةٌ قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ لِلهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَيَكْفِيَهُ ، فَيَقُوْلُ : انْظُرُوا إِلىٰ عَبْدِيْ هٰذَا كَيْفَ صَبَرَ لِيْ بِنَفْسِهِ ؟! وَالَّذِيْ لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ ، وَفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ ، فَيَقُوْمُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَقُوْلُ : يَذَرُ شَهْوَتَهُ ، وَيَذْكُرُنِي ، وَلَوْ شَاءَ ؛ رَقَدَ . وَالَّذِيْ إِذَا كَانَ فِيْ سَفَرٍ ، وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ ، فَسَهِرُوا ، ثُمَّ هَجَعُوا ، فَقَامَ مِنَ السَّحَرِ فِيْ ضَرَّاءَ ، وَسَرَّاءَ »(٣) .

إِذَا انْكَشَفَتْ فِئَةٌ : أَيْ : إِذَا انْهَزَمَتْ جَمَاعَةٌ(٤) .

هَجَعُوْا : نَامُوْا لَيْلاً(٥) .

٣٥٨ ـ عَنْ أَبِيْ مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً ، يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، أَعَدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَأَفْشَا السَّلاَمَ ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ ؛ وَالنَّاسُ نِيَامٌ »(٦) .

٣٥٩ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « جَاءَ جِبْرَئِيْلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! عِشْ مَا شِئْتَ ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ . وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ ؛ فَإِنَّكَ

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله ثقاتٌ ، مجمع الزَّوائد (٢/ ٥١٩) .

(٢) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاريِّ ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبي (١/ ٣٠٨) .

(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير بإسنادٍ حسنٍ ، التَّرغيب (١/ ٤٣٤) .

(٤) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٤١٣) .

(٥) مختار الصِّحاح .

(٦) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده قوي (٢/ ٢٦٢) .

مَجْزِيٌّ بِهِ . وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ ؛ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ . وَاعْلَمْ : أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ . وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ »[١] .

٣٦٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا عَبْدَ اللهِ ! لا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ، كَانَ يَقُوْمُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ »[٢] .

٣٦١ ـ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيْعَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ ؛ فَلْيَتَشَهَّدْ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ لِيُلْحِفْ فِي الْمَسْأَلَةِ ، ثُمَّ إِذَا دَعَا ؛ فَلْيَتَسَاكَنْ ، وَلْيَتَبَأَّسْ ، وَلْيَتَضَعَّفْ ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ، فَذَاكَ الْخِدَاجُ ، أَوْ كَالْخِدَاجِ »[٣] .

لِيُلْحِفْ فِي الْمَسْأَلَةِ : أَيْ : لِيُلِحَّ فِيْهَا .

وَلْيَتَبَأَّسْ : أَيْ : وَلْيُظْهِرِ الْبُؤْسَ ، وَالْفَاقَةَ ، وَالاحْتِيَاجَ .

وَلْيَتَضَعَّفْ : أَيْ : وَلْيُظْهِرِ الضَّعْفَ ، وَالْعَجْزَ ، وَعَدَمَ الْقُدْرَةِ .

الْخِدَاجُ : أَيْ : النَّاقِصُ فِي الأَجْرِ ، وَالْفَضِيْلَةِ[٤] .

٣٦٢ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً ؛ وَهُوَ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فِي الْمَدِيْنَةِ ، قَالَ : فَقُمْتُ أُصَلِّي وَرَاءَهُ ، يُخَيَّلُ إِلَيَّ : أَنَّهُ لا يَعْلَمُ ، فَاسْتَفْتَحَ سُوْرَةَ الْبَقَرَةِ ، فَقُلْتُ : إِذَا جَاءَ مِئَةَ آيَةٍ ؛ رَكَعَ ، فَجَاءَهَا ، فَلَمْ يَرْكَعْ . فَقُلْتُ إِذَا جَاءَ مِئَتَيْ آيَةٍ رَكَعَ ، فَجَاءَهَا ، فَلَمْ يَرْكَعْ . فَقُلْتُ : إِذَا خَتَمَهَا رَكَعَ ، فَخَتَمَ ، فَلَمْ يَرْكَعْ . فَلَمَّا خَتَمَ ؛ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! لَكَ الْحَمْدُ ، اللَّهُمَّ ! لَكَ الْحَمْدُ ، وِتْراً » ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ ، فَقُلْتُ إِنْ خَتَمَهَا ؛ رَكَعَ ، فَخَتَمَهَا ، وَلَمْ يَرْكَعْ . وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! لَكَ الْحَمْدُ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ » ، ثُمَّ افْتَتَحَ سُوْرَةَ الْمَائِدَةِ ، فَقُلْتُ : إِذَا خَتَمَ ؛ رَكَعَ ، فَخَتَمَهَا ، فَرَكَعَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، وإسناده حسنٌ ، التَّرغيب (١/ ٤٣١) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب ما يكره من ترك قيام اللَّيل لمن كان يقومه ، رقم (١١٥٢) .

(٣) رواه أحمد (٤/ ١٦٧) .

(٤) الفتح الرَّباني (٤/ ٢٦٧) .

الْعَظِيْمِ » وَيُرَجِّعُ شَفَتَيْهِ ، فَأَعْلَمُ : أَنَّهُ يَقُوْلُ غَيْرَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ سَجَدَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلىٰ » وَيُرَجِّعُ شَفَتَيْهِ ، فَأَعْلَمُ : أَنَّهُ يَقُوْلُ غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَلا أَفْهَمُ غَيْرَهُ ، ثُمَّ افْتَتَحَ سُوْرَةَ الأَنْعَامِ ، فَتَرَكْتُهُ ، وَذَهَبْتُ[1] .

وِتْراً : فَرْداً[2] .

٣٦٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ لَيْلَةً حِيْنَ فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ :

« اللَّهُمَّ ! إِنِّيْ أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِيْ بِهَا قَلْبِيْ ، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِيْ ، وَتَلُمُّ بِهَا شَعْثِيْ ، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِيْ ، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِيْ وَتُزَكِّيْ بِهَا عَمَلِيْ ، وَتُلْهِمُنِيْ بِهَا رُشْدِيْ ، وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِيْ ، وَتَعْصِمُنِيْ بِهَا مِنْ كُلِّ سُوْءٍ .

اللَّهُمَّ ! أَعْطِنِيْ إِيْمَاناً ، وَيَقِيْناً لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ ، وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ ، وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ .

اللَّهُمَّ ! إِنِّيْ أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِيْ ، وَإِنْ قَصُرَ رَأْيِيْ ، وَضَعُفَ عَمَلِي ؛ افْتَقَرْتُ إِلىٰ رَحمَتِكَ ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الأُمُوْرِ ! وَيَا شَافِيَ الصُّدُوْرِ ! كَمَا تُجِيْرُ بَيْنَ الْبُحُوْرِ ، أَنْ تُجِيْرَنِيْ مِنْ عَذَابِ السَّعِيْرِ ، وَمِنْ دَعْوةِ الثُّبُوْرِ ، وَمِنْ فِتْنةِ الْقُبُوْرِ .

اللَّهُمَّ ! مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِيْ ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِيْ مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيْهِ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ ؛ فَإِنِّيْ أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيْهِ ، وَأَسْأَلُكَهُ بِرَحْمَتِكَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ .

اللَّهُمَّ ! ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيْدِ ، وَالأَمْرِ الرَّشِيْدِ ، أَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيْدِ ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُوْدِ مَعَ الْمُقَرَّبِيْنَ الشُّهُوْدِ ، الرُّكَّعِ السُّجُوْدِ ، الْمُوْفِيْنَ بِالْعُهُوْدِ ، أَنْتَ رَحِيْمٌ وَدُوْدٌ ، وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيْدُ .

---

(١) رواه عبد الرزّاق في مصنّفه (٢/ ١٤٧) .

(٢) الفائق في غريب الحديث (٤/ ٤٠) .

اللَّهُمَّ ! اجْعَلْنَا هَادِيْنَ مُهْتَدِيْنَ ، غَيْرَ ضَالِّيْنَ وَلا مُضِلِّيْنَ ، سِلْماً لأَوْلِيَائِكَ ، وَعُدُوًّا لأَعْدَائِكَ ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ ، وَنُعَادِيْ بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ .

اللَّهُمَّ ! هٰذَا الدُّعَاءُ ، وَعَلَيْكَ الإِجَابَةُ ، وهٰذَا الْجُهْدُ ، وَعَلَيْكَ التُّكْلانُ .

اللَّهُمَّ ! اجْعَلْ لِيْ نُوْراً فِيْ قَلْبِيْ ، وَنُوْراً فِيْ قَبْرِيْ ، وَنُوْراً مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، وَنُوْراً مِنْ خَلْفِيْ ، وَنُوراً عَنْ يَمِيْنِيْ ، وَنُوْراً عَنْ شِمَالِيْ ، وَنُوْراً مِنْ فَوْقِيْ ، وَنُوْراً مِنْ تَحْتِيْ ، وَنُوْراً فِيْ سَمْعِيْ ، وَنُوْراً فِيْ بَصَرِيْ ، وَنُوْراً فِيْ شَعْرِيْ ، وَنُوْراً فِيْ بَشَرِيْ ، وَنُوْراً فِيْ لَحْمِيْ ، ونُوْراً فِيْ دَمِيْ ، وَنُوْراً فِيْ عِظَامِيْ .

اللَّهُمَّ ! أَعْظِمْ لِيْ نُوْراً ، وَأَعْطِنِيْ نُوْراً ، وَاجْعَلْ لِيْ نُوْراً . سُبْحَانَ الَّذِيْ تَعَطَّفَ الْعِزَّ ، وَقَالَ بِهِ ! سُبْحَانَ الَّذِيْ لَبِسَ الْمَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِهِ ! سُبْحَانَ الَّذِيْ لا يَنْبَغِي التَّسْبِيْحُ إِلَّا لَهُ ! سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ ، وَالنِّعَمِ ! سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ ، وَالْكَرَمِ ! سُبْحَانَ ذِيْ الْجَلالِ ، وَالإِكْرَامِ ! »[١] .

تَلُمُّ بِهَا شَعْثِيْ : أَيْ : تَجْمَعُ مَا تَفَرَّقَ مِنْ أُمُوْرِيْ ، وَتُصْلِحُهُ[٢] .

الْحَبْلُ : الْعَهْدُ ، وَالْمِيْثَاقُ[٣] .

تَعَطَّفَ الْعِزَّ : أَيْ : لَبِسَ[٤] .

٣٦٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى فِيْ لَيْلَةٍ بِمِئَةِ آيَةٍ ؛ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ . وَمَنْ صَلَّى فِيْ لَيْلَةٍ بِمِئَتَيْ آيَةٍ ؛ فَإِنَّهُ يُكْتَبُ مِنَ الْقَانِتِيْنَ الْمُخْلِصِيْنَ »[٥] .

٣٦٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ ؛ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ . وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب منه دعاء : اللهم إني أسألك رحمةً من عندك . . . ، رقم (٣٤١٩) .

(٢) المعجم الوسيط .

(٣) مجمع بحار الأنوار (١/ ٤٢٩) .

(٤) المعجم الوسيط .

(٥) رواه الحاكم ، وقال : صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، ووافقه الذَّهبي (١/ ٣٠٩) .

الْقَانِتِيْنَ . وَمَنْ قَرَأَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِيْنَ »[١] .

٣٦٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوْقِيَّةٍ ، كُلُّ أُوْقِيَّةٍ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ »[٢] .

٣٦٧ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى ، ثُمَّ أَيْقَظَ امْرَأَتَهُ ، فَصَلَّتْ ، فَإِنْ أَبَتْ ؛ نَضَحَ فِيْ وَجْهِهَا الْمَاءَ . وَرَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَصَلَّتْ ، ثُمَّ أَيْقَظَتْ زَوْجَهَا ، فَصَلَّى ، فَإِنْ أَبَى ؛ نَضَحَتْ فِيْ وَجْهِهِ الْمَاءَ »[٣] .

٣٦٨ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ، وَأَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالا : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَصَلَّيَا ، أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيْعاً ؛ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِيْنَ ، وَالذَّاكِرَاتِ »[٤] .

٣٦٩ ـ عَنْ عَطَاءٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَخْبِرِيْنِي بِأَعْجَبِ مَا رَأَيْتِ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، قَالَتْ : وَأَيُّ شَأْنِهِ لَمْ يَكُنْ عَجَباً ؟! إِنَّهُ أَتَانِيْ لَيْلَةً ، فَدَخَلَ مَعِيَ لِحَافِيْ ، ثُمَّ قَالَ : « ذَرِيْنِي أَتَعَبَّدُ لِرَبِّيْ » ، فَقَامَ ، فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيْ ، فَبَكَى ، حَتَّىٰ سَالَتْ دُمُوْعُهُ عَلَىٰ صَدْرِهِ ، ثُمَّ رَكَعَ ، فَبَكَى ، ثُمَّ سَجَدَ ، فَبَكَى ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَبَكَى ، فَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتَّى جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَمَا يُبْكِيْكَ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟! قَالَ : « أَفَلا أَكُوْنُ عَبْداً شَكُوْراً ؟ وَلِمَ لا أَفْعَلُ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ »[٥] الآياتِ [آل عمران : ١٩٠] .

٣٧٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنِ امْرِئٍ تَكُوْنُ لَهُ صَلَاةٌ بِلَيْلٍ ، فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ ، وَكَانَ

---

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٨١) .
(٢) رواه ابن حبّان ، قال المحقّق : إسناده حسن (٦/ ٣١١) .
(٣) رواه النَّسائي ، باب التَّرغيب في قيام الليل ، رقم (١٦١١) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب قيام الليل ، رقم (١٣٠٩) .
(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، إقامة الحجة (١١٢) .

نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ »[١] .

وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ : أَيْ : تَصَدَّقَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِ، فَيَكُوْنُ لَهُ فِيْ نَوْمِهِ أَجْرٌ[٢] .

٣٧١ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُوْمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ؛ حَتَّى أَصْبَحَ ؛ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ »[٣] .

٣٧٢ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِيْنَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ؛ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيِ الضُّحَىٰ ، لَا يَقُوْلُ إِلَّا خَيْراً ؛ غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ »[٤] .

٣٧٣ ـ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ ، ثُمَّ ذَكَرَ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، أَوْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، لَمْ تَمَسَّ جِلْدَهُ النَّارُ »[٥] .

٣٧٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ ؛ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ؛ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ ، وَعُمْرَةٍ » قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تَامَّةٍ ، تَامَّةٍ ، تَامَّةٍ »[٦] .

٣٧٥ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَقُوْلُ : ابْنَ آدَمَ ! لَا تَعْجِزَنَّ مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، أَكْفِكَ آخِرَهُ »[٧] .

---

(١) رواه النَّسائيُّ ، باب من كان له صلاةٌ بالليل . . . ، رقم (١٧٨٥) .
(٢) بذل المجهود (٢/ ٢٨٢) .
(٣) رواه النَّسائيُّ ، باب من أتى فراشه وهو ينوي القيام ، فنام ، رقم (١٧٨٨) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب صلاة الضحى ، رقم (١٢٨٧) .
(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٢٠) .
(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما ذكر ممَّا يستحبُّ من الجلوس . . . ، رقم (٥٨٦) .
(٧) رواه أحمد ، ورجاله ثقات ، مجمع الزَّوائد (٢/ ٤٩٢) .

٣٧٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : بَعَثَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بَعْثاً ، فَأَعْظَمُوا الْغَنِيْمَةَ ، وَأَسْرَعُوا الْكَرَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَا رَأَيْنَا بَعْثاً قَطُّ أَسْرَعَ كَرَّةً ، وَلا أَعْظَمَ غَنِيْمَةً مِنْ هٰذَا الْبَعْثِ ! فَقَالَ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْرَعَ كَرَّةً مِنْهُ ، وَأَعْظَمَ غَنِيْمَةً ؟! رَجُلٌ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى فِيْهِ الْغَدَاةَ ، ثُمَّ عَقَّبَ بِصَلاةِ الضَّحْوَةِ ، فَقَدْ أَسْرَعَ الْكَرَّةَ ، وَأَعْظَمَ الْغَنِيْمَةَ »(١) .

٣٧٧ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَىٰ كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيْحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيْدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيْلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيْرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوْفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذٰلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحىٰ »(٢) .

٣٧٨ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « فِي الإِنْسَانِ ثَلاثُمِئَةٍ وَسِتُّوْنَ مَفْصِلاً ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ » . قَالُوا : وَمَنْ يُطِيْقُ ذٰلِكَ يَا نَبِيَّ اللهِ ؟ قَالَ : « النُّخَامَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا ، وَالشَّيْءَ تُنَحِّيْهِ عَنِ الطَّرِيْقِ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ ؛ فَرَكْعَتَا الضُّحىٰ تُجْزِئُكَ »(٣) .

٣٧٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَافَظَ عَلَىٰ شُفْعَةِ الضُّحىٰ ؛ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوْبُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ »(٤) .

٣٨٠ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى الضُّحىٰ رَكْعَتَيْنِ ؛ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ . وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعاً ؛ كُتِبَ مِنَ الْعَابِدِيْنَ . وَمَنْ صَلَّى سِتًّا ؛ كُفِيَ ذٰلِكَ الْيَوْمَ ، وَمَنْ صَلَّى ثَمَانِياً ؛ كَتَبَهُ اللهُ مِنَ الْقَانِتِيْنَ ، وَمَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ ؛ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ . وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا للهِ مَنٌّ يَمُنُّ بِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، وَصَدَقَةٌ ، وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ

---

(١) رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصَّحيح ، مجمع الزوائد (٢/ ٤٩١) .
(٢) رواه مسلمٌ ، باب استحباب صلاة الضُّحى . . . ، رقم (١٦٧١) .
(٣) رواه أبو داوُد ، باب في إماطة الأذى عن الطَّريق ، رقم (٥٢٤٢) .
(٤) رواه ابن ماجه ، باب ما جاء في صلاة الضحى ، رقم (١٣٨٢) .

يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ »[١] .

٣٨١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ ؛ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيْمَا بَيْنَهُنَّ بِسُوْءٍ عُدِلْنَ لَهُ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً »[٢] .

٣٨٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ : « يَا بِلَالُ ! حَدِّثْنِيْ بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ ! » . قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّيْ لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُوْراً فِيْ سَاعَةِ لَيْلٍ ، أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذٰلِكَ الطُّهُوْرِ مَا كُتِبَ لِيْ أَنْ أُصَلِّي[٣] .

صَلَاةُ التَّسْبِيْح

٣٨٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : « يَا عَبَّاسُ ! يَا عَمَّاهُ ! أَلا أُعْطِيْكَ ؟ أَلا أَمْنَحُكَ ؟ أَلا أَحْبُوكَ ؟ أَلا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذٰلِك ؛ غَفَرَ اللهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ ، وَآخِرَهُ ، قَدِيْمَهُ ، وَحَدِيْثَهُ ، خَطَأَهُ ، وَعَمْدَهُ ، صَغِيْرَهُ ، وَكَبِيْرَهُ ، سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ ؟ عَشْرَ خِصَالٍ : أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِيْ كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وَسُوْرَةً ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِيْ أَوَّلِ رَكْعَةٍ ، وَأَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ تَرْكَعُ ، فَتَقُوْلُهَا ؛ وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْراً ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوْعِ ، فَتَقُوْلُهَا عَشْراً ، ثُمَّ تَهْوِيْ سَاجِداً فَتَقُوْلُهَا ؛ وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْراً ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُوْدِ ، فَتَقُوْلُهَا عَشْراً ، ثُمَّ تَسْجُدُ ، فَتَقُوْلُهَا عَشْراً ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ ، فَتَقُوْلُهَا عَشْراً ، فَذٰلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُوْنَ ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَفْعَلُ ذٰلِكَ فِيْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِيْ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً ؛ فَافْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ؛ فَفِيْ كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ؛ فَفِيْ كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ،

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وفيه موسىٰ بن يعقوب الزمعي ، وثَّقه ابن معين ، وابن حبَّان ، وضعَّفه ابن المديني وغيره ، وبقيَّة رجاله ثقاتٌ ، مجمع الزوائد (٢/ ٤٩٤) .

(٢) رواه الترمذيُّ ، وقال : حديث أبي هريرة حديث غريبٌ ، باب ما جاء في فضل التطوُّع . . . ، رقم (٤٣٥) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب فضل الطُّهور باللَّيل ، والنَّهار . . . ، رقم (١١٤٩) .

فَإِنْ لَمْ تَفْعل ؛ فَفِيْ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ؛ فَفِي عُمْرِكَ مَرَّةً »[١] .

أَحْبُوْكَ : الْحَبَاءُ : الْعَطِيَّةُ[٢] .

٣٨٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : وَجَّهَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَعْفَرَ بْنَ أَبِيْ طَالِبٍ إِلىٰ بِلادِ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ ؛ اعْتَنَقَهُ ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَلا أَهَبُ لَكَ ؟ أَلا أُبَشِّرُكَ ؟ أَلا أَمْنَحُكَ ؟ أَلا أُتْحِفُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! » ثُمَّ ذَكَرَ نَحو ما تَقَدَّم[٣] .

٣٨٥ ـ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : بَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ ؛ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ، فَصَلَّى ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِيْ ، وَارْحَمْنِيْ ! فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي ! إِذَا صَلَّيْتَ ، فَقَعَدْتَ ، فَاحْمَدِ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ » . قَالَ : ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّهَا الْمُصَلِّي ! ادعُ تُجَبْ »[٤] .

٣٨٦ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِأَعْرَابِيٍّ ، وَهُوَ يَدْعُوْ فِيْ صَلاتِهِ ، وَهُوَ يَقُوْلُ : يَا مَنْ لا تَرَاهُ الْعُيُوْنُ ! وَلا تُخَالِطُهُ الظُّنُوْنُ ، وَلا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ ، وَلا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ ، وَلا يَخْشَى الدَّوَائِرَ ، يَعْلَمُ مَثَاقِيْلَ الْجِبَالِ ، وَمَكَايِيْلَ الْبِحَارِ ، وَعَدَدَ قَطْرِ الأَمْطَارِ ، وَعَدَدَ وَرَقِ الأَشْجَارِ ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ ، وَلا تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً ، وَلا أَرْضٌ أَرْضاً ، وَلا بَحْرٌ مَا فِيْ قَعْرِهِ ، وَلا جَبَلٌ مَا فِيْ وَعْرِهِ ؛ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِيْ آخِرَهُ ! وَخَيْرَ عَمَلِيْ خَوَاتِيْمَهُ ! وَخَيْرَ أَيَّامِيْ يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيْهِ ! فَوَكَّلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِالأَعْرَابِيِّ رَجُلًا ، فَقَالَ : « إِذَا صَلَّى فَائْتِنِيْ بِهِ » . فَلَمَّا صَلَّى ؛ أَتَاهُ ، وَقَدْ كَانَ أُهْدِيَ

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب صلاةِ التَّسبيح ، رقم (١٢٩٧) .

(٢) النِّهاية (١/ ٣٣٦) .

(٣) أخرجه الحاكم ، وقال : هذا إسنادٌ صحيح ، لا غبار عليه ، وممَّا يستدل به على صحَّة هذا الحديث استعمال الأئمَّة من أتباع التابعين إلى عصرنا هذا إيَّاه ، ومواظبتهم عليه ، وتعليمهم النَّاس ، منهم : عبد الله بن المبارك ، رحمه الله ! قال الذهبيُّ : هذا إسنادٌ صحيحٌ ، لا غبار عليه (١/ ٣١٩) .

(٤) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ . باب في إيجاب الدعاء . . . ، رقم (٣٤٧٦) .

لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ ذَهَبٌ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ الأَعْرَابِيُّ ؛ وَهَبَ لَهُ الذَّهَبَ ، وَقَالَ : « مِمَّن أَنْتَ يَا أَعْرَابِيُّ ؟! » . قَالَ : مِنْ بَنِيْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « هَلْ تَدْرِيْ لِمَ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ ؟ » . قَالَ : لِلرَّحِمِ بَيْنَنَا ، وَبَيْنَكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « إِنَّ لِلرَّحِمِ حَقًّا ، وَلٰكِنَ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ بِحُسْنِ ثَنَائِكَ عَلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ »(١) .

الدَّوَائِرَ : الدَّوَاهِي .

الْوَعْرُ : الْمَكَانُ الصُّلْبُ(٢) .

٣٨٧ ـ عَنْ أَبِيْ بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْباً ، فَيُحْسِنُ الطُّهُوْرَ ، ثُمَّ يَقُوْمُ ، فَيُصَلِّيْ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ » . ثُمَّ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ إِلىٰ آخر الآية(٣) [آل عمران : ١٣٥] .

٣٨٨ ـ عَنِ الْحَسَنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْباً ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلىٰ بَرَازٍ مِنَ الأَرْضِ ، فَصَلَّى فِيْهِ رَكْعَتَيْنِ ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ مِنْ ذٰلِكَ الذَّنْبِ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ »(٤) .

٣٨٩ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُوْرِ ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّوْرَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُوْلُ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيْضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ ! إِنِّيْ أَسْتَخِيْرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيْمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ ، وَلا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ ، وَلا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ، اللَّهُمَّ ! إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ : أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِيْ فِيْ دِيْنِيْ ، وَمَعَاشِيْ ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِيْ ـ أَوْ قَالَ : عَاجِلِ

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجاله رجال الصَّحيح غير عبد الله بن محمَّد بن أبي عبد الرحمن الأذرمي ، وهو ثقةٌ ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ٢٤٢) .

(٢) المعجم الوسيط .

(٣) رواه أبو داود ، باب في الاستغفار ، رقم (١٥٢١) .

(٤) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٥/ ٤٠٣) .

أَمْرِيْ ، وَآجِلِهِ ـ فَاقْدُرْهُ لِيْ ، وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِيْ فِيْهِ ! وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ : أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِيْ فِيْ دِيْنِيْ ، وَمَعَاشِيْ وَعَاقِبَةِ أَمْرِيْ ـ أَوْ قَالَ : فِيْ عَاجِلِ أَمْرِيْ ، وَآجِلِهِ ـ فَاصْرِفْهُ عَنِّيْ ، وَاصْرِفْنِيْ عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِيْ بِهِ ! قَالَ : وَيُسَمِّيْ حَاجَتَهُ »[١] .

٣٩٠ ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ ؛ حَتَّى انْتَهىٰ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ ، فَانْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ ، وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، وَإِنَّهُمَا لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ ؛ فَصَلُّوا ، وَادْعُوا ؛ حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بِكُمْ » . وَذٰلِكَ : أَنَّ ابْناً لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاتَ يُقَالُ لَهُ : إِبْرَاهِيْمُ ، فَقَالَ النَّاسُ فِي ذٰلِكَ[٢] .

٣٩١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَازِنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى ، فَاسْتَسْقَىٰ ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ حِيْنَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ[٣] .

٣٩٢ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ ؛ صَلَّىٰ[٤] .

٣٩٣ ـ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلىٰ أَهْلِهِ بَعْضُ الضِّيْقِ فِي الرِّزْقِ ؛ أَمَرَ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ ، ثُمَّ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٥] [طه : ١٣٢] (الآية) .

٣٩٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِيْ أَوْفَى الأَسْلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللهِ ، أَوْ إِلىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ؛ فَلْيَتَوَضَّأْ ، وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيْمُ الْكَرِيْمُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ ! الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ! اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ مُوْجِبَاتِ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب ما جاء في التطوُّع مثنىٰ مثنىٰ ، رقم (١١٦٢) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب الصَّلاة في كسوف القمر ، رقم (١٠٦٣) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب كتاب صلاة الاستسقاء ، رقم (٢٠٧٠) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب وقت قيام النَّبيِّ ﷺ من اللَّيل ، رقم (١٣١٩) .
(٥) إتحاف السَّادة المتَّقين عن مصنف عبد الرزاق ، وعبد بن حميد (٣/ ١١) .

رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيْمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، أَسْأَلُكَ أَلَّا تَدَعَ لِيْ ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلَّا قَضَيْتَهَا لِيْ ! ثُمَّ يَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةِ مَا شَاءَ ؛ فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ »(١) .

٣٩٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّيْ أُرِيْدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ فِيْ تِجَارَةٍ . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ »(٢) .

٣٩٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ ؛ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، تَمْنَعَانِكَ مَدْخَلَ السُّوْءِ ، وَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ ؛ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، تَمْنَعَانِكَ مَخْرَجَ السُّوْءِ »(٣) .

٣٩٧ ـ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَهُ : « كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ ؟ » فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أُمَّ الْقُرْآنِ . قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلا فِي الإِنْجِيْلِ ، وَلا فِي الزَّبُوْرِ ، وَلا فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا ، وَإِنَّهَا لَلسَّبْعُ الْمَثَانِيْ »(٤) .

أُمُّ الْقُرْآنِ : يَعْنِي : الْفَاتِحَةَ ، وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ ؛ لاحْتِوَائِهَا ، وَاشْتِمَالِهَا عَلىٰ مَا فِي الْقُرْآنِ إِجْمَالًا .

الْمَثَانِي : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ ؛ لأَنَّهَا تُثَنَّى فِيْ كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ أَيْ : تُعَادُ(٥) .

٣٩٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ :

---

(١) رواه ابن ماجه ، باب ما جاء في صلاة الحاجة ، رقم (١٣٤٨) قال البوصيريُّ : قلت : رواه التِّرمذيُّ من طريق فائد به دون قوله : ثُمَّ يَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا . . . إلى آخره ، ورواه الحاكم في المستدرك باختصارٍ ، وزاد بعد قوله : « وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ » : « وَالْعِصْمَةَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ » وله شاهدٌ من حديث أنسٍ رواه الأصبهانيُّ ، ورواه أبو يعلى الموصليُّ في مسنده من طريق فائد به . . . ، مصباح الزُّجاجة (١/ ٢٤٦) .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله موثَّقون ، مجمع الزَّوائد (٢/ ٥٧٢) .

(٣) رواه البزَّار ، ورجاله موثَّقون . مجمع الزَّوائد (٢/ ٥٧٢) .

(٤) رواه أحمد (الفتح الربَّاني ١٨/ ٦٥) .

(٥) الفتح الربَّاني (١٨/ ٦٦) .

« قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِيْ ، وَبَيْنَ عَبْدِيْ نِصْفَيْنِ ، وَلِعَبْدِيْ مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : حَمِدَنِيْ عَبْدِيْ . وَإِذَا قَالَ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : أَثْنىٰ عَلَيَّ عَبْدِيْ . فَإِذَا قَالَ : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قَالَ : مَجَّدَنِيْ عَبْدِيْ ـ وَقَالَ مَرَّةً : فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِيْ ـ فَإِذَا قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قَالَ : هٰذَا بَيْنِيْ ، وَبَيْنَ عَبْدِيْ ، وَلِعَبْدِيْ مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ قَالَ : هٰذَا لِعَبْدِيْ ، وَلِعَبْدِيْ مَا سَأَلَ »[1] (وهو جزءٌ من الحديث) .

٣٩٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ فَقُوْلُوا : آمِيْنَ ! فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »[2] .

٤٠٠ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ (فِيْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ) : « وَإِذَا قَالَ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ فَقُوْلُوا : آمِيْنَ ! يُجِبْكُمُ اللهُ »[3] .

٤٠١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلىٰ أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيْهِ ثَلاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَثَلاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِيْ صَلاتِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ »[4] .

خَلِفَاتٍ : جَمْعُ خَلِفَةٍ ، وَهِيَ الْحَامِلُ مِنَ النُّوْقِ[5] .

٤٠٢ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ :

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة . . . ، رقم (٨٧٨) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب جهر المأموم بالتأمين ، رقم (٧٨٢) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب التَّشهُّد في الصَّلاة ، رقم (٩٠٤) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل قراءة القرآن . . . ، رقم (١٨٧٢) .
(٥) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٩٥) .

« مَنْ رَكَعَ رَكْعَةً ، أَوْ سَجَدَ سَجْدَةً ؛ رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيْئَةٌ »(١) .

٤٠٣ ـ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي يَوْماً وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ ؛ قَالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . قَالَ رَجُلٌ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً كَثِيْراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيْهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « مَنِ الْمُتَكَلِّمُ ؟ » . قَالَ : أَنَا ، قَالَ : « رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِيْنَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا ؛ أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ »(٢) .

٤٠٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ؛ فَقُوْلُوا : اللَّهُمَّ ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »(٣) .

٤٠٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُوْنُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ »(٤) .

٤٠٦ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ، فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُوْدِ »(٥) .

٤٠٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ ، فَسَجَدَ ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِيْ ، يَقُوْلُ : يَا وَيْلِيَ ! أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُوْدِ ، فَسَجَدَ ، فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُوْدِ ، فَأَبَيْتُ ، فَلِيَ النَّارُ »(٦) .

٤٠٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ (فِيْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ) : « إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ

---

(١) رواه كلُّه أحمد ، والبزار بنحوه بأسانيد ، وبعضها رجاله رجال الصَّحيح . ورواه الطَّبراني في الأوسط . مجمع الزَّوائد (٢/ ٥١٥) .

(٢) رواه البخاريُّ ، كتاب الأذان ، رقم (٧٩٩) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب التَّسميع ، والتَّحميد ، والتأمين . رقم (٩١٣) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب ما يقال في الرُّكوع ، والسُّجود ، رقم (١٠٨٣) .

(٥) رواه ابن ماجه ، باب ما جاء في كثرة السجود . رقم (١٤٢٤) .

(٦) رواه مسلمٌ ، باب بيان إطلاق اسم الكفر . . . . . رقم (٢٤٤) .

أَهْلِ النَّارِ ؛ أَمَرَ الْمَلائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً ـ مِمَّنْ أَرَادَ اللهُ تَعَالىٰ أَنْ يَرْحَمَهُ ـ مِمَّنْ يَقُوْلُ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ ، يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُوْدِ ، تَأْكُلُ النَّارُ مِنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُوْدِ ، حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُوْدِ ـ فَيُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ »[١] .

أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُوْدِ : ظَاهِرُ هذَا : أَنَّ النَّارَ لا تَأْكُلُ جَمِيْعَ أَعْضَاءِ السُّجُوْدِ السَّبْعَةِ الَّتِيْ يَسْجُدُ الإِنْسَانُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ : الْجَبْهَةُ ، وَالْيَدَانِ ، وَالرُّكْبَتَانِ وَالْقَدَمَانِ[٢] .

٤٠٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّوْرَةَ مِنَ الْقُرْآنِ[٣] .

٤١٠ ـ عَنْ خِفَافِ بْنِ إِيمَاءِ بْنِ رَحْضَةَ الْغِفَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ يُشِيْرُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُوْنَ يَقُوْلُونَ يَسْحَرُ بِهَا ، وَكَذَبُوا ، وَلَكِنَّهُ التَّوْحِيْدُ[٤] .

٤١١ ـ عَنْ نَافِعٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلاةِ ؛ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ، وَأَتْبَعَهَا بَصَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَهِيَ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْحَدِيْدِ ؛ يَعْنِي : السَّبَّابَةَ »[٥] .

* * *

(١) رواه مسلمٌ ، باب معرفة طريق الرؤية ، رقم (٤٥١) .
(٢) شرح مسلم للنَّووي (٣/ ٢٢) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب التشهد في الصَّلاة ، رقم (٩٠٣) .
(٤) رواه أحمد مطوَّلًا ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله ثقاتٌ ، مجمع الزوائد (٢/ ٣٣٣) .
(٥) رواه أحمد (٢/ ١١٩) .

الخشوع في الصَّلاة

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

الصَّلاةُ الْوُسْطىٰ : هِيَ الْعَصْرُ ، أَوِ الصُّبْحُ ، أَوِ الظُّهْرُ ، أَوْ غَيْرُهَا . أَقْوَالٌ . وَأَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ لِفَضْلِهَا[١] .

قَانِتِيْنَ : خَاشِعِيْنَ[٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون : ١ ـ ٢] .

الأحاديث النَّبويَّة

٤١٢ ـ عَنْ عُثْمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاةٌ مَكْتُوْبَةٌ ، فَيُحْسِنُ وُضُوْءَهَا ، وَخُشُوْعَهَا ، وَرُكُوْعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوْبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيْرَةً ، وَذٰلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ »[٣] .

٤١٣ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ ، فَأَحْسَنَ وُضُوْءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، لا يَسْهُوْ فِيْهِمَا ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »[٤] .

---

(١) الجلالين (١/ ١٢٦) .

(٢) تفسير البيضاويّ (١/ ١٢٧) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب فضل الوضوء . . . ، صحيح مسلم (١/ ٢٠٦) طبع دار إحياء التراث العربي .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب كراهية الوسوسة . . . ، رقم (٩٠٥) .

لا يَسْهُوْ فِيْهِمَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ : السَّهْوُ لَا يَكُوْنُ إِلَّا مِنِ اشْتِغَالِ الْقَلْبِ بِأُمُوْرِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا انْقَطَعَ عَنْ تَعَلُّقَاتِ الدُّنْيَا ، وَتَوَجَّهَ بِكُلِّيَّتِهِ إِلَى اللهِ تَعَالىٰ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ مَا خَلا الْكَبَائِر ، وَحُقُوْق الْعِبَاد[١] .

٤١٤ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ ، فَيُسْبِغُ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ يَقُوْمُ فِيْ صَلاتِهِ ، فَيَعْلَمُ مَا يَقُوْلُ إِلَّا انْفَتَلَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا ، لَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ »[٢] (الحديث) .

٤١٥ ـ عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَىٰ عُثْمَانَ : أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ دَعَا بِوَضُوْءٍ ، فَتَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ مَضْمَضَ ، وَاسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَىٰ إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرىٰ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنىٰ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرىٰ مِثْلَ ذٰلِكَ . ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوْئِيْ هٰذَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوْئِيْ هٰذَا ، ثُمَّ قَامَ ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، لا يُحَدِّثُ فِيْهِمَا نَفْسَهُ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ عُلَمَاؤُنَا يَقُوْلُوْنَ : هٰذَا الْوُضُوْءُ أَسْبَغُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلاةِ[٣] .

٤١٦ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ تَوَضَّأَ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، أَوْ أَرْبَعاً ـ شَكَّ سَهْلٌ ـ يُحْسِنُ فِيْهِمَا الرُّكُوْعَ ، وَالْخُشُوْعَ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللهَ ؛ غُفِرَ لَهُ »[٤] .

٤١٧ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ ، فَيُحْسِنُ الْوُضُوْءَ ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ ، وَوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ »[٥] .

---

(١) شرح سنن أبي داود للعيني (٤/ ١٢٧) .

(٢) رواه الحاكم وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ ، وله طرق عن أبي إسحاق ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٢/ ٣٩٩) .

(٣) رواه مسلم ، باب صفة الوضوء ، وكماله ، رقم (٥٣٨) .

(٤) رواه أحمد ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزوائد (٢/ ٥٦٤) .

(٥) رواه أبو داود ، باب كراهية الوسوسة . . . ، رقم (٩٠٦) .

يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ : أَمَّا إِقْبَالُهُ بِقَلْبِهِ ؛ فَهُوَ الْخُشُوْعُ . وَأَمَّا إِقْبَالُهُ بِوَجْهِهِ ؛ فَهُوَ الْخُضُوْعُ بِالأَعْضَاءِ[١] .

٤١٨ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَيُّ الصَّلاةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « طُوْلُ الْقُنُوْتِ »[٢] .

طُوْلُ الْقُنُوْتِ : أَيْ : صَلاةٌ ذَاتُ قِيامٍ طَوِيْلٍ[٣]

٤١٩ ـ عَنْ الْمُغِيْرَةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيْلَ لَهُ : غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ، وَمَا تَأَخَّرَ ! قَالَ : « أَفَلا أَكُوْنُ عَبْداً شَكُوْراً ؟! »[٤] .

٤٢٠ ـ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ ، وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عُشْرُ صَلاتِهِ ، تُسْعُهَا ، ثُمُنُهَا ، سُبْعُهَا ، سُدُسُهَا ، خُمُسُهَا ، رُبُعُهَا ، ثُلُثُهَا ، نِصْفُهَا »[٥] .

٤٢١ ـ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « الصَّلاةُ مَثْنَىٰ ، مَثْنَىٰ ، تَشَهُّدٌ فِيْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَتَضَرُّعٌ ، وَتَخَشُّعٌ ، وَتَسَاكُنٌ ، ثُمَّ تَقْنَعُ يَدَيْكَ ، تَرْفَعُهُمَا إِلىٰ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَقْبِلاً بِبُطُوْنِهِمَا وَجْهَكَ ، تَقُوْلُ : يَا رَبِّ ! يَا رَبِّ ـ ثَلاثاً ـ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذٰلِكَ فَهِيَ خِدَاج »[٦] .

التَّسَاكُنُ : إِظْهَارُ الْمَسْكَنَةِ مِنْ نَفْسِهِ .

٤٢٢ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَزَالُ اللهُ مُقْبِلاً عَلَى الْعَبْدِ فِيْ صَلاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ ، فَإِذَا صَرَفَ وَجْهَهُ ؛ انْصَرَفَ عَنْهُ »[٧] .

---

(١) شرح سنن أبي داود للعيني (١/ ٣٩٣) .
(٢) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده صحيح (٥/ ٥٤) .
(٣) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣٢٩) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب قوله : ليغفر لك الله ما تقدَّم من ذنبك . . . ، رقم (٤٨٣٦) .
(٥) رواه أبو داوُد ، باب ما جاء في نقصان الصَّلاة ، رقم (٧٩٦) .
(٦) رواه أحمد (٤/ ١٦٧) .
(٧) رواه النَّسائيُّ ، باب التَّشديد في الالتفات في الصَّلاة ، رقم (١١٩٦) .

٤٢٣ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي ؛ أَقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ ؛ حَتَّى يَنْقَلِبَ ، أَوْ يُحْدِثَ حَدَثَ سُوْءٍ »(١) .

يُحْدِثَ حَدَثَ سُوْءٍ : أَيْ : يَفْعَلَ أَمْراً كَانَ مُنَافِياً لِخُشُوْعِ الصَّلاةِ ، وَخُضُوْعِهَا(٢) .

٤٢٤ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاةِ ؛ فَلا يَمْسَحِ الْحَصَىٰ ؛ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تُوَاجِهُهُ »(٣) .

٤٢٥ ـ عَنْ سَمُرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا فِي الصَّلاةِ ، وَرَفَعْنَا رُؤُوْسَنَا مِنَ السُّجُوْدِ أَنْ نَطْمَئِنَّ عَلَى الأَرْضِ جُلُوْساً ، وَلا نَسْتَوْفِزَ عَلَىٰ أَطْرَافِ الأَقْدَامِ(٤) .

نَسْتَوْفِزَ : مِنِ اسْتَوْفَزَ فِيْ قَعْدَتِهِ : إِذَا قَعَدَ قُعُوْداً مُنْتَصِباً غَيْرَ مُطْمَئِنٍّ(٥) .

٤٢٦ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ حِيْنَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : أُحَدِّثُكُمْ حَدِيْثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « اعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَىٰ ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُوْمِ ! فَإِنَّهَا تُسْتَجَابُ . وَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَشْهَدَ الصَّلاتَيْنِ الْعِشَاءَ ، وَالصُّبْحَ ، وَلَوْ حَبْواً ؛ فَلْيَفْعَلْ »(٦) .

---

(١) رواه ابن ماجه ، باب المصلِّي يتنخم ، رقم (١٠٢٣) .

(٢) إنجاح الحاجة (ص٧٢) .

(٣) رواه الترمذيُّ ، وقال : حديث أبي ذرٍّ حديثٌ حسنٌ ، باب ما جاء في كراهية مسح الحصى . . . ، رقم (٣٧٩) .

(٤) رواه بتمامه هكذا الطَّبرانيُّ في الكبير ، وإسناده حسنٌ ، وقد تكلَّم الأزدي ، وابن حزم في بعض رجاله بما لا يقدح . مجمع الزَّوائد (٢/ ٣٢٥) .

(٥) مختار الصِّحاح .

(٦) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، والرَّجل الذي من النَّخع ـ أحد رواة الحديث ـ لم أجد مَنْ ذكره ، وقد ورد من وجه آخر ، وسمَّاه جابراً . وفي الحاشية : وله شواهد يتقوَّى به ، مجمع الزَّوائد (٢/ ١٦٥) .

٤٢٧ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « صَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ ، كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ »(١) . (الحديث) .

٤٢٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا نُسَلِّمُ عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلاةِ ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ ، سَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلاةِ ، فَتَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : « إِنَّ فِي الصَّلاةِ شُغْلًا »(٢) .

٤٢٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الرَّحَى مِنَ الْبُكَاءِ(٣) .

٤٣٠ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ مَرْفُوْعاً قَالَ : « مَثَلُ الصَّلاةِ الْمَكْتُوْبَةِ كَمَثَلِ الْمِيْزَانِ ، مَنْ أَوْفىٰ ؛ اسْتَوْفىٰ »(٤) .

٤٣١ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِيْ دَهْرِشَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مُرْسَلًا (قَالَ) : لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ عَبْدٍ عَمَلًا حَتَّى يُحْضِرَ قَلْبَهُ مَعَ بَدَنِهِ(٥) .

٤٣٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الصَّلاةُ ثَلاثَةُ أَثْلاثٍ : الطُّهُوْرُ ثُلُثٌ ، وَالرُّكُوْعُ ثُلُثٌ ، وَالسُّجُوْدُ ثُلُثٌ ، فَمَنْ أَدَّاهَا بِحَقِّهَا ؛ قُبِلَتْ مِنْهُ ، وَقُبِلَ مِنْهُ سَائِرُ عَمَلِهِ ، وَمَنْ رُدَّتْ عَلَيْهِ صَلاتُهُ ؛ رُدَّ عَلَيْهِ سَائِرُ عَمَلِهِ »(٦) .

---

(١) رواه أبو محمد الإبراهيمي في كتاب الصلاة ، وابن النَّجار عن ابن عمر ، وهو حديثٌ حسنٌ . الجامع الصغير (٢/ ٦٩) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب تحريم الكلام في الصلاة . . . ، رقم (١٢٠١) .

(٣) رواه أبو داوُد ، باب البكاء في الصلاة ، رقم (٩٠٤) .

(٤) رواه البيهقيُّ هكذا، ورواه غيره عن الحسن مرسلًا ، وهو الصَّواب ، التَّرغيب (١/ ٣٥١) .

(٥) إتحاف السَّادة (٣/ ١١٢) قال المنذري : رواه محمَّد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة هكذا مرسلًا ، ووصله أبو منصور الدَّيلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعبٍ ، والمرسل أصحُّ ، التَّرغيب (١/ ٣٤٦) .

(٦) رواه البزَّار ، وقال : لا نعلمه مرفوعاً إلا عن المغيرة بن مسلمٍ . قلت : والمغيرة ثقةٌ ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزوائد (٢/ ٣٤٥) .

٤٣٣ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الْعَصْرَ ، فَبَصَرَ بِرَجُلٍ يُصَلِّيْ ، فَقَالَ : « يَا فُلانُ ! اتَّقِ اللهَ ! أَحْسِنْ صَلاتَكَ ! أَتَرَوْنَ أَنِّيْ لا أَرَاكُمْ ، إِنِّيْ لأَرَى مِنْ خَلْفِيْ كَمَا أَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ . أَحْسِنُوا صَلاتَكُمْ ، وَأَتِمُّوا رُكُوْعَكُمْ ، وَسُجُودَكُمْ »(١) .

٤٣٤ ـ عَنْ وَائِلِ بْنِ حِجْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا رَكَعَ ؛ فَرَّجَ أَصَابِعَهُ ، وَإِذَا سَجَدَ ؛ ضَمَّ أَصَابِعَهُ(٢) .

٤٣٥ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، يُتِمُّ رُكُوْعَهُ ، وَسُجُوْدَهُ ؛ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ تَعَالىٰ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَاجِلًا ، أَوْ آجِلًا(٣) .

٤٣٦ ـ عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الَّذِيْ لا يُتِمُّ رُكُوْعَهُ ، وَيَنْقُرُ فِيْ سُجُوْدِهِ مَثَلُ الْجَائِعِ يَأْكُلُ التَّمْرَةَ ، وَالتَّمْرَتَيْنِ ، لا تُغْنِيَانِ عَنْهُ شَيْئاً »(٤) .

٤٣٧ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ الْخُشُوْعُ ؛ حَتَّى لا تَرَى فِيْهَا خَاشِعاً »(٥) .

٤٣٨ ـ عَنْ أَبِيْ قَتَادَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَسْوَأُ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِيْ يَسْرِقُ مِنْ صَلاتِهِ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلاتِهِ ؟ قَالَ : « لا يُتِمُّ رُكُوْعَهَا ، وَلا سُجُوْدَهَا . أَوْ لا يُقِيْمُ صُلْبَهُ فِي الرُّكُوْعِ ، وَلا فِي السُّجُوْدِ »(٦) .

٤٣٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَنْظُرُ

---

(١) رواه ابن خزيمة (١/ ٣٣٢) .
(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وإسناده حسنٌ ، مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٥) .
(٣) إتحاف السادة المتقين عن الطَّبراني في الكبير (٣/ ٢١) .
(٤) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وأبو يعلى ، وإسناده حسنٌ ، مجمع الزوائد (٢/ ٣٠٣) .
(٥) رواه الطَّبراني في الكبير ، وإسناده حسنٌ ، مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٦) .
(٦) رواه أحمد ، والطَّبراني في الكبير ، والأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزَّوائد (٢/ ٣٠٠) .

اللهُ إِلَىٰ صَلاةِ رَجُلٍ لا يُقِيْمُ صُلْبَهُ بَيْنَ رُكُوْعِهِ ، وَسُجُوْدِهِ »[١] .

٤٤٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلاةِ ، قَالَ : « هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ الرَّجُلِ »[٢] .

٤٤١ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سُمْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَىٰ السَّمَاءِ فِي الصَّلاةِ ، أَوْ لا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ »[٣] .

٤٤٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ ، فَصَلَّى ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَدَّ ، فَقَالَ : « ارْجِعْ ، فَصَلِّ ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » . فَرَجَعَ ، فَصَلَّىٰ كَمَا صَلَّىٰ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَسَلَّمَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « اِرْجِعْ ، فَصَلِّ ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، ثَلاثاً » . . فَقَالَ : وَالَّذِيْ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ ، فَعَلِّمْنِيْ ، فَقَالَ : « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ ؛ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ ؛ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً ، ثُمَّ ارْفَعْ ؛ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً ، ثمَّ اسْجُدْ ؛ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً ، ثُمَّ ارْفَعْ ؛ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً ، وَافْعَلْ ذٰلِكَ فِيْ صَلاَتِكَ كُلِّهَا »[٤] .

* * *

(١) رواه أحمد ، الفتح الربَّاني (٣/ ٢٦٧) .

(٢) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . باب ما ذكر في الالتفات في الصَّلاة ، رقم : (٥٩٠) .

(٣) رواه مسلم ، باب النهي عن رفع البصر . . . ، رقم (٩٦٦) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصَّلوات كلِّها . . . . ، رقم (٧٥٧) .

فضلُ الوُضوء

الآياتُ القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة : ٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة : ١٠٨] .

الأحاديث النَّبويَّة

٤٤٣ ـ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الطُّهُوْرُ شَطْرُ الإِيْمَانِ . وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْمِيْزَانَ . وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأَانِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمٰوَاتِ ، وَالأَرْضِ . والصَّلاةُ نُوْرٌ . وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ . وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ . وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ ، أَوْ عَلَيْكَ »[1] (الحديث) .

الطُّهُوْرُ شَطْرُ الإِيْمَانِ : لأَنَّ الإِيْمَانَ طَهَارَةُ الْقَلْبِ عَنِ الشِّرْكِ ، وَالطهُوْرَ طَهَارَةُ الأَعْضَاءِ مِنَ الْحَدَثِ ، وَالْخَبَثِ[2] .

تَمْلأَانِ مَا بَيْنَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ : أَيْ : بِاعْتِبَارِ الثَّوَابِ .

وَالصَّلاةُ نُوْرٌ : أَيْ : فِي الْقَبْرِ ، وَظُلْمَةِ الْقِيَامَةِ[3] . وَقَالَ النَّوَوِيُّ : مَعْنَاهُ : أَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْمَعَاصِيْ ، وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ ، وَالْمُنْكَرِ ، وَتَهْدِيْ إِلَى الصَّوَابِ ، كَمَا أَنَّ النُّوْرَ يُسْتَضَاءُ بِهِ . وَقِيْلَ : مَعْنَاهُ : أَنَّهَا تَكُوْنُ نُوْراً ظَاهِراً عَلىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَكُوْنُ فِي الدُّنْيَا أَيْضاً عَلىٰ وَجْهِهِ الْبَهَاءُ[4] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل الوضوء ، رقم (٥٣٤) .

(٢) مرقاة (١/ ٣١٩) .

(٣) مرقاة (١/ ٣٢٠) .

(٤) شرح مسلم للنَّووي (٣/ ١٠١) .

وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ: أَيْ: إِنَّهَا حُجَّةٌ عَلَىٰ إِيْمَانِ صَاحِبِهَا، فَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَمْتَنِعُ مِنْهَا[١].

وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ: مَعْنَاهُ: الصَّبْرُ الْمَحْبُوْبُ فِي الشَّرْعِ، وَهُوَ الصَّبْرُ عَلَىٰ طَاعَةِ اللهِ، والصَّبْرُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَالصَّبْرُ أَيْضاً عَلَى النَّائِبَاتِ، وَأَنْوَاعِ الْمَكَارِهِ فِي الدُّنْيَا. وَالْمُرَادُ: أَنَّ الصَّبْرَ مَحْمُوْدٌ، وَلا يَزَالُ صَاحِبُهُ مُسْتَضِيْئاً مُهْتَدِياً مُسْتَمِرًّا عَلَى الصَّوَابِ[٢].

وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أَوْ عَلَيْكَ: مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ؛ أَيْ: تَنْتَفِعُ بِهِ إِنْ تَلَوْتَهُ، وَعَمِلْتَ بِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ حُجَّةٌ عَلَيْكَ[٣].

٤٤٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيْلِيْ ﷺ يَقُوْلُ: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوْءُ»[٤].

٤٤٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ أُمَّتِيْ يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِيْنَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوْءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيْلَ غُرَّتَهُ؛ فَلْيَفْعَلْ»[٥].

غُرًّا مُحَجَّلِيْنَ: أَيْ: بِيْضُ مَوَاضِعِ الْوُضُوْءِ مِنَ الأَيْدِيْ، وَالْوَجْهِ، وَالأَقْدَامِ[٦].

٤٤٦ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ؛ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ؛ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ»[٧].

٤٤٧ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «لا يُسْبِغُ عَبْدٌ الْوُضُوْءَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ»[٨].

---

(١) مرقاة (١/ ٣٢٠).
(٢) شرح مسلم للنَّووي (٣/ ١٠١).
(٣) شرح مسلم للنَّووي (٣/ ١٠٢).
(٤) رواه مسلم، باب تبلغ الحلية . . .، رقم (٥٨٦).
(٥) رواه البخاريُّ، باب فضل الوضوء والغر المحجلون . . .، رقم (١٣٦).
(٦) النِّهاية (١/ ٣٤٦).
(٧) رواه مسلم، باب خروج الخطايا . . .، رقم (٥٧٨).
(٨) رواه البزَّار، ورجاله موثَّقون، والحديث حسنٌ إن شاء الله. مجمع الزوائد (١/ ٥٤٢).

٤٤٨ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ ، فَيُبْلِغُ ـ أَوْ : فَيُسْبِغُ ـ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ يَقُوْلُ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ »[١] .

٤٤٩ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَمَنْ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ اللهُمَّ ، وَبِحَمْدِكَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ ؛ كُتِبَ فِيْ رَقٍّ ، ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ ، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ »[٢] .

رَقٍّ : صَحِيْفَةٍ[٣] .

ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ : الْخَاتَمُ . يُرِيْدُ : أَنَّهُ يُخْتَمُ عَلَيْهَا ، وَتُرْفَعُ ، كَمَا يَفْعَلُ الإِنْسَانُ بِمَا يَعِزُّ عَلَيْهِ[٤] .

٤٥٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ وَاحِدَةً ؛ فَتِلْكَ وَظِيْفَةُ الْوُضُوْءِ الَّتِيْ لا بُدَّ مِنْهَا . وَمَنْ تَوَضَّأَ اثْنَتَيْنِ ؛ فَلَهُ كِفْلَانِ . وَمَنْ تَوَضَّأَ ثَلاثاً ؛ فَذٰلِكَ وُضُوْئِيْ ، وَوُضُوْءُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِيْ »[٥] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب الذكر المستحبّ عقب الوضوء ، رقم (٥٥٣) وفي روايةٍ لمسلم عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « مَنْ تَوَضَّأَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ » (الحديث) باب الذِّكر المستحبِّ عقب الوضوء ، رقم (٥٥٤) ، وفي روايةٍ لابن ماجه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « ثُمَّ قَالَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ » . باب ما يقال بعد الوضوء ، رقم (٤٦٩) ، وفي روايةٍ لأبي داوُد عَنْ عُقْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ رَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ » . باب ما يقول الرجل إذا توضأ ، رقم (١٧٠) . وفي روايةٍ للترمذيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ، وَرَسُوْلُه . اللَّهُمَّ ! اجْعَلْنِيْ مِنَ التَّوَّابِيْنَ ، وَاجْعَلْنِيْ مِنَ الْمُتَطَهِّرِيْنَ » . الحديث باب في ما يقال بعد الوضوء ، رقم (٥٥) .

(٢) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٦٤) .

(٣) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٣٦٧) .

(٤) النِّهاية (٣/ ١١٢) .

(٥) رواه أحمد (٢/ ٩٨) .

٤٥١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ، فَتَمَضْمَضَ ؛ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ فِيْهِ ، فَإِذَا اسْتَنْثَرَ ؛ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ ؛ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ ؛ حَتى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ ؛ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ ؛ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ ؛ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ ؛ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ ؛ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَصَلاتُهُ نَافِلَةً لَهُ »(١) .

وَفِيْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَفِيْهِ مَكَانَ « ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَصَلاتُهُ نَافِلَةً » : « فَإِنْ هُوَ قَامَ ، فَصَلَّى ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِيْ هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ للهِ ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيْئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »(٢) .

أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ : الشُّفْرُ : وَاحِدُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ ، وَهِيَ حُرُوْفُ الأَجْفَانِ ؛ الَّتِيْ فِيْهَا الشَّعَرُ(٣) .

نَافِلَةً لَهُ : أَي : الْوُضُوْءُ مُكَفِّرٌ لِلذُّنُوْبِ الظَّاهِرَةِ ، وَمَعَ الصَّلاةِ لِلذُّنُوبِ الْبَاطِنَةِ أَيْضاً(٤) .

٤٥٢ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلىٰ وُضُوْئِهِ يُرِيْدُ الصَّلاةَ ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَّيْهِ ؛ نَزَلَتْ خَطِيْئَتُهُ مِنْ كَفَّيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ . فَإِذَا مَضْمَضَ ، وَاسْتَنْشَقَ ، وَاسْتَنْثَرَ ؛ نَزَلَتْ خَطِيْئَتُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ . فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ ؛ نَزَلَتْ خَطِيْئَتُهُ مِنْ سَمْعِهِ ، وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ . فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، وَرِجْلَيْهِ إِلَىٰ الْكَعْبَيْنِ ؛ سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ هُوَ لَهُ ، وَمِنْ كُلِّ خَطِيْئَةٍ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » . قَالَ : « فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ ؛ رَفَعَ اللهُ بِهَا

---

(١) رواه النَّسائيُّ ، باب مسح الأذنين مع الرأس . . . ، رقم (١٠٣) .
(٢) رواه مسلمٌ ، باب إسلام عمرو بن عبسة ، رقم (١٩٣٠) .
(٣) غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٥٤٩) .
(٤) كشف المغطى عن وجه الموطا (ص٣١) .

دَرَجَتَهُ ، وَإِنْ قَعَدَ ؛ قَعَدَ سَالِماً »[١] .

٤٥٣ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ تَوَضَّأَ عَلَىٰ طُهْرٍ ؛ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ »[٢] .

٤٥٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي ؛ لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ »[٣] .

٤٥٥ ـ عَنْ أَبِيْ أَيُّوْبَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِيْنَ : الْحَيَاءُ ، وَالتَّعَطُّرُ ، وَالسِّوَاكُ ، وَالنِّكَاحُ »[٤] .

٤٥٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ ، وَالسِّوَاكُ ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الإِبِطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ » . قَالَ زَكَرِيَّا : قَالَ مُصْعَبٌ : وَنَسِيْتُ الْعَاشِرَةَ ، إِلَّا أَنْ تَكُوْنَ الْمَضْمَضَةَ[٥] .

عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : مَعْنَاهُ : إِنَّهَا مِنْ سُنَنِ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ ، وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ[٦] .

غَسْلُ الْبَرَاجِمِ : جَمْعُ بُرْجُمَةٍ ، وَهِيَ عُقَدُ الأَصَابِعِ ، وَمَفَاصِلُهَا كُلُّهَا . قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَيُلْحَقُ بِالْبَرَاجِمِ مَا يَجْتَمِعُ مِنَ الْوَسَخِ فِيْ مَعَاطِفِ الأُذُنِ ، وَمَا يَجْتَمِعُ فِيْ دَاخِلِ الأَنْفِ ، وَكَذٰلِكَ جَمِيْعُ الْوَسَخِ الْمُجْتَمِعِ عَلَىٰ أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ مِنَ الْبَدَنِ بِالْعَرَقِ ، وَالْغُبَارِ ، وَنَحْوِهِمَا .

انْتِقَاصُ الْمَاءِ : الاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ[٧] .

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٦٣) .

(٢) رواه أبو داود ، باب الرَّجل يجدِّد الوضوء . . . ، رقم (٦٢) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب السِّواك ، رقم (٥٨٩) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ وقال : حديث أبي أيوب حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في فضل التَّزويج ، والحث عليه ، رقم (١٠٨) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب خصال الفطرة ، رقم (٦٠٤) .

(٦) شرح مسلم للنَّووي (٣/ ١٤٨) .

(٧) شرح مسلم للنَّووي (٣/ ١٥٠) .

٤٥٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ »[١] .

٤٥٨ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا جَاءَنِيْ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلامُ قَطُّ إِلَّا أَمَرَنِيْ بِالسِّوَاكِ ، لَقَدْ خَشِيْتُ أَنْ أُحْفِيَ مُقَدَّمَ فِيَّ »[٢] .

أُحْفِيَ مُقَدَّمَ فِيَّ : أَيْ : تُسْتَأْصَلُ ثَنِيَّتِيْ مِنْ كَثْرَةِ السِّوَاكِ[٣] .

٤٥٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَرْقُدُ مِنْ لَيْلٍ ، وَلا نَهَارٍ ، فَيَسْتَيْقِظُ إِلَّا يَتَسَوَّكُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ[٤] .

٤٦٠ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَسَوَّكَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ؛ قَامَ الْمَلَكُ خَلْفَهُ فَيَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَيَدْنُوْ مِنْهُ ـ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ـ حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَىٰ فِيْهِ ، فَمَا يَخْرُجُ مِنْ فِيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا صَارَ فِيْ جَوْفِ الْمَلَكِ . فَطَهِّرُوا أَفْوَاهَكُمْ لِلْقُرْآنِ »[٥] .

٤٦١ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَكعَتَانِ بِسِوَاكٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِيْنَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَاكٍ »[٦] .

٤٦٢ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِيَتَهَجَّدَ ؛ يَشُوْصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ[٧] .

يَشُوْصُ : يُنَظِّفُ[٨] .

٤٦٣ ـ عَنْ شُرَيْحٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قُلْتُ :

---

(١) رواه النسائيُّ ، باب التَّرغيب في السِّواك ، رقم (٥) .
(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٦٣) .
(٣) مجمع بحار الأنوار (١/ ٥٢٤) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب السِّواك لمن قام بالليل ، رقم (٥٧) .
(٥) رواه البزَّار ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٢/ ٢٦٥) .
(٦) رواه البزَّار ، ورجاله موثَّقون . مجمع الزَّوائد (٢/ ٢٦٣) .
(٧) رواه مسلمُ ، باب السِّواك ، رقم (٥٩٣) .
(٨) المعجم الوسيط .

بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ؟ قَالَتْ : بِالسِّوَاكِ[١] .

٤٦٤ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ لِشَيْءٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ ؛ حتَّى يَسْتَاكَ[٢] .

٤٦٥ ـ عَنْ أَبِي خَيْرَةَ الصُّبَاحِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِيْنَ أَتَوْا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَزَوَّدَنَا الأَرَاكَ نَسْتَاكُ بِهِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! عِنْدَنَا الْجَرِيْدُ ، وَلٰكِنَّا نَقْبَلُ كَرَامَتَكَ ، وَعَطِيَّتَكَ[٣] . (الحديث) .

* * *

(١) رواه مسلم ، باب السِّواك ، رقم (٥٩٠) .
(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله موثَّقون ، مجمع الزوائد (٢/ ٢٦٦) .
(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزوائد (٢/ ٢٦٨) .

فضل المساجد وإعمارها

الآيات القرآنيّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة : ١٨] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [النور : ٣٦ ـ ٣٧] .

الأحاديث النبويّة

٤٦٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَحَبُّ الْبِلادِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالىٰ مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ الْبَلادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا »(١) .

٤٦٧ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : الْمَسَاجِدُ بُيُوْتُ اللهِ فِي الأَرْضِ تُضِيْءُ لأَهْلِ السَّمَاءِ ، كَمَا تُضِيْءُ نُجُوْمُ السَّمَاءِ لأَهْلِ الأَرْضِ(٢) .

٤٦٨ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ بَنَى مَسْجِداً يُذْكَرُ فِيْهِ اسْمُ اللهِ ؛ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ »(٣) .

٤٦٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَرَاحَ ؛ أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ؛ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ »(٤) .

٤٧٠ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الْغُدُوُّ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل الجلوس في مصلاه . . . ، رقم (١٥٢٨) .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله موثَّقون ، مجمع الزوائد (٢/ ١١٠) .

(٣) رواه ابن حبَّان ، قال المحقق : إسناده صحيحٌ (٤/ ٤٨٦) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب فضل من غدا إلى المسجد . . . ، رقم (٦٦٢) .

وَالرَّوَاحُ إِلَى الْمَسْجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيْلِ اللهِ »[١] .

٤٧١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : « أَعُوْذُ بِاللهِ الْعَظِيْمِ ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ » قَالَ : أَقَطْ . قُلْتُ : نعم . قال : « فَإِذَا قَالَ ذٰلِكَ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ »[٢] .

٤٧٢ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَلِفَ الْمَسْجِدَ ؛ أَلِفَهُ اللهُ »[٣] .

٤٧٣ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ ، وَتَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ كَانَ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ بِالرَّوْحِ ، وَالرَّحْمَةِ ، وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلىٰ رِضْوَانِ اللهِ إِلَى الْجَنَّةِ »[٤] .

٤٧٤ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الإِنْسَانِ ، كَذِئْبِ الْغَنَمِ ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ ، وَالنَّاحِيَةَ ، فَإِيَّاكُمْ ، وَالشِّعَابَ ! وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ، وَالْعَامَّةِ ، وَالْمَسْجِدِ »[٥] .

الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ ، وَالنَّاحِيَةَ : الْمُنْفَرِدَةَ عَنِ الْقَطِيْعِ ، الْبَعِيْدَةَ مِنْهُ[٦] .

٤٧٥ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ ؛ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيْمَانِ . قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [التوبة : ١٨] »[٧] .

---

(١) رواه الطَّبراني في الكبير ، وفيه : القاسم أبو عبد الرحمن ثقةٌ ، وفيه اختلافٌ . مجمع الزوائد (٢/ ١٤٧) .

(٢) رواه أبو داود ، باب ما يقول الرَّجل عند دخوله المسجد . رقم (٤٦٦) .

(٣) رواه الطَّبراني في الأوسط ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلامٌ . مجمع الزوائد (٢/ ١٣٥) .

(٤) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، والأوسط ، والبزَّار ، وقال : إسناده حسنٌ . قلت : ورجال البزَّار كلُّهم رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٢/ ١٣٤) .

(٥) رواه أحمد (٥/ ٢٣٢) .

(٦) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٢٩٢) .

(٧) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ومن سورة التَّوبة ، رقم (٣٠٩٣) .

٤٧٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ ، وَالذِّكْرِ ، إِلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ لَهُ ، كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ ؛ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ »(١) .

مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ : أَيْ : بِشِدَّةِ مُلازَمَتِهِ إِيَّاهَا ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ تَوَطُّنُ الْمَكَانِ الْخَاصِّ فِي الْمَسْجِدِ ، فَإِنَّهَا مَنْهِيٌّ عَنْهُ فِي الْحَدِيْثِ الآخَرِ(٢) .

٤٧٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ كَانَ يُوَطِّنُ الْمَسَاجِدَ ، فَشَغَلَهُ أَمْرٌ ، أَوْ عِلَّةٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ مَا كَانَ ، إِلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ ؛ إِذَا قَدِمَ »(٣) .

٤٧٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِلْمَسَاجِدِ أَوْتَاداً ، الْمَلَائِكَةُ جُلَسَاؤُهُمْ ، إِنْ غَابُوا ؛ يَفْتَقِدُونَهُمْ ، وَإِنْ مَرِضُوا ؛ عَادُوهُمْ ، وَإِنْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ ؛ أَعَانُوهُمْ » . وَقَالَ ﷺ : « جَلِيْسُ الْمَسْجِدِ عَلَىٰ ثَلَاثِ خِصَالٍ : أَخٌ مُسْتَفَادٌ ، أَوْ كَلِمَةٌ مُحْكَمَةٌ ، أَوْ رَحْمَةٌ مُنْتَظَرَةٌ »(٤) .

إِنَّ لِلْمَسَاجِدِ أَوْتَاداً : جَمْعُ وَتِدٍ أَيْ أُنَاساً يُحِبُّوْنَ الْمَسَاجِدَ ، يُكْثِرُوْنَ الْجُلُوْسَ فِيْهَا لِلْعِبَادَةِ ثَابِتِيْنَ عَلَىٰ ذَلِكَ كَثُبُوْتِ الْوَتَدِ فِي الأَرْضِ .

يَفْتَقِدُوْنَهُمْ : يَبْحَثُوْنَ عَنْهُمْ .

أَخٌ مُسْتَفَادٌ : لا يَعْدَمُ صُحْبَةَ أَخٍ صَالِحٍ فِي اللهِ يَسْتَفِيْدُ مِنْهُ نَصِيْحَةً ، أَوْ مُسَاعَدَةً ، أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ(٥) .

كَلِمَةٌ مُحْكَمَةٌ : مِمَّا يَتَيَسَّرُ الْحُصُوْلُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ كَسَمَاعِ تِلاوَةِ الْقُرْآنِ ، أَوْ حُضُوْرِ مَجَالِسِ الْعِلْمِ ، أَوْ رَأْيِ رَجُلٍ عَاقِلٍ صَالِحٍ . **وَرَحْمَةٌ**

---

(١) رواه ابن ماجه ، باب لزوم المساجد ، وانتظار الصَّلاة ، رقم (٨٠٠) .
(٢) إنجاح الحاجة (ص٨) .
(٣) رواه ابن خزيمة (١/ ١٨٦) .
(٤) رواه أحمد (٢/ ٤١٨) .
(٥) الفتح الرباني (٣/ ٤٩) .

مُنْتَظَرَةٌ : لِمَا ثَبَتَ : أَنَّ الْجَالِسَ فِي الْمَسْجِدِ تَدْعُوْ لَهُ الْمَلائِكَةُ بِالْمَغْفِرَةِ ، وَالرَّحْمَةِ[١] .

٤٧٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : أَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّوْرِ ، وَأَنْ تُنَظَّفَ ، وَتُطَيَّبَ[٢] .

الدُّوْرُ : أَي : الْمَحَلاَّتُ ، فَكُلُّ قَبِيْلَةٍ اجْتَمَعَتْ فِيْ مَحَلَّةٍ سُمِّيَتِ الْمَحَلَّةُ دَاراً[٣] .

٤٨٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَلْقُطُ الْقَذَىٰ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَتُوُفِّيَتْ ، فَلَمْ يُؤْذَنِ النَّبِيُّ ﷺ بِدَفْنِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا مَاتَ لَكُمْ مَيِّتٌ فَآذِنُونِي » ، وَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَقَالَ : « إِنِّي رأَيْتُهَا فِي الْجَنَّةِ لِمَا كَانَتْ تَلْقُطُ الْقَذَىٰ مِنَ الْمَسْجِدِ »[٤] .

* * *

(١) الفتح الربَّاني (٣/ ٥٠) .
(٢) رواه أبو داوُد ، باب اتخاذ المساجد في الدور ، رقم (٤٥٥) .
(٣) بذل المجهود (١/ ٢٦٣) .
(٤) رواه الطَّبراني في الكبير ، ورجاله رجال الصَّحيح ، مجمع الزَّوائد (٢/ ١١٥) .

الصِّفة الثَّالثة

العِلمُ والذِّكرُ

للاستفادة مِن ذات الله تعالىٰ مباشرة امتثال أوامره على نهج النَّبيِّ ﷺ ، وذلك بتحصيل العلم الإلٰهي ، وهو تحقيقُ الأمر الذي يريده اللهُ تعالىٰ من العبد في كلِّ حالٍ .

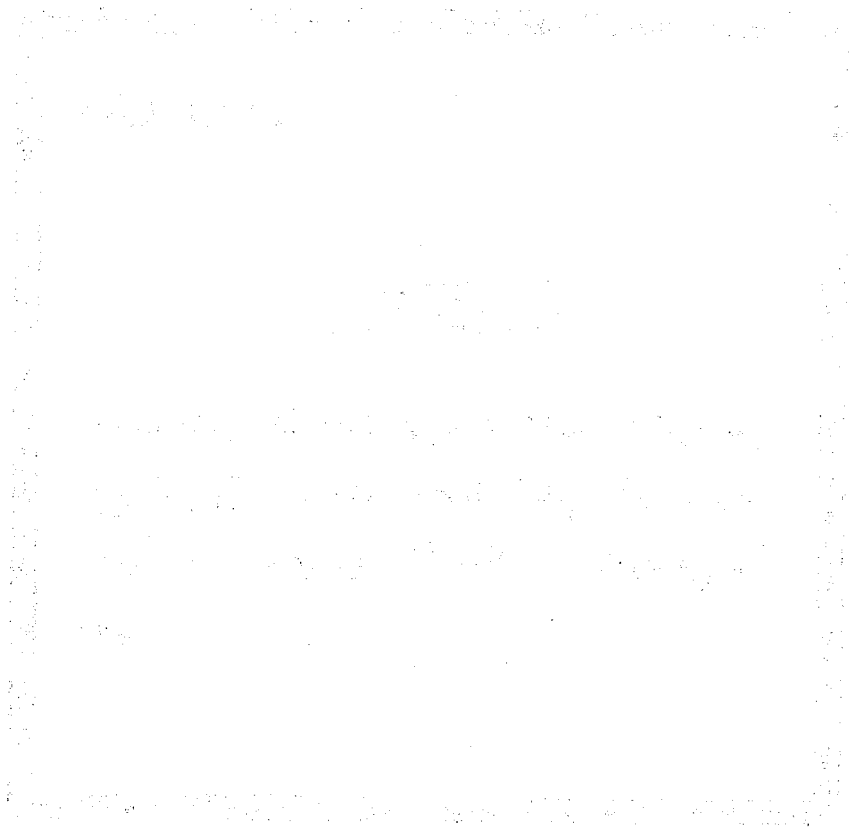

العلمُ

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٥١].

يُزَكِّيكُمْ : عَنِ الشِّرْكِ ، وَسَائِرِ الأَرْجَاسِ(١) .

الْحِكْمَةَ : هِيَ سُنَّةُ الرَّسُوْلِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ(٢) .

وقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١١٣] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل : ١٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٣] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر : ٢٨] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٩] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١١] .

انْشُزُوْا : أَي : ارْتَفِعُوْا عَنْ مَوَاضِعِكُمْ ؛ حَتَّى تُوَسِّعُوْا لِغَيْرِكُمْ(٣) .

---

(١) التفسير الكبير (٤/ ٦٧) .

(٢) التفسير الكبير (٤/ ١٤٣) .

(٣) تفسير غريب القرآن .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٤٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود : ٨٨] .

الأحاديث النَّبويَّة

٤٨١ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً ، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ ، قَبِلَتِ الْمَاءَ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا ، وَسَقَوا ، وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيْعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً ، وَلا تُنْبِتُ كَلأً . فَذٰلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِيْنِ اللهِ ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ ، فَعَلِمَ ، وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذٰلِكَ رَأْساً ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِيْ أُرْسِلْتُ بِهِ »[1] .

نَقِيَّةٌ : أَيْ : طَيِّبَةٌ طَاهِرَةٌ[2] .

الْكَلأَ : النَّبَاتَ يَابِساً وَرَطْباً .

الْعُشْبَ : الرَّطْبَ مِنَ النَّبَاتِ .

أَجَادِبُ : أَيْ : لا تَشْرَبُ مَاءً ، وَلَا تُنْبِتُ .

قِيْعَانٌ : جَمْعُ : قَاعٍ ، وَهُوَ أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ مَلْسَاءُ[3] .

وَمَعْنَى هٰذَا التَّمْثِيْلِ : أَنَّ الأَرْضَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ ، فَكَذٰلِكَ النَّاسُ ، فَالنَّوْعُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ يَنْتَفِعُ بِالْمَطَرِ ، فَتَحْيَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَيِّتَةً ، وَتُنْبِتُ الْكَلأَ ، فَيَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ ، وَالدَّوَابُ ، وَالنَّوْعُ الأَوَّلُ مِنَ النَّاسِ يَبْلُغُهُ الْهُدَىٰ ، وَالْعِلْمُ ، فَيَحْفَظُهُ ، وَيَحْيَا قَلْبُهُ ، وَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيُعَلِّمُهُ غَيْرَهُ ، فَيَنْتَفِعُ ، وَيَنْفَعُ . وَالنَّوْعُ الثَّانِيْ مِنَ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب فضل من عَلِمَ ، وعلَّم ، رقم (٧٩) .

(٢) شرح الكرماني (٢/ ٥٥) .

(٣) إرشاد الساري (١/ ١٧٩) .

الأَرْضِ مَا لا يَقْبَلُ الانْتِفَاعَ فِيْ نَفْسِهَا ، لٰكِنْ فِيْهَا فَائِدَةٌ ، وَهِيَ إِمْسَاكُ الْمَاءِ لِغَيْرِهَا ، فَيَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ ، وَالدَّوَابُّ ، وَكَذَا النَّوْعُ الثَّانِيْ مِنَ النَّاسِ : لَهُمْ قُلُوْبٌ حَافِظَةٌ ، لٰكِنْ لَيْسَتْ لَهُمْ أَذْهَانٌ ثَاقِبَةٌ ، وَلَيْسَ لَهُمُ اجْتِهَادٌ فِي الْعَمَلِ بِهِ ، فَهُمْ يَحْفَظُوْنَهُ ؛ حَتَّى يَجِيْءَ أَهْلُ الْعِلْمِ لِلنَّفْعِ ، وَالانْتِفَاعِ فَيَأْخُذُهُ مِنْهُ ، فَيَنْتَفِعُ بِهِ ، فَهٰؤُلاءِ نَفَعُوْا بِمَا بَلَغَهُمْ . وَالثَّالِثُ مِنَ الأَرْضِ هُوَ السِّبَاخُ الَّتِيْ لا تُنْبِتُ ، فَهِيَ لا تَنْتَفِعُ ، وَلا تُمْسِكُهُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ غَيْرُهَا ، وَكَذٰلِكَ الثَّالِثُ مِنَ النَّاسِ : لَيْسَتْ لَهُمْ قُلُوْبٌ حَافِظَةٌ ، وَلا أَفْهَامٌ وَاعِيَةٌ ، فَإِذَا سَمِعُوا الْعِلْمَ لا يَنْتَفِعُوْنَ بِهِ ، وَلا يَحْفَظُوْنَهُ لِنَفْعِ غَيْرِهِمْ . الأَوَّلُ : الْمُنْتَفِعُ النَّافِعُ . وَالثَّانِي : النَّافِعُ غَيْرُ الْمُنْتَفِعِ . وَالثَّالِثُ : غَيْرُ النَّافِعِ ، وَغَيْرُ الْمُنْتَفِعِ[١] .

٤٨٢ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ »[٢] .

٤٨٣ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَتَعَلَّمَهُ ، وَعَمِلَ بِهِ ؛ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجاً مِنْ نُوْرٍ ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، وَيُكْسىٰ وَالِدَيْهِ حُلَّتَانِ ، لا يُقَوَّمُ بِهِمَا الدُّنْيَا ، فَيَقُوْلانِ بِمَ كُسِيْنَا هٰذَا ؟ فَيُقَالُ : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ »[٣] .

٤٨٤ ـ عَنْ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَعَمِلَ بِمَا فِيْهِ ؛ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوْتِ الدُّنْيَا ، لَوْ كَانَتْ فِيْكُمْ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهٰذَا »[٤] .

٤٨٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ؛ فَقَدِ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ ؛ غَيْرَ أَنَّهُ لا يُوْحىٰ

---

(١) عمدة القاري (٢/ ٧٩) .

(٢) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في تعليم القرآن ، رقم (٢٩٠٧) .

(٣) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٦٨) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب في ثواب قراءة القرآن ، رقم (١٤٥٣) .

إِلَيْهِ ، لا يَنْبَغِيْ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجِدَ مَعَ مَنْ وَجَدَ ، وَلا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ ، وَفِي جَوْفِهِ كَلامُ اللهِ »[١] .

اسْتَدْرَجَ : أَخَذَ[٢] .

أَنْ يَجِدَ : أَيْ : أَنْ يَغْضَبَ[٣] .

٤٨٦ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ ، فَذَاكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ ، فَذَاكَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ »[٤] .

٤٨٧ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ ، فَقَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلىٰ بُطْحَانَ ، أَوْ إِلَى الْعَقِيْقِ ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ ؟ » فَقُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! نُحِبُّ ذٰلِكَ ، قَالَ : « أَفَلا يَغْدُوْ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَيَعْلَمَ ، أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاثٍ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ ؟ »[٥] .

بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ : تَثْنِيَةُ كَوْمَاءَ ؛ أَيْ ؛ نَاقَتَيْنِ عَظِيْمَتَي السَّنَامِ ، وَهِيَ مِنْ خِيَارِ مَالِ الْعَرَبِ .

فِي غَيْرِ إِثْمٍ : كَسَرِقَةٍ[٦] .

وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ : الْمَعْنَى : الآيَتَانِ خَيْرٌ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَمِنْ أَعْدَادِ النُّوْقِ مِنَ الإِبِلِ ، أَي : الآيَاتُ تَفْضُلُ عَلى مِثْلِ عَدَدِهَا مِنَ النُّوْقِ ، وَمِثْلِ عَدَدِهَا مِنَ الإِبِلِ[٧] .

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، التَّرغيب (٢/ ٣٥٢) .

(٢) حاشية الترغيب .

(٣) المعجم الوسيط .

(٤) رواه الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه بإسنادٍ حسنٍ ، التَّرغيب (١/ ١٠٣) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب فضل قراءة القرآن . . . ، رقم (١٨٧٣) .

(٦) مرقاة (٤/ ٣٣٤) .

(٧) شرح الطِّيبي (٤/ ٢١٦) .

٤٨٨ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ ، وَاللهُ يُعْطِيْ »[١] (الحديث) .

٤٨٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : ضَمَّنِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! عَلِّمْهُ الْكِتَابَ »[٢] .

٤٩٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَىٰ »[٣] .

٤٩١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّيْ لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِيْ أَظَافِيْرِيْ ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِيْ » . يَعْنِيْ : عُمَرَ . قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « الْعِلْمَ »[٤] .

الرِّيَّ : هُوَ بِحَذْفِ الْمُضَافِ ، أَيْ : أَثَرَ الرِّيِّ . وَقِيْلَ : الرِّيُّ : اللَّبَنُ[٥] .

٤٩٢ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ ؛ حَتَّى يَكُوْنَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ »[٦] .

٤٩٣ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ! لأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِئَةَ رَكْعَةٍ ، وَلأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ ، عُمِلَ بِهِ ، أَوْ لَمْ يُعْمَلْ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ »[٧] .

٤٩٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ :

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب من يرد الله به خيراً . . . ، رقم (٧١) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب قول النَّبي ﷺ : اللهم ! علِّمه الكتاب ، رقم (٧٥) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب رفع العلم ، وظهور الجهل ، رقم (٨٠) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب اللَّبن ، رقم (٧٠٠٦) .
(٥) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٤١٥) .
(٦) رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ، رقم (٢٦٨٦) .
(٧) رواه ابن ماجه ، باب فضل من تعلَّم القرآن ، وعلَّمه ، رقم (٢١٩) .

« مَنْ جَاءَ مَسْجِدِيْ هٰذَا ، لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ ، أَوْ يُعَلِّمُهُ ؛ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ . وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذٰلِكَ ؛ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلىٰ مَتَاعِ غَيْرِهِ »[١] .

يَنْظُرُ إِلىٰ مَتَاعِ غَيْرِهِ : شَيْءٌ لا يَمْلِكُهُ ، فَيَتَحَسَّرُ ، وَلا ثَوَابَ لَهُ[٢] .

هٰذِهِ الْفَضِيْلَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ ، وَالْمَسَاجِدُ الأُخْرى تَبَعٌ لَهَا فِيْ تِلْكَ الْفَضَائِلِ[٣] .

٤٩٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُوْلُ : « خَيْرُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً ؛ إِذَا فَقُهُوا »[٤] .

٤٩٦ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلامِ ؛ إِذَا فَقُهُوا »[٥] (الحديث) .

٤٩٧ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيْدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْراً ، أَوْ يُعَلِّمَهُ ؛ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حَجَّتَهُ »[٦] .

٤٩٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « عَلِّمُوا ، وَيَسِّرُوا ، وَلا تُعَسِّرُوا »[٧] (الحديث) .

٤٩٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ مَرَّ بِسُوْقِ الْمَدِيْنَةِ فَوَقَفَ عَلَيْهَا ، قَالَ : يَا أَهْلَ السُّوْقِ ! مَا أَعْجَزَكُمْ ؟! قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟! قَالَ : ذَاكَ مِيْرَاثُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يُقْسَمُ ، وَأَنْتُمْ هَا هُنَا ، أَلا تَذْهَبُوْنَ ، فَتَأْخُذُوْنَ نَصِيْبَكُمْ

---

(١) رواه ابن ماجه ، باب فضل العلماء . . . ، رقم (٢٢٧) .
(٢) حاشية التَّرغيب (١/ ١٠٥) .
(٣) إنجاح الحاجة (ص٢٠) .
(٤) رواه ابن حبَّان . قال المحقِّق : إسناده صحيحٌ على شرط مسلم (١/ ٢٩٤) .
(٥) رواه أحمد (٢/ ٥٣٩) .
(٦) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله موثَّقون كلُّهم . مجمع الزوائد (١/ ٣٢٩) .
(٧) رواه أحمد (١/ ٢٨٣) .

مِنْهُ ؟! قَالُوا : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجُوا سِرَاعاً ، وَوَقَفَ أَبُوْ هُرَيْرَةَ لَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا لَكُمْ ؟! قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! فَقَدْ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلْنَا فَلَمْ نَرَ فِيْهِ شَيْئاً يُقَسَّمُ ! فَقَالَ لَهُمْ أَبُوْ هُرَيْرَةَ : وَمَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَداً ؟ قَالُوا : بَلىٰ ! رَأَيْنَا قَوْماً يُصَلُّونَ ، وَقَوْماً يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، وَقَوْماً يَتَذَاكَرُونَ الْحَلَالَ ، وَالْحَرَامَ . فَقَالَ لَهُمْ أَبُوْ هُرَيْرَةَ : وَيْحَكُمْ ! فَذَاكَ مِيْرَاثُ مُحَمَّدٍ ﷺ[1] .

٥٠٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ يَعْنِي : ابْنَ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّيْنِ ، وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ »[2] .

٥٠١ ـ عَنْ أَبِيْ وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالنَّاسُ مَعَهُ ؛ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، قَالَ : فَوَقَفَا عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا ؛ فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ ، فَجَلَسَ فِيْهَا ، وَأَمَّا الآخَرُ ؛ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثَّالِثُ ؛ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ عَلَى النَّفَرِ الثَّلاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ ؛ فَأَوَى إِلَى اللهِ تَعَالىٰ ، فَـآوَاهُ اللهُ إِلَيْهِ . وَأَمَا الآخَرُ ؛ فَاسْتَحْيَا ، فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنهُ . وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ ، فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ »[3] .

٥٠٢ ـ عَنْ أَبِيْ هَارُوْنَ الْعَبْدِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَأْتِيْكُمْ رِجَالٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَتَعَلَّمُونَ ، فَإِذَا جَاؤُوْكُمْ ؛ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً » . قَالَ : فَكَانَ أَبُوْ سَعِيْدٍ إِذَا رَآنَا ؛ قَالَ : مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ![4] .

٥٠٣ ـ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ طَلَبَ عِلْماً ، فَأَدْرَكَهُ ؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ كِفْلَيْنِ مِنَ الأَجْرِ . وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً ، فَلَمْ

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط وإسناده حسنٌ . مجمع الزوائد (١/ ٣٣١) .
(٢) رواه البزَّار ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله موثَّقون . مجمع الزوائد (١/ ٣٢٧) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس . . . ، رقم (٦٦) .
(٤) رواه التِّرمذيُّ ، باب ما جاء في الاستيصاء . . . ، رقم (٢٦٥١) .

يُدْرِكْهُ كَتَبَ اللهُ لَهُ كِفْلًا مِنَ الأَجْرِ »[١] .

الْكِفْلُ : الْحَظُّ ، وَالنَّصِيبُ[٢] .

٥٠٤ ـ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّيْ جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ ، فَقَالَ : « مَرْحَباً بِطَالِبِ الْعِلْمِ ، إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا ، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يَطْلُبُ »[٣] .

بُرْدٍ : نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ[٤] .

٥٠٥ ـ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَكَمِ الصَّحَابِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَقُوْلُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ إِذَا قَعَدَ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ لِفَصْلِ عِبَادِهِ : إِنِّيْ لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي ، وَحِلْمِي فِيْكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيْدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيْكُمْ ، وَلا أُبَالِيْ »[٥] .

وَلا أُبَالِيْ : وَالْحَالُ أَنِّيْ لا أَتَعَظَّمُ مَغْفِرَتَكَ عَلَيَّ ؛ وَإِنْ كَانَ ذَنْباً كَبِيْراً ، أَوْ كَثِيْراً[٦] .

٥٠٦ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : إِنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيْقاً يَطْلُبُ فِيْهِ عِلْماً ؛ سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيْقاً مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ . وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً لِطَالِبِ الْعِلْمِ . وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ ، وَالأَرْضِ ، وَالْحِيْتَانُ فِيْ جَوْفِ الْمَاءِ . وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَىٰ سَائِرِ الْكَوَاكِب . وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ . وَإِنَّ

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله موثَّقون . مجمع الزوائد (١/ ٣٣٠) .
(٢) النِّهاية (٤/ ١٩٢) .
(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله رجال الصَّحيح ، مجمع الزوائد (١/ ٣٤٣) .
(٤) النِّهاية (١/ ١٦١) .
(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورواته ثقاتٌ . التَّرغيب (١/ ١٠١) .
(٦) مرقاة (٥/ ١٣٣) .

الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِيْنَاراً، وَلا دِرْهَماً، وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[١].

٥٠٧ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « وَمَوْتُ (الْعَالِمِ) مُصِيْبَةٌ لَا تُجْبَرُ ، وَثُلْمَةٌ لا تُسَدُّ ، وَهُوَ نَجْمٌ طُمِسَ ، مَوْتُ قَبِيْلَةٍ أَيْسَرُ مِنْ مَوْتِ عَالِمٍ »[٢] (وهو بعض الحديث) .

ثُلْمَةٌ : خَلَلٌ فِي الْحَائِطِ ، وَغَيْرِهِ[٣] .

٥٠٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ ، وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُوْمُ ؛ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ »[٤] .

٥٠٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « فَقِيْهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ »[٥] .

٥١٠ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : ذُكِرَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ رَجُلَانِ : أَحَدُهُمَا عَابِدٌ ، وَالآخَرُ عَالِمٌ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِيْ عَلَىٰ أَدْنَاكُمْ » . ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ ، وَمَلَائِكَتَهُ ، وَأَهْلَ السَّمٰوَاتِ ، وَالأَرَضِيْنَ ؛ حَتَّى النَّمْلَةَ فِيْ جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الْحُوْتَ لَيُصَلُّونَ عَلَىٰ مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ »[٦] .

٥١١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « أَلا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُوْنٌ مَا فِيْهَا إِلَّا ذِكْرُ اللهِ ، وَمَا وَالاهُ ، وَعَالِمٌ ، أَوْ مُتَعَلِّمٌ »[٧] .

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب في فضل العلم ، رقم (٣٦٤١) .
(٢) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٢/ ٢٦٤) .
(٣) مختار الصِّحاح .
(٤) رواه أحمد (٣/ ١٥٧) .
(٥) رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ. باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم (٢٦٨١).
(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ، رقم (٢٦٨٥) .
(٧) رواه التِّرمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، باب منه حديث: إنَّ الدنيا ملعونةٌ، رقم (٢٣٢٢).

٥١٢ ـ عَنْ أَبِيْ بَكْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « اغْدُ عَالِماً ، أَوْ مُتَعَلِّماً ، أَوْ مُسْتَمِعاً ، أَوْ مُحِبّاً ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَةَ فَتَهْلِكَ ، وَالْخَامِسَةُ أَنْ تُبْغِضَ الْعِلْمَ ، وَأَهْلَهُ »[١] .

أَوْ مُحِبّاً : أَيْ : لِلْعِلْمِ ، وَأَهْلِهِ .

٥١٣ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالًا ، فَسَلَّطَهُ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ . وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً ، فَهُوَ يَقْضِيْ بِهَا ، وَيُعَلِّمُهَا »[٢] .

لا حَسَدَ : الْمُرَادُ مِنَ الْحَسَدِ هَا هُنَا الْغِبْطَةُ ، وَهِيَ تَمَنِّي الرَّجُلِ مِثْلَ مَا لأَخِيْهِ ؛ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَمَنَّى زَوَالَهُ عَنْهُ[٣] .

فَسَلَّطَهُ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ : أَيْ : وَكَّلَهُ ، وَوَفَّقَهُ ، لإِنْفَاقِهِ .

حِكمَةً : أَيْ : عِلْمَ أَحْكَامِ الدِّيْنِ[٤] .

٥١٤ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ؛ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعَرِ ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! أَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِسْلامِ ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، وَتُقِيْمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ ؛ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا » . قَالَ : صَدَقْتَ ! قَالَ : فَعَجِبْنَا لَهُ ، يَسْأَلُهُ ، وَيُصَدِّقُهُ ! قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيْمَانِ ؟ قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، وَمَلائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » . قَالَ : صَدَقْتَ ! قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِحْسَانِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ ؛ فَإِنَّهُ

---

(١) رواه الطَّبراني في الثلاثة ، والبزَّار ، ورجاله موثَّقون . مجمع الزوائد (١/ ٣٢٨) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب إنفاق المال في حقِّه ، رقم (١٤٠٩) .

(٣) شرح الطِّيبي (١/ ٣٥٩) .

(٤) مرقاة (١/ ٢٦٨) .

يَرَاكَ » . قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : « مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ » . قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِهَا ؟ قَالَ : « أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ ، الْعَالَةَ ، رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ » . قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ لِيْ : « يَا عُمَرُ ! أَتَدْرِيْ مَنِ السَّائِلُ ؟ » . قُلْتُ : اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : « فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ »[١] .

أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا : مَعْنَاهُ الإِشَارَةُ إِلىٰ كَثْرَةِ عُقُوْقِ الأَوْلادِ ، فَيُعَامِلُ الْوَلَدُ أُمَّهُ مُعَامَلَةَ السَّيِّدِ أَمَتَهُ مِنَ الْخِدْمَةِ ، وَغَيْرِهَا .

الْعَالَةُ : جَمْعُ عَائِلٍ ، وَهُوَ الْفَقِيْرُ .

رِعَاء : جَمْعُ رَاعٍ . **الشَّاءِ** : جَمْعُ شَاةٍ[٢] .

يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ : أَيْ : يَتَفَاخَرُوْنَ فِيْ طُوْلِ بُيُوْتِهِمْ ، وَرِفْعَتِهَا . يَعْنِيْ : مِنْ عَلَامَاتِ الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَىٰ أَهْلَ الْبَادِيَةِ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُمْ لِبَاسٌ ، وَلا نَعْلٌ ، بَلْ كَانُوْا رِعَاءَ الإِبِلِ ، وَالشَّاءِ يَتَوَطَّنُوْنَ الْبِلادَ ، وَيَتَّخِذُوْنَ الْعَقَارَ ، وَيَبْنُوْنَ الدُّوْرَ وَالْقُصُوْرَ الْمُرْتَفِعَةَ[٣] .

مَلِيًّا : أَيْ : زَمَاناً طَوِيْلًا[٤] .

٥١٥ ـ عَنِ الْحَسَنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيْلَ ، أَحَدُهُمَا كَانَ عَالِماً يُصَلِّي الْمَكْتُوْبَةَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ ، فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ ، وَالآخَرُ يَصُوْمُ النَّهَارَ ، وَيَقُوْمُ اللَّيْلَ ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « فَضْلُ هٰذَا الْعَالِمِ ؛ الَّذِي يُصَلِّي الْمَكْتُوْبَةَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ ، فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ عَلَى الْعَابِدِ ؛ الَّذِي يَصُوْمُ النَّهَارَ ، وَيَقُوْمُ اللَّيْلَ ، كَفَضْلِيْ عَلىٰ أَدْنَاكُمْ رَجُلًا »[٥] .

٥١٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تَعَلَّمُوا

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب بيان الإيمان والإسلام . . . ، رقم (٩٣) .
(٢) مرقاة (١/ ٦٣) .
(٣) شرح الطِّيبي (١/ ١٠٨) .
(٤) شرح الطِّيبي (١/ ١١١) .
(٥) رواه الدَّارمي (١/ ١٠٩) .

الْقُرْآنَ ، وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، وَتَعلَّمُوا الْعِلْمَ ، وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ ، وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوْضٌ ، وَإِنَّ الْعِلْمَ سَيُقْبَضُ ؛ حَتَّى يَخْتَلِفَ الرَّجُلانِ فِي الْفَرِيْضَةِ لا يَجِدَانِ مَنْ يُخْبِرُهُمَا بِهَا »[١] .

٥١٧ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَاأَيُّهَا النَّاسُ ! خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ »[٢] (الحديث) .

٥١٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ ، وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، عِلْماً عَلَّمَهُ ، وَنَشَرَهُ ، وَوَلَداً صَالِحاً تَرَكَهُ ، وَمُصْحَفاً وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِداً بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتاً لِابْنِ السَّبِيْلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْراً أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِيْ صِحَّتِهِ ، وَحَيَاتِهِ ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ »[٣] .

٥١٩ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ ؛ أَعَادَهَا ثَلاثاً ؛ حَتَّى تُفْهَمَ[٤] . (الحديث) .

٥٢٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ؛ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ ؛ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوْساً جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا ، فَأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا ، وَأَضَلُّوا »[٥] .

مَعْنَى صَدْرِ الْحَدِيْثِ : أَنَّ اللهَ تَعَالىٰ لَا يَرْفَعُ الْعِلْمَ مِنَ الْعِبَادِ بِأَنْ يَرْفَعَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْعِلْمَ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ[٦] .

٥٢١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ

---

(١) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٢/ ٢٥٥) .
(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٦٦) .
(٣) رواه ابن ماجه ، باب ثواب معلِّم النَّاس الخير ، رقم (٢٤٢) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب من أعاد الحديث . . . ، رقم (٩٥) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب كيف يقبض العلم ؟ رقم (١٠٠) .
(٦) مرقاة (١/ ٢٧٣) .

يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ ، سَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ ، جِيْفَةٍ بِاللَّيْلِ ، حِمَارٍ بِالنَّهَارِ ، عَالِمٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا ، جَاهِلٍ بِأَمْرِ الآخِرَةِ »[١] .

الْجَعْظَرِيُّ : الْفَظُّ الْغَلِيْظُ[٢] .

الْجَوَّاظُ : الأَكُوْلُ[٣] .

سَخَّابٍ : صَيَّاحٍ[٤] .

جِيْفَةٍ بِاللَّيْلِ : الَّذِيْ يَنَامُ طُوْلَ لَيْلِهِ ، كَالْجِيْفَةِ الَّتِيْ لا تَتَحَرَّكُ ، لا يُفَكِّرُ فِيْ آخِرَتِهِ .

حِمَارٍ بِالنَّهَارِ : الَّذِيْ يَسْعَىٰ طُوْلَ نَهَارِهِ لِدُنْيَاهُ[٥] .

٥٢٢ ـ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ سَلَمَةَ الْجُعْفِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّيْ قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيْثاً كَثِيْراً أَخَافُ أَنْ يُنْسِيَ أَوَّلَهُ آخِرُهُ ، فَحَدِّثْنِيْ بِكَلِمَةٍ تَكُوْنُ جِمَاعاً ! قَالَ : « اتَّقِ اللهَ فِيْمَا تَعْلَمُ »[٦] .

٥٢٣ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ؛ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ ، وَلا تُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ ، وَلا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ ؛ فَالنَّارُ النَّارُ ! »[٧] .

وَلا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ : أَيْ : وَلا تَصْرِفُوْا بِهِ وُجُوْهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ[٨] .

٥٢٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ ، فَكَتَمَهُ ؛ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٩] .

---

(١) رواه ابن حبان ، قال المحقّق : إسناده صحيحٌ على شرط مسلم (١/ ٢٧٤) .
(٢) النّهاية (١/ ٢٧٦) .
(٣) فتح الباري (١٠/ ٢٨٩) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٥٠) .
(٥) المعجم الوسيط .
(٦) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ ليس إسناده بمتّصل ، وهو عندي مرسلٌ ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ، رقم (٢٦٨٣) .
(٧) رواه ابن ماجه ، باب الانتفاع بالعلم والعمل به ، رقم (٢٥٤) .
(٨) إحياء العلوم (١/ ٥٩) .
(٩) رواه أبو داوُد ، باب كراهية منع العلم ، رقم (٣٦٥٨) .

٥٢٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الَّذِيْ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ، ثُمَّ لا يُحَدِّثُ بِهِ ، كَمَثَلِ الَّذِيْ يَكْنِزُ الْكَنْزَ ، ثُمَّ لا يُنْفِقُ مِنْهُ »(١) .

٥٢٦ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا ! » (وهو قطعة من الحديث)(٢) .

٥٢٧ ـ عَنْ أَبِيْ بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا تَزُوْلُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيْمَ أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيْمَ فَعَلَ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وَفِيْمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيْمَ أَبْلاهُ »(٣) .

٥٢٨ ـ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الَّذِيْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ ، وَيَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِيْءُ لِلنَّاسِ ، وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ »(٤) .

٥٢٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيْهٍ . وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ؛ ضَرَّهُ جَهْلُهُ . اقْرَأِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ ، فَإِنْ لَمْ يَنْهَكَ ، فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ »(٥) .

اقْرَأِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ : أَيْ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَأَمَرَكَ بِالطَّاعَةِ ؛ أَيْ : مَا دُمْتَ مُؤْتَمِراً بِأَمْرِهِ ، مُنْتَهِياً بِنَهْيِهِ ، وَزَجْرِهِ ؛ فَأَنْتَ قَارِئٌ لَهُ .

فَإِنْ لَمْ يَنْهَكَ ؛ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ : أَيْ : لإِعْرَاضِكَ عَنْ مُتَابَعَتِهِ لَمْ تَظْفَرْ بِفَوَائِدِهِ ، فَيَعُوْدُ حُجَّةً عَلَيْكَ(٦) .

٥٣٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَامَ

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، وفي إسناده ابن لهيعة ، التَّرغيب (١/ ١٢٢) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب في الأدعية ، رقم (٦٩٠٦) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . باب في القيامة ، رقم (٢٤١٧) .

(٤) رواه الطَّبراني في الكبير ، وإسناده حسنٌ ؛ إن شاء الله تعالىٰ . التَّرغيب (١/ ١٢٦) .

(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وفيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيفٌ ، وقد وُثِّق . مجمع الزَّوائد (١/ ٤٤٠) .

(٦) إتحاف السَّادة (٤/ ٤٦٩) .

لَيْلَةً بِمَكَّةَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! هَلْ بَلَّغْتُ » ؟ (ثَلاثَ مَرَّاتٍ) فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ وَكَانَ أَوَّاهاً ـ فَقَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ! وَحَرَّضْتَ ، وَجَهَدْتَ ، وَنَصَحْتَ ! فَقَالَ : « لَيَظْهَرَنَّ الإِيْمَانُ حَتَّى يُرَدَّ الْكُفْرُ إِلىٰ مَوَاطِنِهِ ، وَلَتُخَاضَنَّ الْبِحَارُ بِالإِسْلامِ ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَعَلَّمُونَ فِيهِ الْقُرْآنَ يَتَعَلَّمُونَهُ ، وَيَقْرَؤُونَهُ ، وَيَقُولُونَ : قَدْ قَرَأْنَا ، وَعَلِمْنَا ، فَمَنْ ذَا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنَّا ؟ » . ثُمَّ قَالَ لأَصْحَابِهِ : « فَهَلْ فِي أُوْلَئِكَ مِنْ خَيْرٍ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَمَنْ أُوْلَئِكَ ؟ قَالَ : « أُوْلَئِكَ مِنْكُمْ ، وَأُوْلَئِكَ وَقُوْدُ النَّارِ »[١] .

وَكَانَ أَوَّاهاً : أَيْ : كَانَ كَثِيْرَ الدُّعَاءِ[٢] .

لَتُخَاضَنَّ الْبِحَارُ : أَيْ لِيَرْكَبَنَّ الْمُسْلِمُوْنَ مَتْنَ الْبِحَارِ[٣] .

٥٣١ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا جُلُوْساً عِنْدَ بَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ نَتَذَاكَرُ ، يَنْزِعُ هٰذَا بِآيَةٍ ، وَيَنْزِعُ هٰذَا بِآيَةٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ ، فَقَالَ : « يَا هؤُلاءِ ! بِهٰذَا بُعِثْتُمْ ، أَمْ بِهٰذَا أُمِرْتُمْ ؟! لَا تَرْجِعُوا بَعْدِيْ كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »[٤] .

يُفْقَأُ : أَيْ يُضْغَطُ ، وَيُعْصَرُ[٥] .

٥٣٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّمَا الأُمُوْرُ ثَلاثَةٌ : أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ رُشْدُهُ ، فَاتَّبِعْهُ ، وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ غَيُّهُ ، فَاجْتَنِبْهُ ، وَأَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيْهِ ، فَرُدَّهُ إِلىٰ عَالِمِهِ »[٦] .

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله ثقاتٌ إلا أنَّ هند بنت الحارث الخَثْعَمِيَّة التَّابعيَّة لم أر مَنْ وثَّقها ، ولا جرحها . مجمع الزَّوائد (١/ ١٩١) طبع مؤسسة المعارف ، بيروت . هند مقبولةٌ ، (تقريب التهذيب) .

(٢) المعجم الوسيط .

(٣) حاشية الترغيب (١/ ١٣٠) .

(٤) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجاله ثقاتٌ أثباتٌ . مجمع الزوائد (١/ ٣٨٩) .

(٥) المعجم الوسيط .

(٦) رواه الطَّبراني في الكبير ، ورجاله موثَّقون ، مجمع الزوائد (١/ ٣٩٠) .

٥٣٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اتَّقُوا الْحَدِيْثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ! وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ ؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ! »[١] .

٥٣٤ ـ عَنْ جُنْدُبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ فِي كِتَابِ اللهِ بِرَأْيِهِ ، فَأَصَابَ ؛ فَقَدْ أَخْطَأَ »[٢] .

* * *

(١) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ . باب ما جاء في الَّذي يفسِّر القرآن برأيه . رقم (٢٩٥١) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب الكلام في كتاب الله بلا علم ، رقم (٣٦٥٢) .

التَّأثُّر بالقرآن الكريم والسُّنَّة

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ ۞ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة : ٨٣] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٠٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف : ٧٠] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر : ١٧ ـ ١٨] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر : ٢٣] .

كِتَاباً مُتَشَابِهاً : أَي : الْقُرْآنُ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً ، لا يَخْتَلِفُ .

مَثَانِيَ : ثُنِّيَ فِيهِ الْوَعْدُ ، وَالْوَعِيْدُ ، وَغَيْرُهُمَا .

تَقْشَعِرُّ : أَيْ : تَرْتَعِدُ الْجُلُوْدُ عِنْدَ ذِكْرِ وَعِيْدِهِ[1] .

الأحاديث النَّبويَّة

٥٣٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأْ عَلَيَّ ! » قُلْتُ : أَأَقْرَأُ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟! قَالَ : « فَإِنِّيْ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِيْ » . فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُوْرَةَ النِّسَاءِ ؛ حَتَّى بَلَغْتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ قَالَ : « أَمْسِكْ » . فَإِذَا

---

(١) تفسير غريب القرآن ، الجلالين (١/ ٣٢١) .

عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ[١] .

٥٣٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ؛ ضَرَبَتِ الْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلىٰ صَفْوَانٍ ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوْبِهِمْ ؛ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ »[٢] .

ضَرَبَتِ الْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا : أَيْ : تَحَرَّكُوْا مُتَوَاضِعِيْنَ ، خَاضِعِيْنَ لِحُكْمِهِ .

كَأَنَّهُ سِلْسَلَةٌ عَلىٰ صَفْوَانٍ : أَيْ : كَأَنَّ الصَّوْتَ الْحَاصِلَ مِنْ ضَرْبِ أَجْنِحَتِهِمْ صَوْتُ السِّلْسِلَةِ الْحَدِيْدَةِ الْمَضْرُوْبَةِ عَلَى الْحَجَرِ الأَمْلَسِ[٣] .

٥٣٧ ـ عَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : الْتَقَىٰ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ عَلَى الْمَرْوَةِ ، فَتَحَدَّثَا ، ثُمَّ مَضَىٰ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو ، وَبَقِيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَبْكِيْ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا يُبْكِيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟! قَالَ : هٰذَا ـ يَعْنِيْ : عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو ـ وَزَعَمَ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ كَانَ فِيْ قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ؛ كَبَّهُ اللهُ لِوَجْهِهِ فِي النَّارِ »[٤] .

* * *

(١) رواه البخاريُّ ، باب ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ الآية [النساء : ٤١] ، رقم : ٤٥٨٢ .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ . . . ﴾ [سبأ : ٢٣] الآية ، رقم (٧٤٨١) .

(٣) شرح الكرماني (٢٥/ ١٨٠) .

(٤) رواه أحمد ، والطبرانيُّ في الكبير ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزَّوائد (١/ ٢٨٢) .

الذِّكـــر

الانشغال في امتثال أوامر الله تعالى باستحضار عظمة الله جلَّ جلاله ، وأن الله عزَّ وجلَّ أمامي ، وهو يراني .

فضائل القرآن الكريم

الآيات القرآنيّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس : ٥٧ ـ ٥٨] .

بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ : أَيْ بِإِنْزَالِ الْقُرْآنِ(١) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ١٠٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء : ٨٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر : ٢٩] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴾ [الواقعة : ٧٥ ـ ٨١] .

كِتَابٍ مَّكْنُوْنٍ : أَيْ : مَصُوْنٍ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوْظُ .

مُدْهِنُونَ : مُتَهَاوِنُوْنَ(٢) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر : ٢١] .

مُتَصَدِّعاً : مُتَشَقِّقاً(٣) .

---

(١) تفسير البيضاوي (١/ ٤٥١) .

(٢) تفسير البيضاوي (٢/ ٤٥٠) .

(٣) الجلالين (٢/ ٤٦٨) .

الأحاديث النَّبويَّة

٥٣٨ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَقُوْلُ الرَّبُّ تَبَارَكَ ، وَتَعَالىٰ : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي ، وَمَسْأَلَتِي ؛ أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِيْنَ . فَضْلُ كَلامِ اللهِ عَلَىٰ سَائِرِ الْكَلامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ »(١) .

٥٣٩ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ لا تَرْجِعُونَ إِلَى اللهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ » يَعْنِي : الْقُرْآنَ(٢) .

٥٤٠ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْقُرْآنُ مُشَفَّعٌ ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ . مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ ؛ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ . وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ؛ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ »(٣) .

مَاحِلٌ : الْخَصْمُ الْمُجَادِلُ(٤) .

٥٤١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الصِّيَامُ ، وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُوْلُ الصِّيَامُ : أَيْ رَبِّ ! مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ ، وَالشَّهوَةَ ؛ فَشَفِّعْنِي فِيْهِ ! وَيَقُوْلُ الْقُرْآنُ : مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ ؛ فَشَفِّعْنِي فِيْهِ ! » قَالَ : « فَيُشَفَّعَانِ لَهُ »(٥) .

٥٤٢ ـ عَنْ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهٰذَا الْكِتَابِ أَقْوَاماً ، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِيْنَ »(٦) .

٥٤٣ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لأَبِيْ ذَرٍّ : « عَلَيْكَ بِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ ، وَنُوْرٌ لَكَ

---

(١) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . باب فضائل القرآن ، رقم (٢٩٢٦) .
(٢) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبي (١/ ٥٥٥) .
(٣) رواه ابن حبَّان . قال المحقِّق : إسناده جيِّد (١/ ٣٣١) .
(٤) المعجم الوسيط .
(٥) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجال الطَّبرانيِّ رجال الصَّحيح . مجمع الزَّوائد (٣/ ٤١٩) .
(٦) رواه مسلمٌ ، باب فضل من يقوم بالقرآن . . . ، رقم (١٨٩٧) .

فِي الأَرْضِ »[١] (وهو جزء من الحديث) .

٥٤٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَآنَاءَ النَّهَارِ . وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا ، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَآنَاءَ النَّهَارِ »[٢] .

٥٤٥ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ ، رِيْحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ . وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ ، لا رِيْحَ لَهَا ، وَطَعْمُهَا حُلْوٌ . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ ، رِيْحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ، لَيْسَ لَهَا رِيْحٌ ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ »[٣] .

الأُتْرُجَّةُ : ثَمَرَةٌ كَاللَّيْمُوْنِ الْكِبَارِ ذَهَبِيُّ اللَّوْنِ ذَكِيُّ الرَّائِحَةِ ، حَامِضُ الْمَاءِ[٤] .

٥٤٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ ؛ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا . لا أَقُوْلُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلامٌ حَرْفٌ ، وَمِيْمٌ حَرْفٌ »[٥] .

٥٤٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ ، فَاقْرَؤُوهُ ، فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ ، فَقَرَأَهُ ، وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكاً ، يَفُوْحُ رِيْحُهُ فِيْ كُلِّ مَكَانٍ . وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ ، فَيَرْقُدُ ، وَهُوَ فِيْ جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوْكِيَ عَلَىٰ مِسْكٍ »[٦] .

---

(١) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٤/ ٢٤٢) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب فضل مَنْ يقوم بالقرآن . . . ، رقم (١٨٩٤) .

(٣) رواه مسلم ، باب فضيلة حافظ القرآن ، رقم (١٨٦٠) .

(٤) المعجم الوسيط .

(٥) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب ما جاء في من قرأ حرفاً . . . ، رقم (٢٩١٠) .

(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ . باب ما جاء في سورة البقرة ، وآية الكرسي ، رقم (٢٨٧٦) .

يَرْقُدُ : أَيْ : يَغْفُلُ عَنِ الْقِرَاءَةِ .

أُوْكِيَ : رُبِطَ[١] .

٥٤٨ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ؛ فَلْيَسْأَلِ اللهَ بِهِ ، فَإِنَّهُ سَيَجِيْءُ أَقْوَامٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ »[٢] .

٥٤٩ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً ، يَقْرَأُ فِيْ مِرْبَدِهِ ؛ إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ ، فَقَرَأَ ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرىٰ ، فَقَرَأَ ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً ، قَالَ أُسَيْدٌ : فَخَشِيْتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيىٰ ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي ، فِيْهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ ؛ حَتَّى مَا أَرَاهَا ، قَالَ : فَغَدَوْتُ عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي ؛ إِذْ جَالَتْ فَرَسِي ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأْ ابْنَ حُضَيرٍ ! » قَالَ : فَقَرَأْتُ ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ ! » قَالَ : فَقَرَأْتُ ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ ! » قَالَ : فَانْصَرَفْتُ ، وَكَانَ يَحْيىٰ قَرِيْباً مِنْهَا ، خَشِيْتُ أَنْ تَطَأَهُ ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ ، فِيْهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ ؛ لأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ ، مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ »[٣] .

مِرْبَدٌ : الْمَوْضِعُ الَّذِيْ تُحْبَسُ فِيْهِ الإِبِلُ وَالْغَنَمُ ، والموضع الذي يُجعل فيه التمر ؛ لينشف ، كالبيدر للحنطة[٤] .

جَالَتْ : أَيْ تَحَرَّكَتْ ، وَنَفَرَتْ مِنْ رُؤْيَةِ الْمَلائِكَةِ النَّازِلِيْنَ لِلْقُرْآنِ[٥] .

---

(١) مرقاة (٤/ ٣٦٢) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب من قرأ القرآن ، فليسأل الله به ، رقم (٢٩١٧) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب نزول السَّكينة لقراءة القرآن ، رقم (١٨٥٩) .

(٤) النِّهاية (٢/ ١٨٢) .

(٥) مجمع بحار الأنوار (١/ ٤٠٨) .

٥٥٠ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَلَسْتُ فِيْ عِصَابَةٍ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُهَاجِرِيْنَ ، وَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنَ الْعُرْيِ ، وَقَارِئٌ يَقْرَأُ عَلَيْنَا ؛ إِذْ جَاءَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا قَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ؛ سَكَتَ الْقَارِئُ ، فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا كُنْتُمْ تَصْنَعُوْنَ ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنَّهُ كَانَ قَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا ، فَكُنَّا نَسْتَمِعُ إِلىٰ كِتَابِ اللهِ تَعَالىٰ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ جَعَلَ مِنْ أُمَّتِيْ مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِيْ مَعَهُمْ » . قَالَ : فَجَلَسَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَسْطَنَا لِيَعْدِلَ بِنَفْسِهِ فِيْنَا ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هٰكَذَا ، وَبَرَزَتْ وُجُوْهُهُمْ لَهُ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَداً غَيْرِيْ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ صَعَالِيْكِ الْمُهَاجِرِيْنَ ! بِالنُّوْرِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، تَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَاءِ النَّاسِ بِنِصْفِ يَوْمٍ ، وَذٰلِكَ خَمْسُمِئَةِ سَنَةٍ »(١) .

فَمَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَداً غَيْرِيْ : وَلَعَلَّهُ كَانَ ذٰلِكَ لِظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، وَأَمَّا أَبُوْ سَعِيْدٍ فَكَانَ قَرِيْباً مِنْهُ(٢) .

٥٥١ ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحَزَنٍ ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوْهُ ؛ فَابْكُوا ، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا ؛ فَتَبَاكَوا . وَتَغَنَّوْا بِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ ؛ فَلَيْسَ مِنَّا »(٣) .

٥٥٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ »(٤) .

٥٥٣ ـ عَنِ الْبَرَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتَ يَزِيْدُ الْقُرْآنَ حُسْناً »(٥) .

٥٥٤ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب في القصص ، رقم (٣٦٦٦) .
(٢) بذل المجهود (٤/ ٣٢٨) .
(٣) رواه ابن ماجه ، باب في حسن الصَّوت بالقرآن ، رقم (١٣٣٧) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب استحباب تحسين الصَّوت بالقرآن ، رقم (١٨٤٥) .
(٥) رواه الحاكم (١/ ٥٧٥) .

يَقُوْلُ: «الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ. وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ»(١).

الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ: قَالَ الطِّيْبِي: جَاءَتْ آثَارٌ بِفَضِيْلَةِ الْجَهْرِ بِالْقُرْآنِ، وَآثَارٌ بِفَضِيْلَةِ الإِسْرَارِ بِهِ، وَالْجَمْعُ بِأَنْ يُقَالَ: الإِسْرَارُ أَفْضَلُ لِمَنْ يَخَافُ الرِّيَاءَ، وَالْجَهْرُ أَفْضَلُ لِمَنْ لَا يَخَافُهُ بِشَرْطِ أَنْ لَا يُؤْذِيَ غَيْرَهُ مِنْ مُصَلٍّ، أَوْ نَائِمٍ، أَوْ غَيْرِهِمَا(٢).

٥٥٥ ـ عَنْ أَبِي مُوْسَى ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لأَبِيْ مُوْسَى: «لَوْ رَأَيْتَنِيْ وَأَنَا أَسْتَمِعُ قِرَاءَتَكَ الْبَارِحَةَ! لَقَدْ أُوْتِيْتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيْرِ آلِ دَاوُدَ!»(٣).

٥٥٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ ـ يَعْنِيْ: لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ ـ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»(٤).

٥٥٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ. وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَتَتَعْتَعُ فِيْهِ؛ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»(٥).

الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ: وَالْمُرَادُ بِالْمَهَارَةِ بِالْقُرْآنِ: جَوْدَةُ الْحِفْظِ، وَجَوْدَةُ التِّلَاوَةِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِيْهِ.

مَعَ السَّفَرَةِ: الْمُرَادُ بِالسَّفَرَةِ: الْكَتَبَةُ، وَهُمْ هُنَا الَّذِيْنَ يَنْقُلُوْنَ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوْظِ.

الْبَرَرَةِ: أَي: الْمُطِيْعِيْنَ، الْمُطَهَّرِيْنَ مِنَ الذُّنُوْبِ(٦).

---

(١) رواه التِّرمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، باب من قرأ القرآن؛ فليسأل الله به، رقم (٢٩١٩).

(٢) مرقاة (٥/ ١٠).

(٣) رواه مسلمٌ، باب استحباب تحسين الصَّوت بالقرآن، رقم (١٨٥٢).

(٤) رواه التِّرمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. باب إنَّ الذي ليس في جوفه من القرآن...، رقم (٢٩١٤).

(٥) رواه مسلمٌ، باب فضل الماهر بالقرآن، والذي يتتعتع فيه. رقم (١٨٦٢).

(٦) فتح الباري (١٧/ ٣٠١).

يَتَتَعْتَعُ فِيهِ : هُوَ الَّذِيْ يَتَرَدَّدُ فِيْ تِلَاوَتِهِ لِضعْفِ حِفْظِهِ[١] . وَالتَّعْتَعَةُ فِي الْكَلامِ : التَّرَدُّدُ فِيْهِ مِنْ حَصْرٍ ، أَوْ عِيٍّ ، يُقَالُ : تَعْتَعَ لِسَانُهُ : إِذَا تَوَقَّفَ فِي الْكَلامِ ، وَلَمْ يُطِعْهُ لِسَانُهُ[٢] .

لَهُ أَجْرَانِ : أَجْرٌ لِقِرَاءَتِهِ ، وَأَجْرٌ لِتَحَمُّلِ مَشَقَّتِهِ[٣] .

٥٥٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَجِيْءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُوْلُ : يَا رَبِّ ! حَلِّهِ . فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ . ثُمَّ يَقُوْلُ : يَا رَبِّ ! زِدْهُ . فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ . ثُمَّ يَقُوْلُ : يَا رَبِّ ! ارْضَ عَنْهُ . فَيَرْضَى عَنْهُ . فَيُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ ، وَارْقَ ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً »[٤] .

٥٥٩ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ : « إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِيْنَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ ، فَيَقُوْلُ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ فَيَقُوْلُ : مَا أَعْرِفُكَ ! فَيَقُوْلُ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ فَيَقُوْلُ : مَا أَعْرِفُكَ ! فَيَقُوْلُ : أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ ؛ الَّذِيْ أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ . فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِيْنِهِ ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ ، وَيُوْضَعُ عَلَىٰ رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ ، لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا ، فَيَقُوْلَانِ : بِمَ كُسِيْنَا هٰذِهِ ؟ فَيُقَالُ : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ ، وَاصْعَدْ فِيْ دَرَجَةِ الْجَنَّةِ ، وَغُرَفِهَا ، فَهُوَ فِيْ صُعُوْدٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذًّا كَانَ ، أَوْ تَرْتِيْلًا »[٥] .

كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ : أَيْ مُتَغَيِّرِ اللَّوْنِ ، وَالجِسْمِ لِعَارِضٍ مِنْ سَفَرٍ ، أَوْ مَرَضٍ ، وَنَحْوِهِمَا[٦] .

---

(١) شرح مسلم للنَّوويِّ (٦/ ٨٥) .
(٢) مرقاة (٤/ ٣٣٦) .
(٣) بذل المجهود (٢/ ٣٣٨) .
(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . باب أنَّ الَّذي ليس في جوفه من القرآن كالبيت الخرب ، رقم (٢٩١٥) .
(٥) رواه أحمد ، الفتح الربَّاني (١٨/ ٦٩) .
(٦) النِّهاية (٢/ ٤٤٨) .

الْهَوَاجِرِ : جَمْعُ : هَاجِرَةٍ ، وَهِيَ وَقْتُ اشْتِدَادِ الْحَرِّ نِصْفَ النَّهَارِ[١] .

يَقْرَأُ هَذًّا : الإِسْرَاعُ فِي الْقِرَاءَةِ[٢] .

٥٦٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ للهِ أَهْلِيْنَ مِنَ النَّاسِ » . قَالُوا : مَنْ هُمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ ، وَخَاصَّتُهُ »[٣] .

٥٦١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الَّذِيْ لَيْسَ فِيْ جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ »[٤] .

٥٦٢ ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنِ امْرِئٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ يَنْسَاهُ إِلَّا لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمَ »[٥] .

يَنْسَاهُ : أَيْ : يَتْرُكُ قِرَاءَتَهُ نَسِيَ أَوْ مَا نَسِيَ .

أَجْذَمَ : مَقْطُوْعَ الأَعْضَاءِ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَجْذَمُ : إِذَا تَسَاقَطَتْ أَعْضَاؤُهُ مِنَ الْجُذَامِ[٦] .

٥٦٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاثٍ »[٧] .

٥٦٤ ـ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أُعْطِيْتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ ، وَأُعْطِيْتُ مَكَانَ الزَّبُوْرِ الْمِئِيْنَ ، وَأُعْطِيْتُ مَكَانَ الإِنْجِيْلِ الْمَثَانِيَ ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ »[٨] .

---

(١) مجمع بحار الأنوار (٥/ ١٤٨) .

(٢) المعجم الوسيط .

(٣) رواه الحاكم ، وقال الذهبيُّ : رُوي من ثلاثة أوجهٍ عن أنس ، هذا أجودها (١/ ٥٥٦) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . باب : إنَّ الذي ليس في جوفه من القرآن . . . ، رقم (٢٩١٣) .

(٥) رواه أبو داوُد ، باب التشديد فيمن حفظ القرآن . . . ، رقم (١٤٧٤) .

(٦) بذل المجهود (٢/ ٣٤٥) .

(٧) رواه أبو داوُد ، باب تحزيب القرآن ، رقم (١٣٩٤) .

(٨) رواه أحمد (٤/ ١٠٧) .

السَّبْعَ : يَعْنِي الطِّوَالَ ، أَوَّلُهَا الْبَقَرَةُ ، وَآخِرُهَا بَرَاءَةٌ ، بِجَعْلِ الأَنْفَالِ ، وَالْبَرَاءَةِ وَاحِدَةً .

الْمِئِيْنَ : السُّوَرُ الَّتِيْ تَلِي السَّبْعَ الطِّوَالَ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ ؛ لأَنَّ كُلَّ سُوْرَةٍ مِنْهَا تَزِيْدُ عَلىٰ مِئَةِ آيَةٍ ، أَوْ تُقَارِبُهَا .

الْمَثَانِي : مَا وَلِيَ الْمِئِيْنَ ، كَانَتْ بَعْدَهَا ، فَهِيَ لَهَا ثَوانٍ ، وَالْمِئُوْنَ لَهَا أَوَائِلُ .

الْمُفَصَّلِ : مَا وَلِيَ الْمَثَانِيَ مِنْ قِصَارِ السُّوَرِ ، وَآخِرُهُ سُوْرَةُ النَّاسِ[1] .

٥٦٥ ـ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « فِيْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ »[2] .

٥٦٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : آمِيْنَ ، وَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ فِي السَّمَاءِ : آمِيْنَ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرىٰ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »[3] .

٥٦٧ ـ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلابِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « يُؤْتَىٰ بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِيْنَ كَانُوا يَعْمَلُوْنَ بِهِ ، تَقْدُمُهُ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ ، وَآلُ عِمْرَانَ »[4] (الحديث) .

٥٦٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا تَجْعَلُوا بُيُوْتَكُمْ مَقَابِرَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِيْ تُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ »[5] .

٥٦٩ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ يَأْتِيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيْعاً لأَصْحَابِهِ ، اقْرَؤُوا

---

(١) الفتح الرباني (٢٢/ ٤٢) .

(٢) رواه الدَّارميُّ (٢/ ٥٣٨) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب فضل التأمين ، رقم (٧٨١) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل قراءة القرآن ، وسورة البقرة ، رقم (١٨٧٦) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته . . . ، رقم (١٨٢٤) .

الزَّهْرَاوَيْنِ : الْبَقَرَةَ ، وَسُوْرَةَ آلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ، اقْرَؤُوا سُوْرَةَ الْبَقَرَةِ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلا يَسْتَطِيْعُهَا الْبَطَلَةُ » . قَالَ مُعَاوِيَةُ : بَلَغَنِيْ : أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ[١] .

غَيَايَتَانِ : الْغَيَايَةُ : هِيَ كُلُّ شَيْءٍ أَظَلَّ الإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ ، كَالسَّحَابَةِ ، وَغَيْرِهَا[٢] .

فِرْقَانِ : قِطْعَتَانِ[٣] .

٥٧٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ فِيْهَا آيَةٌ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ ، لا تُقْرَأُ فِيْ بَيْتٍ ، وَفِيْهِ شَيْطَانٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ : آيَةُ الْكُرْسِيِّ »[٤] .

٥٧١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : وَكَّلَنِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِيْ آتٍ ، فَجَعَلَ يَحْثُوْ مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، وَقُلْتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ! قَالَ : إِنِّيْ مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، وَلِيَ حَاجَةٌ شَدِيْدَةٌ ! قَالَ : فَخَلَّيْتُ عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! مَا فَعَلَ أَسِيْرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! شَكَا حَاجَةً شَدِيْدَةً ، وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيْلَهُ . قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُوْدُ » . فَعَرَفْتُ : أَنَّهُ سَيَعُوْدُ لِقَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « إِنَّهُ سَيَعُوْدُ » فَرَصَدْتُهُ ، فَجَعَلَ يَحْثُوْ مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، فَقُلْتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ! قَالَ : دَعْنِيْ ، فَإِنِّيْ مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، لَا أَعُوْدُ ! فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيْلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! مَا فَعَلَ أَسِيْرُكَ ؟ » . قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! شَكَا حَاجَةً شَدِيْدَةً ، وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيْلَهُ . قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُوْدُ » . فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَجَعَلَ يَحْثُوْ مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، فَقُلْتُ :

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل قراءة القرآن ، وسورة البقرة ، رقم (١٨٧٤) .
(٢) النِّهاية (٣/ ٤٠٣) .
(٣) النِّهاية (٣/ ٤٤٠) .
(٤) رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، التَّرغيب (٢/ ٣٧٠) .

لأَرْفَعَنَّكَ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَهٰذَا آخِرُ ثَلاثِ مَرَّاتٍ : أَنَّكَ تَزْعُمُ لا تَعُوْدُ ، ثُمَّ تَعُوْدُ . قَالَ : دَعْنِيْ أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا ! قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلىٰ فِرَاشِكَ ؛ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ : ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ ، وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ ؛ حَتَّى تُصْبِحَ ! فَخَلَّيْتُ سَبِيْلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا فَعَلَ أَسِيْرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! زَعَمَ : أَنَّهُ يُعَلِّمُنِيْ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِيَ اللهُ بِهَا ، فَخَلَّيْتُ سَبِيْلَهُ . قَالَ : « مَا هِيَ ؟ » . قُلْتُ : قَالَ لِيْ : إِذَا أَوَيْتَ إِلىٰ فِرَاشِكَ ؛ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ : ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] . وَقَالَ لِيْ : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ ، وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ ؛ حَتَّى تُصْبِحَ ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ صَدَقَكَ ، وَهُوَ كَذُوْبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُذْ ثَلاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟! » قَالَ : لا ، قَالَ : « ذَاكَ شَيْطَانٌ »(١) .

فَرَصَدْتُهُ : قَعَدْتُ لَهُ عَلَى الطَّرِيْقِ ، أَرْقُبُهُ .

٥٧٢ ـ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ! أَتَدْرِيْ أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : اللهُ ، وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ! أَتَدْرِيْ أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، قَالَ : فَضَرَبَ فِيْ صَدْرِي ، وَقَالَ : « وَاللهِ ! لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ! »(٢) .

٥٧٣ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لِكُلِّ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً . . . ، رقم (٢٣١١) .
وفي رواية التِّرمذيِّ عَنْ أَبِيْ أَيُّوْبَ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ ، فَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ ، وَلا غَيْرُهُ » ، رقم (٢٨٨٠) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب فضل سورة الكهف ، وآية الكرسي ، رقم (١٨٨٥) ، وفي رواية : « وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ ! إِنَّ لَهَا لِسَاناً ، وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ » . قُلْتُ : هو في الصحيح باختصار ، رواه أحمد ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٧/ ٣٩) .

شَيْءٍ سَنَامٌ ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ ، وَفِيْهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ ، هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ »[١] .

٥٧٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « بَيْنَا جِبْرِيْلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيْضاً مِنْ فَوْقِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : هٰذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ ، لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ ، فَقَالَ : هٰذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ ، فَسَلَّمَ ، وَقَالَ : أَبْشِرْ بِنُوْرَيْنِ أُوْتِيْتَهُمَا ، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَخَوَاتِيْمُ سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ »[٢] .

نَقِيْضاً : صَوْتاً[٣] .

لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ : كَنَى بِهِ عَنْ كُلِّ جُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِنَفْسِهَا ، أَيْ : أُعْطِيْتَ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة : ٦] ، وَكَقَوْلِهِ : ﴿ غُفْرَانَكَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، وَيَكُوْنُ التَّأْوِيْلُ فِيْمَا شَذَّ مِنْ هٰذَا الْقَبِيْلِ مِنْ حَمْدٍ ، وَثَنَاءٍ أَنْ يُعْطَى ثَوَابُهُ[٤] .

٥٧٥ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَاباً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ ، وَالأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ ، خَتَمَ بِهِمَا سُوْرَةَ الْبَقَرَةِ ، وَلَا يُقْرَأَانِ فِيْ دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ »[٥] .

٥٧٦ ـ عَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فِيْ لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ »[٦] .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريب ، باب ما جاء في سورة البقرة ، وآية الكرسي ، رقم (٢٨٧٨) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب فضل الفاتحة . . . ، رقم (١٨٧٧) .

(٣) غريب الحديث (٢/ ٤٣١) .

(٤) شرح الطِّيبي (٤/ ٢٣٢) .

(٥) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في آخر سورة البقرة ، رقم (٢٨٨٢) .

(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في آخر سورة البقرة ، رقم (٢٨٨١) .

كَفَتَاهُ : قِيْلَ : مَعْنَاهُ : كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيْلَ : مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَقِيْلَ : مِنَ الآفَاتِ . وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْجَمِيْعِ[١] .

٥٧٧ ـ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ سُوْرَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكاً ، فَلا يَقْرَبُهُ شَيْءٌ يُؤْذِيْهِ ؛ حَتَّى يَهُبَّ مَتىٰ هَبَّ »[٢] .

حَتَّى يَهُبَّ : يَسْتَيْقِظَ[٣] .

٥٧٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ فِيْ لَيْلَةٍ مِئَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِيْنَ »[٤] (وهو بعض الحديث) .

الْقَانِتِيْنَ : الْعَابِدِيْنَ[٥] .

٥٧٩ ـ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَتَمِيْمٍ الدَّارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِيْ لَيْلَةٍ ؛ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ ، وَالْقِنْطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيْهَا »[٦] (الحديث) .

٥٨٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِيْ لَيْلَةٍ ؛ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ »[٧] .

٥٨١ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنِّيْ لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّيْنَ بِالْقُرْآنِ حِيْنَ يَدْخُلُوْنَ بِاللَّيْلِ ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ

---

(١) شرح مسلم للنَّووي (٦/ ٩١) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، كتاب الدَّعوات ، رقم (٣٤٠٧) .

(٣) المعجم الوسيط .

(٤) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخين ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٣٠٨) .

(٥) النِّهاية (٤/ ١١١) .

(٦) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، والأوسط ، وفيه : إسماعيل بن عياش ، ولكنَّه من روايته عن الشَّاميين ، وهي مقبولةٌ . مجمع الزوائد (٢/ ٥٤٧) .

(٧) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ . ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٥٥) .

أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِيْنَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ »[١] .

٥٨٢ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّهُ قَالَ : مَنْ خَشِيَ مِنْكُمْ أَلَّا يَسْتَيْقِظَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ؛ فَلْيُوْتِرْ مِنْ أَوَّلِهِ . وَمَنْ طَمِعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقُوْمَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ؛ فَلْيُوْتِرْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ؛ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُوْرَةٌ ، وَهِيَ أَفْضَلُ »[٢] .

٥٨٣ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ ثلاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ ؛ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ »[٣] .

٥٨٤ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُوْرَةِ الْكَهْفِ ؛ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ » . وفي رواية : « مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ »[٤] .

٥٨٥ ـ عَنْ ثَوْبَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ سُوْرَةِ الْكَهْفِ ؛ فَإِنَّهُ عِصْمَةٌ لَهُ مِنَ الدَّجَّالِ »[٥] .

٥٨٦ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مَرْفُوْعاً : « مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فَهُوَ مَعْصُوْمٌ إِلىٰ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ ، وَإِنْ خَرَجَ الدَّجَّالُ ؛ عُصِمَ مِنْهُ »[٦] .

٥٨٧ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْكَهْفِ كَمَا أُنْزِلَتْ ؛ كَانَتْ لَهُ نُوْراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَقَامِهِ إِلىٰ مَكَّةَ . وَمَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ، ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ ؛ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ »[٧] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب من فضائل الأشعريِّين ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ـ رقم (٦٤٠٧) .

(٢) رواه الترمذيُّ ، باب ما جاء في كراهية النَّوم قبل الوتر ، رقم (٤٥٥) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في فضل سورة الكهف ، رقم (٢٨٨٦) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل سورة الكهف ، وآية الكرسي ، رقم (١٨٨٣) .

(٥) رواه النَّسائيُّ في عمل اليوم واللَّيلة ، رقم (٩٤٨) ؛ قال المحقِّق : هذا الإسناد رجاله ثقاتٌ .

(٦) التَّفسير لابن كثير عن المختارة للحافظ الضياء المقدسي (٣/ ٧٥) .

(٧) رواه الحاكم وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٦٤) .

٥٨٨ ـ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الْبَقَرَةُ سَنَامُ الْقُرْآنِ ، وَذُرْوَتُهُ ، نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَمَانُونَ مَلَكاً ، وَاسْتُخْرِجَتْ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ، فَوُصِلَتْ بِسُوْرَةِ الْبَقَرَةِ ، وَ« يٰسٓ » قَلْبُ الْقُرْآنِ ، لَا يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيْدُ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ وَالدَّارَ الآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ وَاقْرَؤُوهَا عَلىٰ مَوْتَاكُمْ »(١) .

٥٨٩ ـ عَنْ جُنْدُب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ يٰسٓ فِيْ لَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ ؛ غُفِرَ لَهُ »(٢) .

٥٩٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ قَرَأَ الْوَاقِعَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ ؛ لَمْ يَفْتَقِرْ »(٣) .

٥٩١ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ : ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة : ١ ـ ٢] . و﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾(٤) [الملك : ١] .

٥٩٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ سُوْرَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاثُوْنَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ ؛ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ سُوْرَةُ : ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١] »(٥) .

٥٩٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خِبَاءَهُ عَلىٰ قَبْرٍ ، وَهُوَ لا يَحْسَبُ أَنَّهُ قَبْرٌ ، فَإِذَا فِيْهِ قَبْرُ إِنْسَانٍ يَقْرَأُ سُوْرَةَ الْمُلْكِ ؛ حَتَّى خَتَمَهَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّيْ ضَرَبْتُ خِبَائِيْ ، وَأَنَا لا أَحْسَبُ أَنَّهُ قَبْرٌ ؛ فَإِذَا فِيْهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُوْرَةَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هِيَ الْمَانِعَةُ ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ ، تُنْجِيْهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ »(٦) .

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٦) .

(٢) رواه ابن حبّان ، قال المحقّق : رجاله ثقاتٌ (٦/ ٣١٢) .

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٤٩١) .

(٤) رواه الترمذيُّ ، باب ما جاء في فضل سورة الملك ، رقم (٢٨٩٢) .

(٥) رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ . باب ما جاء في فضل سورة الملك . رقم (٢٨٩١).

(٦) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في فضل سورة الملك ، رقم (٢٨٩٠) .

الْخِبَاءُ : أَحَدُ بُيُوْتِ الْعَرَبِ مِنْ وَبَرٍ ، أَوْ صُوْفٍ ، وَلا يَكُوْنُ مِنْ شَعْرٍ ، وَيَكُوْنُ عَلىٰ عُمُوْدَيْنِ ، أَوْ ثَلاثَةٍ[١] .

٥٩٤ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « يُؤْتَى الرَّجُلُ فِيْ قَبْرِهِ ، فَتُؤْتىٰ رِجْلَاهُ فَتَقُوْلُ رِجْلاهُ : لَيْسَ لَكُمْ عَلىٰ مَا قِبَلِيْ سَبِيْلٌ ، كَانَ يَقُومُ يَقْرَأُ بِيْ سُوْرَةَ الْمُلْكِ . ثُمَّ يُؤْتىٰ مِنْ قِبَلِ صَدْرِهِ ـ أَوْ قَالَ : بَطْنِهِ ـ فَيَقُوْلُ : لَيْسَ لَكُمْ عَلَىٰ مَا قِبَلِيْ سَبِيْلٌ ، كَانَ يَقْرَأُ بِيْ سُوْرَةَ الْمُلْكِ ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ رَأْسُهُ ، فَيَقُوْلُ لَيْسَ لَكُمْ عَلىٰ مَا قِبَلِيْ سَبِيْلٌ ، كَانَ يَقْرَأُ بِيْ سُوْرَةَ الْمُلْكِ ، فَهِيَ الْمَانِعَةُ ، تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ سُوْرَةُ الْمُلْكِ ، مَنْ قَرَأَهَا فِيْ لَيْلَةٍ ، فَقَدْ أَكْثَرَ ، وَأَطْنَبَ »[٢] .

فَتُؤْتَىٰ رِجْلَاهُ : أَيْ يَأْتِي الْعَذَابُ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ .

٥٩٥ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ ؛ فَلْيَقْرَأْ : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] ، وَ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار : ١] ، وَ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق : ١] »[٣] .

٥٩٦ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ [الزلزلة : ١] تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ ، وَ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، وَ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون : ١] تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ »[٤] .

إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ : قَالَ الطِّيْبِي : الْمَقْصُوْدُ مِنَ الْقُرْآنِ بَيَانُ الْمَبْدَأِ ، وَالْمَعَادِ ، و﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ [الزلزلة : ١] مُشْتَمِلَةٌ عَلىٰ ذِكْرِ الْمَعَادِ فَقَطْ ، مُسْتَقِلَّةٌ بِبَيَانِ أَحْوَالِهِ إِجْمَالاً[٥] .

---

(١) النِّهاية (٢/ ٩) .

(٢) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٢/ ٤٩٨) .

(٣) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . باب ومن سورة ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ، رقم (٣٣٣٣) .

(٤) رواه التّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء في ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ [الزلزلة : ١] ، رقم (٢٨٩٤) .

(٥) مرقاة (٤/ ٣٦٧) .

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ : قَالَ الطِّيبِي : وَذٰلِكَ لأَنَّ الْقُرْآنَ عَلىٰ ثَلَاثَةِ أَنْحَاءٍ : قَصَصٌ ، وَأَحْكَامٌ ، وَصِفَاتُ اللهِ . و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] مُتَمَحِّضَةٌ لِلصِّفَاتِ ، فَهِيَ ثُلُثُ الْقُرْآنِ . وَقِيْلَ : يُضَاعَفُ ثَوَابُهَا بِقَدْرِ ثَوَابِ ثُلُثِ الْقُرْآنِ بِلَا تَضْعِيْفٍ(١) .

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ : بَيَانُهُ : أَنَّ الْقُرْآنَ يَشْتَمِلُ عَلىٰ تَقْرِيْرِ التَّوْحِيْدِ ، وَالنُّبُوَّاتِ ، وَبَيَانِ أَحْكَامِ الْمَعَاشِ ، وَأَحْوَالِ الْمَعَادِ ، وَهٰذِهِ السُّوْرَةُ مُحْتَوِيَةٌ عَلَى الأَوَّلِ ؛ لأَنَّ الْبَرَاءَةَ عَنِ الشِّرْكِ إِثْبَاتٌ لِلتَّوْحِيْدِ ، فَتَكُوْنُ هٰذِهِ السُّوْرَةُ رُبُعَ الْقُرْآنِ(٢) .

٥٩٧ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلا يَسْتَطِيْعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ ؟ » قَالُوْا : وَمَنْ يَسْتَطِيْعُ ذٰلِكَ ؟! قَالَ : « أَمَا يَسْتَطِيْعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر : ١] »(٣) .

٥٩٨ ـ عَنْ نَوْفَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِنَوْفَلٍ : « اقْرَأْ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] ، ثُمَّ نَمْ عَلىٰ خَاتِمَتِهَا ، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ »(٤) .

٥٩٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : « هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلَانُ ؟! » . قَالَ : لا وَاللهِ ! يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَلا عِنْدِيْ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ ! قَالَ : « أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ؟ » قَالَ : بَلَىٰ ! قَالَ : « ثُلُثُ الْقُرْآنِ » . قَالَ : « أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر : ١] ؟ » قَالَ : بَلَىٰ ، قَالَ : « رُبُعُ الْقُرْآنِ » . قَالَ : « أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] ؟ » قَالَ : بَلَىٰ ! قَالَ : « رُبُعُ الْقُرْآنِ » . قَالَ : « أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة : ١] ؟ » . قَالَ : بَلَىٰ !

---

(١) مرقاة (٤/ ٣٤٩) .

(٢) مرقاة (٤/ ٣٦٧).

(٣) رواه الحاكم ، وقال : رواة هذا الحديث كلُّهم ثقاتٌ ، وعقبة هذا غير مشهور ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٦٧) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب ما يقول عند النوم ، رقم (٥٠٥٥) .

قَالَ : « رُبُعُ الْقُرْآنِ » قَالَ : « تَزَوَّجْ ! تَزَوَّجْ ! »(١) .

تَزَوَّجْ ! تَزَوَّجْ ! : قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ : أَمَّا حَضُّهُ عَلَى التَّزْوِيجِ لِمَنْ عَلِمَ : إِذَا زُلْزِلَتْ ، وَالْكَافِرُونَ ، وَالصَّمَدَ ، وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ ؛ فَلأَنَّهُ غَنِيَ بِهَا ثِقَةً بِوَعْدِ اللهِ سُبْحَانَهُ فِي الْقِيَامِ بِالْكِفَايَةِ بِمَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيْهِ عَنْ تَحْصِيلِ هٰذِهِ الْقِرَاءَةِ(٢) .

٦٠٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ : أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَجَبَتْ » فَسَأَلْتُهُ : مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟! قَالَ : « الْجَنَّةُ » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الرَّجُلِ ، فَأُبَشِّرَهُ ، ثُمَّ فَرِقْتُ أَنْ يَفُوتَنِي الْغَدَاءُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَآثَرْتُ الْغَدَاءَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ ذَهَبَ(٣) .

٦٠١ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ؟ » . قَالُوا : وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ »(٤) .

٦٠٢ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ ؛ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ » . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : إِذاً أَسْتَكْثِرُ يَا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللهُ أَكْثَرُ ، وَأَطْيَبُ ! »(٥) .

٦٠٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ ، فَيَخْتِمُ بِـ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] فَلَمَّا رَجَعُوا ؛ ذَكَرُوا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « سَلُوهُ : لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذٰلِكَ ؟ » فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمٰنِ ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ ، رقم (٢٨٩٥) .
(٢) عارضة الأحوذي (١١/ ٢٤) .
(٣) رواه الإمام مالكٌ في الموطأ ، ما جاء في قراءة قُل هو الله أحد ، ص(١٩٣) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل قراءة قل هو الله أحد ، رقم (١٨٨٦) .
(٥) رواه أحمد (٣/ ٤٣٧) .

« أَخْبِرُوهُ : أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ »(١) .

٦٠٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ؛ جَمَعَ كَفَّيْهِ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا ، فَقَرَأَ فِيهِمَا : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١]، وَ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١]، وَ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَىٰ رَأْسِهِ ، وَوَجْهِهِ ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ(٢) .

٦٠٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قُلْ » . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً ، ثُمَّ قَالَ : « قُلْ » . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً ، ثُمَّ قَالَ : « قُلْ » . فَقُلْتُ : مَا أَقُوْلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ، حِيْنَ تُمْسِيْ ، وَحِيْنَ تُصْبِحُ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، تَكْفِيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ »(٣) .

٦٠٦ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ! إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُوْرَةً أَحَبَّ إِلَى اللهِ ، وَلا أَبْلَغَ عِنْدَهُ ، مِنْ أَنْ تَقْرَأَ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لا تَفُوْتَكَ فِيْ صَلاةٍ ؛ فَافْعَلْ »(٤) .

٦٠٧ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ؟! ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] »(٥) .

٦٠٨ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَسِيْرُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بَيْنَ الْجُحْفَةِ ، وَالأَبْوَاءِ ؛ إِذْ غَشِيَتْنَا رِيْحٌ ، وَظُلْمَةٌ شَدِيْدَةٌ ، فَجَعَلَ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ . . . ، رقم (٧٣٧٥) .
(٢) رواه أبو داوُد ، باب ما يقول عند النَّوم ، رقم (٥٠٥٦) .
(٣) رواه أبو داوُد ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم (٥٠٨٢) .
(٤) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده قويٌّ (٥/ ١٥٠) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب فضل قراءة المعوذتين ، رقم (١٨٩١) .

رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَتعَوَّذُ بِـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] ، وَهُوَ يَقُوْلُ : « يَا عُقْبَةُ ! تَعَوَّذْ بِهِمَا ، فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا » . قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَؤُمُّنَا بِهِمَا فِي الصَّلاةِ[1] .

* * *

(١) رواه أبو داوُد ، باب في المعوِّذتين ، رقم (١٤٦٣) .

فضل ذكر الله تعالىٰ

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٨] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد : ٢٨] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة : ٢٠٠] .

وَقَالَ تعالى : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٠٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس : ٦١] .

تُفِيضُونَ : تَخُوضُونَ[1] .

وَقَالَ تعالىٰ : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الشعراء : ٢١٧ ـ ٢٢٠] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد : ٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف : ٣٦] .

---

(١) تفسير البيضاوي (١/ ٤٥٢) .

نُقَيِّضْ : نَضُمَّ[1] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات : ١٤٣ ـ ١٤٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم : ١٧] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٤١ ـ ٤٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٥ ، ١٣٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال : ٣٣] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٩] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النمل : ٤٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم : ٨] .

الأحاديث النَّبويَّة

٦٠٩ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجىٰ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالىٰ » ، قِيْلَ : وَلا الْجِهَادُ

(١) التفسير الكبير (٢٧/ ٢١٢) .

فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ؟ قَالَ : « وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيْلِ اللهِ إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ ؛ حَتَّى يَنْقَطِعَ »(١) .

٦١٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَقُوْلُ اللهُ تَعَالىٰ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِيْ بِيْ ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِيْ ، فَإِنْ ذَكَرَنِيْ فِيْ نَفْسِهِ ؛ ذَكَرْتُهُ فِيْ نَفْسِيْ . وَإِنْ ذَكَرَنِيْ فِيْ مَلَإٍ ؛ ذَكَرْتُهُ فِيْ مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ . وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً ؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً . وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً . وَإِنْ أَتَانِيْ يَمْشِيْ ؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً »(٢) .

٦١١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ : أَنَا مَعَ عَبْدِيْ إِذَا هُوَ ذَكَرَنِيْ ، وَتَحَرَّكَتْ بِيْ شَفَتَاهُ »(٣) .

٦١٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِيْ بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ . قَالَ : « لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ »(٤) .

أَتَشَبَّثُ بِهِ : أَسْتَمْسِكُ بِهِ(٥) .

٦١٣ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : آخِرُ كَلِمَةٍ فَارَقْتُ عَلَيْهَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : « أَنْ تَمُوْتَ ؛ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالىٰ »(٦) .

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الصغير ، والأوسط ، ورجالهما رجال الصحيح ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ٧١) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ (٦/ ٢٦٩٤) ، طبع دار ابن كثير ـ بيروت .

(٣) رواه ابن ماجه ، باب فضل الذكر ، رقم (٣٧٩٢) .

(٤) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في فضل الذكر ، رقم (٣٣٧٥) .

(٥) مجمع بحار الأنوار (٣/ ١٧٢) .

(٦) رواه ابن السُّنِّي في عمل اليوم والليلة ، رقم : (٢) ، وقال المحقِّق : أخرجه البزَّار كما في كشف الأستار ، ولفظه : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَخْبِرْنِيْ بِأَفْضَلِ الأَعْمَالِ ، وَأَقْرَبِهَا إِلَى اللهِ . . . الحديث ، وحسَّن الهيثمي إسناده في مجمع الزَّوائد (١٠/ ٧٤) .

٦١٤ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيْكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِيْ دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ ، وَالْوَرِقِ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ » . قَالُوا : بَلَىٰ ! قَالَ : « ذِكْرُ اللهِ تَعَالَىٰ »(١) .

٦١٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ ؛ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةِ : قَلْباً شَاكِراً ، وَلِسَاناً ذَاكِراً ، وَبَدَناً عَلَى الْبَلاءِ صَابِراً ، وَزَوْجَةً لا تَبْغِيْهِ خَوْناً فِيْ نَفْسِهَا ، وَلا مَالِهِ »(٢) .

٦١٦ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا للهِ مَنٌّ يَمُنُّ بِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، وَصَدَقَةٌ . وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ »(٣) .

٦١٧ ـ عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيْدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِيْ بِيَدِهِ ! إِنْ لَوْ تَدُوْمُونَ عَلَىٰ مَا تَكُوْنُونَ عِنْدِيْ ، وَفِي الذِّكْرِ ؛ لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلائِكَةُ عَلَىٰ فُرُشِكُمْ ، وَفِيْ طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ ، يَا حَنْظَلَةُ ! سَاعَةً ، وَسَاعَةً (ثَلاثُ مِرَارٍ) »(٤) .

٦١٨ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَىٰ شَيْءٍ إِلَّا عَلَىٰ سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ ، لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِيْهَا »(٥) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، باب منه ، كتاب الدَّعوات ، رقم (٣٣٧٧) .

(٢) رواه الطَّبراني في الكبير ، والأوسط ، ورجال الأوسط رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٤/ ٥٠٢) .

(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وفيه : موسى بن يعقوب الزَّمعي ، وثَّقه ابن معين ، وابن حبان ، وضعَّفه ابن المديني ، وغيره ، وبقيَّة رجاله ثقاتٌ ، مجمع الزوائد (٢/ ٤٩٤) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل دوام الذِّكر . . . . ، رقم (٦٩٦٦) .

(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، والبيهقيُّ في شعب الإيمان ، وهو حديثٌ حسنٌ . الجامع الصَّغير (٢/ ٤٦٨) .

٦١٩ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَدُّوا حَقَّ الْمَجَالِسِ : اذْكُرُوا اللهَ كَثِيْراً »[١] الحديث .

٦٢٠ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ رَاكِبٍ يَخْلُوْ فِيْ مَسِيْرِهِ بِاللهِ ، وَذِكْرِهِ إِلَّا رَدِفَهُ مَلَكٌ ، وَلا يَخْلُوْ بِشِعْرٍ ، وَنَحْوِهِ إِلَّا رَدِفَهُ شَيْطَانٌ »[٢] .

٦٢١ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَثَلُ الَّذِيْ يَذْكُرُ رَبَّهُ ، وَالَّذِيْ لا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ ، وَالْمَيِّتِ »[٣] .

٦٢٢ ـ عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ ، فَقَالَ : أَيُّ الْجِهَادِ أَعْظَمُ أَجْراً ؟ قَالَ : « أَكْثَرُهُمْ للهِ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالىٰ ـ ذِكْراً » . قَالَ : فَأَيُّ الصَّائِمِيْنَ أَعْظَمُ أَجْراً ؟ قَالَ : « أَكْثَرُهُمْ للهِ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالىٰ ـ ذِكْراً » . ثُمَّ ذَكَرَ لَنَا الصَّلاةَ ، وَالزَّكَاةَ ، وَالْحَجَّ ، وَالصَّدَقَةَ ، كُلُّ ذٰلِكَ ؛ وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « أَكْثَرُهُمْ للهِ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالىٰ ـ ذِكْراً » . فَقَالَ أَبُوْ بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لِعُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : يَا أَبَا حَفْصٍ ! ذَهَبَ الذَّاكِرُوْنَ بِكُلِّ خَيْرٍ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَجَلْ ! »[٤] .

٦٢٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ » . قَالُوا : وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللهِ ، يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ ، فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافاً »[٥] .

الْمُسْتَهْتَرُوْنَ فِي ذِكْرِ اللهِ : أَيْ لَزِمُوْا ذِكْرَ اللهِ[٦] .

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وهو حديثٌ حسنٌ . الجامع الصَّغير (١/ ٥٣) .

(٢) رواه الطبراني وإسناده حسنٌ . مجمع الزَّوائد (١٠/ ١٨٥) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب فضل ذكر الله ، عزَّ وجلَّ . رقم (٦٤٠٧) ، وفي روايةٍ لمسلم : « مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِيْ يُذْكَرُ اللهُ فِيْهِ ، وَالْبَيْتِ الَّذِيْ لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيْهِ مَثَلُ الْحَيِّ ، وَالْمَيِّتِ » . باب استحباب صلاة النَّافلة في بيته . . . ، رقم (١٨٢٣) .

(٤) رواه أحمد (٣/ ٤٨٣) .

(٥) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب سبق المفرِّدون . . . ، رقم (٣٥٩٦) .

(٦) المعجم الوسيط .

٦٢٤ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ رَجُلًا فِيْ حِجْرِهِ دَرَاهِمُ يُقَسِّمُهَا ، وَآخَرُ يَذْكُرُ اللهَ ؛ كَانَ ذِكْرُ اللهِ أَفْضَلَ »(١) .

٦٢٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ ؛ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ »(٢) .

٦٢٦ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيَذْكُرَنَّ اللهَ قَوْمٌ عَلَى الْفُرُشِ الْمُمَهَّدَةِ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّاتِ الْعُلَىٰ »(٣) .

٦٢٧ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ ؛ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ ؛ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاءَ(٤) .

تَرَبَّعَ : ثنى قَدَمَيْهِ تَحْتَ فَخِذَيْهِ مُخَالِفاً لَهُمَا(٥) .

حَسْنَاءَ : بَيْضَاءَ(٦) .

٦٢٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ تَعَالىٰ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ؛ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيْلَ . وَلأَنْ أَقْعُدَ مَعْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلىٰ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً »(٧) .

مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيْلَ : أَيْ مِنَ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيْلَ ـ عَلَيْهِ ، وَعَلىٰ نَبِيِّنَا الصَّلاةُ ، والسَّلَامُ ـ ، وَهُمْ أَشْرَفُ النَّاسِ ، وكَفَىٰ إِسْمَاعِيْلَ شَرَفاً ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ أَبْنَائِهِ(٨) .

٦٢٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ للهِ

---

(١) رواه الطَّبراني في الأوسط ، ورجاله وُثِّقوا . مجمع الزوائد (١٠/ ٧٢) .
(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الصَّغير ، وهو حديثٌ صحيحٌ . الجامع الصغير (٢/ ٥٧٩) .
(٣) رواه أبو يعلى وإسناده حسن ، مجمع الزوائد (١٠/ ٨٠) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب في الرَّجل يجلس متربعاً ، رقم (٤٨٥٠) .
(٥) المعجم الوسيط .
(٦) بذل المجهود (٥/ ٢٤٩) .
(٧) رواه أبو داود ، باب في القصص ، رقم (٣٦٦٧) .
(٨) الفتح الرَّباني (٤/ ٦٩) .

مَلائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ ؛ تَنَادَوا : هَلُمُّوا إِلىٰ حَاجَتِكُمْ ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا » قَالَ : « فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ـ : مَا يَقُولُ عِبَادِيْ ؟ تَقُولُ : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيُمَجِّدُونَكَ . فَيَقُوْلُ : هَلْ رَأَوْنِيْ ؟ فَيَقُولُونَ : لا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ ! فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رأَوْنِيْ ؟ يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ ؛ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيْداً ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً ! يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِيْ ؟ قَالَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ . يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ يَقُولُونَ : لا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ! فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؛ كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً ، وَأَعْظَمَ فِيْهَا رَغْبَةً ! قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ . يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ يَقُولُونَ : لا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ! يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا ؛ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً ، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ! فَيَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ : أَنِّيْ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ! يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ : فِيهِمْ فُلانٌ ، لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ . قَالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ ، لا يَشْقَىٰ جَلِيْسُهُمْ »[1] .

٦٣٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « إِنَّ للهِ سَيَّارَةً مِنَ الْمَلائِكَةِ ، يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا أَتَوا عَلَيْهِمْ ، وَحَفُّوا بِهِمْ ، ثُمَّ بَعَثُوا رَائِدَهُمْ إِلَىٰ السَّمَاءِ إِلىٰ رَبِّ الْعِزَّةِ ، تَبَارَكَ ، وَتَعَالىٰ ، فَيَقُوْلُونَ : رَبَّنَا ! أَتَيْنَا عَلَىٰ عِبَادٍ مِنْ عِبَادِكَ يُعَظِّمُونَ آلاءَكَ ، وَيَتْلُونَ كِتَابَكَ ، وَيُصَلُّونَ عَلَىٰ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَيَسْأَلُونَكَ لِآخِرَتِهِمْ ، وَدُنْيَاهُمْ . فَيَقُوْلُ تَبَارَكَ ، وَتَعَالىٰ : غَشُّوهُمْ رَحْمَتِيْ . فَيَقُوْلُونَ : يَا رَبِّ ! إِنَّ فِيْهِمْ فُلاناً الْخَطَّاءَ ، إِنَّمَا اعْتَنَقَهُمُ اعْتِنَاقاً . فَيَقُولُ تَبَارَكَ ، وَتَعَالىٰ : غَشُّوهُمْ رَحْمَتِيْ ، فَهُمُ الْجُلَسَاءُ ، لا يَشْقَىٰ بِهِمْ جَلِيْسُهُمْ »[2] .

اعْتَنَقَهُمْ : لَزِمَهُمْ[3] .

٦٣١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب فضل ذكر الله عزَّ وجل . رقم (٦٤٠٨) .

(٢) رواه البزَّار من طريق زائدة بن أبي الرقَّاد ، عن زياد النُّميري ، وكلاهما وُثِّق على ضعفه ، فعاد هذا إسناده حسناً . مجمع الزوائد (١/ ٧٧) .

(٣) (المعجم الوسيط) .

قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يُرِيدُونَ بِذٰلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ قُوْمُوا مَغْفُوراً لَكُمْ ! فَقَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ »[١] .

٦٣٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ »[٢] .

٦٣٣ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيَبْعَثَنَّ اللهُ أَقْوَاماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ ، يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ، وَلا شُهَدَاءَ » . قَالَ : فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! حَلِّهِمْ لَنَا ، نَعْرِفْهُمْ ! قَالَ : « هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ ، مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى ، وَبِلادٍ شَتَّى ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ ، يَذْكُرُونَهُ »[٣] .

٦٣٤ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « عَنْ يَمِينِ الرَّحْمٰنِ ـ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ـ رِجَالٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ، وَلا شُهَدَاءَ ، يَغْشَى بَيَاضَ وُجُوهِهِمْ نَظَرُ النَّاظِرِينَ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ ، وَالشُّهَدَاءُ بِمَقْعَدِهِمْ ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ » . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « هُمْ جُمَّاعٌ مِنْ نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ ، فَيَنْتَقُونَ أَطَايِبَ الْكَلامِ ، كَمَا يَنْتَقِي آكِلُ التَّمْرِ أَطَايِبَهُ »[٤] .

يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ ، وَالشُّهَدَاءُ : كُلُّ مَا يَتَحَلَّى بِهِ أَحَدٌ مِنْ عِلْمٍ ، وَعَمَلٍ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةٌ ، لا يُشَارِكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ مَا هُوَ أَرْفَعُ قَدْراً ، فَيَغْبِطُهُ بِأَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُهُ مَضْمُوماً إِلَى مَا لَهُ ، فَالأَنْبِيَاءُ قَدِ اسْتَغْرَقُوا فِيمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ مِنْ دَعْوَةِ الْخَلْقِ ، وَإِرْشَادِهِمْ ، وَاشْتَغَلُوا بِهِ عَنِ الْعُكُوفِ عَلَى مِثْلِ هٰذِهِ

---

(١) رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزَّار ، والطَّبرانيُّ في الأوسط ، وفيه : ميمون المرئي ، وثَّقه جماعةٌ ، وفيه ضعفٌ ، وبقيَّة رجال أحمد رجال الصَّحيح ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ٧٥) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن . . . ، رقم (٦٨٥٥) .

(٣) رواه الطَّبرانيُّ ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزَّوائد (١٠/ ٧٧) .

(٤) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله موثَّقون . مجمع الزَّوائد (١٠/ ٧٨) .

الجُزْئِيَّاتِ ، وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِهَا ، فَإِذَا رَأَوْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيْ مَنَازِلِهِمْ ؛ وَدُّوْا لَوْ كَانُوْا ضَامِّيْنَ خِصَالَهُمْ إِلىٰ خِصَالِهِمْ[١] .

جُمَّاعٌ مِنْ نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ : جُمَّاعٌ : أَيْ : أَخْلاطٌ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى ، وَمَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ . وَنَوَازِعُ : جَمْعُ : نَازِعٍ ، وَهُوَ الْغَرِيْبُ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ لَمْ يَجْتَمِعُوْا لِقَرَابَةٍ بَيْنَهُمْ ، وَلا نَسَبٍ ، وَلَا مَعْرِفَةٍ ، وَإِنَّمَا اجْتَمَعُوْا لِذِكْرِ اللهِ لا غَيْرَ[٢] .

يَنْتَقُونَ : يَخْتَارُونَ[٣] .

٦٣٥ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِيْ بَعْضِ أَبْيَاتِهِ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الكهف : ٢٨] خَرَجَ يَلْتَمِسُ فَوَجَدَ قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ ، مِنْهُمْ ثَائِرُ الرَّأْسِ ، وَحَافُّ الْجِلْدِ ، وَذُو الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، فَلَمَّا رَآهُمْ ؛ جَلَسَ مَعَهُمْ ، فَقَالَ : « الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِيْ مَعَهُمْ »[٤] .

٦٣٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَا غَنِيْمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ ؟ قَالَ : « غَنِيْمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ ! الْجَنَّةُ ! »[٥] .

٦٣٧ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَقُوْلُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ » . فَقِيْلَ : وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « مَجَالِسُ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ »[٦] .

٦٣٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ ؛ فَارْتَعُوا» قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلَقُ الذِّكْرِ»[٧] .

---

(١) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٨) .
(٢) التَّرغيب (٢/ ٤٠٦) .
(٣) (المعجم الوسيط) .
(٤) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزَّوائد (٧/ ٨٩) .
(٥) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ ، وإسناد أحمد حسنٌ . مجمع الزَّوائد (١٠/ ٧٨) .
(٦) رواه أحمد بإسنادين ، وأحدهما حسنٌ ، وأبو يعلى كذلك . مجمع الزَّوائد (١٠/ ٧٥) .
(٧) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب حديث في أسماء الله الحسنى ، رقم (٣٥١٠) .

٦٣٩ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلىٰ حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ » . قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ ، وَنَحْمَدُهُ عَلىٰ مَا هَدَانَا لِلإِسْلامِ ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا . قَالَ : « آللهِ ! مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ » . قَالُوا : وَاللهِ ! مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ . قَالَ : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيْلُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَخْبَرَنِي : أَنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلائِكَةَ »[١] .

٦٤٠ ـ عَنْ أَبِي رَزِيْنٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلىٰ مِلاكِ هٰذَا الأَمْرِ ؛ الَّذِي تُصِيبُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةِ ؟ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ أَهْلِ الذِّكْرِ ، وَإِذَا خَلَوْتَ ؛ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ بِذِكْرِ اللهِ »[٢] .

مِلاكُ هٰذَا الأَمْرِ : أَيْ قِوَامُهُ[٣] .

٦٤١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَيُّ جُلَسَائِنَا خَيْرٌ ؟ قَالَ : « مَنْ ذَكَّرَكُمُ اللهَ رُؤْيَتُهُ ، وَزَادَ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقُهُ ، وَذَكَّرَكُمْ بِالآخِرَةِ عَمَلُهُ »[٤] .

٦٤٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ ذَكَرَ اللهَ ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ؛ حَتَّىٰ يُصِيبَ الأَرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ ؛ لَمْ يُعَذِّبْهُ اللهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٥] .

٦٤٣ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ ، وَأَثَرَيْنِ : قَطْرَةِ مِنْ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَقَطْرَةِ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، وَأَمَّا الأَثَرَانِ : فَأَثَرٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ »[٦] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، وعلى الذِّكر ، رقم (٦٨٥٧) .

(٢) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان ، مشكاة المصابيح ، رقم (٥٠٢٥) .

(٣) النهاية (٤/ ٣٥٨) .

(٤) رواه أبو يعلى ، وفيه مبارك بن حسَّان ، وقد وُثِّق وبقيَّة رجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٩) .

(٥) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيح الإسناد ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٤/ ٢٦٠) .

(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في فضل المرابط ، رقم : (١٦٦٩) .

فَأَثَرٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ : كَخُطْوَةٍ ، أَوْ غُبَارٍ ، أَوْ جِرَاحَةٍ فِي الْجِهَادِ .

وَأَثَرٌ فِيْ فَرِيْضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ : كَشُقُوقِ الْيَدِ ، وَالرِّجْلِ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوْءِ فِي الْبَرْدِ ، وَبَقَاءِ بَلَلِ الْوُضُوْءِ فِي الْحَرِّ ، وَاحْتِرَاقِ الْجَبْهَةِ مِنَ الرَّمْضَاءِ ، وَخَلُوْفِ فَمِهِ فِي الصَّوْمِ ، وَاغْبِرَارِ قَدَمِهِ فِي الْحَجِّ[1] .

٦٤٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَدْلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ . وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ ، وَجَمَالٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللهَ ! وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَأَخْفَاهَا ؛ حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ . وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ »[2] .

٦٤٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيْهِ ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَىٰ نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً ، فَإِنْ شَاءَ ؛ عَذَّبَهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ ؛ غَفَرَ لَهُمْ »[3] .

تِرَةٌ : نَقْصٌ[4] .

٦٤٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيْهِ ؛ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ . وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لا يَذْكُرُ اللهَ فِيْهِ ؛ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ »[5] .

٦٤٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَداً لا يَذْكُرُونَ اللهَ فِيْهِ ، وَيُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ

---

(١) مرقاة (٧/ ٢٩٨) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب الصَّدقة باليمين ، رقم (١٤٢٣) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في القوم يجلسون ، ولا يذكرون الله ، رقم (٣٣٨٠) .

(٤) النِّهاية (١/ ١٨٩) .

(٥) رواه أبو داود ، باب كراهية أن يقوم الرَّجل من مجلسه ، ولا يذكر الله ، رقم (٤٨٥٦) .

الْقِيَامَةِ ؛ وَإِنْ أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ »[١] .

٦٤٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ ؛ لَا يَذْكُرُونَ اللهَ فِيْهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيْفَةِ حِمَارٍ ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً »[٢] .

٦٤٩ ـ عَنْ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ » فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : « يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيْحَةٍ ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، وَتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيْئَةٍ »[٣] .

٦٥٠ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللهِ : التَّسْبِيْحَ ، وَالتَّهْلِيْلَ ، وَالتَّحْمِيْدَ ، يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ، تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا . أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ـ أَوْ : لا يَزَالُ لَهُ ـ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ ؟ »[٤] .

يَنْعَطِفْنَ : أَيْ : يَدُرْنَ .

دَوِيٌّ : الدَّوِيُّ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ[٥] .

٦٥١ ـ عَنْ يُسَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ لَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ ، وَالتَّهْلِيْلِ ، وَالتَّقْدِيْسِ ، وَاعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ ، فَإِنَّهُنَّ مَسْؤُوْلَاتٌ ، مُسْتَنْطَقَاتٌ . وَلا تَغْفَلْنَ ، فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ »[٦] .

---

(١) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده صحيح (٢/ ٣٥٢) .
(٢) رواه أبو داود ، باب كراهية أن يقوم الرَّجُل من مجلسه ، ولا يذكر الله ، رقم (٤٨٥٥) .
(٣) رواه مسلم ، باب فضل التَّهليل ، والتَّسبيح ، والدُّعاء ، رقم (٦٨٥٢) .
(٤) رواه ابن ماجه ، باب فضل التَّسبيح ، رقم (٣٨٠٩) .
(٥) إنجاح الحاجة ص (٢٧٠) .
(٦) رواه التِّرمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب في فضل التَّسبيح . . . ، رقم : (٣٥٨٣) .

مُسْتَنْطَقَاتٌ : مُتَكَلِّمَاتٌ بِخَلْقِ النُّطْقِ فِيهِنَّ ، فَيَشْهَدْنَ لِصَاحِبِهِنَّ ، أَوْ عَلَيْهِ بِمَا اكْتَسَبَهُ[١] .

فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ : أَيْ : لَا تَتْرُكْنَ الذِّكْرَ ، فَإِنَّكُنَّ لَوْ تَرَكْتُنَّ الذِّكْرَ ؛ لَحُرِمْتُنَّ ثَوَابَهُ ، فَكَأَنَّكُنَّ تَرَكْتُنَّ الرَّحْمَةَ[٢] .

٦٥٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ؛ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ »[٣] .

٦٥٣ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الكَلامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « مَا اصْطَفَاهُ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ ـ أَوْ : لِعِبَادِهِ ـ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ »[٤] .

٦٥٤ ـ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهَ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ ـ أَوْ : وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ـ وَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ ؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِئَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَأَرْبَعاً وَعِشْرِيْنَ أَلْفَ حَسَنَةٍ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ الله ! إِذاً لَا يَهْلِكُ مِنَّا أَحَدٌ ؟! قَالَ : « بَلَىٰ ! إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَجِيءُ بِالْحَسَنَاتِ ؛ لَوْ وُضِعَتْ عَلَىٰ جَبَلٍ ؛ أَثْقَلَتْهُ ، ثُمَّ تَجِيءُ النِّعَمُ ، فَتَذْهَبُ بِتِلْكَ ، ثُمَّ يَتَطَاوَلُ الرَّبُّ بَعْدَ ذٰلِكَ بِرَحْمَتِهِ »[٥] .

٦٥٥ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلامِ إِلَىٰ اللهِ ؟ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلامِ إِلَىٰ اللهِ . فَقَالَ : « إِنَّ أَحَبَّ الْكَلامِ إِلَىٰ اللهِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ »[٦] .

---

(١) مرقاة (٥/ ١١٦) .

(٢) مرقاة (٥/ ١١٩) .

(٣) رواه البزَّار ، وإسناده جيِّدٌ . مجمع الزوائد (١٠/ ١١١) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل سبحان الله وبحمده ، رقم (٦٩٢٥) .

(٥) رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، الترغيب (٢/ ٤٢١) .

(٦) رواه مسلمٌ ، باب فضل سبحان الله وبحمده ، رقم (٦٩٢٦) ، والترمذيُّ إلا أنه قال : سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب أيُّ الكلام أحبُّ إلى الله ، رقم (٣٥٩٣) .

٦٥٦ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ ؛ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ »(١) .

٦٥٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كَلِمَتَانِ حَبِيْبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ ، خَفِيْفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيْلَتَانِ فِي الْمِيْزَانِ ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ »(٢) .

٦٥٨ ـ عَنْ صَفِيَّةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلافِ نَوَاةٍ ، أُسَبِّحُ بِهِنَّ ، فَقَالَ : « يَا بِنْتَ حُيَيٍّ ! مَا هٰذَا ؟! » قُلْتُ : أُسَبِّحُ بِهِنَّ . قَالَ : « قَدْ سَبَّحْتُ مُنْذُ قُمْتُ عَلَىٰ رَأْسِكِ أَكْثَرَ مِنْ هٰذَا ! » قُلْتُ : عَلِّمْنِي ، قَالَ : « قُوْلِي : سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ »(٣) .

٦٥٩ ـ عَنْ جُوَيْرِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِيْنَ صَلَّى الصُّبْحَ ؛ وهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى ؛ وَهِيَ جَالِسَةٌ ، فَقَالَ : « مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ ؛ لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ »(٤) .

٦٦٠ ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ ؛ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوًى ـ أَوْ حَصًى ـ تُسَبِّحُ بِهِ ، فَقَالَ : « أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هٰذَا ـ أَوْ : أَفْضَلُ ـ ؟ » فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ! وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الأَرْضِ ! وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَاخَلَقَ بَيْنَ ذٰلِكَ !

---

(١) رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب ، باب في فضائل سبحان الله وبحمده . . . ، رقم (٣٤٦٥) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تعالى : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء : ٤٧] . رقم : (٧٥٦٣) .

(٣) رواه الحاكم في المستدرك ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٤٧) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب التسبيح أوَّل النَّهار ، وعند النَّوم ، رقم : (٦٩١٣) .

وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ! وَاللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذٰلِكَ . وَالْحَمْدُ للهِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ مِثْلَ ذٰلِكَ »(١) .

٦٦١ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ ، فَقَالَ : « بِمَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ ؟ » قُلْتُ : أَذْكُرُ اللهَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « أَفَلا أُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ، ثُمَّ دَأَبْتَ اللَّيْلَ ، وَالنَّهَارَ ؛ لَمْ تَبْلُغْهُ ؟ » قُلْتُ : بَلَىٰ ! قَالَ : « تَقُوْلُ : الْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَىٰ كِتَابُهُ . وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا فِي كِتَابِهِ . وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَىٰ خَلْقُهُ . وَالْحَمْدُ للهِ مِلْءَ مَا فِيْ خَلْقِهِ . وَالْحَمْدُ للهِ مِلْءَ سَمٰوَاتِهِ ، وَأَرْضِهِ . وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ ، وَتُسَبِّحُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَتُكَبِّرُ مِثْلَ ذٰلِكَ »(٢) .

دَأَبْتَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ : أَيْ : لازَمْتَ الذِّكْرَ مِنْ غَيْرِ فُتُورٍ(٣) .

٦٦٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَىٰ إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِيْنَ يَحْمَدُوْنَ اللهَ فِي السَّرَّاءِ ، والضَّرَّاءِ »(٤) .

٦٦٣ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ لَيَرْضَىٰ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا »(٥) .

٦٦٤ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « كَلِمَتَانِ : إِحْدَاهُمَا لَيْسَ لَهَا نَاهِيَةٌ دُوْنَ الْعَرْشِ ، والأُخْرَىٰ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ ، وَالأَرْضِ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، واللهُ أَكْبَرُ »(٦) .

٦٦٥ ـ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِيْ سُلَيْمٍ ، قَالَ : عَدَّهُنَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي يَدِيْ ـ أَوْ :

---

(١) رواه أبو داود ، باب التَّسبيح بالحصى ، رقم : (١٥٠٠) .
(٢) رواه الطَّبراني من طريقين ، وإسناد أحدهما حسنٌ . مجمع الزَّوائد (١٠/ ١٠٩) .
(٣) المعجم الوسيط .
(٤) رواه الحاكم ، وقال : صحيحٌ على شرط مسلم ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٠٢) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل ، والشُّرب ، رقم (٦٩٣٢) .
(٦) رواه الطَّبرانيُّ ، ورواته إلى معاذ بن عبد الله ثقةٌ سوى ابن لهيعة ، ولحديثه هذا شواهد ، التَّرغيب (٢/ ٤٣٤) .

فِي يَدِهِ ـ: « التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ ، وَالْحَمْدُ للهِ يَمْلَؤُهُ ، وَالتَّكْبِيرُ يَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ ، وَالأَرْضِ » (الحديث)(١) .

٦٦٦ ـ عَنْ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ؟ » قُلْتُ : بَلَىٰ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « لا حَوْلَ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ »(٢) .

٦٦٧ ـ عَنْ أَبِيْ أَيُّوْبَ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا جِبْرِيْلُ ! مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيْمُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مُرْ أُمَّتَكَ ، فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ ، فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ ، وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ ، قَالَ : وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : لا حَوْلَ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ »(٣) .

٦٦٨ ـ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَحَبُّ الْكَلامِ إِلَىٰ اللهِ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ » (وهو جزء من الحديث)(٤) .

٦٦٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لأَنْ أَقُوْلَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ »(٥) .

٦٧٠ ـ عَنْ أَبِيْ سَلْمَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « بَخٍ ! بَخٍ بِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيْزَانِ ! سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ . وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّىٰ لِلْمُسْلِمِ ، فَيَحْتَسِبُهُ »(٦) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : حديثٌ حسنٌ ، باب فيه حديث أنَّ التسبيح نصف الميزان ، رقم (٩١٥٣) .

(٢) رواه الحاكم ، وقال : صحيحٌ على شرطهما ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٤/ ٢٩٠) .

(٣) رواه أحمد ، ورجال أحمد رجال الصَّحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وهو ثقةٌ لم يتكلَّم فيه أحدٌ ، ووثَّقه ابن حبَّان ، مجمع الزوائد (١٠/ ١١٩) .

(٤) رواه مسلمٌ باب كراهة التَّسمية بالأسماء القبيحة . . . ، رقم (٥٦٠١) ، وزاد أحمد : أفضل الكلام بعد القرآن أربع ، وهي من القرآن (٥/ ٢٠) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب فضل التَّهليل ، والتَّسبيح ، والدُّعاء ، رقم (٦٨٤٧) .

(٦) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥١١) .

٦٧١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ؛ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ » (وهو جزء من الحديث)(١) .

٦٧٢ ـ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِيْ طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : مَرَّ بِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَدْ كَبُرْتُ ، وَضَعُفْتُ ـ أَوْ كَمَا قَالَتْ ـ فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُ ، وَأَنَا جَالِسَةٌ ؟ قَالَ : « سَبِّحِي اللهَ مِئَةَ تَسْبِيْحَةٍ ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِئَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِيْنَهَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيْلَ . وَاحْمَدِي اللهَ مِئَةَ تَحْمِيْدَةٍ ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ مِئَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ ، مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِيْنَ عَلَيْهَا فِي سَبِيْلِ اللهِ . وَكَبِّرِي اللهَ مِئَةَ تَكْبِيْرَةٍ ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِئَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ ، مُتَقَبَّلَةٍ . وَهَلِّلِي اللهَ مِئَةً » . قَالَ ابْنُ خَلَفٍ : أَحْسِبُهُ قَالَ : « تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وَلا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لأَحَدٍ عَمَلٌ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ »(٢) .

مُسْرَجَةٍ : مِنَ السَّرْجِ ، وَهُوَ رَحْلُ الدَّابَةِ .

مُلْجَمَةٍ : مِنَ اللِّجَامِ ، وَهُوَ الْحَدِيْدَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ .

وَقَالَ خَيْرٌ لَكِ : أَيْ : كَبِّرِي اللهَ مِئَةَ تَكْبِيْرَةٍ خَيْرٌ لَكِ مِنْ مِئَةِ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ ، مُجَلَّلَةٍ تُهْدِيْنَهَا إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ تَعَالَىٰ .

وَمُجَلَّلَةٍ : مِنَ الْجُلِّ ، وَهُوَ مَا تُغَطَّىٰ بِهِ الدَّابَةُ ؛ لِتُصَانَ .

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، والأوسط ، ورجالهما رجال الصَّحيح غير محمَّد بن منصور الطُّوسيِّ ، وهو ثقةٌ ، مجمع الزوائد (١٠/ ١٠٦) .

(٢) قلت : رواه ابن ماجه باختصارٍ ، ورواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، ولم يقل : أحسبه : ورواه في الأوسط إلا أنَّه قال فيه : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَبُرَتْ سِنِّيْ ، وَرَقَّ عَظْمِي ، فَدُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، فَقَالَ : « بَخٍ ! بَخٍ ! لَقَدْ سَأَلْتِ » . وَقَالَ : « خَيْرٌ لَكِ مِنْ مِئَةِ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ ، مُجَلَّلَةٍ تُهْدِيْنَهَا إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ تَعَالَىٰ . وَقُوْلِيْ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، مِئَةَ مَرَّةٍ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكِ مِمَّا أَطْبَقَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ ، وَالأَرْضُ ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لأَحَدٍ عَمَلٌ أَفْضَلُ مِمَّا رُفِعَ لَكِ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قُلْتِ ، أَوْ زَادَ » . وأسانيدهم حسنةٌ ، مجمع الزوائد (١/ ١٠٨) ورواه الحاكم ، وقال : « قُوْلِيْ : لا إِلٰهَ إِلَّا الله ، لا تَتْرُكُ ذَنْباً ، وَلَا يُشْبِهُهَا عَمَلٌ » . وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥١٤) .

أَطْبَقَتْ : أَيْ : غَطَّتْ[١] .

٦٧٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِهِ ؛ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْساً ، فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! مَا الَّذِي تَغْرِسُ ؟ » قُلْتُ : غِرَاساً لِي . قَالَ : « أَلا أَدُلُّكَ عَلَىٰ غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هٰذَا ؟! » قَالَ : بَلَىٰ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « قُلْ : سُبْحَانَ اللهِ ! وَالْحَمْدُ للهِ ! وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، واللهُ أَكْبَرُ ؛ يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ »[٢] .

٦٧٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « خُذُوا جُنَّتَكُمْ ! » قُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَمِنْ عَدُوٍّ حَضَرَ ؟ فَقَالَ : « خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ ! قُوْلُوا : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ! فَإِنَّهُنَّ يَأْتِيْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْتَقْدِمَاتٍ ، وَمُسْتَأْخِرَاتٍ ، وَمُنْجِيَاتٍ ، وَمُجَنِّبَاتٍ ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ »[٣] .

مُجَنِّبَاتٍ : الَّتِي تَكُوْنُ فِي الْمَيْمَنَةِ ، وَالْمَيْسَرَةِ[٤] .

٦٧٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ تَنْقُضُ الْخَطَايَا ، كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا »[٥] .

٦٧٦ ـ عَنْ عِمْرَانَ ـ يَعْنِي : ابْنَ حُصَيْنٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَمَا يَسْتَطِيْعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ عَمَلًا ؟ » قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَمَنْ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَعْمَلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ عَمَلًا ؟ قَالَ : « كُلُّكُمْ يَسْتَطِيْعُهُ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَاذَا ؟ قَالَ : « سُبْحَانَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ ،

---

(١) (المعجم الوسيط) .

(٢) رواه ابن ماجه ، باب فضل التَّسبيح ، رقم : (٣٨٠٧) .

(٣) مجمع البحرين في زوائد المعجمين (٧/ ٣٢٩) ، قال المحشِّي : أخرجه الطبرانيُّ في الصَّغير ، وقال الهيثميُّ في المجمع : ورجاله رجال الصَّحيح غير داوُد بن بلال ، وهو ثقةٌ .

(٤) النهاية : (١/ ٣٠٣) .

(٥) رواه أحمد (٣/ ١٥٢) .

وَالْحَمْدُ للهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ ، وَلا إِلَهَ إِلَّا الله أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ ، وَاللهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ »[١] .

٦٧٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ ؛ فَارْتَعُوا » . قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَما رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « الْمَسَاجِدُ » . قُلْتُ : وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، واللهُ أَكْبَرُ »[٢] .

٦٧٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ مِنَ الْكَلامِ أَرْبَعاً : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، واللهُ أَكْبَرُ ، فَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ؛ كُتِبَ لَهُ عِشْرُوْنَ حَسَنَةً ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُوْنَ سَيِّئَةً ، وَمَنْ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ؛ فَمِثْلُ ذٰلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؛ فَمِثْلُ ذٰلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ ؛ كُتِبَتْ لَهُ ثَلاثُوْنَ حَسَنَةً ، وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلاثُوْنَ سَيِّئَةً »[٣] .

٦٧٩ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ » . قِيْلَ : وَمَا هُنَّ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « الْمِلَّةُ » . قِيْلَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : « التَّكْبِيْرُ ، والتَّهْلِيْلُ ، والتَّسْبِيْحُ ، وَالتَّحْمِيْدُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ »[٤] .

الْمِلَّةُ : يَعْنِي : الدِّيْنَ ، وَسُمِّيَ التَّكْبِيْرُ ، وَالتَّهْلِيْلُ ، وَالتَّسْبِيْحُ . . . إِلَىٰ آخِرِهِ مِلَّةً ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ أَصْلَ الدِّيْنِ ، وَهُوَ تَوْحِيْدُ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَعْظِيْمُهُ ، وَتَنْزِيْهُهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ[٥] .

٦٨٠ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قُلْ :

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ ، والبزَّار ، ورجالهما رجال الصَّحيح ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ١٠٥) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، قال : حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب حديث في أسماء الله الحسنى مع ذكرها تماماً ، رقم : (٣٥٠٩) .

(٣) رواه النسائيُّ في عمل اليوم والليلة ، رقم : (٨٤٠) .

(٤) رواه الحاكم ، وقال : هذا أصحُّ إسنادِ المصريين ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥١٢) .

(٥) الفتح الربَّانيُّ (٤/ ٢١٩) .

سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ، وهُنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا ، وَهُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ »(١) .

٦٨١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا عَلَىٰ الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُوْلُ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ ؛ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ »(٢) .

٦٨٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، ولا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ؛ قَالَ اللهُ : أَسْلَمَ عَبْدِي ، وَاسْتَسْلَمَ »(٣) .

٦٨٣ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ؛ صَدَّقَهُ رَبُّهُ ، وَقَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَأَنَا أَكْبَرُ . وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ ، قَالَ : يَقُوْلُ اللهُ : لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَأَنَا وَحْدِيْ . وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ؛ قَالَ اللهُ : لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِيْ ، لا شَرِيْكَ لِيْ . وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ؛ قَالَ اللهُ : لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، لِيَ الْمُلْكُ . وَلِيَ الْحَمْدُ . وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَلا حَوْلَ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ ، قَالَ اللهُ : لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَلا حَوْلَ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِيْ » . وَكَانَ يَقُوْلُ : « مَنْ قَالَهَا فِيْ مَرَضِهِ ، ثُمَّ مَاتَ ؛ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ »(٤) .

٦٨٤ ـ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَاصِمٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ بإسنادين ؛ في أحدهما : عمر بن راشد اليمامي ، وقد وُثِّق على ضعفه ، وبقيَّة رجاله رجال الصَّحيح ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ١٠٤) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في فضل التَّسبيح ، والتَّكبير ، والتَّحميد ، رقم (٣٤٦٠) وزاد الحاكم : « سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ » وقال الذَّهبيُّ : حاتم ثقةٌ ، وزيادته مقبولةٌ (١/ ٥٠٣) .

(٣) رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٠٢) .

(٤) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء ما يقول العبد إذا مرض ، رقم (٣٤٢٦) .

وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، لَه المُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ مُخْلِصاً بِهَا رُوحُهُ ، مُصَدِّقاً بِهَا قَلْبُهُ لِسَانَهُ إِلَّا فُتِقَ لَهُ أَبْوَابُ السَّماءِ حَتَّىٰ يَنْظُرَ الله إِلَىٰ قَائِلِهَا ، وَحُقَّ لِعَبْدٍ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ »(١) .

فُتِقَ : شُقَّ(٢) .

٦٨٥ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النبِيَّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »(٣) .

٦٨٦ ـ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلَاةً ؛ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ »(٤) .

٦٨٧ ـ عَنْ عُمَيْرٍ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ من أُمَّتِي صَلاةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ ؛ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ »(٥) .

٦٨٨ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : « أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيْ كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَإِنَّ صَلاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِيْ كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاةً ؛ كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّيْ مَنْزِلَةً »(٦) .

٦٨٩ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَإِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيْلُ آنِفاً عَنْ رَبِّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَقَالَ : مَا عَلَىٰ

---

(١) رواه النَّسائيُّ في عمل اليوم والليلة ، رقم (٢٨) .

(٢) (مختار الصِّحاح) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب في دعاء يوم عرفة ، رقم (٣٥٨٥) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، باب ما جاء في فضل الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ، رقم (٤٨٤) .

(٥) رواه النَّسائيُّ في عمل اليوم واللَّيلة ، رقم : (٦٤) .

(٦) رواه البيهقيُّ بإسنادٍ حسنٍ إلا أنَّ مكحولًا قيل : لم يسمع من أبي أمامة ، التَّرغيب (٢/ ٥٠٣) .

الأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَّا صَلَّيْتُ أَنَا، وَمَلائِكَتِي عَلَيْهِ عَشْراً»[١].

٦٩٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَوْلَى النَّاسِ بِيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً »[٢].

٦٩١ ـ عَنْ كَعْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ ، فَقَالَ : « يَاأَيُّهَا النَّاسُ ! اذْكُرُوا اللهَ ! اذْكُرُوا اللهَ ! جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ . جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيْهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيْهِ » . قَالَ أُبَيٌّ : فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاتِيْ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ » . قَالَ : قُلْتُ : الرُّبُعَ ؟ قَالَ : « ما شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » . قُلْتُ : فَالنِّصْفَ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، وَإِنْ زِدْتَ ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » . قَالَ : قُلْتُ : فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » . قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلاتِي كُلَّهَا : قَالَ : « إِذاً تُكْفَىٰ هَمَّكَ ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ »[٣].

جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ : أَرَادَ بِالرَّاجِفَةِ : النَّفْخَةَ الأُوْلَىٰ ؛ الَّتِي يَمُوتُ مِنْهَا جَمِيْعُ الْخَلْقِ ، وَأَرَادَ بِالرَّادِفَةِ : النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ ، رَدِفَتِ النَّفْخَةَ الأُوْلَىٰ[٤].

٦٩٢ ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَأَلْنَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ؟ فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ ، قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ ! صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيْمَ ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ ، اللَّهُمَّ ! بَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيْمَ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ»[٥].

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ عن أبي ظلال عنه ، وأبو ظلال وُثِّق ، ولا يضرُّ في المتابعات ، التَّرغيب (٢/ ٤٩٨).

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في فضل الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ، رقم : (٤٨٤) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب في الترغيب في ذكر الله . . . ، رقم (٢٤٥٧) .

(٤) شرح الطيبي (١٠/ ٢٦) .

(٥) رواه البخاريُّ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، رقم : (٣٣٧٠) .

٦٩٣ ـ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ، وَأَزْوَاجِهِ ، وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيْمَ ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ، وَأَزْوَاجِهِ ، وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيْمَ ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ »(١) .

٦٩٤ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! هٰذَا السَّلامُ عَلَيْكَ ؛ فَكَيْفَ نُصَلِّي ؟ قَالَ : « قُوْلُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ ، وَآلِ إِبْرَاهِيْمَ »(٢) .

٦٩٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الأَوْفَىٰ ؛ إِذَا صَلَّىٰ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ؛ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِيْنَ ، وَذُرِّيَّتِهِ ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيْمَ ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ »(٣) .

٦٩٦ ـ عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ ! أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي »(٤) .

٦٩٧ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَقُوْلُ : يَا عَبْدِيْ ! مَا عَبَدْتَنِي ، وَرَجَوْتَنِي ، فَإِنِّي غَافِرٌ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيْكَ . وَيَا عَبْدِي ! إِنْ لَقِيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيْئَةً مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي ؛ لَقِيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » (الحديث)(٥) .

---

(١) رواه البخاريُّ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، رقم : (٣٣٦٩) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ، رقم : (٦٣٥٨) .

(٣) رواه أبو داود ، باب الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ، بعد التَّشهُّد ، رقم : (٩٨٢) .

(٤) رواه البزَّار ، والطَّبراني في الأوسط ، والكبير ، وأسانيدهم حسنةٌ ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ٢٥٤) .

(٥) رواه أحمد (٥/ ١٥٤) .

بِقُرَابِ الأَرْضِ : أَيْ بِمَا يُقَارِبُ مِلْءَ الأَرْضِ[١] .

٦٩٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « قَالَ اللهُ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ـ : يَا بْنَ آدَمَ ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي ، وَرَجَوْتَنِي ؛ غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيْكَ ، وَلا أُبَالِي ! يَا بْنَ آدَمَ ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوْبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي ؛ غَفَرْتُ لَكَ ، وَلا أُبَالِي » (الحديث)[٢] .

عَنَانَ السَّمَاءِ : مَا يَبْدُو لَكَ مِنَ السَّمَاءِ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا[٣] .

٦٩٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَبْداً أَصَابَ ذَنْباً ، فَقَالَ : رَبِّ ! أَذْنَبْتُ ذَنْباً ، فَاغْفِرْ لِي ! فَقَالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي : أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ! ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً ، فَقَالَ : رَبِّ ! أَذْنَبْتُ آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ ! فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي : أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ! ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً ، فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ ! فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي : أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ـ ثَلاثاً ـ فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ »[٤] .

٧٠٠ ـ عَنْ أُمِّ عِصْمَةَ الْعَوْصِيَّةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ ذَنْباً إِلَّا وَقَفَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِإِحْصَاءِ ذُنُوبِهِ ثَلاثَ سَاعَاتٍ ، فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ مِنْ ذَنْبِهِ ذٰلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ ؛ لَمْ يُوْقِفْهُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُعَذِّبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٥] .

لَمْ يُوْقِفْهُ عَلَيْهِ : لَمْ يُطْلِعْهُ عَلَيْهِ[٦] .

---

(١) النهاية (٤/ ٣٤) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . باب الحديث القدسي : « يا بن آدم إنَّك ما دعوتني . . . » . رقم (٣٥٤٠) .

(٣) المعجم الوسيط .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح : ١٥] ، رقم (٧٥٠٧) .

(٥) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٤/ ٢٦٢) .

(٦) المعجم الوسيط .

٧٠١ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ صَاحِبَ الشِّمَالِ لَيَرْفَعُ الْقَلَمَ سِتَّ سَاعَاتٍ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ الْمُخْطِئِ ، أَوِ الْمُسِيءِ ، فَإِنْ نَدِمَ ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ مِنْهَا ؛ أَلْقَاهَا ، وَإِلَّا كُتِبَتْ وَاحِدَةً »(١) .

٧٠٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيْئَةً ؛ نُكِتَتْ فِيْ قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ ، وَاسْتَغْفَرَ ، وَتَابَ ؛ سُقِلَ قَلْبُهُ ، وَإِنْ عَادَ زِيْدَ فِيْهَا حَتَّىٰ تَعْلُوَ قَلْبَهُ ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين : ١٤] »(٢) .

سُقِلَ قَلْبُهُ : مِنْ : سَقَلَ : أَيْ : جَلَاهُ(٣) .

٧٠٣ ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ ؛ وَإِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِيْنَ مَرَّةً »(٤) .

٧٠٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ ، جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيْقٍ مَخْرَجاً ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ »(٥) .

٧٠٥ ـ عَنِ الزُّبَيْرِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيْفَتُهُ ؛ فَلْيُكْثِرْ فِيْهَا مِنَ الاسْتِغْفَارِ »(٦) .

٧٠٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « طُوْبَىٰ لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيْفَتِهِ اسْتِغْفَاراً كَثِيْراً »(٧) .

٧٠٧ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ بأسانيد ، ورجال أحدها وُثِّقوا ، مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٦) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ومن سورة : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ رقم : (٣٣٣٤) .

(٣) المنجد .

(٤) رواه أبو داود ، باب في الاستغفار ، رقم (١٥١٤) .

(٥) رواه أبو داود ، باب في الاستغفار ، رقم (١٥١٨) .

(٦) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجاله ثقاتٌ ، مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٧) .

(٧) رواه ابن ماجه ، باب الاستغفار ، رقم (٣٨١٨) .

وَتَعَالَىٰ يَقُوْلُ : يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ ، فَاسْأَلُونِي الْمَغْفِرَةَ ؛ فَأَغْفِرَ لَكُمْ . وَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ : أَنِّي ذُوْ قُدْرَةٍ عَلَىٰ الْمَغْفِرَةِ ، فَاسْتَغْفَرَنِي بِقُدْرَتِي ؛ غَفَرْتُ لَهُ . وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، فَسَلُونِي الْهُدَىٰ ؛ أَهْدِكُمْ . وَكُلُّكُمْ فَقِيْرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ ، فَسَلُونِي ؛ أَرْزُقْكُمْ . وَلَوْ أَنَّ حَيَّكُمْ ، وَمَيِّتَكُمْ ، وَأَوَّلَكُمْ ، وَآخِرَكُمْ ، وَرَطْبَكُمْ ، وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا ، فَكَانُوا عَلَىٰ قَلْبِ أَتْقَىٰ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي ؛ لَمْ يَزِدْ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ . وَلَوِ اجْتَمَعُوا ، فَكَانُوا عَلَىٰ قَلْبِ أَشْقَىٰ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي ؛ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوْضَةٍ . وَلَوْ أَنَّ حَيَّكُمْ ، وَمَيِّتَكُمْ ، وَأَوَّلَكُمْ ، وَآخِرَكُمْ ، وَرَطْبَكُمْ ، وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا ، فَسَأَلَ كُلُّ سَائِلٍ مِنْهُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ ؛ مَا نَقَصَ مِنْ مُلْكِي إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِشَفَةِ الْبَحْرِ ، فَغَمَسَ فِيْهَا إِبْرَةً ، ثُمَّ نَزَعَها ؛ ذٰلِكَ بِأَنِّي جَوَّادٌ مَاجِدٌ ، عَطَائِي كَلَامٌ ، إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً ؛ فَإِنَّمَا أَقُوْلُ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُوْنُ »[1] .

رَطْبَكُمْ ، وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا : أَرَادَ بِالرَّطْبِ النَّبَاتَ ، وَبِالْيَابِسِ الْحَجَرَ وَالْمَدَرَ ، أَيْ : لَوْ صَارَ كُلُّهَا إِنْسَاناً ، وَاجْتَمَعَ[2] .

٧٠٨ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ ؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً »[3] .

٧٠٩ ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا الْتَقَىٰ الْمُسْلِمَانِ ، فَتَصَافَحَا ، وَحَمِدَا اللهَ ، وَاسْتَغْفَرَاهُ ؛ غُفِرَ لَهُمَا »[4] .

وَاسْتَغْفَرَاهُ : وَهُوَ قَوْلُهُمَا يَغْفِرُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ[5] .

٧١٠ ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ ، تَجُرُّ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفْرٍ ، لَيْسَ بِهَا

---

(١) رواه ابن ماجه ، باب ذكر التَّوبة ، رقم : (٤٢٥٧) .

(٢) إنجاح الحاجة (ص ٣١٤) .

(٣) رواه الطَّبرانيُّ ، وإسناده جيِّدٌ ، مجمع الزوائد (١/ ٣٥٢) .

(٤) رواه أبو داود ، باب في المصافحة ، رقم (٥٢١١) .

(٥) عون المعبود بشرح سنن أبي داود (١٤/ ١١٩) .

طَعَامٌ ، وَلا شَرَابٌ ، وَعَلَيهَا لَهُ طَعَامٌ ، وَشَرَابٌ ، فَطَلَبَهَا ؛ حَتَّىٰ شَقَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذْلِ شَجَرَةٍ ، فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا ، فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ ؟ » قُلْنَا : شَدِيْدَاً ، يَا رَسُوْلَ اللهِ ! فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَمَا ، إِنَّهُ وَاللهِ ! للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ ، مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ ! »(١) .

انْفَلَتَتْ : تَخَلَّصَتْ .

بِأَرْضٍ قَفْرٍ : الْخَلاءُ مِنَ الأَرْضِ لا مَاءَ فِيْهِ ، وَلا نَاسَ ، وَلا كَلأَ(٢) .

جَذْلِ شَجَرَةٍ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ الْقَائِمُ .

شَدِيْداً : أَيْ يَفْرَحُ فَرَحاً شَدِيْداً(٣) .

٧١١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِيْنَ يَتُوْبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلاةٍ ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ ، وَشَرَابُهُ ، فَأَيِسَ مِنْهَا ، فَأَتَىٰ شَجَرَةً ، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا ، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذٰلِكَ ؛ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنا رَبُّكَ ! أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ »(٤) .

٧١٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلَكَةٍ ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ ، وَشَرَابُهُ ، فَنَامَ ، فَاسْتَيْقَظَ ؛ وَقَدْ ذَهَبَتْ ، فَطَلَبَهَا حَتَّىٰ أَدْرَكَهُ العَطَشُ ، ثُمَّ قَالَ : أَرْجِعُ إِلَىٰ مَكَانِي ؛ الَّذِي كُنْتُ فِيْهِ ، فَأَنَامُ حَتَىٰ أَمُوْتَ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَىٰ سَاعِدِهِ لِيَمُوْتَ ، فَاسْتَيْقَظَ ؛ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ ، عَلَيْهَا زَادُهُ ، وَطَعَامُهُ ، وَشَرَابُهُ . فَاللهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هٰذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ ! »(٥) .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب في الحض على التَّوبة ، والفرح بها ، رقم (٦٩٥٩) .

(٢) المعجم الوسيط .

(٣) شرح مسلم للنَّووي (١٧/ ٦٣) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب في الحضِّ على التَّوبة ، والفرح بها ، رقم (٦٩٦٠) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب في الحض على التَّوبة والفرح بها ، رقم (٦٩٥٥) .

الدَّوِيَّةُ : الْمَفَازَةُ . مهْلَكَةٍ : مَوْضِعُ خَوْفِ الْهَلَاكِ[١] .

٧١٣ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ ؛ حَتَّىٰ تَطْلع الشَّمْسُ منْ مَغْرِبِهَا »[٢] .

٧١٤ ـ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَاباً عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِيْنَ عَاماً لِلتَّوْبَةِ لا يُغْلَقُ حَتَّىٰ تَطْلع الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ » (وهو قطعة من الحديث)[٣] .

٧١٥ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ »[٤] .

٧١٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامٍ تِيْبَ عَلَيْهِ » . حَتَىٰ قَالَ : « بِشَهْرٍ » . حَتَّىٰ قَالَ : « بِجُمْعَةٍ » . حَتَّىٰ قَالَ : « بِيَوْمٍ » . حَتَّىٰ قَالَ : « بِسَاعَةٍ » . حَتَّىٰ قَالَ : « بِفُوَاقٍ »[٥] .

٧١٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَخْطَأَ خَطِيْئَةً ، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْباً ، ثُمَّ نَدِمَ ؛ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ »[٦] .

٧١٨ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِيْنَ التَّوَّابُونَ »[٧] .

---

(١) شرح مسلم للنَّوويِّ (١٧/ ٦١) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب قبول التوبة من الذنوب . . . ، رقم (٦٩٨٩) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في فضل التوبة ، رقم (٣٥٣٦) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديث حسنٌ غريب ، باب إنَّ الله يقبل توبة العبد . . . ، رقم (٣٥٣٧) .

(٥) رواه الحاكم (٤/ ٢٥٨) .

(٦) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٥/ ٣٨٧) .

(٧) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب في استعظام المؤمن ذنوبه . . . ، رقم (٢٤٩٩) .

٧١٩ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَطُوْلَ عُمُرُهُ ، وَيَرْزُقَهُ اللهُ الإِنَابَةَ »(١) .

٧٢٠ ـ عَنِ الأَغَرِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! تُوْبُوا إِلَى اللهِ ، فَإِنِّي أَتُوْبُ إِلَى اللهِ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ »(٢) .

٧٢١ ـ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ : « لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِياً مَلآنَ مِنْ ذَهَبٍ ؛ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِياً ، وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِياً ؛ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثاً ، وَلا يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوْبُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ تَابَ »(٣) .

وَيَتُوْبُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ تَابَ : أَيْ : إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنَ الْحَرِيْصِ ، كَمَا يَقْبَلُهَا مِنْ غَيْرِهِ(٤) .

٧٢٢ ـ عَنْ زَيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : مَنْ قَالَ : « أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ ؛ غُفِرَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ »(٥) .

مِنَ الزَّحْفِ : أَيْ مِنَ الْجِهَادِ ، وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ(٦) .

٧٢٣ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : وَاذُنُوْبَاهُ ! وَاذُنُوْبَاهُ ! فَقَالَ هٰذَا الْقَوْلَ مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلاثاً ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قُلِ : اللَّهُمَّ ! مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوْبِي ، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَىٰ عِنْدِي مِنْ عَمَلِي » . فَقَالَهَا ، ثُمَّ قَالَ : « عُدْ » . فَعَادَ ، ثُمَّ قَالَ : « عُدْ » .

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرِّجاه ووافقه الذَّهبي (٤/ ٢٤٠) .
(٢) رواه مسلمٌ ، باب استحباب الاستغفار . . . ، رقم (٦٨٥٩) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب ما يُتَّقىٰ من فتنة المال ، رقم (٦٤٣٨) .
(٤) فتح الباري (١٤/ ٣١) .
(٥) رواه أبو داود ، باب في الاستغفار ، رقم (١٥١٧) ، ورواه الحاكم من حديث ابن مسعودٍ ، وقال : صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، إلا أنَّه قال : « يَقُوْلُهَا ثَلاثاً » . ووافقه الذَّهبيُّ (٢/ ١١٨) .
(٦) النِّهاية : (٢/ ٢٩٧) .

فَعَادَ ، فَقَالَ : « قُمْ ، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ »[١] .

٧٢٤ ـ عَنْ سَلْمَىٰ أُمِّ بَنِيْ أَبِيْ رَافِعٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ مَوْلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَخْبِرْنِيْ بِكَلِمَاتٍ ، وَلا تُكْثِرْ عَلَيَّ ، قَالَ : « قُوْلِي : اللهُ أَكْبَرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، يَقُوْلُ اللهُ : هٰذَا لِيْ . وَقُوْلِيْ : سُبْحَانَ اللهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، يَقُوْلُ اللهُ : هٰذَا لِيْ . وَقُوْلِي : اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي ! يَقُوْلُ : قَدْ فَعَلْتُ ؛ فَتَقُوْلِيْنَ عَشْرَ مِرَارٍ ، يَقُوْلُ : قَدْ فَعَلْتُ »[٢] .

٧٢٥ ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : عَلِّمْنِي كَلاماً أَقُوْلُهُ ، قَالَ : « قُلْ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيْراً . وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيْراً ، وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ » . قَالَ : فَهٰؤُلاءِ لِرَبِّي ، فَمَا لِيْ ؟ قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِيْ ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي ! »[٣] .

٧٢٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيْحَ بِيَدِهِ[٤] .

* * *

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : حديث رواته عن آخرهم مدنيُّون ممَّن لا يعرف واحدٌ منهم بجرحٍ ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٤٣) .

(٢) رواه الطَّبراني ، ورجاله رجال الصَّحيح ، مجمع الزوائد (١٠/ ١٠٩) .

(٣) رواه مسلمٌ ، رقم : (٦٨٤٨) وزاد من حديث أبي مالك : « وَعَافِنِي » . وقال في رواية : « فَإِنَّ هٰؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ ، وَآخِرَتَكَ » . رواه مسلمٌ ، باب فضل التَّهليل ، والتَّسبيح ، والدُّعاء ، رقم (٦٨٥١ ، ٦٨٥٠) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في عقد التسبيح باليد ، رقم (٣٤٨٦) .

الدُّعاء والذِّكر المأثور

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ [الفرقان : ٧٧] .

مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ : أَيْ : لا يُبَالِي بِكُمْ[1] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف : ٥٥] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف : ٥٦] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل : ٦٢] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦ ، ١٥٧] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾ [طه : ٢٤ ـ ٣٤] .

الأحاديث النَّبويَّة

٧٢٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ »[2] .

٧٢٨ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) تفسير غريب القرآن .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب منه الدُّعاء مخ العبادة ، رقم : (٣٣٧١) .

يَقُوْلُ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » . ثُمَّ قَالَ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر : ٦٠] (١) .

٧٢٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ »(٢) .

٧٣٠ ـ عَنْ ثَوْبَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلا يَزِيْدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ »(٣) .

لا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ : الْمُرَادُ بِالْقَدَرِ مَا يَخَافُهُ الْعَبْدُ مِنْ نُزُوْلِ الْمَكْرُوْهِ ، وَيَتَوَقَّاهُ ، فَإِذَا وُفِّقَ لِلدُّعَاءِ دَفَعَ اللهُ عَنْهُ ، وَمِنْ جُمْلَةِ الْقَدَرِ رَدُّ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ(٤) .

ولا يَزِيْدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ : صُوْرَتُهُ أَنْ يُكْتَبَ فِي اللَّوْحِ إِنْ لَمْ يَحُجَّ ، أَوْ يَغْزُ فَعُمُرُهُ أَرْبَعُوْنَ سَنَةً ، وَإِنْ حَجَّ ، وَغَزَا فَعُمُرُهُ سِتُّوْنَ سَنَةً ، فَإِذَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَبَلَغَ سِتِّيْنَ ، فَقَدْ عُمِّرَ ، وَإِذَا أَفْرَدَ أَحَدَهُمَا ، فَلَمْ يَتَجَاوَزْ بِهِ الأَرْبَعِيْنَ ، فَقَدْ نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ الَّذِيْ هُوَ الْغَايَةُ وَهُوَ السِّتُّوْنَ(٥) .

٧٣١ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا ، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوْءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ ، أَوْ قَطِيْعَةِ رَحِمٍ » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : إِذاً نُكْثِرُ ! قَالَ : « اللهُ أَكْثَرُ »(٦) .

٧٣٢ ـ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ

---

(١) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ومن سورة المؤمن ، رقم (٣٢٤٧) .
(٢) رواه التِّرمذيُّ ، باب في انتظار الفرج ، رقم (٣٥٧١) .
(٣) رواه الحاكم وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذَّهبي (١/ ٤٩٣) .
(٤) شرح الطيبي (٤/ ٣٠٧) .
(٥) مرقاة (٥/ ٣٨) .
(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ صحيحٌ ، باب انتظار الفرج وغير ذلك ، رقم (٣٥٧٣) . ورواه الحاكم ، وزاد فيه : « أَوْ يَدَّخِرُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَهَا » وقال : هذا حديثٌ صحيح الإسناد ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٤٩٣) .

حَيِيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ ؛ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً خَائِبَتَيْنِ »[١] .

صِفْراً : أَيْ : خَالِيَةً[٢] .

٧٣٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ يَقُوْلُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِيْ بِيْ ، وَأَنَا مَعَهُ ؛ إِذَا دَعَانِيْ »[٣] .

٧٣٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنَ الدُّعَاءِ »[٤] .

٧٣٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيْبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، وَالْكُرَبِ ، فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ »[٥] .

٧٣٦ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ ، وَعِمَادُ الدِّيْنِ ، وَنُوْرُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ »[٦] .

٧٣٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيْعَةِ رَحِمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » . قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَا الاسْتِعْجَالُ ؟ قَالَ : « يَقُوْلُ : قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيْبُ لِيْ ، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذٰلِكَ ، وَيَدَعُ الدُّعَاءَ »[٧] .

٧٣٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَىٰ السَّمَاءِ ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ »[٨] .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب إنَّ الله حييٌّ كريم . . . ، رقم (٣٥٥٦) .

(٢) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٣٣٢) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب فضل الذِّكر والدُّعاء ، رقم (٦٨٢٩) .

(٤) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، باب ما جاء في فضل الدُّعاء ، رقم (٣٣٧٠) .

(٥) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء أنَّ دعوة المسلم مستجابةٌ ، رقم (٣٣٨٢) .

(٦) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ . ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٤٩٢) .

(٧) رواه مسلمٌ ، باب بيان : أنَّه يُستجاب للدَّاعي . . . ، رقم (٦٩٣٦) .

(٨) رواه مسلمٌ ، باب النَّهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة ، صحيح مسلم (١/ ٣٢١) طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٧٣٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ادْعُوا اللهَ ؛ وَأَنْتُمْ مُوْقِنُونَ بِالإِجَابَةِ . وَاعْلَمُوا : أَنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيْبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ »(١) .

٧٤٠ ـ عَنْ حَبِيْبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « لَا يَجْتَمِعُ مَلَأٌ ، فَيَدْعُوْ بَعْضُهُمْ ، وَيُؤَمِّنُ الْبَعْضُ إِلَّا أَجَابَهُمُ اللهُ »(٢) .

٧٤١ ـ عَنْ زُهَيْرٍ النُّمَيْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَتَيْنَا عَلَىٰ رَجُلٍ قَدْ أَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَمِعُ مِنْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوْجَبَ ؛ إِنْ خَتَمَ » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتِمُ ؟ فَقَالَ : « بِآمِيْنَ ، فَإِنَّهُ إِنْ خَتَمَ بِآمِيْنَ ؛ فَقَدْ أَوْجَبَ » . فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَتَىٰ الرَّجُلَ ، فَقَالَ : اخْتِمْ يَا فُلَانُ ! بِآمِيْنَ ، وَأَبْشِرْ(٣) .

أَوْجَبَ : أَيْ : إِجَابَةَ الدُّعَاءِ .

أَبْشِرْ : أَيْ : بِالإِجَابَةِ(٤) .

٧٤٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَيَدَعُ مَا سِوَىٰ ذٰلِكَ(٥) .

الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ : أَي : الْجَامِعَ لِخَيْرِ الدُّنْيَا ، والآخِرَةِ . وَقِيْلَ : هِيَ مَا كَانَ لَفْظُهُ قَلِيْلًا ، وَمَعْنَاهُ كَثِيْراً ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة : ٢٠١] ، أَوِ الْجَامِعَ لِجَمِيْعِ الْمُؤْمِنِيْنَ ، بِأَنْ لا يَخُصَّ نَفْسَهُ(٦) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، كتاب الدَّعوات ، رقم (٣٤٧٩) .
(٢) رواه الحاكم (٣/ ٣٤٧) .
(٣) رواه أبو داود ، باب التأمين وراء الإمام ، رقم (٩٣٨) .
(٤) بذل المجهود (٢/ ١٠٦) .
(٥) رواه أبو داود ، باب الدُّعاء ، رقم (١٤٨٢) .
(٦) بذل المجهود (٢/ ٣٤٩) .

٧٤٣ ـ عَنِ ابْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعَنِي أَبِيْ ، وَأَنَا أَقُوْلُ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وَنَعِيْمَهَا ، وَبَهْجَتَهَا ، وَكَذَا ، وَكَذَا ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، وَسَلَاسِلِهَا ، وَأَغْلَالِهَا ، وَكَذَا ، وَكَذَا ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « سَيَكُوْنُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ » . فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُوْنَ مِنْهُمْ ! إِنَّكَ إِنْ أُعْطِيْتَ الْجَنَّةَ ؛ أُعْطِيْتَهَا ، وَمَا فِيْهَا مِنَ الْخَيْرِ ، وَإِنْ أُعِذْتَ مِنَ النَّارِ ؛ أُعِذْتَ مِنْهَا ، وَمَا فِيْهَا مِنَ الشَّرِّ[١] .

بَهْجَتَهَا : أَيْ : حُسْنَهَا[٢] .

٧٤٤ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً ، لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، يَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذٰلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ »[٣] .

٧٤٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا حِيْنَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، يَقُوْلُ : مَنْ يَدْعُوْنِي فَأَسْتَجِيْبَ لهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ »[٤] .

٧٤٦ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِيْ سُفْيَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ دَعَا بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ ؛ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ »[٥] .

٧٤٧ ـ عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ :

---

(١) رواه أبو داود ، باب الدُّعاء ، رقم (١٤٨٠) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (١/ ٣٣٥) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدُّعاء ، رقم (١٧٧٠) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب الدُّعاء والصَّلاة من آخر الليل ، رقم (١١٤٥) .
(٥) رواه الطَّبراني في الكبير ، والأوسط وإسناده حسنٌ ، مجمع الزوائد (١٠/ ٢٤١) .

« أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلالِ ، وَالإِكْرَامِ »(١) .

أَلِظُّوا : الْزَمُوْه ، وَاثْبُتُوْا عَلَيْهِ ، وَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِهِ ، وَالتَّلَفُّظِ بِهِ فِي دُعائِكُمْ(٢) .

٧٤٨ ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ الأَسْلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : مَا سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ دَعَا دُعَاءً إِلَّا اسْتَفْتَحَهُ بِسُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الأَعْلَىٰ الْوَهَّابِ(٣) .

٧٤٩ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقُوْلُ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّيْ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ ؛ الَّذِي لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُوْلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ . فَقَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ ؛ أَعْطَىٰ ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ ، أَجَابَ »(٤) .

٧٥٠ ـ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيْدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ فِيْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ : ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة : ١٦٣] ، وَفَاتِحَةُ آلِ عِمْرَانَ : ﴿الم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران : ١ ، ٢] »(٥) .

٧٥١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَلَقَةٍ ؛ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا رَكَعَ ، وَسَجَدَ ؛ تَشَهَّدَ ، وَدَعَا ، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، بَدِيْعُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ! يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَقَدْ دَعَا بِاسْمِ اللهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ ؛ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ ؛ أَعْطَىٰ »(٦) .

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٤٩٩) .

(٢) النِّهاية (٤/ ٢٥٢) .

(٣) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ بنحوه ، وفيه : عمر بن راشد اليمامي ، وثَّقه غير واحدٍ ، وبقيَّة رجال أحمد رجال الصحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٢٤٠) .

(٤) رواه أبو داود ، باب الدُّعاء ، رقم (١٤٩٣) .

(٥) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب في إيجاب الدعاء بتقديم الحمد والثناء . . . ، رقم (٣٤٧٨) .

(٦) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ، ولم يخرِّجاه . ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٠٣) .

٧٥٢ ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ اسْمِ اللهِ الأَعْظَمِ ؛ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ ؛ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ ؛ أَعْطَىٰ : الدَّعْوَةُ الَّتِي دَعَا بِهَا يُوْنُسُ حَيْثُ نَادَاهُ فِي الظُّلُمَاتِ الثَّلاثِ : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٧] » . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! هَلْ كَانَتْ لِيُوْنُسَ خَاصَّةً ، أَمْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ عَامَّةً ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٨] » ، وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِيْنَ مَرَّةً ، فَمَاتَ فِيْ مَرَضِهِ ذٰلِكَ ؛ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيْدٍ ، وَإِنْ بَرَأَ ؛ بَرَأَ ؛ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيْعُ ذُنُوْبِهِ »(١) .

٧٥٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُوْمِ حِيْنَ يَسْتَنْصِرُ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حِيْنَ يَصْدُرُ ، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حِيْنَ يَقْفُلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيْضِ حِيْنَ يَبْرَأُ ، وَدَعْوَةُ الأَخِ لِأَخِيْهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ » . ثُمَّ قَالَ : « وَأَسْرَعُ هٰذِهِ الدَّعَوَاتِ إِجَابَةً دَعْوَةُ الأَخِ لِأَخِيْهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ »(٢) .

٧٥٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لا شَكَّ فِيْهِنَّ : دَعْوَةُ الْوَالِدِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُوْمِ »(٣) .

٧٥٥ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرُ اللهَ ، وَأُكَبِّرُهُ ، وَأَحْمَدُهُ ، وَأُسَبِّحُهُ ، وَأُهَلِّلُهُ ؛ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيْلَ ، وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيْلَ »(٤) .

٧٥٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ بَاتَ

---

(١) رواه الحاكم ، ووافقه الذهبيُّ (١/ ٥٠٦) .

(٢) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٢/ ٤٦) .

(٣) رواه أبو داود ، باب الدُّعاء بظهر الغيب ، رقم (١٥٣٦) .

(٤) رواه أحمد (٥/ ٢٥٥) .

طَاهِراً ؛ بَاتَ فِيْ شِعَارِهِ مَلَكٌ ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ : اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِراً »[١] .

٧٥٧ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيْتُ عَلَىٰ ذِكْرٍ طَاهِراً ، فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ »[٢] .

٧٥٨ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُوْنُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُوْنَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، فَكُنْ »[٣] .

٧٥٩ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَقَرَأَهُ فِيْمَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ ، وَصَلاةِ الظُّهْرِ ؛ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ »[٤] .

الْحِزْبُ : هُوَ مَا يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قِرَاءَةٍ ، أَوْ صَلاةٍ كَالْوِرْدِ[٥] .

٧٦٠ ـ عَنْ أَبِيْ أَيُّوْبَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ؛ كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمُحِيَ بِهِنَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عِتَاقَةِ أَرْبَعِ رِقَابٍ ، وَكُنَّ لَهُ حَرَساً مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّىٰ يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَالَهُنَّ إِذَا صَلَّىٰ الْمَغْرِبَ دُبُرَ صَلاتِهِ ؛ فَمِثْلُ ذٰلِكَ حَتَّىٰ يُصْبِحَ »[٦] .

٧٦١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ

---

(١) رواه ابن حبّان ، قال المحقّق : إسناده حسن (٣/ ٣٢٨) .
(٢) رواه أبو داود ، باب في النّوم على طهارة ، رقم (٥٠٤٢) .
(٣) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ، ولم يخرّجاه ووافقه الذّهبيُّ (١/ ٣٠٩) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب جامع صَلَاة اللَّيل . . . ، رقم (١٧٤٥) .
(٥) شرح الطِّيبي (٣/ ١٣٨) .
(٦) رواه ابن حبّان ، قال المحقّق : سنده حسنٌ (٥/ ٣٦٩) .

حِيْنَ يُصْبِحُ ، وَحِيْنَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ »(١) .

٧٦٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ مِئَةَ مَرَّةٍ ، وَإِذَا أَمْسَىٰ مِئَةَ مَرَّةٍ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ؛ غُفِرَتْ ذُنُوْبُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ »(٢) .

٧٦٣ ـ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ، وإِذَا أَمْسَىٰ : رَضِيْنَا بِاللهِ رَبّاً ، وَبِالإِسْلامِ دِيْناً ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُوْلاً ؛ إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ »(٣) .

٧٦٤ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ حِيْنَ يُصْبِحُ عَشْراً ، وَحِيْنَ يُمْسِي عَشْراً ؛ أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٤) .

٧٦٥ ـ عَنِ الْحَسَنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : قَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيْثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِراراً ، وَمِنْ أَبِيْ بَكْرٍ مِراراً ، وَمِنْ عُمَرَ مِراراً ؟ قُلْتُ : بَلى ! قَالَ : « مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ، وَإِذَا أَمْسَىٰ : اللَّهُمَّ ! أَنْتَ خَلَقْتَنِي ، وَأَنْتَ تَهْدِيْنِي ، وَأَنْتَ تُطْعِمُنِي ، وَأَنْتَ تَسْقِينِي ، وَأَنْتَ تُمِيْتُنِي ، وَأَنْتَ تُحْيِينِي ؛ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ : كَانَ مُوْسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يَدْعُوْ بِهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مِرارٍ ، فَلَا يَسْأَلُ اللهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ(٥) .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل التَّهليل ، والتَّسبيح ، والدُّعاء ، رقم (٦٨٤٣) . وعند أبي داود : « سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ » ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم (٥٠٩١) .

(٢) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥١٨) .

(٣) رواه أبو داود ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم (٥٠٧٢) ، وعند أحمد : أَنَّهُ يَقُوْلُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ حِيْنَ يُمْسِيْ ، وحَيْنَ يُصْبِحُ . (٤/ ٣٣٧) .

(٤) رواه الطَّبرانيُّ بإسنادين ، وإسناد أحدهما جيِّدٌ ، ورجاله وُثِّقوا ، مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٣) .

(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط بإسنادٍ حسنٍ ، مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٠) .

٧٦٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ غَنَّامٍ الْبَيَاضِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ ! مَا أَصْبَحَ بِيْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ ، لا شَرِيْكَ لَكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ ، وَلَكَ الشُّكْرُ ؛ فَقَدْ أَدَّىٰ شُكْرَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ حِيْنَ يُمْسِيْ ؛ فَقَدْ أَدَّىٰ شُكْرَ لَيْلَتِهِ »(١) .

٧٦٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ ، أَوْ يُمْسِيْ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَمَلائِكَتَكَ ، وَجَمِيْعَ خَلْقِكَ : أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ ؛ أَعْتَقَ اللهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ ؛ أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلاثاً ؛ أَعْتَقَ اللهُ ثَلاثَةَ أَرْبَاعِهِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعاً ؛ أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ »(٢) .

٧٦٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : « مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِيْ مَا أُوْصِيْكِ بِهِ : أَنْ تَقُوْلِيْ إِذا أَصْبَحْتِ ، وَإِذَا أَمْسَيْتِ : يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ! بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ ! أَصْلِحْ لِيْ شَأْنِيْ كُلَّهُ ، وَلا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ »(٣) .

٧٦٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَا لَقِيْتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ ! قَالَ : « أَمَا لَوْ قُلْتَ حِيْنَ أَمْسَيْتَ : أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ؛ لَمْ تَضُرَّكَ »(٤) .

٧٧٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِيْنَ يُمْسِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ : أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ؛ لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » . قَالَ سُهَيْلٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا ، فَكَانُوا يَقُوْلُونَهَا

---

(١) رواه أبو داود ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم : (٥٠٧٣) ، وفي روايةٍ للنَّسائي بزيادة : « أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ » بدون ذكر المساء في عمل اليوم والليلة . رقم : (٧) .

(٢) رواه أبو داود ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم (٥٠٦٩) .

(٣) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخين ، ولم يخرِّجاه . ووافقه الذهبيُّ (١/ ٥٤٥) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب في التعوذ من سوء القضاء . . . ، رقم (٦٨٨٠) .

كُلَّ لَيْلَةٍ ، فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ ، فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعاً[١] .

حُمَةٌ : السُّمُّ[٢] .

٧٧١ ـ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ : أَعُوْذُ بِاللهِ السَّمِيْعِ الْعَلِيْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ ، وَقَرَأَ ثَلاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُوْرَةِ الْحَشْرِ ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِيْنَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُمْسِيَ ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ ؛ مَاتَ شَهِيْداً ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي ؛ كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ »[٣] .

٧٧٢ ـ عَنْ عُثْمَانَ ـ يَعْنِي : ابْنَ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ؛ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاءٍ حَتَّىٰ يُصْبِحَ . وَمَنْ قَالَهَا حِيْنَ يُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ؛ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاءٍ حَتَّىٰ يُمْسِيَ »[٤] .

٧٧٣ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ، وَإِذَا أَمْسَىٰ : حَسْبِيَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ؛ كَفَاهُ اللهُ مَا أَهَمَّهُ ، صَادِقاً كَانَ بِهَا ، أَوْ كَاذِباً »[٥] .

٧٧٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هٰؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ حِيْنَ يُمْسِيْ ، وَحِيْنَ يُصْبِحُ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ ، وَالْعَافِيَةَ فِي دِيْنِي ، وَدُنْيَايَ ، وَأَهْلِيْ ، وَمَالِيْ . اللَّهُمَّ ! اسْتُرْ عَوْرَاتِي ، وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ ! احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِيْنِي ، وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعُوْذُ

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديث حسنٌ ، باب دعاء : أعوذ بكلمات الله التامات . . . ، رقم (٣٦٠٤) .

(٢) مجمع بحار الأنوار (١/ ٥٦٧) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب في فضل قراءة آخر سورة الحشر ، رقم : (٢٩٢٢) .

(٤) رواه أبو داود ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم (٥٠٨٨) .

(٥) رواه أبو داود ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم (٥٠٨١) .

بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي »[١] .

٧٧٥ ـ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُوْلَ : اللَّهُمَّ ! أَنْتَ رَبِّي لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي ، وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوْءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوْءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِيْ ، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » . قَالَ : « وَمَنْ قَالَهَا مِن النَّهَارِ مُوْقِناً بِهَا ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ مُوْقِنٌ بِهَا ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ »[٢] .

وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ ، وَوَعْدِكَ : أَيْ : وَأَنَا عَلَىٰ مَا عَاهَدْتُكَ عَلَيْهِ ، وَوَاعَدْتُكَ مِنَ الإِيْمَانِ بِكَ ، وَإِخْلاصِ الطَّاعَةِ لَكَ[٣] .

أَبُوْءُ : أَعْتَرِفُ[٤] .

٧٧٦ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الروم : ١٧ ، ١٩] ؛ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ ذٰلِكَ . وَمَنْ قَالَهُنَّ حِيْنَ يُمْسِيْ ؛ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ »[٥] .

أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ : أَيْ : حَصَلَ لَهُ ثَوَابُ مَا فَاتَ مِنْهُ مِنْ وِرْدٍ ، وَخَيْرٍ[٦] .

٧٧٧ ـ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ؛ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ ، بِاسْمِ اللهِ وَلَجْنَا ، وَبِاسْمِ اللهِ خَرَجْنَا ، وَعَلَىٰ اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ

---

(١) رواه أبو داود ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم (٥٠٧٤) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب أفضل الاستغفار ، رقم (٦٣٠٦) .
(٣) شرح الطِّيبي (٥/ ١٠٣) .
(٤) بذل المجهود (٥/ ٢٩٣) .
(٥) رواه أبو داود ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم (٥٠٧٦) .
(٦) شرح الطِّيبي (٥/ ١٤٧) .

عَلَىٰ أَهْلِهِ »[١] .

٧٧٨ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ دُخُوْلِهِ ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ : لا مَبِيْتَ لَكُمْ ، وَلا عَشَاءَ ! وَإِذَا دَخَلَ ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيْتَ ، وإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعامِهِ ؛ قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيْتَ ، وَالْعَشَاءَ »[٢] .

٧٧٩ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : مَا خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ ، أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ ، أَوْ أُزَلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ ، أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ »[٣] .

٧٨٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ ـ يَعْنِي : إِذَا خَرجَ مِنْ بَيْتِهِ ـ : بِاسْمِ اللهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللهِ ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ؛ يُقَالُ لَهُ : كُفِيْتَ ، وَوُقِيْتَ ، وَتَنَحَّىٰ عَنْهُ الشَّيْطَانُ »[٤] .

٧٨١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ عِنْدَ الْكَرْبِ : « لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيْمُ الْحَلِيْمُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمٰوَاتِ ، وَرَبُّ الأَرْضِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيْمِ »[٥] .

٧٨٢ ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « دَعَوَاتُ الْمَكْرُوْبِ : اللَّهُمَّ ! رَحْمَتَكَ أَرْجُو ، فَلا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ

---

(١) رواه أبو داود ، باب ما يقول الرَّجل إذا دخل بيته ، رقم (٥٠٩٦) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب آداب الطعام والشَّراب ، وأحكامهما ، رقم (٥٢٦٢) .

(٣) رواه أبو داود ، باب ما يقول إذا خرج من بيته ، رقم (٥٠٩٤) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب ما جاء ما يقول الرجل إذا خرج من بيته ، رقم : (٣٤٢٦) ، وأبو داود ، وفيه : « يُقَالُ حِيْنَئِذٍ : هُدِيْتَ ، وَكُفِيْتَ ، وَوُقِيْتَ ، فَتَتَنَحَّىٰ لَهُ الشَّيَاطِيْنُ ، فَيَقُوْلُ شَيْطَانٌ آخَرُ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ ، وَكُفِيَ ، وَوُقِيَ؟! » باب ما يقول إذا خرج من بيته ، رقم (٥٠٩٥) .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب الدُّعاء عند الكرب ، رقم (٦٣٤٦) .

لِيْ شَأْنِي كُلَّهُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ »[١] .

٧٨٣ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيْبُهُ مُصِيْبَةٌ ، فَيَقُوْلُ : إِنَّا لِلهِ ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ اؤْجُرْنِيْ فِي مُصِيْبَتِي ، وَأَخْلِفْ لِيْ خَيْراً مِنْهَا ؛ إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِيْ مُصِيْبَتِهِ ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا » . قَالَتْ : فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُوْ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِيْ خَيْراً مِنْهُ ، رَسُوْلَ اللهِ ﷺ[٢] .

٧٨٤ ـ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجُلٍ غَضِبَ عَلَىٰ رَجُلٍ آخَرَ : « لَوْ قَالَ : أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ » (وهو بعض الحديث)[٣] .

٧٨٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ ، فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ ؛ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ ، فَأَنْزَلَهَا بِاللهِ ، فَيُوْشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ ، أَوْ آجِلٍ »[٤] .

فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ : عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ ، وَأَظْهَرَهَا بِطَرِيْقِ الشِّكَايَةِ لَهُمْ ، وَطَلَبَ إِزَالَةَ فَاقَتِهِ مِنهُمْ[٥] .

٧٨٦ ـ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ، عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ مُكَاتَباً جَاءَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي ، فَأَعِنِّي ! قَالَ : أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيْهِنَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيْرٍ دَيْناً ؛ أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ . قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ »[٦] .

---

(١) رواه أبو داود ، باب ما يقول إذا أصبح ، رقم (٥٠٩٠) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب ما يقال عند المصيبة ، رقم (٢١٢٧) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب قصة إبليس وجنوده ، رقم (٣٢٨٢) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب ما جاء في الهمِّ في الدنيا ، وحبِّها ، رقم (٢٣٢٦) .

(٥) تحفة الأحوذي (٦/٦١٨) .

(٦) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، أحاديث شتىٰ من أبواب الدَّعوات ، رقم (٣٥٦٣) .

صِيرٍ : اسْمُ جَبَلٍ[١] .

٧٨٧ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : دَخَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ ؛ فإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُوْ أُمَامَةَ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا أُمَامَةَ ! مَا لِيْ أَرَاكَ جَالِساً فِي المَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاةِ ؟ » قَالَ : هُمُومٌ لَزِمَتْنِي ، وَدُيُونٌ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « أَفَلا أُعَلِّمُكَ كَلاماً ؛ إِذَا قُلْتَهُ ؛ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّكَ ، وَقَضَىٰ عَنْكَ دَيْنَكَ ؟ » . قَالَ : قُلْتُ : بَلَىٰ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ! وَأَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ! وَأَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ! وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ » . قالَ : فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ ، فَأَذْهَبَ اللهُ هَمِّي ، وَقَضَىٰ عَنِّي دَيْنِي[٢] .

٧٨٨ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ ؛ قَالَ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُوْلُوْنَ : نَعَمْ ! فَيَقُوْلُ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُوْلُوْنَ : نَعَمْ ! فَيَقُوْلُ : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُوْلُوْنَ : حَمِدَكَ ، وَاسْتَرْجَعَ . فَيَقُوْلُ اللهُ : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ »[٣] .

٧٨٩ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَىٰ الْمَقَابِرِ ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُوْلُ : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ، وَالْمُسْلِمِيْنَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَلاحِقُوْنَ ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا ، وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ »[٤] .

٧٩٠ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ دَخَلَ السُّوْقَ ، فَقَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ،

---

(١) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٣٧٩) .

(٢) رواه أبو داود ، باب في الاستعاذة ، رقم (١٥٥٥) .

(٣) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب فضل المصيبة إذا احتسب ، رقم (١٠٢١) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب ما يقال عند دخول القبور ، والدُّعاء لأهلها ، رقم (٢٢٥٧) .

يُحْيِي وَيُمِيْتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوْتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ؛ كَتَبَ اللهُ لهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ »(١) .

٧٩١ ـ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ بِأَخَرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُوْمَ مِنَ الْمَجْلِسِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ » . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنَّكَ لَتَقُوْلُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُوْلُهُ فِيْمَا مَضَىٰ ؟ قَالَ : « كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُوْنُ فِي الْمَجْلِسِ »(٢) .

٧٩٢ ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ . فَقَالَهَا فِي مَجْلِسِ ذِكْرٍ ؛ كَانَتْ كَالطَّابَعِ ، يُطْبَعُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ قَالَهَا فِي مَجْلِسِ لَغْوٍ ؛ كَانَتْ كَفَّارَةً لَهُ »(٣) .

٧٩٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : أُهْدِيَتْ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ شَاةٌ ، فَقَالَ : « اقْسِمِيْهَا » وَكَانَتْ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ إِذَا رَجَعَتِ الْخَادِمُ ، تَقُوْلُ : مَا قَالُوا : تَقُوْلُ الْخَادِمُ : قَالُوا : بَارَكَ اللهُ فِيْكُمْ ! تَقُوْلُ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : وَفِيْهِمْ بَارَكَ اللهُ ! نَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَيَبْقَىٰ أَجْرُنَا لَنَا »(٤) .

٧٩٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَىٰ بِأَوَّلِ الثَّمَرِ ، فَيَقُوْلُ : « اللَّهُمَّ ! بَارِكْ لَنَا فِي مَدِيْنَتِنَا ، وَفِي ثِمَارِنَا ، وَفِي مُدِّنَا ، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ » ، ثُمَّ يُعْطِيْهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الوِلْدَانِ(٥) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديث غريب ، باب ما يقول إذا دخل السُّوق ، رقم (٣٤٢٨)، وقال الترمذيُّ في روايةٍ له مكان : « وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ » : « وَبَنَىٰ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » . رقم (٣٤٢٩) .

(٢) رواه أبو داود ، باب في كفَّارة المجلس ، رقم (٤٨٥٩) .

(٣) رواه الحاكم . وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٣٧) .

(٤) الوابلُ الصَّيب من الكلم الطَّيب . قال المحشي : إسناده صحيحٌ (ص ١٨٢) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب فضل المدينة . . . ، رقم (٣٣٣٥) .

٧٩٥ ـ عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنَّا نَأْكُلُ ، وَلا نَشْبَعُ ! قَالَ : « فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : « فَاجْتَمِعُوا عَلَىٰ طَعَامِكُمْ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ ؛ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيْهِ »(١) .

٧٩٦ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَكَلَ طَعَاماً ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هٰذَا الطَّعَامَ ، وَرَزَقَنِيْهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ، وَلا قُوَّةٍ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَا تَأَخَّرَ » . قَالَ : « وَمَنْ لَبِسَ ثَوْباً ، فَقَالَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي هٰذَا الثَّوْبَ ، وَرَزَقَنِيْهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ، وَلا قُوَّةٍ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَا تَأَخَّرَ »(٢) .

٧٩٧ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيْداً ، فَقَالَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِيْ بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ! ثُمَّ عَمَدَ إِلَىٰ الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ ، فَتَصَدَّقَ بِهِ ؛ كَانَ فِي كَنَفِ اللهِ ، وَفِيْ حِفْظِ اللهِ ، وَفِي سِتْرِ اللهِ حَيّاً ، وَمَيِّتاً »(٣) .

فِي كَنَفِ اللهِ : فِي حِرْزِهِ(٤) .

٧٩٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ ؛ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيْقَ الْحَمِيْرِ ؛ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً »(٥) .

٧٩٩ ـ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَىٰ الْهِلالَ ؛ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ ، وَالإِيْمَانِ ، وَالسَّلامَةِ ، وَالإِسْلامِ ! رَبِّي ، وَرَبُّكَ اللهُ »(٦) .

---

(١) رواه أبو داود ، باب في الاجتماع على الطَّعام ، رقم (٣٧٦٤) .

(٢) رواه أبو داود ، باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً ، رقم (٤٠٢٣) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، أحاديث شتىٰ من أبواب الدَّعوات ، رقم (٣٥٦٠) .

(٤) مرقاة (٨/ ٢٦٦) .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب خير مال المسلم . . . ، رقم (٣٣٠٣) .

(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما يقول عند رؤية الهلال . الجامع الصحيح للتِّرمذي ، رقم (٣٤٥١) .

٨٠٠ ـ عَنْ قَتَادَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَىٰ الْهِلالَ ؛ قَالَ : « هِلالُ خَيْرٍ ، وَرُشْدٍ ! هِلالُ خَيْرٍ ، وَرُشْدٍ ! هِلالُ خَيْرٍ ، وَرُشْدٍ ! آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ . ثَلاثَ مَرَّاتٍ » . ثُمَّ يَقُوْلُ : « الْحَمْدُ للهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا ، وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا »(١) .

٨٠١ ـ عَنْ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ رَأَىٰ صَاحِبَ بَلاءٍ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَىٰ كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيْلاً ! إِلاَّ عُوْفِيَ مِنْ ذٰلِكَ الْبَلاءِ كَائِناً مَا كَانَ مَا عَاشَ »(٢) .

كَائِناً مَا كَانَ مَا عَاشَ : حَالَ كَوْنِ ذٰلِكَ الْبَلاءِ أَيَّ بَلاءٍ كَانَ مُدَّةَ بَقَائِهِ فِي الدُّنْيَا(٣) .

٨٠٢ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ ؛ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ، ثُمَّ يَقُوْلُ : « اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوْتُ ، وَأَحْيَا . وَإِذَا اسْتَيْقَظَ ؛ قَالَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا ، وَإِلَيْهِ النُّشُوْرُ »(٤) .

٨٠٣ ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ ؛ فَتَوَضَّأْ وُضُوْءَكَ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَىٰ شِقِّكَ الأَيْمَنِ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ ! أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَهْبَةً ، وَرَغْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجأَ ، وَلا مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » قَالَ : « فَإِنْ مُتَّ ؛ مُتَّ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُوْلُ » . قَالَ الْبَرَاءُ : فَقُلْتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ ، فَقُلْتُ : وَبِرَسُوْلِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . قَالَ : « لا ! وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ »(٥) .

---

(١) رواه أبو داود ، باب ما يقول الرَّجل إذا رأىٰ الهلال ، رقم (٥٠٩٢) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء ما يقول إذا رأى مبتلىً ، رقم (٣٤٣١) .

(٣) تحفة الأحوذي (٩/ ٣٩١) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب وضع اليد تحت الخد اليمنى ، رقم (٦٣١٤) .

(٥) رواه أبو داود ، باب ما يقول عند النَّوم ، رقم (٥٠٤٦) . وزاد مسلم : « وَإِنْ أَصْبَحْتَ ؛ أَصَبْتَ خَيْراً » . باب الدُّعاء عند النَّوم ، رقم (٦٨٨٥) .

أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ : اعْتَمَدْتُ فِي أُمُوْرِي عَلَيْكَ لِتُعِيْنَنِي .

رَهْبَةً : خَوْفاً مِنْ غَضَبِكَ وَعِقَابِكَ .

وَرَغْبَةً إِلَيْكَ : فِي ثَوَابِكَ وَإِنْعَامِكَ .

لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ : لا مَهْرَبَ ، وَلا مَخْلَصَ مِنْ عُقُوبَتِكَ إِلَّا إِلَىٰ رَحْمَتِكَ[١] .

الْفِطْرَةِ : الإِسْلام[٢] .

فَقُلْتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ : قُلْتُ لِلاسْتِذْكَارِ ، وَالْحِفْظِ[٣] .

٨٠٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَىٰ فِرَاشِهِ ؛ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُوْلُ : بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِيْ ؛ فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا ؛ فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِيْنَ »[٤] .

٨٠٥ ـ عَنْ حَفْصَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ ؛ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَىٰ تَحْتَ خَدِّهِ ، ثُمَّ يَقُوْلُ : اللَّهُمَّ ! قِنِيْ عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ . ثَلاثَ مَرَّاتٍ »[٥] .

٨٠٦ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُوْلُ حِيْنَ يَأْتِي أَهْلَهُ: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ! جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ! ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ ، أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَداً »[٦] .

لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ : أَيْ : بِإِضْلالِهِ ، وَإِغْوَائِهِ[٧] .

٨٠٧ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ ؛ فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ ، وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ ، وَأَنْ

---

(١) مرقاة (٥/ ١٦٩) .

(٢) مرقاة (٥/ ١٧٠) .

(٣) بذل المجهود (٥/ ٢٨٧) .

(٤) رواه البخاريُّ ، كتاب الدَّعوات ، رقم (٦٣٢٠) .

(٥) رواه أبو داود ، باب ما يقول عند النَّوم ، رقم (٥٠٤٥) .

(٦) رواه البخاريُّ ، باب ما يقول إذا أتىٰ أهله ، رقم (٥١٦٥) .

(٧) إرشاد السَّاري (٨/ ٦٩) .

يَحْضُرُون ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » . قَالَ : فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو يُعَلِّمُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَكٍّ ، ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ »[١] .

هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ : وَسَاوِسِ الشَّيَاطِيْنِ[٢] .

صَكٍّ : وَرَقَةٍ[٣] .

٨٠٨ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا ؛ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا ، وَلْيُحَدِّثْ بِمَا رَأَىٰ . وَإِذَا رَأَىٰ غَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُهُ ؛ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا ، وَلا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ »[٤] .

٨٠٩ ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ شَيْئاً يَكْرَهُهُ ؛ فَلْيَنْفِثْ حِيْنَ يَسْتَيْقِظُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا ، فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ »[٥] .

٨١٠ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ فِرَاشِهِ ؛ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ ، وَشَيْطَانٌ ، يَقُوْلُ الشَّيْطَانُ : اخْتِمْ بِشَرٍّ ، وَيَقُوْلُ الْمَلَكُ : اخْتِمْ بِخَيْرٍ ، فَإِنْ ذَكَرَ اللهَ ؛ ذَهَبَ الشَّيْطَانُ ، وَبَاتَ الْمَلَكُ يَكْلَؤُهُ ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ ؛ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ ، وَشَيْطَانٌ ، يَقُوْلُ الشَّيْطَانُ : افْتَحْ بِشَرٍّ ، وَيَقُوْلُ الْمَلَكُ : افْتَحْ بِخَيْرٍ ، فَإِنْ قَالَ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَلَمْ يُمِتْهَا فِي مَنَامِهَا ! الْحَمْدُ للهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَىٰ الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ ! الحَمْدُ للهِ الَّذِي يُحْيِي المَوْتَىٰ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ! فَإِنْ خَرَّ مِنْ دَابَّةٍ ؛ مَاتَ شَهِيْداً ، وَإِنْ قَامَ فَصَلَّىٰ ، صَلَّىٰ فِي الفَضَائِلِ »[٦] .

---

(١) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب دعاء الفزع في النَّوم ، رقم (٣٥٢٨) .

(٢) المعجم الوسيط .

(٣) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٣٤٠) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ ، باب ما يقول إذا رأىٰ رؤيا يكرهها ، رقم (٣٤٥٣) .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب النَّفث في الرُّقية ، رقم (٥٧٤٧) .

(٦) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٤٨) .

يَكْلَؤُهُ : يَحْفَظُهُ[١] .

فَإِنْ خَرَّ مِنْ دَابَّةٍ : أَوْ مَاتَ بِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ .

صَلَّى فِي الْفَضَائِلِ : أَيْ : تَحْصُلُ لَهُ فَضَائِلُ عَظِيْمَةٌ .

٨١١ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي : « يَا حُصَيْنُ ! كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلٰهاً ؟ » قَالَ أَبِي : سَبْعَةً : سِتَّةً فِي الأَرْضِ ، وَوَاحِداً فِي السَّمَاءِ . قَالَ : « فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ ، وَرَهْبَتِكَ ؟ » قَالَ : الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، قَالَ : « يَا حُصَيْنُ ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ ؛ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ » . قَالَ : فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ ؛ قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! عَلِّمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي . فَقَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ ! أَلْهِمْنِيْ رُشْدِي ، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي »[٢] .

٨١٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَمَرَهَا أَنْ تَدْعُوَ بِهٰذَا الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّيْ أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ ، وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ ، وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ عَمَلٍ . وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ ، وَرَسُوْلُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ بِكَ عَنْهُ عَبْدُكَ ، وَرَسُوْلُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ . وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رُشْداً »[٣] .

٨١٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ ؛ قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ! » وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ ؛ قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ! »[٤] .

* * *

(١) مختار الصحاح .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب قصة تعليم دعاء . . . ، رقم (٣٤٨٣) .

(٣) رواه الحاكم، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٥٢٢) .

(٤) رواه ابن ماجه ، باب فضل الحامدين ، رقم (٣٨٠٣) .

الصِّفة الرابعة

هو امتثال أوامرِ الله تعالىٰ المتعلِّقة بعبادِه مع التَّقيُّدِ بِهَدْيِ النَّبيِّ ﷺ ، ومراعاةِ منزلة كلِّ مسلمٍ .

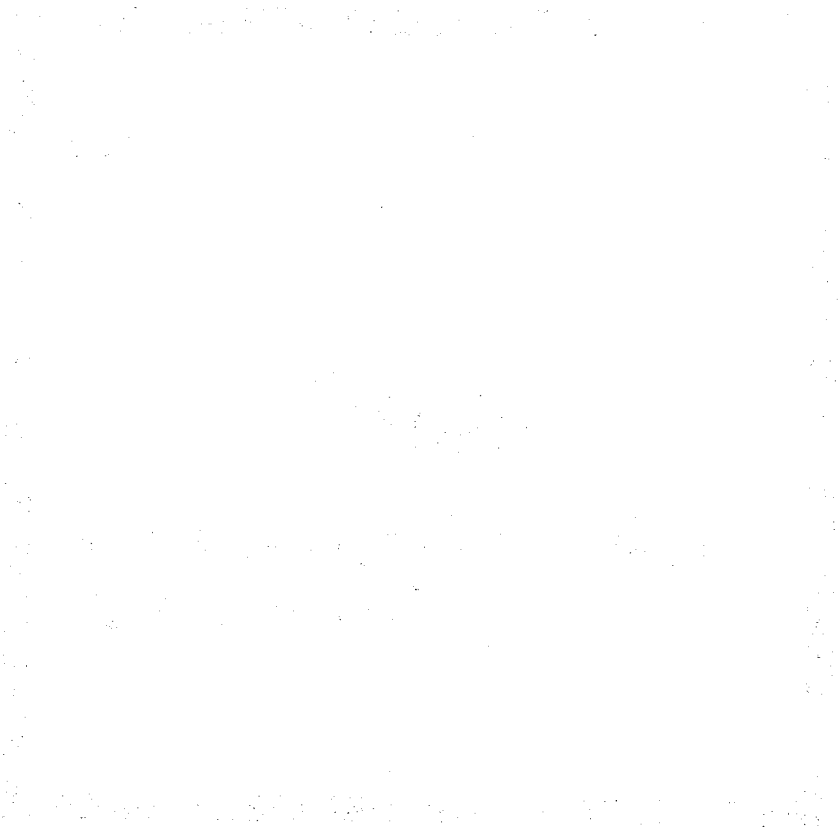

مكانة المسلم

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام : ١٢٢] .

﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ : الْمُرَادُ بِالْمَيْتِ هُنَا : الْكَافِرُ ، أَحْيَاهُ اللهُ بِالإِسْلامِ(١) .

﴿ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ : وَهُوَ الْكَافِرُ(٢) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ [السجدة : ١٨] .

فَاسِقاً : خَارِجاً عَنِ الإِيْمَانِ(٣) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر : ٣٢] .

اصْطَفَيْنَا : وَهُمْ أُمَّتُكَ(٤) .

الأحاديث النَّبويَّة

٨١٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّهَا قَالَتْ : أَمَرَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ(٥) .

٨١٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : نَظَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ : « لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مَا أَطْيَبَكِ ، وَأَطْيَبَ رِيْحَكِ ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ ! وَالْمُؤْمِنُ

---

(١) فتح القدير (٢/ ١٥٩) .
(٢) الجلالين (١/ ٣٢٩) .
(٣) البيضاوي (٢/ ٢٣٦) .
(٤) الجلالين (٢/ ٢٧٢) .
(٥) رواه مسلمٌ في مقدِّمة صحيحه .

أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْكِ . إِنَّ اللهَ تَعَالىٰ جَعَلَكِ حَرَاماً ، وَحَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِ مَالَهُ ، وَدَمَهُ ، وَعِرْضَهُ ، وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ ظَنًّا سَيِّئاً »(١) .

٨١٦ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِيْنَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِيْنَ خَرِيْفاً »(٢) .

٨١٧ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِئَةِ عَامٍ ، نِصْفِ يَوْمٍ »(٣) .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيْثِ : « أَرْبَعُوْنَ خَرِيْفاً » . وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَدِيْثَيْنِ : أَنَّ الأَرْبَعِيْنَ أَرَادَ بِهَا تَقَدُّمَ الْفَقِيْرِ الْحَرِيْصِ عَلَى الْغَنِيِّ الْحَرِيْصِ ، وَأَرَادَ بِخَمْسِمِئَةِ عَامٍ تَقْدِيْمَ الْفَقِيْرِ الزَّاهِدِ عَلَى الْغَنِيِّ الرَّاغِبِ(٤) .

٨١٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُقَالُ : أَيْنَ فُقَرَاءُ هٰذِهِ الأُمَّةِ ، وَمَسَاكِيْنُهَا ؟ قَالَ : فَيَقُوْمُونَ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : مَاذَا عَمِلْتُمْ ؟ فَيَقُوْلُونَ : رَبَّنَا ابْتَلَيْتَنَا ، فَصَبَرْنَا ، وَآتَيْتَ الأَمْوَالَ ، وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا . فَيَقُوْلُ اللهُ : صَدَقْتُمْ . قَالَ : فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ ، وَيَبْقىٰ شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلىٰ ذَوِي الأَمْوَالِ ، وَالسُّلْطَانِ »(٥) (الحديث) .

٨١٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَنْ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ ؟ » قَالُوا : اللهُ ، وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ ؛ الَّذِيْنَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُوْرُ ، وَتُتَّقىٰ بِهِمُ الْمَكَارِهُ ، وَيَمُوْتُ أَحَدُهُمْ ؛ وَحَاجَتُهُ فِيْ صَدْرِهِ ،

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وفيه : الحسن بن أبي جعفر ، وهو ضعيف ، وقد وثق . مجمع الزوائد (٣/ ٦٣٠) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب ما جاء : أنَّ فقراء المهاجرين . . . ، رقم (٢٣٥٥) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء أنَّ فقراء المهاجرين . . . ، رقم (٢٣٥٣) .

(٤) جامع الأصول (٤/ ٦٧٢) .

(٥) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده حسن (١٦/ ٤٣٦) .

لا يَسْتَطِيْعُ لَهَا قَضَاءً . فَيَقُوْلُ اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلائِكَتِهِ : إِيْتُوهُمْ ، فَحَيُّوهُمْ ! فَيَقُوْلُ الْمَلائِكَةُ : رَبَّنَا نَحْنُ سُكَّانُ سَمٰواتِكَ ، وَخِيرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ ، أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هٰؤُلَاءِ ، فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ؟! قَالَ : إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَاداً يَعْبُدُونِيْ ، لا يُشْرِكُونَ بِيْ شَيْئاً ، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُوْرُ ، وَتُتَّقىٰ بِهِمُ الْمَكَارِهُ ، وَيَمُوْتُ أَحَدُهُمْ ؛ وَحَاجَتُهُ فِيْ صَدْرِهِ ، لا يَسْتَطِيْعُ لَهَا قَضَاءً . قَالَ : فَتَأْتِيهِمُ الْمَلائِكَةُ عِنْدَ ذلك ، فـ ﴿يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد : ٢٣ ـ ٢٤] »[١] .

الثُّغُوْرُ : الْمَوْضِعُ الَّذِيْ يَكُوْنُ حَدًّا فَاصِلاً بَيْنَ بِلادِ الْمُسْلِمِيْنَ ، وَالْكُفَّارِ[٢] .

تُتَّقىٰ بِهِمُ الْمَكَارِهُ : أَيْ : يَكُوْنُوْنَ سَبَباً لِإِبْعَادِ الْمَخَاوِفِ[٣] .

٨٢٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « سَيَأْتِيْ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُوْرُهُمْ كَضَوْءِ الشَّمْسِ » . قُلْنَا : مَنْ أُولٰئِكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! فَقَالَ : « فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِيْنَ الَّذِيْنَ تُتَّقىٰ بِهِمُ الْمَكَارِهُ ، يَمُوْتُ أَحَدُهُمْ ؛ وَحَاجَتُهُ فِيْ صَدْرِهِ ، يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ »[٤] .

٨٢١ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِيْ مِسْكِيْناً ، وَتَوَفَّنِيْ مِسْكِيْناً ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِيْنِ »[٥] (الحديث) .

٨٢٢ ـ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِيْ سَعِيْدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّ أَبَا سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ شَكَا إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اصْبِرْ أَبَا سَعِيْدٍ ! فَإِنَّ الْفَقْرَ إِلىٰ مَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي ، وَمِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ إِلىٰ أَسْفَلِهِ »[٦] .

٨٢٣ ـ عَنْ رَافِعِ بْنِ خُدَيْجٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا

---

(١) رواه ابن حبّان . قال المحقّق : إسناده صحيح (١٦/ ٤٣٨) .
(٢) النهاية (١/ ٢١٣) .
(٣) حاشية التّرغيب (٤/ ١٣٤) .
(٤) رواه أحمد (٢/ ١٧٧) .
(٥) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . ووافقه الذّهبيُّ (٤/ ٣٢٢) .
(٦) رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح إلا أنّه شبه المرسل . مجمع الزوائد (١٠/ ٤٨٦) .

أَحَبَّ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَبْداً ؛ حَمَاهُ الدُّنْيَا ، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيْمَهُ الْمَاءَ »[١] .

٨٢٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَحِبُّوا الْفُقَرَاءَ ، وَجَالِسُوهُمْ ، وَأَحِبَّ الْعَرَبَ مِنْ قَلْبِكَ ، وَلْتَرُدَّ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ قَلْبِكَ »[٢] .

وَلْتَرُدَّ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ قَلْبِكَ : أَيْ : لِيَمْنَعْكَ عَنِ التَّكَلُّمِ فِيْ أَعْرَاضِ النَّاسِ ، وَالْوَقِيْعَةِ فِيْهِمْ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ مِنَ الْعُيُوْبِ[٣] .

٨٢٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، ذِيْ طِمْرَيْنِ ، مُصَفَّحٍ عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ ؛ لأَبَرَّهُ »[٤] .

طِمْرَيْنِ : مِنَ الطِّمْرِ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْخَلِقُ[٥] .

مُصَفَّحٍ : مَصْرُوْفٍ[٦] .

٨٢٦ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ : « مَا رَأْيُكَ فِيْ هٰذَا ؟ » فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ، هٰذَا وَاللهِ ! حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ ؛ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ ؛ أَنْ يُشَفَّعَ . قَالَ : فَسَكَتَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا رَأْيُكَ فِي هٰذَا ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! هٰذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ . هٰذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ ؛ أَلَّا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ ؛ أَلَّا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ ؛ أَلَّا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « هٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هٰذَا »[٧] .

---

(١) رواه الطَّبراني ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزوائد (١٠/ ٥٠٨) .

(٢) رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذَّهبيُّ (٤/ ٣٣٢) .

(٣) فيض القدير (٣/ ٧٧) .

(٤) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، وفيه : عبد الله بن موسىٰ التَّيمي ، وقد وُثِّق ، وبقيّة رجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٤٦٦) .

(٥) النهاية (٣/ ١٣٨) .

(٦) الرائد .

(٧) رواه البخاريُّ ، باب فضل الفقر ، رقم (٦٤٤٧) .

٨٢٧ ـ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : رَأَى سَعْدٌ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَىٰ مَنْ دُوْنَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ تُنْصَرُونَ ، وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ ؟! »(١) .

٨٢٨ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « ابْغُونِي الضُّعَفَاءَ ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ ، وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ »(٢) .

٨٢٩ ـ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيْفٍ مُتَضَعَّفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ ؛ لأَبَرَّهُ ، وَأَهْلِ النَّارِ : كُلُّ جَوَّاظٍ ، عُتُلٍّ ، مُسْتَكْبِرٍ »(٣) .

مُتَضَعَّفٍ : مُتَوَاضِعٍ ، هَيِّنٍ ، لَيِّنٍ(٤) .

الْجَوَّاظُ : الْجَمُوْعُ الْمَنُوْعُ(٥) .

الْعُتُلُّ : الْغَلِيْظُ الْجَافِي(٦) .

٨٣٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ : « أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ ، جَوَّاظٍ ، مُسْتَكْبِرٍ ، جَمَّاعٍ ، مَنَّاعٍ . وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوْبُونَ »(٧) .

الْجَوَّاظُ : الضَّخْمُ الْمُخْتَالُ فِيْ مِشْيَتِهِ(٨) .

الْمَنَّاعُ : بَخِيْلٌ بِالْمَالِ عَنِ الْحُقُوقِ(٩) .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب من استعان بالضعفاء . . . ، رقم (٢٨٩٦) . .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب في الانتصار . . . ، رقم (٢٥٩٤) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تعالى : ﴿ ۞ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ . . . ﴾ [النور : ٥٣] ، رقم (٦٦٥٧) .

(٤) حاشية صحيح البخاري ، طبع دار ابن كثير ، بيروت (٤/ ٨٧٠) .

(٥) النِّهاية (١/ ٣١٦) .

(٦) رياض الصالحين رقم (٢٥٢) .

(٧) رواه أحمد ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٧٢١) .

(٨) رياض الصالحين ، رقم : (٢٥٢) .

(٩) الجلالين (٢/ ٤٩٤) .

الْمَغْلُوْبُوْنَ : الَّذِيْنَ يُغْلَبُ عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لِقَنَاعَتِهِمْ ، وَرِضَاهُمْ[١] .

٨٣١ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ نَشَرَ اللهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ : رِفْقٌ بِالضَّعِيْفِ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ ، وَالإِحْسَانُ إِلَى الْمَمْلُوْكِ »[٢] .

الْكَنَفُ : الْجَانِبُ ، وَالنَّاحِيَةُ . وَهٰذَا تَمْثِيْلٌ لِجَعْلِهِ تَحْتَ ظِلِّ رَحْمَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٣] .

٨٣٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُؤْتَىٰ بِالشَّهِيْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالْمُتَصَدِّقِ ، فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِأَهْلِ الْبَلَاءِ ، فَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيْزَانٌ ، وَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ دِيْوَانٌ ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمُ الأَجْرُ صَبًّا ؛ حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ لَيَتَمَنَّوْنَ : أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيْضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللهِ لَهُمْ »[٤] .

٨٣٣ ـ عَنْ مَحْمُوْدِ بْنِ لَبِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ اللهُ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ صَبَرَ ؛ فَلَهُ الصَّبْرُ ، وَمَنْ جَزِعَ ؛ فَلَهُ الْجَزَعُ »[٥] .

٨٣٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُوْنُ لَهُ عِنْدَ اللهِ الْمَنْزِلَةَ ، فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلِهِ ، فَمَا يَزَالُ يَبْتَلِيْهِ بِمَا يَكْرَهُ ؛ حَتَّى يَبْلُغَهَا »[٦] .

٨٣٥ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ

---

(١) حاشية التَّرغيب (٤/ ١٤٦) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب فيه أربعة أحاديث . . . ، رقم (٢٤٩٤) .

(٣) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٤٤٩) .

(٤) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وفيه : مُجَّاعَة بن الزُّبير ، وثَّقه أحمد ، وضعَّفه الدَّارقطني . مجمع الزَّوائد (٢/ ٣٠٨) ، طبع مؤسَّسة المعارف .

(٥) رواه أحمد ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٣/ ١١) .

(٦) رواه أبو يعلى ، وفي روايةٍ له : « يَكُوْنُ لَهُ عِنْدَ اللهِ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيْعَةَ » . ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٣/ ١٣) .

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ ، وَلا وَصَبٍ ، وَلا هَمٍّ ، وَلا حَزَنٍ ، وَلا أَذَىً ، وَلا غَمٍّ ـ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا ـ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ »(١) .

الْوَصَبُ : دَوَامُ الْوَجَعِ ، وَلُزُومُهُ(٢) .

٨٣٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا ، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيْئَةٌ »(٣) .

٨٣٧ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ ، وَالْمُؤْمِنَةِ فِيْ نَفْسِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ ؛ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيْئَةٌ »(٤) .

٨٣٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا ابْتَلَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ ؛ قَالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِلْمَلَكِ : اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ ؛ الَّذِيْ كَانَ يَعْمَلُهُ ، فَإِنْ شَفَاهُ ؛ غَسَلَهُ ، وَطَهَّرَهُ ، وَإِنْ قَبَضَهُ ؛ غَفَرَ لَهُ ، وَرَحِمَهُ »(٥) .

٨٣٩ ـ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ اللهَ يَقُوْلُ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِيْ مُؤْمِناً ، فَحَمِدَنِيْ عَلَىٰ مَا ابْتَلَيْتُهُ ؛ فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ ؛ وَهُوَ صَحِيْحٌ »(٦) .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب ما جاء في كفارة المرض ، رقم (٥٦٤١) .

(٢) النهاية (٥/ ١٩٠) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض . . . ، رقم (٦٥٦١) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في الصبر على البلاء ، رقم (٢٣٩٩) .

(٥) رواه أبو يعلى ، وأحمد ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٣/ ٣٣) .

(٦) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، والأوسط ، كلُّهم من رواية إسماعيل بن عيَّاش عن راشد الصَّنعاني ، وهو ضعيفٌ في غير الشَّاميين . وفي الحاشية : راشد بن داوُد شامي ، فرواية إسماعيل عنه صحيحةٌ ، مجمع الزَّوائد (٣/ ٣٣) .

٨٤٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَزَالُ الْمَلِيْلَةُ ، وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ ، وَالأَمَةِ ؛ وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ ، فَمَا يَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ »(١) .

الْمَلِيْلَةُ : الْحُمَّى الْبَاطِنَةُ(٢) .

٨٤١ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صُدَاعُ الْمُؤْمِنِ ، وَشَوْكَةٌ يُشَاكُهَا ، أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِيْهِ يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَجَةً ، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ بِهَا ذُنُوْبَهُ »(٣) .

٨٤٢ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تَضَرَّعَ مِنْ مَرَضٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللهُ مِنْهُ طَاهِراً »(٤) .

٨٤٣ ـ عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ مُرْسَلًا مَرْفُوْعاً ، قَالَ : « إِنَّ اللهَ لَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ كُلَّهَا بِحُمَّى لَيْلَةٍ »(٥) .

٨٤٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ، وَلَمْ يَشْكُنِيْ إِلىٰ عُوَّادِهِ ؛ أَطْلَقْتُهُ مِنْ أَسَارِيْ ، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ »(٦) .

أَطْلَقْتُهُ مِنْ أَسَارِيْ ، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ : أَيْ : مَنَنْتُ عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ ، وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ مَرَضِهِ الْحَابِسِ مُعَافىً سَلِيْماً ، ثُمَّ بَعَثْتُ لَهُ نَضَارَةَ الصِّحَّةِ(٧) .

٨٤٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً ،

---

(١) رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ، مجمع الزوائد (٣/ ٢٩) .
(٢) الرائد .
(٣) رواه ابن أبي الدُّنيا ، ورواته ثقاتٌ . الترغيب (٤/ ٢٩٧) .
(٤) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزَّوائد (٣/ ٣١) .
(٥) رواه ابن أبي الدُّنيا ، وقال ابن المبارك عقب روايةٍ له : إِنَّه من جيِّد الحديث . ثمَّ قال : وشواهده كثيرةٌ ، يؤكِّد بعضها بعضاً . إتحاف (٩/ ٥٢٦) .
(٦) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخين ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٣٤٩) .
(٧) حاشية التَّرغيب (٤/ ٢٩٢) .

فَصَبَرَ ، وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »[١] .

وُعِكَ : الْوَعْكُ ، وَهُوَ الْحُمَّى[٢] .

٨٤٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ ، فَصَبَرَ ، وَاحْتَسَبَ ؛ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ »[٣] .

حَبِيبَتَيْهِ : يُرِيدُ عَيْنَيْهِ[٤] .

٨٤٧ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ، أَوْ سَافَرَ ؛ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً »[٥] .

٨٤٨ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « التَّاجِرُ الصَّدُوقُ ، الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَالصِّدِّيقِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ »[٦] .

٨٤٩ ـ عَنْ رِفَاعَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّاراً ، إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللهَ ، وَبَرَّ ، وَصَدَقَ »[٧] .

٨٥٠ ـ عَنْ أُم عُمَارَةَ ابْنَةِ كَعْبٍ الأَنْصَارِيَّةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَاماً ، فَقَالَ : « كُلِي » فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ ؛ حَتَّى يَفْرُغُوا » . وَرُبَّمَا قَالَ : « حَتَّى يَشْبَعُوا »[٨] .

---

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الرِّضا ، وغيره . التَّرغيب (٤/ ٢٩٩) .

(٢) النِّهاية (٥/ ٢٠٧) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في ذهاب البصر ، رقم (٢٤٠١) .

(٤) البخاريُّ رقم : (٥٦٥٣) .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب يكتب للمسافر . . . ، رقم (٢٩٩٦) .

(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب ما جاء في التجار . . . ، رقم (١٢٠٩) .

(٧) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في التُّجَّار . . . ، رقم (١٢١٠) .

(٨) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في فضل الصَّائم إذا أُكِلَ عنده ، رقم (٧٨٥) .

٨٥١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِيْنَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ ، فَقَطَعَهَا ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ »[١] .

٨٥٢ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « انْظُرْ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ ، وَلا أَسْوَدَ إِلَّا أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَى »[٢] .

٨٥٣ ـ عَنْ ثَوْبَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أُمَّتِيْ مَنْ لَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ يَسْأَلُهُ دِيْنَاراً ؛ لَمْ يُعْطِهِ ، وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَماً ؛ لَمْ يُعْطِهِ ، وَلَوْ سَأَلَهُ فِلْساً ؛ لَمْ يُعْطِهِ ، وَلَوْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ ؛ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، ذِيْ طِمْرَيْنِ ، لا يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ ؛ لأَبَرَّهُ »[٣] .

لا يُؤْبَهُ : لا يُحْتَفَلُ بِهِ لِاحْتِقَارِهِ[٤] .

* * *

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل إزالة الأذى عن الطَّريق ، رقم (٦٦٧٢) .
(٢) رواه أحمد (٥/ ١٥٨) .
(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٤٦٦) .
(٤) غريب الحديث (١/ ٨) .

حسنُ الخُلق

الآيات القرآنيّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر : ٨٨] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٣ ـ ١٣٤] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان : ٦٣] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الشورىٰ : ٤٠] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٧] .

وَقَالَ تَعَالىٰ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ لُقمانَ ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان : ١٨ ـ ١٩] .

وَلا تُصَعِّرْ : لاتُمِلْ وَجْهَكَ عَنْهُمْ تَكَبُّراً .

مَرَحاً : خُيَلاَءَ .

مُخْتَالٍ : مُتَبَخْتِرٍ فِيْ مَشْيِهِ[1] .

الأحاديث النَّبويَّة

٨٥٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ »[2] .

٨٥٤/ أ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَكْمَلُ

---

(١) الجلالين (٢/ ٢٢٩) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب في حسن الخلق ، رقم (٤٧٩٨) .

الْمُؤْمِنِيْنَ إِيْمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِكُمْ »[١] .

٨٥٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِيْنَ إِيْمَاناً أَحْسَنَهُمْ خُلُقاً ، وَأَلْطَفَهُمْ بِأَهْلِهِ »[٢] .

٨٥٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْتَرِي الْمَمَالِيْكَ بِمَالِهِ ، ثُمَّ يُعْتِقُهُمْ ؛ كَيْفَ لا يَشْتَرِي الأَحْرَارَ بِمَعْرُوْفِهِ ؟ فَهُوَ أَعْظَمُ ثَوَاباً ! »[٣] .

٨٥٧ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَنَا زَعِيْمٌ بِبَيْتٍ فِيْ رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ ؛ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ! وَبِبَيْتٍ فِيْ وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ ؛ وَإِنْ كَانَ مَازِحاً ! وَبِبَيْتٍ فِيْ أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ ! »[٤] .

فِيْ رَبَضِ الْجَنَّةِ : مَا حَوْلَهَا خَارِجاً عَنْهَا[٥] .

٨٥٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِمَا يُحِبُّ اللهُ ؛ لِيَسُرَّهُ بِذٰلِكَ ؛ سَرَّهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٦] .

٨٥٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدِّدَ لَيُدْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَّامِ الْقَوَّامِ بِآيَاتِ اللهِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ ، وَكَرَمِ ضَرِيْبَتِهِ »[٧] .

إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدِّدَ : أَي : الْمُلازِمَ لِلطَّرِيْقَةِ الْمُسْتَقِيْمَةِ ، وَهِيَ الْقَصْدُ فِي

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٧٢) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب في استكمال الإيمان . . . ، رقم (٢٦١٢) .

(٣) رواه أبو الغنائم النّوسي في قضاء الحوائج ، وهو حديثٌ حسنٌ . الجامع الصَّغير (٢/ ١٤٩) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب في حسن الخلق ، رقم (٤٨٠٠) .

(٥) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٢٧٩) .

(٦) رواه الطَّبراني في الصَّغير ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزَّوائد (٨/ ٣٥٣) .

(٧) رواه أحمد (٢/ ١٧٧) .

الأُمُوْرِ ، وَالْعَدْلُ فِيْهِ .

وَكَرَمِ ضَرِيْبَتِهِ : أَيْ : طَبِيْعَتِهِ[١] .

٨٦٠ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيْزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ »[٢] .

٨٦١ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : آخِرُ مَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حِيْنَ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الْغَرْزِ أَنْ قَالَ لِيْ : « أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ! »[٣] .

الْغَرْزُ : الرِّكَابُ مِنَ الْجِلْدِ[٤] .

٨٦٢ ـ عَنْ مَالِكٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ حُسْنَ الأَخْلاَقِ »[٥] .

٨٦٣ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقاً »[٦] (الحديث) .

٨٦٤ ـ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ ، وَالإِثْمِ ، فَقَالَ : « الْبِرُّ : حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالإِثْمُ : مَا حَاكَ فِيْ صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ »[٧] .

حَاكَ : أَيْ : تَرَدَّدَ فِيْهِ[٨] .

٨٦٥ ـ عَنْ مَكْحُوْلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُونَ

---

(١) الفتح الرَّباني (١٩/ ٧٥) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب في حسن الخُلق ، رقم (٤٧٩٩) .

(٣) رواه الإمام مالك في الموطَّأ ، ما جاء في حسن الخُلق ، ص(٧٠٤) .

(٤) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣٠) .

(٥) رواه الإمام مالكٍ في الموطأ ، ما جاء في حسن الخُلق ، ص(٧٠٥) .

(٦) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء في معالي الأخلاق ، رقم (٢٠١٨) .

(٧) رواه مسلمٌ ، باب تفسير البرِّ والإثم ، رقم (٦٥١٦) .

(٨) رياض الصالحين ، رقم (٥٩) .

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ ، كَالْجَمَلِ الآنِفِ ، إِنْ قِيْدَ ؛ انْقَادَ ، وَإِنْ أُنِيْخَ عَلَىٰ صَخْرَةٍ ؛ اسْتَنَاخَ »[١] .

الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الآنِفِ : أَي الْمُؤْمِنُ شَدِيْدُ الانْقِيَادِ لِلشَّارِعِ فِي الأَوَامِرِ ، وَالنَّوَاهِيْ ، كَالْجَمَلِ الذَّلُوْلِ .

وَإِنْ أُنِيْخَ عَلَىٰ صَخْرَةٍ اسْتَنَاخَ : إِيْذَانٌ بِكَثْرَةِ تَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ ؛ لأَنَّ الإِنَاخَةَ عَلَى الصَّخْرَةِ شَاقَّةٌ[٢] .

٨٦٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ ، وَبِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟ عَلَىٰ كُلِّ قَرِيْبٍ ، هَيِّنٍ ، سَهْلٍ »[٣] .

قَرِيْبٍ : أَيْ : إِلَىٰ النَّاسِ[٤] .

٨٦٧ ـ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَخِيْ بَنِيْ مُجَاشِعٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ ، وَلا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ »[٥] (وهو جزءٌ من الحديث) .

٨٦٨ ـ عَنْ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ تَوَاضَعَ للهِ رَفَعَهُ اللهُ ، فَهُوَ فِيْ نَفْسِهِ صَغِيْرٌ ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيْمٌ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ ، فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيْرٌ ، وَفِي نَفْسِهِ كَبِيْرٌ ؛ حَتَّى لَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ ، أَوْ خِنْزِيْرٍ »[٦] .

٨٦٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِيْ قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ »[٧] .

---

(١) رواه الترمذيُّ مرسلاً ، مشكاة المصابيح ، رقم (٥٠٨٦) .

(٢) مجمع بحار الأنوار (١/ ١٢٣) .

(٣) رواه الترمذيُّ وقال : هذا حديث حسنٌ غريب ، باب فضل كلِّ قريب هيِّنٍ سهلٍ ، رقم (٢٤٨٨) .

(٤) تحفة الأحوذي (٧/ ١٩٠) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب الصِّفات ؛ التي يعرف بها في الدنيا . . . ، رقم (٧٢١٠) .

(٦) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٦/ ٢٧٦) .

(٧) رواه مسلمٌ ، باب تحريم الكبر وبيانه ، رقم (٢٦٧) .

٨٧٠ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً ؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »[١] .

أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً : أَنْ يَقُوْمُوْا لَهُ قِيَاماً ؛ وَهُوَ جَالِسٌ[٢] .

٨٧١ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ . قَالَ : وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ ؛ لَمْ يَقُوْمُوا ؛ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذٰلِكَ[٣] .

٨٧٢ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ ، فَيَتَصَدَّقُ بِهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهِ دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهِ خَطِيْئَةً »[٤] .

مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ : أَيْ : إِذَا جَنَى إِنْسَانٌ عَلَىٰ آخَرَ جِنَايَةً ، فَعَفَا عَنْهُ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ ؛ نَالَ هٰذَا الثَّوَابَ[٥] .

٨٧٣ ـ عَنْ جَوْدَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنِ اعْتَذَرَ إِلَىٰ أَخِيْهِ بِمَعْذِرَةٍ ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا ؛ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيْئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ »[٦] .

صَاحِبِ مَكْسٍ : الضَّرِيْبَةُ الَّتِيْ يَأْخُذُهَا الْمَاكِسُ ، وَهُوَ الْعَشَّارُ[٧] .

٨٧٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قَالَ مُوْسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ! مَنْ أَعَزُّ عِبَادِكَ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا قَدَرَ ؛ غَفَرَ »[٨] .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ . باب ما جاء في كراهية قيام الرَّجل للرَّجل ، رقم (٢٧٥٥) .
(٢) النِّهاية (٤/ ٢٩٤) .
(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب ما جاء في كراهية قيام الرَّجل للرَّجل ، رقم (٢٧٥٤) .
(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء في العفو ، رقم (١٣٩٣) .
(٥) تحفة الأحوذي (٤/ ٦٥٠) .
(٦) رواه ابن ماجه ، باب المعاذير ، رقم (٣٧١٨) .
(٧) النهاية (٤/ ٣٤٩) .
(٨) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٦/ ٣١٩) .

٨٧٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَمْ أَعْفُوْ عَنِ الْخَادِمِ ؟ فَصَمَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَمْ أَعْفُوْ عَنِ الْخَادِمِ ؟ قَالَ : « كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِيْنَ مَرَّةً »(١) .

٨٧٦ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ رَجُلاً كَانَ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ الْمَلَكُ ؛ لِيَقْبِضَ رُوْحَهُ ، فَقِيْلَ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ : مَا أَعْلَمُ ! قِيْلَ لَهُ : انْظُرْ ! قَالَ : مَا أَعْلَمُ شَيْئاً غَيْرَ أَنِّيْ كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، وَأُجَازِيْهِمْ ، فَأُنْظِرُ الْمُوْسِرَ ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ . فَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ »(٢) .

فَأُنْظِرُ : فَأُمْهِلُ(٣) .

٨٧٧ ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ »(٤) .

فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ : أَيْ : فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِرٍ ، أَوْ يَحُطَّ عَنْهُ مِنْ أَصْلِ الدَّيْنِ شَيْئاً(٥) .

٨٧٨ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِيْنَ بِالْمَدِيْنَةِ ـ وَأَنَا غُلامٌ لَيْسَ كُلُّ أَمْرِيْ كَمَا يَشْتَهِيْ صَاحِبِيْ أَنْ يَكُوْنَ عَلَيْهِ ـ مَا قَالَ لِيْ فِيْهَا : أُفٍّ قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِيْ : لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا ، أَمْ : أَلا فَعَلْتَ هٰذَا !(٦) .

لَيْسَ كُلُّ أَمْرِيْ كَمَا يَشْتَهِيْ صَاحِبِيْ أَنْ يَكُوْنَ عَلَيْهِ : أَيْ : لَيْسَ كُلُّ فِعْلِيْ كَمَا يَشْتَهِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ يَكُوْنَ فِعْلِيْ مُوَافِقاً لِمَا يَشْتَهِيْ(٧) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في العفو عن الخادم ، رقم (١٩٤٩) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، رقم (٣٤٥١) .
(٣) المعجم الوسيط .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل إنظار المعسر . . . ، رقم (٤٠٠٠) .
(٥) النِّهاية (٥/ ٩٤ ، ١٩٨) .
(٦) رواه أبو داوُد ، باب في الحلم وأخلاق النبيِّ ﷺ ، رقم (٤٧٧٤) .
(٧) بذل المجهود (٥/ ٢٣٥) .

٨٧٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِيْ ! قَالَ : « لا تَغْضَبْ » . فَرَدَّدَ مِراراً ، قَالَ : « لا تَغْضَبْ ! »[١] .

٨٨٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيْدُ بِالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيْدُ الَّذِيْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ »[٢] .

الصُّرَعَةُ : الْمُبَالِغُ فِي الصِّرَاعِ ؛ الَّذِيْ لا يُغْلَبُ[٣] .

٨٨١ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لَنَا : « إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ ؛ وَهُوَ قَائِمٌ ؛ فَلْيَجْلِسْ . فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ ، وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ »[٤] .

٨٨٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « عَلِّمُوا ، وَبَشِّرُوا ، وَلا تُعَسِّرُوا ، وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ ؛ فَلْيَسْكُتْ »[٥] .

٨٨٣ ـ عَنْ عَطِيَّةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ ؛ فَلْيَتَوَضَّأْ »[٦] .

٨٨٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جُرْعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ يَكْظِمُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالىٰ »[٧] .

٨٨٥ ـ عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظاً ؛ وَهُوَ قَادِرٌ عَلىٰ أَنْ يُنَفِّذَهُ ؛ دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلىٰ رُؤُوْسِ الْخَلائِقِ ؛ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ الْحُوْرِ الْعِيْنِ شَاءَ »[٨] .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب الحذر من الغضب ، رقم (٦١١٦) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب الحذر من الغضب ، رقم (٦١١٤) .
(٣) النِّهاية (٣/ ٢٣) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب ما يقال عند الغضب ، رقم (٤٧٨٢) .
(٥) رواه أحمد (١/ ٢٣٩) .
(٦) رواه أبو داوُد ، باب ما يقال عند الغضب ، رقم (٤٧٨٤) .
(٧) رواه أحمد (٢/ ١٢٨) .
(٨) رواه أبو داوُد ، باب من كظم غيظاً ، رقم (٤٧٧٧) .

٨٨٦ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ ؛ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ . وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ ؛ كَفَّ اللهُ عَنْهُ عَذَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَبِلَ عُذْرَهُ »(١) .

خَزَنَ لِسَانَهُ : أَيْ : حَفِظَهُ عَنْ عَوْرَاتِ النَّاسِ(٢) .

٨٨٧ ـ عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِلأَشَجِّ ـ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ ـ : « إِنَّ فِيْكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ : الْحِلْمُ ، وَالأَنَاةُ »(٣) . (وهو جزء من الحديث) .

الأَنَاةُ : تَثَبُّتٌ ، وَتَرْكُ عَجَلَةٍ(٤) .

٨٨٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! إِنَّ اللهَ رَفِيْقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لا يُعْطِيْ عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لا يُعْطِيْ عَلَىٰ مَا سِوَاهُ »(٥) .

يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ : أَي : الْمَثُوْبَاتِ ، وَالْمَآرِبِ(٦) .

٨٨٩ ـ عَنْ جَرِيْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ ؛ يُحْرَمِ الْخَيْرَ »(٧) .

٨٩٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ ؛ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ ؛ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةِ »(٨) .

٨٩١ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يُرِيْدُ

---

(١) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٦/ ٣١٥) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٤٠) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب الأمر بالإيمان بالله تعالىٰ . . . ، رقم (١١٧) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (١/ ١٢٦) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب فضل الرِّفق ، رقم (٦٦٠١) .
(٦) مرقاة (٩/ ٢٨٧) .
(٧) رواه مسلمٌ ، باب فضل الرفق ، رقم (٦٥٩٨) .
(٨) رواه البغويُّ في شرح السنة (١٣/ ٧٤) .

اللهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ رِفْقاً إِلَّا نَفَعَهُمْ ، وَلا يَحْرِمُهُمْ إِيَّاهُ إِلَّا ضَرَّهُمْ »[١] .

وَلا يَحْرِمُهُمْ إِيَّاهُ إِلَّا ضَرَّهُمْ : أَيْ : وَلا يَمْنَعُ اللهُ أَهْلَ بَيْتِ الرِّفْقَ إِلَّا أَضَرَّهُمُ اللهُ بِهِ[٢] .

٨٩٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّ يَهُوْدَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : عَلَيْكُمْ ، وَلَعَنَكُمُ اللهُ ، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْكُمْ . قَالَ : « مَهْلًا يَا عَائِشَةُ ! عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ ، وَإِيَّاكِ ، وَالْعُنْفَ ، وَالْفُحْشَ ! » . قَالَتْ : أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟! قَالَ : « أَوَ لَمْ تَسْمَعِيْ مَا قُلْتُ ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ ، فَيُسْتَجَابُ لِيْ فِيْهِمْ ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ »[٣] .

٨٩٣ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحاً إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضىٰ »[٤] .

رَجُلًا سَمْحاً : أَيْ لَيِّناً سَهْلًا[٥] .

٨٩٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ الَّذِيْ يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَيَصْبِرُ عَلىٰ أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِيْ لا يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَلا يَصْبِرُ عَلىٰ أَذَاهُمْ »[٦] .

٨٩٥ ـ عَنْ صُهَيْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ : إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ ؛ شَكَرَ ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ ؛ صَبَرَ ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ »[٧] .

٨٩٦ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ :

---

(١) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان ، مشكاة المصابيح ، رقم (٥١٠٣) .
(٢) مرقاة (٩/ ٣٠٤) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب لم يكن النبيُّ ﷺ فاحشاً ، ولا متفاحشاً ، رقم (٦٠٣٠) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب السُّهولة ، والسَّماحة في الشِّراء ، والبيع . . . ، رقم (٢٠٧٦) .
(٥) المعجم الوسيط .
(٦) رواه ابن ماجه ، باب الصَّبر على البلاء ، رقم (٤٠٣٢) .
(٧) رواه مسلمٌ ، باب المؤمن أمره كلُّه خيرٌ ، رقم (٧٥٠٠) .

« اللَّهُمَّ ! أَحْسَنْتَ خَلْقِي ، فَأَحْسِنْ خُلُقِيْ »[١] .

٨٩٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً ؛ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ »[٢] .

مَعْنَاهُ : تَبَايَعَ رَجُلانِ ، فَنَدِمَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ، فَاسْتَقَالَ الآخَرَ ، فَقَبِلَ الآخَرُ ، وَأَقَالَ الْبَيْعَةَ . يَعْنِيْ : قَبِلَ فَسْخَهَا ، مَحَا اللهُ سُبْحَانَهُ ذُنُوْبَهُ[٣] .

٨٩٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً عَثْرَتَهُ ؛ أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٤] .

أَقَالَ : صَفَحَ عَنْهُ ، وَتَجَاوَزَ[٥] .

* * *

(١) رواه أحمد (١/ ٤٠٣) .
(٢) رواه أبو داوُد ، باب في فضل الإقالة ، رقم (٣٤٦٠) .
(٣) بذل المجهود (٤/ ٢٧٦) .
(٤) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده صحيحٌ (١١/ ٤٠٥) .
(٥) المعجم الوسيط .

حقوق المسلمين

الآيات القرآنية

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١١ ـ ١٣] .

وَلا تَلْمِزُوْا : وَلا تَعِيْبُوْا (١) .

وَلا تَنَابَزُوْا بِالأَلْقَابِ : لا تَدَاعَوْا بِالأَلْقَابِ الْمُسْتَكْرَهَةِ (٢) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٥] .

﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا . . . ﴾ الآية : أَيْ : سَوَاءٌ كَانَ الْمَشْهُوْدُ عَلَيْهِ غَنِيًّا ، أَوْ فَقِيْراً ؛ فَلا يَحْمِلَنَّكُمْ غِنَى الْغَنِيِّ لِرِضَاهُ ، وَلا فَقْرُ الْفَقِيْرِ رَحْمَةً لَهُ عَلَىٰ تَحْرِيْفِ الشَّهَادَةِ ، أَوْ كِتْمَانِهَا ، فَاللهُ تَعَالىٰ رَبُّهُمَا أَوْلَىٰ بِهِمَا مِنْكُمْ ، وَأَعْلَمُ بِمَصَالِحِهِمَا ، وَهُوَ يُعْطِيْ ، وَيَمْنَعُ بِشَهَادَتِكُمْ (٣) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء : ٨٦] .

---

(١) تفسير غريب القرآن .

(٢) كلمات القرآن .

(٣) كذا في الجلالين (١/ ٢٤٩) ، وأيسر التفاسير (١/ ٥٥٥) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٣ ـ ٢٤] .

الأحاديث النَّبويَّة

٨٩٩ ـ عَنْ عَلِي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لِلْمُسْلِمِ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ سِتَّةٌ بِالْمَعْرُوْفِ : يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُجِيْبُهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيَعُوْدُهُ إِذَا مَرِضَ ، وَيَتْبَعُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ »(١) .

٩٠٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيْضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيْتُ الْعَاطِسِ »(٢) .

٩٠١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ؛ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلا تُؤْمِنُوا ؛ حَتَّى تَحَابُّوا . أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ »(٣) .

٩٠٢ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَفْشُوا السَّلامَ كَيْ تَعْلُوا »(٤) .

٩٠٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ يَعْنِي : ابْنَ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « السَّلامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالىٰ ، وَضَعَهُ فِي الأَرْضِ ، فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَّ بِقَوْمٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ ؛ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلُ

---

(١) رواه ابن ماجه ، باب ما جاء في عيادة المريض ، رقم (١٤٣٣) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب الأمر باتباع الجنائز ، رقم (١٢٤٠) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب بيان : أنَّه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون . . . ، رقم (١٩٤) .
(٤) رواه الطَّبرانيُّ ، وإسناده حسنٌ ، مجمع الزَّوائد (٨/ ٦٥) .

دَرَجَةٍ بِتَذْكِيرِهِ إِيَّاهُمُ السَّلامَ ، فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ ؛ رَدَّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ »(١) .

٩٠٤ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُسَلِّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ لا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا لِلْمَعْرِفَةِ »(٢) .

٩٠٥ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ ، ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَشْرٌ » . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، وَرَحْمَةُ اللهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَجَلَسَ ، فَقَالَ : « عِشْرُوْنَ » . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، وَرَحْمَةُ اللهِ ، وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَجَلَسَ ، فَقَالَ : « ثَلاثُوْنَ »(٣) .

٩٠٦ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ تَعَالَى مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلامِ »(٤) .

٩٠٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْبَادِئُ بِالسَّلامِ بَرِيءٌ مِنَ الْكِبْرِ »(٥) .

٩٠٨ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا بُنَيَّ ! إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ ؛ فَسَلِّمْ ، يَكُوْنُ بَرَكَةً عَلَيْكَ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ »(٦) .

٩٠٩ ـ عَنْ قَتَادَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتاً ؛ فَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهِ ، وَإِذَا خَرَجْتُمْ ؛ فَأَوْدِعُوا أَهْلَهُ السَّلامَ »(٧) .

٩١٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا انْتَهَى

---

(١) رواه البزَّار ، والطَّبرانيُّ ، وأحد إسنادي البزَّار جيِّدٌ قوي . التَّرغيب (٣/ ٤٢٧) .

(٢) رواه أحمد (١/ ٤٠٦) .

(٣) رواه أبو داوُد ، باب كيف السَّلام ، رقم (٥١٩٥) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب في فضل من بدأ بالسَّلام ، رقم (٥١٩٧) .

(٥) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٦/ ٤٣٣) .

(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب ما جاء في التَّسليم . . . ، رقم (٢٦٩٨) .

(٧) رواه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ٣٨٩) .

أَحَدُكُمْ إِلىٰ مَجْلِسٍ ، فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ ؛ فَلْيَجْلِسْ . ثُمَّ إِذَا قَامَ ؛ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْسَتِ الأُوْلىٰ بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ »(١) .

٩١١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُسَلِّمُ الصَّغِيْرُ عَلَى الْكَبِيْرِ ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيْلُ عَلَى الْكَثِيْرِ »(٢) .

٩١٢ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مَرْفُوْعاً : « يُجْزِئُ عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ ، وَيُجْزِئُ عَنِ الْجُلُوْسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ »(٣) .

٩١٣ ـ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : (فِيْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ) فَيَجِيْءُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيُسَلِّمُ تَسْلِيْماً لا يُوْقِظُ النَّائِمَ ، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ(٤) .

٩١٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجِزَ فِي الدُّعَاءِ ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ فِي السَّلامِ »(٥) .

٩١٥ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الأَخْذُ بِالْيَدِ »(٦) .

٩١٦ ـ عَنِ الْبَرَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا »(٧) .

٩١٧ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فَصَافَحَهُ ؛ تَنَاثَرَتْ

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ . باب ما جاء في التَّسليم عند القيام . . . ، رقم (٢٧٠٦) .

(٢) رواه البخاريُّ . باب تسليم القليل على الكثير ، رقم (٦٢٣١) .

(٣) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٦/ ٤٦٦) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب كيف السَّلام ، رقم (٢٧١٩) .

(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، وقال : لا يروى عن النَّبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ، ورجاله رجال الصَّحيح غير مسروق بن المرزبان ، وهو ثقةٌ . مجمع الزوائد (٨/ ٦١) .

(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء في المصافحة ، رقم (٢٧٣٠) .

(٧) رواه أبو داوُد ، باب في المصافحة ، رقم (٥٢١٢) .

خَطَايَاهُمَا ، كَمَا يَتَنَاثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ »[١] .

٩١٨ ـ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ؛ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا ، كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِيْ يَوْمِ رِيْحٍ عَاصِفٍ ، وَإِلَّا غُفِرَ لَهُمَا ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ »[٢] .

رِيْحٌ عَاصِفٌ : شَدِيْدٌ هُبُوْبُهَا[٣] .

٩١٩ ـ عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَنَزَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ لأَبِيْ ذَرٍّ : هَلْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُصَافِحُكُمْ إِذَا لَقِيْتُمُوهُ ؟ قَالَ : مَا لَقِيْتُهُ قَطُّ إِلَّا صَافَحَنِيْ ، وَبَعَثَ إِلَيَّ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَلَمْ أَكُنْ فِيْ أَهْلِيْ ، فَلَمَّا جِئْتُ ؛ أُخْبِرْتُ : أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُهُ ؛ وَهُوَ عَلَىٰ سَرِيْرِهِ ، فَالْتَزَمَنِيْ ، فَكَانَتْ تِلْكَ أَجْوَدَ ، وَأَجْوَدَ ![٤] .

٩٢٠ ـ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ أُمِّيْ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ » . فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنِّيْ مَعَهَا فِي الْبَيْتِ . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا » . فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنِّيْ خَادِمُهَا . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا ، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً ؟! » . قَالَ : لا ! قَالَ : « فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا »[٥] .

٩٢١ ـ عَنْ هُزَيْلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : جَاءَ سَعْدٌ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَوَقَفَ عَلَىٰ بَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَامَ مُسْتَقْبِلَ الْبَابِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « هٰكَذَا ـ عَنْكَ ـ أَوْ هٰكَذَا . فَإِنَّمَا الاسْتِئْذَانُ مِنَ النَّظَرِ »[٦] .

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ويعقوب محمد بن طحلاء روى عنه غير واحدٍ ، ولم يضعفه أحدٌ ، وبقيَّة رجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٨/ ٧٥) .

(٢) رواه الطبرانيُّ ، ورجاله رجال الصَّحيح غير سالم بن غيلان ، وهو ثقةٌ . مجمع الزوائد (٨/ ٧٧) .

(٣) المعجم الوسيط .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب في المعانقة ، رقم (٥٢١٤) .

(٥) رواه الإمام مالك في الموطأ ، باب في الاستئذان ص (٧٢٥) .

(٦) رواه أبو داوُد ، باب في الاستئذان ، رقم (٥١٧٤) .

٩٢٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ الْبَصَرُ ؛ فَلا إِذْنَ »(١) .

٩٢٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « لا تَأْتُوا الْبُيُوْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ، وَلَكِنِ ائْتُوهَا مِنْ جَوَانِبِهَا ، فَاسْتَأْذِنُوا ، فَإِنْ أُذِنَ لَكُمْ ؛ فَادْخُلُوا ، وَإِلَّا ؛ فَارْجِعُوا »(٢) .

٩٢٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يُقِيْمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيْهِ »(٣) .

٩٢٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ »(٤) .

٩٢٦ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا يُجْلَسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا »(٥) .

٩٢٧ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ(٦) .

لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ : لأَنَّهُ يَسْتَدْبِرُ بَعْضَهُمْ فَيُؤْذِيْهِ ، فَيَسْتَحِقُّ السَّبَّ ، وَاللَّعْنَ ، وَأَيْضاً يَتَخَطَّى رِقَابَهُمْ ، فَيُؤْذِيْهِمْ(٧) .

٩٢٨ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ! قَالَهَا ثَلاثاً » . قَالَ : وَمَا كَرَامَةُ الضَّيْفِ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا جَلَسَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؛ فَهُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ »(٨) .

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب في الاستئذان ، رقم (٥١٧٣) .

(٢) قلت : له حديث رواه أبو داوُد غير هذا ، رواه الطَّبرانيُّ من طرقٍ ، ورجال هذا رجال الصَّحيح غير محمَّد بن عبد الرحمٰن بن عرق ، وهو ثقةٌ . مجمع الزوائد (٨/ ٨٧) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب : لا يقيم الرَّجلُ الرجلَ . . . ، رقم (٦٢٦٩) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب إذا قام من مجلسه . . . ، رقم (٥٦٨٩) .

(٥) رواه أبو داوُد ، باب في الرَّجل يجلس . . . ، رقم (٤٨٤٤) .

(٦) رواه أبو داوُد ، باب الجلوس وسط الحلقة ، رقم (٤٨٢٦) .

(٧) بذل المجهود (٥/ ٢٤٤) .

(٨) رواه أحمد (٣/ ٧٦) .

فَهُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ : أَيْ : مَعْرُوْفٌ ، إِنْ شَاءَ ؛ فَعَلَ ، وَإِنْ شَاءَ ؛ تَرَكَ[١] .

٩٢٩ ـ عَنِ الْمِقْدَامِ أَبِيْ كَرِيْمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ أَضَافَ قَوْماً ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُوْماً ، فَإِنَّ نَصْرَهُ حَقٌّ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ ؛ حَتَّى يَأْخُذَ بِقِرَى لَيْلَةٍ مِنْ زَرْعِهِ ، وَمَالِهِ »[٢] .

الْحَدِيْثُ مَحْمُوْلٌ عَلىٰ حَالَةِ الاضْطِرارِ ، وَالاحْتِيَاجِ إِلَيْهِ[٣] .

٩٣٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ جَابِرٌ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِيْ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ خُبْزاً ، وَخَلًّا ، فَقَالَ : كُلُوا ! فَإِنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ ! إِنَّهُ هَلاكُ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ النَّفَرُ مِنْ إِخْوَانِهِ ، فَيَحْتَقِرَ مَا فِيْ بَيْتِهِ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِمْ ، وَهَلاكُ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ »[٤] .

٩٣١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، وَحَمِدَ اللهَ ؛ كَانَ حَقًّا عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُوْلَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ! وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ ؛ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ؛ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ »[٥] .

٩٣٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عَادَ

---

(١) شرح الطِّيبي (٨/ ١٧٢) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب ما جاء في الضيافة ، رقم (٣٧٥١) .

(٣) بذل المجهود (٤/ ٣٤٦) .

(٤) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الأوسط ، وأبو يعلى إلا أنَّه قال : « وَكَفىٰ بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ يَحْتَقِرَ مَا قُرِّبَ إِلَيْهِ » وفي إسناد أبي يعلى أبو طالب القاصُّ ، ولم أعرفه ، وبقيَّة رجال أبي يعلى وُثِّقوا . وفي الحاشية : أبو طالب القاصُّ هو : يحيى بن يعقوب بن مدرك ، ثقةٌ . مجمع الزوائد (٨/ ٣٢٨) .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب إذا تثاءب ؛ فليضع يده على فيه ، رقم (٦٢٢٦) .

مَرِيْضاً ، أَوْ زَارَ أَخاً لَهُ فِي اللهِ ؛ نَادَاهُ مُنَادٍ : أَنْ طِبْتَ ، وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا ! »[١] .

٩٣٣ ـ عَنْ ثَوْبَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مَوْلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ عَادَ مَرِيْضاً ؛ لَمْ يَزَلْ فِيْ خُرْفَةِ الْجَنَّةِ » . قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « جَنَاهَا »[٢] .

جَنَاهَا : أَيْ يَؤُوْلُ بِهِ ذٰلِكَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَاجْتِنَاءِ ثِمَارِهَا[٣] .

٩٣٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ، وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِباً ؛ بُوْعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ مَسِيْرَةَ سَبْعِيْنَ خَرِيْفاً » . قُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ! وَمَا الْخَرِيْفُ ؟ قَالَ : الْعَامُ[٤] .

٩٣٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُوْدُ مَرِيْضاً ، فَإِنَّمَا يَخُوْضُ فِي الرَّحْمَةِ ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيْضِ ؛ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ » . قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! هٰذَا لِلصَّحِيْحِ ؛ الَّذِيْ يَعُوْدُ الْمَرِيْضَ ، فَالْمَرِيْضُ مَا لَهُ ؟ قَالَ : « تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوْبُهُ »[٥] .

٩٣٦ ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عَادَ مَرِيْضاً ؛ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ ؛ اسْتَنْقَعَ فِيْهَا »[٦] .

اسْتَنْقَعَ فِيْهَا : أَي : اسْتَقَرَّ فِي الرَّحْمَةِ ، كَمَا يَسْتَقِرُّ النَّقِيْعُ فِي الْمَاءِ[٧] .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في زيارة الإخوان ، رقم (٢٠٠٨) .
(٢) رواه مسلم ، باب فضل عيادة المريض ، رقم (٦٥٥٤) .
(٣) شرح مسلم للنَّوويِّ (١٦/ ١٢٤) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب في فضل العيادة على وضوء ، رقم (٣٠٩٧) .
(٥) رواه أحمد (٣/ ١٧٤) .
(٦) رواه أحمد (٣/ ٤٦٠) . وفي حديث عمرو بن حزم ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عند الطَّبراني في الكبير ، والأوسط : « وَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ ؛ فَلا يَزَالُ يَخُوْضُ فِيْهَا ؛ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ » . ورجاله موثَّقون . مجمع الزوائد (٣/ ٢٢) .
(٧) الفتح الربَّاني (١٩/ ١٦١) .

٩٣٧ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُوْدُ مُسْلِماً غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ ؛ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ ؛ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ لَهُ خَرِيْفٌ فِي الْجَنَّةِ »(١) .

الْخَرِيْفُ : الْبُسْتَانُ(٢) .

٩٣٨ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا دَخَلْتَ عَلَىٰ مَرِيْضٍ ؛ فَمُرْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكَ ؛ فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ »(٣) .

٩٣٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوْساً مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَدْبَرَ الأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا أَخَا الأَنْصَارِ ! كَيْفَ أَخِيْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟ » . فَقَالَ : صَالِحٌ . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ يَعُوْدُهُ مِنْكُمْ ؟ » فَقَامَ ، وَقُمْنَا مَعَهُ ، وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ ، مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ ، وَلَا خِفَافٌ ، وَلَا قَلَانِسُ ، وَلَا قُمُصٌ ، نَمْشِيْ فِيْ تِلْكَ السِّبَاخِ ؛ حَتَّى جِئْنَاهُ ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ ؛ حَتَّى دَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، وَأَصْحَابُهُ الَّذِيْنَ مَعَهُ(٤) .

السِّبَاخُ : جَمْعُ : سَبَخَةٍ ، وَهِيَ الأَرْضُ الَّتِيْ تَعْلُوْهَا الْمُلُوْحَةُ ، وَلَا تَكَادُ تُنْبِتُ إِلَّا بَعْضَ الشَّجَرِ(٥) .

٩٤٠ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِيْ يَوْمٍ ؛ كَتَبَهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ : مَنْ عَادَ مَرِيْضاً ، وَشَهِدَ جَنَازَةً ، وَصَامَ يَوْماً ، وَرَاحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً »(٦) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ ، باب ما جاء في عيادة المريض ، رقم (٩٦٩).
(٢) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٣٤) .
(٣) رواه ابن ماجه ، باب ما جاء في عيادة المريض ، رقم (١٤٤١) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب في عيادة المرضى ، رقم (٢١٣٨) .
(٥) النِّهاية (٢/ ٣٣٣) .
(٦) رواه ابن حبَّان . قال المحقِّق : إسناده قويٌّ (٧/ ٦) .

٩٤١ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ جَاهَدَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ؛ كَانَ ضَامِناً عَلَى اللهِ . وَمَنْ عَادَ مَرِيْضاً ؛ كَانَ ضَامِناً عَلَى اللهِ . وَمَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، أَوْ رَاحَ ؛ كَانَ ضَامِناً عَلَىٰ اللهِ . وَمَنْ دَخَلَ عَلَىٰ إِمَامٍ يُعَزِّرُهُ ؛ كَانَ ضَامِناً عَلَى اللهِ . وَمَنْ جَلَسَ فِيْ بَيْتِهِ ، لَمْ يَغْتَبْ إِنْسَاناً ؛ كَانَ ضَامِناً عَلَى اللهِ »[(١)] .

٩٤٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً ؟ » قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَا . قَالَ : « فَمَنِ اتَّبَعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً ؟ » قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنا ، قَالَ : « فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيْناً ؟ » قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: أَنَا . قَالَ : « فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيْضاً ؟ » . قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَا . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ »[(٢)] .

٩٤٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُوْدُ مَرِيْضاً ، لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ ، فَيَقُوْلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيْمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ أَنْ يَشْفِيَكَ ؛ إِلَّا عُوْفِيَ »[(٣)] .

٩٤٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّىٰ يُصَلَّىٰ عَلَيْهَا ؛ فَلَهُ قِيْرَاطٌ . وَمَنْ شَهِدَهَا ؛ حَتَّىٰ تُدْفَنَ ؛ فَلَهُ قِيْرَاطَانِ » . قِيْلَ : وَمَا القِيْرَاطَانِ ؟ قَالَ : « مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيْمَيْنِ »[(٤)] .

٩٤٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي

---

(١) رواه ابن حبّان ، قال المحقّق : إسناده حسنٌ (٢/ ٩٥) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب من فضائل أبي بكرٍ الصدّيق ، رضي الله عنه ، رقم (٦١٨٢) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . باب ما يقول عند عيادة المريض ، رقم (٢٠٨٣) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل الصَّلاة على الجنازة ، واتِّباعها ، رقم : (٢١٨٩) وفي روايةٍ له : « أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ » ، رقم (٢١٩٢) .

عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ، يَبْلُغُونَ مِئَةً ، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ ؛ إِلَّا شُفِّعُوا فِيْهِ »[١] .

٩٤٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ عَزَّىٰ مُصَاباً ؛ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ »[٢] .

عَزَّىٰ : صَبَّرَ[٣] .

٩٤٧ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّيْ أَخَاهُ بِمُصِيْبَةٍ ؛ إِلَّا كَسَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ »[٤] .

٩٤٨ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : دَخَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي سَلَمَةَ ، وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ ، فَأَغْمَضَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ ؛ تَبِعَهُ البَصَرُ » . فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ : « لا تَدْعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَىٰ مَا تَقُولُونَ » . ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّيْنَ ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِيْنَ ، وَاغْفِرْ لَنَا ، وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ ! وافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيْهِ ! »[٥] .

فَأَغْمَضَهُ : فَأَغْلَقَ عَيْنَيْهِ .

فَضَجَّ : صَاحَ مِنْ مَشَقَّةٍ ، أَوْ جَزَعٍ .

الغَابِرِيْنَ : البَاقِيْنَ[٦] .

٩٤٩ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ : « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيْهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ . عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب من صلَّى عليه مئةٌ . . . ، رقم (٢١٩٨) .

(٢) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ . باب ما جاء في أجر من عزَّى مصاباً ، رقم (١٠٧٣) .

(٣) المعجم الوسيط .

(٤) رواه ابن ماجه ، باب ما جاء في ثواب من عزَّى مصاباً ، رقم (١٦٠١) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب في إغماض الميت ، والدُّعاء له إذا حُضر ، رقم (٢١٣٠) .

(٦) المعجم الوسيط .

لأَخِيْهِ بِخَيْرٍ ؛ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِيْنَ ! وَلَكَ بِمِثْلٍ »[١] .

٩٥٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ ؛ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ »[٢] .

٩٥١ ـ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ القَسَرِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَتُحِبُّ الْجَنَّةَ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَ : « فَأَحِبَّ لِأَخِيْكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ »[٣] .

٩٥٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الدِّيْنَ النَّصِيْحَةُ ! إِنَّ الدِّيْنَ النَّصِيْحَةُ ! إِنَّ الدِّيْنَ النَّصِيْحَةُ ! » قَالُوا : لِمَنْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟ قَالَ : « للهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُوْلِهِ ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ ، وَعَامَّتِهِمْ »[٤] .

٩٥٣ ـ عَنْ ثَوْبَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَىٰ عُمَانَ ، أَكْوَابُهُ عَدَدُ النُّجُوْمِ ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَحْلَىٰ مِنَ العَسَلِ ، أَوَّلُ مَنْ يَرِدُهُ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِيْنَ » . قُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! صِفْهُمْ لَنَا . قَالَ : « شَعْثُ الرُّؤُوْسِ ، دُنْسُ الثِّيَابِ ؛ الَّذِيْنَ لا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ ، وَلا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ ؛ الَّذِيْنَ يُعْطُوْنَ مَا عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُعْطَوْنَ مَا لَهُمْ »[٥] .

شُعْثُ الرُّؤُوسِ : مِنْ : شَعِثَ الشَّعْرُ ، شَعْثاً : تَغَيَّرَ ، وَتَلَبَّدَ لِقِلَّةِ تَعَهُّدِهِ بِالدُّهْنِ .

والمَعْنَىٰ : يُهِمُّهُمْ طَاعَةُ اللهِ وَحْدَهُ ، وَلا يَعْتَنُونَ بِأَجْسَامِهِمْ .

دُنْسُ الثِّيَابِ : أَيْ مَلابِسُهُمْ بِالِيَةٌ قَذِرَةٌ[٦] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل الدُّعاء للمسلمين بظهر الغيب ، رقم (٦٩٢٩) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب من الإيمان أن يحبَّ لأخيه . . . ، رقم (١٣) .

(٣) رواه أحمد (٤/ ٧٠) .

(٤) رواه النَّسائيُّ ، باب النَّصيحة للإمام ، رقم (٤٢٠٤) .

(٥) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٤٥٧) .

(٦) حاشية التَّرغيب (٤/ ١٣٥) .

السُّدَدُ : أَبْوَابُ الدُّوْرِ[١] .

٩٥٤ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا تَكُوْنُوا إِمَّعَةً ! تَقُوْلُونَ : إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ؛ أَحْسَنَّا . وَإِنْ ظَلَمُوا ؛ ظَلَمْنَا . وَلٰكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ : إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ : أَنْ تُحْسِنُوا ، وَإِنْ أَسَاؤوا ، فَلاَ تَظْلِمُوا »[٢] .

إِمَّعَةً : الَّذِي يَقُولُ لِكُلِّ أَحَدٍ : أَنَا مَعَكَ ، وَلا يَثْبُتُ عَلَىٰ شَيْءٍ لِضُعْفِ رَأْيِهِ[٣] .

٩٥٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّهَا قَالَتْ : مَا انْتَقَمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ ، فَيَنْتَقِمُ بِهَا للهِ . (وهو بعض الحديث)[٤] .

٩٥٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ العَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ ، وَأَحسَنَ عِبَادَةَ اللهِ ؛ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ »[٥] .

٩٥٧ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ عَلَىٰ رَجُلٍ حَقٌّ ، فَمَنْ أَخَّرَهُ ؛ كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ »[٦] .

٩٥٨ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ ، وَحَامِلِ القُرْآنِ ، غَيْرِ الغَالِي فِيْهِ وَالجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ »[٧] .

---

(١) المعجم الوسيط .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في الإحسان ، والعفو ، رقم (٢٠٠٧) .

(٣) المعجم الوسيط .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب قول النبي ﷺ : « يسِّروا ، ولا تعسِّروا . . . » ، رقم (٦١٢٦) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب ثواب العبد . . . ، رقم (٤٣١٨) .

(٦) رواه أحمد (٤/ ٤٤٢) .

(٧) رواه أبو داود ، باب في تنزيل النَّاس منازلهم ، رقم (٤٨٤٣) .

غَيْرِ الغَالِي فِيْهِ : الغُلُوُّ : تَجَاوُزُ الحَدِّ ؛ يَعْنِي : غَيْرَ مُتَجَاوِزِ الحَدِّ فِي التَّجْوِيدِ ، وَأَدَاءِ الحُرُوفِ .

والجَافِي عَنْهُ : أَيْ : التَّارِكُ لِتِلاوَتِهِ[١] .

٩٥٩ ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ فِي الدُّنْيَا ؛ أَكْرَمَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ . وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِي الدُّنْيَا ؛ أَهَانَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »[٢] .

٩٦٠ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « البَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ »[٣] .

٩٦١ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيْرَنَا ، وَيَرْحَمْ صَغِيْرَنَا ، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ »[٤] .

يُجِلَّ : يُعَظِّمْ[٥] .

٩٦٢ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أُوْصِي الْخَلِيْفَةَ مِنْ بَعْدِي بِتَقْوَىٰ اللهِ ، وَأُوْصِيْهِ بِجَمَاعَةِ المُسْلِمِيْنَ : أَنْ يُعَظِّمَ كَبِيْرَهُمْ ، وَيَرْحَمَ صَغِيْرَهُمْ ، وَيُوَقِّرَ عَالِمَهُمْ ، وَأَنْ لا يَضْرِبَهُمْ ، فَيُذِلَّهُمْ ، وَلا يُوْحِشَهُمْ ، فَيُكَفِّرَهُمْ ، وَأَنْ لا يُحْصِيَهُمْ ، فَيَقْطَعَ نَسْلَهُمْ ، وَأَنْ لا يُغْلِقَ بَابَهُ دُونَهُمْ ، فَيَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ »[٦] .

فَيُكَفِّرَهُمْ : فَيَجْعَلَهُمْ كُفَّاراً[٧] .

٩٦٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَقِيْلُوا

---

(١) بذل المجهود (٥/ ٢٤٨) .
(٢) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ باختصارٍ ، ورجال أحمد ثقاتٌ . مجمع الزَّوائد (٥/ ٣٨٨) .
(٣) رواه الحاكم ، وقال : صحيحٌ على شرط البخاريِّ . ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٦٢) .
(٤) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزوائد (١/ ٣٣٨) .
(٥) مجمع بحار الأنوار (١/ ٣٧٢) .
(٦) رواه البيهقي في السنن الكبرىٰ (٨/ ١٦١) .
(٧) النِّهاية (٤/ ١٨٧) .

ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الحُدُوْدَ »[١] .

مَعْنَاهُ : اصْفَحُوا عَنْ ذَوِي الصَّلَاحِ صَغَائِرَ ذُنُوبِهِمْ إِلَّا مَنْ أَتَىٰ مِنْهُمْ مَا يُوْجِبُ حَدًّا[٢] .

٩٦٤ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ ، وَقَالَ : « إِنَّهُ نُوْرُ المُسْلِمِ »[٣] .

٩٦٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ ؛ فَإِنَّهُ نُوْرٌ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلامِ ، كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيْئَةٌ ، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ »[٤] .

٩٦٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ للهِ تَعَالَىٰ أَقْوَاماً يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ العِبَادِ ، وَيُقِرُّهَا فِيْهِمْ مَا بَذَلُوهَا ، فَإِذَا مَنَعُوهَا ؛ نَزَعَهَا مِنْهُمْ ، فَحَوَّلَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ »[٥] .

وَيُقِرُّهَا فِيْهِمْ مَا بَذَلُوهَا : وَيُثَبِّتُ النِّعَمَ فِيْهِمْ مُدَّةَ دَوَامِ إِعْطَائِهِمْ مِنْهَا لِلْمُسْتَحِقِّ[٦] .

٩٦٧ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيْكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِالمَعْرُوْفِ ، وَنَهْيُكَ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ . وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيْءِ البَصَرِ لَكَ

---

(١) رواه أبو داود ، باب في الحدِّ يُشفع فيه ، رقم (٤٣٧٥) .

(٢) حاشية صحيح ابن حبَّان (١/ ٢٩٦) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب ما جاء في النَّهي عن نتف الشيب ، رقم (٢٨٢١) .

(٤) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده حسن (٧/ ٢٥٣) .

(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وأبو نعيم في الحلية ، وهو حديثٌ حسنٌ . الجامع الصَّغير (١/ ٣٥٨) .

(٦) المعجم الوسيط ، فيض القدير (٢/ ٤٧٨) .

صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الحَجَرَ ، وَالشَّوْكَ ، وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيْقِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيْكَ لَكَ صَدَقَةٌ »[١] .

« وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيْءِ البَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ » : أَيْ : إِذَا أَبْصَرْتَ رَجُلًا لا يُبْصِرُ أَصْلًا ، أَوْ يُبْصِرُ قَلِيْلًا ، فَإِعَانَتُكَ إِيَّاهُ صَدَقَةٌ لَكَ[٢] .

٩٦٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَشَىٰ فِي حَاجَةِ أَخِيْهِ ؛ كَانَ خَيْراً لَهُ مِن اعْتِكَافِهِ عَشْرَ سِنِيْنَ . وَمَنِ اعْتَكَفَ يَوْماً ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ ؛ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلاثَ خَنَادِقَ ، كُلُّ خَنْدَقٍ أَبْعَدُ مَا بَيْنَ الخَافِقَيْنِ »[٣] .

الخَافِقَيْنِ : هُمَا طَرَفَا السَّماءِ ، وَالأَرْضِ[٤] .

٩٦٩ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، وأَبِي طَلْحَةَ بْنِ سَهْلٍ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ يَقُولَانِ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِن امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَهَكُ فِيْهِ حُرْمَتُهُ ، وَيُنْتَقَصُ فِيْهِ مِنْ عِرْضِهِ ؛ إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيْهِ نُصْرَتَهُ . وَمَا مِن امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيْهِ مِنْ عِرْضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ فِيْهِ مِنْ حُرْمَتِهِ ؛ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ »[٥] .

يُنْتَهَكُ فِيْهِ حُرْمَتُهُ : يُذْهَبُ فِيْهِ بِحُرْمَتِهِ[٦] .

٩٧٠ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ لا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ المُسْلِمِيْنَ ؛ فَلَيْسَ مِنْهُمْ . وَمَنْ لَمْ يُصْبِحْ وَيُمْسِ نَاصِحاً للهِ ،

---

(١) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في صنائع المعروف ، رقم (١٩٥٦) .

(٢) تحفة الأحوذي (٦/ ٨٩) .

(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، وإسناده جيِّدٌ . مجمع الزوائد (٨/ ٣٥١) .

(٤) النِّهاية (٢/ ٥٦) .

(٥) رواه أبو داود ، باب الرَّجل يذبُّ عن عرض أخيه ، رقم (٤٨٨٤) .

(٦) المعجم الوسيط .

وَلِرَسُوْلِهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلإِمَامِهِ ، وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ ؛ فَلَيْسَ مِنْهُمْ »[١] .

٩٧١ ـ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيْهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيْهِ ؛ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ » (وهو جزء من الحديث)[٢] .

٩٧٢ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الدَّالُّ عَلَىٰ الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ . وَاللهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ »[٣] .

اللَّهْفَانِ : المَكْرُوب[٤] .

٩٧٣ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « المُؤْمِنُ يَأْلَفُ ، وَيُؤْلَفُ ، وَلا خَيْرَ فِي مَنْ لا يَأْلَفُ ، وَلا يُؤْلَفُ . وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ »[٥] .

٩٧٤ ـ عَنْ أَبِي مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ ، وَيَتَصَدَّقُ » . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ، أَوْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : « فَيُعِيْنُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ » . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : « فَلْيَأْمُرْ بِالخَيْرِ » أَوْ قَالَ : «بِالمَعْرُوفِ» قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ : « فَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ»[٦] .

٩٧٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « المُؤْمِنُ مِرْآةُ المُؤْمِنِ ، والمَؤْمِنُ أَخُو المُؤْمِنِ ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَيَحُوْطُهُ مِنْ وَرَائِهِ »[٧] .

---

(١) رواه الطَّبراني من رواية عبد الله بن جعفر . التَّرغيب (٢/ ٥٧٧) . وعبد الله بن جعفر وثَّقه أبو حاتم ، وأبو زرعة ، وابن حبان . التَّرغيب (٤/ ٥٧٣) .

(٢) رواه أبو داود ، باب المؤاخاة ، رقم (٤٨٩٣) .

(٣) رواه البزَّار من رواية زياد بن عبد الله النُّميري ، وقد وُثِّق ، وله شواهد . الترغيب (١/ ١٢٠) .

(٤) المعجم الوسيط .

(٥) رواه الدَّارقطنيُّ ، وهو حديثٌ صحيح . الجامع الصَّغير (٢/ ٦٦١) .

(٦) رواه البخاريُّ ، باب كلُّ معروفٍ صدقةٌ ، رقم (٦٠٢٢) .

(٧) رواه أبو داود ، باب في النَّصيحة ، والحياطة ، رقم (٤٩١٨) .

يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ : أَيْ : مَا يَحْتَمِلُ الضِّيَاعَ مِنَ المَالِ ، وَالأَوْلَادِ ، وَالصِّغَارِ، فَيَحْفَظُهَا عَنِ الضَّيَاعِ .

وَيَحُوْطُهُ مِنْ وَرَائِهِ : أَيْ : يَحْفَظُهُ فِي غَيْبَتِهِ[١] .

٩٧٦ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً ، أَوْ مَظْلُوماً » . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُوْماً ؛ أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِماً ؛ كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قَالَ : « تَحْجُزُهُ ـ أَوْ : تَمْنَعُهُ ـ مِنَ الظُّلْمِ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ نَصْرُهُ »[٢] .

٩٧٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ : «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمٰنُ . ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[٣] .

٩٧٨ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « المَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ مَجالِسَ : سَفْكُ دَمٍ حَرَامٍ ، أَوْ فَرْجٌ حَرَامٌ ، أَوِ اقْتِطَاعُ مَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ »[٤] .

٩٧٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « المُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَىٰ دِمَائِهِمْ ، وَأَمْوَالِهِمْ »[٥] .

٩٨٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَيَدِهِ ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَىٰ اللهُ عَنْهُ »[٦] .

٩٨١ ـ عَنْ أَبِي مُوْسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَيَدِهِ »[٧] .

---

(١) بذل المجهود (٥/ ٢٦٢) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب يمين الرَّجل لصاحبه : أنَّه أخوه . . . ، رقم (٦٩٥٢) .
(٣) رواه أبو داود ، بابٌ في الرَّحمة ، رقم (٤٩٤١) .
(٤) رواه أبو داود ، باب في نقل الحديث ، رقم (٤٨٦٩) .
(٥) رواه النَّسائيُّ ، باب صفة المؤمن ، رقم (٤٩٩٨) .
(٦) رواه البخاريُّ ، باب المسلم من سلم المسلمون . . . ، رقم (١٠) .
(٧) رواه البخاريُّ ، باب أيُّ الإسلام أفضل ، رقم (١١) .

٩٨٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَىٰ غَيْرِ الْحَقِّ ؛ فَهُوَ كَالْبَعِيْرِ ؛ الَّذِي رُدِّيَ ، فهُوَ يُنْزَعُ بِذَنَبِهِ »[١] .

رُدِّيَ : أَيْ : تَرَدَّىٰ فِي البِئْرِ ، وَسَقَطَ[٢] .

مَعْنَىٰ الحَدِيْثِ : أَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ نَفْسَهُ بِنَصْرِ قَوْمِهِ علَىٰ البَاطِلِ ، فَهُوَ كَبَعِيْرٍ سَقَطَ فِي بِئْرٍ ، فَمَا يُجْدِي أَنْ يُنْزَعَ بِذَنَبِهِ وَإِنْ جَهَدَ كُلَّ الجَهْدِ[٣] .

٩٨٣ ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَىٰ عَصَبِيَّةٍ . وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَىٰ عَصَبِيَّةٍ . وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَىٰ عَصَبِيَّةٍ »[٤] .

٩٨٤ ـ عَنْ فُسَيْلَةَ ـ رَحِمَهَا اللهُ ـ أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا يَقُوْلُ : سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ، فقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَمِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ ؟ قَالَ : « لا ! وَلَكِنْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يَنْصُرَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَىٰ الظُّلْمِ »[٥] .

٩٨٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قِيْلَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « كُلُّ مَخْمُوْمِ الْقَلْبِ ، صَدُوْقِ اللِّسَانِ » قَالُوا : صَدُوْقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ ، فَمَا مَخْمُوْمُ الْقَلْبِ ؟ قَالَ : « هُوَ التَّقِيُّ ، النَّقِيُّ ، لا إِثْمَ فِيْهِ ، وَلا بَغْيَ ، وَلا غِلَّ ، وَلا حَسَدَ »[٦] .

٩٨٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَبْلُغْنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ ؛ وَأَنَا

---

(١) رواه أبو داود ، باب في العصبيّة ، رقم (٥١١٧) .
(٢) بذل المجهود (٥/ ٣٠٥) .
(٣) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٣٢٣) .
(٤) رواه أبو داود ، باب في العصبيّة ، رقم (٥١٢١) .
(٥) رواه أحمد (٤/ ١٠٧) .
(٦) رواه ابن ماجه ، باب الورع والتّقوى ، رقم (٤٢١٦) .

سَلِيمُ الصَّدْرِ »[١] .

٩٨٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « يَطْلُعُ الآنَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » . فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوْئِهِ ، وَقَدْ عَلَّقَ نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ الشِّمَالِ . فَلَمَّا كَانَ الغَدُ ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَطَلَعَ الرَّجُلُ مِثْلَ المَرَّةِ الأُوْلَىٰ . فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الثَّالِثُ ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضاً ، فَطَلَعَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ حَالِهِ الأُوْلَىٰ . فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو ، فَقَالَ : إِنِّي لاحَيْتُ أَبِي ، فَأَقْسَمْتُ أَلَّا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلاثاً ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِينِي إِلَيْكَ ؛ حَتَّىٰ تَمْضِيَ ؛ فَعَلْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَنَسٌ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ الثَّلاث اللَّيَالِي ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُوْمُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئاً ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ ، وَتَقَلَّبَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ ؛ ذَكَرَ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَبَّرَ ، حَتَّىٰ يَقُوْمَ لِصَلاةِ الفَجْرِ . قَالَ عَبْدُ اللهِ : غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُوْلُ إِلَّا خَيْراً ، فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلاثُ اللَّيَالِي ، وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ ؛ قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللهِ ! لَمْ يَكُنْ بَيْنِي ، وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ ، وَلا هَجْر ، وَلٰكِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ لَنَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلاثَ المَرَّاتِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ ، فَأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ ؟ فَأَقْتَدِيَ بِكَ ، فَلَمْ أَرَكَ عَمِلْتَ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ! قَالَ : فَلَمَّا وَلَّيْتُ ؛ دَعَانِي ، فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ؛ غَيْرَ أَنِّي لا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِيْنَ غِشّاً ، وَلا أَحْسِدُ أَحَداً عَلَىٰ خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ ! فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : هٰذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ ، وَهِيَ الَّذِي لا نُطِيْقُ[٣] .

---

(١) رواه أبو داود ، باب في رفع الحديث من المجلس ، رقم (٤٨٦٠) .

(٢) أي : تبع عبد الله بن عمرو الرَّجُلَ .

(٣) رواه أحمد ، والبزَّار بنحوه ، ورجال أحمد رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٨/ ١٥٠) .

تَنْطِفُ : تَقْطُرُ[١] .

لاحَيْتُ : خَاصَمْتُ[٢] .

٩٨٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَىٰ مَكْرُوْبٍ كُرْبَةً فِي الدُّنْيَا ؛ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ كُرْبَةً فِي الآخِرَةِ . وَمَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا ؛ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ فِي الآخِرَةِ . وَاللهُ فِي عَوْنِ المَرْءِ مَا كَانَ فِي عَوْنِ أَخِيْهِ »[٣] .

٩٨٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « كَانَ رَجُلاَنِ فِي بَنِي إِسْرَائِيْلَ مُتَوَاخِيَيْنِ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ ، وَالآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي العِبَادَةِ ، فَكَانَ لا يَزَالُ المُجْتَهِدُ يَرَىٰ الآخَرَ عَلَىٰ الذَّنْبِ ؛ فَيَقُوْلُ : أَقْصِرْ ! فَوَجَدَهُ يَوْماً عَلَىٰ ذَنْبٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَقْصِرْ ! فَقَالَ : خَلِّنِي وَرَبِّي ؛ أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيْباً ؟ فَقَالَ : وَاللهِ ! لا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ ـ أَوْ : لا يُدْخِلُكَ اللهُ الجَنَّةَ ـ فَقَبَضَ أَرْوَاحُهُمَا ، فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ العَالَمِيْنَ ، فَقَالَ لِهٰذَا المُجْتَهِدِ : أَكُنْتَ بِيْ عَالِماً ، أَوْ كُنْتَ عَلَىٰ مَا فِي يَدِيْ قَادِراً ؟ وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ : اذْهَبْ ، فَادْخُلِ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلآخَرِ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ النَّارِ »[٤] .

مُتَوَاخِيَيْنِ : مُتَصَادِقَيْنِ ،

أَقْصِرْ : أَيْ : كُفَّ عَنِ الذَّنْبِ[٥] .

٩٩٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ القَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيْهِ ، وَيَنْسَىٰ الجِذْعَ فِي عَيْنِهِ »[٦] .

---

(١) المعجم الوسيط .

(٢) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٤٨٨) .

(٣) رواه أحمد (٢/ ٢٧٤) .

(٤) رواه أبو داود ، باب في النَّهي عن البغي ، رقم (٤٩٠١) .

(٥) بذل المجهود (٥/ ٢٥٨) .

(٦) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : رجاله ثقات (١٣/ ٧٣) .

القَذَاةُ : مَا يَقَعُ فِي العَيْنِ مِنْ تُرَابٍ ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ .

الجِذْعُ : سَاقُ النَّخْلَةِ ، وَنَحْوِهَا[١] .

٩٩١ ـ عَنْ أَبِي رافِعٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ ؛ غَفَرَ اللهُ لَهُ أَرْبَعِيْنَ كَبِيْرَةً ، وَمَنْ حَفَرَ لأَخِيْهِ قَبْراً ؛ حَتَّىٰ يُجِنَّهُ ، فَكَأَنَّمَا أَسْكَنَهُ مَسْكَناً ، حَتَّىٰ يُبْعَثَ »[٢] .

كَتَمَ عَلَيْهِ : سَتَرَ عُيُوْبَهُ ، أَوْ لَمْ يُظْهِرْ عَوْرَتَهُ .

حَتَّىٰ يُجِنَّهُ : يَدْفِنَهُ ، وَيَسْتُرَهُ[٣] .

٩٩٢ ـ عَنْ أَبِي رَافِعٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتاً ، فَكَتَمَ عَلَيْهِ ؛ غُفِرَ لَه أَرْبِعِيْنَ مَرَّةً . وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتاً ؛ كَسَاهُ اللهُ مِنَ السُّنْدُسِ ، وَإِسْتَبْرَقِ الجَنَّةِ » (الحديث)[٤] .

٩٩٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ ، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً ، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ ؛ قَالَ : أَيْنَ تُرِيْدُ ؟ قَالَ : أُرِيْدُ أَخاً لِيْ فِي هٰذِهِ القَرْيَةِ . قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لا ! غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : فَإِنِّي رَسُوْلُ اللهِ إِلَيْكَ ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ ، كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيْهِ »[٥] .

أَرْصَدَ : يُقَالُ : أَرْصَدَهُ لِكَذَا : إِذَا وَكَّلَهُ بِحِفْظِهِ .

المُدْرَجَةُ : الطَّرِيْقُ .

تَرُبُّهَا : تَقُوْمُ بِهَا ، وَتَسْعَىٰ فِي صَلَاحِهَا[٦] .

---

(١) المعجم الوسيط .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٣/ ١١٤) .

(٣) النهاية (١/ ٣٠٧) .

(٤) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم . ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٣٥٤) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب فضل الحبِّ في الله تعالىٰ ، رقم (٦٥٤٩) .

(٦) رياض الصالحين رقم (٣٦١) .

٩٩٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإِيْمَانِ ؛ فَلْيُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ ، عَزَّ وَجَلَّ »(١) .

٩٩٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ يَعْنِي : ابْنَ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنَ الإِيْمَانِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ رَجُلًا لا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ مِنْ غَيْرِ مَالٍ أَعْطَاهُ ، فَذٰلِكَ الإِيْمَانُ »(٢) .

٩٩٦ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ تَعَالَىٰ إِلَّا كَانَ أَفْضَلُهُمَا أَشَدَّ حُبّاً لِصَاحِبِهِ »(٣) .

٩٩٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا للهِ ، فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّكَ للهِ ، فَدَخَلَا جَمِيْعاً الجَنَّةَ ، فَكَانَ الَّذِي أَحَبَّ أَرْفَعَ مَنْزِلَةً مِنَ الآخَرِ ، وَأَحَقَّ بِالَّذِي أَحَبَّ للهِ »(٤) .

٩٩٨ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَرْفَعُهُ ، قَالَ : « مَا مِنْ رَجُلَيْنِ تَحَابَّا فِي اللهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إِلَّا كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَىٰ اللهِ أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ »(٥) .

٩٩٩ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ المُؤْمِنِيْنَ فِي تَوَادِّهِمْ ، وَتَرَاحُمِهِمْ ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ ؛ إِذَا اشْتَكَىٰ مِنْهُ عُضْوٌ ؛ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ ، وَالحُمَّىٰ »(٦) .

تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ : أَيْ : دَعا بَعْضُهُ بَعْضاً فِي ذٰلِكَ(٧) .

---

(١) رواه أحمد ، والبزار ، ورجاله ثقاتٌ ، مجمع الزَّوائد (١/ ٢٦٨) .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزَّوائد (١٠/ ٤٨٥) .

(٣) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٤/ ١٧١) .

(٤) رواه البزَّار بإسنادٍ حسنٍ . التَّرغيب (٤/ ١٧) .

(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجاله رجال الصَّحيح غير المعافىٰ بن سليمان ، وهو ثقةٌ . مجمع الزَّوائد (١٠/ ٤٨٩) .

(٦) رواه مسلمٌ ، باب تراحم المؤمنين . . . ، رقم : (٦٥٨٦) .

(٧) شرح مسلم للنَّووي (١٦/ ١٤) .

١٠٠٠ ـ عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « المُتَحَابُّونَ فِي اللهِ فِي ظِلِّ العَرْشِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ ، وَالشُّهَداءُ »(١) .

١٠٠١ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ عَنْ رَبِّهِ ، تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ : « حُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَىٰ المُتَحَابِّيْنَ فِيَّ . وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَىٰ المُتَنَاصِحِيْنَ فِيَّ . وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَىٰ المُتَزَاوِرِيْنَ فِيَّ . وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَىٰ المُتَبَاذِلِيْنَ فِيَّ . وَهُمْ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُوْرٍ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ ، وَالصِّدِّيْقُوْنَ بِمَكَانِهِمْ »(٢) .

المُتَبَاذِلِيْنَ فِيَّ : يَبْذُلُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ المَالَ فِي رَضَائِي(٣) .

١٠٠٢ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « قَالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : المُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِيْ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُوْرٍ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّوْنَ ، وَالشُّهَدَاءُ »(٤) .

١٠٠٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ للهِ جُلَسَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ عَنْ يَمِيْنِ العَرْشِ ـ وَكِلْتَا يَدَي اللهِ يَمِيْنٌ ـ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُوْرٍ ، وُجُوْهُهُمْ مِنْ نُوْرٍ ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ، وَلَا شُهَدَاءَ ، وَلَا صِدِّيقِيْنَ ! » قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ

---

(١) رواه ابن حبّان ، قال المحقّق : إسناده جيّدٌ (٢/ ٣٣٨) .

(٢) رواه ابن حبّان ، قال المحقّق : إسناده جيد (٢/ ٣٣٨) ، وعند أحمد (٥/ ٢٣٩) : عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِيْنَ فِيَّ » . وعند مالك ص (٧٢٣) : عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَجَالِسِيْنَ فِيَّ » . وعند الطَّبرانيِّ في الثلاثة : عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « وَقَدْ حُقَّتْ محبَّتِي لِلَّذِيْنَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي » . مجمع الزوائد (١٠/ ٤٩٥) .

(٣) أوجز المسالك (١٥/ ٦٢) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في الحبِّ في الله ، رقم (٢٣٩٠) .

اللهِ ! مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « هُمُ المُتَحَابُّونَ بِجَلالِ اللهِ ، تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ »[١] .

١٠٠٤ ـ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! اسْمَعُوا ، واعْقِلُوا ، وَاعْلَمُوا : أَنَّ للهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عِبَاداً لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ، وَلا شُهَدَاءَ ، يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَىٰ مَجَالِسِهِمْ ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ ! فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ ، وَأَلْوَىٰ بِيَدِهِ إِلَىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ! نَاسٌ مِنَ النَّاسِ ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ، وَلا شُهَدَاءَ ، يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ ، وَالشُّهَدَاءُ عَلَىٰ مَجَالِسِهِمْ ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ ! انْعَتْهُمْ لَنَا ـ يَعْنِي : صِفْهُمْ لَنَا ـ فَسُرَّ وَجْهُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ لِسُؤَالِ الأَعْرَابِيِّ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ ، وَنَوَازِعِ القَبَائِلِ ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ ، تَحَابُّوا فِي اللهِ ، وَتَصَافُوا ، يَضَعُ اللهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُوْرٍ ، فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا ، فَيَجْعَلُ وُجُوْهَهُمْ نُوْراً ، وَثِيَابَهُمْ نُوراً ، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَلا يَفْزَعُونَ ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِيْنَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ »[٢] .

مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ : أَيْ : مِنْ أَبْعَدِهِمْ ، وَلَيْسَ مَعْرُوفاً عِنْدَهُمْ[٣] .

أَلْوَىٰ : أَشَارَ[٤] .

نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ : أَيْ : نَاسٌ لَمْ يُعْلَمُوا مِمَّنْ هم[٥] .

تَصَافُوا : تَخَالَصُوا فِي الوُدِّ[٦] .

١٠٠٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُوْلِ

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله وُثِّقوا . مجمع الزوائد (١٠/ ٤٩١) .
(٢) رواه أحمد (٥/ ٣٤٣) .
(٣) الفتح الرَّباني (٣/ ١٥٢) .
(٤) المعجم الوسيط .
(٥) مجمع بحار الأنوار (٤/ ١٨٣) .
(٦) المعجم الوسيط .

اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَيْفَ تَقُوْلُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً ، وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »(١) .

١٠٠٦ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا أَحَبَّ عَبْدٌ عَبْداً للهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَكْرَمَ رَبَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ »(٢) .

١٠٠٧ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الأَعْمَالِ الحُبُّ فِي اللهِ ، وَالْبُغْضُ فِي اللهِ »(٣) .

١٠٠٨ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ أَتَىٰ أَخَاهُ يَزُوْرُهُ فِي اللهِ إِلَّا نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ طِبْتَ ، وَطَابَتْ لَكَ الجَنَّةُ ، وَإِلَّا قَالَ اللهُ فِي مَلَكُوْتِ عَرْشِهِ : عَبْدِي زَارَ فِيَّ ، وَعَلَيَّ قِرَاهُ ، فَلَمْ يَرْضَ لَهُ بِثَوَابٍ دُوْنَ الجَنَّةِ » (الحديث)(٤) .

١٠٠٩ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ يَفِي ، فَلَمْ يَفِ ، وَلَمْ يَجِئْ لِلْمِيْعَادِ ؛ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ »(٥) .

١٠١٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ »(٦) .

١٠١١ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالحَدِيْثِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ ؛ فَهِيَ أَمَانَةٌ »(٧) .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب علامة الحبِّ في الله . . . ، رقم (٦١٦٩) .
(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٥٩) .
(٣) رواه أبو داود ، باب مجانبة أهل الأهواء ، وبغضهم ، رقم (٤٥٩٩) .
(٤) رواه البزَّار ، وأبو يعلى بإسنادٍ جيِّدٍ . التَّرغيب (٣/ ٣٦٤) .
(٥) رواه أبو داود ، باب في العِدَةِ ، رقم (٤٩٩) .
(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب ما جاء أنَّ المستشار مؤتمن ، رقم (٢٨٢٢) .
(٧) رواه أبو داود ، باب في نقل الحديث ، رقم (٤٨٦٨) .

الْتَفَتَ : أَيْ : يَمِيْناً ، وَشِمَالاً حَذراً ، وَاحْتِيَاطاً مِنْ أَنْ يَسْمَعَ غَيْرُهُ .

فَهِيَ أَمَانَةٌ : لَا يَجُوزُ لَكَ إِفْشَاؤُهُ[١] .

١٠١٢ ـ عَنْ أَبِي مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِندَ اللهِ أَنْ يَلْقَاهُ بِهَا عَبْدٌ بَعْدَ الكَبَائِرِ الَّتِي نَهَىٰ عَنْهَا أَنْ يَمُوْتَ رَجُلٌ ؛ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، لا يَدَعُ لَهُ قَضَاءً »[٢] .

مَعْنَىٰ الحَدِيْثِ : أَنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللهِ مَوْتُ الرَّجُلِ ؛ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، ولَمْ يَتْرُكْ مَا يَقْضِي دَيْنَهُ[٣] .

١٠١٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّىٰ يُقْضَىٰ عَنْهُ »[٤] .

مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ : أَيْ : مَحْبُوْسَةٌ بِسَبَبِهِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَظْفَرُ بِمَقْصُوْدِهِ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْعَالِيَةِ[٥] .

١٠١٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُغْفَرُ لِلشَّهِيْدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ »[٦] .

١٠١٥ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كُنَّا جُلُوْساً بِفِنَاءِ الْمَسْجِدِ ؛ حَيْثُ تُوْضَعُ الْجَنَائِزُ ، وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا ، فَرَفَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ قِبَلَ السَّمَاءِ ، فَنَظَرَ ، ثُمَّ طَأْطَأَ بَصَرَهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ جَبْهَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « سُبْحَانَ اللهِ ! سُبْحَانَ اللهِ ! مَاذَا نَزَلَ مِنَ التَّشْدِيْدِ ! »

---

(١) بذل المجهود (٥/ ٢٥٢) .

(٢) رواه أبو داود ، باب في التشديد في الدَّين ، رقم (٣٣٤٢) .

(٣) مرقاة (٦/ ١٠٧) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب ما جاء : أنَّ نفس المؤمن . . . ، رقم (١٠٧٩) .

(٥) مرقاة (٦/ ١٠٤) .

(٦) رواه مسلمٌ ، باب مَنْ قُتل في سبيل الله . . . ، رقم (٤٨٨٣) .

قَالَ : فَسَكَتْنَا يَوْمَنَا ، وَلَيْلَتَنَا ، فَلَمْ نَرَهَا خَيْراً ؛ حَتَّى أَصْبَحْنَا . قَالَ مُحَمَّدٌ : فَسَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَا التَّشْدِيْدُ الَّذِيْ نَزَلَ ؟ قَالَ : « فِي الدَّيْنِ ، وَالَّذِيْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ، ثُمَّ عَاشَ ، ثُمَّ قُتِلَ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، ثُمَّ عَاشَ ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضىٰ دَيْنُهُ »[١] .

طَأْطَأَ : خَفَضَ[٢] .

فَلَمْ نَرَهَا خَيْراً : أَيْ : فَلَمْ نَرَ حَالَةَ السُّكُوْتِ خَيْراً لَهُ[٣] .

١٠١٦ ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ ؛ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : « هَلْ عَلَيْهِ مِن دَيْنٍ ؟ » فَقَالُوا : لَا ! فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى ، فَقَالَ : « هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَصَلُّوا عَلىٰ صَاحِبِكُمْ » . قَالَ أَبُوْ قَتَادَةَ : عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! فَصَلَّى عَلَيْهِ[٤] .

١٠١٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيْدُ أَدَاءَهَا ؛ أَدَّى اللهُ عَنْهُ . وَمَنْ أَخَذَ يُرِيْدُ إِتْلَافَهَا ؛ أَتْلَفَهُ اللهُ »[٥] .

مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ : بِطَرِيْقِ الْقَرْضِ ، أَوْ غَيْرِهِ بِوَجْهٍ مِنْ وُجُوْهِ الْمُعَامَلَاتِ[٦] .

١٠١٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « كَانَ اللهُ مَعَ الْمَدِيْنِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ ؛ مَا لَمْ يَكُنْ فِيْمَا يَكْرَهُ اللهُ »[٧] .

١٠١٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : اسْتَقْرَضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٨٩) .
(٢) المعجم الوسيط .
(٣) الفتح الربَّاني ١٥/ ٩٠ .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب مَنْ تكفَّل عن ميِّتٍ ... ، رقم (٢٢٩٥) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب مَنْ أخذ أموال الناس ... ، رقم (٢٣٨٧) .
(٦) إرشاد الساري (٤/ ٢١٥) .
(٧) رواه ابن ماجه ، باب من ادّان ، وهو ينوي قضاءه ، رقم (٢٤٠٩) .

سِنًّا ، فَأَعْطَى سِنًّا فَوْقَهُ ، وَقَالَ : « خِيَارُكُمْ مَحَاسِنُكُمْ قَضَاءً »(١) .

سِنًّا : أَيْ جَمَلًا لَهُ سِنٌّ مُعَيَّنٌ(٢) .

١٠٢٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيْعَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : اسْتَقْرَضَ مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِيْنَ أَلْفاً ، فَجَاءَهُ مَالٌ ، فَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَقَالَ : « بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ! إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْحَمْدُ ، وَالأَدَاءُ »(٣) .

السَّلَفُ : القَرْضُ(٤) .

الْحَمْدُ ، وَالأَدَاءُ : أَي : الشُّكْرُ ، وَالثَّنَاءُ ، وَالْقَضَاءُ بِحُسْنِ الْوَفَاءِ(٥) .

١٠٢١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَوْ كَانَ لِيْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً مَا يَسُرُّنِيْ أَلَّا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ ؛ وَعِنْدِيْ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ »(٦) .

١٠٢٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ »(٧) .

١٠٢٣ ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوْفٌ ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللهُ خَيْراً ! فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ »(٨) .

١٠٢٤ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِيْنَةَ ؛ أَتَاهُ

---

(١) رواه مسلم ، باب جواز اقتراض الحيوان . . . ، رقم (٤١١١) .
(٢) تحفة الأحوذي (٤/ ٥٤٥) .
(٣) رواه النَّسائيُّ ، باب الاستقراض ، رقم (٤٦٨٧) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (٤/ ١٠٢) .
(٥) مرقاة (٦/ ١٠٨) .
(٦) رواه البخاريُّ ، باب أداء الدُّيون . . . ، رقم (٢٣٨٩) .
(٧) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في الشُّكر . . . ، رقم (١٩٥٤) .
(٨) رواه التِّرمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ جيِّدٌ غريبٌ ، باب ما جاء في الثناء بالمعروف ، رقم (٢٠٣٥) .

الْمُهَاجِرُوْنَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَا رَأَيْنَا قَوْماً أَبْذَلَ مِنْ كَثِيْرٍ ، وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيْلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ ، وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَأِ؛ حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يذْهَبُوا بِالأَجْرِ كُلِّهِ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا ! مَا دَعَوتُمُ اللهَ لَهُمْ ، وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيهِمْ »[١] .

مَا رَأَيْنَا قَوْماً أَبْذَلَ مِنْ كَثِيْرٍ ، وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيْلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ : مَعْنَى ذٰلِكَ : أَنَّ الأَنْصَارَ أَحْسَنُوْا إِلَيْنَا سَوَاءٌ كَانُوْا كَثِيْرِي الْمَالِ ، أَوْ فَقِيْرِي الْحَالِ .

لَقَدْ كَفَونَا الْمُؤْنَةَ ، وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَأِ : أَيْ : تَحَمَّلُوا عَنَّا مُؤْنَةَ الْخِدْمَةِ فِيْ عِمَارَةِ الدُّوْرِ ، وَالنَّخِيْلِ ، وَغَيْرِهِمَا ، وَأَشْرَكُونَا فِيْ ثِمَارِ نَخِيْلِهِمْ[٢] .

١٠٢٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ ، فَلَا يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيْفُ الْمَحْمِلِ ، طَيِّبُ الرِّيْحِ »[٣] .

رَيْحَانٌ : كُلُّ نَبْتٍ مَشْمُوْمٍ طَيِّبِ الرِّيْحِ . خَفِيْفُ الْمَحْمِلِ : أَيْ : خَفِيْفُ الْحَمْلِ ، لَيْسَ بِثَقِيْلٍ[٤] .

١٠٢٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ : الْوَسَائِدُ ، وَالدُّهْنُ ، وَاللَّبَنُ »[٥] .

[الدُّهْنُ : يَعْنِيْ بِهِ : الطِّيْبَ] .

١٠٢٧ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ شَفَعَ لأَخِيْهِ شَفَاعَةً ، فَأَهْدى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا ، فَقَبِلَهَا ؛ فَقَدْ أَتَى بَاباً عَظِيْماً مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا »[٦] .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب ثناء المهاجرين . . . ، رقم (٢٤٨٧) .

(٢) مرقاة (٦/ ١٥٧) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب استعمال المسك . . . ، رقم (٥٨٨٣) .

(٤) شرح مسلم للنَّووي (١٥/ ٩) .

(٥) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء في كراهية رد الطِّيب ، رقم (٢٧٩٠) .

(٦) رواه أبو داوُد ، باب في الهدية لقضاء الحاجة ، رقم (٣٥٤١) .

١٠٢٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ ابْنَتَانِ ، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ ، أَوْ صَحِبَهُمَا ، إِلَّا أَدْخَلَتَاهُ الْجَنَّةَ »(١) .

١٠٢٩ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ ؛ دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ . وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ »(٢) .

عَالَ جَارِيَتَيْنِ : أَيْ : أَنْفَقَ عَلَيْهِمَا(٣) .

١٠٣٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ يَلِيْ مِنْ هٰذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئاً ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ؛ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ »(٤) .

١٠٣١ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، أَوِ ابْنَتَانِ ، أَوْ أُخْتَانِ ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ ، وَاتَّقَى اللهَ فِيْهِنَّ ؛ فَلَهُ الْجَنَّةُ »(٥) .

١٠٣٢ ـ عَنْ أَيُّوْبَ بْنِ مُوْسىٰ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَداً مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ »(٦) .

نَحَلَ : النَّحْلُ : الْعَطِيَّةُ ، وَالْهِبَةُ(٧) .

١٠٣٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ

---

(١) رواه ابن حبّان ، قال المحقّق : إسناده ضعيفٌ ، وهو حديثٌ حسنٌ بشواهده (٧/ ٢٠٧) .
(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في النَّفقة على البنات ، والأخوات ، رقم (١٩١٤) .
(٣) النِّهاية (٣/ ٣٢١) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب رحمة الولد . . . ، رقم (٥٩٩٥) .
(٥) رواه الترمذيُّ ، باب ما جاء في النَّفقة على البنات ، والأخوات ، رقم (١٩١٦) .
(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء في أدب الولد ، رقم (١٩٥٢) .
(٧) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٦٩٠) .

وُلِدَتْ لَهُ أُنْثىٰ ، فَلَمْ يَئِدْهَا ، وَلَمْ يُهِنْهَا ، وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ ـ يَعْنِي : الذَّكَرَ ـ عَلَيْهَا ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ »[١] .

فَلَمْ يَئِدْهَا : فَلَمْ يَدْفِنْهَا حَيَّةً[٢] .

١٠٣٤ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هٰذَا غُلَاماً . فَقَالَ : « أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « فَأَرْجِعْهُ »[٣] .

١٠٣٥ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قَالَا : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ ؛ فَلْيُحْسِنِ اسْمَهُ ، وَأَدَبَهُ ، فَإِذَا بَلَغَ ؛ فَلْيُزَوِّجْهُ ، فَإِنْ بَلَغَ ، وَلَمْ يُزَوِّجْهُ ، فَأَصَابَ إِثْماً ؛ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلىٰ أَبِيْهِ »[٤] .

١٠٣٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ »[٥] .

أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ : أَيْ : إِنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ لَا أَمْلِكُ لَكَ دَفْعَهُ ، وَمَنْعَهُ[٦] .

١٠٣٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَهَادَوا ؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ ، وَلَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ شِقَّ فِرْسِنِ شَاةٍ »[٧] .

الْوَحَرُ : الْحِقْدُ .

لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا : أَيْ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ هَدِيَّةً مُهْدَاةً لِجَارَتِهَا[٨] .

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٤/ ١٧٧) .
(٢) المعجم الوسيط .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب الهبة للولد ، رقم (٢٥٨٦) .
(٤) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٦/ ٤٠١) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب رحمة الولد ، وتقبيله ، ومعانقته ، رقم (٥٩٩٨) .
(٦) شرح الطِّيبي (٩/ ١٦٨) .
(٧) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديث غريب ، بابٌ في حث النَّبيِّ ﷺ على الهدية ، رقم (٢١٣٠) .
(٨) شرح الطيبي (٦/ ١٨٧) .

فِرْسِنُ شَاةٍ : خُفُّ الشاةِ[١] .

١٠٣٨ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ شَيْئاً مِنَ الْمَعْرُوْفِ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؛ فَلْيَلْقَ أَخَاهُ بِوَجْهٍ طَلِيْقٍ ، وَإِنِ اشْتَرَيْتَ لَحْماً ، أَوْ طَبَخْتَ قِدْراً ؛ فَأَكْثِرْ مَرَقَتَهُ ، وَاغْرِفْ لِجَارِكَ مِنْهُ »[٢] .

اغْرِفْ : أَيْ : أَعْطِ غَرْفَةً مِنَ الْمَرَقِ[٣] .

١٠٣٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ »[٤] .

بَوَائِقَهُ : أَيْ : غَوَائِلَهُ . وَشُرُوْرَهُ[٥] .

١٠٤٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ » قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَمَا حَقُّ الْجَارِ ؟ قَالَ : « إِنْ سَأَلَكَ ؛ فَأَعْطِهِ . وَإِنْ اسْتَغَاثَكَ ؛ فَأَغِثْهُ . وَإِنِ اسْتَقْرَضَكَ ؛ فَأَقْرِضْهُ . وَإِنْ دَعَاكَ ؛ فَأَجِبْهُ . وَإِنْ مَرِضَ ؛ فَعُدْهُ ، وَإِنْ مَاتَ ؛ فَشَيِّعْهُ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيْبَةٌ ؛ فَعَزِّهِ . وَلَا تُؤْذِهِ بِقُتَارِ قِدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا . وَلَا تَرْفَعْ عَلَيْهِ الْبِنَاءَ ؛ لِتَسُدَّ عَلَيْهِ الرِّيْحَ إِلَّا بِإِذْنِهِ »[٦] .

بِقُتَارِ قِدْرِكَ : أَيْ : دُخَانٌ ذُوْ رَائِحَةٍ خَاصَّةٍ يَنْبَعِثُ مِنَ الطَّبْخِ ، أَوِ الشِّوَاءِ[٧] .

---

(١) مرقاة (٦/ ١٥٨) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في إكثار ماء المرقة ، رقم (١٨٣٣) .

(٣) تحفة الأحوذي (٥/ ٥٦٣) .

(٤) رواه مسلم ، باب بيان تحريم إيذاء الجار ، رقم (١٧٢) .

(٥) النِّهاية (١/ ١٦٢) .

(٦) رواه الأصبهانيُّ في كتاب التَّرغيب (١/ ٤٨٠) ، وقال في الحاشية : عزاه المنذريُّ في الترغيب (٣/ ٣٥٧) للمصنِّف بعد أن رواه من طريقٍ أخرى . ثم قال المنذريُّ : لا يخفى أنَّ كثرة هذه الطُّرق تكسبه قوةً . والله أعلم .

(٧) المعجم الوسيط .

١٠٤١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ ، وَجَارُهُ جَائِعٌ »(١) .

١٠٤٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنَّ فُلَانَةً يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا ، وَصِيَامِهَا ، وَصَدَقَتِهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِيْ جِيْرَانَهَا بِلِسَانِهَا ! قَالَ : « هِيَ فِي النَّارِ » . قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! فَإِنَّ فُلَانَةً يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا ، وَصَدَقَتِهَا ، وَصَلَاتِهَا ، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ ، وَلَا تُؤْذِيْ جِيْرَانَهَا بِلِسَانِهَا ! قَالَ : « هِيَ فِي الْجَنَّةِ »(٢) .

بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ : أَيْ : بِقِطَعٍ مِنْهُ(٣) .

١٠٤٣ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ يَأْخُذُ عَنِّيْ هٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، فَيَعْمَلُ بِهِنَّ ، أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ ؟ » فَقَالَ أَبُوْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : قُلْتُ : أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ ! فَأَخَذَ بِيَدِيْ ، فَعَدَّ خَمْساً ، وَقَالَ : « اتَّقِ الْمَحَارِمَ ؛ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ . وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ ؛ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ . وَأَحْسِنْ إِلَىٰ جَارِكَ ؛ تَكُنْ مُؤْمِناً ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ؛ تَكُنْ مُسْلِماً . وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيْتُ الْقَلْبَ »(٤) .

١٠٤٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَيْفَ لِيْ أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ ، وَإِذَا أَسَأْتُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا سَمِعْتَ جِيْرَانَكَ يَقُوْلُوْنَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ؛ فَقَدْ أَحْسَنْتَ . وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُوْلُوْنَ : قَدْ أَسَأْتَ ؛ فَقَدْ أَسَأْتَ »(٥) .

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ ، وأبو يعلى ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزَّوائد (٨/ ٣٠٦) .

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤٠) .

(٣) مرقاة (٩/ ٢٤٠) .

(٤) رواه التِّرمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ، باب من اتقى المحارم، فهو أعبد الناس، رقم (٢٣٠٥).

(٥) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٤٨٠) .

١٠٤٥ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِيْ قُرَادٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ يَوْماً ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَتَمَسَّحُونَ بِوُضُوئِهِ، فَقَالَ لَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا يَحْمِلُكُمْ عَلىٰ هٰذَا ؟ » قَالُوا : حُبُّ اللهِ ، وَرَسُوْلِهِ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ ، وَرَسُوْلَهُ أَوْ : يُحِبُّهُ اللهُ ، وَرَسُوْلُهُ ؛ فَلْيَصْدُقْ حَدِيْثَهُ إِذَا حَدَّثَ ، وَلْيُؤَدِّ أَمَانَتَهُ إِذَا اؤْتُمِنَ ، وَلْيُحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَهُ »(١) .

١٠٤٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا زَالَ جِبْرِيْلُ يُوْصِيْنِيْ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ : أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ »(٢) .

١٠٤٧ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ »(٣) .

١٠٤٨ ـ عَنْ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُرِيْدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِيْنَةِ بِسُوْءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ، أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ»(٤) .

١٠٤٩ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِيْنَةِ ؛ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ »(٥) .

١٠٥٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوْتَ بِالْمَدِيْنَةِ ؛ فَلْيَمُتْ بِالْمَدِيْنَةِ، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا »(٦) .

١٠٥١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَصْبِرُ

---

(١) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان ، مشكاة المصابيح ، رقم (٤٩٩٠) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب الوصاة بالجار ، رقم (٦٠١٤) .
(٣) رواه أحمد بإسنادٍ حسنٍ . مجمع الزوائد (١٠/ ٦٣٢) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل المدينة . . . ، رقم (٣٣١٩) .
(٥) رواه أحمد ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٣/ ٦٥٨) .
(٦) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده صحيحٌ (٩/ ٥٧) .

عَلىٰ لأوَاءِ الْمَدِيْنَةِ ، وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي ؛ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيْعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَوْ : شَهِيْداً »[١] .

اللأوَاءُ : الشِّدَّةُ ، وَضِيْقُ الْمَعِيْشَةِ[٢] .

١٠٥٢ ـ عَنْ سَهْلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَنَا ، وَكَافِلُ الْيَتِيْمِ فِي الْجَنَّةِ هٰكَذَا ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ ، وَالْوُسْطَى ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً »[٣] .

١٠٥٣ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْقُشَيْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ ضَمَّ يَتِيْماً بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلىٰ طَعَامِهِ ، وَشَرَابِهِ ؛ حَتَّى يُغْنِيَهُ اللهُ ؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ »[٤] .

حَتَّى يُغْنِيَهُ اللهُ : أَيْ : حَتَّى يَكْبُرَ ، وَيُمْكِنَهُ أَنْ يُبَاشِرَ أَعْمَالَهُ[٥] .

١٠٥٤ ـ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ـ وَأَوْمَأَ يَزِيْدُ بِالْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ ـ امْرَأَةٌ آمَتْ مِنْ زَوجِهَا ذَاتُ مَنْصِبٍ ، وَجَمَالٍ ، حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلىٰ يَتَامَاهَا ؛ حَتَّى بَانُوا ، أَوْ مَاتُوا »[٦] .

وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ : أَرَادَ أَنَّهَا بَذَلَتْ نَفْسَهَا ، وَتَرَكَتِ الزِّيْنَةَ ، وَالتَّرَفُّهَ ؛ حَتَّى تَغَيَّرَ لَوْنُهَا وَاسْوَدَّ ؛ لِمَا تَكَابَدَهَا مِنَ الْمَشَقَّةِ ، وَالضَّنْكِ إِقَامَةً عَلىٰ وَلَدِهَا بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا[٧] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب التَّرغيب في سكنى المدينة . . . ، رقم (٣٣٤٧) .
(٢) النِّهاية (٤/ ٢٢١) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب اللعان . . . ، رقم (٥٣٠٤) .
(٤) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ ، وفيه : علي بن زيد ، وهو حسن الحديث ، وبقيّة رجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزَّوائد (٨/ ٢٩٤) .
(٥) حاشية الترغيب (٣/ ٣٤٧) .
(٦) رواه أبو داوُد ، باب في فضل من عال يتامىٰ ، رقم (٥١٤٩) .
(٧) بذل المجهود (٥/ ٣١٠) .

آمَتْ : أَيْ : تَأَيَّمَتْ . بَانُوا : انْقَطَعُوا عَنْهَا لِاسْتِقْلَالِهِمْ ، وَعَدَمِ احْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهَا بِالْبُلُوْغِ[١] .

١٠٥٥ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا قَعَدَ يَتِيْمٌ مَعَ قَوْمٍ عَلَىٰ قَصْعَتِهِمْ ، فَيَقْرُبَ قَصْعَتَهُمْ شَيْطَانٌ »[٢] .

١٠٥٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ ، فَقَالَ : « امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيْمِ ، وَأَطْعِمِ الْمِسْكِيْنَ »[٣] .

١٠٥٧ ـ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : « السَّاعِيْ عَلَى الأَرْمَلَةِ ، وَالْمِسْكِيْنِ كَالْمُجَاهِدِ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ، أَوْ كَالَّذِيْ يَصُوْمُ النَّهَارَ وَيَقُوْمُ اللَّيْلَ »[٤] .

١٠٥٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي »[٥] (وهو جزء من الحديث) .

١٠٥٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : جَاءَتْ عَجُوْزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عِنْدِيْ ، فَقَالَ لَهَا : « مَنْ أَنْتِ ؟ » . فَقَالَتْ : أَنَا جُثَامَةُ الْمَدَنِيَّةُ . قَالَ : « كَيْفَ حَالُكُمْ ؟ كَيْفَ أَنْتُمْ بَعْدَنَا ؟ » قَالَتْ : بِخَيْرٍ بِأَبِيْ أَنْتَ ، وَأُمِّيْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! تُقْبِلُ عَلَىٰ هٰذِهِ الْعَجُوْزِ هٰذَا الإِقْبَالَ! فَقَالَ : « إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِيْنَا أَيَّامَ خَدِيْجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيْمَانِ »[٦] .

---

(١) بذل المجهود (٥/ ٣١١) .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، وفيه : الحسن بن واصل ، وهو الحسن بن دينار ، وهو ضعيفٌ لسوء حفظه ، وهو حديثٌ حسنٌ ، والله أعلم . مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٣) .

(٣) رواه أحمد ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزَّوائد (٨/ ٢٩٣) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب السَّاعي على الأرملة ، رقم (٦٠٠٦) .

(٥) رواه ابن حبَّان . قال المحقِّق : إسناده صحيحٌ (٩/ ٤٨٤) .

(٦) أخرجه الحاكم بنحوه ، وقال : حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخين ، وليس له علَّةٌ ، ووافقه الذَّهبي (١/ ١٦) ، الإصابة (٤/ ٢٧٢) .

إِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيْمَانِ: يُرِيْدُ حِفْظَ الشَّيْءِ، وَمُرَاعَاتِهِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ[١].

١٠٦٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً؛ رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرَهُ»[٢].

لَا يَفْرَكْ: لَا يُبْغِضْ[٣].

١٠٦١ ـ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ آمِراً أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ؛ لأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لأَزْوَاجِهِنَّ؛ لِمَا جَعَلَ اللهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ»[٤].

١٠٦٢ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ؛ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ؛ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ»[٥].

١٠٦٣ ـ عَنِ الأَحْوَصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئاً غَيْرَ ذٰلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ؛ فَاهْجُرُوهُنَّ فِيْ الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ؛ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَىٰ نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَىٰ نِسَائِكُمْ؛ فَلَا يُوْطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِيْ بُيُوْتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِيْ كِسْوَتِهِنَّ، وَطَعَامِهِنَّ»[٦].

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٤٢).

(٢) رواه مسلمٌ، باب الوصية بالنِّساء، رقم (٣٦٤٥).

(٣) رياض الصَّالحين رقم (٢٧٥).

(٤) رواه أبو داوُد، باب في حقِّ الزَّوج على المرأة، رقم (٢١٤٠).

(٥) رواه التِّرمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، باب ما جاء في حقِّ الزَّوج على المرأة، رقم (١١٦١).

(٦) رواه التِّرمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم (١١٦٣).

هُنَّ عَوَانٍ : أَيْ : أَسْرىٰ[١] .

مُبَرِّحٍ : شَاقٍّ[٢] .

فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا : أَيْ : إِذَا أَطَاعَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا ؛ فَلا سَبِيْلَ لَهُ عَلَيْهَا بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَلَيْسَ لَهُ ضَرْبُهَا ، وَلا هِجْرَانُهَا[٣] .

فَلا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ : أَيْ : لا يَأْذَنَّ لأَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ الأَجَانِبِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ ، فَيَتَحَدَّثَ إِلَيْهِنَّ[٤] .

١٠٦٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَعْطُوا الأَجِيْرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ »[٥] .

* * *

(١) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٦٩٧) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (١/ ١٦٧) .
(٣) تفسير ابن كثير (١/ ٣٨٦) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (٥/ ٨٤) .
(٥) رواه ابن ماجه ، باب أجر الأجراء ، رقم (٢٤٤٣) .

صلة الأرحام

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبىٰ : الَّذِيْ لَهُ مَعَ الْجِوَارِ قُرْبٌ ، وَاتِّصَالٌ بِنَسَبٍ[١] .

وَالْجَارِ الْجُنُبِ : أَيْ : وَالْبَعِيْدِ عَنْكَ فِي الْجِوَارِ[٢] .

وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ : هُوَ الرَّفِيْقُ فِيْ أَمْرٍ حَسَنٍ ، كَتَعَلُّمٍ ، وَتَصَرُّفٍ ، وَصِنَاعَةٍ ، وَسَفَرٍ ، فَإِنَّهُ صَحِبَكَ ، وَحَصَلَ بِجَنْبِكَ[٣] .

وَابْنِ السَّبِيْلِ : هُوَ الْمُنْقَطِعُ فِيْ سَفَرِهِ ، الْمُسَافِرِ ، أَوِ الضَّيْفِ[٤] .

مُخْتَالًا : مُتَكَبِّرًا[٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل : ٩٠] .

الأحاديث النَّبويَّة

١٠٦٥ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ

---

(١) البيضاوي (١/ ٢١٩) .
(٢) الجلالين (١/ ٢١٩) .
(٣) البيضاوي (١/ ٢١٩) .
(٤) البيضاوي مع الجلالين (١/ ٢١٩) .
(٥) البيضاوي (١/ ٢١٩) .

يَقُوْلُ : « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ شِئْتَ ؛ فَأَضِعْ ذٰلِكَ الْبَابَ ، أَوِ احْفَظْهُ »(١) .

الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : أَيْ : خَيْرُهَا ؛ أَيْ : مُطَاوَعَةُ الْوَالِدِ أَحْسَنُ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلىٰ دُخُوْلِهَا(٢) .

١٠٦٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رِضَا الرَّبِّ فِيْ رِضَا الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِيْ سَخَطِ الْوَالِدِ »(٣) .

١٠٦٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيْهِ »(٤) .

أَهْلَ وُدِّ أَبِيْهِ : أَيْ : أَصْدِقَاءَ أَبِيْهِ(٥) .

١٠٦٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِيْ قَبْرِهِ ؛ فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيْهِ بَعْدَهُ »(٦) .

١٠٦٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِيْ عُمُرِهِ ، وَيُزَادَ لَهُ فِيْ رِزْقِهِ ؛ فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ »(٧) .

١٠٧٠ ـ عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوْبىٰ لَهُ ! زَادَ اللهُ فِيْ عُمُرِهِ ! »(٨) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ ، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين ، رقم (١٩٠٠) .

(٢) مجمع بحار الأنوار (٥/ ٥٨) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين ، رقم (١٨٩٩) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب فضل صلة أصدقاء الأب . . . ، رقم (٦٥١٣) .

(٥) شرح مسلم للنَّووي (١٦/ ١٠٩) .

(٦) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده صحيحٌ (٢/ ١٧٥) .

(٧) رواه أحمد (٣/ ٢٦٦) .

(٨) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرِّجاه . ووافقه الذَّهبيُّ (٤/ ١٥٤) .

١٠٧١ ـ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيْعَةَ السَّاعِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِيْ سَلِمَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ : الصَّلاةُ عَلَيْهِمَا ، وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ ؛ الَّتِيْ لا تُوْصَلُ إِلَّا بِهِمَا ، وَإِكْرَامُ صَدِيْقِهِمَا »[١] .

وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا : أَيْ : إِمْضَاءُ وَصِيَّتِهِمَا ، وَمَا عَهِدَا بِهِ[٢] .

١٠٧٢ ـ عَنْ مَالِكٍ ، أَوِ ابْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ ، أَوْ أَحَدَهُمَا ، ثُمَّ لَمْ يَبَرَّهُمَا ؛ دَخَلَ النَّارَ ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ ! وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً ؛ كَانَتْ فِكَاكَهُ مِنَ النَّارِ »[٣] .

١٠٧٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ! » . قِيْلَ : مَنْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟ قَالَ : « مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ ، أَحَدَهُمَا ، أَوْ كِلَيْهِمَا ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ »[٤] .

١٠٧٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ : « أُمُّكَ » . قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أُمُّكَ » . قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أُمُّكَ » . قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَبُوْكَ »[٥] .

١٠٧٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « نِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : هٰذَا

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب في بر الوالدين ، رقم (٥١٤٢) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٧٧٠) .
(٣) رواه أبو يعلى ، والطّبرانيُّ ، وأحمد مختصراً بإسنادٍ حسنٍ . التّرغيب (٣/ ٣٤٧) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب رغم من أدرك أبويه . . . ، رقم (٦٥١٠) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب مَنْ أحقّ الناس بحسن الصُّحبة ، رقم (٥٩٧١) .

حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ » . فَقَالَ لَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « كَذَاكَ الْبِرُّ ! كَذَاكَ الْبِرُّ ! » . وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ[١] .

١٠٧٦ ـ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَتْ : قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي ؛ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ، قُلْتُ : إِنَّ أُمِّيْ قَدِمَتْ ؛ وَهِيَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُ أُمِّيْ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، صِلِيْ أُمَّكِ »[٢] .

١٠٧٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الْمَرْأَةِ ؟ قَالَ : « زَوْجُهَا » . قُلْتُ : فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ قَالَ : « أُمُّهُ »[٣] .

١٠٧٨ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْباً عَظِيْماً ، فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ ؟ قَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» . قَالَ : لا ! قَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : « فَبِرَّهَا »[٤] .

١٠٧٩ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « صَنَائِعُ الْمَعْرُوْفِ تَقِيْ مَصَارِعَ السُّوْءِ . وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ . وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيْدُ فِي الْعُمُرِ »[٥] .

مَصَارِعَ السُّوْءِ : مِنَ الْمَصْرَعِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ حَالَةٌ تَكُوْنُ مِنْ مَوْتِ الإِنْسَانِ مِمَّا لَا يُحْمَدُ عَاقِبَتُهُ ، وَكَذَا مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْهَدْمِ ، وَالتَّرَدِّيْ ، وَالْغَرَقِ ، وَالْحَرَقِ ، وَأَنْ يَتَخَبَّطَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنْ يُقْتَلَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ مُدْبِراً[٦] .

---

(١) رواه أحمد (٦/ ١٥١) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب الهديَّة للمشركين ، رقم (٢٦٢٠) .
(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٥٠) .
(٤) رواه الترمذيُّ ، باب في برِّ الخالة ، رقم (١٩٠٤) .
(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزوائد (٣/ ٢٩٣) .
(٦) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٦٣١) . وتحفة الأحوذي (٣/ ٣٣٠) .

صِلَةُ الرَّحِمِ : بِالتَّعَهُّدِ ، وَالْمُرَاعَاةِ ، وَالْمُوَاسَاةِ ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ[١] .

تَزِيْدُ فِيْ الْعُمُرِ : وَهٰذِهِ الزِّيَادَةُ بِالْبَرَكَةِ فِيْ عُمُرِهِ ، وَالتَّوْفِيْقِ لِلطَّاعَاتِ ، وَعِمَارَةِ أَوْقَاتِهِ بِمَا يَنْفَعُهُ فِي الآخِرَةِ ، وَصِيَانَتِهَا عَنِ الضِّيَاعِ فِيْ غَيْرِ ذٰلِكَ[٢] .

١٠٨٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فَلْيَقُلْ خَيْراً ، أَوِ لِيَصْمُتْ »[٣] .

١٠٨١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِيْ رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِيْ أَثَرِهِ ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ »[٤] .

وَيُنْسَأَ لَهُ فِيْ أَثَرِهِ : أَيْ : يُؤَخَّرَ لَهُ فِيْ أَجَلِهِ[٥] .

١٠٨٢ ـ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ زَيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ هٰذِهِ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَنْ قَطَعَهَا ؛ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ »[٦] (وهو بعض الحديث) .

شُجْنَةٌ : قَالَ الإِسْمَاعِيْلِيُّ : مَعْنَى الْحَدِيْثِ : أَنَّ الرَّحِمَ اشْتُقَّ اسْمُهَا مِنِ اسْمِ الرَّحْمٰنِ ، فَلَهَا بِهِ عَلَاقَةٌ[٧] .

١٠٨٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ

---

(١) فيض القدير (٤/ ٢٠٧) .
(٢) شرح مسلم للنَّووي (١٦/ ١١٤) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب إكرام الضيف . . . ، رقم (٦١٣٨) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب من بسط له في الرزق . . . ، رقم (٥٩٨٦) .
(٥) النِّهاية (٥/ ٤٤) ، مجمع الزَّوائد (١/ ٤١) .
(٦) رواه أحمد ، والبزَّار ، ورجال أحمد رجال الصَّحيح غير نوفل بن مساحق ، وهو ثقةٌ ، مجمع الزوائد (٨/ ٢٧٤) .
(٧) حاشية التَّرغيب (٣/ ٣٣٩) .

الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ ، وَلٰكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِيْ إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ ؛ وَصَلَهَا »[١] .

١٠٨٤ ـ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَارِجَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ »[٢] .

١٠٨٥ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : أَمَرَنِي خَلِيْلِي ﷺ بِسَبْعٍ : « أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِيْنِ ، وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ . وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلىٰ مَنْ هُوَ دُوْنِي ، وَلَا أَنْظُرَ إِلىٰ مَنْ هُوَ فَوْقِي . وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ ؛ وَإِنْ أُدْبِرْتُ . وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَداً شَيْئاً . وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُوْلَ بِالْحَقِّ ؛ وَإِنْ كَانَ مُرًّا . وَأَمَرَنِي أَلَّا أَخَافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ . وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ : لا حَوْلَ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ؛ فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ »[٣] .

١٠٨٦ ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ »[٤] .

مَعْنَاهُ : أَنَّ الْقَاطِعَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِيْ أَوَّلِ الأَمْرِ مَعَ السَّابِقِيْنَ ، بَلْ يُعَاقَبُ بِتَأَخُّرِهِ الْقَدْرَ الَّذِيْ يُرِيْدُهُ اللهُ تَعَالىٰ[٥] .

١٠٨٧ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنَّ لِيْ قَرَابَةً أَصِلُهُمْ ، وَيَقْطَعُونِيْ . وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، وَيُسِيْئُونَ إِلَيَّ . وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ! فَقَالَ : « لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ ؛ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيْرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلىٰ ذٰلِكَ »[٦] .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب ليس الواصل بالمكافئ ، رقم (٥٩٩١) .
(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله موثَّقون . مجمع الزوائد (١/ ٤٥٦) .
(٣) رواه أحمد (٥/ ١٥٩) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب إثم القاطع ، رقم (٥٩٨٤) .
(٥) شرح مسلم للنَّووي (١٦/ ١١٤) .
(٦) رواه مسلمٌ ، باب صلة الرحم . . . ، رقم (٦٥٢٥) .

تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ : أَيْ : إِحْسَانُكَ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانُوْا يُقَابِلُوْنَهُ بِالإِسَاءَةِ يَعُوْدُ وَبَالًا عَلَيْهِمْ ؛ حَتَّى كَأَنَّكَ فِيْ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِمْ مَعَ إِسَاءَتِهِمْ إِيَّاكَ أَطْعَمْتَهُمُ النَّارَ[1] .

وَلا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيْرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلىٰ ذٰلِكَ : مَعْنَاهُ : أَنَّ اللهَ يُؤَيِّدُكَ بِالصَّبْرِ عَلىٰ جَفَاهُمْ ، وَيُعِيْنُكَ عَلَيْهِمْ فِيْ الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةِ[2] .

* * *

(١) تكملة فتح الملهم (٥/ ٣٤٨) .

(٢) شرح السَّنوسي (٨/ ٥٠٦) .

التَّحذير من إيذاء المسلمين

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المطففين : ١ ـ ٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة : ١] .

هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ : الطَّعَّانُوْنَ الْمُظْهِرُوْنَ الْعُيُوْبَ لِلإِفْسَادِ(١) .

الأحاديث النَّبويَّة

١٠٨٨ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ ؛ أَفْسَدْتَهُمْ ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ »(٢) .

أَفْسَدْتَهُمْ : أَيْ : إِذَا بَحَثْتَ عَنْ مَعَايِبِهِمْ ، وَجَاهَرْتَهُمْ بِذٰلِكَ ؛ فَإِنَّهُ يُؤَدِّيْ إِلىٰ قِلَّةِ حَيَائِهِمْ عَنْكَ ، فَيَجْتَرِئُوْنَ عَلَى ارْتِكَابِ أَمْثَالِهَا مُجَاهَرَةً(٣) .

١٠٨٩ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِيْنَ ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ ، وَلَا تَطْلُبُوا عَثَرَاتِهِمْ »(٤) (وهو جزء من الحديث) .

---

(١) أيسر التَّفاسير (٥/ ٦١٤) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب في التجسس ، رقم (٤٨٨٨) .

(٣) بذل المجهود (٥/ ٢٥٥) .

(٤) رواه ابن حبَّان . قال المحقق : إسناده قويٌّ (١٣/ ٧٥) .

١٠٩٠ ـ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ ، وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيْمَانُ قَلْبَهُ ! لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِيْنَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ ؛ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ ؛ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ »[١] .

يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ ! : تَنْبِيْهٌ عَلَىٰ أَنَّ غِيْبَةَ الْمُسْلِمِ مِنْ شِعَارِ الْمُنَافِقِ[٢] .

١٠٩١ ـ عَنْ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ أَبِيْهِ ، قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ كَذَا ، وَكَذَا ، فَضَيَّقَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ ، وَقَطَعُوا الطَّرِيْقَ ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُنَادِياً يُنَادِيْ فِي النَّاسِ : « أَنَّ مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا ، أَوْ قَطَعَ طَرِيْقاً ؛ فَلَا جِهَادَ لَهُ »[٣] .

وَقَطَعُوا الطَّرِيْقَ : أَيْ : وَسَدُّوا الطَّرِيْقَ ، فَلَمْ يَبْقَ لِلنَّاسِ مَجَالٌ أَنْ يَخْرُجُوْا مِنْ مَنَازِلِهِمْ ، وَيَرْجِعُوْا إِلَيْهَا بِسَبَبِ تَضْيِيْقِ الْمَنَازِلِ[٤] .

١٠٩٢ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ جَرَّدَ ظَهْرَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ ؛ لَقِيَ اللهَ ؛ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ »[٥] .

جَرَّدَ : الْمُرَادُ فِيْمَا يَظْهَرُ : أَنَّهُ جَرَّدَهُ مِنْ ثِيَابِهِ ؛ لِيَضْرِبَهُ ، وَفَعَلَ[٦] .

١٠٩٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ » . قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِيْنَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ ، وَلَا مَتَاعَ . فَقَالَ : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ ، وَصِيَامٍ ، وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هٰذَا ، وَقَذَفَ هٰذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هٰذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هٰذَا ، وَضَرَبَ هٰذَا ، فَيُعْطَىٰ هٰذَا

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب في الغيبة ، رقم (٤٨٨٠) .
(٢) بذل المجهود (٥/ ٢٥٤) .
(٣) رواه أبو داوُد ، باب ما يؤمر من انضمام العسكر ، وسعته ، رقم (٢٦٢٩) .
(٤) بذل المجهود (٣/ ٤٤٩) .
(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، والأوسط ، وإسناده جيد . مجمع الزَّوائد (٦/ ٣٨٤) .
(٦) فيض القدير (٦/ ١١٣) .

مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضىٰ مَا عَلَيْهِ ؛ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ »[١] .

قَبْلَ أَنْ يُقْضىٰ مَا عَلَيْهِ : أَيْ : قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّى مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحُقُوْقِ[٢] .

١٠٩٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوْقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ »[٣] .

١٠٩٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ رَفَعَهُ ، قَالَ : « سَابُّ الْمُسْلِمِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ »[٤] .

الْمُشْرِفُ عَلَى الْهَلَكَةِ : أَيْ : يَكَادُ أَنْ يَقَعَ فِي الْهَلَاكِ الأُخْرَوِيِّ[٥] .

١٠٩٦ ـ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ ! الرَّجُلُ مِنْ قَوْمِيْ يَشْتِمُنِي ، وَهُوَ دُوْنِيْ ، أَفَأَنْتَقِمُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ ، يَتَهَاتَرَانِ ، وَيَتَكَاذَبَانِ »[٦] .

شَيْطَانَانِ يَتَهَاتَرَانِ : أَيْ : يَتَقَاوَلَانِ ، وَيَتَقَابَحَانِ فِي الْقَوْلِ[٧] .

١٠٩٧ ـ عَنْ أَبِيْ جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْتُ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ : اعْهَدْ إِلَيَّ ! قَالَ : « لا تَسُبَّنَّ أَحَداً ! » . قَالَ : فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرّاً ، وَلا عَبْداً ، وَلا بَعِيْراً ، وَلا شَاةً . قَالَ : « وَلا تَحْقِرَنَّ شَيْئاً مِنَ الْمَعْرُوْفِ ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ ؛ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ ؛ إِنَّ ذٰلِكَ مِنَ الْمَعْرُوْفِ . وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَىٰ نِصْفِ السَّاقِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَإِيَّاكَ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب تحريم الظُّلم ، رقم (٦٥٧٩) .
(٢) مرقاة (٩/ ٣٢١) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب ما ينهى من السِّباب ، واللَّعن ، رقم (٦٠٤٤) .
(٤) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وهو حديثٌ حسنٌ . الجامع الصَّغير (٢/ ٣٨) .
(٥) فيض القدير (٤/ ٧٩) .
(٦) رواه ابن حبَّان . قال المحقِّق : إسناده صحيحٌ (١٣/ ٣٤) .
(٧) مجمع بحار الأنوار (٥/ ١٤٣) .

وَإِسْبَالَ الإِزَارِ ! فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيْلَةِ ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيْلَةَ ، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ ، وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيْكَ ؛ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيْهِ ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ »[1] (وهو بعض الحديث) .

اعْهَدْ إِلَيَّ : أَيْ : أَوْصِنِيْ[2] .

١٠٩٨ ـ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَجُلاً شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْجَبُ ، وَيَتَبَسَّمُ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ ؛ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَامَ ، فَلَحِقَهُ أَبُوْ بَكْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَانَ يَشْتِمُنِي ، وَأَنْتَ جَالِسٌ ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ ؛ غَضِبْتَ ، وَقُمْتَ ، قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ ؛ وَقَعَ الشَّيْطَانُ ، فَلَمْ أَكُنْ لأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ » . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ! ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ : مَا مِنْ عَبْدٍ ظُلِمَ بِمَظْلَمَةٍ ، فَيُغْضِيْ عَنْهَا للهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَّا أَعَزَّ اللهُ بِهَا نَصْرَهُ ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيْدُ بِهَا صِلَةً ؛ إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا كَثْرَةً . وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيْدُ بِهَا كَثْرَةً ؛ إِلَّا زَادَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا قِلَّةً »[3] .

فَيُغْضِيْ عَنْهَا : أَيْ : يَتَغَافَلُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لَمْ يُقَابِلِ الْمَظْلَمَةَ بِمِثْلِهَا ، بَلْ يَعْفُوْ عَمَّنْ ظَلَمَهُ .

صِلَةً : أَيْ : صِلَةَ أَقَارِبِهِ ، وَذَوِيْ رَحِمِهِ .

كَثْرَةً : أَيْ لأَجْلِ التَّكَثُّرِ فِي الدُّنْيَا لَا لِكَوْنِهِ مُحْتَاجاً[4] .

١٠٩٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ». قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ! وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ : «نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ »[5] .

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب ما جاء في إسبال الإزار ، رقم (٤٠٨٤) .
(٢) بذل المجهود (٥/ ٥٣) .
(٣) رواه أحمد (٢/ ٤٣٦) .
(٤) الفتح الربَّاني (١٩/ ٨٢) .
(٥) رواه مسلم ، باب الكبائر وأكبرها ، رقم (٢٦٣) .

١١٠٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ: شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلاَةً ، وَزَكَاةً ، وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(١) .

« اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَتَخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ » : أَيْ : إِنِّي طَلَبْتُ مِنْكَ حَاجَةً تُسْعِفُنِيْ إِيَّاهَا ، وَلَا تُخَيِّبْنِيْ فِيْهَا .

فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلاَةً : أَيْ : تَرَحُّماً ، وَرَأْفَةً .

وَزَكَاةً : أَيْ طَهَارَةً مِنَ الذُّنُوبِ(٢) .

١١٠١ ـ عَنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ ، فَتُؤْذُوا الأَحْيَاءَ »(٣) .

١١٠٢ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيْهِمْ »(٤) .

١١٠٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيْهِ مِنْ عِرْضِهِ ، أَوْ شَيْءٍ ؛ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَلَّا يَكُوْنَ دِيْنَارٌ ، وَلَا دِرْهَمٌ ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ ؛ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ ؛ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ »(٥) .

فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ : أَيْ : فَلْيَطْلُبِ الظَّالِمُ حِلَّ الظُّلْمِ مِنَ الْمَظْلُوْمِ(٦) .

١١٠٤ ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَأَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ أَخِيْهِ »(٧) (وهو بعض الحديث) .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب من لعنه النَّبيُّ ﷺ . . . ، رقم (٦٦١٩) .
(٢) شرح الطِّيبي (٤/ ٣٠٢) .
(٣) رواه التِّرمذيُّ ، باب ما جاء في الشَّتم ، رقم (١٩٨٢) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب في النَّهي عن سب الموتى ، رقم (٤٩٠٠) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب مَنْ كانت له مظلمةٌ عند الرَّجل . . . ، رقم (٢٤٤٩) .
(٦) مرقاة (٩/ ٣٢٠) .
(٧) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، وهو حديثٌ صحيحٌ . الجامع الصَّغير (٢/ ٢٢) .

قَالَ الْقَاضِي : الإِسْتِطَالَةُ فِيْ عِرْضِ أَخِيْهِ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ عَلَىٰ مَا قِيْلَ لَهُ ، وَأَكْثَرَ مِمَّا رُخِّصَ لَهُ فِيْهِ ، وَلِذٰلِكَ مَثَّلَهُ بِالرِّبَا ، وَعَدَّهُ مِنْ عِدَادِهِ ، ثُمَّ فَضَّلَهُ عَلَىٰ جَمِيْعِ أَفْرَادِهِ ؛ لأَنَّهُ أَكْبَرُ مَضَرَّةً ، وَأَكْبَرُ فَسَاداً ، فَإِنَّ الْعِرْضَ شَرْعاً ، وَعَقْلاً أَعَزُّ عَلَى النَّفْسِ مِنَ الْمَالِ ، وَأَعْظَمُ أَجْراً[١] .

١١٠٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ اسْتِطَالَةَ الْمَرْءِ فِيْ عِرْضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ »[٢] (الحديث) .

اسْتِطَالَةُ الْمَرْءِ : أَي : اسْتِحْقَارُهُ ، وَالتَّرَفُّعُ عَلَيْهِ ، وَالْوَقِيْعَةُ فِيْهِ[٣] .

١١٠٦ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنِ احْتَكَرَ حُكْرَةً يُرِيْدُ أَنْ يُغْلِيَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ ؛ فَهُوَ خَاطِئٌ »[٤] .

احْتَكَرَ : هُوَ احْتِبَاسُ الشَّيْءِ انْتِظَاراً لِغَلاَئِهِ ، وَبَيْعُهُ بِالْكَثِيْرِ[٥] .

١١٠٧ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنِ احْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ طَعَاماً ؛ ضَرَبَهُ اللهُ بِالْجُذَامِ ، وَالإِفْلاَسِ »[٦] .

١١٠٨ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ، فَلاَ يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيْهِ ، وَلاَ يَخْطُبَ عَلَىٰ خِطْبَةِ أَخِيْهِ حَتَّى يَذَرَ »[٧] .

لا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيْهِ : وَهُوَ أَنْ يَقُوْلَ لِلْبَائِعِ : افْسَخْ ؛ لأَشْتَرِيَ مِنْكَ بِأَزْيَدَ .

وَلا يَخْطُبَ عَلَىٰ خِطْبَةِ أَخِيْهِ : مَعْنَاهُ : أَنَّهُ إِذَا خَطَبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ ، فَرَضِيَتْ

---

(١) فيض القدير ٤/ ٥١ .
(٢) رواه أبو داوُد ، باب في الغيبة ، رقم (٤٨٧٧) .
(٣) النِّهاية (٣/ ١٤٥) .
(٤) رواه أحمد ، وفيه : أبو معشر ، وهو ضعيف ، وقد وثِّق ، مجمع الزوائد (٤/ ١٨١) .
(٥) الرائد .
(٦) رواه ابن ماجه ، باب الحكرة ، والجلب ، رقم (٢١٥٥) .
(٧) رواه مسلمٌ ، باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه . . . ، رقم (٣٤٦٤) .

بِهِ ، وَرَكَنَتْ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَخْطُبَ عَلىٰ خِطْبَتِهِ ، فَإِذَا لَمْ يُعْلَمْ بِرِضَاهَا ، وَلا رُكُوْنُهَا ؛ فَلا بَأْسَ أَنْ يَخْطُبَهَا[١] .

١١٠٩ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا »[٢] (الحديث) .

١١١٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لاَيُشِيْرُ أَحَدُكُمْ عَلىٰ أَخِيْهِ بِالسِّلاَحِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِيْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِيْ يَدِهِ ، فَيَقَعُ فِيْ حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ »[٣] .

لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِيْ يَدِهِ : أَيْ : يَجُرُّ يَدَ الْمُشِيْرِ إِلَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ ، فَيَقَعُ يَدُهُ مَعَ السِّلاَحِ ، فَيَقَعُ الْمُشِيْرُ فِي النَّارِ[٤] .

١١١١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « مَنْ أَشَارَ إِلىٰ أَخِيْهِ بِحَدِيْدَةٍ ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَلْعَنُهُ ؛ حَتَّى يَدَعَهُ ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيْهِ ، وَأُمِّهِ »[٥] .

وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيْهِ ، وَأُمِّهِ : الْمَعْنَى : وَإِنْ كَانَ هَازِلًا ، وَلَمْ يَقْصُدْ بِهِ ضَرْبَهُ ؛ لأَنَّ الأَخَ الشَّقِيْقَ لَا يَقْصُدُ قَتْلَ أَخِيْهِ غَالِبًا[٦] .

١١١٢ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلىٰ صُبْرَةِ طَعَامٍ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيْهَا ، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا ، فَقَالَ : « مَا هٰذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ؟! » قَالَ : أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ ؛ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ ؟ مَنْ غَشَّ ؛ فَلَيْسَ مِنِّيْ »[٧] .

---

(١) فتح الملهم (٣/ ٤٥٦) .
(٢) رواه مسلم ، باب قول النَّبِيِّ ﷺ : من حمل علينا السِّلاح . . . ، رقم (٢٨٠) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب قول النبيِّ ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا ، رقم (٧٠٧٢) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٧٠٤) .
(٥) رواه مسلم ، باب النَّهي عن الإشارة بالسِّلاح إلى مسلمٍ ، رقم (٦٦٦٦) .
(٦) مرقاة (٧/ ٩٣) .
(٧) رواه مسلمٌ ، باب قول النَّبي ﷺ : « من غشنا فليس منا » ، رقم (٢٨٤) .

١١١٣ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ حَمىٰ مُؤْمِناً مِنْ مُنَافِقٍ ـ أُرَاهُ قَالَ ـ : بَعَثَ اللهُ مَلَكاً يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِماً بِشَيْءٍ يُرِيْدُ شَيْنَهُ بِهِ ؛ حَبَسَهُ اللهُ عَلىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ ؛ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ »[١] .

شَيْنَهُ : أَيْ : عَيْبَهُ .

حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ : أَيْ : حَتَّى يُنَقَّىٰ مِنْ ذَنْبِهِ ذٰلِكَ بِتَعْذِيْبِهِ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ[٢] .

١١١٤ ـ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيْدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيْهِ بِالْغَيْبَةِ ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ »[٣] .

ذَبَّ : أَيْ : دَفَعَ[٤] .

١١١٥ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيْهِ الْمُسْلِمِ ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَار جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٥] .

١١١٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُوْنَ حَدٍّ مِنْ حُدُوْدِ اللهِ ؛ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ . وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ ؛ وَهُوَ يَعْلَمُهُ ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ ؛ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ . وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيْهِ ؛ أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ »[٦] .

« مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُوْنَ حَدٍّ مِنْ حُدُوْدِ اللهِ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ » : يَعْنِيْ : رَجُلٌ وَجَبَ عَلَيْهِ حَدٌّ مِنْ حُدُوْدِ اللهِ ، فَشَفَعَ لَهُ فِي دَفْعِ الحَدِّ عَنْهُ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقُبِلَتْ

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب الرجل يذبُّ عن عرض أخيه ، رقم (٤٨٨٣) .

(٢) مرقاة (٩/ ٢٣٨) .

(٣) رواه أحمد والطَّبرانيُّ ، وإسنادُ أحمد حسنٌ . مجمع الزوائد (٨/ ١٧٩) .

(٤) مرقاة (٩/ ٢٣٣) .

(٥) رواه أحمد (٦/ ٤٤٩) .

(٦) رواه أبو داوُد ، باب في الرَّجل يعين على خصومة . . . ، رقم (٣٥٩٧) .

شَفَاعَتُهُ وَرُفِعَ الْحَدُّ عَنْهُ بِشَفَاعَتِهِ ، فَقَدْ حَارَبَ اللهَ ، وَسَعَى فِيْ ضِدِّ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ .

وَهُوَ يَعْلَمُهُ : أَيْ : خُصُوْمَتَهُ فِيْ أَمْرٍ بَاطِلٍ .

حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ : أَيْ : حَتَّى يَرْجِعَ ، وَيَتُوْبَ عَنْهُ .

رَدْغَةَ الْخَبَالِ : أَي : التُّرَابَ الْمَخْلُوْطَ بِعُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ[١] .

١١١٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : «لا تَحَاسَدُوا ، وَلا تَنَاجَشُوا ، وَلا تَبَاغَضُوا ، وَلا تَدَابَرُوا ، وَلا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُوْنُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلا يَخْذُلُهُ ، وَلا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوىٰ هَا هُنَا ـ وَيُشِيْرُ إِلىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ ـ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ »[٢] .

لا تَنَاجَشُوْا : الْمُرَادُ بِالتَّنَاجُشِ أَنْ يَزِيْدَ فِي السِّلْعَةِ ، وَلا رَغْبَةَ لَهُ فِيْ شِرَائِهَا ، بَلْ لِيَغُرَّ غَيْرَهُ فِيْ شِرَائِهَا[٣] .

لا تَدَابَرُوْا : أَيْ : لا يُعْطِي كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ دُبُرَهُ ، وَقَفَاهُ ، فَيُعْرِضُ عَنْهُ ، وَيَهْجُرُهُ[٤] .

التَّقْوَى هَا هُنَا : مَعْنَى ذٰلِكَ : أَنَّ التَّقْوَى مَحَلُّهُ الْقَلْبُ ، وَمَا كَانَ مَحَلُّهُ الْقَلْبَ يَكُوْنُ مَخْفِيّاً عَنْ أَعْيُنِ الإِنْسِ ، وَإِذَا كَانَ مَخْفِيّاً ، فَلا يَجُوْزُ لأَحَدٍ أَنْ يَحْكُمَ بِعَدَمِ تَقْوَى مُسْلِمٍ ؛ حَتَّى يُحَقِّرَهُ[٥] .

١١١٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِيَّاكُمْ ، وَالْحَسَدَ ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ » أَوْ قَالَ : « الْعُشْبَ »[٦] .

---

(١) بذل المجهود (٤/ ٣١١) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب تحريم ظلم المسلم . . . ، رقم (٦٥٤١) .

(٣) شرح مسلم للنَّووي (١٦/ ١٢٠) .

(٤) مجمع بحار الأنوار (٢/ ١٤٧) .

(٥) شرح الطِّيبي (٩/ ١٧٢) .

(٦) رواه أبو داوُد ، باب في الحسد ، رقم (٤٩٠٣) .

١١١٩ ـ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لا يَحِلُّ لِامْرِئٍ أَنْ يَأْخُذَ عَصَا أَخِيهِ بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ »(١) .

١١٢٠ ـ عَنْ يَزِيْدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « لا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لاعِباً ، وَلا جَادًّا »(٢) (الحديث) .

جَادًّا : مِنَ الْجِدِّ ، وَهُوَ ضِدُّ الْهَزْلِ(٣) .

١١٢١ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِيْ لَيْلىٰ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيْرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ حَبْلٍ مَعَهُ ، فَأَخَذَهُ ، فَفَزِعَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً »(٤) .

فَأَخَذَهُ ، فَفَزِعَ : أَيْ : أَخَذَ الْحَبْلَ ، فَلَمَّا انْتَبَهَ مِنَ النَّوْمِ ، وَلَمْ يَرَ الْحَبْلَ ، فَفَزِعَ(٥) .

١١٢٢ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قَتْلُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا »(٦) .

١١٢٣ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَذْكُرَانِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ ، وَأَهْلَ الأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لأَكَبَّهُمُ اللهُ فِي النَّارِ »(٧) .

١١٢٤ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ

---

(١) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده صحيح (١٣/ ٣١٦) .
(٢) رواه أبو داوُد ، باب من يأخذ الشيء من مزاح ، رقم (٥٠٠٣) .
(٣) النِّهاية (١/ ٢٤٤) .
(٤) رواه أبو داوُد ، باب من يأخذ الشيء من مزاح ، رقم (٥٠٠٤) .
(٥) بذل المجهود (٥/ ٢٧٩) .
(٦) رواه النَّسائي ، باب تعظيم الدَّم ، رقم (٣٩٩٥) .
(٧) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديث غريبٌ ، باب الحكم في الدِّماء ، رقم (١٣٩٨) .

يَقُوْلُ : « كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكاً ، أَوْ مُؤْمِنٌ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً »(١) .

١١٢٥ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً ، فَاغْتَبَطَ بِقَتْلِهِ ، لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً ، وَلَا عَدْلًا »(٢) .

فَاغْتَبَطَ بِقَتْلِهِ : مِنَ الْغِبْطَةِ ، وَهِيَ الْفَرَحُ ، وَالسُّرُوْرُ ؛ لِأَنَّ الْقَاتِلَ يَفْرَحُ بِقَتْلِ خَصْمِهِ(٣) .

صَرْفاً ، وَلَا عَدْلًا : أَيْ نَفْلًا ، وَلَا فَرْضاً(٤) .

١١٢٦ ـ عَنْ أَبِيْ بَكْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَالْقَاتِلُ ، وَالْمَقْتُوْلُ فِي النَّارِ » . قَالَ : فَقُلْتُ ، أَوْ قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! هٰذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُوْلِ ؟ قَالَ : « إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ »(٥) .

١١٢٧ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَبَائِرِ ، قَالَ : « الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوْقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَشَهَادَةُ الزُّوْرِ »(٦) .

١١٢٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوْبِقَاتِ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ؛ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيْمِ ، وَالتَّوَلِّيْ

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب في تعظيم قتل المؤمن ، رقم (٤٢٧٠) .

(٢) رواه أبو داوُد ، باب في تعظيم قتل المؤمن ، رقم (٤٢٧٠) سنن أبي داوُد ، طبع دار الباز ، مكّة المكرمة .

(٣) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٥١٥) .

(٤) بذل المجهود (٥/ ٩٩) .

(٥) رواه مسلم ، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، رقم (٧٢٥٢) .

(٦) رواه البخاريُّ ، باب ما قيل في شهادة الزُّور ، رقم (٢٦٥٣) .

يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ »[١] .

التَّوَلِّي : الإِدْبَارُ[٢] .

الْمُحْصَنَاتُ : الْعَفَائِفُ .

الْغَافِلاَتُ : أَيْ : عَنِ الْفَوَاحِشِ بِأَنْ لَا يَقَعَ فِيْ قُلُوْبِهِنَّ فِعْلُهَا[٣] .

١١٢٩ ـ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيْكَ ، فَيَرْحَمَهُ اللهُ ، وَيَبْتَلِيَكَ »[٤] .

لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيْكَ : أَيْ : لا تُظْهِرِ الْفَرَحَ بِبَلِيَّةِ أَخِيْكَ[٥] .

١١٣٠ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ ؛ لَمْ يَمُتْ ؛ حَتَّى يَعْمَلَهُ » . قَالَ أَحْمَدُ : قَالُوا : « مِنْ ذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ »[٦] .

١١٣١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لأَخِيْهِ : يَا كَافِرُ ! فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ »[٧] .

١١٣٢ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ ، أَوْ قَالَ : عَدُوَّ اللهِ ! وَلَيْسَ كَذٰلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ »[٨] (وهو جزء من الحديث) .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ . . . ﴾ [النساء : ١٠] ، رقم (٢٧٦٦) .

(٢) المعجم الوسيط .

(٣) الجلالين (٢/ ١٢٢) .

(٤) رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، باب لا تظهر الشماتة لأخيك، رقم (٢٥٠٦).

(٥) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٢٥٤) .

(٦) رواه الترمذيُّ، وقال: حديث حسنٌ غريبٌ، باب في وعيد من عيَّر أخاه بذنب، رقم (٢٥٠٥) .

(٧) رواه مسلم ، باب بيان حال إيمان . . . ، رقم (٢١٦) .

(٨) رواه مسلمٌ ، باب بيان حال إيمان . . . ، رقم (٢١٧) .

حَارَ عَلَيْهِ : رَجَعَ إِلَيْهِ[١] .

١١٣٣ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيْهِ : يَا كَافِرُ ! فَهُوَ كَقَتْلِهِ »[٢] .

١١٣٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُوْنَ لَعَّاناً »[٣] .

١١٣٥ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَكُوْنُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ ، وَلا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٤] .

وَلا شُهَدَاءَ : أَيْ : لا يَكُوْنُوْنَ شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الأُمَمِ بِتَبْلِيْغِ رُسُلِهِمْ إِلَيْهِمُ الرِّسَالاَتِ[٥] .

١١٣٦ ـ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ »[٦] (وهو جزء من الحديث) .

١١٣٧ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ غَنْمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ : « خِيَارُ عِبَادِ اللهِ الَّذِيْنَ إِذَا رُؤُوا ؛ ذُكِرَ اللهُ ، وَشِرَارُ عِبَادِ اللهِ الْمَشَّاؤُوْنَ بِالنَّمِيْمَةِ ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ »[٧] .

الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ : أَي : الطَّالِبُوْنَ لِلأَشْرَافِ الْمَشَقَّةَ ، وَالإِثْمَ[٨] .

---

(١) المعجم الوسيط .
(٢) رواه البزار ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٨/ ١٤١) .
(٣) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في اللَّعن والطَّعن ، رقم (٢٠١٩) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب النَّهي عن لعن الدَّوابِّ وغيرها ، رقم (٦٦١٠) .
(٥) شرح مسلم للنَّووي (١٦/ ١٤٩) .
(٦) رواه مسلمٌ ، باب بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه . . . ، رقم (٣٠٣) .
(٧) رواه أحمد، وفيه: شهر بن حوشب، وبقيّة رجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزَّوائد (٨/ ١٧٦) .
(٨) مجمع بحار الأنوار (١/ ١٦٦) . مختار الصحاح . النِّهاية (٣/ ٣٠٦) .

١١٣٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : مَرَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ قَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِيْ كَبِيْرٍ ، أَمَّا هٰذَا ؛ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا هٰذَا ؛ فَكَانَ يَمْشِيْ بِالنَّمِيْمَةِ »[١] (الحديث) .

وَمَا يُعَذَّبَانِ فِيْ كَبِيْرٍ : مَعْنَاهُ : أَنَّهُمَا لَا يُعَذَّبَانِ فِيْ أَمْرٍ يَشُقُّ ، وَيَكْبُرُ عَلَيْهِمَا الاحْتِرَازُ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشُقَّ عَلَيْهِمَا الاسْتِتَارُ عِنْدَ الْبَوْلِ ، وَتَرْكُ النَّمِيْمَةِ[٢] .

١١٣٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَمَّا عُرِجَ بِيْ ؛ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ ، يَخْمِشُونَ وُجُوْهَهُمْ ، وَصُدُوْرَهُمْ . فَقُلْتُ : مَنْ هٰؤُلَاءِ يَا جِبْرِيْلُ ؟! قَالَ : هٰؤُلَاءِ الَّذِيْنَ يَأْكُلُونَ لُحُوْمَ النَّاسِ ، وَيَقَعُونَ فِيْ أَعْرَاضِهِمْ »[٣] .

يَخْمِشُوْنَ : أَيْ : يَجْرَحُوْنَ[٤] .

يَقَعُوْنَ فِيْ أَعْرَاضِهِمْ : أَيْ : يَهْتِكُوْنَ أَعْرَاضَهُمْ[٥] .

١١٤٠ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَارْتَفَعَتْ رِيْحٌ مُنْتِنَةٌ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَتَدْرُونَ مَا هٰذِهِ الرِّيْحُ ؟ هٰذِهِ رِيْحُ الَّذِيْنَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِيْنَ »[٦] .

١١٤١ ـ عَنْ أَبِيْ سَعْدٍ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قَالَا : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الْغِيْبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَىٰ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَكَيْفَ الْغِيْبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَىٰ ؟ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَزْنِيْ ، فَيَتُوْبُ ، فَيَتُوْبُ اللهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب الغيبة . . . ، رقم (٦٠٥٢) .
(٢) شرح الطِّيبي (٢/ ٣٦) .
(٣) رواه أبو داوُد ، باب في الغيبة ، رقم (٤٨٧٨) .
(٤) المعجم الوسيط .
(٥) بذل المجهود (٥/ ٢٥٤) .
(٦) رواه أحمد ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٨/ ١٧٢) .

صَاحِبَ الْغِيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ ؛ حَتَّى يَغْفِرَهَا لَهُ صَاحِبُهُ »[١] .

١١٤٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا ، وَكَذَا ـ تَعْنِيْ : قَصِيْرَةً ـ فَقَالَ : « لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَ بِهَا الْبَحْرُ ؛ لَمَزَجَتْهُ » . قَالَتْ : وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَاناً ، فَقَالَ : « مَا أُحِبُّ أَنِّيْ حَكَيْتُ إِنْسَاناً ؛ وَإِنَّ لِيْ كَذَا ، وَكَذَا »[٢] .

لَوْ مُزِجَ بِهَا الْبَحْرُ لَمَزَجَتْهُ : الْمَعْنَى : أَنَّ هٰذِهِ الْغِيْبَةَ لَوْ كَانَتْ مِمَّا يُمْزَجُ بِالْبَحْرِ ؛ لَغَيَّرَتْهُ مِنْ حَالِهِ مَعَ كَثْرَتِهِ[٣] .

حَكَيْتُ : أَيْ : فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ[٤] .

١١٤٣ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْغِيْبَةُ ؟ » . قَالُوا : اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » . قِيْلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيْ أَخِيْ مَا أَقُوْلُ ؟ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيْهِ مَا تَقُوْلُ ؛ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ ؛ فَقَدْ بَهَتَّهُ »[٥] .

١١٤٤ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ ذَكَرَ امْرأً بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيْهِ ؛ لِيَعِيْبَهُ بِهِ ؛ حَبَسَهُ اللهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ؛ حَتَّىٰ يَأْتِي بِنَفَاذِ مَا قَالَ فِيْهِ »[٦] .

النَّفَاذُ : المَخْرَجُ ، وَالمَخْلَصُ[٧] .

١١٤٥ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هٰذِهِ لَيْسَتْ بِسِبَابٍ عَلَىٰ أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وُلْدُ آدَمَ طَفُّ الصَّاعِ ، لَمْ

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٣٠٦) .
(٢) رواه أبو داوُد ، باب في الغيبة ، رقم (٤٨٧٥) .
(٣) شرح الطِّيبي (٩/ ١١٧) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (١/ ٥٣٥) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب تحريم الغيبة ، رقم (٦٥٩٣) .
(٦) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٤/ ٣٦٣) .
(٧) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٧٧٠) .

تَمْلَؤُوهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالدِّيْنِ ، أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ ، حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَكُوْنَ فَاحِشاً ، بَذِيّاً ، بَخِيْلًا ، جَبَاناً »[١] .

وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وُلْدُ آدَمَ ، طَفُّ الصَّاعِ ، لَمْ تَمْلَؤُوهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالدِّيْنِ : أَيْ : أَنْتُمْ قَرِيْبٌ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْمَعْنَىٰ : كُلُّكُمْ فِي الانْتِسَابِ إِلَىٰ أَبٍ وَاحِدٍ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي النَّقْصِ ، وَالتَّقَاصُرِ عَنْ غَايَةِ التَّمَامِ ، وَشَبَّهَهُمْ فِي نُقْصَانِهِمْ بِالمَكِيْلِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَمْلأَ الكَيْلَ ، ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ : أَنَّ التَّفَاضُلَ لَيْسَ بِالنَّسَبِ ، وَلٰكِنْ بِالتَّقْوَىٰ[٢] .

بَذِيّاً : الفَاحِشُ فِي القَوْلِ[٣] .

١١٤٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتِ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « بِئْسَ ابْنُ العَشِيْرَةِ ! » أَوْ : « بِئْسَ رَجُلُ العَشِيْرَةِ ! » ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنُوا لَهُ » ، فَلَمَّا دَخَلَ أَلانَ لَهُ القَوْلَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَلَنْتَ لَهُ القَوْلَ ، وَقَدْ قُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ ! قَالَ : « إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ ـ أَوْ : تَرَكَهُ ـ النَّاسُ لِاتِّقَاءِ فُحْشِهِ »[٤] .

بِئْسَ ابْنُ العَشِيْرَةِ ! : العَشِيْرَةُ : القَبِيْلَةُ ؛ أَيْ : بِئْسَ هٰذَا الرَّجُلُ مِنْ هٰذِهِ العَشِيْرَةِ[٥] !

١١٤٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « المُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيْمٌ ، والفَاجِرُ خَبٌّ لَئِيْمٌ »[٦] .

غِرٌّ : أَيْ : لَمْ يُجَرِّبِ الأُمُورَ ، فَهُوَ سَلِيْمُ الصَّدْرِ ، وَحَسَنُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ ،

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٤٥) .
(٢) النِّهاية (٣/ ١٢٩) .
(٣) المعجم الوسيط .
(٤) رواه أبو داود ، باب في حسن العشرة ، رقم (٤٧٩١) .
(٥) مرقاة (٩/ ١٤٣) .
(٦) رواه أبو داود ، باب في حسن العشرة ، رقم (٤٧٩٠) .

وَكَأَنَّهُ لَمْ يُجَرِّبْ بَوَاطِنَ الأُمُوْرِ ، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَىٰ دَخَائِلِ الصُّدُوْرِ ، فَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ ، لَا يَتَعَدَّىٰ مِنْهُ شَرٌّ إِلَيْهِمْ[١] .

خَبٌّ : الخَدَّاعُ[٢] .

١١٤٨ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ آذَىٰ مُسْلِماً ؛ فَقَدْ آذَانِي ، ومَنْ آذَانِي ؛ فَقَدْ آذَىٰ اللهَ ! »[٣] .

١١٤٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَىٰ اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ »[٤] .

الأَلَدُّ الخَصِمُ : أَيْ : الشَّدِيْدُ الخُصُوْمَةِ[٥] .

١١٥٠ ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَلْعُونٌ مَنْ ضَارَّ مُؤْمِناً ، أَوْ مَكَرَ بِهِ »[٦] .

١١٥١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَقَفَ عَلَىٰ أُنَاسٍ جُلُوسٍ ، فَقَالَ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ ؟ » قَالَ : فَسَكَتُوا ، فَقَالَ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : بَلَىٰ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَخْبِرنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا . قَالَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَىٰ خَيْرُهُ ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لا يُرْجَىٰ خَيْرُهُ ، وَلا يُؤْمَنُ شَرُّهُ »[٧] .

١١٥٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اثْنَتَانِ

---

(١) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٢٦) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٦) .
(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، وهو حديثٌ حسنٌ . فيض القدير (٦/ ١٩) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب في الألدِّ الخصم ، رقم : (٦٧٨٠) .
(٥) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٤٩٠) .
(٦) رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ . باب ما جاء في الخيانة ، والغشِّ . رقم (١٩٤١).
(٧) رواه التِّرمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . باب حديث : « خيركم من يرجى خيره . . . » رقم : (٢٢٦٣) .

فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَىٰ المَيِّتِ »[١] .

١١٥٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا تُمَارِ أَخَاكَ ، وَلا تُمَازِحْهُ ، وَلا تَعِدْهُ مَوْعِداً ، فَتُخْلِفَهُ »[٢] .

لا تُمَارِ : لَا تُجَادِلْ[٣] .

١١٥٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ ؛ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ ؛ أَخْلَفَ ، وَإِذَا ائْتُمِنَ ؛ خَانَ »[٤] .

١١٥٥ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ »[٥] .

قَتَّاتٌ : نَمَّامٌ[٦] .

١١٥٦ ـ عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : صَلَّىٰ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ؛ قَامَ قَائِماً ، فَقَالَ : « عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّوْرِ بِالإِشْرَاكِ بِاللهِ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ [الحج : ٣٠ ، ٣١] »[٧] .

عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّوْرِ بِالإِشْرَاكِ بِاللهِ : أَيْ : جُعِلَتِ الشَّهَادَةُ الكَاذِبَةُ مُمَاثِلَةً لِلإِشْرَاكِ بِاللهِ فِي الإِثْمِ .

حُنَفَاءَ : أَيْ : مَائِلِيْنَ عَنِ البَاطِلِ إِلَىٰ الحَقِّ[٨] .

١١٥٧ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِيْنِهِ ؛ فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ ، وحَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ » . فَقَالَ لَهُ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب إطلاق اسم الكفر على الطَّعن . . . ، رقم (٢٢٧) .
(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في المراء ، رقم (١٩٩٥) .
(٣) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٥٨٤) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب خصال المنافق ، رقم (٢١١) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب ما يكره من النَّميمة ، رقم (٦٠٥٦) .
(٦) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٢٠٩) .
(٧) رواه أبو داود ، باب في شهادة الزُّور ، رقم (٣٥٩٩) .
(٨) مرقاة (٧/ ٢٦١) .

رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟ قَالَ : « وَإِنْ قَضِيْبٌ مِنْ أَرَاكٍ »[١] .

قَضِيْبٌ مِنْ أَرَاكٍ : غُصْنٌ مِنْ شَجَرِ المِسْوَاكِ[٢] .

١١٥٨ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ ؛ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَىٰ سَبْعِ أَرَضِيْنَ »[٣] .

١١٥٩ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنِ انْتَهَبَ نُهْبَةً ؛ فَلَيْسَ مِنَّا » (وهو جزء من الحديث)[٤] .

١١٦٠ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلا يُزَكِّيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ » . قَالَ : فَقَرَأَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : خَابُوا ، وَخَسِرُوا ! مَنْ هُمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟ قَالَ : « المُسْبِلُ إِزَارَهُ ، وَالمَنَّانُ ، وَالمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ الكَاذِبِ »[٥] .

المَنَّانُ : الفَخُوْرُ عَلَىٰ مَنْ أَعْطَىٰ[٦] .

المُنَفِّقُ : المُرَوِّجُ .

١١٦١ ـ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ ظُلْماً ، أُقِيْدَ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »[٧] .

أُقِيْدَ : اقْتُصَّ[٨] .

* * *

(١) رواه مسلمٌ . باب وعيد من اقتطع حق مسلمٍ . . . ، رقم (٣٥٣) .
(٢) المعجم الوسيط .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ، رقم (٢٤٥٤) .
(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في النهي عن نكاح الشِّغار ، رقم (١١٢٣) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب بيان تحريم إسبال الإزار . . . ، رقم (٢٩٣) .
(٦) المعجم الوسيط .
(٧) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٤/ ٤٣٦) .
(٨) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣٣٦) .

إصلاح ذات البين

الآية القرآنية

قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

الأحاديث النَّبويَّة

١١٦٢ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ ، وَالصَّلَاةِ ، والصَّدَقَةِ ؟ » . قَالُوا : بَلَىٰ ! قَالَ : « صَلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ »(١) .

صَلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ : يَعْنِي : مَا بَيْنَكُمْ مِنْ أَحْوَالٍ ؛ حَتَّىٰ تَكُوْنَ أَحْوَالَ أُلْفَةٍ ، وَمَحَبَّةٍ ، واتِّفَاقٍ(٢) .

الحَالِقَةُ : أَيْ : الخَصْلَةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَن تَحْلِقَ ، أَيْ : تُهْلِكَ ، وَتَسْتَأْصِلَ الدِّيْنَ ، كَمَا يَسْتَأْصِلُ المُوْسَى الشَّعْرَ(٣) .

١١٦٣ ـ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أُمِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَمْ يَكْذِبْ مَنْ نَمَىٰ بَيْنَ اثْنَيْنِ ؛ لِيُصْلِحَ »(٤) .

نَمَىٰ : بَلَّغَ الحَدِيْثَ(٥) .

١١٦٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! مَا تَوَادَّ اثْنَانِ ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا » (وهو طرفٌ من الحديث)(٦) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ ؟ باب في فضل صلاح ذات البين ، رقم (٢٥٠٩) .
(٢) شرح الطِّيبي (٩/ ٢١٣) .
(٣) مجمع بحار الأنوار (١/ ٥٤٢) .
(٤) رواه أبو داود ، باب في إصلاح ذات البين ، رقم (٤٩٢٠) .
(٥) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٨١٣) .
(٦) رواه أحمد ، وإسناده حسنٌ ، مجمع الزوائد (٨/ ٣٣٦) .

١١٦٥ ـ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ ، فَيُعْرِضُ هٰذَا ، وَيُعْرِضُ هٰذَا . وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ »(١) .

١١٦٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلاثٍ ، فَمَاتَ ؛ دَخَلَ النَّارَ »(٢) .

١١٦٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِناً فَوْقَ ثَلاثٍ ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلاثٌ ، فَلْيَلْقَهُ ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ؛ فَقَدْ اشْتَرَكَا فِي الأَجْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ؛ فَقَدْ بَاءَ بِالإِثْمِ » . زَادَ أَحْمَدُ : « وَخَرَجَ المُسَلِّمُ مِنَ الهِجْرَةِ »(٣) .

١١٦٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا يَكُونُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِماً فَوْقَ ثَلاثَةٍ . فَإِذَا لَقِيَهُ ؛ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثَلاثَ مِرَارٍ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ لا يَرُدُّ عَلَيْهِ ؛ فَقَدْ بَاءَ بِإِثْمِهِ »(٤) .

فَقَدْ بَاءَ بِإِثْمِهِ : أَيْ ضَمَّ إِثْمَ هِجْرَانِ المُسَلِّمِ إِلَىٰ إِثْمِ هِجْرَانِهِ(٥) .

١١٦٩ ـ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُصَارِمَ مُسْلِماً فَوْقَ ثَلاثٍ ، وَإِنَّهُمَا نَاكِبَانِ عَنِ الحَقِّ مَا كَانَا عَلَىٰ صِرَامِهِمَا . وَإِنَّ أَوَّلَهُمَا فَيْئاً يَكُوْنُ سَبْقُهُ بِالْفَيْءِ كَفَّارَةً لَهُ . وَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ سَلَامَهُ ؛ رَدَّتْ عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ ، وَرَدَّ عَلَىٰ الآخَرِ الشَّيْطَانُ . وَإِنْ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب تحريم الهجر فوق ثلاثة أيام . . . ، رقم (٦٥٣٢) .
(٢) رواه أبو داود ، باب في هجرة الرَّجل أخاه ، رقم (٤٩١٤) .
(٣) رواه أبو داود ، باب في هجرة الرَّجل أخاه ، رقم (٤٩١٢) .
(٤) رواه أبو داود ، باب في هجرة الرَّجل أخاه ، رقم (٤٩١٣) .
(٥) مجمع بحار الأنوار (٥/ ١٤٧) .

مَاتَا عَلَىٰ صِرَامِهِمَا ، لَمْ يَدْخُلَا الجَنَّةَ ، وَلَمْ يَجْتَمِعَا فِي الجَنَّةِ »[١] .

نَاكِبَانِ عَنِ الحَقِّ : أَيْ : مُتَنَحِّيَانِ ، وَمُعْرِضَانِ عَنِ الحَقِّ .

عَلَىٰ صِرَامِهِمَا : أَيْ : عَلَىٰ هَجْرِهِمَا ، وَانْقِطَاعِهِمَا .

فَيْئاً : رُجُوعاً[٢] .

١١٧٠ ـ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عبَيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ؛ فَهُوَ فِي النَّارِ ؛ إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ »[٣] .

١١٧١ ـ عَنْ أَبِي خِرَاشٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً ؛ فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ »[٤] .

١١٧٢ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ فِي جَزِيْرَةِ الْعَرَبِ ، وَلٰكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ »[٥] .

وَلٰكِنْ فِي التَّحْرِيْشِ بَيْنَهُمْ : أَيْ : فِي حَمْلِهِمْ فِي الفِتَنِ ، وَالحُرُوبِ[٦] .

١١٧٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيْسٍ ، وإِثْنَيْنِ ، فَيَغْفِرُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً ؛ إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيْهِ شَحْنَاءُ ، فَيُقَالُ : ارْكُوا هٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا ، ارْكُوا هٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا »[٧] .

شَحْنَاءُ : أَيْ عَدَاوَةٌ[٨] .

---

(١) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : إسناده صحيح على شرط الشَّيخين (١٢/ ٤٨٠) .

(٢) الفتح الرباني (١٩/ ٢٣٩) . قال أبو حاتم : قوله ﷺ : «لَمْ يَدْخُلا الجَنَّةَ، وَلَمْ يَجْتَمِعَا فِي الجَنَّةِ» . يُرِيْدُ بِهِ إِنْ لَمْ يَتَفَضَّلِ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا عَلَيْهِمَا بِالْعَفْوِ عَنْ إِثْمِ صِرَامِهِمَا ذٰلِكَ . ابن حبَّان (١٢/ ٤٨١) .

(٣) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٨/ ١٣١) .

(٤) رواه أبو داود ، باب في هجرة الرَّجل أخاه ، رقم (٤٩١٥) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب تحريش الشَّيطان . . . ، رقم (٧١٠٣) .

(٦) مجمع بحار الأنوار (١/ ٤٧٤) .

(٧) رواه مسلم ، باب النَّهي عن الشحناء ، رقم (٦٥٤٦) ، وفي بعض النسخ : اتركوا .

(٨) النِّهاية (٢/ ٤٤٩) .

ارْكُوا : أَيْ : أَخِّرُوا[١] .

١١٧٤ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَطَّلِعُ اللهُ إِلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ ، أَوْ مُشَاحِنٍ »[٢] .

مُشَاحِنٍ : مُعَادٍ[٣] .

١١٧٥ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ، وَالْخَمِيسِ ، فَمِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ ، وَمِنْ تَائِبٍ فَيُتَابُ عَلَيْهِ ، وَيُرَدُّ أَهْلُ الضَّغَائِنِ بِضَغَائِنِهِمْ ؛ حَتَّىٰ يَتُوبُوا »[٤] .

الضَّغَائِنُ : هِيَ الأَحْقَادُ[٥] .

١١٧٦ ـ عَنْ أَبِي مُوْسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً . وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ »[٦] .

١١٧٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَىٰ زَوْجِهَا ، أَوْ عَبْداً عَلَىٰ سَيِّدِهِ »[٧] .

خَبَّبَ : أَيْ : خَدَعَ ، وَأَفْسَدَ[٨] .

١١٧٨ ـ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « دَبَّ

---

(١) شرح مسلم للنَّووي (١٦/ ١٢٢) .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، والأوسط ، ورجالهما ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٨/ ١٢٦) .

(٣) مجمع بحار الأنوار (٣/ ١٨٦) .

(٤) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورواته ثقاتٌ . الترغيب (٣/ ٤٥٨) .

(٥) الترغيب (٣/ ٤٥٩) .

(٦) رواه البخاريُّ ، باب نصر المظلوم ، رقم (٢٤٤٦) .

(٧) رواه أبو داود ، باب فيمن خبَّب امرأةً على زوجها ، رقم (٢١٧٥) .

(٨) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٦) .

إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ : الحَسَدُ ، وَالبَغْضَاءُ ، هِيَ الحَالِقَةُ ، لَا أَقُوْلُ : تَحْلِقُ الشَّعْرَ ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّيْنَ » (الحديث)[١] .

دَبَّ : سَارَ[٢] .

١١٧٩ ـ عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الخُرَاسَانِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تَصَافَحُوا ؛ يَذْهَبِ الغِلُّ . تَهَادَوا ؛ تَحَابُّوا ، وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ »[٣] .

الغِلُّ : العَدَاوَةُ ، والحِقْدُ الكَامِنُ[٤] .

* * *

(١) رواه الترمذيُّ ، باب في فضل صلاح ذات البين ، رقم (٢٥١٠) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (٢/ ١٤٧) .
(٣) رواه الإمام مالك في الموطأ ، ما جاء في المهاجرة ، ص (٧٠٦) .
(٤) المعجم الوسيط .

إعانة المُسلم

الآيات القرآنية

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١] .

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ﴾ : فَكَذٰلِكَ نَفَقَاتُهُمْ تُضَاعَفُ لِسَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ[١] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٢٧٤] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران : ٩٢] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان : ٨ ، ٩] .

الأحاديث النَّبويَّة

١١٨٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ خُبْزاً ؛ حَتَّىٰ يُشْبِعَهُ ، وَسَقَاهُ مَاءً ؛ حَتَّىٰ يَرْوِيَهُ ؛ بَعَّدَهُ اللهُ عَنِ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقَ ، بُعْدُ مَا بَيْنَ خَنْدَقَيْنِ مَسِيْرَةُ خَمْسِمِئَةِ سَنَةٍ »[٢] .

١١٨١ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ مُوْجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامَ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانِ »[٣] .

---

(١) الجلالين (١/ ١٣٧) .

(٢) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيح الإسناد ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٤/ ١٢٩) .

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٢١٧) .

السَّغْبَانِ : مِنَ السَّغْبِ ، وَهُوَ الجُوْعُ[١] .

١١٨٢ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِماً ثَوْباً عَلَىٰ عُرْيٍ ؛ كَسَاهُ اللهُ مِنْ خُضْرِ الجَنَّةِ . وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِماً عَلَىٰ جُوْعٍ ؛ أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمَارِ الجَنَّةِ ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَىٰ مُسْلِماً عَلَىٰ ظَمَأٍ ؛ سَقَاهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مِنَ الرَّحِيْقِ المَخْتُومِ »[٢] .

الرَّحِيْقُ المَخْتُومُ : الرَّحِيْقُ مِنْ أَسْمَاءِ الخَمْرِ ، يُرِيْدُ خَمْرَ الجَنَّةِ المَخْتُومَ المَصُوْنَ ؛ الَّذِي لَمْ يُبْتَذَلْ لأَجْلِ خِتَامِهِ[٣] .

١١٨٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ ؟ فَقَالَ : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَىٰ مَنْ عَرَفْتَ ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ »[٤] .

١١٨٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اعْبُدُوا الرَّحْمٰنَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَأَفْشُوا السَّلامَ ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ »[٥] .

١١٨٥ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الحَجُّ المَبْرُوْرُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ » . قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللهِ ! مَا الحَجُّ المَبْرُوْرُ ؟ قَالَ : « إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وإِفْشَاءُ السَّلامِ »[٦] .

١١٨٦ ـ عَنْ هَانِئٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ؛

---

(١) مختار الصِّحاح .

(٢) رواه أبو داود ، باب في فضل سقي الماء ، رقم (١٦٨٢) .

(٣) النِّهاية (٢/ ٢٠٨) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب إطعام الطَّعام من الإسلام ، رقم (١٢) .

(٥) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في فضل إطعام الطعام ، رقم (١٨٥٥) .

(٦) رواه أحمد (٣/ ٣٢٥) .

قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَيُّ شَيْءٍ يُوْجِبُ الجَنَّةَ ؟ قَالَ : « عَلَيْكَ بِحُسْنِ الكَلَامِ ، وَبَذْلِ الطَّعَامِ »[١] .

١١٨٧ ـ عَنِ المَعْرُوْرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : لَقِيْتُ أَبَا ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِالرَّبْذَةِ ؛ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، وَعَلَىٰ غُلَامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا ، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ! أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيْكَ جَاهِلِيَّةٌ ! إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيْكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوْهُ تَحْتَ يَدِهِ ؛ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوْهُمْ ؛ فَأَعِيْنُوهُمْ »[٢] .

الخَوَلُ : حَشَمُ الرَّجُلِ ، وَأَتْبَاعُهُ[٣] .

١١٨٨ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : مَا سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ ، فَقَالَ : لا[٤] .

١١٨٩ ـ عَنْ أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَطْعِمُوا الجَائِعَ ، وَعُوْدُوا المَرِيْضَ ، وَفُكُّوا العَانِيَ »[٥] .

١١٩٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُوْلُ يَومَ القِيَامَةِ : يَا بْنَ آدَمَ ! مَرِضْتُ ، فَلَمْ تَعُدْنِي ! قَالَ : يَا رَبِّ ! كَيْفَ أَعُوْدُكَ ؛ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِيْنَ ؟! قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ ، فَلَمْ تَعُدْهُ ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ ؛ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟! يَا بْنَ آدَمَ ! اسْتَطْعَمْتُكَ ،

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ مستقيمٌ ، وليس له علَّةٌ ، ولم يخرِّجاه . ووافقه الذَّهبي (١/ ٢٣) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب المعاصي من أمر الجاهليَّة . . . ، رقم (٣٠) .

(٣) مجمع بحار الأنوار (٢/ ١٢٧) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب في سخائه ﷺ ، رقم (٦٠١٨) .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تعالى : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة : ١٧٢] ، رقم (٥٣٧٣) .

فَلَمْ تُطْعِمْنِي ! قَالَ : يَا رَبِّ ! وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ ؛ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِيْنَ ؟! قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ ؛ لَوَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِي ؟! يَا بْنَ آدَمَ ! اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ! قَالَ : يَا رَبِّ ! كَيْفَ أَسْقِيْكَ ؛ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِيْنَ ؟! قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ ، فَلَمْ تَسْقِهِ ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْقَيْتَهُ ؛ وَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِي »[١] .

١١٩١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ طَعَامَهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ ، وَقَدْ وَلِيَ حَرَّهُ ، وَدُخَانَهُ ؛ فَلْيُقْعِدْهُ مَعَهُ ، فَلْيَأْكُلْ ، فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوْهاً قَلِيْلًا ؛ فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ مِنْهُ أُكْلَةً ، أَوْ أُكْلَتَيْنِ »[٢] .

وَلِيَ حَرَّهُ : أَيْ قَاسَىٰ كُلْفَةَ اتِّخَاذِهِ[٣] .

مَشْفُوْهاً : المَشْفُوْهُ : هُوَ القَلِيْلُ[٤] .

١١٩٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِماً ثَوْباً ؛ إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ اللهِ مَا دَامَ مِنْهُ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ »[٥] .

١١٩٣ ـ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مُنَاوَلَةُ المِسْكِيْنِ تَقِي مِيْتَةَ السُّوْءِ »[٦] .

١١٩٤ ـ عَنْ أَبِي مُوْسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الخَازِنَ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل عيادة المريض ، رقم (٦٥٥٦) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب إطعام المملوك ممَّا يأكل . . . ، رقم (٤٣١٧) .

(٣) مجمع بحار الأنوار (٥/ ١٢٤) .

(٤) شرح مسلم للنَّوويِّ (١١/ ١٣٥) .

(٥) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في ثواب من كسا مسلماً ، رقم (٢٤٨٤) .

(٦) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والضياء ، وهو حديث صحيحٌ ، الجامع الصَّغير (٢/ ٦٥٧) .

المُسْلِمَ ، الأَمِيْنَ ؛ الَّذِي يُنَفِّذُ ـ وَرُبَّمَا قَالَ : يُعْطِي ـ مَا أُمِرَ بِهِ ، فَيُعْطِيْهِ كَامِلاً ، مُوَفَّراً ، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ ، فَيَدْفَعُهُ إِلَىٰ الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ ، أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ »[١] .

١١٩٥ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ ؛ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ ؛ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَلا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ »[٢] .

لا يَرْزَؤُهُ : لا يَنْقُصُهُ[٣] .

١١٩٦ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً ؛ فَلَهُ فِيْهَا أَجْرٌ » (الحديث)[٤] .

١١٩٧ ـ عَنِ القَاسِمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَجُلاً مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْساً بِدِمَشْقَ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هٰذَا ؛ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ؟! فَقَالَ : لا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ غَرَسَ غَرْساً ؛ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ آدَمِيٌّ ، وَلا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ »[٥] .

١١٩٨ ـ عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْرِسُ غَرساً إِلَّا كَتَبَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَهُ مِنَ الأَجْرِ قَدْرَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرِ ذٰلِكَ الغِرَاسِ »[٦] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب أجر الخازن الأمين . . . ، رقم (٢٣٦٣) .
(٢) رواه مسلمٌ ، باب فضل الغرس ، والزَّرع ، رقم (٣٩٦٨) .
(٣) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٣٢٥) .
(٤) رواه ابن حبَّان . قال المحقِّق : إسناده على شرط مسلم (١١/ ٦١٥) .
(٥) رواه أحمد (٦/ ٤٤٤) .
(٦) رواه أحمد (٥/ ٤١٥) .

١١٩٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ ، وَيُثِيْبُ عَلَيْهَا[١] .

١٢٠٠ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً ، فَوَجَدَ ؛ فَلْيَجْزِ بِهِ . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؛ فَلْيُثْنِ بِهِ ، فَمَنْ أَثْنَىٰ بِهِ ؛ فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَمَنْ كَتَمَهُ ؛ فَقَدْ كَفَرَهُ »[٢] .

فَوَجَدَ : أَيْ : غِنًى مِنَ المَالِ .

فَلْيَجْزِ بِهِ : أَيْ : يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْزِيَ العَطَاءَ[٣] .

١٢٠١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ ، وَالإِيْمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَداً »[٤] .

١٢٠٢ ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ خَبٌّ ، وَلا بَخِيْلٌ ، وَلا مَنَّانٌ »[٥] .

* * *

(١) رواه البخاريُّ ، باب المكافأة في الهبة ، رقم (٢٥٨٥) .
(٢) رواه أبو داود ، باب في شكر المعروف ، رقم (٤٨١٣) .
(٣) بذل المجهود (٥/ ٢٤٣) .
(٤) رواه النَّسائي ، باب فضل من عمل في سبيل الله . . . ، رقم (٣١١٢) .
(٥) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في البخل ، رقم (١٩٦٣) .

الصِّفة الخامسة

الإخلاص

أي « تصحيح النِّيَّـة »
في امتثال أوامر الله
عزَّ وجلَّ لابتغاء
مرضاة الله وَحْدَه

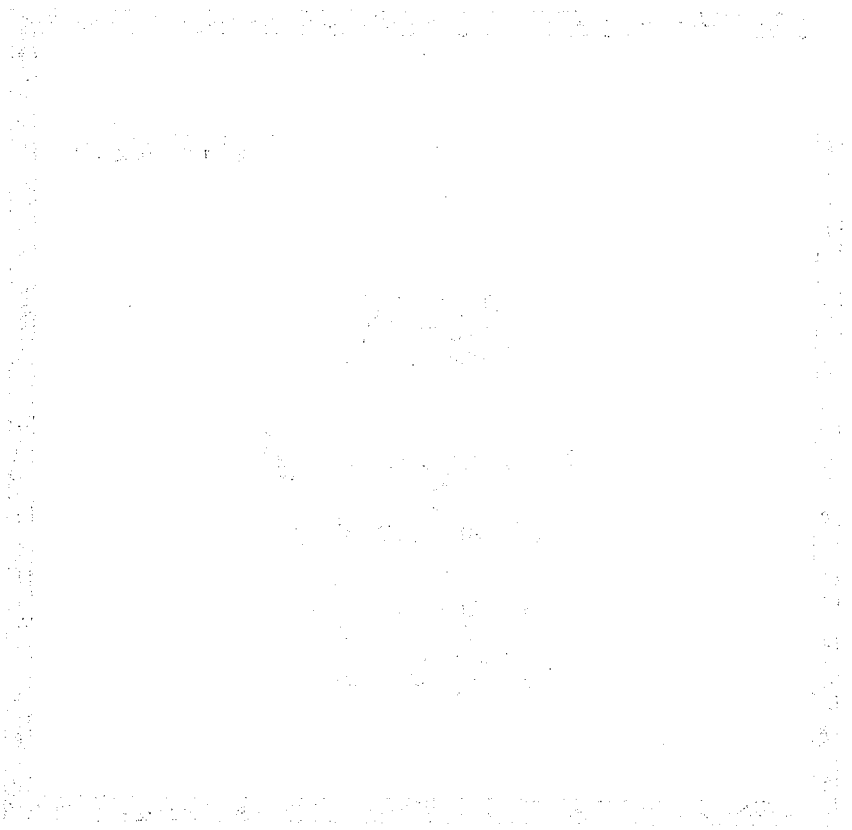

الإخلاص

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ١١٢] .

أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله : أَخْلَصَ لَهُ نَفْسَهُ[١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٧٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء : ١٤٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم : ٣٩] .

وقال تعالى : ﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الأعراف : ٢٩] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج : ٣٧] .

الأحاديث النَّبويَّة

١٢٠٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلىٰ صُوَرِكُمْ ، وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلٰكِنْ يَنْظُرُ إِلىٰ قُلُوْبِكُمْ ، وَأَعْمَالِكُمْ »[٢] .

---

(١) البيضاوي (١/ ٧٧) .

(٢) رواه مسلم ، باب تحريم ظلم المسلم . . . ، رقم (٦٥٤٣) .

١٢٠٤ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ ؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ . وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلىٰ دُنْيَا يُصِيْبُهَا ، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ؛ فَهِجْرَتُهُ إِلىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ »(١) .

١٢٠٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلىٰ نِيَّاتِهِمْ »(٢) .

١٢٠٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَغْزُوْ جَيْشٌ الْكَعْبَةَ ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ ؛ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ ، وَآخِرِهِمْ » . قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ ، وَآخِرِهِمْ ؛ وَفِيْهِمْ أَسْوَاقُهُمْ ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟! قَالَ : « يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ ، وَآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُوْنَ عَلىٰ نِيَّاتِهِمْ »(٣) .

بَيْدَاءَ : اسْمُ مَوْضِعٍ بَيْنَ مَكَّةَ ، وَالْمَدِيْنَةِ(٤) .

فِيْهِمْ أَسْوَاقُهُمْ : أَيْ : أَهْلُ أَسْوَاقِهِمْ(٥) .

وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ : أَيْ مَنْ رَافَقَهُمْ ، وَلَمْ يَقْصِدْ مُوَافَقَتَهُمْ(٦) .

١٢٠٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَقَدْ تَرَكْتُمْ بِالْمَدِيْنَةِ أَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مَسِيْراً ، وَلا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ ، وَلا قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا وَهُمْ مَعَكُمْ فِيْهِ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَكَيْفَ يَكُوْنُونَ مَعَنَا ؛ وَهُمْ بِالْمَدِيْنَةِ ؟

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب النية في الإيمان ، رقم (٦٦٨٩) .
(٢) رواه ابن ماجه ، باب النيّة ، رقم (٤٢٢٩) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب ما ذكر في الأسواق ، رقم (٢١١٨) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (١/ ٢٤١) .
(٥) فتح الباري (٥/ ٢٤٣) .
(٦) فتح الباري (٥/ ٢٤٣) .

قَالَ : « حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ »[١] .

مَعَكُمْ : أَيْ : شُرَكَاؤُكُمْ فِي الأَجْرِ ، وَالْفَضْلِ . فِيْهِ : أَيْ : فِي ذٰلِكَ الْفِعْلِ بِالنِّيَّةِ .

وَفِي الْحَدِيْثِ دَلَالَةٌ عَلىٰ أَنَّ الْمَرْءَ يَبْلُغُ بِنِيَّتِهِ أَجْرَ الْعَامِلِ إِذَا مَنَعَهُ الْعُذْرُ عَنِ الْعَمَلِ[٢] .

١٢٠٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْمَا يَرْوِيْ عَنْ رَبِّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَالَ : قَالَ : « إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ ، وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذٰلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هَمَّ بِهَا ، وَعَمِلَهَا ؛ كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلىٰ سَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ إِلىٰ أَضْعَافٍ كَثِيْرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا ، فَعَمِلَهَا ؛ كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً »[٣] .

كَتَبَ الْحَسَنَاتِ ، وَالسَّيِّئَاتِ : أَيْ أَمَرَ الْحَفَظَةَ أَنْ تَكْتُبَ[٤] .

١٢٠٩ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ : لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِيْ يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلىٰ سَارِقٍ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ! لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِيْ يَدِ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلىٰ زَانِيَةٍ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ! عَلىٰ زَانِيَةٍ ؟! لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِيْ يَدِ غَنِيٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلىٰ غَنِيٍّ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ! عَلىٰ سَارِقٍ ، وَعَلىٰ زَانِيَةٍ ، وَعَلىٰ غَنِيٍّ ؟! فَأُتِيَ ، فَقِيْلَ لَهُ :

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب الرُّخصة في القعود من العذر ، رقم (٢٥٠٨) .

(٢) بذل المجهود (٣/ ٤١٣) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب من همَّ بحسنةٍ ، أو بسيئةٍ ، رقم (٦٤٩١) .

(٤) فتح الباري (١٤/ ١٠٧) .

أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلىٰ سَارِقٍ ؛ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ . وَأَمَّا الزَّانِيَةُ ؛ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَبِرَ ، فَيُنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ »[1] .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ : حَمِدَ اللهَ ، وَشَكَرَهُ عَلىٰ أَنَّهُ لَمْ يَتَصَدَّقْ عَلىٰ مَنْ هُوَ أَسْوَأُ حَالًا مِنْهُ .

فَأُتِيَ : فَأُرِيَ فِي الْمَنَامِ .

فَقِيْلَ لَهُ : أَيْ : صَدَقَاتُكَ مَقْبُوْلَةٌ[2] .

١٢١٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ؛ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيْتَ إِلىٰ غَارٍ ، فَدَخَلُوهُ ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لا يُنْجِيْكُمْ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ ! فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ ! كَانَ لِيْ أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيْرَانِ ، وَكُنْتُ لا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا ، وَلا مَالًا ، فَنَأَى بِيْ فِيْ طَلَبِ شَيْءٍ يَوْماً ، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا ؛ حَتَّى نَامَا ، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوْقَهُمَا ، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا ، أَوْ مَالًا ، فَلَبِثْتُ ؛ وَالْقَدَحُ عَلىٰ يَدَيَّ ، أَنْتَظِرُ اسْتِيْقَاظَهُمَا ؛ حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ ، فَاسْتَيْقَظَا ، فَشَرِبَا غَبُوْقَهُمَا . اللَّهُمَّ ! إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ؛ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيْهِ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ ! فَانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطِيْعُونَ الْخُرُوْجَ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ ! كَانَتْ لِيْ بِنْتُ عَمٍّ ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَامْتَنَعَتْ مِنِّيْ ؛ حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِيْنَ ، فَجَاءَتْنِي ، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِيْنَ وَمِئَةَ دِيْنَارٍ عَلىٰ أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِيْ وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ ؛ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا ؛ قَالَتْ : لا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ! فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوْعِ عَلَيْهَا ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا ، وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَتَرَكْتُ الذَّهَبَ ؛ الَّذِيْ أَعْطَيْتُهَا . اللَّهُمَّ ! إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ؛ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيْهِ !

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب إذا تصدق على غنيٍّ . . . ، رقم (١٤٢١) .

(٢) مرقاة (٤/ ١٩٢) .

فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ؛ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيْعُونَ الْخُرُوْجَ مِنْهَا . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، تَرَكَ الَّذِيْ لَهُ ، وَذَهَبَ ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ ؛ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِيْ بَعْدَ حِيْنٍ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ ! أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِيْ ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ ، وَالْغَنَمِ ، وَالرَّقِيْقِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ ! لا تَسْتَهْزِئْ بِيْ ! فَقُلْتُ : إِنِّيْ لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ! فَأَخَذَهُ كُلَّهُ ، فَاسْتَاقَهُ ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئاً . اللَّهُمَّ ! فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ؛ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيْهِ ! فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ »[1] .

وَكُنْتُ لا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً ، وَلا مَالًا : أَيْ : مَا كُنْتُ أُقَدِّمُ عَلَيْهِمَا أَحَداً فِيْ شُرْبِ نَصِيْبِهِمَا مِنْ لَبَنٍ يَشْرَبَانِهِ .

وَالْغَبُوْقُ : شُرْبُ آخِرِ النَّهَارِ[2] .

وَلا مَالًا : أَيْ : مَمْلُوْكاً[3] .

نَأَى : بَعُدَ[4] .

لَمْ أُرِحْ : أَيْ لَمْ أَرْجِعْ .

فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا : هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ طَلَبِ الْجِمَاعِ . **أَلَمَّتْ** : أَيْ : نَزَلَتْ[5] .

تَحَرَّجْتُ : أَيْ : تَجَنَّبْتُ ، وَاحْتَرَزْتُ مِنَ الإِثْمِ .

ثَمَّرْتُ : أَيْ : كَثَّرْتُ أَجْرَهُ[6] .

١٢١١ ـ عَنْ أَبِيْ كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « ثَلاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيْثاً ، فَاحْفَظُوْهُ ، قَالَ : مَا نَقَصَ مَالُ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب من استأجر أجيراً ، فترك أجره . . . ، رقم (٢٢٧٢) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٩) .
(٣) مجمع بحار الأنوار (٤/ ١٠) .
(٤) مختار الصِّحاح .
(٥) إرشاد الساري (٤/ ١٣٤) .
(٦) إرشاد الساري (٤/ ١٣٥) .

عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ ـ أَوْ كَلِمَةٍ نَحْوَهَا ـ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً ، فَاحْفَظُوهُ ، قَالَ : إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ : عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا ، وَعِلْماً ، فَهُوَ يَتَّقِي رَبَّهُ فِيهِ ، وَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا ، فَهٰذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ . وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْماً ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا ، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ ، يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِيَ مَالًا ؛ لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ . وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْماً ، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَلَا يَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا ، فَهٰذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ . وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالًا ، وَلَا عِلْماً ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِيَ مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ ؛ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ »[1] .

يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ : الْخَبْطُ : فِعْلُ الشَّيْءِ عَلَىٰ غَيْرِ نِظَامٍ ، وَكَذَا فِي الْقَوْلِ[2] .

١٢١٢ ـ عَنْ رَجُلٍ : مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إِلَىٰ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنِ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَاباً تُوْصِينِي فِيهِ ، وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ ! قَالَ : فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ! أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ ؛ كَفَاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ . وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ ؛ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ » . وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ ![3] .

كَفَاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ : دَفَعَ عَنْهُ شَرَّ النَّاسِ[4] .

١٢١٣ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ :

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح ، باب ما جاء مثل الدُّنيا مثل أربعة نفر ، رقم (٢٣٢٥) .

(٢) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣٢٧) .

(٣) رواه الترمذيُّ ، باب منه عاقبة من التمس رضا الناس . . . ، رقم (٢٤١٤) .

(٤) شرح الطِّيبي (٩/ ٢٦٦) .

« إِنَّ اللهَ لا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصاً ، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ »[١] .

١٢١٤ ـ عَنْ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هٰذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيْفِهَا ، بِدَعْوَتِهِمْ ، وَصَلَاتِهِمْ ، وَإِخْلَاصِهِمْ »[٢] .

١٢١٥ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَتَىٰ فِرَاشَهُ ؛ وَهُوَ يَنْوِيْ أَنْ يَقُوْمَ يُصَلِّيْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ؛ حَتَّى أَصْبَحَ ؛ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ »[٣] .

١٢١٦ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ ؛ فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ . وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ ؛ جَمَعَ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِيْ قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا ؛ وَهِيَ رَاغِمَةٌ »[٤] .

١٢١٧ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثُ خِصَالٍ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ للهِ ، وَمُنَاصَحَةُ أُولَاتِ الأَمْرِ ، وَلُزُوْمُ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيْطُ مِنْ وَرَائِهِمْ »[٥] (وهو بعض الحديث) .

لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ : الْمَعْنَى : أَنَّ هٰذِهِ الْخِلَالَ الثَّلَاثَ تَسْتَصْلِحُ بِهَا الْقُلُوْبُ ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا طَهُرَ قَلْبُهُ مِنَ الدَّغَلِ ، وَالْخِيَانَةِ ، وَالشَّرِّ[٦] .

تُحِيْطُ مِنْ وَرَائِهِمْ : أَيْ : تُحْدِقُ بِهِمْ مِنْ جَمِيْعِ جَوَانِبِهِمْ ، وَتَحْفَظُهُمْ[٧] .

١٢١٨ ـ عَنْ ثَوْبَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ :

---

(١) رواه النَّسائيُّ ، باب من غزا يلتمس الأجر ، والذكر ، رقم (٣١٤٢) .
(٢) رواه النَّسائيُّ ، باب الاستنصار بالضَّعيف ، رقم (٣١٨٠) .
(٣) رواه النَّسائيُّ ، باب من أتى فراشه . . . ، رقم (١٧٨٨) .
(٤) رواه ابن ماجه ، باب الهمِّ بالدُّنيا ، رقم (٤١٠٥) .
(٥) رواه ابن حبَّان ، قال المُحقِّق : إسناده صحيحٌ (١/ ٢٧٠) .
(٦) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٦٠) .
(٧) مجمع بحار الأنوار (١/ ٥٨٤) .

« طُوبىٰ لِلْمُخْلِصِيْنَ ! أُولٰئِكَ مَصَابِيْحُ الدُّجىٰ ، تَتَجَلَّى عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ ظَلْمَاءَ »[١] .

١٢١٩ ـ عَنْ أَبِيْ فِرَاسٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ، قَالَ: نَادىٰ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مَا الإِيْمَانُ؟ قَالَ: «الإِخْلَاصُ»[٢]. (وهو جزء من الحديث).

١٢٢٠ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ »[٣] . (وهو طرفٌ من الحديث) .

١٢٢١ ـ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قِيْلَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟! قَالَ : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ »[٤] .

مَعْنَى الْحَدِيْثِ : أَنَّ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحاً للهِ تَعَالىٰ ، لَا لِلنَّاسِ ، وَيَمْدَحُوْنَهُ ، هَلْ يَبْطُلُ ثَوَابُهُ ؟ فَقَالَ ﷺ : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » . يَعْنِيْ : هُوَ فِيْ عَمَلِهِ ذٰلِكَ لَيْسَ مُرَائِياً ، فَيُعْطِيْهِ اللهُ بِهِ ثَوَابَيْنِ : فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ حَمْدُ النَّاسِ لَهُ ، وَفِي الآخِرَةِ مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ[٥] .

١٢٢٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنْ هٰذِهِ الآيَةِ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [المؤمنون: ٦٠]. قَالَتْ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَهُمُ الَّذِيْنَ يَشْرَبُوْنَ الْخَمْرَ ، وَيَسْرِقُوْنَ ؟ قَالَ : « لَا ! يَا بِنْتَ الصِّدِّيْقِ! وَلٰكِنَّهُمُ الَّذِيْنَ يَصُوْمُوْنَ، وَيُصَلُّوْنَ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ، وَهُمْ يَخَافُوْنَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦١] »[٦] .

١٢٢٣ ـ عَنْ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ

---

(١) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٥/ ٣٤٣) .
(٢) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٥/ ٣٤٢) .
(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وإسناده حسنٌ ، مجمع الزَّوائد (٣/ ٢٩٣) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب إذا أُثني على الصَّالح . . . ، رقم (٦٧٢١) .
(٥) شرح الطِّيبي (١٠/ ٧) .
(٦) رواه التِّرمذيُّ ، باب ومن سورة المؤمنين ، رقم (٣١٧٥) .

اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ ، الْغَنِيَّ ، الْخَفِيَّ »[١] .

الْغَنِيَّ : أَيْ : غَنِيَّ النَّفْسِ ، **الْخَفِيَّ** : الْخَامِلَ الْمُنْقَطِعَ إِلَى الْعِبَادَةِ ، وَالاشْتِغَالِ بِأُمُورِ نَفْسِهِ[٢] .

١٢٢٤ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ رَجُلاً عَمِلَ عَمَلاً فِيْ صَخْرَةٍ لا بَابَ لَهَا ، وَلا كُوَّةَ ، خَرَجَ عَمَلُهُ إِلَى النَّاسِ كَائِناً مَا كَانَ »[٣] .

الكُوَّةُ : الْخَرْقُ فِي الْجِدَارِ يَدْخُلُ مِنْهُ الْهَوَاءُ ، وَالضَّوْءُ[٤] .

خَرَجَ عَمَلُهُ إِلَى النَّاسِ كَائِناً مَا كَانَ : أَيْ : ظَهَرَ عَمَلُهُ عَلَى النَّاسِ ، سَوَاءٌ كَانَ خَيْراً ، أَوْ شَرًّا[٥] .

١٢٢٥ ـ عَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيْدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كَانَ أَبِيْ يَزِيْدُ أَخْرَجَ دَنَانِيْرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَجِئْتُ ، فَأَخَذْتُهَا ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ : وَاللهِ ! مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيْدُ ! وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ ! »[٦] .

١٢٢٦ ـ عَنْ طَاوُوْسٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّيْ أَقِفُ الْمَوَاقِفَ أُرِيْدُ وَجْهَ اللهِ ، وَأُحِبُّ أَنْ يُرىٰ مَوْطِنِيْ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ شَيْئاً ؛ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف : ١١٠][٧] .

مَوْطِنِيْ : مَوْقِفِيْ .

* * *

(١) رواه مسلمٌ ، باب الدُّنيا سجنٌ للمؤمن . . . ، رقم (٧٤٣٢) .
(٢) شرح مسلم للنَّووي (١٨/ ١٠٠) .
(٣) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٥/ ٣٥٩) .
(٤) المعجم الوسيط .
(٥) مرقاة (١٠/ ٧٤) .
(٦) رواه البخاريُّ ، باب إذا تصدق على ابنه ؛ وهو لا يشعر ، رقم (١٤٢٢) .
(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ١١٤) .

الإيمان والاحتساب

العمل باليقين على ما وعد الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مع الشَّوق والرَّغبة فيما عند الله من الأجر والثَّواب

١٢٢٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَرْبَعُوْنَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيْحَةُ الْعَنْزِ ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا ، وَتَصْدِيْقَ مَوْعُوْدِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ »(١) .

أَرْبَعُوْنَ خَصْلَةً : قَدْ حَضَّ ﷺ عَلَىٰ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ لَا تُحْصَى كَثْرَةً ، وَمَعْلُوْمٌ : أَنَّهُ ﷺ كَانَ عَالِمَاً بِالأَرْبَعِيْنَ الْمَذْكُوْرَةِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهَا لِمَعْنىً هُوَ أَنْفَعُ لَنَا مِنْ ذِكْرِهَا ، وَذٰلِكَ خَشْيَةَ أَنْ يَكُوْنَ التَّعْيِيْنُ لَهَا مُزَهِّداً فِيْ غَيْرِهَا مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ(٢) .

مَنِيْحَةُ الْعَنْزِ : أَنْ يُعْطِيَهُ شَاةً يَنْتَفِع بِلَبَنِهَا ، وَيُعِيْدُهَا(٣) .

١٢٢٨ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَاناً ، وَاحْتِسَاباً ، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّىٰ عَلَيْهَا ، وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا ؛ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيْرَاطَيْنِ ، كُلُّ قِيْرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ ؛ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيْرَاطٍ »(٤) .

احْتِسَاباً : أَيْ : طَلَباً لِوَجْهِ اللهِ ، وَثَوَابِهِ ، وَإِنَّمَا قِيْلَ لِمَنْ يَنْوِيْ بِعَمَلِهِ : احْتَسَبَهُ ؛ لأَنَّ لَهُ حِيْنَئِذٍ أَنْ يَعْتَدَّ عَمَلَهُ ، وَالاحْتِسَابُ فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَعِنْدَ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب فضل المنيحة ، رقم (٢٦٣١) .
(٢) فتح الباري (٦/ ١٧٢) .
(٣) النِّهاية (٤/ ٣٦٤) .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب اتِّباع الجنائز من الإيمان ، رقم (٤٧) .

الْمَكْرُوْهَاتِ هُوَ الْبِدَارُ إِلىٰ طَلَبِ الأَجْرِ ، وَتَحْصِيْلُهُ بِالتَّسْلِيْمِ ، وَالصَّبْرِ[١] .

١٢٢٩ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ اللهَ قَالَ : يَا عِيْسىٰ! إِنِّيْ بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً ؛ إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّوْنَ ؛ حَمِدُوا اللهَ ، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُوْنَ ؛ احْتَسَبُوا ، وَصَبَرُوا ، وَلَا حِلْمَ ، وَلَا عِلْمَ . فَقَالَ : يَا رَبِّ ! كَيْفَ يَكُوْنُ هٰذَا لَهُمْ ، وَلَا حِلْمَ ، وَلَا عِلْمَ ؟ قَالَ : أُعْطِيْهِمْ مِنْ حِلْمِيْ ، وَعِلْمِيْ »[٢] .

١٢٣٠ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقُوْلُ اللهُ سُبْحَانَهُ : ابْنَ آدَمَ ! إِنْ صَبَرْتَ ، وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُوْلىٰ ؛ لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَاباً دُوْنَ الْجَنَّةِ »[٣] .

١٢٣١ ـ عَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلىٰ أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا ؛ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ »[٤] .

١٢٣٢ ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَّاصٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِيْ بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ؛ حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِيْ فَمِ امْرَأَتِكَ »[٥] .

١٢٣٣ ـ عَنْ أُسَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُوْلُ إِحْدَىٰ بَنَاتِهِ ، وَعِنْدَهُ سَعْدٌ ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعَاذٌ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ : أَنَّ ابْنَهَا يَجُوْدُ بِنَفْسِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا « لِلهِ مَا أَخَذَ ، وَلِلهِ مَا أَعْطَىٰ ! كُلٌّ بِأَجَلٍ ، فَلْتَصْبِرْ ،

---

(١) من النِّهاية (١/ ٣٨٢) .

(٢) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاريِّ ، ولم يخرجاه . ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٣٤٨) .

(٣) رواه ابن ماجه ، باب ما جاء في الصَّبر على المصيبة ، رقم (١٥٩٧) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب ما جاء : أنَّ الأعمال بالنية والحسبة ، رقم (٥٥) .

(٥) رواه البخاريُّ ، باب ما جاء : أنَّ الأعمال بالنية والحسبة ، رقم (٥٦) .

وَلْتَحْتَسِبْ »[١] .

يَجُوْدُ بِنَفْسِهِ : يُقَارِبُ أَنْ يَمُوْتَ[٢] .

١٢٣٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لِنِسْوَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ : « لَا يَمُوْتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ، فَتَحْتَسِبَهُ ، إِلَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ ! » . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَوِ اثْنَانِ ؟ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « أَوِ اثْنَانِ »[٣] .

١٢٣٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيِّهِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، فَصَبَرَ ، وَاحْتَسَبَ ، وَقَالَ مَا أُمِرَ بِهِ بِثَوابٍ دُوْنَ الْجَنَّةِ »[٤] .

الصَّفِيُّ : الصَّدِيْقُ الْمُخْتَارُ[٥] .

وَقَالَ مَا أُمِرَ بِهِ : كَقَوْلِهِ : إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ .

١٢٣٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَخْبِرْنِيْ عَنِ الْجِهَادِ ، وَالْغَزْوِ . فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو ! إِنْ قَاتَلْتَ صَابِراً مُحْتَسِباً ؛ بَعَثَكَ اللهُ صَابِراً مُحْتَسِباً . وَإِنْ قَاتَلْتَ مُرَائِياً مُكَاثِراً ؛ بَعَثَكَ اللهُ مُرَائِياً مُكَاثِراً . يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو ! عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ قَاتَلْتَ ، أَوْ قُتِلْتَ ؛ بَعَثَكَ اللهُ عَلَىٰ تِيْكَ الْحَالِ »[٦] .

* * *

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب : وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، رقم (٦٦٠٢) .
(٢) المعجم الوسيط .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب فضل من يموتُ له ولد ، فيحتسبه ، رقم (٦٦٩٨) .
(٤) رواه النَّسائيُّ ، باب ثواب مَنْ صبر ، واحتسب ، رقم (١٨٧٢) .
(٥) المعجم الوسيط .
(٦) رواه أبو داوُد ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، رقم (٢٥١٩) .

ذم الرِّياء

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٤٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾ [الماعون : ٤ ـ ٦] .

عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ : أَيْ : غَافِلُونَ غَيْرُ مُبَالِيْنَ بِهَا[١] .

الأحاديث النَّبويَّة

١٢٣٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فِيْ دِيْنٍ ، أَوْ دُنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ »[٢] .

١٢٣٨ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ خَرَجَ يَوْماً إِلىٰ مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِداً عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِيْ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيْكَ ؟ قَالَ : يُبْكِيْنِيْ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ! سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ يَسِيْرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ . وَإِنَّ مَنْ عَادَى للهِ وَلِيًّا ؛ فَقَدْ بَارَزَ اللهَ بِالْمُحَارَبَةِ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الأَبْرَارَ ، الأَتْقِيَاءَ ، الأَخْفِيَاءَ ؛ الَّذِيْنَ إِذَا غَابُوا ؛ لَمْ يُفْتَقَدُوا ، وَإِذَا حَضَرُوا ؛ لَمْ يُدْعَوا ، وَلَمْ يُعْرَفُوا ، قُلُوْبُهُمْ مَصَابِيْحُ الْهُدَى ، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ »[٣] .

---

(١) البيضاوي (٢/ ٥٧٨) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، باب منه حديث إنَّ لكل شيءٍ شرةً ، رقم (٢٤٥٣) .

(٣) رواه ابن ماجه ، باب من تُرجى له السَّلامة من الفتن ، رقم (٣٩٨٩) .

غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ : أَيْ : غُبَارٌ يَعْلُوْهُ سَوَادٌ كَالدُّخَانِ[١] .

١٢٣٩ ـ عَنْ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِيْ غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ ، وَالشَّرَفِ ، لِدِيْنِهِ »[٢] .

مَعْنَى الْحَدِيْثِ : لَيْسَ ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِيْ جَمَاعَةٍ مِنْ جِنْسِ الْغَنَمِ بِأَشَدَّ إِفْسَاداً لِتِلْكَ الْغَنَمِ مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ ، وَالْجَاهِ ، فَإِنَّ إِفْسَادَهُ لِدِيْنِ الْمَرْءِ أَشَدُّ مِنْ إِفْسَادِ الذِّئْبَيْنِ الْجَائِعَيْنِ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الْغَنَمِ ؛ إِذَا أُرْسِلاَ فِيْهِمَا[٣] .

١٢٤٠ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلاَلًا مُفَاخِراً ، مُكَاثِراً ، مُرَائِياً ؛ لَقِيَ اللهَ ؛ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ . وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلاَلًا اسْتِعْفَافاً عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، وَسَعْياً عَلىٰ عِيَالِهِ ، وَتَعَطُّفاً عَلىٰ جَارِهِ ؛ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ »[٤] .

مُكَاثِراً : مِنَ التَّكَاثُرِ ، وَهُوَ الْمُفَاخَرَةُ بِكَثْرَةِ الْمَالِ[٥] .

تَعَطُّفاً : مِنَ الْعَطْفِ ، وَهُوَ الْبِرُّ[٦] .

١٢٤١ ـ عَنِ الْحَسَنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُبُ خُطْبَةً إِلَّا اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ سَائِلُهُ عَنْهَا : مَا أَرَادَ بِهَا ؟ » . قَالَ جَعْفَرٌ : كَانَ مَالِكُ بْنُ دِيْنَارٍ إِذَا حَدَّثَ هٰذا الْحَدِيْثَ ، بَكَىٰ ، حَتَّى يَنْقَطِعَ ، ثُمَّ يَقُوْلُ : يَحْسَبُونَ : أَنَّ عَيْنِيْ تَقَرُّ بِكَلاَمِيْ عَلَيْكُمْ ، فَأَنَا أَعْلَمُ : أَنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ سَائِلِيْ

---

(١) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٦) .

(٢) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . باب حديث : ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم . . . ، رقم (٢٣٧٦) .

(٣) شرح الطيبي (٩/ ٣٠٣) .

(٤) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٧/ ٢٩٨) .

(٥) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣٨٤) .

(٦) المعجم الوسيط .

عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مَا أَرَدْتَ بِهِ ؟[١] .

١٢٤٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَسْخَطَ اللهَ فِيْ رِضَا النَّاسِ ؛ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ مَنْ أَرْضَاهُ فِيْ سَخَطِهِ . وَمَنْ أَرْضَى اللهَ فِيْ سَخَطِ النَّاسِ ؛ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَأَرْضَىٰ عَنْهُ مَنْ أَسْخَطَهُ فِيْ رِضَاهُ ؛ حَتَّى يَزِيْنَهُ ، وَيَزِيْنَ قَوْلَهُ ، وَعَمَلَهُ فِيْ عَيْنِهِ »[٢] .

١٢٤٣ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ ، فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيْهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيْكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ ! قَالَ : كَذَبْتَ ! وَلٰكِنَّكَ قَاتَلْتَ ؛ لأَنْ يُقَالَ : جَرِيْءٌ ، فَقَدْ قِيْلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ ، وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيْهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ ، وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيْكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : كَذَبْتَ ! وَلٰكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ ؛ لِيُقَالَ : عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ ؛ لِيُقَالَ : هُوَ قَارِئٌ ، فَقَدْ قِيْلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلىٰ وَجْهِهِ ؛ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيْهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيْلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيْهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيْهَا لَكَ ! قَالَ : كَذَبْتَ ! وَلٰكِنَّكَ فَعَلْتَ ؛ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيْلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلىٰ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ »[٣] .

١٢٤٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَىٰ بِهِ وَجْهُ اللهِ ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيْبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا ؛ لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » يَعْنِيْ : رِيْحَهَا[٤] .

---

(١) رواه البيهقيُّ (٢/ ٢٨٧) .

(٢) رواه الطَّبراني ، ورجاله رجال الصَّحيح غير يحيى بن سليمان الجعفي ، وقد وثَّقه الذَّهبيُّ في آخر ترجمته يحيى بن سليمان الجعفي ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ٣٨٦) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب من قاتل للرِّياء ، والسُّمعة ؛ استحقَّ النار ، رقم (٤٩٢٣) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب في طلب العلم لغير الله ، رقم (٣٦٦٤) .

١٢٤٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَخْرُجُ فِيْ آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُوْنَ الدُّنْيَا بِالدِّيْنِ ، يَلْبَسُوْنَ لِلنَّاسِ جُلُوْدَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّيْنِ ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلىٰ مِنَ السُّكَّرِ ، وَقُلُوْبُهُمْ قُلُوْبُ الذِّئَابِ ، يَقُوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَبِيَ يَغْتَرُّوْنَ ؟ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُوْنَ ؟ فَبِيْ حَلَفْتُ ! لأَبْعَثَنَّ عَلىٰ أُوْلٰئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الحَلِيْمَ مِنْهُمْ حَيْرَاناً »[١] .

يَخْتِلُوْنَ : أَيْ : يَطْلُبُوْنَ[٢] .

يَلْبَسُوْنَ لِلنَّاسِ جُلُوْدَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّيْنِ : أَيْ : إِنَّهُمْ يَلْبَسُوْنَ الأَصْوَافَ لِيَظُنَّهُمُ النَّاسُ زُهَّاداً ، وَلِيُظْهِرُوْا التَّوَاضُعَ فِيْ وُجُوْهِ النَّاسِ[٣] .

أَبِيَ يَغْتَرُّوْنَ : أَيْ : أَفَلَا يَخَافُوْنَ مِنْ سَخَطِيْ ، وَعِقَابِيْ ؟ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُوْنَ : أَيْ : عَلىٰ مُخَالَفَتِيْ بِمَكْرِهِمُ النَّاسَ فِيْ إِظْهَارِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ[٤] .

فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيْمَ مِنْهُمْ حَيْرَاناً : أَيْ : تَتْرُكُ تِلْكَ الْفِتْنَةُ الْعَالِمَ الْعَاقِلَ مُتَحَيِّراً فِي الْفِتْنَةِ ، لَا يَقْدِرُ عَلى دَفْعِهَا[٥] .

١٢٤٦ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِيْ فَضَالَةَ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِذَا جَمَعَ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيْهِ ، نَادىٰ مُنَادٍ : مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِيْ عَمَلٍ عَمِلَهُ للهِ أَحَداً ؛ فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ ، فَإِنَّ اللهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ »[٦] .

---

(١) رواه الترمذيُّ ، باب حديث خاتلي الدُّنيا بالدِّين ، وعقوبتهم ، رقم (٢٤٠٤) الجامع الصحيح ، وهو سنن التِّرمذيّ ، دار الباز مكَّة المكرمة .

(٢) النِّهاية (٢/٩) .

(٣) مرقاة (١٠/٦٦) .

(٤) مرقاة (١٠/٦٧) .

(٥) مرقاة (١٠/٦٦) .

(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ومن سورة الكهف ، رقم (٣١٥٤) .

١٢٤٧ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِغَيْرِ اللهِ ، أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللهِ ؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »(١) .

١٢٤٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جُبِّ الْحَزَنِ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَمَا جُبُّ الْحَزَنِ ؟ قَالَ : « وَادٍ فِيْ جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ » . قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! وَمَنْ يَدْخُلُهُ ؟ قَالَ : « الْقُرَّاءُ الْمُرَاؤُونَ بِأَعْمَالِهِمْ »(٢) .

١٢٤٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أُنَاساً مِنْ أُمَّتِيْ سَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّيْنِ ، وَيَقْرَؤُوْنَ الْقُرْآنَ ، وَيَقُوْلُونَ : نَأْتِي الأُمَرَاءَ ، فَنُصِيْبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ ، وَنَعْتَزِلُهُمْ بِدِيْنِنَا ، وَلا يَكُوْنُ ذٰلِكَ ، كَمَا لا يُجْتَنىٰ مِنَ الْقَتَادِ إِلَّا الشَّوْكُ ، كَذٰلِكَ لا يُجْتَنىٰ مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا . . . » قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : كَأَنَّهُ يَعْنِي : الْخَطَايَا(٣) .

الْقَتَادُ : هُوَ شَجَرَةُ شَوْكٍ(٤) .

وَلا يَكُوْنُ ذٰلِكَ ، كَمَا لا يُجْتَنىٰ مِنَ الْقَتَادِ إِلَّا الشَّوْكُ : أَيْ لا يَصِحُّ ، وَلَا يَسْتَقِيْمُ مَا ذُكِرَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الضِّدَّيْنِ ، ثُمَّ مَثَّلَ ، وَقَالَ : كَمَا لَا يُجْتَنَى ؛ أَيْ : لَا يُؤْخَذُ مِنَ الْقَتَادِ إِلَّا الشَّوْكُ ؛ لأَنَّهُ لَا يُثْمِرُ إِلَّا الْجِرَاحَةَ ، وَالأَلَمَ ، كَذٰلِكَ لا يَحْصُلُ مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا الْخَطَايَا(٥) .

١٢٥٠ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ؛ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيْحَ الدَّجَّالَ ، فَقَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ

---

(١) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب في من يطلب بعلمه الدُّنيا ، رقم (٢٦٥٥) .

(٢) رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. باب ما جاء في الرياء والسمعة، رقم (٢٣٨٣).

(٣) رواه ابن ماجه ، ورواته ثقاتٌ ، التَّرغيب (٣/ ١٩٦) .

(٤) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٢٠٩) .

(٥) مرقاة (١/ ٣١٠) .

عِنْدِيْ مِنَ الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ ؟ » قَالَ : قُلْنَا : بَلىٰ ! فَقَالَ : « الشِّرْكُ الْخَفِيُّ : أَنْ يَقُوْمَ الرَّجُلُ يُصَلِّيْ فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ ؛ لِمَا يَرَىٰ مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ »[١] .

١٢٥١ ـ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « بَشِّرْ هٰذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ ، وَالرِّفْعَةِ ، وَالنَّصْرِ ، وَالتَّمْكِيْنِ فِي الأَرْضِ . وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنْيَا ؛ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصِيْبٌ »[٢] .

بِالسَّنَاءِ : أَيْ : بِارْتِفَاعِ الْمَنْزِلَةِ ، وَالْقَدْرِ عِنْدَ اللهِ[٣] .

١٢٥٢ ـ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ صَلَّى يُرَائِيْ ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ . وَمَنْ صَامَ يُرَائِيْ ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ . وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِيْ ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ »[٤] (وهو بعض الحديث) .

١٢٥٣ ـ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ بَكَى . فَقِيْلَ لَهُ : مَا يُبْكِيْكَ ؟ قَالَ : شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَقُوْلُهُ ، فَذَكَرْتُهُ ، فَأَبْكَانِيْ . سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « أَتَخَوَّفُ عَلىٰ أُمَّتِي الشِّرْكَ ، وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ » . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَتُشْرِكُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ! أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَمْساً ، وَلَا قَمَراً ، وَلَا حَجَراً ، وَلَا وَثَناً ، وَلٰكِنْ يُرَاؤُونَ بِأَعْمَالِهِمْ . وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ : أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُهُمْ صَائِماً ، فَتَعْرِضُ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ ، فَيَتْرُكُ صَوْمَهُ »[٥] .

شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ : كَالأَكْلِ ، وَالْجِمَاعِ ، وَغَيْرِهِمَا ، يَعْنِيْ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ فِيْ طَاعَةٍ مِنْ طَاعَاتِ اللهِ تَعَالىٰ ، فَتَعْرِضُ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِهِ ؛ رَجَّحَ جَانِبَ

---

(١) رواه ابن ماجه ، باب الرِّياء ، والسُّمعة ، رقم (٤٢٠٤) .
(٢) رواه أحمد (٥/ ١٣٤) .
(٣) النِّهاية (٢/ ٤١٤) .
(٤) رواه أحمد (٤/ ١٢٦) .
(٥) رواه أحمد (٤/ ١٢٤) .

النَّفْسِ عَلىٰ جَانِبِ اللهِ ، فَيَتَّبِعُ هَوَى نَفْسِهِ ، فَيُؤَدِّيْهِ ذٰلِكَ إِلَى الْهَلَاكِ[١] .

١٢٥٤ ـ عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَكُوْنُ فِيْ آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ ، أَعْدَاءُ السَّرِيْرَةِ » . فَقِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! فَكَيْفَ يَكُوْنُ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : « ذٰلِكَ بِرَغْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلىٰ بَعْضٍ ، وَرَهْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلىٰ بَعْضٍ »[٢] .

مَعْنَى الْحَدِيْثِ : أَنَّهُمْ لَيْسُوْا مِنْ أَهْلِ الْحُبِّ فِي اللهِ ، وَالْبُغْضِ للهِ ، بَلْ أُمُوْرُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالأَغْرَاضِ الْفَاسِدَةِ ، وَالْمَقَاصِدِ الْكَاسِدَةِ ، فَتَارَةً يَرْغَبُوْنَ فِيْ قَوْمٍ لأَغْرَاضٍ ، فَيُظْهِرُوْنَ لَهُمُ الصَّدَاقَةَ ، وَتَارَةً يَكْرَهُوْنَ قَوْماً لِعِلَلٍ ، فَيُظْهِرُوْنَ لَهُمُ الْعَدَاوَةَ[٣] .

١٢٥٥ ـ عَنْ أَبِيْ مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ : « يا أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّقُوا هٰذَا الشِّرْكَ ، فَإِنَّهُ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيْبِ النَّمْلِ » . فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَقُوْلَ : وَكَيْفَ نَتَّقِيْهِ ، وَهُوَ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيْبِ النَّمْلِ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « قُوْلُوا : اللَّهُمَّ ! إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ شَيْئاً نَعْلَمُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ »[٤] .

١٢٥٦ ـ عَنْ أَبِيْ بَرْزَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيِّ فِيْ بُطُوْنِكُمْ ، وَفُرُوْجِكُمْ ، وَمُضِلَّاتِ الْهَوَىٰ »[٥] .

الْغَيُّ : الضَّلَالُ[٦] .

---

(١) شرح الطِّيبي ١٠/ ١٥ .

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٣٥) .

(٣) مرقاة ١٠/ ٧٢ .

(٤) رواه أحمد (٤/ ٤٠٣) .

(٥) رواه أحمد ، والبزَّار ، والطَّبرانيُّ في الثلاثة ، ورجاله رجال الصَّحيح ؛ لأنَّ أبا الحكم البناني الرَّاوي عن أبي برزة بيَّنه الطَّبرانيُّ ، فقال : عن أبي الحكم ، هو علي بن الحكم ، وقد روى له البخاريُّ ، وأصحاب السُّنن ، مجمع الزَّوائد (١/ ٤٤٦) .

(٦) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٨١) .

فِيْ بُطُوْنِكُمْ، وَفُرُوْجِكُمْ: مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ، وَالزِّنَىٰ، وَارْتِكَابِ الْمُوْبِقَاتِ[١] .

١٢٥٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ ؛ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ ، وَصَغَّرَهُ ، وَحَقَّرَهُ »[٢] .

مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ : أَرَادَ : أَنَّ مَنْ يَفْعَلُ فِعْلاً صَالِحاً فِي السِّرِّ ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ ؛ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ ، وَيُحْمَدَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ اللهَ يُسَمِّعُ بِهِ ، وَيُظْهِرُ إِلَىٰ النَّاسِ غَرَضَهُ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَكُنْ خَالِصاً[٣] .

١٢٥٨ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُوْمُ فِي الدُّنْيَا مَقَامَ سُمْعَةٍ ، وَرِيَاءٍ إِلَّا سَمَّعَ اللهُ بِهِ عَلَىٰ رُؤُوْسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٤] .

١٢٥٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصُحُفٍ مُخَتَّمَةٍ ، فَتُنْصَبُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ، فَيَقُوْلُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : أَلْقُوا هٰذِهِ ، وَاقْبَلُوا هٰذِهِ ، فَتَقُوْلُ الْمَلَائِكَةُ : وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ! مَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْراً . فَيَقُوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ هَذَا كَانَ لِغَيْرِ وَجْهِي ، وَإِنِّي لا أَقْبَلُ الْيَوْمَ إِلَّا مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهِي » وَفِي رِوَايَةٍ : « فَتَقُوْلُ الْمَلَائِكَةُ : وَعِزَّتِكَ ! مَا كَتَبْنَا إِلَّا مَا عَمِلَ ، قَالَ : صَدَقْتُمْ ! إِنَّ عَمَلَهُ كَانَ لِغَيْرِ وَجْهِيْ »[٥] .

١٢٦٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «وَأَمَّا

---

(١) حاشية التَّرغيب (١/ ٨٥) .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وأحد أسانيد الطَّبراني في الكبير رجال الصحيح ، مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨١) .

(٣) النِّهاية (٢/ ٤٠٢) .

(٤) رواه الطَّبرانيُّ ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٣) .

(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح ، ورواه البزَّار . مجمع الزوائد (١٠/ ٦٣٥) .

الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ »[١] (وهو طرف من الحديث).

١٢٦١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ مَنْزِلَةً مَنْ أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ »[٢] .

١٢٦٢ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنِّيْ أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلىٰ هٰذِهِ الأُمَّةِ مُنَافِقٌ عَلِيْمُ اللِّسَانِ »[٣] .

١٢٦٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن قَيْسٍ الْخُزَاعِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَامَ رِيَاءً ، وَسُمْعَةً ؛ لَمْ يَزَلْ فِيْ مَقْتِ اللهِ ؛ حَتَّى يَجْلِسَ »[٤] .

الْمَقْتُ : أَشَدُّ الْبُغْضِ[٥] .

١٢٦٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا ؛ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ أَلْهَبَ فِيْهِ نَاراً »[٦] .

* * *

(١) رواه البزَّار واللفظ له ، والبيهقي ، وغيرهما ، وهو مروي عن جماعة من الصَّحابة ، وأسانيده وإن كان لا يسلم شيءٌ منها من مقال ؛ فهو بمجموعها حسنٌ إن شاء الله تعالى . الترغيب (١/ ٢٨٦) .

(٢) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٥/ ٣٥٨) .

(٣) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٢/ ٢٨٤) .

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ١١٦) .

(٥) النهاية (٤/ ٣٤٦) .

(٦) رواه ابن ماجه ، باب من لبس ثوب شهرة من الثياب ، رقم (٣٦٠٧) .

الصِّفة السَّادسة

الدَّعوة والتَّبليغ

لإصلاح اليقين والعمل ، ولإقامة جميع الناس على ذلك السعي ، لإحياء جهد النّبيِّ ﷺ ، على منهاجه في العالم كلِّه .

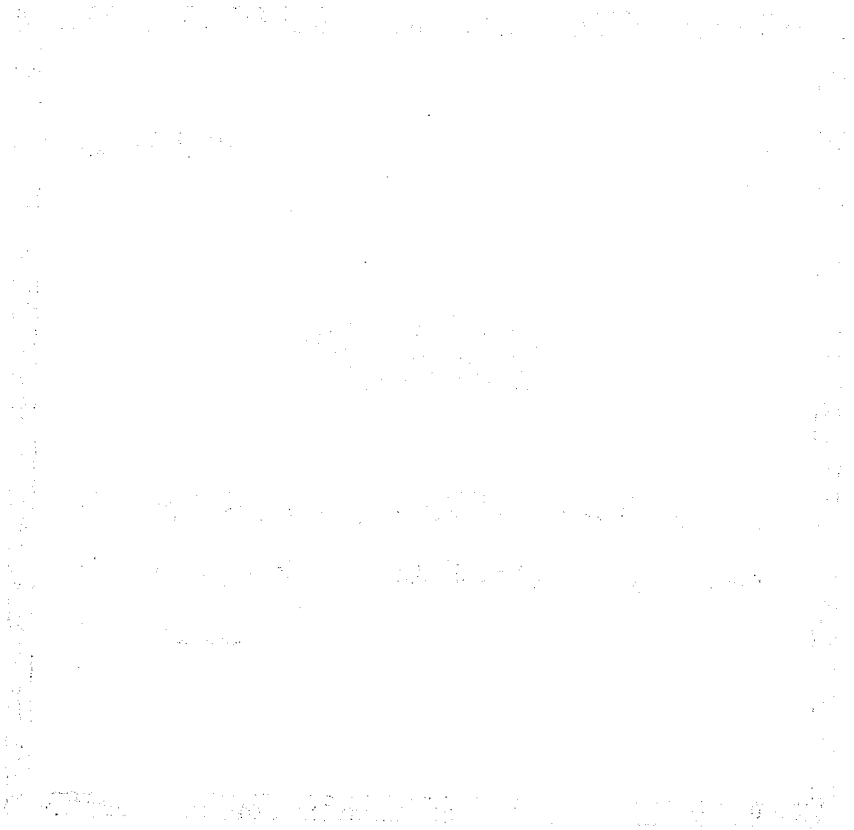

الدَّعوة إلى الله تعالىٰ وفضلها

الآيات القرآنيَّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس : ٢٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة : ٢] .

يَتْلُوْ عَلَيْهِمْ آياتِهِ : مَعْنَى تِلاوَتِهِ إِيَّاهَا عَلَيْهِمْ : أَنَّهُ كَانَ يُذَكِّرُهُمْ بِهَا ، وَيَدْعُوْهُمْ إِلَيْهَا ، وَيَحْمِلُهُمْ عَلَى الإِيْمَانِ بِهَا[١] .

يُزَكِّيْهِمْ : يُصْلِحُهُمْ ؛ يَعْنِيْ : يَدْعُوْهُمْ إِلَى اتِّبَاعِ مَا يَصِيْرُوْنَ بِهِ أَذْكِيَاءَ أَتْقِيَاءَ .

الْحِكْمَةَ : مَا أُوْدِعَ فِي الآيَاتِ مِنَ الْمَعَانِي[٢] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝٥١ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان : ٥١ ـ ٥٢] .

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾ : يُخَوِّفُ أَهْلَهَا ، وَلٰكِنْ بَعثناكَ إِلىٰ أَهْلِ الْقُرىٰ كُلِّهَا نَذِيراً لِيَعْظُمَ أَجْرُكَ[٣] .

﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ : فِيمَا يَدْعُونَكَ مِنِ اتِّبَاعِ آلِهَتِهِمْ ، بَلِ اجْتَهِدْ ، وَاثْبُتْ فِيْهَا[٤] .

وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيْراً : أَيْ : بِالْقُرْآنِ ؛ بِتِلَاوَةِ مَا فِيْ تَضَاعِيْفِهِ مِنْ

---

(١) التفسير الكبير (٤/ ٦٦) .
(٢) التفسير الكبير (٣/ ٣٠) .
(٣) الجلالين (٢/ ١٤٨) .
(٤) فتح القدير للشَّوكاني (٤/ ٨١) .

الْقَوَارِعِ ، وَالزَّوَاجِرِ ، وَالْمَوَاعِظِ ، وَتَذْكِيرِ أَحْوَالِ الأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ ، فَإِنَّ دَعْوَةَ كُلِّ الْعَالَمِينَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ جِهَادٌ كَبِيرٌ لَا يُقَادَرُ قَدْرُهُ كَمًّا ، وَكَيْفاً[1] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل : ١٢٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات : ٥٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [المدثر : ١ ـ ٣] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء : ٣] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ : شَدِيدٌ شَاقٌّ عَلَيْهِ عَنَتُكُمْ ، وَمَشَقَّتُكُمْ ، وَلِقَاؤُكُمُ الْمَكْرُوهَ .

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ : أَنْ تَهْتَدُوا[2] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾ [فاطر : ٨] .

مَعْنَاهُ : فَلا تُهْلِكْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ لِلْحَسَرَاتِ عَلَىٰ غَيِّهِمْ ، وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى التَّكْذِيبِ[3] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٤ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ۝٧ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم

---

(١) تفسير أبي السعود (٦/ ٢٢٥) .

(٢) البيضاوي مع الجلالين (١/ ٤٣٨) .

(٣) البيضاوي (٢/ ٢٦٨) .

مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح : ١ ـ ٢٠] .

﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ : تَغَطَّوْا بِهَا لِئَلَّا يَرَوْنِي كَرَاهَةَ النَّظَرِ إِلَيَّ مِنْ فَرْطِ كَرَاهَةِ دَعْوَتِي ، أَوْ لِئَلَّا أَعْرِفَهُمْ ، فَأَدْعُوَهُمْ[1] .

﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ أَيْ : لَا تَعْتَقِدُونَ لَهُ عَظَمَةً ، فَتَخَافُوا عِصْيَانَهُ .

أَطْوَاراً : أَيْ : تَارَاتٍ[2] .

طِبَاقاً : بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ[3] .

فِجَاجاً : وَاسِعَةً[4] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الشعراء : ٢٣ ـ ٢٨] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [طه : ٤٩ ـ ٥٣] .

ثُمَّ هَدَىٰ : ثُمَّ عَرَّفَهُ كَيْفَ يَرْتَفِقُ بِمَا أُعْطِيَ ، وَكَيْفَ يَتَوَصَّلُ بِهِ عَلَىٰ بَقَائِهِ ،

---

(١) البيضاوي (٢/ ٥٠٦) .
(٢) البيضاوي (٢/ ٥٠٧) .
(٣) الجلالين (٢/ ٥٠٧) .
(٤) البيضاوي (٢/ ٥٠٧) .

وَكَمَالِهِ[١] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم : ٥] .

بِأَيَّامِ اللهِ : بِنَعْمَائِهِ تَعَالَىٰ وَبَلَائِهِ[٢] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف : ٦٨] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ [غافر : ٣٨ ـ ٤٥] .

حَاقَ : نَزَلَ[٣] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان : ١٧] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ

---

(١) البيضاوي (٢/ ٥١) .
(٢) البيضاوي (١/ ٢٥) .
(٣) الجلالين (٢/ ٣٣٧) .

﴿ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف : ١٦٤ ـ ١٦٥] .

قَالُوْا مَعْذِرَةً إِلىٰ رَبِّكُمْ : أَيْ : مَوْعِظَتُنَا إِنْهَاءُ عُذْرٍ إِلَى اللهِ ؛ حَتَّى لا نُنْسَبَ إِلىٰ تَفْرِيْطٍ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ(١) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود : ١١٦ ـ ١١٧] .

أُوْلُوْا بَقِيَّةٍ : أَصْحَابُ بَقِيَّةٍ . وَالْبَقِيَّةُ أَهْلُ فَضْلٍ وَدِيْنٍ وَصَلاحٍ يُوْجَدُوْنَ كَبَقِيَّةٍ بَاقِيَةٍ فِي وَسْطِ أُمَّةٍ ضَالَّةٍ فَاسِدَةٍ ، غَلَبَ عَلَيْهَا الضَّلالُ ، وَالْفَسَادُ ، فَتُوْجَدُ بَقِيَّةٌ صَالِحَةٌ ، تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوْفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ .

يُسْتَفَادُ مِنَ الآيَةِ : مَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا وُجِدَ بَيْنَهُمْ أُولُو الْفَضْلِ ، وَالْخَيْرِ ، يَأْمُرُوْنَهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْفَسَادِ ، وَالشَّرِّ(٢) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر ١ ـ ٣] .

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ : أَيْ عَلَى الطَّاعَةِ ، وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ(٣) .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف : ١٠٨] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ

---

(١) البيضاوي (١/ ٣٧٤) .
(٢) أيسر التفاسير (٢/ ٥٨٧ ، ٥٨٨) .
(٣) الجلالين (٢/ ٥٧٥) .

وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٧١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢]

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت : ٣٣ ـ ٣٥] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم : ٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج : ٤١] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ﴾ [الحج : ٨٧] .

﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ﴾ : اسْتَفْرِغُوْا وُسْعَكمْ فِيْ إِحْيَاءِ دِيْنِ اللهِ(١) .

هُوَ اجْتَبَاكُمْ : أَيِ اخْتَارَكُمْ لِدِيْنِهِ ، وَلِنُصْرَتِهِ(٢) .

فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ : أَيْ ضِيْقٍ بِأَنْ سَهَّلَهُ عِنْدَ الضَّرُوْرَاتِ ، كَالْقَصْرِ ، وَالتَّيَمُّمِ ، وَأَكْلِ الْمَيْتَةِ ، وَالْفِطْرِ لِلْمَرَضِ ، وَالسَّفَرِ(٣) .

﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ﴾ : أَيْ : إِنَّمَا جَعَلْنَاكُمْ هٰكَذَا أُمَّةً وَسَطاً ، عُدُوْلاً ، خِيَاراً ، مَشْهُوْداً بِعَدَالَتِكُمْ عِنْدَ جَمِيْعِ الأُمَمِ ؛ لِتَكُوْنُوْا

---

(١) التفسير الكبير (٢٣/ ٧٢) .

(٢) البيضاوي (٢/ ١٠١) .

(٣) الجلالين (٢/ ١٠١) .

شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ؛ لأَنَّ جَمِيْعَ الأُمَمِ مُعْتَرِفَةٌ يَوْمَئِذٍ بِسِيَادَتِهَا ، وَفَضْلِهَا عَلَىٰ كُلِّ أُمَّةٍ سِوَاهَا ، فَلِهٰذَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيْ أَنَّ الرُّسُلَ بَلَّغَتْهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ ، وَالرَّسُوْلُ يَشْهَدُ عَلَىٰ هٰذِهِ الأُمَّةِ : أَنَّهُ بَلَّغَهَا ذٰلِكَ[1] .

الأحاديث النَّبويَّة

١٢٦٥ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ ، وَاللهُ يَهْدِيْ . وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ ، وَاللهُ يُعْطِيْ »[2] .

١٢٦٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَمِّهِ : « قُلْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ؛ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . قَالَ : لَوْلا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ ـ يَقُوْلُوْنَ : إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ الْجَزَعُ ـ لأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ ! فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ . . . ﴾ [القصص : ٥٦][3] الآية .

١٢٦٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : خَرَجَ أَبُوْ بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يُرِيْدُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ لَهُ صَدِيْقاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَقِيَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! فُقِدْتَ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِكَ ، وَاتَّهَمُوكَ بِالْعَيْبِ لِآبَائِهَا ، وَأُمَّهَاتِهَا . وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُوْلَهُ . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا بَنِيْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! يَا بَنِيْ فِهْرٍ ! يَا بَنِيْ ! يَا بَنِيْ ! أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ : أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هٰذَا الْجَبَلِ ، تُرِيْدُ أَنْ تُغِيْرَ عَلَيْكُمْ ، صَدَّقْتُمُوْنِي ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : « فَإِنِّيْ نَذِيْرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيْدٍ ! » . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَمَا دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهٰذَا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد : ١][4] .

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٢) .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وهو حديثٌ حسنٌ . الجامع الصغير (١/ ٣٩٥) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب الدليل على صحة إسلام . . . ، رقم (١٣٥) .

(٤) رواه أحمد (٥/ ١٧) .

سَفْحُ الْجَبَلِ : أَسْفَلُهُ الَّذِيْ يَنْصَبُّ فِيْهِ الْمَاءُ[١] .

١٢٧٠ ـ عَنْ مُنِيْبٍ الأَزْدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ يَقُوْلُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! قُوْلُوا : لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ؛ تُفْلِحُوا » فَمِنْهُمْ مَنْ تَفَلَ فِيْ وَجْهِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَثَا عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهُ ؛ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ، فَأَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ بِعُسٍّ مِنْ مَاءٍ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَيَدَيْهِ ، وَقَالَ : « يَا بُنَيَّةُ ! لا تَخْشَيْ عَلىٰ أَبِيْكِ غِيْلَةً ، وَلا ذِلَّةً » . فَقُلْتُ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالُوا : زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَهِيَ جَارِيَةٌ وَضِيْئَةٌ[٢] .

الْعُسُّ : وَهُوَ الْقَدَحُ الْكَبِيْرُ[٣] .

غِيْلَةً : هُوَ أَنْ يُخْدَعَ ، وَيُقْتَلَ فِيْ مَوْضِعٍ لاَ يَرَاهُ فِيْهِ أَحَدٌ[٤] .

١٢٧١ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : لَمَّا أَنْ أَظْهَرَ اللهُ مُحَمَّداً ؛ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَرْبَعِيْنَ فَارِساً مَعَ عَبْدِ شَرٍّ ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ بِكِتَابِيْ ، فَقَالَ لَهُ : « مَا اسْمُكَ ؟ » قَالَ : عَبْدُ شَرٍّ . وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُوْلَهُ . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَا بَنِيْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! يَا بَنِيْ فِهْرٍ ! يَا بَنِيْ ! يَا بَنِيْ ! أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ : أَنَّ خَيْلاً بِسَفْحِ هٰذَا الْجَبَلِ ، تُرِيْدُ أَنْ تُغِيْرَ عَلَيْكُمْ ، صَدَّقْتُمُوْنِي ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : « فَإِنِّيْ نَذِيْرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيْدٍ ! » . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَمَا دَعَوْتَنَا إِلاَّ لِهٰذَا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد : ١][٥] .

---

(١) الرائد .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ ، وفيه : منيب بن مدرك ، ولم أعرفه ، وبقيَّة رجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (١٨/٦) ، وفي الحاشية : منيب بن مدرك ترجمه البخاريُّ في تاريخه ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ، ولا تعديلاً .

(٣) غريب الحديث (٢/ ٩٥) .

(٤) النِّهاية (٤٠٣) .

(٥) رواه أحمد (٥/ ١٧) .

سَفْحُ الْجَبَلِ : أَسْفَلُهُ الَّذِيْ يَنْصَبُّ فِيْهِ الْمَاءُ[١] .

١٢٧٠ ـ عَنْ مُنِيْبٍ الأَزْدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ يَقُوْلُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! قُوْلُوا : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ؛ تُفْلِحُوا » فَمِنْهُمْ مَنْ تَفَلَ فِيْ وَجْهِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَثَا عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهُ ؛ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ، فَأَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ بِعُسٍّ مِنْ مَاءٍ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَيَدَيْهِ ، وَقَالَ : « يَا بُنَيَّةُ ! لا تَخْشَيْ عَلَىٰ أَبِيْكِ غِيْلَةً ، وَلا ذِلَّةً » . فَقُلْتُ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالُوا : زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَهِيَ جَارِيَةٌ وَضِيْئَةٌ[٢] .

الْعُسُّ : وَهُوَ الْقَدَحُ الْكَبِيْرُ[٣] .

غِيْلَةً : هُوَ أَنْ يُخْدَعَ ، وَيُقْتَلَ فِيْ مَوْضِعٍ لَا يَرَاهُ فِيْهِ أَحَدٌ[٤] .

١٢٧١ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : لَمَّا أَنْ أَظْهَرَ اللهُ مُحَمَّداً ؛ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَرْبَعِيْنَ فَارِساً مَعَ عَبْدِ شَرٍّ ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ بِكِتَابِيْ ، فَقَالَ لَهُ : « مَا اسْمُكَ ؟ » قَالَ : عَبْدُ شَرٍّ . قَالَ : « بَلْ أَنْتَ عَبْدُ خَيْرٍ » . فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلَامِ ، وَكَتَبَ مَعَهُ الْجَوَابَ إِلَىٰ حَوْشَبِ ذِيْ ظُلَيْمٍ ، فَآمَنَ حَوْشَبٌ[٥] .

١٢٧٢ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً ؛ فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؛

---

(١) الرائد .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ ، وفيه : منيب بن مدرك ، ولم أعرفه ، وبقيَّة رجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٦/ ١٨) ، وفي الحاشية : منيب بن مدرك ترجمه البخاريُّ في تاريخه ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ، ولا تعديلاً .

(٣) غريب الحديث (٢/ ٩٥) .

(٤) النِّهاية (٤٠٣) .

(٥) الإصابة ١/ ٣٨٢ .

فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؛ فَبِقَلْبِهِ ، وَذٰلِكَ أَضْعَفُ الإِيْمَانِ »[١] .

١٢٧٣ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الْقَائِمِ عَلىٰ حُدُوْدِ اللهِ ، وَالْوَاقِعِ فِيْهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلىٰ سَفِيْنَةٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا ، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِيْنَ فِيْ أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوا مِنَ الْمَاءِ ؛ مَرُّوا عَلىٰ مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِيْ نَصِيْبِنَا خَرْقاً ، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا . فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ ؛ وَمَا أَرَادُوا ؛ هَلَكُوا جَمِيْعاً ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلىٰ أَيْدِيْهِمْ ؛ نَجَوا ، وَنَجَوا جَمِيْعاً »[٢] .

١٢٧٤ ـ عَنِ الْعُرْسِ بْنِ عَمِيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى تَعْمَلَ الْخَاصَّةُ بِعَمَلٍ تَقْدِرُ الْعَامَّةُ أَنْ تُغَيِّرَهُ ، وَلَا تُغَيِّرُهُ ، فَذَاكَ حِيْنَ يَأْذَنُ اللهُ فِيْ هَلَاكِ الْعَامَّةِ ، وَالْخَاصَّةِ »[٣] .

إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ : أي : الأَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ بِعِصْيَانِ الأَقَلِّ مِنْهُمْ[٤] .

١٢٧٥ ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِيْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ عَنِ الرَّسُوْلِ ﷺ قَالَ : « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ ! قَالَ : « اللَّهُمَّ ! اشْهَدْ ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ يُبَلِّغُهُ مَنْ هُوَ أَوْعىٰ لَهُ »[٥] .

١٢٧٦ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِيْ نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوْفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوْشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ ، فَلَا يَسْتَجِيْبُ لَكُمْ »[٦] .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب بيان كون النَّهي عن المنكر من الإيمان . . . ، رقم (١٧٧) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب : هل يقرع في القسمة ، والاستهام فيه ؟ رقم (٢٤٩٣) .
(٣) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٧/ ٥٢٨) .
(٤) مرقاة (٩/ ٣٤٠) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب قول النَّبي ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفاراً . . . » ، رقم (٧٠٧٨) .
(٦) رواه التِّرمذي ، وقال : هذا حديث حسن ، باب ما جاء في الأمر بالمعروف ، والنهي عن =

١٢٧٧ ـ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَفَنَهْلِكُ ؛ وَفِيْنَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ! إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ »(١) .

١٢٧٨ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ غُلَامٌ يَهُوْدِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُوْدُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ : « أَسْلِمْ ! » . فَنَظَرَ إِلَىٰ أَبِيْهِ وَهُوَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ! ﷺ فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُوْلُ : « الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ »(٢) .

١٢٧٩ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ هٰذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ ، وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيْحُ ، فَطُوْبَىٰ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحاً لِلْخَيْرِ ، مِغْلاقاً لِلشَّرِّ ! وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحاً لِلشَّرِّ ، مِغْلاقاً لِلْخَيْرِ ! »(٣) .

١٢٨٠ ـ عَنْ جَرِيْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنِّيْ لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِيْ صَدْرِيْ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيًّا »(٤) .

١٢٨١ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَا يَحْقِرْ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ » . قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! كَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ ؟ قَالَ : « يَرَى أَمْراً ، للهِ عَلَيْهِ فِيْهِ مَقَالٌ ، ثُمَّ لَا يَقُوْلُ فِيْهِ ، فَيَقُوْلُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُوْلَ فِيْ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُوْلُ : خَشْيَةُ النَّاسِ . فَيَقُوْلُ : فَإِيَّايَ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَى »(٥) .

١٢٨٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ :

= المنكر ، رقم (٢١٦٩) .

(١) رواه البخاريُّ ، باب يأجوج ومأجوج ، رقم (٧١٣٥) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب إذا أسلم الصَّبيُّ ، فمات . . . ، رقم (١٣٥٦) .

(٣) رواه ابن ماجه ، باب من كان مفتاحاً للخير ، رقم (٢٣٨) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب من لايثبت على الخيل (٣/ ١١٠٤) .

(٥) رواه ابن ماجه ، باب الأمر بالمعروف ، والنَّهي عن المنكر ، رقم (٤٠٠٨) .

« إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلىٰ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ ، فَيَقُوْلُ : يَا هٰذَا ! اتَّقِ اللهَ ، وَدَعْ مَا تَصْنَعُ ، فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكَ ! ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ ، فَلاَ يَمْنَعُهُ ذٰلِكَ أَنْ يَكُوْنَ أَكِيْلَهُ ، وَشَرِيْبَهُ ، وَقَعِيْدَهُ . فَلَمَّا فَعَلُوا ذٰلِكَ ؛ ضَرَبَ اللهُ قُلُوْبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ » . ثُمَّ قَالَ : « ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ . . . ﴾ إلى قوله : ﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٧٨ ـ ٨١] » . ثُمَّ قَالَ : « كَلاَّ وَاللهِ ! لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوْفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلىٰ يَدَيِ الظَّالِمِ ، وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْراً ، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْراً »[1] .

فَلاَ يَمْنَعُهُ ذٰلِكَ : أَيْ : فَلاَ يَمْنَعُ الرَّجُلَ النَّاهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا رَآهُ مِنَ الرَّجُلِ الثَّانِي ارْتِكَابَهُ الْمَعْصِيَةَ .

فَلَمَّا فَعَلُوْا ذٰلِكَ : أَيْ : تَرَكُوا الأَمْرَ بِالْمَعْرُوْفِ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ بَعْدَ أَنْ كَانُوْا قَائِمِيْنَ بِذٰلِكَ[2] .

ضَرَبَ اللهُ قُلُوْبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ : أَيْ : سَوَّدَ اللهُ قَلْبَ مَنْ لَمْ يَعْصِ بِشُؤْمِ مَنْ عَصَى ، فَصَارَتْ قُلُوْبُ جَمِيْعِهِمْ قَاسِيَةً عَنْ قَبُوْلِ الْحَقِّ[3] .

لَتَأْطِرُنَّهُ : لَتَعْطِفُنَّهُ ،

وَلَتَقْصُرُنَّهُ : أَيْ : لَتَحْبِسُنَّهُ[4] .

١٢٨٣ ـ عَنْ أَبِيْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ تَقْرَؤُوْنَ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وَإِنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ ؛ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلىٰ يَدَيْهِ ؛ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ »[5] .

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب الأمر والنَّهي ، رقم (٤٣٣٦) .

(٢) بذل المجهود (٥/ ١١٧) .

(٣) عون المعبود (١/ ٤٨٧) .

(٤) رياض الصالحين رقم (١٩٦) .

(٥) رواه الترمذيُّ ، وقال : حديثٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر ، رقم (٢١٦٨) .

مَعْنَى الآيَةِ فِيْ ضَوْءِ الْحَدِيْثِ الْمَذْكُوْرِ : أَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ مَا كُلِّفْتُمْ بِهِ ؛ فَلا يَضُرُّكُمْ تَقْصِيْرُ غَيْرِكُمْ، وَإِذَا كَانَ كَذٰلِكَ؛ فَمِمَّا كُلِّفَ بِهِ الأَمْرُ بِالْمَعْرُوْفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذٰلِكَ ، وَلَمْ يَمْتَثِلِ الْمُخَاطَبُ ، فَلا عَتْبَ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَى الْفَاعِلِ لِكَوْنِهِ أَدَّى مَا عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِ الأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، لا الْقَبُوْلُ. وَاللهُ أَعْلَمُ[1] .

١٢٨٤ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوْبِ كَالْحَصِيْرِ عُوْداً عُوْداً ، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا ؛ نُكِتَ فِيْهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ . وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا ؛ نُكِتَ فِيْهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ ؛ حَتَّى تَصِيْرَ عَلَىٰ قَلْبَيْنِ : عَلَىٰ أَبْيَضَ مِثْلَ الصَّفَا ، فَلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمٰواتُ ، وَالأَرْضُ ، وَالآخَرُ : أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوْزِ مُجَخِّياً ، لا يَعْرِفُ مَعْرُوْفاً ، وَلا يُنْكِرُ مُنْكَراً إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ »[2] .

تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوْبِ كَالْحَصِيْرِ عُوْداً عُوْداً: أَيْ : تَظْهَرُ لَهَا فِتْنَةٌ بَعْدَ أُخْرىٰ .

فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا : أَيْ : دَخَلَتِ الْفِتَنُ فِيْهِ دُخُوْلًا تَامًّا .

عَلىٰ أَبْيَضَ مِثْلَ الصَّفَا : تَشْبِيْهُ الْقَلْبِ بِأَنَّ الْفِتَنَ لَمْ تَلْصَقْ بِهِ ، وَلَمْ تُؤَثِّرْ فِيْهِ كَالصَّفَا ، وَهُوَ الْحَجَرُ الأَمْلَسُ الَّذِيْ لا يَعْلَقُ بِهِ شَيْءٌ[3] .

مِرْبَادًّا: مِنِ ارْبَادَّ أَيْ : صَارَ كَلَوْنِ الرَّمَادِ مِنَ الرَّبْدَةِ لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغَبَرَةِ[4] .

كَالْكُوْزِ مُجَخِّياً : هُوَ الْمَنْكُوْسُ . وَمَعْنَى الْحَدِيْثِ : أَنَّ الْقَلْبَ إِذَا افْتَتَنَ ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ حُرْمَةُ الْمَعَاصِي ، وَالْمُنْكَرَاتِ ؛ خَرَجَ مِنْهُ نُوْرُ الإِيْمَانِ ، كَمَا يَخْرُجُ الْمَاءُ مِنَ الْكُوْزِ إِذَا مَالَ ، أَوِ انْتَكَسَ[5] .

١٢٨٥ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ

---

(١) شرح مسلم للنَّووي (٢/ ٢٢) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب . . . ، رقم (٣٦٩) .

(٣) شرح مسلم للنَّووي (٢/ ١٧٢) .

(٤) مرقاة (٩/ ٣٣٥) .

(٥) الترغيب (٣/ ٢٣١) .

ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَقُلْتُ : يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ ! كَيْفَ تَقُوْلُ فِيْ هٰذِهِ الآيَةِ : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ . . .﴾ [المائدة : ١٠٥] ؟ قَالَ : أَمَا وَاللهِ ! لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيْراً . سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوْفِ ، وَتَنَاهَوا عَنِ الْمُنْكَرِ ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحّاً مُطَاعاً ، وَهَوًى مُتَّبَعاً ، ودُنْيَا مُؤْثَرَةً ، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِيْ رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ؛ فَعَلَيْكَ ـ يَعْنِيْ : بِنَفْسِكَ ـ وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ . الصَّبْرُ فِيْهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ ، لِلْعَامِلِ فِيْهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِيْنَ رَجُلاً يَعْمَلُوْنَ مِثْلَ عَمَلِهِ » فَقَالَ (أَبُوْ ثَعْلَبَةَ) : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَجْرُ خَمْسِيْنَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : « أَجْرُ خَمْسِيْنَ مِنْكُمْ »[(١)] .

وَدَعْ عَنْكَ العَوَامَّ : حُكْمُ الاعْتِزَالِ عَنِ النَّاسِ لَمْ يَأْتِ زَمَانُهُ ؛ لِأَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْجَعُ فِيْهِمُ النُّصْحُ فِي هٰذَا الزَّمَانَ ، وَيَقْبَلُوْنَ قَوْلَ النَّاصِحِيْنَ .

فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ : أَيْ : قُدَّامِكُمْ مِنَ الأَزْمَانِ الآتِيَةِ[(٢)] .

أَجْرُ خَمْسِيْنَ مِنْكُمْ : لا يَعْنِي ذٰلِكَ : أَنَّ العَامِلَ هٰذَا يَفْضُلُ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِهٰذِهِ الفَضِيْلَةِ الجُزْئِيَّةِ ؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَهُمْ مِنَ الفَضَائِلِ مَا هُوَ أَرْفَعُ قَدْراً .

١٢٨٦ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ ! » فَقَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيْهَا ! فَقَالَ : « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ ؛ فَأَعْطُوا الطَّرِيْقَ حَقَّهُ » . قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيْقِ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « غَضُّ البَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَىٰ ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، والأَمْرُ بِالمَعْرُوْفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ »[(٣)] .

١٢٨٧ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب الأمر والنهي ، رقم (٤٣٤١) .

(٢) مرقاة (٩/ ٣٣٥) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور : ٢٧] .

مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيْرَنَا ، وَيُوَقِّرْ كَبِيْرَنَا ، وَيَأْمُرْ بِالمَعْرُوْفِ ، وَيَنْهَ عَنِ المُنْكَرِ »[١] .

لَيْسَ مِنَّا : قَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ : مَعْنَىٰ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا » : لَيْسَ مِنْ سُنَّتِنَا ، لَيْسَ مِنْ أَدَبِنَا[٢] .

١٢٨٨ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ ، وَمَالِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ ، وَالصَّدَقَةُ ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ ، والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ » (الحديث)[٣] .

فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ ، ومَالِهِ ، وَوَلَدِهِ : مَعْنَىٰ الحَدِيْثِ : أَنَّ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، وَوَلَدِهِ ضُرُوْبٌ مِنْ فَرْطِ مَحَبَّتِهِ لَهُمْ ، وَشُحِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَشُغْلِهِ بِهِمْ عَنْ كَثِيْرٍ مِنَ الخَيْرِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن : ١٥] ، أَوْ لِتَفْرِيْطِهِ بِمَا يَلْزَمُ مِنَ القِيَامِ بِحُقُوقِهِمْ ، وَتَأْدِيْبِهِمْ ، وَتَعْلِيْمِهِمْ ، فَإِنَّهُ رَاعٍ لَهُمْ ، وَمَسْؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكَذٰلِكَ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي جَارِهِ هٰذَا ، فَهٰذِهِ كُلُّهَا فِتَنٌ تَقْتَضِي المُحَاسَبَةَ ، وَمِنْهَا ذُنُوبٌ يُرْجَىٰ تَكْفِيْرُهَا بِالحَسَنَاتِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود : ١١٤][٤] .

١٢٨٩ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَوْحَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ جِبْرِيْلَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ أَنِ اقْلِبْ مَدِيْنَةَ كَذَا ، وَكَذَا بِأَهْلِهَا ! قَالَ : يَا رَبِّ ! إِنَّ فِيْهِمْ عَبْدَكَ فُلاناً ، لَمْ يَعْصِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ ! قَالَ : فَقَالَ : اقْلِبْهَا عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِمْ فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ فِيَّ سَاعَةً قَطُّ »[٥] .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء في رحمة الصِّبيان ، رقم : (١٩٢١) .

(٢) سنن التِّرمذي .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب الفتنة التي تموج كموج البحر ، رقم (٧٠٩٦) .

(٤) شرح مسلم للنَّووي (٢/ ١٧١) .

(٥) مشكاة المصابيح ، رقم (٥١٥٢) .

يَتَمَعَّرْ : أَيْ : يَتَغَيَّرْ[١] .

١٢٩٠ ـ عَنْ دُرَّةَ ابْنَةِ أَبِي لَهَبٍ قَالَتْ : قَامَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ؛ وَهُوَ عَلَىٰ المِنْبَرِ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « خَيْرُ النَّاسِ أَقْرَؤُهُمْ ، وَأَتْقَاهُمْ ، وَآمَرُهُمْ بِالمَعْرُوْفِ ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ ، وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ »[٢] .

١٢٩١ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَىٰ كِسْرَىٰ ، وَإِلَىٰ قَيْصَرَ ، وَإِلَىٰ النَّجَاشِيِّ ، وَإِلَىٰ كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوْهُمْ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ ، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّىٰ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ[٣] .

١٢٩٢ ـ عَنِ العُرْسِ بْنِ عَمِيْرَةَ الكِنْدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا عُمِلَتِ الخَطِيْئَةُ فِي الأَرْضِ ؛ كَانَ مَنْ شَهِدَهَا ، فَكَرِهَهَا ، كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا ، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا ، فَرَضِيَهَا ؛ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا »[٤] .

١٢٩٤ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَثَلِيْ ، وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً ، فَجَعَلَ الجَنَادِبُ ، وَالفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيْهَا ، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا ، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِيْ »[٥] .

جَنَادِبُ : جَمْعُ جُنْدُبٍ ؛ ضَرْبٌ مِنَ الجَرَادِ[٦] .

الفَرَاشُ : جَمْعُ فَرَاشَةٍ ؛ طَيْرٌ يُلْقِي نَفْسَهُ فِي ضَوْءِ السِّرَاجِ[٧] .

---

(١) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٦١٠) .

(٢) رواه أحمد ، وهذا لفظه ، والطَّبرانيُّ ، ورجالهما ثقاتٌ ، وفي بعضهم كلامٌ لا يضرُّ . مجمع الزوائد (٧/ ٥٢٠) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار . . . ، رقم (٤٦٠٩) .

(٤) رواه أبو داود ، باب الأمر والنَّهي ، رقم (٤٣٤٥) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب شفقته ﷺ على أمته . . . ، رقم (٥٩٥٨) .

(٦) مجمع بحار الأنوار (١/ ٣٩٤) .

(٧) مجمع بحار الأنوار (٤/ ١٢٣) .

تَفَلَّتُونَ : تَخَلَّصُونَ[١] .

١٢٩٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ ، فَأَدْمَوْهُ ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَقُوْلُ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِقَوْمِي ، فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ »[٢] .

١٢٩٥ ـ عَنْ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ ، دَائِمَ الفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ ، طَوِيْلَ السَّكْتِ ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ . (وهو طرف من الرواية)[٣] .

١٢٩٦ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَحْرَقَتْنَا نِبَالُ ثَقِيْفٍ ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ ! فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيْفاً »[٤] .

١٢٩٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي إِبْرَاهِيْمَ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ ﴾ [إبراهيم : ٣٦] . وَقَوْلَ عِيْسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أُمَّتِي ! أُمَّتِي » وَبَكَىٰ . فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا جِبْرِيْلُ ! اذْهَبْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ، فَاسْأَلْهُ مَا يُبْكِيْكَ ؟ » فَأَتَاهُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللهُ : « يَا جِبْرِيْلُ ! اذْهَبْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ، فَقُلْ : إِنَّا سَنُرْضِيْكَ فِي أُمَّتِكَ ، وَلا نَسُوْءُكَ »[٥] .

١٢٩٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ طِيْبَ

---

(١) المعجم الوسيط .

(٢) رواه البخاريُّ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، رقم (٣٤٧٧) .

(٣) الشَّمائل المحمديَّة ، والخصائل المصطفوية ، رقم (٢٢٦) .

(٤) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ . باب في ثقيف ، وبني حنيفة ، رقم (٣٩٤٢) .

(٥) رواه مسلمٌ ، باب دعاء النبي ﷺ لأمَّته . . . ، رقم (٤٩٩) .

نَفْسٍ ؛ قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! ادْعُ اللهَ لِيْ ! قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا ، وَمَا تَأَخَّرَ ، وَمَا أَسَرَّتْ ، وَمَا أَعْلَنَتْ » فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ حَتَّىٰ سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِهَا مِنَ الضِّحْكِ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَيَسُرُّكِ دُعَائِي ؟ » فَقَالَتْ : وَمَالِي لا يَسُرُّنِي دُعَاؤُكَ ؟! فقَالَ : « وَاللهِ ! إِنَّها لَدَعْوَتِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلاةٍ »(١) .

١٢٩٩ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الدِّيْنَ بَدَأَ غَرِيْباً ، وَيَرْجِعُ غَرِيْباً ، فَطُوْبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ ؛ الَّذِيْنَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِيْ مِنْ سُنَّتِي » (وهو بعض الحديث)(٢) .

١٣٠٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! ادْعُ عَلَىٰ الْمُشْرِكِيْنَ ! قَالَ : « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً »(٣) .

١٣٠١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يَسِّرُوا ، وَلا تُعَسِّرُوا ، وَسَكِّنُوا ، وَلا تُنَفِّرُوا »(٤) .

١٣٠٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْعَشُ لِسَانَهُ حَقّاً يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ ، إِلَّا أَجْرَىٰ اللهُ عَلَيْهِ أَجْرَهُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ ، ثُمَّ وَفَّاهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ثَوَابَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »(٥) .

يَنْعَشُ لِسَانَهُ : أَيْ يَقُوْلُ ، وَيَذْكُرُ بِلِسَانِهِ(٦) .

١٣٠٣ ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ :

---

(١) رواه البزَّار ، ورجاله رجال الصَّحيح غير أحمد بن منصور الرمادي ، وهو ثقةٌ . مجمع الزوائد (٩/ ٣٩٠) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء : أنَّ الإسلام بدأ غريباً . . . ، رقم (٢٦٣٠) .

(٣) رواه مسلم ، باب النهي عن لعن الدَّواب وغيرها ، رقم (٦٦١٣) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب في الأمر بالتيسير . . . ، رقم (٤٥٢٨) .

(٥) رواه أحمد (٣/ ٢٦٦) .

(٦) الترغيب (١/ ١١٩) .

« مَنْ دَلَّ عَلَىٰ خَيْرٍ ؛ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » (وهو جزء من الحديث)[١] .

١٣٠٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَىٰ هُدًى ؛ كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُوْرِ مَنْ تَبِعَهُ ، لا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ دَعَا إِلَىٰ ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً »[٢] .

١٣٠٥ ـ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ سَعِيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : خَطَبَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ خَيْراً ، ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ لا يُفَقِّهُونَ جِيْرَانَهُمْ ، وَلا يُعَلِّمُونَهُمْ ، وَلا يَعِظُونَهُمْ ، وَلا يَأْمُرُونَهُمْ ، وَلا يَنْهَوْنَهُمْ ؟! وَمَا بَالُ أَقْوَامٍ لا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ جِيْرَانِهِمْ ، وَلا يَتَفَقَّهُونَ ، وَلا يَتَّعِظُونَ ؟! وَاللهِ ! لَيُعَلِّمَنَّ قَوْمٌ جِيْرَانَهُمْ ، وَيُفَقِّهُونَهُمْ ، وَيَعِظُونَهُمْ ، وَيَأْمُرُونَهُمْ ، وَيَنْهَوْنَهُمْ ! وَلَيَتَعَلَّمَنَّ قَوْمٌ مِنْ جِيْرَانِهِمْ ، وَيَتَفَقَّهُونَ ، وَيَتَّعِظُونَ ، أَوْ لأُعَاجِلَنَّهُمُ الْعُقُوبَةَ ! » . ثُمَّ نَزَلَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَنْ تَرَوْنَهُ عَنَىٰ بِهٰؤُلاءِ ؟ قَالُوا : الأَشْعَرِيِّيْنَ ، هُمْ قَوْمٌ فُقَهَاءُ ، وَلَهُمْ جِيْرَانٌ جُفَاةٌ مِنْ أَهْلِ الْمِيَاهِ ، وَالأَعْرَابِ ؟ فَبَلَغَ ذٰلِكَ الأَشْعَرِيِّيْنَ ، فَأَتَوا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! ذَكَرْتَ قَوْماً بِخَيْرٍ ، وَذَكَرْتَنَا بِشَرٍّ ، فَمَا بَالُنَا ؟ فَقَالَ : « لَيُعَلِّمَنَّ قَوْمٌ جِيْرَانَهُمْ ، وَلَيَعِظُنَّهُمْ ، وَلَيَأْمُرُنَّهُمْ ، وَلَيَنْهَوُنَّهُمْ ! وَلَيَتَعَلَّمَنَّ قَوْمٌ مِنْ جِيْرَانِهِمْ ، وَيَتَّعِظُونَ ، وَيَتَفَقَّهُونَ ، أَوْ لأُعَاجِلَنَّهُمُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ! » فَقَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَنُفَطِّنُ غَيْرَنَا (وَفِي رِوَايَةٍ : أَبَطِيْرِ غَيْرِنَا ؟!) فَأَعَادَ قَوْلَهُ عَلَيْهِمْ ، وَأَعَادُوا قَوْلَهُمْ : أَنُفَطِّنُ غَيْرَنَا (وَفِي رِوَايَةٍ : أَبَطِيْرِ غَيْرِنَا ؟!) فَقَالَ ذٰلِكَ أَيْضاً ، فَقَالُوا : أَمْهِلْنَا سَنَةً ؟ فَأَمْهَلَهُمْ سَنَةً ؛ لِيُفَقِّهُوهُمْ ، وَيُعَلِّمُوهُمْ ، وَيَعِظُوهُمْ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ لُعِنَ

---

(١) رواه أبو داود ، باب في الدال على الخير ، رقم (٥١٢٩) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب من سنَّ سنة حسنة . . . ، رقم (٦٨٠٤) .

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة : ٧٨][1] .

أَبِطَيْرِ غَيْرِنَا : أَي : لِأَجْلِ أَعْمَالِ غَيْرِنَا نُؤَاخَذُ ؟!

١٣٠٦ ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيُلْقَىٰ فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيَدُوْرُ كَمَا يَدُوْرُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ ، فَيَقُوْلُوْنَ : يَا فُلَانُ ! مَا شَأْنُكَ ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ ؟! قَالَ : كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالمَعْرُوفِ وَلا آتِيْهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيْهِ »[2] .

تَنْدَلِقُ : أَيْ : تَخْرُجُ خُرُوجاً سَرِيعاً . الأَقْتَابُ : الأَمْعَاءُ[3] .

١٣٠٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَىٰ قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيْضَ مِنْ نَارٍ ! قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هٰؤُلاءِ ؟ قَالُوا : خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ ، وَيَنْسَونَ أَنْفُسَهُمْ ؛ وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ ، أَفَلا يَعْقِلُوْنَ ؟! »[4] .

* * *

(١) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير عن بكير بن معروف عن علقمة . التَّرغيب (١/ ١٢٢) . بكير بن معروف : صدوقٌ فيه لينٌ . تقريب التَّهذيب .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب صفة النار ، وأنَّها مخلوقة ، رقم (٣٢٦٧) .

(٣) شرح الطيبي (٩/ ٢٧١) .

(٤) رواه أحمد (٣/ ١٢٠) .

فضل النَّفْرِ في سبيل الله تعالىٰ

الآيات القرآنيَّة

قال اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٧٤] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢٠ ـ ٢٢] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحجرات : ١٥] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الصف: ١٠ ـ ١٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة : ٢٤] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥] .

وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَىٰ التَّهْلُكَةِ: أَيْ : بِالإِمْسَاكِ عَنِ النَّفَقَةِ فِي الجِهَادِ وَتَرْكِهِ[1] .

---

(١) الجلالين : (١/١٠٦) .

الأحاديث النَّبويَّة

١٣٠٨ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ ، وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُوْذِيْتُ فِي اللهِ وَمَا يُؤْذَىٰ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُوْنَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ ، وَلَيْلَةٍ ، وَمَا لِي وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُوْ كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيْهِ إِبْطُ بِلَالٍ »[١] .

١٣٠٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَبِيْتُ اللَّيَالِي المُتَتَابِعَةَ طَاوِياً ، وَأَهْلُهُ لا يَجِدُونَ عَشَاءً ، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيْرِ[٢] .

طَاوِياً : خَالِيَ البَطْنِ جَائِعاً[٣] .

١٣١٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّهَا قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيْرٍ ، يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّىٰ قُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[٤] .

١٣١١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : إِنَّ فَاطِمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ نَاوَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيْرٍ ، فَقَالَ : « هٰذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوْكِ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ »[٥] .

١٣١٢ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِالخَنْدَقِ ؛ وَهُوَ يَحْفِرُ ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ ، وَبَصُرَ بِنَا ، فَقَالَ :

---

(١) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب أحاديث عائشة ، وأنس . . . ، رقم (٢٤٧٢) .

(٢) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء في معيشة النَّبي ﷺ وأهله ، رقم (٢٣٦٠) .

(٣) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٤٧٧) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب الدنيا سجنٌ للمؤمن ، وجنةٌ للكافر ، رقم (٧٤٤٥) .

(٥) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ ، وزاد : فَقَالَ : « مَا هٰذِهِ ؟ » فَقَالَتْ : قُرْصٌ خَبَزْتُهُ ، فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي ؛ حَتَّىٰ أَتَيْتُكَ بِهٰذِهِ الكِسْرَةِ . ورجالهما ثقاتٌ . مجمع الزَّوائد (١٠/ ٥٦٢) .

« اللَّهُمَّ ! لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ ، وَالمُهَاجِرَةِ »(١) .

١٣١٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : أَخَذَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِيْ ، فَقَالَ : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ »(٢) .

١٣١٤ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « فَوَاللهِ ! مَا الفَقْرَ أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ ، وَلٰكِنْ أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوْهَا ، كَمَا تَنَافَسُوْهَا ، وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ »(٣) .

١٣١٥ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوْضَةٍ مَا سَقَىٰ كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ »(٤) .

١٣١٦ ـ عَنْ عُرْوَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : أَنَّهَا كَانَتْ تَقُوْلُ : وَاللهِ ! يَا بْنَ أُخْتِي ! إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَىٰ الهِلَالِ ، ثُمَّ الهِلَالِ ، ثُمَّ الهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ ، وَمَا أُوْقِدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ نَارٌ ! قَالَ : قُلْتُ : يَا خَالَةُ ! فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ ؟! قَالَتْ : الأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ ، وَالمَاءُ . (وهو طرف من الرواية)(٥) .

١٣١٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « ما خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ رَهْجٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ ؛ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ »(٦) .

الرَّهْجُ : الغُبَارُ(٧) .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب الصحَّة والفراغ . . . ، رقم (٦٤١٤) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب قول النَّبي ﷺ : « كن في الدنيا كأنك غريب . . . » ، رقم (٦٤١٦) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب ما يحذر من زهرة الدُّنيا . . . ، رقم (٦٤٢٥) .
(٤) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ . باب ما جاء في هوان الدُّنيا على الله عزَّ وجل ، رقم (٢٣٢٠) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب الدنيا سجنٌ للمؤمن . . . ، رقم (٧٤٥٢) .
(٦) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجال أحمد ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٥/ ٥٠٢) .
(٧) المعجم الوسيط .

١٣١٨ ـ عَنْ أَبِي عَبْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيْلِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حَرَّمَهُمَا اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَىٰ النَّارِ »[١] .

١٣١٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَداً ، وَلا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ ، وَالإِيْمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَداً »[٢] .

١٣٢٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرَيْ مُسْلِمٍ أَبَداً »[٣] .

المَنْخَرُ : ثُقْبُ الأَنْفِ[٤] .

١٣٢١ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْبَارُّ وَجْهُهُ فِي سَبِيْلِ اللهِ ؛ إِلَّا أَمَّنَ اللهُ وَجْهَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ . وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَغْبَارُّ قَدَمَاهُ فِي سَبِيْلِ اللهِ ؛ إِلَّا أَمَّنَ اللهُ قَدَمَيْهِ مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ »[٥] .

١٣٢٢ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « يَوْمٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيْمَا سِوَاهُ »[٦] .

١٣٢٣ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « غَدْوَةٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيْهَا » . (وهو بعض الحديث)[٧] .

١٣٢٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ رَاحَ رَوْحَةً فِي سَبِيْلِ اللهِ ؛ كَانَ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الغُبَارِ مِسْكاً يَوْمَ القِيَامَةِ »[٨] .

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٤٧٩) .
(٢) رواه النَّسائيُّ ، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ، رقم (٣١١٢) .
(٣) رواه النَّسائي ، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ، رقم (٣١١٥) .
(٤) النهاية (٥/ ٣٢) .
(٥) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٤/ ٤٣) .
(٦) رواه النَّسائيُّ ، باب فضل الرِّباط . رقم (٣١٧٢) .
(٧) رواه البخاريُّ ، باب صفة الجنة والنَّار ، رقم (٦٥٦٨) .
(٨) رواه ابن ماجه . باب الخروج في النَّفير . رقم (٢٧٧٥) .

١٣٢٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٌ ، فَأَعْجَبَتْهُ لِطِيبِهَا ، فَقَالَ : لَوِ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ ، فَأَقَمْتُ فِي هٰذَا الشِّعْبِ ، وَلَنْ أَفْعَلَ ؛ حَتَّىٰ أَسْتَأْذِنَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ . فَذَكَرَ ذٰلِكَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « لا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيْلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِيْنَ عَاماً ! أَلا تُحِبُّوْنَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ، وَيُدْخِلَكُمُ الجَنَّةَ ؟! اغْزُوا فِي سَبِيْلِ اللهِ ؛ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيْلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ ؛ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ »[١] .

عُيَيْنَةٌ : تَصْغِيْرُ عَيْنٍ ، بِمَعْنَىٰ المَنْبَعِ[٢] .

فُوَاقَ نَاقَةٍ : وَهُوَ مَا بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ مِنَ الرَّاحَةِ .[٣] أَيْ : مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيْلِ اللهِ لَحْظَةً[٤] .

١٣٢٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ صُدِعَ رَأْسُهُ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، فَاحْتَسَبَ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ مِنْ ذَنْبٍ »[٥] .

١٣٢٧ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ـ قَالَ : « أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ؛ ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ ، وَغَنِيْمَةٍ ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ ، وَأَرْحَمَهُ ، وَأُدْخِلَهُ الجَنَّةَ »[٦] .

١٣٢٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيْلِهِ ، لا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَاداً فِي سَبِيْلِي ، وَإِيْمَاناً بِي ، وَتَصْدِيقاً

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، باب ما جاء في الغدوِّ . . . ، رقم (١٦٥٠) .
(٢) تحفة الأحوذي (٥/ ٢٩١) .
(٣) النهاية (٣/ ٤٧٩) .
(٤) مرقاة (٧/ ٢٩٠) .
(٥) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزَّوائد (٣/ ٣٠) .
(٦) رواه أحمد (٢/ ١١٧) .

بِرُسُلِي ، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَىٰ مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيْمَةٍ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيْلِ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِيْنَ كُلِمَ ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ ، وَرِيْحُهُ مِسْكٌ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوْلا أَنْ يَشُقَّ عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ مَا قَعَدْتُ خِلاَفَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيْلِ اللهِ أَبَداً ، وَلٰكِنْ لا أَجِدُ سَعَةً ، فَأَحْمِلَهُمْ ، وَلا يَجِدُونَ سَعَةً ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيْلِ اللهِ فَأُقْتَلُ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ »[1] .

الكَلْمُ : الجَرْحُ[2] .

١٣٢٩ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِيْنَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ ، وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ ، وَتَرَكْتُمُ الجِهَادَ ؛ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لا يَنْزِعُهُ ؛ حَتَّىٰ تَرْجِعُوا إِلَىٰ دِيْنِكُمْ »[3] .

إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِيْنَةِ : المُرَادُ إِذَا وَجَّهْتُمْ هِمَمَكُمْ لِلْبَيْعِ ، وَالشِّرَاءِ ، وَكَسْبِ المَالِ ، وَجَلْبِ الخَيْرِ ، وَالمَشْيِ فِي الأَسْوَاقِ[4] .

١٣٣٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ لَقِيَ اللهَ بِغَيْرِ أَثَرٍ مِنْ جِهَادٍ ؛ لَقِيَ اللهَ ؛ وَفِيْهِ ثُلْمَةٌ »[5] .

بِغَيْرِ أَثَرٍ مِنْ جِهَادٍ : مِنْ جَرَاحَةٍ ، أَوْ غُبَارِ طَرِيْقٍ ، أَوْ تَعَبِ بَدَنٍ .

ثُلْمَةٌ : أَيْ : خَلَلٌ ، وَنُقْصَانٌ[6] .

١٣٣١ ـ عَنْ سُهَيْلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ :

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل الجهاد . . . ، رقم (٤٨٥٩) .
(٢) رياض الصَّالحين رقم (٣٩٠) .
(٣) رواه أبو داود ، باب في النهي عن العينة ، رقم (٣٤٦٢) .
(٤) كذا في حاشية التَّرغيب (٢/ ٣٢٩) .
(٥) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ . باب ما جاء في فضل المرابط ، رقم (١٦٦٦) .
(٦) مرقاة (٧/ ٢٩٦) .

« مَقَامُ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيْلِ اللهِ سَاعَةً خَيْرٌ لَهُ مِنْ عَمَلِهِ عُمْرَهُ فِي أَهْلِهِ »(١) .

١٣٣٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي سَرِيَّةٍ ، فَوَافَقَ ذٰلِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَغَدَا أَصْحابُهُ ، فَقالَ : أَتَخَلَّفُ ، فَأُصَلِّي مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ ، فَلَمَّا صَلَّىٰ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؛ رَآهُ ، فَقَالَ لَهُ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَغْدُوَ مَعَ أَصْحَابِكَ؟!» فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أُصَلِّي مَعَكَ، ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ ، فَقَالَ : « لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعاً مَا أَدْرَكْتَ فَضْلَ غَدْوَتِهِمْ »(٢) .

١٣٣٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : أَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِسَرِيَّةٍ تَخْرُجُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَنَخْرُجُ اللَّيْلَةَ ، أَمْ نَمْكُثُ ؛ حَتَّىٰ نُصْبِحَ ؟ فَقَالَ : «أَوَ لا تُحِبُّونَ أَنْ تَبِيْتُوا فِي خَرِيْفٍ مِنْ خَرَائِفِ الجَنَّةِ ؟!».

وَالخَرِيْفُ : الحَدِيْقَةُ(٣) .

١٣٣٤ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيْلِ اللهِ»(٤) .

١٣٣٥ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « ثَلاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَىٰ اللهِ ، إِنْ عَاشَ ؛ رُزِقَ ، وَكُفِيَ . وَإِنْ مَاتَ ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ : مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ ، فَسَلَّمَ ؛ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَىٰ اللهِ . وَمَنْ خَرَجَ إِلَىٰ المَسْجِدِ ؛ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَىٰ اللهِ . وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيْلِ اللهِ ؛ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَىٰ اللهِ »(٥)

١٣٣٦ ـ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الطُّفَاوَةِ طَرِيْقُهُ عَلَيْنَا ، يَأْتِي عَلَىٰ الحَيِّ فَيُحَدِّثُهُمْ . قَالَ : أَتَيْتُ المَدِيْنَةَ فِي عِيْرٍ لَنَا ، فَبِعْنَا بِضَاعَتَنَا ، ثُمَّ قُلْتُ : لأَنْطَلِقَنَّ إِلَىٰ هٰذَا الرَّجُلِ ، فَلآتِيَنَّ مَنْ بَعْدِي بِخَبَرِهِ . قَالَ :

---

(١) رواه الحاكم (٣/ ٢٨٢) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء في السَّفر يوم الجمعة ، رقم (٥٢٧) .

(٣) السُّنن الكبرىٰ (٩/ ١٥٨) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب وسمّى النَّبيُّ ﷺ الصَّلاة عملاً ، رقم (٧٥٣٤) .

(٥) رواه ابن حبَّان ، قال المحقِّق : الحديث صحيحٌ (٢/ ٢٥٢) .

فَانْتَهَيْتُ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ يُرِيْنِي بَيْتاً . قَالَ : « إِنَّ امرَأَةً كَانَتْ فِيْهِ ، فَخَرَجَتْ فِي سَرِيَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ، وَتَرَكَتْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ عَنْزَةً ، وَصِيْصَتَهَا ؛ الَّتِي تَنْسِجُ بِهَا ، فَفَقَدَتْ عَنْزاً مِنْ غَنَمِهَا ، وَصِيْصَتَهَا ، قَالَتْ : يَا ربِّ ! إِنَّكَ قَدْ ضَمِنْتَ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيْلِكَ أَنْ تَحْفَظَ عَلَيْهِ ، وَإِنِّي قَدْ فَقَدْتُ عَنْزاً مِنْ غَنَمِي ، وَصِيْصَتِي ، وَإِنِّي أَنْشُدُكَ عَنْزِي ، وَصِيْصَتِي ! » . قَالَ : فَجَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ لَهُ شِدَّةَ مُنَاشَدَتِهَا لِرَبِّهَا تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « فَأَصْبَحَتْ عَنْزَهَا ، وَمِثْلَهَا ، وَصِيْصَتَهَا وَمِثْلَهَا ، وَهَاتِيْكَ ، فَائْتِهَا ، فَاسْأَلْهَا إِنْ شِئْتَ » . قَالَ : قُلْتُ : بَلْ أُصَدِّقُكَ[1] .

العِيْرُ : القَافِلَةُ[2] .

صِيْصَتَهَا : صِنَّارَةٌ يُغْزَلُ بِهَا ، وَيُنْسَجُ[3] .

١٣٣٧ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالجِهَادِ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ، يُذْهِبُ اللهُ بِهِ الهَمَّ ، وَالغَمَّ » ، (وزاد في غيره) : « وَجَاهِدُوا فِي سَبِيْلِ اللهِ القَرِيْبَ ، وَالبَعِيْدَ ، وَأَقِيْمُوا حُدُودَ اللهِ فِي القَرِيْبِ ، وَالبَعِيْدِ ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ »[4] .

١٣٣٨ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ ! ائْذَنْ لِي بِالسِّيَاحَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الجِهَادُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ»[5].

١٣٣٩ ـ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَقْرَبُ العَمَلِ إِلَىٰ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ الجِهَادُ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، وَلا يُقَارِبُهُ شَيْءٌ »[6] .

---

(١) رواه أحمد ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٥/ ٥٠٤) .

(٢) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٧١٨) .

(٣) مجمع بحار الأنوار (٣/ ٣٨٠) .

(٤) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيح الإسناد ، ولم يخرِّجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٢/ ٧٤) .

(٥) رواه أبو داود ، باب في النهي عن السياحة ، رقم (٢٤٨٦) .

(٦) رواه البخاريُّ في التاريخ ، وهو حديثٌ حسنٌ ، الجامع الصغير (١/ ٢٠١) .

١٣٤٠ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ » . قَالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي رَبَّهُ ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ »(١) .

١٣٤١ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُّ المُؤْمِنِيْنَ أَكْمَلُ إِيْمَاناً ؟ قَالَ : « رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ بِنَفْسِهِ ، وَمَالِهِ . وَرَجُلٌ يَعْبُدُ اللهَ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ ، قَدْ كَفَىٰ النَّاسَ شَرَّهُ »(٢) .

١٣٤٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيْلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةِ القَدْرِ عِنْدَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ »(٣) .

١٣٤٣ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ رَهْبَانِيَّةٌ ، وَرَهْبَانِيَّةُ هٰذِهِ الأُمَّةِ الجِهَادُ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ »(٤) .

١٣٤٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيْلِ اللهِ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِهِ ـ كَمَثَلِ الصَّائِمِ ، القَائِمِ ، الخَاشِعِ ، الرَّاكِعِ ، السَّاجِدِ »(٥) .

١٣٤٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ ، القَائِمِ ، القَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ ، لا يَفْتُرُ مِنْ صَوْمٍ ، وَلا صَدَقَةٍ حَتَّىٰ يَرْجِعَ المُجَاهِدُ إِلَىٰ أَهْلِهِ »(٦) (وهو بعض الحديث) .

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، باب ما جاء : أيُّ النَّاسِ أفضل ، رقم (١٦٦٠) .

(٢) رواه أبو داود ، باب في ثواب الجهاد ، رقم (٢٤٨٥) .

(٣) رواه ابن حبان ، قال المحقق : إسناده صحيح (١٠/ ٤٦٣) .

(٤) رواه أحمد (٣/ ٢٦٦) .

(٥) رواه النَّسائيُّ ، باب مثل المجاهد في سبيل الله ـ عزَّ وجل ـ ، رقم (٣١٢٩) .

(٦) رواه ابن حبَّان . قال المحقِّق : إسناده صحيحٌ (١٠/ ٤٨٦).

لا يَفْتُرُ : لا يَسْأَمُ[١] .

١٣٤٦ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ ؛ فَانْفِرُوا »[٢] .

١٣٤٧ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا سَعِيْدٍ ! مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِيْناً ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ! » . فَعَجِبَ لَهَا أَبُوْ سَعِيْدٍ ، فَقَالَ : أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! فَفَعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَأُخْرَىٰ يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِئَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ » . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « الْجِهَادُ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ! الْجِهَادُ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ! »[٣] .

١٣٤٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ بِالْمَدِيْنَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ ! » . قَالُوا : وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ ؛ قِيْسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَىٰ مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ »[٤] .

مُنْقَطَعُ أَثَرِهِ : مَوْضِعُ قَطْعِ أَجَلِهِ[٥] .

مَعْنَى الْحَدِيْثِ : أَنَّهُ قِيْسَ مَا بَيْنَ مَوْلِدِهِ ، وَمَحَلِّ غُرْبَتِهِ . (أَيْ : مَوْتِهِ) وَأُعْطِيَ بِمِقْدَارِهِ مَوْضِعاً مِنَ الْجَنَّةِ[٦] .

١٣٤٩ ـ عَنْ أَبِي قِرْصَافَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ :

---

(١) مرقاة (٧/ ٢٦٧) .
(٢) رواه ابن ماجه ، باب الخروج في النَّفير ، رقم (٢٧٧٣) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب بيان ما أعدَّه الله تعالى للمجاهد . . . ، رقم (٤٨٧٩) .
(٤) رواه النَّسائيُّ ، باب الموت بغير مولده ، رقم (١٨٣٣) .
(٥) حاشية النَّسائي ، طبع دار البشائر الإسلاميَّة ، بيروت (٤/ ٨) .
(٦) مرقاة (٣/ ٣٨١) .

« يا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَاجِرُوا ، وَتَمَسَّكُوا بِالإِسْلامِ ، فَإِنَّ الْهِجْرَةَ لَا تَنْقَطِعُ مَا دَامَ الْجِهَادُ »[١] .

١٣٥٠ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْهِجْرَةُ خَصْلَتَانِ : إِحْدَاهُمَا : هَجْرُ السَّيِّئَاتِ . وَالأُخْرَىٰ : يُهَاجِرُ إِلَى اللهِ ، وَرَسُوْلِهِ . وَلَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا تُقُبِّلَتِ التَّوْبَةُ ، وَلَا تَزَالُ التَّوْبَةُ مَقْبُوْلَةً ؛ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَإِذَا طَلَعَتْ طُبِعَ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيْهِ ، وَكُفِيَ النَّاسُ الْعَمَلَ »[٢] .

١٣٥١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ ، عَزَّ وَجَلَّ » .

وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الْهِجْرَةُ هِجْرَتَانِ : هِجْرَةُ الْحَاضِرِ ، وَهِجْرَةُ الْبَادِيْ . فَأَمَّا الْبَادِيْ ؛ فَيُجِيْبُ إِذَا دُعِيَ ، وَيُطِيْعُ إِذَا أُمِرَ . وَأَمَّا الْحَاضِرُ ؛ فَهُوَ أَعْظَمُهُمَا بَلِيَّةً ، وَأَعْظَمُهُمَا أَجْراً »[٣] .

أَعْظَمُهُمَا أَجْراً : لِأَنَّ أَمَامَ الْحَاضِرِ شَوَاغِلُ ، وَمَتَاجِرُ ، وَمَصَانِعُ مُحِيْطَةٌ بِهِ[٤] .

١٣٥٢ ـ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « وَتُهَاجِرُ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « هِجْرَةُ الْبَادِيَةِ ، أَوْ هِجْرَةُ الْبَاتَّةِ ؟ » قُلْتُ : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « هِجْرَةُ الْبَاتَّةِ ، وَهِجْرَةُ الْبَاتَّةِ : أَنْ تَثْبُتَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَهِجْرَةُ الْبَادِيَةِ : أَنْ تَرْجِعَ إِلَىٰ بَادِيَتِكَ ، وَعَلَيْكَ السَّمْعُ ، وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ ،

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزَّوائد (٩/ ٦٥٨) .

(٢) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ في الأوسط ، والصَّغير ، ورجال أحمد ثقاتٌ ، مجمع الزَّوائد (٥/ ٤٥٦) .

(٣) رواه النَّسائي ، باب هجرة البادي ، رقم (٤١٧٠) .

(٤) كذا في حاشية التَّرغيب (٣/ ٣٧٩) .

وَيُسْرِكَ ، وَمَكْرَهِكَ ، وَمَنْشَطِكَ ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ »[١] (وهو بعض الحديث) .

أَثَرَةٍ عَلَيْكَ : أَيْ : حِيْنَ يُفَضَّلُ عَلَيْكَ غَيْرُكَ بِلا اسْتِحْقَاقٍ[٢] .

١٣٥٣ ـ عَنْ أَبِي فَاطِمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « عَلَيْكَ بِالْهِجْرَةِ ؛ فَإِنَّهُ لا مِثْلَ لَهَا ! »[٣] .

١٣٥٤ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ، وَمَنِيْحَةُ خَادِمٍ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ، أَوْ طَرُوْقَةُ فَحْلٍ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ »[٤] .

فُسْطَاطٌ : خِبَاءٌ مِنْ شَعْرٍ ، أَوْ غَيْرِهِ[٥] .

مَنِيْحَةُ خَادِمٍ : أَنْ يُعْطَى الْغَازِيْ خَادِماً[٦] .

طَرُوْقَةُ فَحْلٍ : إِعْطَاءُ مَرْكُوْبٍ[٧] .

١٣٥٥ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَغْزُ ، أَوْ يُجَهِّزْ غَازِياً ، أَوْ يَخْلُفْ غَازِياً فِيْ أَهْلِهِ بِخَيْرٍ ؛ أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ » . قَالَ يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِيْ حَدِيْثِهِ : « قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ »[٨] .

قَارِعَةٌ : شِدَّةٌ مِنَ الشَّدَائِدِ[٩] .

---

(١) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله ثقاتٌ . مجمع الزوائد (٥/ ٤٥٨) .
(٢) مجمع بحار الأنوار (١/ ٤٠) .
(٣) رواه النَّسائيُّ ، باب الحث على الهجرة ، رقم (٤١٧٢) .
(٤) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريب صحيحٌ ، باب ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله ، رقم (١٦٢٧) .
(٥) مجمع بحار الأنوار (٤/ ١٤٣) .
(٦) تحفة الأحوذي (٥/ ٢٥٥) .
(٧) مرقاة (٧/ ٢٩١) .
(٨) رواه أبو داوُد ، باب كراهية ترك الغزو ، رقم (٢٥٠٣) .
(٩) شرح الطيبي (٧/ ٢٨٩) .

١٣٥٦ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلىٰ بَنِيْ لِحْيَانَ ، فَقَالَ : « لِيَخْرُجْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ » . ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ : « أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِيْ أَهْلِهِ ، وَمَالِهِ بِخَيْرٍ ؛ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ »(١) .

١٣٥٧ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ جَهَّزَ حَاجًّا ، أَوْ جَهَّزَ غَازِياً ، أَوْ خَلَفَهُ فِيْ أَهْلِهِ ، أَوْ فَطَّرَ صَائِماً ؛ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً »(٢) .

١٣٥٨ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ؛ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ . وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً فِيْ أَهْلِهِ بِخَيْرٍ ، وَأَنْفَقَ عَلىٰ أَهْلِهِ ؛ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ »(٣) .

١٣٥٩ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِيْنَ عَلَى الْقَاعِدِيْنَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَإِذَا خَلَفَهُ فِيْ أَهْلِهِ ، فَخَانَهُ ؛ قِيْلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : هٰذَا خَانَكَ فِيْ أَهْلِكَ ، فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ ! فَمَا ظَنُّكُمْ ؟! »(٤) .

١٣٦٠ ـ عَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُوْمَةٍ ، فَقَالَ : هٰذِهِ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ! فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، سَبْعُمِئَةِ نَاقَةٍ ، كُلُّهَا مَخْطُوْمَةٌ »(٥) .

١٣٦١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّيْ أُرِيْدُ الْغَزْوَ ، وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ ، قَالَ : « ائْتِ فُلَاناً ؛ فَإِنَّهُ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله ، رقم (٤٩٠٧) .
(٢) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٣/ ٤٨٠) .
(٣) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٥/ ٥١٥) .
(٤) رواه النَّسائي ، باب من خان غازياً في أهله ، رقم (٣١٩٢) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب فضل الصَّدقة في سبيل الله . . . ، رقم (٤٨٩٧) .

قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ ، فَمَرِضَ » . فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُوْلُ : أَعْطِنِي الَّذِيْ تَجَهَّزْتَ بِهِ . قَالَ : يَا فُلَانَةُ ! أَعْطِيْهِ الَّذِيْ تَجَهَّزْتُ بِهِ ، وَلَا تَحْبِسِيْ عَنْهُ شَيْئاً ، فَوَاللهِ ! لَا تَحْبِسِيْ مِنْهُ شَيْئاً ، فَيُبَارَكَ لَكِ فِيْهِ[1] .

١٣٦٢ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ حَبَسَ فَرَساً فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ؛ كَانَ سِتْرَهُ مِنَ النَّارِ »[2] .

الْحَبْسُ : جَعْلُ الشَّيْءِ مَوْقُوْفاً عَلَى التَّأْبِيْدِ[3] .

* * *

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضل إعانة الغازي . . . ، رقم (٤٩٠١) .
(٢) رواه عبد بن حميد . المسند الجامع (٥/ ٥٤٧) .
(٣) حاشية مجمع بحار الأنوار (١/ ٤٢٦) .

آداب الخروج في سبيل الله تعالى وأعماله

الآيات القرآنيّة

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ : ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه : ٤٢ ـ ٤٦] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

لَانْفَضُّوْا : تَفَرَّقُوْا[1] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١٩٩ ـ ٢٠٠] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل : ١٠] .

الأحاديث النَّبويَّة

١٣٦٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْ : أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ فَقَالَ : « لَقَدْ لَقِيْتُ مِنْ قَوْمِكِ ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيْتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالَيْلِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ ؛ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلىٰ مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ ؛ وَأَنَا مَهْمُوْمٌ عَلىٰ وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِيْ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيْهَا جِبْرِيْلُ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فَنَادَانِي ، فَقَالَ : إِنَّ اللهَ

---

(١) الجلالين (١/ ١٨٩) .

عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، قَالَ : فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ ، وَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ ، فَمَا شِئْتَ ؟ إِنْ شِئْتَ ؛ أَطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ » . فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « بَلْ أَرْجُوْ أَنْ يُخْرِجَ اللهُ تَعَالىٰ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً »[1] .

فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ : فَلَمْ أَتَنَبَّهْ لِحَالِيْ وَلِلْمَوْضِعِ الَّذِيْ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ وَفِيْهِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَ قَرْنِ الثَّعَالِبِ لِكَثْرَةِ هَمِّي ؛ الَّذِيْ كُنْتُ فِيْهِ[2] .

الأَخْشَبَيْنِ : وَهُمَا جَبَلاَ مَكَّةَ : أَبُوْ قُبَيْسٍ ، وَالْجَبَلُ الَّذِيْ يُقَابِلُهُ .

١٣٦٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ ، فَلَمَّا دَنَا ؛ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيْنَ تُرِيْدُ ؟ » . قَالَ : إِلىٰ أَهْلِي . قَالَ : « هَلْ لَكَ فِيْ خَيْرٍ ؟ » . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : « تَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ، وَرَسُوْلُهُ » . قَالَ : مَنْ شَاهِدٌ عَلىٰ مَا تَقُوْلُ ؟ قَالَ : « هٰذِهِ الشَّجَرَةُ » . فَدَعَاهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي ، فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الأَرْضَ خَدًّا ؛ حَتَّى جَاءَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلاثاً ، فَشَهِدَتْ : أَنَّهُ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلىٰ مَنْبَتِهَا ، وَرَجَعَ الأَعْرَابِيُّ إِلىٰ قَوْمِهِ ، وَقَالَ : إِنْ يَتَّبِعُونِي ؛ آتِيْكَ بِهِمْ ، وَإِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ فَكُنْتُ مَعَكَ[3] .

تَخُدُّ : تَشُقُّ[4] .

١٣٦٥ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب ما لقي النبيُّ ﷺ من أذى المشركين ، والمنافقين ، رقم (٤٦٥٣) .

(٢) شرح مسلم للنَّووي (١٢/ ١٥٥) .

(٣) رواه الطبرانيُّ ، ورجاله رجال الصَّحيح ورواه أبو يعلى أيضاً ، والبزار . مجمع الزوائد (٨/ ٥١٧) .

(٤) مجمع بحار الأنوار (٢/ ١٨) .

يَومَ خَيْبَرَ : « انْفُذْ عَلىٰ رِسْلِكَ ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيْهِ ، فَوَاللهِ ! لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ »[١] (وهو جزء من الحديث) .

١٣٦٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « بَلِّغُوا عَنِّيْ وَلَوْ آيَةً »[٢] (الحديث) .

١٣٦٧ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَائِذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَعَثَ بَعْثاً ؛ قَالَ : « تَأَلَّفُوا النَّاسَ ، وَتَأَنَّوا بِهِمْ ، وَلَا تُغِيْرُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى تَدْعُوهُمْ ، فَمَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَدَرٍ ، وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَأَنْ تَأْتُونِي بِهِمْ مُسْلِمِيْنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَقْتُلُوا رِجَالَهُمْ ، وَتَأْتُونِي بِنِسَائِهِمْ »[٣] .

تَأَنَّوْا بِهِمْ : أَيْ تَرَفَّقُوْا بِهِمْ[٤] .

١٣٦٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تَسْمَعُونَ ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ »[٥] .

مَعْنَاهُ : عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْفَظُوا الْعِلْمَ مِنِّيْ وَتُبَلِّغُوْهُ إِلىٰ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَيُبَلِّغُ مَنْ بَعْدَكُمْ إِلىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ ؛ حَتَّى يَكُوْنَ نَشْرُ الْعِلْمِ[٦] .

١٣٦٩ ـ عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَطُوْفُ بِالْبَيْتِ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، وَأَخَذَ يَدي ، فَقَالَ : أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟! قُلْتُ : بَلىٰ ! فَقَالَ : هَلْ تَذْكُرُ ؛ إِذْ بَعَثَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلىٰ قَوْمِكَ بَنِي سَعْدٍ ، فَجَعَلْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الإِسْلَامَ ، وَأَدْعُوْهُمْ إِلَيْهِ ، فَقُلْتَ أَنْتَ :

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، رقم (٦٢٢٣) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، رقم (٣٤٦١) .
(٣) المطالب العالية (٢/ ١٦٦) ، وذكر صاحب الإصابة بنحوه (٣/ ١٥٢) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (١/ ١٢٦) .
(٥) رواه أبو داوُد ، باب فضل نشر العلم ، رقم (٣٦٥٩) .
(٦) بذل المجهود (٤/ ٣٢٦) .

إِنَّكَ تَدْعُوْ إِلَى الْخَيْرِ ، وَتَأْمُرُ بِالْخَيْرِ ، وَإِنَّهُ لَيَدْعُوْ إِلَى الْخَيْرِ ، وَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ ! فَبَلَّغْتُ ذٰلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ! » فَكَانَ الأَحْنَفُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُوْلُ : مَا مِنْ عَمَلِي شَيْءٌ أَرْجىٰ لِيْ مِنْهُ[1] .

١٣٧٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : أَرْسَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلىٰ رَأْسٍ مِنْ رُؤُوْسِ الْمُشْرِكِيْنَ ، يَدْعُوْهُ إِلَى اللهِ ، فَقَالَ : هٰذَا الإِلٰهُ الَّذِيْ تَدْعُوْ إِلَيْهِ أَمِنْ فِضَّةٍ هُوَ ؟ أَمْ مِنْ نُحَاسٍ هُوَ ؟ فَتَعَاظَمَ مَقَالَتُهُ فِيْ صَدْرِ رَسُوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « ارْجِعْ إِلَيْهِ ، فَادْعُهُ إِلَى اللهِ » . فَرَجَعَ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَأَتَى رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « ارْجِعْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ إِلىٰ اللهِ » وَرَسُوْلُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي الطَّرِيْقِ لَا يَعْلَمُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ : فَأَخْبَرَهُ : أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ صَاحِبَهُ ، وَنَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ ﴾[2] [الرعد : ١٣] .

١٣٧١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ حِيْنَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ : « إِنَّكَ سَتَأْتِيْ قَوْماً أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ ؛ فَادْعُهُمْ إِلىٰ أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ . فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ ؛ فَأَخْبِرْهُمْ : أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ ؛ فَأَخْبِرْهُمْ : أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ ، فَتُرَدُّ عَلىٰ فُقَرَائِهِمْ . فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ ؛ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ! وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُوْمِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ »[3] .

كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ : خِيارَ أَمْوالِهِمْ[4] .

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٦١٤) .

(٢) رواه أبو يعلى . قال المحقق : إسناده حسن (٣/ ٣٥١) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب أخذ الصَّدقة من الأغنياء . . . ، رقم (١٤٩٦) .

(٤) شرح الطيبي (٤/ ٦) .

١٣٧٢ ـ عَنِ الْبَرَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيْدِ إِلىٰ أَهْلِ الْيَمَنِ يَدْعُوْهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ . قَالَ الْبَرَاءُ : فَكُنْتُ فِيْمَنْ خَرَجَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيْدِ ، فَأَقَمْنَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، يَدْعُوْهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ ، فَلَمْ يُجِيْبُوْهُ . ثُمَّ إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِيْ طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَأَمَرَهُ أَنْ يُقْفِلَ خَالِداً إِلَّا رَجُلًا كَانَ مِمَّنْ مَعَ خَالِدٍ ، فَأَحَبَّ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَ عَلِيٍّ ، فَلْيُعَقِّبْ مَعَهُ . قَالَ الْبَرَاءُ : فَكُنْتُ فِيْمَنْ عَقَّبَ مَعَ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْقَوْمِ ؛ خَرَجُوا إِلَيْنَا ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَلَّىٰ بِنَا عَلِيٌّ ، ثُمَّ صَفَّنَا صَفًّا وَاحِداً ، ثُمَّ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِيْنَا ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ جَمِيْعاً ، فَكَتَبَ عَلِيٌّ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِمْ ؛ فَلَمَّا قَرَأَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الْكِتَابَ خَرَّ سَاجِداً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلىٰ هَمْدَانَ ! السَّلَامُ عَلىٰ هَمْدَانَ ! »[(١)] .

١٣٧٣ ـ عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ؛ كُتِبَتْ لَهُ سَبْعَمِئَةِ ضِعْفٍ »[(٢)] .

١٣٧٤ ـ عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الصَّلَاةَ ، وَالصِّيَامَ ، وَالذِّكْرَ ، يُضَاعَفُ عَلَى النَّفَقَةِ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِسَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ »[(٣)] .

١٣٧٥ ـ عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الذِّكْرَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ يُضَعَّفُ فَوْقَ النَّفَقَةِ بِسَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ » . قال يحيى في حديثه : « بِسَبْعِمِئَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ »[(٤)] .

---

(١) قال البيهقيُّ : رواه البخاريُّ مختصراً من وجهٍ آخر عن إبراهيم بن يوسف . البداية والنهاية (٥/١٠١) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ . باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله ، رقم (١٦٢٥) .

(٣) رواه أبو داوُد ، باب تضعيف الذِّكر في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، رقم (٢٤٩٨) .

(٤) رواه أحمد (٣/٤٣٨) .

١٣٧٦ ـ عَنْ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ، كَتَبَهُ اللهُ مَعَ النَّبِيِّيْنَ ، وَالصِّدِّيْقِيْنَ ، وَالشُّهَدَاءِ ، وَالصَّالِحِيْنَ »(١) .

١٣٧٧ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : مَا كَانَ فِيْنَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ، وَمَا فِيْنَا إِلَّا نَائِمٌ إِلَّا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي ، وَيَبْكِيْ ؛ حَتَّى أَصْبَحَ(٢) .

١٣٧٨ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : «مَنْ صَامَ يَوْماً فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ؛ بَاعَدَ اللهُ بَيْنَهُ ، وَبَيْنَ النَّارِ بِذٰلِكَ الْيَوْمِ سَبْعِيْنَ خَرِيْفاً»(٣) .

١٣٧٩ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَامَ يَوْماً فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ؛ بَعُدَتْ مِنْهُ النَّارُ مَسِيْرَةَ مِئَةِ عَامٍ »(٤) .

١٣٨٠ ـ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَامَ يَوْماً فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ؛ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً ، كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ ، وَالأَرْضِ »(٥) .

١٣٨١ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَكْثَرُنَا ظِلًّا مَنْ يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ ، وَأَمَّا الَّذِيْنَ صَامُوا ؛ فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئاً ، وَأَمَّا الَّذِيْنَ أَفْطَرُوا ؛ فَبَعَثُوا الرِّكَابَ ، وَامْتَهَنُوا ، وَعَالَجُوا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالأَجْرِ »(٦) .

---

(١) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرجاه . ووافقه الذَّهبيُّ (٢/ ٨٧) .
(٢) رواه أحمد (١/ ١٢٥) .
(٣) رواه النسائي ، باب ثواب من صام . . . ، رقم (٢٢٤٧) .
(٤) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير ، والأوسط ، ورجاله موثَّقون . مجمع الزَّوائد (٣/ ٤٤٤) .
(٥) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب ما جاء في فضل الصَّوم في سبيل الله ، رقم (١٦٢٤) .
(٦) رواه البخاريُّ ، باب فضل الخدمة في الغزو ، رقم (٢٨٩٠) .

امْتَهَنُوْا : أي : ابْتَذَلُوْا فِي الْخِدْمَةِ[١] .

عَالَجُوْا : زَاوَلُوْا ، وَمَارَسُوا الْخِدْمَةَ[٢] .

١٣٨٢ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا نَغْزُوْ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِيْ رَمَضَانَ ، فَمِنَّا الصَّائِمُ ، وَمِنَّا الْمُفْطِرُ ، فَلَا يَجِدُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ ، يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ قُوَّةً ، فَصَامَ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ حَسَنٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفاً ، فَأَفْطَرَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ حَسَنٌ[٣] .

١٣٨٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ الْخَطْمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ : «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِيْنَكُمْ ، وَأَمَانَتَكُمْ ، وَخَوَاتِيْمَ أَعْمَالِكُمْ »[٤] .

١٣٨٤ ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيْعَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيًّا ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَأُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ ؛ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ . فَلَمَّا اسْتَوىٰ عَلىٰ ظَهْرِهَا ؛ قَالَ : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف : ١٣ ـ ١٤] ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ للهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ إِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ ، فَاغْفِرْ لِيْ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ . ثُمَّ ضَحِكَ . فَقِيْلَ : يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ ! مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟! قَالَ : رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : « إِنَّ رَبَّكَ تَعَالىٰ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : اغْفِرْ لِيْ ذُنُوبِيْ ! يَعْلَمُ : أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ غَيْرِيْ »[٥] .

١٣٨٥ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوىٰ

---

(١) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٦٥١) .

(٢) المعجم الوسيط .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب جواز الصَّوم ، والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصيةٍ . . . رقم (٢٦١٨) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب في الدُّعاء عند الوداع ، رقم (٢٦٠١) .

(٥) رواه أبو داوُد ، باب ما يقول الرَّجل إذا ركب ، رقم (٢٦٠٢) .

عَلىٰ بَعِيْرِهِ خَارِجاً إِلىٰ سَفَرٍ ؛ كَبَّرَ ثَلَاثاً ، ثُمَّ قَالَ : « ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف : ١٣ ـ ١٤] ، اللَّهُمَّ ! إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هٰذَا الْبِرَّ ، وَالتَّقْوىٰ ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضىٰ ، اللَّهُمَّ ! هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هٰذَا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ ! أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيْفَةُ فِي الأَهْلِ . اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ ، وَسُوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ ، وَالأَهْلِ » . وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ ، وَزَادَ فِيْهِنَّ : « آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ »[(١)] .

الْوَعْثَاءُ : الشِّدَّةُ ، وَالْمَشَقَّةُ[(٢)] .

وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ : تَغَيُّرُ النَّفْسِ بِالانْكِسَارِ مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ ، وَالْحُزْنِ بِرُؤْيَةِ الْمَنْظَرِ الْكَرِيْهِ[(٣)] .

١٣٨٦ ـ عَنْ صُهَيْبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرَ قَرْيَةً يُرِيْدُ دُخُوْلَهَا إِلَّا قَالَ حِيْنَ يَرَاهَا : « اللَّهُمَّ ! رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ ، وَمَا أَظْلَلْنَ ، وَرَبَّ الأَرْضِيْنَ السَّبْعِ ، وَمَا أَقْلَلْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِيْنِ ، وَمَا أَضْلَلْنَ ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ ، وَمَا ذَرَيْنَ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا ، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ أَهْلِهَا ، وَشَرِّ مَا فِيْهَا »[(٤)] .

مَا أَظْلَلْنَ : أَيْ : مَا أَوْقَعَتْ ظِلَّهَا عَلَيْهِ .

مَا أَقْلَلْنَ : أَيْ : مَا حَمَلَتْ ، وَرَفَعَتْ مِنَ الْمَخْلُوْقَاتِ[(٥)] .

١٣٨٧ ـ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيْمٍ السُّلَمِيَّةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ تَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ، ثُمَّ قَالَ : أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب استحباب الذكر إذا ركب دابته . . . ، رقم (٣٢٧٥) .
(٢) المعجم الوسيط .
(٣) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣٦١) .
(٤) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيح الإسناد . ووافقه الذَّهبيُّ (٢/ ١٠٠) .
(٥) مرقاة (٥/ ١٨٩) .

شَرِّ مَا خَلَقَ ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذٰلِكَ »[١] .

١٣٨٨ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقُوْلُهُ ؛ فَقَدْ بَلَغَتِ الْقُلُوْبُ الْحَنَاجِرَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ! اللَّهُمَّ ! اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا ، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا ! » . قَالَ : فَضَرَبَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وُجُوْهَ أَعْدَائِهِ بِالرِّيْحِ ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِالرِّيْحِ[٢] .

الْحَنَاجِرُ : جَمْعُ : حَنْجَرَةٍ ؛ أَي : الْحُلْقُوْمُ .

رَوْعَاتٌ : جَمْعُ : رَوْعَةٍ ؛ أَي : الْفَزْعَةُ[٣] .

١٣٨٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيْلِ اللهِ ؛ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ ، كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ : أَيْ فُلُ ! هَلُمَّ ! » قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! ذَاكَ الَّذِيْ لَا تَوَى عَلَيْهِ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي لَأَرْجُوْ أَنْ تَكُوْنَ مِنْهُمْ ! »[٤] .

زَوْجَيْنِ : أَيْ : صِنْفَيْنِ مِنْ مَالِهِ ، كَالْفَرَسَيْنِ ، وَالْعَبْدَيْنِ ، وَالْبَعِيْرَيْنِ[٥] .

أَيْ فُلُ : يَا فُلَانُ ! .

لا تَوَى عَلَيْهِ : أَيْ : لا بَأْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ بَاباً ، وَيَدْخُلَ آخَرَ[٦] .

١٣٩٠ ـ عَنْ ثَوْبَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَفْضَلُ دِيْنَارٍ دِيْنَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَىٰ عِيَالِهِ ، وَدِيْنَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَىٰ فَرَسِهِ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ، وَدِيْنَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ »[٧] .

---

(١) رواه مسلم ، باب في التّعوذ من سوء القضاء . . . ، رقم (٦٨٧٨) .
(٢) رواه أحمد (٣/ ٣) .
(٣) المعجم الوسيط .
(٤) رواه البخاريُّ ، باب فضل النفقة في سبيل الله ، رقم (٢٨٤١) .
(٥) النِّهاية (٢/ ٣١٧) .
(٦) شرح الكرماني (١٢/ ١٣١) .
(٧) رواه ابن حبّان . قال المحقِّق : إسناده صحيحٌ (١٠/ ٥٠٣) .

١٣٩١ ـ وَيُرْوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثَرَ مَشُوْرَةً لأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ(١) .

١٣٩٢ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ ؛ لَيْسَ فِيْهِ بَيَانُ أَمْرٍ ، وَلَا نَهْيٍ ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « شَاوِرُوا فِيْهِ الْفُقَهَاءَ ، وَالْعَابِدِيْنَ ، وَلَا تُمْضُوا فِيْهِ رَأْيَ خَاصَّةٍ »(٢) .

١٣٩٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] الآية . قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ غَنِيَّانِ عَنْهُمَا ، وَلٰكِنْ جَعَلَهَا اللهُ رَحْمَةً لأُمَّتِيْ ، فَمَنْ شَاوَرَ مِنْهُمْ ؛ لَمْ يَعْدَمْ رُشْداً ، وَمَنْ تَرَكَ الْمَشُوْرَةَ مِنْهُمْ ؛ لَمْ يَعْدَمْ عَنَاءً »(٣) .

لَمْ يَعْدَمْ : لَمْ يَفْقِدْ(٤) .

الْعَنَاءُ : الْمَشَقَّةُ(٥) .

١٣٩٤ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « حَرْسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيْلِ اللهِ ـ تَعَالىٰ ـ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلُهَا ، وَيُصَامُ نَهَارُهَا »(٦) .

١٣٩٥ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ : « مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ ؟ » . قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « فَارْكَبْ » . فَرَكِبَ فَرَساً لَهُ ، وَجَاءَ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اسْتَقْبِلْ هٰذَا الشِّعْبَ ؛ حَتَّى تَكُوْنَ فِي

---

(١) رواه التِّرمذيُّ ، باب ما جاء في المشورة ، رقم (١٧١٤) .
(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجاله موثَّقون من أهل الصَّحيح . مجمع الزَّوائد (١/ ٤٢٨) .
(٣) رواه البيهقيُّ (٦/ ٧٦) .
(٤) المعجم الوسيط .
(٥) الرائد .
(٦) رواه أحمد (١/ ٦١) .

أَعْلاَهُ ، وَلا نُغَرَّنَّ مِنْ قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ » . فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ؛ خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلىٰ مُصَلاَّهُ ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : « هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَا أَحْسَسْنَاهُ . فَثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ ، فَجَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي ؛ وَهُوَ يَتَلَفَّتُ إِلَى الشِّعْبِ ؛ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلاَتَهُ ، وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « أَبْشِرُوا ! فَقَدْ جَاءَكُمْ فَارِسُكُمْ ! » فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلىٰ خِلاَلِ الشَّجَرِ فِي الشِّعْبِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ ؛ حَتَّى وَقَفَ عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَسَلَّمَ ، وَقَالَ : إِنِّي انْطَلَقْتُ ؛ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلىٰ هٰذَا الشِّعْبِ ؛ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اطَّلَعْتُ الشِّعْبَيْنِ كِلَيْهِمَا ، فَنَظَرْتُ ، فَلَمْ أَرَ أَحَداً ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « هَلْ نَزَلْتَ اللَّيْلَةَ ؟ » قَالَ : لا ؛ إِلَّا مُصَلِّياً ، أَوْ قَاضِياً حَاجَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قَدْ أَوْجَبْتَ ، فَلا عَلَيْكَ أَلَّا تَعْمَلَ بَعْدَهَا ! »[1] .

لا نُغَرَّنَّ مِنْ قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ : أَيْ : لا يَهْجُمُ الْعَدُوُّ عَلَيْنَا مِنْ قِبَلِكَ عَلىٰ غَفْلَةٍ .

هَلْ أَحْسَسْتُمْ : هَلْ رَأَيْتُمْ .

قَدْ أَوْجَبْتَ : أَي : الْجَنَّةَ بِعَمَلِكَ هٰذَا .

أَنْ لا تَعْمَلَ : أَيْ : تَطَوُّعاً بَعْدَ هٰذَا الْعَمَلِ مِنَ الْحِرَاسَةِ[2] .

١٣٩٦ ـ عَنِ ابْنِ عَائِذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ ، فَلَمَّا وُضِعَ ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لا تُصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! فَإِنَّهُ رَجُلٌ فَاجِرٌ . فَالْتَفَتَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « هَلْ رَآهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلىٰ عَمَلِ الإِسْلامِ ؟ » . فَقَالَ رَجُلٌ : نَعَمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! حَرَسَ لَيْلَةً فِيْ سَبِيْلِ اللهِ . فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، وَحَثَى التُّرَابَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « أَصْحَابُكَ يَظُنُّونَ : أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ »[3] (الحديث) .

١٣٩٧ ـ حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ جُمْهَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ سَفِيْنَةَ عَنِ اسْمِهِ ، فَقَالَ :

---

(١) رواه أبو داوُد ، باب في فضل الحرس في سبيل الله ، عزَّ وجل ، رقم (٢٥٠١) .

(٢) بذل المجهود (٣/ ٤١٠) .

(٣) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٤/ ٤٣) .

إِنِّي مُخْبِرُكَ بِاسْمِي ، سَمَّانِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ سَفِيْنَةَ . قُلْتُ : لِمَ سَمَّاكَ سَفِيْنَةَ ؟ قَالَ : خَرَجَ ؛ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ مَتَاعُهُمْ ، فَقَالَ : « ابْسُطْ كِسَاءَكَ » . فَبَسَطْتُهُ، فَجَعَلَ فِيْهِ مَتَاعَهُمْ ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَيَّ ، فَقَالَ : « احْمِلْ مَا أَنْتَ إِلَّا سَفِيْنَةً » . قَالَ : فَلَوْ حَمَلْتُ يَوْمَئِذٍ وِقْرَ بَعِيْرٍ ، أَوْ بَعِيْرَيْنِ ، أَوْ خَمْسَةٍ ، أَوْ سِتَّةٍ ؛ مَا ثَقُلَ عَلَيَّ[1] .

وِقْرَ بَعِيْرٍ : حِمْلَ بَعِيْرٍ[2] .

١٣٩٨ ـ عَنْ أَحْمَرَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : كُنَّا فِي غَزَاةٍ ، فَجَعَلْتُ أُعَبِّرُ النَّاسَ فِي وَادٍ ، أَوْ نَهْرٍ ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا كُنْتَ فِي هٰذَا الْيَوْمِ إِلَّا سَفِيْنَةً »[3] .

١٣٩٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلَاثَةٍ عَلَىٰ بَعِيْرٍ ، قَالَ : فَكَانَ أَبُوْ لُبَابَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ زَمِيْلَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : فَكَانَتْ إِذَا جَاءَتْ عُقْبَةُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ؛ قَالا : نَحْنُ نَمْشِيْ عَنْكَ ، قَالَ : « مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَىٰ مِنِّيْ ، وَمَا أَنَا بِأَغْنَىٰ عَنِ الأَجْرِ مِنْكُمَا »[4] .

١٤٠٠ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « سَيِّدُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ خَادِمُهُمْ ، فَمَنْ سَبَقَهُمْ بِخِدْمَةٍ ؛ لَمْ يَسْبِقُوهُ بِعَمَلٍ إِلَّا الشَّهَادَةَ »[5] .

١٤٠١ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ »[6] (وهو بعض الحديث) .

---

(١) حلية الأولياء (١/ ٣٦٩) . وذكره في الإصابة بنحوه (٢/ ٢٥٨) .

(٢) مجمع بحار الأنوار (٥/ ١٠١) .

(٣) الإصابة (١/ ٢٣) .

(٤) رواه البغويُّ في شرح السُّنَّة ، قال المحقِّق : إسناده حسنٌ (١١/ ٣٥) .

(٥) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٦/ ٣٣٤) .

(٦) رواه عبد الله بن أحمد ، والبزَّار والطَّبراني ، ورجالهم ثقاتٌ . مجمع الزَّوائد (٥/ ٩٢) .

١٤٠٢ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ ؛ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ »(١) .

فِي السَّفَرِ فِي الوَحْدَةِ مَضَرَّةٌ دِينِيَّةٌ ؛ إِذْ لَيْسَ مَنْ يُصَلِّيْ مَعَهُ بِالْجَمَاعَةِ ، وَمَضَرَّةٌ دُنْيَوِيَّةٌ ؛ إِذْ لَيْسَ مَعَهُ مَنْ يُعِينُهُ فِي الْحَوَائِجِ(٢) .

١٤٠٣ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ ، فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوَىٰ بِاللَّيْلِ »(٣) .

الدُّلْجَةُ : سَيْرُ اللَّيْلِ(٤) .

١٤٠٤ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ ، وَالثَّلاثَةُ رَكْبٌ »(٥) .

١٤٠٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الشَّيْطَانُ يَهُمُّ بِالوَاحِدِ ، وَالاثْنَيْنِ ، فَإِذَا كَانُوا ثَلاثَةً ؛ لَمْ يَهُمَّ بِهِمْ »(٦) .

١٤٠٦ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ مِنِ اثْنَيْنِ ، وَأَرْبَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلاثَةٍ ، فَعَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَجْمَعَ أُمَّتِي إِلَّا عَلَىٰ هُدًى »(٧) .

١٤٠٧ ـ عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ شُرَيْحٍ الأَشْجَعِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب السَّير وحده ، رقم (٢٩٩٨) .
(٢) شرح الطِّيبي (٧/ ٣٣١) .
(٣) رواه أبو داود ، باب في الدلجة ، رقم : (٢٥٧١) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (٢/ ١٩٦) .
(٥) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : حديث عبد الله بن عمرو أحسن ، باب ما جاء في كراهية أن يسافر وحده ، رقم : (١٦٧٤) .
(٦) رواه البزَّار ، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزِّناد وهو ضعيف ، وقد وثق . مجمع الزَّوائد (٣/ ٤٩١) .
(٧) رواه أحمد (٥/ ١٤٥) .

اللهِ ﷺ: «إِنَّ يَدَ اللهِ عَلَىٰ الجَمَاعَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ يَرْكُضُ»[١].

يَرْكُضُ : يَسُوْقُ[٢] .

١٤٠٨ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي المَسِيْرِ ، فَيُزْجِي الضَّعِيْفَ ، وَيُرْدِفُ ، وَيَدْعُوْ لَهُمْ[٣] .

فَيُزْجِي الضَّعِيْفَ : يَسُوْقُهُ ؛ لِيُلْحِقَهُ بِالرِّفَاقِ[٤] .

يُرْدِفُ : يُرْكِبُ خَلْفَهُ[٥] .

١٤٠٩ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ ؛ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ »[٦] .

١٤١٠ ـ عَنْ أَبِي مُوْسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي ، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَمِّرْنَا عَلَىٰ بَعْضِ مَا وَلَّاكَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ . وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّا وَاللهِ ! لا نُوَلِّي عَلَىٰ هٰذَا العَمَلِ أَحَداً سَأَلَهُ وَلا أَحَداً حَرِصَ عَلَيْهِ »[٧] .

١٤١١ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ ، وَاسْتَذَلَّ الإِمَارَةَ ؛ لَقِيَ اللهَ ، وَلا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ »[٨] .

اسْتَذَلَّ الإِمَارَةَ : رَآهَا ذَلِيْلاً[٩] .

---

(١) رواه النَّسائي ، باب قتل من فارق الجماعة . . . ، رقم (٤٠٢٥) .
(٢) حاشية النسائي (٢/ ١٦٥) .
(٣) رواه أبو داود ، باب لزوم السَّاقة ، رقم (٢٦٣٩) .
(٤) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٤٢١) .
(٥) مجمع بحار الأنوار (٢/ ٣٢٢) .
(٦) رواه أبو داود ، باب في القوم يسافرون . . . ، رقم (٢٦٠٨) .
(٧) رواه مسلمٌ ، باب النهي عن طلب الإمارة ، والحرص عليها ، رقم (٤٧١٧) .
(٨) رواه أحمد ورجاله ثقات . مجمع الزوائد (٥/ ٤٠١) .
(٩) لسان العرب (١١/ ٢٥٧) .

١٤١٢ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ ؛ أَحَفِظَ ، أَمْ ضَيَّعَ »(١) .

١٤١٣ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الإِمَامُ رَاعٍ ، وَمَسْؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ ، وَهُوَ مَسْؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا ، وَمَسْؤُوْلَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ، وَمَسْؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيْهِ ، وَهُوَ مَسْؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »(٢) .

١٤١٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لا يَسْتَرْعِي اللهُ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ـ عَبْداً رَعِيَّةً ، قَلَّتْ ، أَوْ كَثُرَتْ إِلَّا سَأَلَهُ اللهُ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ـ عَنْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ ؛ أَقَامَ فِيْهِمْ أَمْرَ اللهِ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ـ أَمْ أَضَاعَهُ ؟ حَتَّىٰ يَسْأَلَهُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً »(٣) .

١٤١٥ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ! إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيْفاً ، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ! لاتَأَمَّرَنَّ عَلَىٰ اثْنَيْنِ ، وَلا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيْمٍ »(٤) .

١٤١٦ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَلا تَسْتَعْمِلُنِي ؟! قَالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ مَنْكِبِي ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ! إِنَّكَ ضَعِيْفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ القِيَامَةِ خِزْيٌ ، وَنَدَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّىٰ الَّذِي عَلَيْهِ فِيْهَا »(٥) .

---

(١) رواه ابن حبان ، قال : المحقِّق : إسناده صحيحٌ على شرطهما (١٠/ ٣٤٤) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب الجمعة في القرى والمدن ، رقم (٨٩٣) .
(٣) رواه أحمد (٢/ ١٥) .
(٤) رواه مسلم ، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة ، رقم (٤٧٢٠) .
(٥) رواه مسلمٌ . باب كراهة الإمارة بغير ضرورة ، رقم (٤٧١٩) .

١٤١٧ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ (لِي) النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ ! لا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوْتِيْتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ ؛ وُكِلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أُوْتِيْتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، أُعِنْتَ عَلَيْهَا » (الحديث)(١) .

١٤١٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَىٰ الإِمَارَةِ ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ ! وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ ! »(٢) .

فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ : أَيْ الوِلايَةُ ، فَإِنَّهَا تَدُرُّ عَلَيْهِ المَنَافِعَ ، وَاللَّذَّاتِ العَاجِلَةَ .

وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ : أَيْ عِنْدَ انْفِصَالِهِ عَنْهَا بِمَوْتٍ ، أَوْ غَيْرِهِ ، فَإِنَّهَا تَقْطَعُ عَنْهُ تِلْكَ اللَّذَائِذَ ، وَالمَنَافِعَ ، وَتَبْقَىٰ عَلَيْهِ الحَسْرَةُ ، وَالتَّبِعَةُ(٣) .

١٤١٩ ـ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ عَنِ الإِمَارَةِ ، وَمَا هِيَ ؟ » فَنَادَيْتُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ : وَمَا هِيَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟! قَالَ : « أَوَّلُهَا مَلامَةٌ ، وَثَانِيْهَا نَدَامَةٌ ، وَثَالِثُهَا عَذَابٌ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَدَلَ ، وَكَيْفَ يَعْدِلُ مَعَ قَرَابَتِهِ ؟! »(٤) .

١٤٢٠ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنْ عِصَابَةٍ ؛ وَفِي تِلْكَ العِصَابَةِ مَنْ هُوَ أَرْضَىٰ للهِ مِنْهُ ؛ فَقَدْ خَانَ اللهَ وَخَانَ رَسُوْلَهُ ، وَخَانَ المُؤْمِنِيْنَ »(٥) .

فَقَدْ خَانَ اللهَ : وَلا يَدْخُلُ فِي هٰذَا الوَعِيْدِ مَنْ أَمَّرَ مَنْ هُوَ دُوْنَ الأَفْضَلِ لِمَصْلَحَةٍ

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب قول الله تبارك ، وتعالىٰ : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ . . . ﴾ [المائدة : ٨٩]، رقم (٦٦٢٢) .

(٢) رواه البخاريُّ ، باب ما يكره من الحرص على الإمارة ، رقم (٧١٤٨) .

(٣) إرشاد السَّاري (١٠/ ٢٢٢) .

(٤) رواه البزَّار ، والطَّبرانيُّ في الكبير ، والأوسط باختصارٍ ، رجال الكبير رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (٥/ ٣٦٣) .

(٥) رواه الحاكم في المستدرك ، وقال : هذا حديثٌ صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه (٤/ ٩٢) .

دِينِيَّةٍ . رَوَىٰ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ ، أَصْبَرَكُمْ عَلَىٰ الجُوْعِ ، وَالعَطَشِ » . فَبَعَثَ عَلَيْنَا عَبْدَ اللهِ بْنِ جَحْشٍ الأَسَدِيَّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

١٤٢١ ـ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَا مِنْ أَمِيْرٍ يَلِي أَمْرَ المُسْلِمِيْنَ ، ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُمْ ، وَيَنْصَحُ ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الجَنَّةَ »(١) .

لا يَجْهَدُ لَهُمْ : لا يَجْتَهِدُ فِي مَصَالِحِهِمْ(٢) .

١٤٢٢ ـ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ المُسْلِمِيْنَ ، فَيَمُوتُ ؛ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ ؛ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ »(٣) .

١٤٢٣ ـ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الأَزْدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ وَلَّاهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ المُسْلِمِيْنَ ، فَاحْتَجَبَ دُوْنَ حَاجَتِهِمْ ، وَخَلَّتِهِمْ ، وَفَقْرِهِمْ ؛ احْتَجَبَ اللهُ عَنْهُ دُوْنَ حَاجَتِهِ ، وَخَلَّتِهِ ، وَفَقْرِهِ »(٤) .

الخَلَّةُ : الحَاجَةُ ، وَالفَقْرُ(٥) .

١٤٢٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُؤَمَّرُ عَلَىٰ عَشَرَةٍ ، فَصَاعِداً ، لَا يُقْسِطُ فِيْهِمْ ؛ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي الأَصْفَادِ وَالأَغْلَالِ »(٦) .

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب فضيلة الأمير العادل ، رقم (٤٧٣١) .
(٢) شرح مسلم للنَّووي (١٢/ ٢١٥) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب من استرعى رعية فلم ينصح ، رقم (٧١٥١) .
(٤) رواه أبو داود ، باب فيما يلزم الإمام من أمر الرَّعية . . . ، رقم : (٢٩٤٨) .
(٥) مختار الصِّحاح .
(٦) رواه الحاكم ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذَّهبيُّ (٤/ ٨٩) .

الأَصْفَادُ : القُيُوْدُ[١] .

١٤٢٥ ـ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ بِشْرَ بْنَ عَاصِمٍ عَلَىٰ صَدَقَاتِ هَوَازِنَ ، فَتَخَلَّفَ بِشْرٌ ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا خَلَّفَكَ ؟ أَمَا لَنَا عَلَيْكَ سَمْعٌ وَطَاعَةٌ ؟ قَالَ : بَلَىٰ ! وَلٰكِنْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « مَنْ وُلِّيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِيْنَ شَيْئاً أُتِيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ؛ حَتَّىٰ يُوْقَفَ عَلَىٰ جَسْرِ جَهَنَّمَ » (الحديث)[٢] .

١٤٢٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَمِيْرِ عَشَرَةٍ إِلَّا يُؤْتَىٰ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْلُوْلاً ؛ حَتَّىٰ يَفُكَّهُ العَدْلُ ، أَوْ يُوْبِقَهُ الجَوْرُ »[٣] .

١٤٢٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « سَيَلِيْكُمْ أُمَرَاءُ يُفْسِدُونَ ، وَمَا يُصْلِحُ اللهُ بِهِمْ أَكْثَرُ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِطَاعَةِ اللهِ ؛ فَلَهُمُ الأَجْرُ ، وَعَلَيْكُمُ الشُّكْرُ . وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةِ اللهِ ، فَعَلَيْهِمُ الوِزْرُ ، وَعَلَيْكُمُ الصَّبْرُ »[٤] .

١٤٢٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ فِي بَيْتِي هٰذَا : « اللَّهُمَّ ! مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ ! وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً ، فَرَفَقَ بِهِمْ ، فَارْفُقْ بِهِ ! »[٥] .

١٤٢٩ ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، وَكَثِيْرِ بْنِ مُرَّةَ ، وَعَمْرِو بْنِ الأَسْوَدِ ، وَالمِقْدَامِ ابْنِ مَعْدِيكَرِبَ ، وَأَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الأَمِيْرَ إِذَا ابْتَغَىٰ الرِّيْبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ »[٦] .

---

(١) النهاية (٣/ ٣٥) .

(٢) أخرجه البخاريُّ من طريق سويد . الإصابة (١/ ١٥٢) .

(٣) رواه البزَّار والطَّبرانيُّ في الأوسط ، ورجال البزَّار رجال الصَّحيح . مجمع الزَّوائد (٥/ ٣٧٠) .

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦/ ١٥) .

(٥) رواه مسلم ، باب فضيلة الأمير العادل . . . ، رقم (٤٧٢٢) .

(٦) رواه أبو داود ، باب في التجسس ، رقم (٤٨٨٩) .

مَعْنَىٰ الحَدِيْثِ : أَنَّهُ إِذَا اتَّهَمَهُمْ ، وَجَاهَرَهُمْ بِسُوْءِ الظَّنِّ فِيْهِمْ ؛ أَدَّاهُمْ ذٰلِكَ إِلَىٰ ارْتِكَابِ مَا ظَنَّ بِهِمْ ، فَفَسَدُوْا[١] .

١٤٣٠ ـ عَنْ أُمِّ الحُصَيْنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدَّعٌ أَسْوَدُ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللهِ ؛ فَاسْمَعُوا لَهُ ، وَأَطِيْعُوا »[٢] .

١٤٣١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اسْمَعُوا وَأَطِيْعُوا ؛ وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيْبَةٌ »[٣] .

١٤٣٢ ـ عَنْ وَائِلٍ الحَضْرَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اسْمَعُوا ، وَأَطِيْعُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ »[٤] .

فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ : أَيْ : لَيْسَ عَلَىٰ الأُمَرَاءِ إِلَّا مَا حَمَّلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ العَدْلِ ، وَالتَّسْوِيَةِ ، فَإِذَا لَمْ يُقِيْمُوا بِذٰلِكَ ؛ فَعَلَيْهِمُ الوِزْرُ ، وَالوَبَالُ . وَأَمَّا أَنْتُمْ ؛ فَعَلَيْكُمْ مَا كُلِّفْتُمْ بِهِ مِنَ السَّمْعِ ، وَالطَّاعَةِ ، وَأَدَاءِ الحُقُوقِ ، فَإِذَا قُمْتُمْ بِمَا عَلَيْكُمْ ؛ فَاللهُ تَعَالَىٰ يَتَفَضَّلُ عَلَيْكُمْ ، وَيُثِيْبُكُمْ بِهِ[٥] .

١٤٣٣ ـ عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « اعْبُدُوا اللهَ ، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً . وَأَطِيْعُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ . وَلا تُنَازِعُوا الأَمْرَ أَهْلَهُ ؛ وَلَوْ كَانَ عَبْداً أَسْوَدَ . وَعَلَيْكُمْ بِمَا تَعْرِفُونَ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ، وَالخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ المَهْدِيِّيْنَ ، وَعَضُّوا عَلَىٰ نَوَاجِذِكُمْ بِالحَقِّ »[٦] .

١٤٣٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ

---

(١) النِّهاية (٢/ ٢٨٦) .
(٢) رواه مسلمٌ ، باب وجوب طاعة الأمراء . . . ، رقم (٤٧٦٢) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب السمع والطَّاعة للإمام . . . ، رقم (٧١٤٢) .
(٤) رواه مسلم ، باب في طاعة الأمراء ؛ وإن منعوا الحقوق ، رقم (٤٧٨٣) .
(٥) شرح الطِّيبي (٧/ ١٨٧) .
(٦) رواه الحاكم ، وقال : هذا إسناد صحيحٌ على شرطهما جميعاً ، ولا أعرف له علَّةً ، ووافقه الذَّهبيُّ (١/ ٩٦) .

يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلاثاً ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلاثاً : يَرْضَىٰ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ ، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً . وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعاً ، وَلا تَفَرَّقُوا . وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ . وَيَسْخَطُ لَكُمْ : قِيْلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةَ المَالِ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ »[١] .

١٤٣٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَطَاعَنِي ؛ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ . وَمَنْ عَصَانِي ؛ فَقَدْ عَصَىٰ اللهَ . وَمَنْ أَطَاعَ الإِمَامَ ؛ فَقَدْ أَطَاعَنِي . وَمَنْ عَصَىٰ الإِمَامَ ؛ فَقَدْ عَصَانِي »[٢] .

١٤٣٦ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ رَأَىٰ مِنْ أَمِيْرِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ ؛ فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً ، فَمَاتَ ، فَمِيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ »[٣] .

فَمِيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ : أَيْ عَلَىٰ صِفَةِ مَوْتِهِمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ فَوْضَىٰ لا إِمَامَ لَهُمْ[٤] .

١٤٣٧ ـ عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ؛ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ » (وهو بعض الحديث)[٥] .

١٤٣٨ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ علَىٰ المَرْءِ المُسْلِمِ فِيْمَا أَحَبَّ ، أَوْ كَرِهَ ؛ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ ؛ فَلَا سَمْعَ عَلَيْهِ ، وَلا طَاعَةَ »[٦] .

١٤٣٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِذَا سَافَرْتُمْ ؛ فَلْيَؤُمَّكُمْ أَقْرَؤُكُمْ ؛ وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَكُمْ . وَإِذَا أَمَّكُمْ ؛ فَهُوَ أَمِيْرُكُمْ »[٧] .

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٦٧) .
(٢) رواه ابن ماجه ، باب طاعة الإمام ، رقم (٢٨٥٩) .
(٣) رواه مسلم ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين . . . ، رقم (٤٧٩٠) .
(٤) شرح مسلم للنَّووي (١٢/ ٢٣٨) .
(٥) رواه أبو داود ، باب في الطاعة ، رقم (٢٦٢٥) .
(٦) رواه أحمد (٢/ ١٤٢) .
(٧) رواه البزَّار ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزوائد (٢/ ٢٠٦) .

« فَلْيَؤُمَّكُمْ أَقْرَؤُكُمْ » : أَيْ : أَكْثَرُهُمْ قِرَاءَةً ، وَهُوَ أَحْفَظُهُمْ لِلْقُرْآنِ ، أَوِ الأَقْرَأُ فِي زَمَانِهِ ﷺ كَانَ أَفْقَهَ[١] . وَقَدْ ثَبَتَ أَيْضاً : أَنَّ المَفْضُولَ قَدْ أَمَّرَهُ الرَّسُوْلُ ﷺ عَلَىٰ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لِمَصَالِحَ اقْتَضَتْ ذٰلِكَ ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذٰلِكَ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ[٢] .

١٤٤٠ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ عَبَدَ اللهَ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ـ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، فَأَقَامَ الصَّلاةَ ، وَآتَىٰ الزَّكَاةَ ، وَسَمِعَ ، وَأَطَاعَ ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ـ يُدْخِلُهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شَاءَ ، وَلَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ ، وَمَنْ عَبَدَ اللهَ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ـ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَأَقَامَ الصَّلاةَ ، وَآتَىٰ الزَّكَاةَ ، وَسَمِعَ ، وَعَصَىٰ ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ـ مِنْ أَمْرِهِ بِالخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ ؛ رَحِمَهُ ، وَإِنْ شَاءَ ؛ عَذَّبَهُ »[٣] .

١٤٤١ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : « الغَزْوُ غَزْوَانِ ، فَأَمَّا مَنِ ابْتَغَىٰ وَجْهَ اللهِ ، وَأَطَاعَ الإِمَامَ ، وَأَنْفَقَ الكَرِيْمَةَ ، وَيَاسَرَ الشَّرِيْكَ ، وَاجْتَنَبَ الفَسَادَ ؛ فَإِنَّ نَوْمَهُ ، وَنَبْهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ . وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْراً ، وَرِيَاءً ، وَسُمْعَةً ، وَعَصَىٰ الإِمَامَ ، وَأَفْسَدَ فِي الأَرْضِ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بِالكَفَافِ »[٤] .

يَاسَرَ الشَّرِيْكَ : أَيْ عَامَلَ الشَّرِيْكَ مُعَامَلَةَ اليُسْرِ ، وَالسُّهُوْلَةِ .

لَمْ يَرْجِعْ بِالكَفَافِ : أَيْ : بِثَوَابٍ ، بَلْ بِوِزْرٍ[٥] .

١٤٤٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! رَجُلٌ يُرِيْدُ الجِهَادَ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ

---

(١) مرقاة (٣/ ٨١) .

(٢) انظر رقم الحديث (١٤٢١) .

(٣) رواه أحمد ، والطَّبرانيُّ ، ورجال أحمد ثقاتٌ . مجمع الزَّوائد (٥/ ٣٨٩) .

(٤) رواه أبو داود ، باب فيمن يغزو ، ويلتمس الدُّنيا ، رقم (٢٥١٥) .

(٥) بذل المجهود (٣/ ٤١٥) .

النَّبِيُّ ﷺ : « لا أَجْرَ لَهُ » . فَأَعْظَمَ ذٰلِكَ النَّاسُ ، وَقَالُوا لِلرَّجُلِ : عُدْ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَلَعَلَّكَ لَمْ تُفَهِّمْهُ . فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! رَجُلٌ يُرِيْدُ الجِهَادَ فِي سَبِيْلِ اللهِ ؛ وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : « لا أَجْرَ لَهُ » . فَقَالُوا لِلرَّجُلِ : عُدْ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ لَهُ : « لا أَجْرَ لَهُ »[1] .

١٤٤٣ ـ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَنْزِلًا ؛ تَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ ، وَالأَوْدِيَةِ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هٰذِهِ الشِّعَابِ ، وَالأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذٰلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ » . فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ ذٰلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ؛ حَتَّىٰ يُقَالَ : لَوْ بُسِطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ ؛ لَعَمَّهُمْ[2] .

١٤٤٤ ـ عَنْ صَخْرٍ الغَامِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ ! بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » . وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً ، أَوْ جَيْشاً بَعَثَهَا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِراً ، وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَأَثْرَىٰ ، وَكَثُرَ مَالُهُ[3] .

١٤٤٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَكْثَمَ بْنِ الجَوْنِ الخُزَاعِيِّ : « يَا أَكْثَمُ ! اغْزُ مَعَ غَيْرِ قَوْمِكَ ؛ يَحْسُنْ خُلُقُكَ ، وَتَكْرُمْ عَلَىٰ رُفَقَائِكَ . يَا أَكْثَمُ ! خَيْرُ الرُّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِئَةٍ ، وَخَيْرُ الجُيُوْشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً مِن قِلَّةٍ »[4] .

١٤٤٦ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَىٰ رَاحِلَةٍ لَهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيْناً ، وَشِمَالًا ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ ؛ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ ؛ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لا زَادَ لَهُ » . قَالَ :

---

(١) رواه أبو داود ، باب فيمن يغدو ، ويلتمس الدُّنيا ، رقم (٢٥١٦) .
(٢) رواه أبو داود ، باب ما يؤمر من انضمام العسكر ، وسعته ، رقم (٢٦٢٨) .
(٣) رواه أبو داود ، باب في الابتكار في السَّفر ، رقم (٢٦٠٦) .
(٤) رواه ابن ماجه ، باب السَّرايا ، رقم (٢٨٢٧) .

فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ مَا ذَكَرَ ، حَتَّىٰ رَأَيْنَا : أَنَّهُ لا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ[١] .

فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ : فَلْيَرْفُقْ بِهِ ، وَيَحْمِلهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ[٢] .

١٤٤٧ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ حَدَّثَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ ، قَالَ : « يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِيْنَ ، وَالأَنْصَارِ ! إِنَّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ قَوْماً لَيْسَ لَهُمْ مَالٌ ، وَلا عَشِيْرَةٌ ، فَلْيَضُمَّ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ ، أَوِ الثَّلاثَةَ » (الحديث)[٣] .

١٤٤٨ ـ عَنِ المُطْعِمِ بْنِ المِقْدَامِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَا خَلَّفَ عَبْدٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِيْنَ يُرِيْدُ سَفَراً »[٤] .

١٤٤٩ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَسِّرُوا ، وَلا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا ، وَلا تُنَفِّرُوا »[٥] .

١٤٥٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ »[٦] .

مَعْنَىٰ الحَدِيْثِ : أَنَّ أَجْرَ المُجَاهِدِ فِي انْصِرَافِهِ إِلَىٰ أَهْلِهِ بَعْدَ غَزْوِهِ كَأَجْرِهِ فِي إِقْبَالِهِ إِلَىٰ الجِهَادِ ؛ لِأَنَّ فِي قُفُوْلِهِ إِرَاحَةً لِلنَّفْسِ ، وَاسْتِعْدَاداً بِالقُوَّةِ لِلْعَوْدِ ، وَحِفْظاً لِأَهْلِهِ بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ[٧] .

١٤٥١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا

---

(١) رواه مسلمٌ ، باب استحباب المؤاساة بفضول المال ، رقم (٤٥١٧) .
(٢) شرح الطِّيبي (٧/ ٣٣٥) .
(٣) رواه أبو داود ، باب الرجل يتحمَّل بمال غيره يغزو ، رقم (٢٥٣٤) .
(٤) رواه ابن شيبة . حديث ضعيف ، الجامع الصغير (٢/ ٤٩٥) ، وردَّ عليه صاحب الإتحاف ، وملخص كلامه : أنَّ الحديث ليس بضعيفٍ . إتحاف السَّادة (٣/ ٤٦٥) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب ما كان النَّبيُّ ﷺ يتخوَّلهم بالموعظة . . . ، رقم (٦٩) .
(٦) رواه أبو داود ، باب في فضل القفل في الغزو ، رقم (٢٤٨٧) .
(٧) بذل المجهود (٣/ ٤٠٤) .

قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ ، أَوْ حَجٍّ ، أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيْرَاتٍ ، وَيَقُوْلُ : « لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ، آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ »[1] .

١٤٥٢ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَاهُ إِلَىٰ الإِسْلامِ ، وَقَالَ لَهُ : « يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ : أَنَا النَّبِيُّ المُرْسَلُ إِلَىٰ العِبَادِ كَافَّةً ، أَدْعُوْهُمْ إِلَىٰ الإِسْلامِ ، وَآمُرُهُمْ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ ، وَصِلَةِ الأَرْحَامِ ، وَعِبَادَةِ اللهِ ، وَرَفْضِ الأَصْنَامِ ، وَحَجِّ البَيْتِ ، وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً ، فَمَنْ أَجَابَ ؛ فَلَهُ الجَنَّةُ ، وَمَنْ عَصَىٰ ؛ فَلَهُ النَّارُ . فَآمِنْ بِاللهِ يَا عَمْرُو يُؤَمِّنْكَ اللهُ مِنْ هَوْلِ جَهَنَّمَ » . قُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّكَ رَسُوْلُ اللهِ ، وَآمَنْتُ بِكُلِّ مَا جِئْتَ بِهِ بِحَلالٍ ، وَحَرَامٍ ؛ وَإِنْ أَرْغَمَ ذٰلِكَ كَثِيْراً مِنَ الأَقْوَامِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَرْحَباً بِكَ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ ! » فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! بِأَبِي أَنْتَ ، وَأُمِّي ! ابْعَثْنِي إِلَىٰ قَوْمِي ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَمُنَّ بِي عَلَيْهِمْ ، كَمَا مَنَّ بِكَ عَلَيَّ ! فَبَعَثَنِي إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ ، وَالقَوْلِ السَّدِيْدِ ، وَلا تَكُنْ فَظّاً ، وَلا مُتَكَبِّراً ، وَلا حَسُوداً » . فَأَتَيْتُ قَوْمِي ، فَقُلْتُ : يَا بَنِي رِفَاعَةَ ! يَا مَعَاشِرَ جُهَيْنَةَ ! إِنِّي رَسُوْلُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِلَيْكُمْ ، أَدْعُوْكُمْ إِلَىٰ الجَنَّةِ ، وَأُحَذِّرُكُمُ النَّارَ ، وَآمُرُكُمْ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ ، وَصِلَةِ الأَرْحَامِ ، وَعِبَادَةِ اللهِ ، وَرَفْضِ الأَصْنَامِ ، وَحَجِّ البَيْتِ ، وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرٍ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً ، فَمَنْ أَجَابَ ؛ فَلَهُ الجَنَّةُ ، وَمَنْ عَصَىٰ ؛ فَلَهُ النَّارُ . يَا مَعْشَرَ جُهَيْنَةَ ! إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جَعَلَكُمْ خِيَارَ مَنْ أَنْتُمْ مِنْهُ ، وَبَغَّضَ إِلَيْكُمْ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ مَا حُبِّبَ إِلَىٰ غَيْرِكُمْ ، مِنْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ ، وَيَخْلُفُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَىٰ امْرَأَةِ أَبِيْهِ ، وَالغَزَاةِ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ ، فَأَجِيْبُوا هٰذَا النَّبِيَّ المُرْسَلَ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ؛ تَنَالُوا شَرَفَ الدُّنْيَا ، وَكَرَامَةَ الآخِرَةِ ، وَسَارِعُوا فِي

---

(١) رواه أبو داود ، باب في التكبير على كلِّ شرفٍ في المسير ، رقم (٢٧٧٠) .

ذٰلِكَ ؛ يَكُنْ لَكُمْ فَضِيْلَةٌ عِنْدَ اللهِ ! فَأَجَابُوهُ إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً[١] .

يَخْلُفُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَىٰ امْرَأَةِ أَبِيْهِ : أَيْ : يَتَزَوَّجُهَا بَعْدَ أَبِيْهِ .

١٤٥٣ ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ لا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَاراً فِي الضُّحَىٰ ، فَإِذَا قَدِمَ ؛ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ ، فَصَلَّىٰ فِيْهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ فِيْهِ[٢] .

١٤٥٤ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ : فَلَمَّا أَتَيْنَا المَدِيْنَةَ ؛ قَالَ [لِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ] : « ائْتِ المَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ »[٣] .

١٤٥٥ ـ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبَّادٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ وَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ ، وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ : قَدِمْنَا عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَاشْتَدَّ فَرْحُهُمْ بِنَا ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَىٰ القَوْمِ ؛ أَوْسَعُوا لَنَا ، فَقَعَدْنَا ، فَرَحَّبَ بِنَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَدَعَا لَنَا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : « مَنْ سَيِّدُكُمْ ، وَزَعِيْمُكُمْ ؟ » . فَأَشَرْنَا بِأَجْمَعِنَا إِلَىٰ المُنْذِرِ بْنِ عَائِذٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَهٰذَا الأَشَجُّ ؟ » وَكَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ وُضِعَ عَلَيْهِ هٰذَا الاسْمُ بِضَرْبَةٍ لِوَجْهِهِ بِحَافِرِ حِمَارٍ . قُلْنَا : نَعَمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! فَتَخَلَّفَ بَعْدَ القَوْمِ ، فَعَقَلَ رَوَاحِلَهُمْ ، وَضَمَّ مَتَاعَهُمْ ، ثُمَّ أَخْرَجَ عَيْبَتَهُ ، فَأَلْقَىٰ عَنْهُ ثِيَابَ السَّفَرِ ، وَلَبِسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ؛ وَقَدْ بَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ رِجْلَهُ ، وَاتَّكَأَ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الأَشَجُّ ، أَوْسَعَ القَوْمُ لَهُ ، وَقَالُوا : هَاهُنَا يَا أَشَجُّ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ؛ وَاسْتَوَىٰ قَاعِداً ، وَقَبَضَ رِجْلَهُ : « هَاهُنَا يَا أَشَجُّ » . فَقَعَدَ عَنْ يَمِيْنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَحَّبَ بِهِ ، وَأَلْطَفَهُ ، وَسَأَلَهُ عَنْ بِلَادِهِ ، وَسَمَّىٰ لَهُ قَرْيَةً قَرْيَةَ الصَّفَا ، وَالمُشَقَّرِ ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِنْ قُرَىٰ هَجَرَ ، فَقَالَ : بِأَبِي ، وَأُمِّي يَا رَسُوْلَ اللهِ ! لأَنْتَ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ قُرَانَا مِنَّا ! فَقَالَ : « إِنِّي قَدْ وَطِئْتُ بِلَادَكُمْ ، وَفُسِحَ لِي فِيْهَا » قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ

---

(١) رواه الطبرانيُّ مختصراً من مجمع الزوائد (٨/ ٤٤١) .

(٢) رواه مسلمٌ ، باب استحباب ركعتين في المسجد . . . ، رقم (١٦٥٩) .

(٣) رواه البخاريُّ ، باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة . . . ، رقم (٢٦٠٤) .

الأَنْصَارِ ، فَقَال : « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ! أَكْرِمُوا إِخْوَانَكُمْ ، فَإِنَّهُمْ أَشْبَاهُكُمْ فِي الإِسْلاَمِ ، أَشْبَهُ شَيْءٍ بِكُمْ أَشْعَاراً ، وَأَبْشَاراً ، أَسْلَمُوا طَائِعِيْنَ غَيْرَ مُكْرَهِيْنَ ، وَلا مَوْتُوْرِيْنَ ؛ إِذْ أَبَىٰ قَوْمٌ أَنْ يُسْلِمُوا ؛ حَتَّىٰ قُتِلُوا » . قَالَ : فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحُوا ؛ قَالَ : « كَيْفَ رَأَيْتُمْ كَرَامَةَ إِخْوَانِكُمْ لَكُمْ ، وَضِيَافَتَهُمْ إِيَّاكُمْ ؟ » قَالُوا : خَيْرُ إِخْوَانٍ : أَلانُوا فِرَاشَنَا ، وَأَطَابُوا مَطْعَمَنَا ، وَبَاتُوا ، وَأَصْبَحُوا يُعَلِّمُوننَا كِتَابَ رَبِّنَا ـ تَبَارَكَ ، وَتَعَالَىٰ ـ وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ ، فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَفَرِحَ بِهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَجُلاً رَجُلاً ، فَعَرَضْنَا عَلَيْهِ مَا تَعَلَّمْنَا ، وَعُلِّمْنَا ، فَمِنَّا مَنْ عُلِّمَ التَّحِيَّاتِ ، وَأُمَّ الكِتَابِ ، وَالسُّوْرَةَ ، وَالسُّوْرَتَيْنِ ، وَالسُّنَنَ . (الحديث)[1] .

العَيْبَةُ : هِيَ مَا يَجْعَلُ المُسَافِرُ فِيْهِ الثِّيَابَ .

فُسِحَ لِي فِيْهَا : أَيْ : أُوْسِعَ[2] .

مَوْتُوْرِيْنَ : أَيْ مَنْقُوْصِيْنَ حَقّاً لَيْسَ لَهُمْ ثَأْرٌ ، وَتِرَةٌ يُرِيْدُونَ إِيْفَاءَهُ بِإِسْلاَمٍ[3] .

١٤٥٦ ـ عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَحْسَنَ مَا دَخَلَ الرَّجُلُ عَلَىٰ أَهْلِهِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوَّلَ اللَّيْلِ »[4] .

١٤٥٧ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : نَهَىٰ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا أَطَالَ الرَّجُلُ الغَيْبَةَ ، أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طُرُوقاً[5] .

الطُّرُوقُ : هُوَ الإِتْيَانُ فِي اللَّيْلِ .

وَمَعْنَىٰ الحَدِيْثِ : أَنَّهُ يُكْرَهُ لِمَنْ طَالَ سَفَرُهُ أَنْ يَقْدَمَ عَلَىٰ امْرَأَتِهِ لَيْلاً بَغْتَةً ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ سَفَرُهُ قَرِيْباً تَتَوَقَّعُ امْرَأَتُهُ إِتْيَانَهُ لَيْلاً ، فَلا بَأْسَ[6] .

* * *

(١) رواه أحمد (٣/ ٤٣٢) .
(٢) حاشية الترغيب (٣/ ٣٧٣) .
(٣) حياة الصَّحابة (٣/ ٢٧٧) .
(٤) رواه أبو داود ، باب في الطُّروق ، رقم (٢٧٧٧) .
(٥) رواه مسلمٌ ، باب كراهية الطُّروق . . . ، رقم (٤٩٦٧) .
(٦) شرح مسلم للنَّووي (١٣/ ٧١) .

ترك ما لا يعني

الآيات القرآنية

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء : ٥٣] .

الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ : الكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَلا يُخَاشِنُوا المُشْرِكِيْنَ[١] .

يَنْزَغُ : يُفْسِدُ[٢] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [النور : ١٥ ـ ١٧] .

تَلَقَّوْنَهُ : أَيْ : يَرْوِيْهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ[٣] .

سَمِعْتُمُوْهُ : إِشَارَةٌ إِلَىٰ قِصَّةِ الإِفْكِ[٤] .

يَعِظُكُمْ : يَنْهَاكُمْ[٥] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان : ٧٢] .

كِرَاماً : مُعْرِضِيْنَ عَنْهُ ، مُكَرِّمِيْنَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الوُقُوفِ عَلَيْهِ ، وَالخَوْضِ فِيْهِ[٦] .

---

(١) البيضاوي (١/ ٥٨٨) .
(٢) الجلالين (١/ ٥٨٨) .
(٣) الجلالين (٢/ ١٢٠) .
(٤) البيضاوي (٢/ ١٢١) .
(٥) الجلالين (٢/ ١٢١) .
(٦) البيضاوي (٢/ ١٥١) .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾ [القصص : ٥٥] .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات : ٦] .

فَتَبَيَّنُوا : أَيْ : تَثَبَّتُوا قَبْلَ أَنْ تَقُولُوا ، أَوْ تَفْعَلُوا(١) .

﴿ أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾ أَيْ : خَشْيَةَ إِصَابَةِ قَوْمٍ بِجَهَالَةٍ مِنْكُمْ(٢) .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] .

عَتِيدٌ : مُعَدٌّ حَاضِرٌ(٣) .

الأحاديث النَّبويَّة

١٤٥٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيْهِ »(٤) .

١٤٥٩ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ يَضْمَنْ لِيْ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ »(٥) .

١٤٦٠ ـ عَنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ : أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ . فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « امْلِكْ هٰذَا » وَأَشَارَ إِلَىٰ لِسَانِهِ(٦) .

١٤٦١ ـ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَيُّ

---

(١) أيسر التفاسير (٥/ ١٢٣) .
(٢) أيسر التفاسير (٥/ ١٢٣) .
(٣) البيضاوي (٢/ ٤١٤) .
(٤) رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، باب حديث من حسن إسلام المرء . . . ، رقم (٢٣١٧) .
(٥) رواه البخاريُّ ، باب حفظ اللسان ، رقم (٦٤٧٤) .
(٦) رواه الطَّبراني بإسنادين ، وأحدهما جيِّد . مجمع الزَّوائد (١٠/ ٥٣٦) .

الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ » . قَالَ : فَسَكَتُوا ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، قَالَ : « هُوَ حِفْظُ اللِّسَانِ »[١] .

١٤٦٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ حَتَّى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ »[٢] .

يَخْزُنَ : يَحْفَظَ[٣] .

١٤٦٣ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَىٰ خَطِيْئَتِكَ »[٤] .

أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ : مِنْ آفَاتِ اللِّسَانِ ، كَالْغِيْبَةِ ، وَالْمِرَاءِ ، وَالْجِدَالِ ، وَالْخُصُوْمَةِ ، وَالتَّقَعُّرِ فِي الْكَلَامِ بِالتَّشَدُّقِ ، وَالْفُحْشِ ، وَالسَّبِّ ، وَبَذَاءَةِ اللِّسَانِ ، وَاللَّعْنِ إِمَّا لِحَيَوَانٍ ، أَوْ لِجَمَادٍ ، أَوْ لِإِنْسَانٍ ، وَالْغِنَاءِ ، وَالشِّعْرِ ، وَالْمُزَاحِ ، وَالسُّخْرِيَةِ ، وَالاسْتِهْزَاءِ ، وَإِفْشَاءِ السِّرِّ ، وَالْوَعْدِ الْكَاذِبِ ، وَالْكِذْبِ فِي الْقَوْلِ ، وَالْيَمِيْنِ ، وَالنَّمِيْمَةِ ، وَذِي اللِّسَانَيْنِ ، وَالْمَدْحِ ، وَسُؤَالِ الْعَوَامِّ عَنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ[٥] .

١٤٦٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ »[٦] .

---

(١) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٤/ ٢٤٥) .

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الصغير ، والأوسط ، وفيه داوُد بن هلال ، ذكره ابن أبي الحاتم ولم يذكر فيه ضعفاً ، وبقيّة رجاله رجال الصَّحيح غير زهير بن عباد ، وقد وثَّقه جماعة . مجمع الزوائد (١٠/ ٥٤٣) .

(٣) المعجم الوسيط .

(٤) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ حسنٌ ، باب ما جاء في حفظ اللسان ، رقم (٢٤٠٦) .

(٥) إتحاف السَّادة المتَّقين (٧/ ٤٤٩) .

(٦) رواه التِّرمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، باب ما جاء في حفظ اللسان، رقم (٢٤٠٩).

١٤٦٥ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَوْصِنِي ! فَقَالَ (فِيْمَا أَوْصَى بِهِ) : « وَاخْزُنْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ ، فَإِنَّكَ بِذٰلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ »[١] (وهو بعض الحديث) .

١٤٦٦ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ رَفَعَهُ ، قَالَ : « إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ ، فَتَقُوْلُ : اتَّقِ اللهَ فِيْنَا ! فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ ، فَإِنِ اسْتَقَمْتَ ؛ اسْتَقَمْنَا ، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ ؛ اعْوَجَجْنَا »[٢] .

١٤٦٧ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ ؟ قَالَ : « تَقْوَىٰ اللهِ ، وَحُسْنُ الخُلُقِ » . وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ قَالَ : « الْفَمُ ، وَالْفَرْجُ »[٣] .

١٤٦٨ ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! عَلِّمْنِيْ عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ فِيْ أَمْرِهِ إِيَّاهُ بِالإِعْتَاقِ ، وَفَكِّ الرَّقَبَةِ ، وَالْمِنْحَةِ ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : « فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذٰلِكَ ؛ فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ »[٤] .

فَكُّ الرَّقَبَةِ : السَّعْيُ فِيْ تَخْلِيْصِ عِتْقِهَا[٥] .

١٤٦٩ ـ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ أَصْرَمَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَوْصِنِيْ ! قَالَ : « تَمْلِكُ يَدَكَ ؟ » . قُلْتُ : فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ يَدِيْ ؟! قَالَ : « تَمْلِكُ لِسَانَكَ ؟ » . قُلْتُ : فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ لِسَانِيْ ؟ قَالَ :

---

(١) رواه أبو يعلى ، وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو مدلِّس . قال المحقِّق : الحديث حسنٌ ، مجمع الزوائد (٤/ ٣٩٢) .

(٢) رواه الترمذيُّ ، باب ما جاء في حفظ اللسان ، رقم (٢٤٠٧) .

(٣) رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ ، باب ما جاء في حسن الخلق ، رقم (٢٠٠٤) .

(٤) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٤/ ٢٣٩) .

(٥) مرقاة (٧/ ٥) .

« لَا تَبْسِطْ يَدَكَ إِلَّا إِلىٰ خَيْرٍ ، وَلَا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوْفاً »[١] .

١٤٧٠ ـ عَنْ أَسْلَمَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَبِيْ بَكْرٍ ، وَهُوَ يَمُدُّ لِسَانَهُ ، قَالَ : مَا تَصْنَعُ يَا خَلِيْفَةَ رَسُوْلِ اللهِ ؟! قَالَ : إِنَّ هَذَا الَّذِيْ أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ ، إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إِلَّا يَشْكُوْ ذَرَبَ اللِّسَانِ عَلىٰ حِدَّتِهِ »[٢] .

أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ : أَحْضَرَنِي الطُّرُقَ الْمُهْلِكَةَ[٣] .

الذَّرَبُ : الْفُحْشُ[٤] .

١٤٧١ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنْتُ رَجُلاً ذَرِبَ اللِّسَانِ عَلىٰ أَهْلِيْ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَدْ خَشِيْتُ أَنْ يُدْخِلَنِيْ لِسَانِي النَّارَ ! قَالَ : « فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ ؟ إِنِّيْ لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِئَةً »[٥] .

١٤٧٢ ـ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَيْمَنُ امْرِئٍ ، وَأَشْأَمُهُ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ »[٦] .

أَيْمَنُ : مِنَ الْيُمْنِ ، الْبَرَكَةُ .

أَشْأَمُ : مِنَ الشُّؤْمِ ، الشَّرُّ[٧] .

١٤٧٣ ـ عَنِ الْحَسَنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَقُوْلُ : بَلَغَنَا : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « رَحِمَ اللهُ عَبْداً تَكَلَّمَ ، فَغَنِمَ ، أَوْ سَكَتَ ، فَسَلِمَ! »[٨] .

١٤٧٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ :

---

(١) رواه الطبرانيُّ ، وإسناده حسنٌ . مجمع الزَّوائد (١٠/ ٥٣٨) .
(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٢٤٤) .
(٣) مجمع بحار الأنوار (٥/ ٤٦) .
(٤) التَّرغيب (٣/ ٥٣٤) .
(٥) رواه أحمد (٥/ ٣٩٧) .
(٦) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٥٣٨) .
(٧) المعجم الوسيط .
(٨) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٤/ ٢٤١) .

« مَنْ صَمَتَ نَجَا »[١] .

١٤٧٥ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : لَقِيْتُ أَبَا ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَوَجَدْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ مُخْتَبِئاً بِكِسَاءٍ أَسْوَدَ وَحْدَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ! مَا هٰذِهِ الْوَحْدَةُ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيْسِ السُّوْءِ . وَالْجَلِيْسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ . وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوْتِ . وَالسُّكُوْتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ »[٢] .

إِمْلَاءٌ : إِلْقَاءٌ[٣] .

١٤٧٦ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَوْصِنِي ! فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ إِلَىٰ أَنْ قَالَ : « عَلَيْكَ بِطُوْلِ الصَّمْتِ ؛ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَىٰ أَمْرِ دِيْنِكَ » . قُلْتُ : زِدْنِي ! قَالَ : « إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضِّحْكِ ، فَإِنَّهُ يُمِيْتُ الْقَلْبَ ، وَيَذْهَبُ بِنُوْرِ الْوَجْهِ »[٤] (وهو بعض الحديث) .

مَطْرَدَةٌ : مِنَ الطَّرْدِ ، وَهُوَ الدَّفْعُ[٥] .

١٤٧٧ ـ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَقِيَ أَبَا ذَرٍّ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ! أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ ، وَأَثْقَلُ فِي الْمِيْزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا ؟ » . قَالَ : بَلَىٰ يَا رَسُوْلَ اللهِ ! قَالَ : « عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَطُوْلِ الصَّمْتِ ، وَالَّذِيْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! مَا عَمِلَ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا »[٦] (الحديث) .

١٤٧٨ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَكُلُّ

---

(١) رواه التِّرمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ، باب حديث من كان يؤمن بالله . . . ، رقم (٢٥٠١).
(٢) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٤/ ٢٥٦) .
(٣) الرائد .
(٤) رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان (٤/ ٢٤٢) .
(٥) النِّهاية (٣/ ١١٨) .
(٦) رواه البيهقي (٤/ ٢٤٢) .

مَا نتكَلَّمُ بِهِ يُكْتَبُ عَلَيْنَا ؟ فَقَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ، إِنَّكَ لَنْ تَزَالَ سَالِماً مَا سَكَتَّ ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ ؛ كُتِبَ لَكَ ، أَوْ عَلَيْكَ »[١] .

يَكُبُّ : يُلْقِي .

حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ : الْكَلَامُ الَّذِيْ لَا خَيْرَ فِيْهِ[٢] .

١٤٧٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِيْ لِسَانِهِ »[٣] (وهو طرف من الحديث) .

١٤٨٠ ـ عَنْ أَمَةَ ابْنَةِ أَبِي الْحَكَمِ الْغِفَارِيَّةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْنُوْ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُوْنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا قِيْدُ ذِرَاعٍ ، فَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ، فَيَتَبَاعَدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءَ »[٤] .

القِيْدُ : الْمِقْدَارُ[٥] .

١٤٨١ ـ عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَاهُ . وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَاهُ »[٦] .

---

(١) قلت : رواه التِّرمذيُّ باختصار من قوله : « إِنَّك لَنْ تَزَالَ . . . » إلخ . رواه الطَّبرانيُّ بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقاتٌ . مجمع الزوائد (١٠/ ٥٣٨) .

(٢) المعجم الوسيط .

(٣) رواه الطَّبرانيُّ ، ورجاله رجال الصَّحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٥٣٨) .

(٤) رواه أحمد ، ورجاله رجال الصَّحيح غير محمد بن إسحاق ، وقد وُثِّق . مجمع الزوائد (١٠/ ٥٣٣) .

(٥) المعجم الوسيط .

(٦) رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. باب ما جاء في قلة الكلام، رقم (٢٣١٩).

١٤٨٢ ـ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَرْفَعُهُ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يُرِيْدُ بِهَا بَأْساً إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا الْقَوْمَ ، فَإِنَّهُ لَيَقَعُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ »(١) .

١٤٨٣ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّم بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِيْ لَهَا بَالًا ، يَرْفَعُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ . وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِيْ لَهَا بَالًا يَهْوِيْ بِهَا فِيْ جَهَنَّمَ »(٢) .

١٤٨٤ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيْهَا ، يَهْوِيْ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ ، وَالْمَغْرِبِ »(٣) .

مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيْهَا : أَيْ : مَا يَتَفَكَّرُ : هَلْ هِيَ خَيْرٌ ، أَوْ شَرٌّ ؟(٤) .

١٤٨٥ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ، لَا يَرَى بِهَا بَأْساً ، يَهْوِيْ بِهَا سَبْعِيْنَ خَرِيْفاً فِي النَّارِ »(٥) .

١٤٨٦ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « لَقَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَتَجَوَّزَ فِي الْقَوْلِ ، فَإِنَّ الْجَوَازَ هُوَ خَيْرٌ »(٦) .

أَنْ أَتَجَوَّزَ فِي الْقَوْلِ : أَيْ : أَنْ أُوْجِزَ(٧) .

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٣٨) .
(٢) رواه البخاريُّ ، باب حفظ اللسان ، رقم (٦٤٧٨) .
(٣) رواه مسلمٌ ، باب حفظ اللسان ، رقم (٧٤٨٢) .
(٤) التَّرغيب (٣/ ٥٣٦) .
(٥) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب ما جاء من تكلَّم بالكلمة . . . ، رقم (٢٣١٤).
(٦) رواه أبو داوُد ، باب ما جاء في التَّشدُّق في الكلام ، رقم (٥٠٠٨) .
(٧) بذل المجهود (٥/ ٢٧٩) .

١٤٨٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فَلْيَقُلْ خَيْراً ، أَوْ لِيَصْمُتْ »[١] (الحديث) .

١٤٨٨ ـ عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَلَامُ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لا لَهُ ، إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوْفٍ ، أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ ذِكْرُ اللهِ »[٢] .

١٤٨٩ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي »[٣] .

١٤٩٠ ـ عَنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثاً : قِيْلَ ، وَقَالَ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ »[٤] .

قِيْلَ ، وَقَالَ : أَيْ : عَنْ فُضُوْلِ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ الْمُتَجَالِسُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ : قِيْلَ كَذَا ، وَقَالَ كَذَا[٥] .

١٤٩١ ـ عَنْ عَمَّارٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا ؛ كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ »[٦] .

مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ : كَالْمُنَافِقِ بِأَنْ يَتَوَجَّهَ تَارَةً إِلىٰ قَوْمٍ ، فَيَقُوْلُ بِمَا يُوَافِقُهُمْ ، وَأُخْرَىٰ إِلىٰ عَدُوِّهِمْ ، فَيَقُوْلُ خِلَافَهُ[٧] .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب حفظ اللسان ، رقم (٦٤٧٥) .

(٢) رواه الترمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب منه حديث « كل كلام ابن آدم عليه لا له » الجامع الصحيح لسنن التِّرمذي ، رقم (٢٤١٢) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، باب منه النَّهي عن كثرة الكلام إلا بذكر الله ، رقم (٢٤١١) .

(٤) رواه البخاريُّ ، باب قول الله عز وجل: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة : ٢٧٣]، رقم (١٤٧٧) .

(٥) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣٣٩) .

(٦) رواه أبو داوُد ، باب في ذي الوجهين ، رقم (٤٨٧٣) .

(٧) بذل المجهود (٥/ ٢٥٣) .

١٤٩٢ ـ عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! مُرْنِيْ بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ . قَالَ : « آمِنْ بِاللهِ ، وَقُلْ خَيْراً ؛ يُكْتَبْ لَكَ ، وَلَا تَقُلْ شَرًّا ، فَيُكْتَبَ عَلَيْكَ »(١) .

١٤٩٣ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حِيْدَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ : « وَيْلٌ لِلَّذِيْ يُحَدِّثُ بِالحَدِيْثِ ؛ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ ، فَيَكْذِبُ ! وَيْلٌ لَهُ ! وَيْلٌ لَهُ ! »(٢) .

١٤٩٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ ؛ تَبَاعَدَ عَنْهُ الْمَلَكُ مِيْلاً مِنْ نَتَنِ مَا جَاءَ بِهِ »(٣) .

١٤٩٥ ـ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَسِيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيْثاً هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ »(٤) .

١٤٩٦ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا إِلَّا الْخِيَانَةَ ، وَالكَذِبَ »(٥) .

يُطْبَعُ : أَيْ : يُخْلَقُ(٦) .

١٤٩٧ ـ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : أَنَّهُ قَالَ : قِيْلَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ ! أَيَكُوْنُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ ! » فَقِيْلَ لَهُ : أَيَكُوْنُ الْمُؤْمِنُ بَخِيْلاً ؟ فَقَالَ :

---

(١) رواه الطَّبراني في الأوسط ، مجمع الزَّوائد (١٠/ ٥٣٩) .

(٢) رواه التِّرمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ . باب ما جاء من تكلَّم بالكلمة ليضحك الناس ، رقم (٢٣١٥) .

(٣) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ جيِّدٌ غريبٌ ، باب ما جاء في الصدق ، والكذب ، رقم (١٩٧٢) .

(٤) رواه أبو داوُد ، باب في المعاريض ، رقم (٤٩٧١) .

(٥) رواه أحمد (٥/ ٢٥٢) .

(٦) النهاية (٣/ ١١٢) .

« نَعَمْ ! » فَقِيْلَ لَهُ : أَيَكُوْنُ الْمُؤْمِنُ كَذاباً ؟ قَالَ : « لا ! »[١] .

١٤٩٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَقَبَّلُوا لِيْ سِتًّا ؛ أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ » . قَالُوا : مَا هِيَ ؟ قَالَ : « إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ ؛ فَلَا يَكْذِبْ ، وَإِذَا وَعَدَ ؛ فَلَا يُخْلِفْ ، وَإِذَا ائْتُمِنَ ؛ فَلَا يَخُنْ ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ »[٢] .

١٤٩٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِيْ إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِيْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيْقاً . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِيْ إِلَى الْفُجُوْرِ ، وَإِنَّ الْفُجُوْرَ يَهْدِيْ إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً »[٣] .

١٥٠٠ ـ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « كَفَىٰ بِالْمَرءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ »[٤] .

١٥٠١ ـ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « كَفَىٰ بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ »[٥] .

١٥٠٢ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِيْ بَكْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : أَثْنَىٰ رَجُلٌ عَلَىٰ رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « وَيْلَكَ ! قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيْكَ ! (ثَلاثاً) . مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحاً لا مَحَالَةَ ؛ فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلاناً ، وَاللهُ حَسِيْبُهُ ، وَلا أُزَكِّيْ عَلَى اللهِ

---

(١) رواه الإمام مالك في الموطَّأ ، ما جاء في الصِّدق والكذب ، ص(٧٣٢) .

(٢) رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصَّحيح إلا أنَّ يزيد بن سنان لم يسمع من أنسٍ . وفي الحاشية : رواه أبو يعلى ، وفيه سعيد، أو سعد بن سنان ، وليس فيه يزيد بن سنان ، وهو حسن الحديث . مجمع الزوائد (١٠/ ٥٤١) .

(٣) رواه مسلمٌ ، باب قبح الكذب . . . ، رقم (٦٦٣٧) .

(٤) رواه مسلمٌ ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ، رقم (٧) .

(٥) رواه أبو داوُد ، باب التشديد في الكذب ، رقم (٤٩٩٢) .

أَحَداً ! إِنْ كَانَ يَعْلَمُ »[١] .

إِنْ كَانَ يَعْلَمُ : مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : أَحْسِبُ فُلاناً[٢] .

١٥٠٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافىً إِلَّا الْمُجَاهِرِيْنَ . وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحُ ؛ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ ، فَيَقُوْلُ : يَا فُلَانُ ! عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا ، وَكَذَا ! وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ »[٣] .

١٥٠٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : هَلَكَ النَّاسُ ؛ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ »[٤] .

فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ : هٰذَا الذَّمُّ إِنَّمَا هُوَ فِيمَن قَالَهُ عَلىٰ سَبِيْلِ الإِزْرَاءِ عَلَى النَّاسِ ، وَاحْتِقَارِهِمْ ، وَتَفْضِيْلِ نَفْسِهِ عَلَيْهِمْ ، وَتَقْبِيْحِ أَحْوَالِهِمْ ؛ لأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ سِرَّ اللهِ فِيْ خَلْقِهِ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ ذٰلِكَ تَحَزُّناً لِمَا يَرَىٰ فِيْ نَفْسِهِ ، وَفِي النَّاسِ مِنَ النَّقْصِ فِيْ أَمْرِ الدِّيْنِ ؛ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ[٥] .

١٥٠٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : تُوُفِّيَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ ـ يَعْنِيْ : رَجُلًا ـ : أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ ! فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَوَ لَا تَدْرِيْ ، فَلَعَلَهُ تَكَلَّمَ فِيْمَا لَا يَعْنِيْهِ ، أَوْ بَخِلَ بِمَا لَا يَنْقُصُهُ »[٦] .

أَوْ بَخِلَ بِمَا لَا يَنْقُصُهُ : مِنَ الْعِبَادَاتِ الْمَالِيَّةِ ، أَوِ الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ ، أَوْ إِعْطَاءِ الْمَاعُوْنِ بِالْعَارِيَةِ[٧] .

---

(١) رواه البخاريُّ ، باب ما جاء في قول الرجل : ويلك ! رقم (٦١٦٢) .
(٢) مرقاة (٩/ ١٤٢) .
(٣) رواه البخاريُّ ، باب ستر المؤمن على نفسه ، رقم (٦٠٦٩) .
(٤) رواه مسلمٌ ، باب النَّهي عن قول : هلك الناس ، رقم (٦٦٨٣) .
(٥) شرح مسلم للنَّووي (١٦/ ١٧٥) .
(٦) رواه التِّرمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ . باب حديث من حسن إسلام المرء . . . ، رقم (٢٣١٦) .
(٧) مرقاة (٩/ ١٥٣) .

١٥٠٦ ـ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ : كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِي سَفَرٍ ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا ، فَقَالَ لِغُلَامِهِ : ائْتِنَا بِالسُّفْرَةِ نَعْبَثْ بِهَا ، فَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا ، وَأَزِمُّهَا غَيْرَ كَلِمَتِي هٰذِهِ ، فَلَا تَحْفَظُوْهَا عَلَيَّ ، وَاحْفَظُوا مِنِّي مَا أَقُوْلُ لَكُمْ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ ، وَالْفِضَّةَ ، فَاكْنِزُوا هٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ ، وَالْعَزِيْمَةَ عَلَى الرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ قَلْباً سَلِيْماً ، وَأَسْأَلُكَ لِسَاناً صَادِقاً ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ »[١] .

أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ : عِبْتُهُ[٢] .

أَخْطِمُهَا : أَرْبِطُهَا ، يُرِيْدُ الاحْتِرَازَ فِيْمَا يَقُوْلُهُ ، وَالاحْتِيَاطَ فِيْمَا يَلْفِظُهُ بِهِ[٣] .

أَزِمُّهَا : أَشُدُّهَا[٤] .

* * *

(١) رواه أحمد (٢٨/ ٣٣٨) .
(٢) الرائد .
(٣) النهاية (٢/ ٥١) .
(٤) الرائد .

المراجع

١ ـ **إتحاف السادة**، لمحمد بن محمد الزبيدي . دار الفكر ، بيروت .

٢ ـ **إرشاد الساري لشرح البخاري**، للقسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣ ـ **الاستيعاب**، لابن عبد البر . دار إحياء التراث العربي .

٤ ـ **الإصابة**، للعسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ . دار إحياء التراث العربي .

٥ ـ **إقامة الحجة**، لعبد الحي اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٠٣هـ . الفاروق الحديثة ، القاهرة .

٦ ـ **إنجاح الحاجة**، للمجددي المتوفى سنة ١٢٩٥هـ . قديمي كتب خانه ، كراتشي .

٧ ـ **أوجز المسالك**، لشيخ الحديث محمَّد زكريا الكاندهلوي المتوفى سنة ١٤٠٢هـ . المكتبة الإمدادية ، مكة المكرمة .

٨ ـ **أيسر التَّفاسير**، لأبي بكر جابر الجزائري . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

٩ ـ **البداية والنهاية**، لابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ . دار الحديث ، القاهرة .

١٠ ـ **بذل المجهود في حل أبي داوُد**، للسهارنفوري المتوفى سنة ١٣٤٦هـ . معهد الخليل ، كراتشي .

١١ ـ **البيضاوي مع الجلالين**، لناصر الدين البيضاوي المتوفى سنة ٧٩١هـ . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

١٢ـ الترغيب والترهيب، للمنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ . دار إحياء التراث العربي .

١٣ـ تفسير أبي السعود، لأبي السعود العمادي المتوفى سنة ٩٥١هـ . دار إحياء التراث العربي .

١٤ـ تفسير غريب القرآن، لأبي بكر محمد السجستاني . دار التراث ، القاهرة .

١٥ـ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ . دار المعرفة ، بيروت .

١٦ـ التفسير الكبير للرازي . دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٧ـ تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ . دار الرشيد ، سورية .

١٨ـ تكملة فتح الملهم، للشيخ محمد تقي العثماني . مكتبة دار العلوم ، كراتشي .

١٩ـ تنزيه الشريعة المرفوعة، للكناني المتوفى سنة ٩٦٣هـ . دار الكتب العلمية .

٢٠ـ تهذيب الأسماء واللغات للنَّووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ . دار الكتب العلمية .

٢١ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ . دار الفكر .

٢٢ـ جامع الأحاديث، للسيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ . دار الفكر .

٢٣ـ جامع الأصول، لابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦هـ . دار الفكر .

٢٤ـ جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر . دار الكتب العلمية .

٢٥ـ **الجامع الصحيح**، للترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ. دار الباز، مكّة المكرمة.

٢٦ـ **الجامع الصغير**، للسيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ . دار الفكر .

٢٧ـ **جامع العلوم والحكم**، لابن الفرج . دار العلوم الحديثة ، بيروت .

٢٨ـ **حلية الأولياء**، لأبي نعيم المتوفى سنة ٤٣٠هـ . دار الفكر .

٢٩ـ **الدرر المنتثرة**، للسيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ . دار الفكر .

٣٠ـ **ذخيرة الحفاظ**، للحافظ محمد بن طاهر المتوفى سنة ٥٠٧هـ . دار السلف ، الرياض .

٣١ـ **الرائد**، لجبران مسعود . دار العلم للملايين ، بيروت .

٣٢ـ **الروض الأنف** ، للسهيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ . دار إحياء التراث العربي .

٣٣ـ **سنن الدارمي**، المتوفى سنة ٢٥٥هـ . قديمي كتب خانه .

٣٤ـ **السنن الكبرى**، للبيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ . دار المعرفة .

٣٥ـ **شرح سنن أبي داوُد**، للعيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ . مكتبة الرشد ، الرياض .

٣٦ـ **شرح السنة**، للبغوي المتوفى سنة ٥١٦هـ. المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٧ـ **شرح السنوسي**، للإمام محمد السنوسي المتوفى سنة ٨٩٥هـ . مكتبة دار الباز .

٣٨ـ **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح**، للطيبي المتوفى سنة ٧٤٣هـ . إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، كراتشي .

٣٩ـ **الشذرة في الأحاديث المشتهرة**، لابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣هـ . دار الكتب العلمية .

٤٠ـ شعب الإيمان، للبيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ . دار الكتب العلمية .

٤١ـ الشمائل المحمدية، للترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ . مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة .

٤٢ ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المتوفى سنة ٧٣٩هـ . مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٤٣ـ صحيح ابن خزيمة، المتوفى سنة ٣١١هـ . المكتب الإسلامي .

٤٤ـ صحيح البخاري، بشرح الكرماني، للبخاري . دار إحياء التراث العربي .

٤٥ـ صحيح مسلم، بشرح النَّووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ . دار إحياء التراث العربي .

٤٦ـ عارضة الأحوذي بشرح الترمذي، لابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ . دار الكتب العلمية .

٤٧ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي . دار الكتب العلمية .

٤٨ـ عمدة القاري شرح البخاري، للعيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ . مكتبة مدينة ، لاهور .

٤٩ـ عمل اليوم والليلة، لابن السني المتوفى سنة ٣٦٤هـ . مكتبة الشيخ ، كراتشي .

٥٠ـ عمل اليوم والليلة، للنسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ . مؤسسة الرسالة .

٥١ـ عون المعبود، لأبي الطيب مع شرح ابن القيم . دار الفكر .

٥٢ـ غريب الحديث، لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ . دار الكتب العلمية .

٥٣ـ فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر العسقلاني. مكتبة الحلبي، مصر.

٥٤ـ الفتح الرباني لترتيب المسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. دار إحياء التراث العربي.

٥٥ـ فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ. دار إحياء التراث العربي.

٥٦ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي المتوفى سنة ١٠٣١هـ. دار الباز.

٥٧ـ قواعد في علوم الحديث، لظفر أحمد العثماني المتوفى سنة ١٣٩٤هـ. شركة العبيكان للنشر، الرياض.

٥٨ـ الكاشف، للذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ. المكتبة التجارية، مكة.

٥٩ـ كتاب الموضوعات، لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ. محمد سعيد ايند سنز، كراتشي.

٦٠ـ كشف الخفاء، للعجلوني المتوفى سنة ١١٦٢هـ. دار إحياء التراث العربي.

٦١ـ كلمات القرآن، لحسنين محمد مخلوف. دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور.

٦٢ـ لسان العرب، لجمال الدين المتوفى سنة ٧١١هـ. دار بيروت للطباعة والنشر.

٦٣ـ لسان الميزان في أسماء الرجال، لابن حجر. إدارة تاليفات أشرفيه، ملتان.

٦٤ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي. دار الكتب العلمية.

٦٥ـ **لمعات التنقيح**، للشيخ عبد الحق الدهلوي المتوفى سنة ١٠٥٨هـ . مكتبة المعارف العلمية ، لاهور .

٦٦ـ **مجمع بحار الأنوار**، للشيخ محمد طاهر المتوفى سنة ٩٨٦هـ . مكتبة دار الإيمان ، المدينة المنورة .

٦٧ـ **مجمع البحرين في زوائد المعجمين**، للهيثمي . مكتبة الرشد ، الرياض .

٦٨ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ . دار الفكر .

٦٩ـ **مختار الصِّحاح**، لأبي بكر الرازي . المركز العربي للثقافة . . . ، بيروت .

٧٠ـ **مختصر سنن أبي داوُد**، للمنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ . المكتبة الأثرية ، باكستان .

٧١ـ **مرقاة المفاتيح**، لملا علي قاري المتوفى سنة ١١١١هـ . المكتبة الإمدادية ، ملتان .

٧٢ـ **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم المتوفى سنة ٤٠٥هـ . دار المعرفة .

٧٣ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**، المتوفى سنة ٣٠٧هـ . دار القبلة ، جدَّة .

٧٤ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المتوفى سنة ٢٤١هـ . دار الفكر .

٧٥ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المتوفى سنة ٢٤١هـ . مؤسسة الرسالة .

٧٦ـ **المسند الجامع**، لجماعة من العلماء . دار الجيل ، بيروت .

٧٧ـ **مسند الشافعي**، المتوفى سنة ٢٠٤هـ . دار الكتب العلمية .

٧٨ـ **مشكاة المصابيح**، للخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٣٧هـ . المكتب الإسلامي ، بيروت .

٧٩ ـ مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي . قديمي كتب خانه ، كراتشي .

٨٠ ـ مصابيح السنة، للبغوي المتوفى سنة ٥١٦هـ . دار المعرفة ، بيروت .

٨١ ـ مصباح الزجاجة، لأبي بكر الكناني المتوفى سنة ٨٤٠هـ . الجنان للطباعة والنشر ، بيروت .

٨٢ ـ مصنف ابن أبي شيبة، المتوفى سنة ٢٣٥هـ . إدارة القرآن ، كراتشي .

٨٣ ـ المصنف، لعبد الرزاق المتوفى سنة ٢١١هـ . المكتب الإسلامي .

٨٤ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للعسقلاني . دار الباز .

٨٥ ـ معارف السنن، للشيخ البنوري المتوفى سنة ١٣٩٧هـ . مكتبة بنوريه ، كراتشي .

٨٦ ـ معجم البلدان، لعبد الله البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦هـ . دار إحياء التراث العربي .

٨٧ ـ المعجم الكبير، للطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ. إدارة القرآن، كراتشي.

٨٨ ـ المعجم الوسيط، لجماعة من المتقدمين . مكتب نشر فرهنك إسلامي ، إيران .

٨٩ ـ مفتاح كنوز السنة، لمحمد فؤاد عبد الباقي . سهيل أكيدمي ، لاهور .

٩٠ ـ المقاصد الحسنة، للسخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ . دار الباز للنشر والتوزيع .

٩١ ـ المنجد في اللغة، للويس معلوف . دار المشرق ، بيروت .

٩٢ ـ موسوعة الأحاديث والآثار الضَّعيفة، لجماعة من العلماء . مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

٩٣ ـ موسوعة الحديث الشريف، للكتب الستة . دار السلام ، رياض .

٩٤ ـ **الموضوعات الكبرى**، لملا علي القاري المتوفى سنة ١١١١هـ . المكتبة الأثرية .

٩٥ ـ **موطأ الإمام مالك**، المتوفى سنة ١٧٩هـ . نور محمد ، كراتشي .

٩٦ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ . المكتبة الأثرية .

٩٧ ـ **النهاية**، لابن الجزري المتوفى سنة ٦٠٦هـ . إسماعيليان ، إيران .

٩٨ ـ **الوابل الصيب**، لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ . مكتبة دار البيان ، دمشق .

* * *

الفهارس العلمية

١ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة

٢ـ فهرس أطراف الآثار والأحاديث النبوية الشريفة

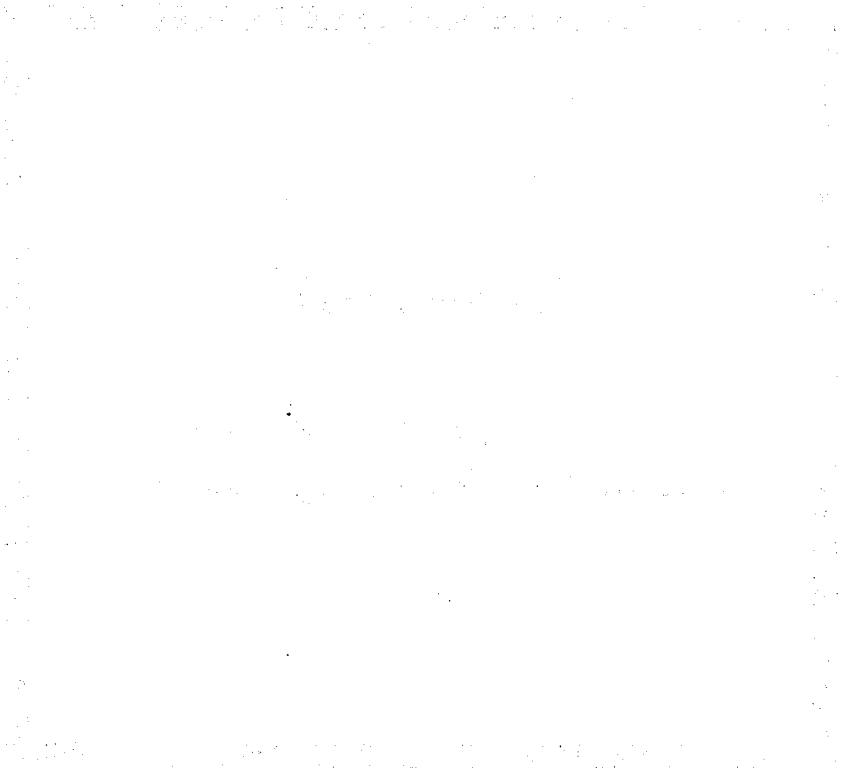

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(١) سورة الفاتحة		
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ.... نَسْتَعِينُ﴾	١ ـ ٥	١٥٥
﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾	٦	١٥٥، ٢١٢
﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ... وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	٧	٢١٢
(٢) سورة البقرة		
﴿الٓمٓ﴾	١	٣٩
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٢	٤٠
﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾	٣	٤٠
﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟... تَعْلَمُونَ﴾	٤٢	١٨٢
﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ... ٱلرَّٰكِعِينَ﴾	٤٣	١١٧
﴿۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ... أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	٤٤	١٨٢
﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا... ٱلْخَٰشِعِينَ﴾	٤٥	١٥٩
﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ... يَحْزَنُونَ﴾	١١٢	٣٧٧
﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟... تَعْلَمُونَ﴾	١٥١	١٨١
﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾	١٥٢	٢٢١
﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟... ٱلْمُهْتَدُونَ﴾	١٥٦ ـ ١٥٧	٢٥١
﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا... ٱلرَّحِيمُ﴾	١٦٣	٢٥٦
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾	١٦٥	٣٣
﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ... ٱلْمُتَّقُونَ﴾	١٧٧	٥١
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى... دَعَانِ﴾	١٨٦	٢٥١
﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟... ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	١٩٥	٤٢٣
﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾	٢٠٠	٢٢١
﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى... ٱلنَّارِ﴾	٢٠١	٢٥٤
﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾	٢٢١	٢٧٥
﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ... قَٰنِتِينَ﴾	٢٣٨	١٥٩
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	٢٥٥	٢١١، ٢١٥

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ . . . عَلِيمٌ ﴾	٢٦١	٣٦٩
﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾	٢٦٨	٥٤
﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾	٢٧٢	٣٧٧
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم . . . يَحْزَنُونَ ﴾	٢٧٤	٣٦٩
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ . . . يَحْزَنُونَ ﴾	٢٧٧	١٠٥
﴿ غُفْرَانَكَ ﴾	٢٨٥	٢١٢
(٣) سورة آل عمران		
﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾	١ ـ ٢	٢٥٦
﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى . . . حِسَابٍ ﴾	٢٦ ـ ٢٧	٥٢
﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى . . . رَّحِيمٌ ﴾	٣١	٩١
﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	٩٢	٣٦٩
﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ . . . مُّسْلِمُونَ ﴾	١٠٢	٨٨
﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾	١٠٣	٣٦٣
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . . . ٱلْمُنكَرِ ﴾	١١٠	١٠، ٤٠٧
﴿ ۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ . . . ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	١٣٣ ـ ١٣٤	٢٨٥
﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾	١٣٥	١٥٢، ٢٢٢
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ . . . ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾	١٣٦	٢٢٢
﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ . . . ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾	١٤٥	٣٧٧
﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا . . . ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾	١٥٩	٤٣٧، ٤٤٦
﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ . . . مُّبِينٍ ﴾	١٦٤	١٠
﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾	١٩١	٢٢١
(٤) سورة النساء		
﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ . . . فَخُورًا ﴾	٣٦	٣٣٥
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ . . . شَهِيدًا ﴾	٤١	١٩٧
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ . . . ٱللَّهِ ﴾	٦٤	٩١
﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ . . . وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	٦٩	٦٤
﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ . . . حَسِيبًا ﴾	٨٦	٢٩٥
﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ . . . عَظِيمًا ﴾	١١٣	١٨١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ . . . خَيۡرٗا﴾	١٣٥	٢٩٥
﴿ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ . . . جَمِيعًا﴾	١٣٩	٥٢
﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ . . . قَلِيلٗا﴾	١٤٢	٣٩١
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ . . . مُّسۡتَقِيمٗا﴾	١٧٥	٣٣
(٥) سورة المائدة		
﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ . . . وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾	٢	٤٠٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ . . . ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾	٦	١٦٧
﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ . . . مَرۡيَمَۚ﴾	٧٨	٤١٤، ٤٢٢
﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ . . . فَٰسِقُونَ﴾	٧٩ـ٨١	٤١٤
﴿ ۞ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ . . . ٱلۡحَقِّۖ﴾	٨٣	١٣، ١٩٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ . . . ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾	١٠٥	٤١٤، ٤١٦
﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ . . . ٱلۡحَكِيمُ﴾	١١٨	٤١٩
(٦) سورة الأنعام		
﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم . . . ءَاخَرِينَ﴾	٦	٩٢
﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ . . . وَلَا يُطۡعَمُۗ﴾	١٤	٥٢
﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ . . . يَصۡدِفُونَ﴾	٤٦	٥٣
﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ . . . تَعۡمَلُونَ﴾	٥٩ـ٦٠	٥٢
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم . . . مُّهۡتَدُونَ﴾	٨٢	٣٣
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ . . . يُؤۡمِنُونَ﴾	٩٥ـ٩٩	٥٢
﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ . . . عَلِيمٞۚ﴾	١٠١	٥١
﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ . . . مِنۡهَا﴾	١٢٢	٢٧٥
﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ . . . ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	١٦٢	٣٣
(٧) سورة الأعراف		
﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن . . . يَظۡلِمُونَ﴾	٨ـ٩	٧٠
﴿ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾	٢٩	٣٧٧
﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا . . . تَعۡمَلُونَ﴾	٤٣	٨٧
﴿ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾	٥٤	٥٣
﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗۚ﴾	٥٥	٢٥١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾	٥٦	٢٥١
﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾	٥٩	٥٣
﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا . . . أَمِينٌ ﴾	٦٨	٤٠٦
﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ . . . يَتَّقُونَ ﴾	١٦٤	٤٠٦
﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا . . . يَفْسُقُونَ ﴾	١٦٥	٤٠٦ ـ ٤٠٧
﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾	١٨٠	٢٥١
﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ . . . عَلِيمٌ ﴾	١٩٩ ـ ٢٠٠	٤٣٧
﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ . . . تُرْحَمُونَ ﴾	٢٠٤	١٩٧
﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا . . . ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾	٢٠٥	٢٢١
(٨) سورة الأنفال		
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ . . . يَتَوَكَّلُونَ ﴾	٢	٣٣
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾	٣٣	٢٢٢
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى . . . كَرِيمٌ ﴾	٧٤	٤٢٣
(٩) سورة التوبة		
﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ . . . ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾	١٨	١٧٥، ١٧٦
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ . . . عَظِيمٌ ﴾	٢٠ ـ ٢٢	٤٢٣
﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ . . . ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾	٢٤	٤٢٣
﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ . . . ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	٥١	٥٣
﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ . . . حَكِيمٌ ﴾	٧١	٤٠٧ ـ ٤٠٨
﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾	١٠٨	١٦٧
﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ . . . رَّحِيمٌ ﴾	١٢٨	٤٠٤
(١٠) سورة يونس		
﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ . . . مُّسْتَقِيمٍ ﴾	٢٥	٤٠٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ . . . يَجْمَعُونَ ﴾	٥٧ ـ ٥٨	٢٠١
﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ . . . فِيهِ ﴾	٦١	٢٢١
﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا . . . ٱلرَّحِيمُ ﴾	١٠٧	٥٣
(١١) سورة هود		
﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ . . . عَنْهُ ﴾	٨٨	١٨٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا . . . لِلذَّٰكِرِينَ ﴾	١١٤	١٠٨، ٤١٧
﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ . . . مُصْلِحُونَ ﴾	١١٦ ـ ١١٧	٤٠٧
(١٢) سورة يوسف		
﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى . . . ٱتَّبَعَنِى ﴾	١٠٨	٤٠٧
(١٣) سورة الرعد		
﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا . . . ٱللَّهِ ﴾	١٣	٤٣٩
﴿ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ . . . ٱلدَّارِ ﴾	٢٣ ـ ٢٤	٢٧٧
﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾	٢٨	٢٢١
(١٤) سورة إبراهيم		
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ . . . شَكُورٍ ﴾	٥	٤٠٦
﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ . . . غَلِيظٌ ﴾	١٦ ـ ١٧	٧٣
﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ . . . خِلَٰلٌ ﴾	٣١	١٠٥
﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ . . . مِنِّى ﴾	٣٦	٤١٩
﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى . . . دُعَآءِ ﴾	٤٠	١٠٥
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ . . . هَوَآءٌ ﴾	٤٢ ـ ٤٣	٦٩
(١٥) سورة الحجر		
﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ . . . مَّعْلُومٍ ﴾	٢١	٥٢
﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٨٨	٢٨٥
(١٦) سورة النحل		
﴿ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ . . . دَٰخِرُونَ ﴾	٤٨	١٣٩
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ . . . تَذَكَّرُونَ ﴾	٩٠	٣٣٥
﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ . . . يَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	٩٢
﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ . . . يَعْمَلُونَ ﴾	٩٧	٩١
﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ . . . لِلْمُسْلِمِينَ ﴾	١٠٢	٢٠١
﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ . . . رَّحِيمٌ ﴾	١١٩	٢٢٢
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ . . . ٱلْحَسَنَةِ ﴾	١٢٥	٤٠٤
(١٧) سورة الإسراء		
﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ . . . صَغِيرًا ﴾	٢٣ ـ ٢٤	٢٩٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ . . . مُّبِينًا﴾	٥٣	٤٦٣
﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ . . . مَشْهُودًا﴾	٧٨	١٠٥
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً . . . مَّحْمُودًا﴾	٧٩	١٣٧
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ . . . لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٢	٢٠١
(١٨) سورة الكهف		
﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ . . . وَالْعَشِيِّ﴾	٢٨	٢٢٩
﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ . . . أَمَلًا﴾	٤٦	٩٢
﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي . . . ذِكْرًا﴾	٧٠	١٩٧
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ . . . أَحَدًا﴾	١١٠	٣٨٥
(١٩) سورة مريم		
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . . وُدًّا﴾	٩٦	٩١
(٢٠) سورة طه		
﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ . . . كَثِيرًا﴾	٢٤ ـ ٣٤	٢٥١
﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي . . . وَأَرَىٰ﴾	٤٢ ـ ٤٦	٤٣٧
﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ . . . مَآءً﴾	٤٩ ـ ٥٣	٤٠٥
﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ . . . هَضْمًا﴾	١١٢	٩١
﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	١١٤	١٨١
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾	١٣٢	١٥٣
(٢١) سورة الأنبياء		
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ . . . فَاعْبُدُونِ﴾	٢٥	٣٣
﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ . . . الظَّالِمِينَ﴾	٨٧	٢٥٧
﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٨	٢٥٧
(٢٢) سورة الحج		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ . . . شَدِيدٌ﴾	١ ـ ٢	٦٩
﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ . . . بِهِ﴾	٣٠ ـ ٣١	٣٦٠
﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا . . . مِنكُمْ﴾	٣٧	٣٧٧
﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ . . . الْأُمُورِ﴾	٤١	٤٠٨
﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾	٧٨	١١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ... ٱلنَّاسِ﴾	٨٧	٤٠٨
(٢٣) سورة المؤمنون		
﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ ... خَٰشِعُونَ﴾	١ ـ ٢	١٥٩
﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾	٣	٤٦٣
﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	٩	١٠٥
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ ... وَجِلَةٌ﴾	٦٠	٣٨٤
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ... سَٰبِقُونَ﴾	٦١	٣٨٤
(٢٤) سورة النور		
﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ ... مُّؤْمِنِينَ﴾	١٥ ـ ١٧	٤٦٣
﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ... تُفْلِحُونَ﴾	٣١	٢٢٢
﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ... وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾	٣٦ ـ ٣٧	١٧٥
﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ ... أَلِيمٌ﴾	٦٣	٩١
(٢٥) سورة الفرقان		
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ ... كَبِيرًا﴾	٥١ ـ ٥٢	٤٠٣
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ... هَوْنًا﴾	٦٣	٢٨٥
﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾	٦٤	١٣٧
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا ... كِرَامًا﴾	٧٢	٤٦٣
﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾	٧٧	٢٥١
(٢٦) سورة الشعراء		
﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾	٣	٤٠٤
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ... تَعْقِلُونَ﴾	٢٣ ـ ٢٨	٤٠٥
﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب ... ٱلْعَظِيمِ﴾	٦٣	٥٣
﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ ... ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	١٤٥	٣٧٧
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢١٧ ٱلَّذِى ... ٱلْعَلِيمُ﴾	٢١٧ ـ ٢٢٠	٢٢١
(٢٧) سورة النمل		
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ ... ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٥	١٨١
﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	٤٦	٢٢٢
﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ... ٱلسُّوٓءَ﴾	٦٢	٢٥١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(٢٨) سورة القصص		
﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾	٥٥	٤٦٤
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ . . . يَشَاءُ ﴾	٥٦	٤٠٩
﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ . . . تَعْقِلُونَ ﴾	٦٠	٩٢
﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ . . . تُبْصِرُونَ ﴾	٧١ ـ ٧٢	٥٣
﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ . . . الْمُنتَصِرِينَ ﴾	٨١	٥٣
(٢٩) سورة العنكبوت		
﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ . . . الْعَالَمِينَ ﴾	٦	٤٢٣
﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ . . . الْعَالِمُونَ ﴾	٤٣	١٨١
﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ . . . أَكْبَرُ ﴾	٤٥	١٠٥، ٢٠١، ٢٢١
﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا . . . الْعَلِيمُ ﴾	٦٠	٥٢
﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ . . . الْمُحْسِنِينَ ﴾	٦٩	٤٢٣
(٣٠) سورة الروم		
﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾	١٧	٢٦٢
﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ . . . وَحِينَ تُخْرَجُونَ ﴾	١٧ ـ ١٩	٢٦٢
﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ . . . الْمُضْعِفُونَ ﴾	٣٩	٣٧٧
(٣١) سورة لقمان		
﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ . . . الْأُمُورِ ﴾	١٧	٤٠٦
﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ . . . الْحَمِيرِ ﴾	١٨ ـ ١٩	٢٨٥
﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ . . . حَكِيمٌ ﴾	٢٧	٥٣
(٣٢) سورة السجدة		
﴿ الم ۝١ تَنزِيلُ ﴾	١ ـ ٢	٢١٥
﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾	١٦	١٣٧
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	١٧	٨٦، ١٣٧
﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ . . . لَّا يَسْتَوُونَ ﴾	١٨	٢٧٥
(٣٣) سورة الأحزاب		
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ . . . كَثِيرًا ﴾	٢١	٩١
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا . . . مُّبِينًا ﴾	٣٦	٩١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ . . . وَأَصِيلًا ﴾	٤١ ـ ٤٢	٢٢٢
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى . . . تَسْلِيمًا ﴾	٥٦	٢٢٢
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . . . مُّبِينًا ﴾	٥٨	٣٤٣
﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ . . . عَظِيمًا ﴾	٧١	٩١
(٣٤) سورة سبأ		
﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا . . . ٱلْحَدِيدَ ﴾	١٠	٥٣
(٣٥) سورة فاطر		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ . . . تُؤْفَكُونَ ﴾	٣	٥١
﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾	٨	٤٠٤
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾	٢٨	١٨١
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ . . . تَبُورَ ﴾	٢٩	٢٠١
﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ . . . عِبَادِنَا ﴾	٣٢	٢٧٥
﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ . . . لُغُوبٌ ﴾	٣٣ ـ ٣٥	٧٠
(٣٧) سورة الصافات		
﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ . . . يُبْعَثُونَ ﴾	١٤٣ ـ ١٤٤	٢٢٢
(٣٨) سورة ص		
﴿ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ۝٥٥ جَهَنَّمَ . . . أَزْوَٰجٌ ﴾	٥٥ ـ ٥٨	٧٢
(٣٩) سورة الزمر		
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ . . . لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٩	١٨١
﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ . . . فَٱتَّقُونِ ﴾	١٦	٧٣
﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ . . . ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	١٧ ـ ١٨	١٣، ١٩٧
﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا . . . ٱللَّهِ ﴾	٢٣	١٩٧
(٤٠) سورة غافر		
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ءَامَنَ يَٰقَوْمِ . . . ٱلْعَذَابِ ﴾	٣٨ ـ ٤٥	٤٠٦
﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ . . . ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾	٥١	٣٣
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ . . . دَاخِرِينَ ﴾	٦٠	٢٥٢
(٤١) سورة فصلت		
﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ . . . رَّحِيمٍ ﴾	٣١ ـ ٣٢	٧٢
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى . . . عَظِيمٍ ﴾	٣٣ ـ ٣٥	٤٠٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(٤٢) سورة الشورى		
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ . . . كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾	٣٢ ـ ٣٤	٥٣
﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾	٣٧	٢٨٥
﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ . . . ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٤٠	٢٨٥
(٤٣) سورة الزخرف		
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا . . . لَمُنقَلِبُونَ﴾	١٣ ـ ١٤	٤٤٣، ٤٤٤
﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ . . . قَرِينٌ﴾	٣٦	٢٢١
(٤٤) سورة الدخان		
﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ . . . تَمْتَرُونَ﴾	٤٣ ـ ٥٠	٧٣
﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى . . . ٱلْعَظِيمُ﴾	٥١ ـ ٥٧	٧٠
(٤٥) سورة الجاثية		
﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ . . . ٱلْحَكِيمُ﴾	٣٦ ـ ٣٧	٥٢
(٤٩) سورة الحجرات		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ . . . نَٰدِمِينَ﴾	٦	٤٦٤
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	١٠	٢٩٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ . . . خَيْرًا﴾	١١ ـ ١٣	٢٩٥
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ . . . ٱلصَّٰدِقُونَ﴾	١٥	٤٢٣
(٥٠) سورة ق		
﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	٤٦٤
(٥١) سورة الذاريات		
﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ . . . يَسْتَغْفِرُونَ﴾	١٥ ـ ١٨	١٣٧
﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٥	٤٠٤
(٥٤) سورة القمر		
﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾	٥٠	٥٣
(٥٦) سورة الواقعة		
﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ . . . مَّمْدُودٍ﴾	٢٧ ـ ٣٠	٧١، ٨٧
﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ . . . ٱلْيَمِينِ﴾	٣١ ـ ٣٨	٧١
﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾	٣٩ ـ ٤٠	٧٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ . . . ٱلْخَٰلِقُونَ﴾	٥٨ ـ ٥٩	٥١
﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ . . . ٱلزَّٰرِعُونَ﴾	٦٣ ـ ٦٤	٥١
﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ . . . تُورُونَ﴾	٦٨ ـ ٧١	٥١
﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ . . . ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾	٧٢	٥١ ـ ٥٢
﴿ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ . . . مُدْهِنُونَ﴾	٧٥ ـ ٨١	٢٠١
(٥٧) سورة الحديد		
﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾	٤	٢٢١
(٥٨) سورة المجادلة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ . . . خَبِيرٌ﴾	١١	١٨١
(٥٩) سورة الحشر		
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ . . . فَٱنتَهُوا۟﴾	٧	٩١
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ . . . ٱللَّهِ﴾	٢١	٢٠١
(٦١) سورة الصف		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ . . . ٱلْعَظِيمُ﴾	١٠ ـ ١٢	٤٢٣
(٦٢) سورة الجمعة		
﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ . . . مُّبِينٍ﴾	٢	٤٠٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ . . . تَعْلَمُونَ﴾	٩	١٠٥
(٦٤) سورة التغابن		
﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	١٥	٤١٧
(٦٥) سورة الطلاق		
﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا . . . يَحْتَسِبُ﴾	٢ ـ ٣	٩٢
(٦٦) سورة التحريم		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ . . . مَا يُؤْمَرُونَ﴾	٦	٤٠٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ . . . نَّصُوحًا﴾	٨	٢٢٢
(٦٧) سورة الملك		
﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾	١	٢١٥
(٧٠) سورة المعارج		
﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ . . . كَلَّآ﴾	١٠ ـ ١٥	٦٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(٧١) سورة نوح		
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ . . . غَفَّارًا﴾	١ ـ ١٠	٤٠٤
﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾	١١	٤٠٤
﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل . . . فِجَاجًا﴾	١٢ ـ ٢٠	٤٠٥
(٧٣) سورة المزمل		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا . . . طَوِيلًا﴾	١ ـ ٧	١٣٧
﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	٨	٢٢١
﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾	١٠	٤٣٧
(٧٤) سورة المدثر		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾	١ ـ ٣	٤٠٤
(٧٦) سورة الإنسان		
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن . . . مُسْتَطِيرًا﴾	٥ ـ ٧	٧٠
﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا . . . شُكُورًا﴾	٨ ـ ٩	٧٠، ٣٦٩
﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا . . . كَبِيرًا﴾	١٠ ـ ٢٠	٧٠
﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ . . . طَهُورًا﴾	٢١	٧٠ ـ ٧١
﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً . . . مَّشْكُورًا﴾	٢٢	٧١
(٧٧) سورة المرسلات		
﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ . . . صُفْرٌ﴾	٢٩ ـ ٣٣	٧٢
(٨١) سورة التكوير		
﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	١	٢١٦
(٨٢) سورة الانفطار		
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾	١	٢١٦
(٨٣) سورة المطففين		
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا . . . عَظِيمٍ﴾	١ ـ ٥	٣٤٣
﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٦	٨٢، ٣٤٣
﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٢٤٥
(٨٤) سورة الانشقاق		
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾	١	٢١٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(٩٩) سورة الزلزلة		
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾	١	٢١٦، ٢١٧
(١٠٢) سورة التكاثر		
﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾	١	٢١٧
(١٠٣) سورة العصر		
﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ... بِٱلصَّبْرِ﴾	١ ـ ٣	٤٠٧
(١٠٤) سورة الهمزة		
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	١	٣٤٣
(١٠٧) سورة الماعون		
﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن ... يُرَآءُونَ﴾	٤ ـ ٦	٣٩١
(١٠٩) سورة الكافرون		
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	١	٢١٦، ٢١٧
(١١٠) سورة النصر		
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾	١	٢١٧
(١١١) سورة المسد		
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١	٤٠٩، ٤١٠
(١١٢) سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	٥٨، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩
﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ ... أَحَدٌ﴾	٢ ـ ٤	٥٨
(١١٣) سورة الفلق		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾	١	٢١٩، ٢٢٠
(١١٤) سورة الناس		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	١	٢١٩، ٢٢٠

فهرس أطراف الآثار والأحاديث النبوية الشريفة

طرف الأثر أو الحديث — رقم الصفحة

ـ أ ـ

« ابسط كساءك » ٤٤٨
« أبشروا وبشروا من ورائكم أن من شهد » ٤٧
« ابغوني الضعفاء فإنما ترزقون وتنصرون » ٢٧٩
« أتاني آت من عند ربي فخيرني » ٨٢
« أتحب الجنة ؟ » ٣٠٦
« أتخوف على أمتي الشرك والشهوة » ٣٩٦
« أتدرون ما الغيبة ؟ » ٣٥٧
« أتدرون ما المفلس ؟ » ٣٤٤
« أتدرون ما هذه الريح ؟ » ٣٥٦
« أترون هذه المرأة طارحة ولدها » ٦٠
« اتق الله فيما تعلم » ١٩٣
« اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم » ١٩٦
« اثنتان في الناس هما بهما كفر » ٣٦٠
« اثنتان يكرههما ابن آدم » ٧٦
« اثنان خير من واحد وثلاث خير من اثنين » ٤٤٩
« اجتنبوا السبع الموبقات » ٣٥٣
« أجلوا الله يغفر لكم » ٥٥
« أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها » ١٧٥
« أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله » ٢٣٦
« أحبوا الفقراء وجالسوهم ، وأحبوا العرب » ٢٧٨
« أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه » ١٢٧
« أحسن خلقك للناس » ٢٨٧
« أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا » ٢٣٤
« الإخلاص » ٣٨٤
« ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة » ٢٥٤

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« أدوا حق المجالس : اذكروا الله كثيراً »	٢٢٥
« إذا ابتلى الله عز وجل العبد المسلم »	٢٨١
« إذا اتخذ الفيء دولًا والأمانة مغنماً »	٩٧
« إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك »	٢٦٨
« إذا أحب الله عز وجل عبداً حماه الدنيا »	٢٧٨
« إذا أحب الله قوماً ابتلاهم »	٢٨٠
« إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين »	١٨٧
« إذا استنفرتم فانفروا »	٤٣٢
« إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه »	٩٣
« إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها »	٤٦٦
« إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا »	٢٤٦
« إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم »	٢٩٧ ـ ٢٩٨
« إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل »	١١٥
« إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها »	٣٨٨
« إذا أوى أحدكم إلى فراشه ابتدره ملك »	٢٧٠
« إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه »	٢٦٩
« إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا »	١٤٧
« إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب »	٤٢٨
« إذا تطهر الرجل ثم أتى المسجد يرعى الصلاة »	١٢٦
« إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول »	٣٥٣
« إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ثم خرج »	١٢٣
« إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد »	١٢٣
« إذا ثوب بالصلاة فتحت أبواب السماء »	١٢٢
« إذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت »	١٧٠
« إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب »	٣٩٤
« إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة »	٣٢٠
« إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم »	٤٥٠
« إذا دخل أهل الجنة الجنة قال : يقول الله »	٨٧
« إذا دخل البصر فلا إذن »	٣٠٠
« إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند »	٢٦٣

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« إذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك »	٣٠٣
« إذا دخلت منزلك فصل ركعتين »	١٥٤
« إذا دخلتم بيتاً فسلموا على أهله »	٢٩٧
« إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله »	٢٧٠
« إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له »	١٧٦
« إذا زلزلت تعدل نصف القرآن »	٢١٦
« إذا سافرتم فليؤمكم أقرؤكم »	٤٥٦
« إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك »	٣٨
« إذا سمعت جيرانك يقولون : قد أحسنت »	٣٢٨
« إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله »	٢٦٧
« إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول »	١٢١
« إذا صنع لأحدكم خادمه طعام ثم جاءه به »	٣٧٢
« إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها »	٤١٨
« إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس »	٢٩١
« إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد »	١٥٦
« إذا فزع أحدكم في النوم فليقل : أعوذ »	٢٦٩
« إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة »	٢٠٩
« إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده »	١٥٦
« إذا قال الإمام : غير المغضوب عليهم »	١٥٥
« إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فهو كقتله »	٣٥٥
« إذا قال الرجل : هلك الناس فهو أهلكهم »	٤٧٤
« إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يمسح الحصى »	١٦٢
« إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل »	١٥٦
« إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة »	١٣ ، ١٩٨
« إذا كان الرجل بأرض قي فحانت الصلاة »	١٢٠
« إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب »	١٣٤
« إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت »	٣٨
« إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم »	٨٣
« إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً »	٤٧٢
« إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا »	٤٧٥

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« إذا مات لكم ميت فآذنوني »	١٧٨
« إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته »	٢٦٥
« إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا »	٢٢٩ ، ٢٣٩
« إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان »	٢٨٣
« إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط »	١٢٠
« إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين »	١٥٢
« إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي »	٣٢٠
« إذا ولج الرجل بيته فليقل : اللهم »	٢٦٢
« اذكروا محاسن موتاكم »	٣٤٧
« أربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب »	١٣٩
« أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدين »	٢٢٤
« أربع من سنن المرسلين »	١٧١
« أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز »	٣٨٧
« ارجع إليه فادعه إلى الله »	٤٤٠
« ارجع فصل فإنك لم تصل »	١٦٥
« استأذن عليها »	٢٩٩
« استعيذوا بالله من عذاب القبر »	٧٩
« استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم »	٢٤٩
« استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت »	٧٨
« استكثروا من الباقيات الصالحات »	٢٣٩
« أستودع الله دينكم وأمانتكم »	٤٤٣
« أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال »	٤٦
« اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين »	٢٥٦
« اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد »	٤٥٥
« الإسلام أن تسلم وجهك لله »	٩٤
« الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن »	٩٣ ، ١٠٦ ، ١٩٠
« الإسلام أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً »	٩٤
« الإسلام ثمانية أسهم »	٩٤
« أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته »	١٦٤
« الإشراك بالله وعقوق الوالدين »	٣٥٣

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« أشهد أن لا إله إلا الله »	٤٥
« أشهد عند الله : لا يموت عبد يشهد »	٤٦
« اصبر أبا سعيد فإن الفقر إلى من يحبني »	٢٧٧
« أطعموا الجائع وعودوا المريض »	٣٧١
« اعبد الله كأنك تراه »	١٦٢
« اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام »	٣٧٠
« اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً »	٤٥٥
« أعجز الناس من عجز في الدعاء »	٢٩٨
« أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه »	٣٣٣
« أعطيت مكان التوراة السبع »	٢٠٨
« أعهد إليكم أن تقيموا الصلاة »	١٠٦
« أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم »	١٧٦
« اغد عَالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً »	١٩٠
« أفشوا السلام كي تعلوا »	٢٩٦
« أفضل الأعمال الحب في الله »	٣٢٠
« أفضل دينار دينار ينفقه الرجل على عياله »	٤٤٥
« أفضل الذكر لا إله إلا الله »	٣٤
« أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله »	٤٣٤
« أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم »	١٤٢
« أفلا أكون عبداً شكوراً »	١٦١
« اقرأ ابن حضير »	٢٠٤
« اقرأ عليّ »	١٩٧
« اقرأ قل يا أيها الكافرون »	٢١٧
« أقرب العمل إلى الله عز وجل الجهاد »	٤٣٠
« أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد »	١٥٦
« اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة »	٢٠٩
« اقسميها »	٢٦٦
« أقيلوا ذوي الهيئات »	٣٠٩
« أكثر خطايا ابن آدم في لسانه »	٤٦٩
« أكثرهم ذكراً للموت »	٧٦

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً »	٢٢٥
« أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة »	٢٤١
« أكثروا عليّ الصلاة في كل يوم جمعة »	٢٤١
« أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله »	٤٣
« أكل ولدك نحلت مثله ؟ »	٣٢٦
« أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً »	٢٨٦
« ألا أخبركم بأسرع كرة منه »	١٤٩
« ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام »	٣٦٣
« ألا أخبركم بخيركم من شركم »	٣٥٩
« ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم »	٣٩٥
« ألا أخبركم بمن يحرم على النار »	٢٨٨
« ألا أخبركم بوصية نوح ابنه ؟ »	٣٦
« ألا أخبركم على النفر الثلاثة ؟ »	١٨٧
« ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ »	٢٣٦
« ألا أدلك على ملاك الأمر »	٢٣٠
« ألا أدلكم على أهل الجنة ؟ »	٢٧٩
« ألا أدلكم على شيء يكفر الخطايا »	١٢٥
« ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا »	١٢٦
« ألا إن الدنيا عرض حاضر يأكل منها »	٩٣
« ألا إن الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها »	١٨٩
« ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها »	٢٢٤
« ألا أهب لك ؟ ألا أبشرك ؟ »	١٥١
« ألا تسمعون ألا تسمعون ؟ »	٤٢
« ألا واستوصوا بالنساء خيراً »	٣٣٢
« ألا وإن الروح الأمين نفث في »	٦٨
« ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية »	٢١٧
« ألظوا بياذا الجلال والإكرام »	٢٥٦
« ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن »	٢١٩
« آمن بالله وقل خيراً »	٤٧٢
« أما إن الله ورسوله غنيان عنهما »	٤٤٦

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات »	٧٨
« أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم »	٢٣٠
« أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم »	٧٤
« أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما كان »	٣٧
« أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله »	٢٦٩
« أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات »	٢٦٠
« أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم »	٢٣٨
« الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن »	١١٩
« أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور »	١٧٨
« أمرنا أن نسبح دبر كل صلاة »	١١٠
« أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس »	٢٧٥
« أمرني بحب المساكين والدنو منهم »	٣٤٠
« امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين »	٣٣١
« أمسك عليك لسانك »	٤٦٥
« أمك »	٣٣٧
« املك هذا »	٤٦٤
« إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه »	٣٣٦
« إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم »	٣٥٩
« إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء »	١٣٢
« إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان »	٤٦٩
« إن أحسن ما دخل الرجل على أهله »	٤٦٢
« إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه »	٣٢١
« إن أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف »	١٤٠
« إن أقرب ما يكون الرب من العبد جوف »	٢٥٨
« إن أمامكم عقبة كؤوداً لا يجاوزها المثقلون »	٧٧
« إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين »	١٦٨
« إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم »	٤٥٥
« إن أمر محمد ﷺ كان بيناً لمن رآه »	٣٩
« إن امرأة كانت فيه فخرجت في سرية »	٤٣٠
« إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس »	٤٥٤

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« إن أناساً من أمتي سيتفقهون »	٣٩٥
« إن أنسابكم هذه ليست بسباب »	٣٥٧
« إن أهل الجنة يأكلون فيها »	٨٧
« إن أول ما خلق الله تعالى القلم »	٦٦
« إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل »	٤١٤
« إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة »	١٣٩
« إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه »	٣٩٣
« إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام »	٢٩٧
« إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق »	٤٣
« إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً إلا »	٢٨٣
« إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية »	٤٥٨
« أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى »	٢٢٣
« أن تهجر ما كره ربك عز وجل »	٤٣٣
« إن حوضي ما بين عدن إلى عمان »	٣٠٦
« إن الخازن المسلم الأمين الذي »	٣٧٢ ـ ٣٧٣
« إن الدين بدأ غريباً ويرجع غريباً »	٤٢٠
« إن الدين النصيحة »	٣٠٦
« إن الذكر في سبيل الله يضعف فوق »	٤٤١
« إن الذي ليس في جوفه شيء من »	٢٠٨
« إن ربك تعالى يعجب من عبده »	٤٤٣
« إن الرجل إذا قام يصلي أقبل »	١٦٢
« إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً »	٤٧٠
« إن الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون »	٤٦٩
« إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة »	٢٨٠
« إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر »	١٦١
« أن رجلاً زار أخاً له في قرية »	٣١٦
« إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك »	٢٩٠
« أن رسول الله ﷺ قال لجبريل : هل رأيت »	٥٦
« أن رسول الله ﷺ كان يستغفر للصف المقدم »	١٢٧
« أن رسول الله ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة »	٣٠٠

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به مر على إبراهيم »	٢٣٦
« إن الروح إذا قبض تبعه البصر »	٣٠٥
« إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله »	٢٣٨
« إن سورة من القرآن ثلاثون آية »	٢١٥
« إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله »	٤٣٠
« إن شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء »	٢٨٤
« إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله »	١٥٣
« إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي »	٤٥٢
« إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب »	١١٩
« إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم »	١٧٦
« إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون »	٣٦٥
« إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات »	٢٤٥
« إن الصائم تصلي عليه الملائكة إذا أكل عنده »	٢٨٣
« إن الصدق يهدي إلىٰ البر »	٤٧٣
« إن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده »	١٣١
« إن الصلاة والصيام والذكر يضاعف على النفقة »	٤٤١
« إن العبد إذا تاب وأخطأ خطيئة نكتت في »	٢٤٥
« إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي »	١٧٢
« إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله »	٣٠٧
« إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه »	٧٩
« إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي »	٤٧٠
« إن العبد المسلم ليصلي الصلاة يريد بها وجه »	١٣٨
« إن عبداً أصاب ذنباً فقال : رب أذنبت »	٢٤٤
« إن عظم الجزاء مع عظم البلاء »	٦٦
« أن عيسى ابن مريم عليه السلام قال : إنما الأمور »	١٩٥
« إن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا »	١٣٤
« إن الغضب من الشيطان »	٢٩١
« إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم »	١٣٥
« إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها »	٨٧
« إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها »	١٤٣

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« إن في الصلاة شغلاً »	١٦٣
« إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم »	٢٥٥
« إن فيك لخصلتين يحبهما الله »	٢٩٢
« إن القبر أول منزل من منازل الآخرة »	٧٧
« إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة »	٢٠٧
« إن الله اصطفى من الكلام أربعاً »	٢٣٩
« إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا »	٢٨٨
« إن الله تبارك وتعالى ليحب من الصلاة »	١٣٠
« إن الله تبارك وتعالى يقول : يا عبادي »	٢٤٥ ـ ٢٤٦
« إن الله تجاوز لي عن أمتي »	٤٣
« إن الله تعالى قد أمدكم بصلاة »	١١٥
« إن الله تعالى يلوم على العجز »	٦٨
« إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه »	٢٥٢ ـ ٢٥٣
« إن الله خلق إسرافيل منذ خلقه صافاً قدميه »	٥٦
« إن الله سائل كل راع عما استرعاه »	٤٥١
« إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس »	٤٤
« إن الله عز وجل جعل بالمغرب باباً عرضه »	٢٤٨
« إن الله عز وجل فرغ إلى كل عبد من خلقه »	٦٦
« إن الله عز وجل كتب الحسنات والسيئات »	٣٧٩
« إن الله عز وجل لا ينام »	٥٥
« إن الله عز وجل وملائكته يصلون »	١٢٨
« إن الله عز وجل يبسط يده بالليل »	٢٤٨
« إن الله عز وجل يقول : ابن آدم لا تعجزن »	١٤٨
« إن الله عز وجل يقول : أنا مع عبدي إذا هو »	٢٢٣
« إن الله عز وجل يقول : يا عبدي ما عبدتني ورجوتني »	٢٤٣
« إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا بن آدم »	٣٧١
« إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا بن آدم »	٣٧١
« إن الله قال : يا عيسى إني باعث من بعدك »	٣٨٨
« إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات »	٢١٢
« إن الله كره لكم ثلاثاً »	٤٧١

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب »	٣٨٩
« إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة »	٤١٢
« إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً »	١٩٢
« إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له »	٣٨٣
« إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم »	٣٧٧
« إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة »	٢٣٥
« إن الله ليضيء للذين يتخللون إلى المساجد »	١٢٥
« إن الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها »	٢٨٢
« إن الله وملائكته يصلون على الذين »	١٢٩
« إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول »	١٢٧
« إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم »	١١٨
« إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف »	١٢٨
« إن الله يبغض كل جعظري جواظ »	١٩٢ ـ ١٩٣
« إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي »	٣٨٥
« إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب »	٣٠١
« إن الله يرضى لكم ثلاثاً »	٤٥٦
« إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً »	٢٠٢
« إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر »	٢٤٨
« إن الله يقول : إذا ابتليت عبداً من عبادي »	٢٨١
« إن الله يقول : أنا عند ظن عبدي بي »	٢٥٣
« إن لا إله إلا الله كلمة كريمة »	٤٧
« إن لكل نبي حوضاً وإنهم يتباهون »	٨٦
« إن للرحم حقاً ولكن وهبت لك الذهب »	١٥٢
« إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة »	٥٤
« إن للمساجد أوتاداً الملائكة جلساؤهم »	١٧٧
« إن لله أهلين من الناس »	٢٠٨
« إن لله تسعة وتسعين اسماً مئة »	٥٧
« إن لله تعالى أقواماً يختصهم بالنعم »	٣٠٩
« إن لله سيارة من الملائكة »	٢٢٧
« إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون »	٢٢٧

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« إن لله مئة رحمة أنزل منها رحمة واحدة »	٥٩
« إن مثل العلماء كمثل النجوم في السماء »	١٨٩
« إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل »	٦٥
« إن المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء »	١٠٨
« إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم فأخذ »	٢٩٩
« إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام »	٢٨٦
« أن المشركين قالوا للنبي : يا محمد انسب »	٥٨
« إن مما تذكرون من جلال الله : التسبيح »	٢٣٢
« إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته »	١٩٢
« إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم »	٣٠٧
« إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً »	٢٨٧
« إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم »	١٨٥
« إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل »	٢٩٧
« إن من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض أخيه »	٣٤٨
« إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً »	٢٨٦
« إن من أمتي من لو جاء أحدكم يسأله »	٢٨٤
« إن من أمتي من يشفع للفئام من الناس »	٨٤
« إن من الإيمان أن يحب الرجل رجلاً لا يحبه »	٣١٧
« إن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه »	٢٤٩
« أن من ضيق منزلًا أو قطع طريقاً فلا جهاد له ؟ »	٣٤٤
« إن من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان »	٣٦٩
« إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه »	٢٩٨
« إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم »	٢٨٥
« إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا »	٤١٤
« أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه »	٢١٩
« أن النبي ﷺ كان لا يرقد من الليل »	١٧٢
« أن النبي ﷺ لم يكن على شيء من النوافل أشد »	١٣٨
« أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى »	٤١٨
« إن هذا اخترط عليّ سيفي وأنا نائم »	٤١
« إن هذا الخير خزائن ولتلك الخزائن »	٤١٣

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« إن هذا القرآن ينزل بحرف فإذا »	٢٠٥
« إن هذه الرحم شجنة من الرحمن »	٣٣٩
« إن يد الله على الجماعة »	٤٥٠
« إن يسير الرياء شرك »	٣٩١
« إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها »	١٣٥
« أنا زعيم ببيت في ربض الجنة »	٢٨٦
« أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر »	٩٦
« أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا »	٣٣٠
« إنا والله لا نولي على هذا العمل »	٤٥٠
« أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين »	٣٣٠
« أنت مع من أحببت »	٦٤
« أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ »	٦٢
« انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً »	٣١٢
« انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى »	٣٨٠
« انظر فإنك لست بخير من أحمر »	٢٨٤
« انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم »	٤٣٩
« إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم »	٣٤٣
« إنك ستأتي قوماً أهل كتاب »	٤٤٠
« إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها »	٣٨٨
« إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون »	٤٥٢
« إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما »	٢٠٢
« إنما أخشى عليكم شهوات الغي »	٣٩٧
« إنما الأعمال بالنية »	٣٧٨
« إنما أنا مبلغ »	٤٠٩
« إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل »	٦١
« إنما يبعث الناس على نياتهم »	٣٧٨
« إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها »	٣٨٣
« إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني »	٩٩
« إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا »	١٢٤
« أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء »	٦٧

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها »	١٣ ، ١٩٢
« إنه كان معك ملك يرد عنك »	٣٤٦
« إنه نور المسلم »	٣٠٩
« إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وأحب »	١٣٩
« إنها كانت تأتينا أيام خديجة »	٣٣١
« إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير »	٣٥٦
« إني أخوف ما أخاف على هذه الأمة »	٣٩٩
« إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون »	٥٧
« إني عبد الله وخاتم النبيين »	٦٥
« إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين »	٢١٣
« إني لأعرف أمتي يوم القيامة »	١٠٢
« إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل يحضره الموت »	٣٦
« إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه »	٤٦
« إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة »	٤٢٠
« أهل النار كل جعظري جواظ »	٢٧٩
« أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة »	٣٢٦
« أوجب إن ختم »	٢٥٤
« أوحى الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام »	٤١٧
« أوصاني خليلي ﷺ بثلاث »	١١٥
« أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله »	٣٠٨
« أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول »	١١٣
« أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة »	٦٣
« أول خصمين يوم القيامة جاران »	٣٢٩
« أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع »	١٦٤
« أول صلاح هذه الأمة باليقين والزهد »	٤١
« أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة »	١٠٨
« أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله »	٢٣٥
« أولا تحبون أن تبيتوا في خريف من خرائف الجنة ؟ »	٤٢٩
« أولا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه أو بخل »	٤٧٤
« أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة »	٢٤٢

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« آية المنافق ثلاث »	٣٦٠
« ائت فلاناً فإنه قد كان تجهز فمرض »	٤٣٥ ـ ٤٣٦
« ائت المسجد فصل ركعتين »	٤٦١
« أي الأعمال أحب إلى الله ؟ »	٤٦٥
« إياكم والجلوس بالطرقات »	٤١٦
« إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات »	٣٥١
« أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد »	١٥٥
« أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن »	٢١٨
« أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ »	٢٣٢
« أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان ؟ »	١٨٤
« أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما »	٣٥٤
« أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة »	٣٣٢
« أيما رجل أضاف قوماً فأصبح الضيف »	٣٠١
« أيما رجل قام إلى وضوئه يريد الصلاة »	١٧٠
« أيما رجل يعود مريضاً فإنما يخوض »	٣٠٢
« أيما عبد من عبادي خرج مجاهداً في سبيلي »	٤٢٧
« أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عُري »	٣٧٠
« أيمن امرىءٍ وأشأمه ما بين لحييه »	٤٦٧
« الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه »	٥٤
« الإيمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر »	٥٤
« الإيمان بضع وسبعون شعبة »	٣٤
« إيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة »	٤٢

ـ ب ـ

« البادئ بالسلام بريء من الكبر »	٢٩٧
« بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلا فقراً »	٩٢
« بارك الله لك في أهلك ومالك »	٣٢٣
« بالسواك »	١٧٣
« بايعوني علىٰ ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا »	٩٥
« بحسب امرئ من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين »	٣٩١

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« بخ بخ خمس ما أثقلهن في الميزان »	٢٣٦
« البر : حسن الخلق . والإثم : ما حاك في صدرك »	٢٨٧
« البركة مَعَ أكابرهم »	٣٠٨
« بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام »	١٢٥
« بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر »	٣٩٦
« بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »	٢٨٧
« البقرة سنام القرآن وذروته نزل مَعَ كل آية منها »	٢١٥
« بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر »	٤١٦
« بل أنت عبد خير »	٤١١
« بلغوا عني ولو آية »	٤٣٩
« بلى والله حتى الحبارى لتموت في وكرها هزلًا لظلم الظالم »	٩٩
« بني الإسلام علىٰ خمس شهادة أن لا إله إلا الله »	١٠٥
« بئس ابن العشيرة »	٣٥٨
« بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة »	١١٦
« بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه »	١٨٥
« بينا جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه »	٢١٢
« بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف »	٨٥

ـ ت ـ

« تألفوا الناس وتأنوا بهم ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم »	٤٣٩
« التاجر الصدوق الأمين مَعَ النبيين والصديقين والشهداء »	٢٨٣
« تبسمك في وجه أخيك صدقة »	٣٠٩
« تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء »	١٦٨
« تجتمعون يوم القيامة فيقال : أين فقراء هذه الأمة »	٢٧٦
« تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منه كمقدار ميل »	٨١
« تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله »	٦٣
« تسبحان في دبر كل صلاة عشراً »	١١٢
« تسبحون وتكبرون وتحمدون في دبر كل صلاة ثلاثاً »	١١٠
« التسبيح نصف الميزان »	٢٣٦
« تسمعون ويسمع منكم »	٤٣٩

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« تشهد أن لا إله إلا الله وحده »	٤٣٨
« تصافحوا يذهب الغلّ »	٣٦٧
« تضمن الله لمن خرج في سبيله »	٤٢٧
« تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت »	٣٧٠
« تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة »	٩٤
« تعرض الأعمال في كل يوم خميس وإثنين »	٣٦٥
« تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فمن مستغفر »	٣٦٦
« تعرض الفتن علىٰ القلوب كالحصير »	٤١٥
« تعلموا القرآن فاقرؤوه »	٢٠٣
« تعلموا القرآن وعلموه للناس »	١٩٢
« تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم »	٣٤٠
« تعوذوا بالله من جبّ الحزن »	٣٩٥
« تقبلوا لي ستاً أتقبل لكم بالجنة »	٤٧٣
« تقول الحمد لله عدد ما أحصى »	٢٣٥
« تقوى الله وحسن الخلق »	٤٦٦
« تلك عاجل بشرى المؤمن »	٣٨٤
« تملك يدك »	٤٦٦
« تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر »	٣٢٦
« تهجر السوء »	٤٢

ـ ث ـ

« ثكلتك أمك وهل يكب الناس »	٤٦٩
« ثلاث أقسم عليهن »	٣٨١
« ثلاث خصال لا يغل عليهن »	٣٨٣
« ثلاث دعوات مستجابات »	٢٥٧
« ثلاث لا ترد : الوسائد »	٣٢٤
« ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه »	٢٨٠
« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة »	٣٩
« ثلاث على كثبان المسك يوم القيامة »	١١٩
« ثلاث كلهم ضامن علىٰ الله »	٤٢٩

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة »	٣٦١
« ثلاث لا يهولهم الفزع الأكبر »	١١٨
« ثلاث لهم أجران : رجل من أهل الكتاب »	٤٠
« ثلاث يحبهم الله ويضحك إليهم »	١٤٣
« ثم كان مشيه إلىٰ المسجد وصلاته نافلة »	١٧٠
« ثنتان لا تردان أو قلما تردان »	١٢٠
-ج-	
« جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد عش ما شئت »	١٤٣
« جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال يا رسول الله إنك لأحب إليّ »	٦٤
« جاءت ملائكة إلىٰ النبي ﷺ وهو نائم »	٦٠
« الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة »	٢٠٦
« جددوا إيمانكم »	٣٤
« جعل قرة عيني في الصلاة »	١٠٦
« الجماعة رحمة والفرقة عذاب »	٤٤٨
« جوف الليل الآخر ودبر الصلاة »	١٠٩
« الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة »	٣٧٠
-ح-	
« حرس ليلة في سبيل الله تعالى أفضل من ألف ليلة »	٤٤٦
« حرمة نساء المجاهدين علىٰ القاعدين »	٤٣٥
« حق المسلم علىٰ المسلم »	٢٩٦
« حقت محبتي علىٰ المتحابين فيّ »	٣١٨
« الحمد لله الذي أنقذه من النار »	٤١٣
« الحمد لله الذي بنعمته تتم »	٢٧١
« الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرني »	٢٢٩
« الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت أن أصبر »	٢٠٥
« حوضي مسيرة شهر »	٨٥
-خ-	
« خدمت النبي ﷺ عشر سنين »	٢٩٠

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« خذ هذا ولا تضر به »	١٠٧
« خذوا جنتكم »	٢٣٨
« خرج رسول الله ﷺ إلىٰ المصلى »	١٥٣
« خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم »	١١٢
« خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً »	٩٧
« خمس دعوات يستجاب لهن »	٢٥٧
« خمس صلوات افترضهن الله عز وجل »	١٠٧
« خمس صلوات في اليوم والليلة »	٩٤
« خمس من جاء بهن مَعَ إيمان دخل الجنة »	٩٦
« خمس من عملهن في يوم كتبه الله »	٣٠٣
« خمسون ومئة باللسان وألف »	١١٣
« خيار عباد الله الذين إذا رؤوا ذكر الله »	٣٥٥
« خياركم ألينكم مناكب في الصلاة »	١٢٩
« خياركم محاسنكم قضاءً »	٣٢٣
« خير الدعاء دعاء يوم عرفة »	٢٤١
« خير صفوف الرجال أولها »	١٢٨
« خير الناس أقرؤهم »	٤١٨
« خيركم أحاسنكم أخلاقاً »	١٨٦
« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم »	٣٣١
« خيركم من تعلم القرآن وعلمه »	١٨٣
- د -	
« الدال علىٰ الخير كفاعله »	٣١١
« دبّ إليكم داء الأمم قبلكم »	٣٦٧
« دخلتُ الجنة فرأيت في عارضتي الجنة »	٤٧
« الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين »	٢٥٣
« الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة »	١٢٢
« الدعاء مخ العبادة »	٢٥١
« دعوه فإنه لو قضي شيء كان »	٦٧
« دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة »	٣٠٥

طرف الأثر أو الحديث رقم الصفحة

« الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » ٩٧

- ذ -

« ذاق طعم الإيمان من رضي بالله » ٣٩
« ذاك ميراث رسول الله ﷺ » ١٨٦
« ذريني أتعبد لربي » ١٤٧
« ذلك صريح الإيمان » ٤٣
« ذهب المفطرون اليوم بالأجر » ٤٤٢

- ر -

« الراحمون يرحمهم الرحمن » ٣١٢
« الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان » ٤٤٩
« رب أشعث أغبر ذي طمرين » ٢٧٨
« رب حامل فقه غير فقيه » ١٩٤
« رأيت رسول الله ﷺ يصلي وفي صدره » ١٦٣
« رأيت النبي ﷺ يعقد التسبيح بيده » ٢٥٠
« رجل يجاهد في سبيل الله » ٤٣١
« رجلان من أمتي يقوم أحدهما من الليل » ١٤١
« رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً » ١٣٩
« رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع » ٢٩٢
« رحم الله رجلاً قام من الليل » ١٤٧
« رحم الله عبداً تكلم فغنم » ٤٦٧
« رضا الرب من رضا الوالد » ٣٣٦
« رغم أنف ثم رغم أنف » ٣٣٧
« ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة » ١٧٢
« الرؤيا من الله والحلم من الشيطان » ٢٧٠

- ز -

« زوجها » ٣٣٨
« زينوا القرآن بأصواتكم » ٢٠٥

طرف الأثر أو الحديث — رقم الصفحة

- س -

« سابّ المسلم كالمشرف علىٰ الهلكة » ٣٤٥
« الساعي علىٰ الأرملة والمسكين » ٣٣١
« سباب المسلم فسوق » ٣٤٥
« سبحان الله » ٣٢١
« سبحانك اللهم وبحمدك » ٢٦٦
« سبحي الله مئة تسبيحة » ٢٣٧
« سبعة يظلهم الله في ظله » ٢٣١
« سبق المفردون » ٢٢٥
« سبقكن يتامى بدر ولكن سأدلكن » ١١١
« السلام اسم من أسماء الله تعالى » ٢٩٦
« السلام علىٰ همدان » ٤٤١
« السلام عليكم أهل الديار » ٢٦٥
« السلام عليكم دار قوم مؤمنين » ٧٥
« سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل يحب أن يسأل » ٢٥٢
« سلوه لأي شيء يصنع ذلك » ٢١٨
« سمع الله لمن حمده » ١٥٦
« السمع والطاعة حق علىٰ المرء » ٤٥٦
« السواك مطهرة للفم » ١٧٢
« سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن » ٢١٠
« سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف » ١٣٠
« سيأتي أناس من أمتي يوم القيامة » ٢٧٧
« سيد الاستغفار أن يقول : اللهم أنت ربي » ٢٦٢
« سيد القوم في السفر خادمهم » ٤٤٨
« سيكون قوم يعتدون » ٢٥٥
« سيليكم أمراء يفسدون » ٤٥٤
« سينهاه ما يقول » ١٠٨

- ش -

« شاوروا فيه الفقهاء والعابدين » ٤٤٦

طرف الأثر أو الحديث رقم الصفحة

« شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » ٨٢
« شهر كتب الله عليكم صيامه » ١٣٩
« شيبتني هود والواقعة والمرسلات » ٧٤
« الشيطان يهم بالواحد والاثنين » ٤٤٩

- ص -

« صل ركعتين » ١٥٤
« صل صلاة مودع كأنك تراه » ١٦٣
« الصلاة ثلاثة أثلاث » ١٦٣
« صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ » ١٣٠
« صلاة الرجل في الجماعة تضعف علىٰ صلاة بيته » ١٣٠
« صلاة الرجلين يؤم أحدهما صاحبه » ١٣٠
« الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » ١٠٧
« الصلاة عمود الدين » ١٠٧
« الصلاة في أول وقتها » ١١٥
« الصلاة في جماعة تعدل خمساً وعشرين صلاة » ١٣١
« الصلاة لوقتها وبر الوالدين » ٤٢٩
« صلاة الليل مثنى مثنى » ١٤٤
« الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين » ١٦١
« الصلوات الخمس كفارة لما بينها » ١٠٩
« الصلوات الخمس والجمعة إلىٰ الجمعة » ١٠٩
« صنائع المعروف تقي مصارع السوء » ٣٣٨
« الصيام والقرآن يشفعان للعبد » ٢٠٢
« صداع المؤمن وشوكة يشاكها » ٢٨٢
« صدقة السر تطفئ غضب الرب » ٣٨٤

- ط -

« الطهور شطر الإيمان » ١٦٧
« طوبى للمخلصين » ٣٨٤
« طوبى لمن آمن بي ورآني مرة » ٣٩
« طوبى لمن وجد في صحيفته » ٢٤٥

طرف الأثر أو الحديث — رقم الصفحة

« طول القنوت » ١٦١

- ع -

« عجباً لأمر المؤمن » ٢٩٣
« عجلت أيها المصلي إذا صليت فقعدت » ١٥١
« عدلت شهادة الزور بالإشراك » ٣٦٠
« عشر » ٢٩٧
« عشر من الفطرة : قص الشارب » ١٧١
« العلم علمان : علم في القلب » ١٨٤
« علموا وبشروا ولا تعسروا » ٢٩١
« علموا ويسروا ولا تعسروا » ١٨٦
« على كل مسلم صدقة » ٣١١
« عليك بتلاوة القرآن » ٢٠٢
« عليك بحسن الكلام » ٣٧١
« عليك بطول الصمت فإنه مطردة » ٤٦٨
« عليك بالهجرة فإنه لا مثل لها » ٤٣٤
« عليكم بالجهاد في سبيل الله » ٤٣٠
« عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل » ٤٤٩
« عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين » ١٤٣
« عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس » ٢٣٢
« عن يمين الرحمن » ٢٢٨

- غ -

« الغدو والرواح إلى المسجد من الجهاد » ١٧٦
« غدوة في سبيل الله أو روحة خير » ٤٢٦
« الغزو غزوان » ٤٥٧
« غنيمة مجالس الذكر الجنة » ٢٢٩
« الغيبة أشد من الزنى » ٣٥٦

- ف -

« فإن لم تطق ذلك فكف لسانك » ٤٦٦

طرف الأثر أو الحديث — رقم الصفحة

« فإن الله غافر لك ما كنت كذلك » ٤٤
« فأين أنت من الاستغفار ؟ » ٤٦٧
« فتنة الرجل في أهله وماله وولده » ٤١٧
« فضل صلاة الرجل في الجماعة على صلاته » ١٣٠
« فضل صلاة الليل على صلاة النهار » ١٤٣
« فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم » ١٨٩
« فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة » ١٩١
« فضلت على الأنبياء بست » ٦٤
« فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد » ١٨٩
« فلعلكم تفترقون » ٢٦٧
« فوالله ما الفقر أخشى عليكم » ٤٢٥
« في الإنسان ثلاثمئة وستون مفصلاً » ١٤٩
« في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء » ٢٠٩
« فيجيء رسول الله ﷺ من الليل فيُسلم » ٢٩٨
« فيقول الله تعالى : شفعت الملائكة » ٨٣

- ق -

« قال رجل : لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته » ٣٧٩
« قال الله : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين » ٨٦
« قال الله تبارك وتعالى : يا بن آدم إنك » ٢٤٤
« قال الله تعالى : إذا ابتليت عبدي المؤمن » ٢٨٢
« قال الله تعالى : إني أنا الله لا إله إلا أنا » ٤٤
« قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي » ١٥٥
« قال الله تعالى : يا محمد قلت : لبيك رب » ١٢٦
« قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم » ..... ٥٨ ـ ٥٩
« قال الله عز وجل : أنفق أنفق عليك » ٥٦
« قال الله عز وجل : إني فرضت على أمتك » ١٠٨
« قال الله عز وجل : كذبني ابن آدم » ٥٨
« قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي » ٣١٨
« قال موسى بن عمران عليه السلام : يا رب » ٢٨٩

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« قام رسول الله ﷺ مقامي هذا عام الأول »	٤٠
« قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا »	٣٥٢
« قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان »	٤٨
« قد سبحت منذ قمت على رأسك »	٢٣٤
« القرآن مشفع وماحل مصدق من جعله »	٢٠٢
« قفلة كغزوة »	٤٥٩
« قل آمنت بالله ثم استقم »	٤٣
« قل سبحان الله والحمد لله والله أكبر »	٢٤٠
« قل : قل هو الله أحد والمعوذتين »	٢١٩
« قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه »	١٢١
« قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة »	٤٠٩
« قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له »	٢٥٠
« قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك »	٢٦٤
« قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي »	٢٤٩
« القنطار اثنا عشر ألف أوقية »	١٤٧
« قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك »	٢٤٣
« قولوا : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته »	٢٤٣
« قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد »	٢٤٢
« قولي : الله أكبر عشر مرات يقول الله : هذا لي »	٢٥٠

ـ ك ـ

« كان الرجل إذا أسلم على عهد النبي ﷺ علموه »	١٠٩
« كان رجلان في بني إسرائيل متواخيين »	٣١٥
« كان رسول الله ﷺ إذا ركع فرج أصابعه »	١٦٤
« كان رسول الله ﷺ إذا قام ليتهجد »	١٧٢
« كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان »	٤١٩
« كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا في الصلاة »	١٦٢
« كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة »	٤٢٤
« كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء »	٢٥٤
« كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد »	١٥٧

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية »	٣٧٤
« كان الله مع المدين حتى يقضي دينه »	٣٢٢
« كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر صلى »	١٥٣
« كان النبي ﷺ إذا دخل على أهله »	١٥٣
« كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع »	٢٢٦
« كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً »	٤٧٢
« كتب الله مقادير الخلق قبل أن يخلق »	٦٥
« كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع »	٤٧٣
« كل ابن آدم خطاء »	٢٤٨
« كل أمتي معافىً إلا المجاهرين »	٤٧٤
« كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى »	٦١ ، ٦٢
« كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً »	٣٥٣
« كل شيء بقدر ، حتى العجز والكيس »	٦٧
« كل سلامى من الناس عليه صدقة »	١٢٥
« كل مخموم القلب صدوق اللسان »	٣١٣
« كل يوم سبعين مرة »	٢٩٠
« كلام ابن آدم عليه لا له »	٤٧١
« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته »	٤٥١
« كلمتان : إحداهما ليس لها ناهية »	٢٣٥
« كلمتان حبيبتان إلى الرحمن »	٢٣٤
« كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل »	٤٢٥
« كنا نغزو مع رسول الله ﷺ في رمضان »	٤٤٣
« كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ »	١٧٣
« كنديان مذحجيان »	٤٠
« الكيّس من دان نفسه »	٧٥ ـ ٧٦
« كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن »	٨١
« كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته »	٢٤٦

ـ ل ـ

« لأبعثن عليكم رجلاً ليس بخيركم »	٤٥٣

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« لأن أقعد أذكر الله وأكبره وأحمده »	٢٥٧
« لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى »	٢٢٦
« لأن أقول : سبحان الله والحمد لله »	٢٣٦
« لعن المؤمن كقتله »	٣٥٥
« لقد أخفت في الله وما يخاف أحد »	٤٢٤
« لقد أمرت أن أتجوز في القول فإن الجواز »	٤٧٠
« لقد تركتم بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً »	٣٧٨
« لقد حجرت واسعاً »	٦٠
« لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته »	٣٥٧
« لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت »	٤٣٧
« لقد هممت أن آمر فيجمع حزماً »	١٣٣
« لك بها يوم القيامة سبعمئة ناقة »	٤٣٥
« لك ما نويت يا يزيد »	٣٨٥
« لكل شيء حقيقة »	٦٥
« لكل شيء سنام »	٢١٢
« لكل نبي رهبانية »	٤٣١
« للمسلم على المسلم ستة بالمعروف »	٢٩٦
« لله أشد فرحاً بتوبة عبده »	٢٤٧
« لله ما أخذ ولله ما أعطى »	٣٨٨
« اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي »	٢٩٤
« اللهم أحيني مسكيناً وتوفني مسكيناً »	٢٧٧
« اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب »	٤١٢
« اللهم اغفر خطاياي وذنوبي كلها »	١١٣
« اللهم اغفر لعائشة ما تقدم »	٤٢٠
« اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون »	٤١٩
« اللهم اغفر للأحنف بن قيس »	٤٤٠
« اللهم أمتي أمتي »	٤١٩
« اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى »	٤٤٤
« اللهم إني أتخذ عندك عهداً »	٣٤٧
« اللهم إني أسألك رحمة من عندك »	١٤٥

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« اللهم إني أسألك العافية في الدنيا »	٢٦١
« اللهم إني أسألك من الخير كله »	٢٧١
« اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل »	٢٦٣
« اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع »	١٩٤
« اللهم اهد ثقيفاً »	٤١٩
« اللهم أهله علينا باليمن والإيمان »	٢٦٧
« اللهم بارك لأمتي في بكورها »	٤٥٨
« اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا »	٢٦٦
« اللهم باسمك أموت وأحيا »	٢٦٨
« اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً »	٤١٣
« اللهم حاسبني حساباً يسيراً »	٨٢
« اللهم رب السموات السبع وما أظللن »	٤٤٤
« اللهم علمه الكتاب »	١٨٥
« اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك »	٢٦٩
« اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة »	٤٢٥
« اللهم لك الحمد أنت قيم السموات »	١٤٢
« اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد وتراً »	١٤٤
« اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق »	٤٥٤
« لم يكذب من نمى بين اثنين ليصلح »	٣٦٣
« لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ »	٢٨٩
« لما ثقل النبي ﷺ واشتد به وجعه »	١٣١
« لما خلق الله الجنة قال لجبريل : اذهب »	٨٩
« لما خلق الله الخلق كتب في كتابه »	٥٩
« لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس »	٣٥٦
« لن يشبع المؤمن من خير يسمعه »	١٨٥
« لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس »	١١٤
« لن يوافي عبد يوم القيامة يقول : لا إله إلا الله »	٤٧
« لهما أحب إليّ من الدنيا جميعاً »	١٣٨
« لهي أشد على الشيطان من الحديد »	١٥٧
« لو أن ابن آدم أعطي وادياً ملآن من ذهب »	٢٤٩

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا »	٣٥٢
« لو أن رجلاً عمل عملاً في صخر لا باب لها »	٣٨٥
« لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها »	٢٢٦
« لو أن رجلاً يخر على وجهه من يوم ولد »	٩٧
« لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا »	٨٨
« لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم »	٤١
« لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم »	١٣٢
« لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة »	٢٠٦
« لو قال : أعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه »	٢٦٤
« لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرني »	٣٢٣
« لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة »	٤٢٥
« لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد »	٣٣٢
« لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة »	٥٩
« لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول »	١٢٠
« لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم »	٤٤٩
« لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك »	١٧١
« ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم »	٢٢٨
« ليخرج من كل رجلين رجل »	٤٣٥
« ليذكرن الله قوم على الفرش الممهدة يدخلهم »	٢٢٦
« ليس الشديد بالصرعة »	٢٩١
« ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين »	٢٣٠
« ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء »	٢٥٣
« ليس شيء من الحسد إلا يشكو ذرب اللسان »	٤٦٧
« ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا »	٣٠٨
« ليس منا من خبب امرأة على زوجها »	٣٦٦
« ليس منا من دعا إلى عصبية »	٣١٣
« ليس منا من لم يرحم صغيرنا »	٤١٧
« ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع »	٣٢٨
« ليس الواصل بالمكافئ »	٣٤٠
« ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة »	٢٢٤

طرف الأثر أو الحديث — رقم الصفحة

« ليظهرن الإيمان حتى يرد الكفر إلى مواطنه » ١٩٥
« لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ » ٣٤٠
« لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم » ٢٥٣
« لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء » ١٦٥

- م -

« ما أحب عبد عبداً لله عز وجل إلا أكرم ربه » ٣٢٠
« ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله » ٥٩
« ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت » ٢٠٥
« ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين » ١٣٧
« ما أذنب عبد ذنباً ثم توضأ فأحسن الوضوء » ١٥٢
« ما أصر من استغفر » ٢٤٥
« ما اصطفاه الله لملائكته أو لعباده : سبحان الله » ٢٣٣
« ما أنت يا حارث بن مالك ؟ » ٤١
« ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط » ٣٠٧
« ما أنتما بأقوى مني وما أنا بأغنى عن الأجر منكما » ٤٤٨
« ما أوحي إلي أن أجمع المال » ١٠٦
« ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم » ٤٢١
« ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله عز وجل من جرعة غيظ » ٢٩١
« ما تحاب رجلان في الله تعالى إلا كان أفضلهما » ٣١٧
« ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر » ١٧٧
« ما جاءني جبريل عليه السلام قط إلا أمرني » ١٧٢
« ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا » ٢٣١
« ما خالط قلب امرئ مسلم رهج في سبيل الله » ٤٢٥
« ما خلف عبد على أهله أفضل من ركعتين » ٤٥٩
« ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم » ٣٩٢
« ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ » ٤٤٦
« مارأيك في هذا ؟ » ٢٧٨
« ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت » ٣٢٩
« ما زلت على الحال التي فارقتك عليها » ٢٣٤

طرف الأثر أو الحديث — رقم الصفحة

« ما سمعت رسول الله ﷺ دعا دعاءً إلا استفتحه » ٢٥٦
« ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال : لا » ٣٧١
« ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين » ٤٢٤
« ما ظهر الغلول في قوم قط إلا ألقي في قلوبهم الرعب » ٩٨
« ما على الأرض أحد يقول : لا إله إلا الله والله أكبر » ٢٤٠
« ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة » ٢٥٢
« ما عمل آدمي عملاً أنجى له من العذاب » ٢٢٢
« ما قال عبد قط : لا إله إلا الله وحده » ..... ٢٤٠ ـ ٢٤١
« ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصاً » ٣٤
« ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله فيه » ٢٣١
« ما قعد يتيم مع قوم على قصعتهم فيقرب » ٣٣١
« ما كان رسول الله ﷺ يخرج من بيته لشيء » ١٧٣
« ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد » ٤٤٢
« ما كنت في هذا اليوم إلا سفينة » ٤٤٨
« ما لقيته قط إلا صافحني » ٢٩٩
« ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء » ١٦٠
« ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله » ٤٦
« ما من أحد يؤمر على عشرة فصاعداً » ٤٥٣
« ما من امرئ تكون له صلاة بليل » ١٤٧
« ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة » ١٥٩
« ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موضع » ٣١٠
« ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي » ٢٠٨
« ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد » ٤٥٣
« ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة » ٤٥٤
« ما من ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلاة » ١٣١
« ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره إلا ردفه ملك » ٢٢٥
« ما من رجل كان يوطن المساجد فشغله أمر أو علة » ١٧٧
« ما من رجل يصاب بشيء في جسده فيتصدق » ٢٨٩
« ما من رجل يغبار وجهه في سبيل الله » ٤٢٦
« ما من رجل يغرس غرساً إلا كتب الله عز وجل » ٣٧٣

طرف الأثر أو الحديث — رقم الصفحة

« ما من رجل ينعش لسانه حقاً يعمل به » ٤٢٠
« ما من رجلين تحابا في الله بظهر الغيب » ٣١٧
« ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق » ٢٨٧
« ما من عبد أتى أخاه يزوره في الله » ٣٢٠
« ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله » ٢٦٤
« ما من عبد تضرع من مرض إلا بعثه الله » ٢٨٢
« ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات » ٣٥
« ما من عبد مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله » ٣٠٤
« مامن عبد مؤمن يصلي أربع ركعات بعد الظهر » ١٣٨
« ما من عبد يخطب خطبة إلا الله عز وجل سائله » ٣٩٢
« ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم » ١٥٢
« ما من عبد يسجد لله سجدة إلا كتب الله له بها » ١٥٦
« ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء » ٣٩٨
« ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل » ٢٢٨
« ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون » ٢٣٢
« ما من مسلم كسا مسلماً ثوباً إلا كان » ٣٧٢
« ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما » ٣٢٥
« ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة » ٢١٣
« ما من مسلم يبيت على ذكر طاهراً فيتعار » ٢٥٨
« ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم » ١٦٠
« ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتب » ٢٨١
« ما من مسلم يعمل ذنباً إلا وقف الملك الموكل » ٢٤٤
« ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى » ٣٠٣
« ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه » ٣٧٣
« ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما » ٢٩٨
« ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله » ٣٠٥
« ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون » ..... ٣٠٤ ـ ٣٠٥
« ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله » ٤٥
« ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت » ٤٥٣
« ما من يوم وليلة إلا لله من يمن به » ٢٢٤

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« ما منعك أن تغدو مع أصحابك »	٤٢٩
« ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه »	٨٢
« ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء »	١٦٩
« ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب »	٣٢٥
« ما هذا يا صاحب الطعام ؟ »	٣٤٩
« الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة »	٢٠٦
« ما يحملكم على هذا ؟ »	٣٢٩
« ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه »	٢٨١
« ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم »	٢٨١
« ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به »	٢٦٠
« المتحابون في الله في ظل العرش »	٣١٨
« مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده »	١٦٤
« مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به »	١٩٤
« مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه »	٢٢٥
« مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه »	١٩٤
« مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان »	١٦٣
« مثل القائم على حدود الله والواقع فيها »	٤١٢
« مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم »	١٨٢
« مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم »	٤٣١
« مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم »	٤٣١
« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة »	٢٠٣
« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم »	٣١٧
« مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً »	٤١٨
« المجالس بالأمانة »	٣١٢
« المجاهد من جاهد نفسه »	٩٧
« المرء مع من أحب »	٣٢٠
« مرحباً بطالب العلم »	١٨٨
« مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم »	٤٢٢
« مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع »	١١٦
« المساجد بيوت الله في الأرض »	١٧٥

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« المستبان شيطانان يتهاتران »	٣٤٥
« المستشار مؤتمن »	٣٢٠
« المسجد بيت كل تقي »	١٧٦
« المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »	٣١٢
« المشاؤون إلى المساجد في الظلم »	١٢٥
« معاشر المسلمين إن هذا يوم جعله الله »	١٣٤
« معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن »	١١١
« مفتاح الجنة الصلاة »	١٠٦
« مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير له »	٤٢٩
« ملعون من ضار مؤمناً أو مكر به »	٣٥٩
« من آذى مسلماً فقد آذاني »	٣٥٩
« من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة »	٩٥
« من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً »	٣٨٧
« من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي »	١٤٨ ، ٣٨٣
« من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار »	٢٤٥
« من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له »	٣٣٩
« من أحب أن يصل أباه في قبره »	٣٣٦
« من أحب رجلاً فقال إني أحبك »	٣١٧
« من أحب لله وأبغض في الله »	٣٩
« من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها »	٣٤٨
« من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام »	٣٤٨
« من أحيا أرضاً ميتة فله فيها أجر »	٣٧٣
« من أخاف أهل المدينة فقد أخاف »	٣٢٩
« من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه »	٣٢٢
« من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه خسف به »	٣٦١
« من أخطأ خطيئة أو أذنب ذنباً ثم ندم »	٢٤٨
« من أدرك والديه أو أحدهما ثم لم يبرهما »	٣٣٧
« من أذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة »	١١٨
« من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت »	٣٢٩
« من استعمل رجلاً من عصابة وفي تلك العصابة »	٤٥٢

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل »	٢٤٦
« من أسخط الله في رضا الناس سخط الله عليه »	٣٩٣
« من أسوأ الناس منزلة من أذهب آخرته »	٣٩٩
« من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه »	٣٤٩
« من أشد أمتي إليّ حباً ناس يكونون بعدي »	٦٤
« من أطاعني فقد أطاع الله »	٤٥٦
« من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ »	٣٠٤
« من أطعم أخاه خبزاً حتى يشبعه وسقاه ماءً »	٣٦٩
« من اعتذر إلى أخيه بمعذرة فلم يقبلها »	٢٨٩
« من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه »	٢٩٢
« من أعطي عطاء فوجد فليجز به »	٣٧٤
« من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار »	١٣٤
« من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمهما الله »	٤٢٦
« من اغتسل يوم الجمعة ومسّ من طيب »	١٣٣
« من أقال مسلماً عثرته أقال الله عثرته »	٢٩٤
« من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب »	٣٦٠
« من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا »	٣٠٨
« من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله »	٣٨٢
« من أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق »	٢٢٦
« من أكل طعاماً ثم قال : الحمد لله »	٢٦٧
« من ألف المسجد ألفه الله »	١٧٦
« من انتهب نهبة فليس منا »	٣٦١
« من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له »	٤٤١
« من أنفق زوجين في سبيل الله »	٤٤٥
« من بات طاهراً بات في شعاره »	٢٥٨
« من برّ والديه طوبى له »	٣٣٦
« من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له »	١٧٥
« من تاب قبل موته بعام يتب عليه »	٢٤٨
« من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان »	١١٦
« من تعار من الليل فقال : لا إله إلا الله »	١٤١

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله »	٣٩٥
« من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه »	٣٩٣
« من تمام التحية الأخذ باليد »	٢٩٨
« من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر »	٦٣
« من تواضع لله رفعه الله »	٢٨٨
« من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات »	١٧١
« من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة »	١٣٣
« من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلى »	١٦٠
« من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه »	١٦٨
« من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه »	٣٠٢
« من توضأ فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً »	١٢٢
« من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين »	١٥٩
« من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى »	١٢٤
« من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى »	١٣٠
« من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع »	١٦٠
« من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء »	١٦٩
« من جاء مسجدي هذا ، لم يأته إلا لخير »	١٨٦
« من جاهد في سبيل الله كان ضامناً على الله »	٣٠٤
« من جرّد ظهر امرئ مسلم بغير حق »	٣٤٤
« من جهز حاجاً أو جهز غازياً أو خلف »	٤٣٥
« من جهز غازياً في سبيل الله فله مثل أجره »	٤٣٥
« من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر »	١٣٨
« من حافظ على شفعة الضحى غفرت له »	١٤٩
« من حافظ على الصلوات الخمس »	١٠٧
« من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات »	١٠٩
« من حافظ عليها كانت له نوراً »	١٠٩
« من حالت شفاعته دون حدّ من حدود الله »	٣٥٠
« من حبس فرساً في سبيل الله كان ستره »	٤٣٦
« من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »	٤٦٤
« من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف »	٢١٤

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« من حمل علينا السلاح فليس منا »	٣٤٩
« من حمى مؤمناً من منافق بعث الله ملكاً »	٣٥٠
« من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجدي »	١٢٤
« من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة »	١٢٣
« من خزن لسانه ستر الله عورته »	٢٩٢
« من خشي منكم ألا يستيقظ من آخر الليل »	٢١٤
« من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده »	٢٦٥
« من دعا إلى هدى كان له من الأجر »	٤٢١
« من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل »	٢٥٥
« من دل على خير فله مثل أجر فاعله »	٤٢١
« من ذبّ عن عرض أخيه بالغيبة كان »	٣٥٠
« من ذكر امرأً بشيء ليس فيه ليعيبه به »	٣٥٧
« من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله »	٢٣٠
« من ذكركم الله رؤيته وزاد في عملكم منطقه »	٢٣٠
« من رأى صاحب بلاء فقال : الحمد لله »	٢٦٨
« من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر »	٤٥٦
« من رأى منكم منكراً فليغيره بيده »	٤١١
« من راح روحة في سبيل الله كان له بمثل »	٤٢٦
« من ردّ عن عرض أخيه المسلم كان حقاً »	٣٥٠
« من ركع ركعة أو سجد سجدة رفع بها درجة »	١٥٦
« من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين »	١١١
« من سدّ فرجة في الصف غفر له »	١٢٩
« من سرّه أن يتمثل له الرجال قياماً »	٢٨٩
« من سرّه أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء »	٣١٧
« من سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد »	٢٥٣
« من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى »	٢٤٣
« من سرّه أن يمد له في عمره »	٣٣٦
« من سرّه أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة »	٢٩٠
« من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي »	٢١٦
« من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به »	١٨٨

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« من سلم المسلمون من لسانه ويده »	٣١٢
« من سمّع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه »	٣٩٨
« من سيدكم وزعيمكم ؟ »	٤٦١
« من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله »	١٩٣
« من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية »	٣٢٤
« من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله »	٤٥
« من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله »	٤٧
« من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له »	٨٦
« من شهد أن لا إله إلا الله يصدق قلبه لسانه »	٤٧
« من شهد الجنازة حتى يصلي عليها »	٣٠٤
« من صابر على اثنتي عشرة ركعة بنى الله عز وجل »	١٣٨
« من صاحب هذا القبر ؟ »	١٣٧
« من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بينه »	٤٤٢
« من صام يوماً في سبيل الله بعدت منه النار »	٤٤٢
« من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه »	٤٤٢
« من صدع رأسه في سبيل الله فاحتسب »	٤٢٧
« من صلى البردين دخل الجنة »	١١٤
« من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم »	١٥٠
« من صلى ركعتين يتم ركوعه وسجوده لم يسأل »	١٦٤
« من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله »	١٣٢
« من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين »	١٤٩
« من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل »	١٣٢
« من صلى عليّ حين يصبح عشراً »	٢٥٩
« من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها »	٢٤١
« من صلى علي من أمتي مخلصاً من قلبه »	٢٤١
« من صلى على محمد وقال : اللهم أنزله المقعد »	٢٤٣
« من صلى الغداة ثم ذكر الله عز وجل »	١٤٨
« من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر »	١٤٨
« من صلى في ليلة بمئة آية لم يكتب من الغافلين »	١٤٦
« من صلى لله أربعين يوماً في جماعة »	١٣٣

طرف الأثر أو الحديث — رقم الصفحة

« من صلى يرائي فقد أشرك » ٣٩٦
« من صمت نجا » ٤٦٨
« من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله » ٣٢٣
« من ضرب مملوكاً ظلماً أقيد منه » ٣٦١
« من ضم يتيماً بين أبوين مسلمين إلى طعامه » ٣٣٠
« من طلب الدنيا حلالًا مفاخراً مكاثراً مرائياً » ٣٩٢
« من طلب علماً فأدركه كتب الله له كفلين » ١٨٧
« من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه » ..... ٣٠١ ـ ٣٠٢
« من عاد مريضاً خاض في الرحمة » ٣٠٢
« من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة » ٣٢٥
« من عبد الله تبارك وتعالى لا يشرك به » ٤٥٧
« من عرض عليه ريحان فلا يرده » ٣٢٤
« من عزى مصاباً فله مثل أجره » ٣٠٥
« من علم أن الصلاة حق واجب » ١٠٨
« من عمر جانب المسجد الأيسر لقلة أهله » ١٢٨
« من عيّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله » ٣٥٤
« من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم » ١٨٦
« من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له » ١٧٥
« من غرس غرساً لم يأكل منه آدمي ولا خلق » ٣٧٣
« من غسل ميتاً فكتم عليه غفر الله له » ٣١٦
« من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر » ١٣٤
« من فاتته الصلاة فكأنما وتر أهله وماله » ١١٦
« من فارق الجماعة واستذل الإمارة لقي الله » ٤٥٠
« من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده » ٤٨
« من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده » ٢٥٨
« من قال إذا أصبح مئة مرة وإذا أمسى مئة » ٢٥٩
« من قال إذا أصبح وإذا أمسى : حسبي الله » ٢٦١
« من قال إذا أصبح وإذا أمسى : رضينا بالله » ٢٥٩
« من قال إذا أصبح وإذا أمسى اللهم أنت خلقتني » ٢٥٩
« من قال إذا خرج من بيته : باسم الله » ٢٦٣

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« من قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء »	٢٦١
« من قال حين يسمع المؤذن »	١٢١
« من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه »	١٢٢
« من قال حين يصبح أو يمسي : اللهم إني أصبحت »	٢٦٠
« من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله »	٢٦١
« من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون »	٢٦٢
« من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة »	٢٦٠
« من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله »	٢٥٩
« من قال حين يمسي ثلاث مرات »	٢٦٠
« من قال حين ينادي المنادي : اللهم رب هذه »	١٢٢
« من قال سبحان الله العظيم وبحمده »	٢٣٤
« من قال سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم »	٢٦٦
« من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة »	٢٣٣
« من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله »	٢٣٧ ، ٢٤٠
« من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه »	١١٤
« من قال في الكتاب برأيه فأصاب »	١٩٦
« من قال لا إله إلا الله دخل الجنة »	٢٣٣
« من قال لا إله إلا الله نفعته يوماً »	٣٦
« من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه »	٢٤٠
« من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة »	١٢١
« من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين »	١٤٦
« من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له »	١٣٩
« من قام رياء وسمعة لم يزل في مقت الله »	٣٩٩
« من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به »	٣٠٠
« من قبل مني الكلمة التي عرضت على عمي »	٣٤
« من قتل مؤمناً فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه »	٣٥٣
« من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة »	١١٣
« من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة »	٢١٢
« من قرأ ألف آية في سبيل الله »	٤٤٢
« من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف »	٢١٤

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة »	٢٠٣
« من قرأ سورة الكهف كما أنزلت »	٢١٤
« من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم »	٢١٤
« من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار »	٢١٣
« من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين »	٢١٣
« من قرأ في ليلة مئة آية كتب من القانتين »	٢١٣
« من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة »	١٨٣
« من قرأ القرآن فليسأل الله به »	٢٠٤
« من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به »	١٨٣
« من قرأ القرآن وعمل بما فيه »	١٨٣
« من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها »	٢١٨
« من قرأ الواقعة كل ليلة لم يفتقر »	٢١٥
« من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له »	٢١٥
« من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح »	١٤٨
« من قعد مقعداً لم ينكر الله فيه كانت عليه »	٢٣١
« من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته »	٣١١
« من كان في قلبه مثقال حبة من كبر كبه الله »	١٩٨
« من كان له على رجل حق فمن أخره »	٣٠٧
« من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة »	٤٧١
« من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له »	٤٥٨
« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً »	٤٧١
« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره »	٣٢٧
« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه »	٣٠٠ ، ٣٣٩
« من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره »	٣٨٣
« من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات »	٣٢٥
« من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحد من خلقه »	١٥٣
« من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه »	٣٤٧
« من الكبائر شتم الرجل والديه »	٣٤٦
« من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه »	٢٩١
« من لا يشكر الناس لا يشكر الله »	٣٢٣

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم »	٣١٠
« من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله »	٣٩٩
« من لبس ثوباً جديداً فقال : الحمد لله »	٢٦٧
« من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق »	٢٤٥
« من لقي أخاه المسلم بما يحب الله ليسره بذلك »	٢٨٦
« من لقي الله بغير أثر جهاد لقي الله وفيه ثلمة »	٤٢٨
« من لقي أخاه لا يشرك به دخل الجنة »	٤٨
« من لقي الله لا يشرك به شيئاً وأدى زكاة ماله »	٩٦
« من لقي الله لا يشرك به شيئاً ولا يقتل نفساً »	٤٩
« من لقي الله لا يشرك به شيئاً يصلي الخمس »	٩٦
« من لقي الله يشهد أن لا إله إلا الله »	٧٧
« من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً »	٤٣٤
« من مات لا يشرك بالله شيئاً فقد حرم »	٤٨
« من مات لا يشرك بالله شيئاً ولم يتند بدم »	٤٩
« من مات وهو لا يشرك بالله شيئاً فقد حلت »	٤٨
« من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله »	٤٣
« من مات وهو يعلم أن الله حق دخل الجنة »	٤٤
« من مات يؤمن بالله واليوم الآخر قيل له ادخل »	٥٤
« من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له »	٣١٠
« من نام عن حزبه أو عن شيء منه »	٢٥٨
« من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله »	٤٤٤
« من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس »	٢٦٤
« من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير »	٣١٣
« من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه »	٣٦٥
« من هجر أخاه فوق ثلاث فهو في النار »	٣٦٥
« من وسع على مكروب كربة في الدنيا »	٣١٥
« من وصل صفاً وصله الله »	١٢٩
« من وعك ليلة فصبر ورضي بها من الله »	٢٨٢ ـ ٢٨٣
« من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه »	٤٦٥
« من ولاه الله عز وجل شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب »	٤٥٣

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه »	٣٢٦
« من ولدت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها »	٣٢٦
« من وَليَ من أمر المسلمين شيئاً أتي به »	٤٥٤
« من يأجوج ومأجوج تسعمئة وتسعة وتسعين »	٨٠
« من يأخذ عني هؤلاء الكلمات »	٣٢٨
« من يحرسنا الليلة ؟ »	٤٤٦
« من يحرم الرفق يحرم الخير »	٢٩٢
« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »	١٨٥
« من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه »	٤٦٤
« من يلي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهن »	٣٢٥
« مناولة المسكين تقي ميتة السوء »	٣٧٢
« منتظر الصلاة بعد الصلاة كفارس اشتد »	١٢٧
« منهم من تأخذه النار إلى كعبيه »	٨٨
« مهلاً يا عائشة عليك بالرفق »	٢٩٣
« موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها »	٨٦
« موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة »	٤٣١
« المؤذن يغفر له مدى صوته »	١١٧
« المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة »	١١٨
« المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن »	٣٤٨
« المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم »	٢٩٢
« المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم »	٣٥٨
« المؤمن القوي خير وأحب إلى الله »	٦٧
« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً »	٣٦٦
« المؤمن مرآة المؤمن »	٣١١
« المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم »	٣١٢
« المؤمن يألف ويؤلف »	٣١١
« المؤمنون هينون لينون كالجمل الآنف »	٢٨٨

- ن -

« ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم »	٨٨

طرف الأثر أو الحديث رقم الصفحة

« الناس معادن كمعادن الذهب والفضة » ١٨٦
« نعم » ٤٧٢
« نِعم الإدام الخل » ٣٠١
« نعم إذا كثر الخبث » ٤١٣
« نعم : الصلاة عليهما والاستغفار لهما » ٣٣٧
« نعم صلي أمك » ٣٣٨
« نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا » ٤٤٥
« نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى » ٣٢١
« نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ » ٣٣٧
« نهى رسول الله ﷺ إذا طال الرجل الغيبة » ٤٦٢

ـ هـ ـ

« هجرة البادية أو هجرة الباتة ؟ » ٤٣٣
« الهجرة خصلتان : إحداهما : هجر السيئات » ٤٣٣
« الهجرة هجرتان : هجرة الحاضر وهجرة البادي » ٤٣٣
« هذا الإنسان وهذا أجله محيط به » ٧٦
« هذا أول طعام أكله أبوك » ٤٢٤
« هكذا ـ عنك ـ أو هكذا فإنما الاستئذان » ٢٩٩
« هل أدلكم على اسم الله الأعظم » ٢٥٧
« هل تدرون من أول من يدخل الجنة ؟ » ٢٧٦
« هل تزوجت يا فلان ؟ » ٢١٧
« هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم » ٢٧٩
« هل رآه أحد منكم على عمل الإسلام ؟ » ٤٤٧
« هل عليه من دين ؟ » ٣٢٢
« هل فيكم غريب ؟ » ٣٥
« هل لك من أم ؟ » ٣٣٨
« هلال خير ورشد » ٢٦٨
« هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة الرجل » ١٦٥
« هي في النار » ٣٢٨
« هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى » ١٣٦
« هي المانعة هي المنجية » ٢١٥

طرف الأثر أو الحديث — رقم الصفحة

- و -

« واخزن لسانك إلا من خير » ٤٦٦
« الوالد أوسط أبواب الجنة » ٣٣٦
« وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين » ١٥٥
« وأربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه » ٣٤٧
« وأما المهلكات : فشح مطاع وهوى متبع » ٣٩٩
« وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي » ٨٤
« وجبت » ٢١٨
« الوحدة خير من جليس السوء » ٤٦٨
« وددت أني لقيت إخواني » ٤٠
« والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من » ٦٠
« والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى » ..... ٦١ ، ٦٢
« والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف » ٤١٢
« والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون » ٢٢٤
« والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في » ١٥٤
« والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فيفرق بينهما » ٣٦٣
« وكل الله بالرحم ملكاً فيقول : أي رب » ٦٦
« ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة » ٨٦
« والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم » ٧٥
« والله يا بن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال » ٤٢٥
« ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه » ١٣٢
« ومن توضأ ثم قال : سبحانك اللهم وبحمدك » ١٦٩
« ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال : عدو الله » ٣٥٤
« وموت العالم مصيبة لا تجبر » ١٨٩
« ويحك وما ربحت ؟ » ١٤٠
« ويحك يا أبا سفيان قد جئتكم بالدنيا والآخرة » ٣٨
« ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم » ٤٧٢
« ويلك قطعت عنق أخيك » ٤٧٣

- لا -

« لا أجر له » ٤٥٨

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« لا إله إلا الله العظيم الحليم »	٢٦٣
« لا إله إلا الله ما أطيبك وأطيب »	٢٧٥
« لا إله إلا الله وحده لا شريك له »	٤٦٠
« لا إيمان لمن لا أمانة له »	١١٦
« لا بد من صلاة بليل ولو حلب شاة »	١٤٢
« لا تأتوا البيوت من أبوابها »	٣٠
« لا تجعلوا بيوتكم مقابر »	٢٠٩
« لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا »	٣٥١
« لا تختلفوا فتختلف قلوبكم »	١٢٨
« لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا »	٢٩٦
« لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل »	١٩٤
« لا تسبن أحداً »	٣٤٥
« لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء »	٣٤٧
« لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت »	٩٥
« لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل »	١٣٥
« لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله »	٣٥٤
« لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء »	١٩٣
« لا تغبطوا فاجراً بنعمة إنك لا تدري ما هو »	٨٧
« لا تغضب »	٢٩١
« لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل »	٤٢٧
« لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس »	٨٠
« لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله »	٧٩
« لا تكثر الكلام بغير ذكر الله »	٤٧١
« لا تكونوا إمعة تقولون : إن أحسن الناس »	٣٠٧
« لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه »	٣٦٠
« لا تنتفوا الشيب فإنه نور يوم القيامة »	٣٠٩
« لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم »	٣٤٣
« لا حسد إلا في اثنتين »	١٩٠ ، ٢٠٣
« لا طاعة في معصية الله »	٤٥٦
« لا ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم »	٣٢٤

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« لا ولكن من العصبية أن ينصر الرجل قومه »	٣١٣
« لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً »	٣٥٢
« لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون »	٣٨٤
« لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر »	٣٧
« لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه »	٤٦٥
« لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئاً »	٤٥٧
« لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي »	١٢٤
« لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبدٍ أبداً »	٣٧٤
« لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم »	٤٢٦
« لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن البعض »	٢٥٤
« لا يجلس بين رجلين إلا بإذنهما »	٣٠٠
« لا يحقر أحدكم نفسه »	٤١٣
« لا يحقرن أحدكم شيئاً من المعروف »	٣٢٧
« لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر »	٦٤
« لا يحل لامرئ أن يأخذ عصا أخيه »	٣٥٢
« لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً »	٣٥٢
« لا يحل لمسلم أن يصارم مسلماً فوق ثلاث »	٣٦٤
« لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث »	٣٦٤
« لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث »	٣٦٤
« لا يدخل الجنة قاطع »	٣٤٠
« لا يدخل الجنة قتات »	٣٦٠
« لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر »	٢٨٨
« لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه »	٣٢٧
« لا يرد القدر إلا الدعاء »	٢٥٢
« لا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله »	٣٢٩
« لا يريد الله بأهل بيت رفقاً إلا نفعهم »	٢٩٣
« لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله »	٢٢٣
« لا يزال المليلة والصداع بالعبد والأمة »	٢٨٢
« لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا »	٥٨
« لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بمأثم »	٢٥٣

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر الله له »	١٦٨
« لا يسترعي الله تبارك وتعالى عبداً رعية »	٤٥١
« لا يسمع صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن »	١١٧
« لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله »	٤٥
« لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح »	٣٤٩
« لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها »	؟؟؟
« لا يصل عبد صفاً إلا رفعه الله به درجة »	١٢٩
« لا يغتسل رجل يوم القيامة ويتطهر ما استطاع »	١٣٣
« لا يفرك مؤمن مؤمنة »	٣٣٢
« لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث »	٢٠٨
« لا يقبل الله من عبد عملاً حتى يحضر قلبه »	١٦٣
« لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة »	٢٢٨
« لا يقيم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه »	٣٠٠
« لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء »	٣٥٥
« لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاث »	٣٦٤
« لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه »	٣٨٩
« لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعاناً »	٣٥٥
« لا ينظر الله إلى صلاة رجل لا يقيم صلبه »	١٦٥
« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه »	٣٠٦
« لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً »	٦٢
« لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع »	٦٦
« لا يؤمن المرء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره »	٦٦

- ي -

« يأتيكم رجال من قبل المشرق يتعلمون »	١٨٧
« يا أبا أمامة ما لي أراك جالساً في المسجد »	٢٦٥
« يا أبا ذر أعيرته بأمه ؟ »	٣٧١
« يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين »	٤٦٨
« يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة »	٤٥١
« يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب »	٤٥١

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« يا أبا ذر أي عرا الإيمان أوثق »	٣٩
« يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية »	١٨٥
« يا أبا سعيد من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً »	٤٣٢
« يا أبا فاطمة إن أردت أن تلقاني فأكثر السجود »	١٣٩
« يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك ؟ »	٢١١
« يا أبا هريرة ما الذي تغرس ؟ »	٢٣٨
« يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ »	٢١٠
« يا أخا الأنصار كيف أخي سعد بن عبادة ؟ »	٣٠٣
« يا أكثم اغز مع غير قومك »	٤٥٨
« يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر »	١١٥
« يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك »	٣٩٧
« يا أيها الناس اذكروا الله »	٢٤٢
« يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا »	٣١٩
« يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض »	١٩٢
« يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا »	٤١٠ ، ٤١١
« يا أيها الناس هاجروا وتمسكوا بالإسلام »	٤٣٣
« يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته »	١٥٠
« يا بن الخطاب اذهب فناد في الناس »	٣٨
« يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم »	٢٩٧
« يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس »	٦٢
« يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني »	٤٠٩ ، ٤١٠
« يا حصين كم تعبد اليوم إلهاً ؟ »	٢٧١
« يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق »	٢٩٢
« يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي »	٥٥
« يا عباس يا عماه ألا أعطيك ألا أمنحك ؟ »	١٥٠
« يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة »	٤٥٢
« يا عبد الله بن عمرو إن قاتلت صابراً »	٣٨٩
« يا عبد الله لا تكن مثل فلان »	١٤٤
« يا عقبة بن عامر إنك لن تقرأ سورة أحب »	٢١٩
« يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما »	٢٢٠

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« يا عمرو بن مرة أنا النبي المرسل »	٤٦٠
« يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله »	٦٥
« يا فلان اتق الله أحسن صلاتك »	١٦٤
« يا ليته مات بغير مولده »	٤٣٢
« يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ »	٤٩
« يا معاذ هل سمعت منذ الليلة حساً ؟ »	٤٨
« يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه »	٣٤٤
« يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم »	٤٥٩
« يا هؤلاء بهذا بعثتم أم بهذا أمرتم ؟ »	١٩٥
« يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه »	٣١٥
« يتبع الميت ثلاثة »	٩٣
« يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق »	٤٢٢
« يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم »	٢٩٨
« يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول »	٢٠٧
« يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف »	٨١
« يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين »	٨٠
« يخرج في آخر الزمان رجال يختلون »	٣٩٤
« يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ »	٨٤
« يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله »	٣٦
« يخفف على المؤمن حتى يكون عليه كالصلاة »	٨٢
« يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار »	٣٨
« يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء »	٢٧٦
« يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم »	٢٧٦
« يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب »	٣٥
« يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا »	٤٥٩
« يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا »	٤٢٠
« يسلم الصغير على الكبير »	٢٩٨
« يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة »	١٤٩
« يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة »	٤٧٢
« يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة »	٣١٤

طرف الأثر أو الحديث	رقم الصفحة
« يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان »	٣٦٦
« يعجب ربك عز وجل من راعي غنم في رأس »	١٢٠
« يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم »	١٤١
« يعمد أحدكم إلى جمرة من نار »	٦٣
« يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين »	٣٢١
« يغفر للمؤذن منتهى أذانه »	١١٧
« يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء »	٣٧٨
« يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق »	٢٠٦
« يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء »	٥٦
« يقول الرب تبارك وتعالى : من شغله القرآن »	٢٠٢
« يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي »	٢٢٣
« يقول الله سبحانه : ابن آدم إن صبرت »	٣٨٨
« يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة »	١٨٨
« يقول الله عز وجل من أذهبت حبيبتيه فصبر »	٢٨٣
« يقول الله عز وجل يوم القيامة : سيعلم أهل الجمع »	٢٢٩
« يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية »	٣٩٧
« ينادي مناد : إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً »	٨٧
« ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا »	٢٥٥
« يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار »	٨٨
« يؤتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب »	٢٨٠
« يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا »	٢٠٩
« يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول »	٢١٦
« يؤتى يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين »	٣٩٨
« يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه »	٤٢٦

فهرس الموضوعات

تقدمة المعتني بإخراج الكتاب ٥
مقدمة العلاَّمة أبي الحسن الندوي ٨
بين يدي الكتاب ١٠
ترجمة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ١٦
مقدمة الكتاب ٢٧

الكلمة الطيبة

الإيمان ٣٣
الإيمان بالغيب ٥١
الإيمان بما بعد الموت ٦٩
الفوز في امتثال الأوامر ٩١

الصلاة

الصلوات المكتوبات ١٠٥
صلاة الجماعة ١١٧
السنن والنوافل ١٣٧
الخشوع في الصلاة ١٥٩
فضل الوضوء ١٦٧
فضل المساجد وإعمارها ١٧٥

العلم والذكر

العلم ١٨١
التأثر بالقرآن الكريم والسنة ١٩٧
الذكر ١٩٩

فضائل القرآن الكريم ٢٠١
فضل ذكر الله تعالى ٢٢١
الدعاء والذكر المأثور ٢٥١

إكرام المسلم

مكانة المسلم ٢٧٥
حسن الخلق ٢٨٥
حقوق المسلمين ٢٩٥
صلة الأرحام ٣٣٥
التحذير من إيذاء المسلمين ٣٤٣
إصلاح ذات البين ٣٦٣
إعانة المسلم ٣٦٩

الإخلاص « تصحيح النية »

الإخلاص ٣٧٧
الإيمان والاحتساب ٣٨٧
ذم الرياء ٣٩١

الدعوة والتبليغ

الدعوة إلى الله تعالى وفضلها ٤٠٣
فضل النفر في سبيل الله تعالى ٤٢٣
آداب الخروج في سبيل الله تعالىٰ وأعماله ٤٣٧
ترك ما لا يعني ٤٦٣
المراجع ٤٧٧
الفهارس العلمية ٤٨٥
فهرس الموضوعات ٥٥١

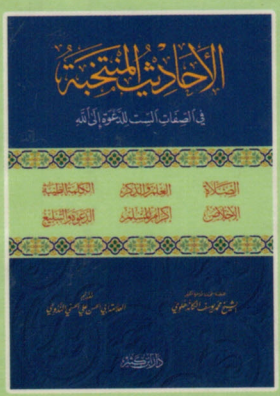

مجموعة طيِّبة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، التي يعتمد عليها منهجُ الدعوة الإسلامية، القائمة على التذكير بكلمة التوحيد، وفرائض العبادة، وفضيلة العلم، وتصحيح النية، والإخلاص في القول والعمل.

إن هذا الكتاب يُشكّل مبادئ أساسية للدعوة، وهو يقوم على الاستيعاب والاستقصاء، ويكوّن موسوعة كاملة في هذا المجال الحيوي البنَّاء.